



LIBRARY

Brigham Young University  
RARE BOOK COLLECTION

Vault  
091.4  
Q62k  
1292

3 1197 23820 4785



وقف لله تعالى

هذا كتاب التذكرة

باحوال الموت والاخره تالفا  
الشيخ الامام المحدث الحافظ

المتقن ابي عبد الله

محمد بن احمد بن ابي بكر  
الذوق الاضطرى

الخرنوبى الاندلسى

القرطبى

الله

روى

وقف هذا الكتاب ونسخه وهو كتاب التذكرة باحوال  
الموت والاخرة للعلاء ونقضا الشيخ محمد بن احمد بن ابي بكر  
الانصارى الحرصى نقضا للشيخ الامين على بن زينب من  
اهل العلم الشريف باى جامع كان وقفا صليما شرعا لاسماع  
ولا يوهب ولا يرفق فمن بدله بعد ما سمع فاما انتم  
على الذين يدعون ان الله سميع عليم تخويدا فمصر  
منهم من له الفروا الشرق سندهم ناصلى الله  
عليه وعلما واصحابه اجمعين الواقى الفقير ابراهيم ابن  
احمد الحلاوى الشافعى الحلونى غفر الله له ولوالديه  
ولشايتهم ولدارسه ولاجابه والمسلمين اجمعين

امير  
امير  
امير

بسم الله الرحمن الرحيم

**قال** الشيخ الفقيه الامام العالم الاوحد الورع المحدث عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم من لفظه يقول العبد الفقير الى مولاه الفتي به عما سواه ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزازي الاندلسي ثم القرطبي رضي الله عنه

وارضاه وغفرله ولوالديه ولجميع المسلمين **الحمد لله العلي اعلى الوالي المولى**

الذي خلق فاحي حكم على خلقه بالموت والقتل والبعث الى دار الجزاء والفصل والقضاء

لتجزي كل نفس بما تسعى كما قال جل وعلا انه من ياتي ربه مجرما فان له جهنم لا يبوء

فيها ولا يحيى ومن يات به مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى **وبعد** فاني رايت ان اكتب

كتابا وحيث يكون تذكرة لنفسي وعددا لها بعد موتي في ذكر الموت واصوال

الموت وذكر الحشر والنشر والجنة والنار والفتن والاشراط نقلته من كتب

الايمه وثقة اعلم الامه حجا رايتيه اورويته وسترى ذلك مبينا ان شاء الله تعالى

وسميت كتاب التذكرة باصوال الموت وامور الآخرة وبوتبه بابا بابا وصحبت عقب

كل باب فصلا او فصلا يذكر فيه ما يحتاج اليه من بيان غريب او فقه في حديثه

او ايضا في شكل لتعمل فأيده وتفظم منفعته اذا التقه في احاديثه

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعنى المقصود والراي المحمود والعمل الموجود

في المقام المحمود واليوم المشهور جعله الله قالصا لوجهه ومقربا من رحمته

بمنه وكرمه للارب سواه ولا مبيود الا اياه سبحانه **باب التهي**

**غري للون** والدعابه لضربك في المال والجدد مسلم عن انس بن مالك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضربك به فان

كان لا بد متمنيا فاليقل اللهم اصني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا

ضيالي افرجه البخاري ايضا وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبين  
 احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله  
 وانه لا يزيد المؤمن من عمره الا ضيرا وللخاري لا يتبين احدكم الموت اما كنا  
 فقلعه ان يراو ضيرا واما مسيئا فقلعه ان يستعيب الزارعن جابر بن عبد الله  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تموتوا الموت فانه هول المطلق شديد وان  
 من العادة ان يطول عمر الغد حتى يرزقه الله الا نابة **فصل** قال العلاء  
 الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن  
 ومفارقة هيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من رالي دار وهو من اعظم  
 المصائب وقد سماه الله مصيبة في قوله فاصابتكم مصيبة الموت فالموت هو المصيبة  
 العظمى والرزية الكبرى واعظم منه الفعلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التفكير  
 فيه وترك العمل له وان فيه وحدة لعبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر وفي خبر مروى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لوان المرء لم يتعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم  
 منها **سمنار وروحي** ان اعرابيا كان يسير على جبل له فمر الجبل ميتا فنزل الاعرابي  
 عنه وجعل يطوف به ويتفكر فيه ويقول مالك لا تقوم مالك لا تنبث هذه  
 اعضاوك كامة وجوارحك سالمة ما الذي كان يملكك ما الذي كانت  
 يبشك ما الذي صرعتك ما الذي عن الحركة منك ثم تركه وانصرف تفكرا  
 في شأنه متعجبا من امره وانشدوا في بعض الشجعات ماتت هفت الف شعرا  
 • **جانسه** من قبل الموتون اشارة فتوى صير لليدين والفم  
 • ورمي بحكم زعمه وبرحمته • وامتد منقيا كالفيتي اعظم  
 • لا يتيب لصارح ان يدعه • ابد او لا يزجي لخطب معظم  
 • زهت بسياك وعز مراره • لما راى حيل الميتة ترمى

- يا ويح من فارس ما باله • ذهبت مروته ولما يكلم
- هذي يراه وهذه اعضاءه • ما منه من عضو فدا بثلثم
- هيها ما خيل الرماح حاجه • للشر في ولا السنان الكهدم
- هي ويحك امر الاله وحكمه • والله يقضه بالقضا المحكم
- يا حرة لو كان يقدر قدرها • ومصية عقلت ولما تعظم
- خبر على كلنا بمكانه • وكانا في حالنا لم نعلم

## قال الحكيم

ابو عبد الله حدثنا قتيبة بن سعيد والحظيب بن سالم عن  
 عبد العزيز الما جشون عن محمد بن المنذر قال مات بن لادم عليه السلام فقال  
 يا صوي قدمات ابنتك قالت وما الموت قال لا ياكل ولا يشرب ولا يقوم ولا يقعد  
 فرت فقال ارم عليك الرنة ويلي بناتك انا وبني منها **برافض** وقوله فلعله  
 ان يستعب الاستعقاب طلب المتي وهو الرضى وذلك لا يحسن الملا بالتوبة والرجوع عن  
 الذنب قال الجوهرى استعب طلب ان يعقب تقول استعبت فاعبتنى اى استرضيت  
 فارضاني وفي التنزيل في حق الكفار وان يستعبوا فاهم من المعبين **وروي**  
 عن سهل بن عبد الله الترمي انه قال لا يتمي الموت الا لثلاثة رجل جاهل  
 بما بعد الموت او رجل يفر من اقدار الله تعالى عليه او مشتاق محب للقاسم عز  
 وجل **وروي** ان ملك الموت عليه السلام جاء الى ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن  
 عز وجل ليقبض روجه فقال ابراهيم يا ملك الموت هل رأت خيلا  
 يفيض روح خيله فخرج ملك الموت عليه السلام الى **رب** تبارك  
 وتعالى فاضره بما قاله ابراهيم عليه السلام فقال الله **لملا ارفع**  
 اليه واضره قوله هل رأت خيلا يكره لقا خيلا فرفع اليه واضره بذلك  
 فقال ابراهيم فاقبض روحى الساعة **وقال ابو الدرداء** رضى الله عنه ما  
 من

من مؤمن الا والموت خير له فمن لم يصدقني فان اتعالى يقول وما عند الله خير  
للابرار ولا يحسن الذين كفروا انما نغلي لهم خيرا لانفسهم الاية وقال جبرئيل  
بن الاسود الموت جسر يوصل الجيب الى الجيب **باركوات قسي الموت**  
والدعاء به خوف زهاب الدين قال الله عز وجل مجزاه عن يوسف عليه السلام  
توفني مسلما والحقني بالصالحين وعن مريم عليها السلام في قولها يا ليتني  
مت قبل هذا وكنت نسيانا ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن  
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر  
الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه **فصل** لا تقارن  
بين هذه الترجمة والتي قبلها لما نبينه اما يوسف عليه السلام  
فقال قفاده لم تين الموت اهدني ولا غيره الا يوسف عليه السلام  
حين تكاملت عليه النعم وجمع الشكر له اشتاق الى لقاربه عز وجل  
فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاشتاق  
الى لقاربه عز وجل وقيل ان يوسف عليه السلام لم تين الموت وانما  
تمنى الوفاة على الاسلام اى اذا جا ابي توفني مسلما وهذا القول  
هو المختار في تاويل الاية عند اهل التاويل والله اعلم واما  
مريم عليها السلام فانها تمت الموت لوجهين احدهما انها خافت  
ان يلين بها الشر في دينها وتغير فيقتنها ذلك الثاني  
لا يقع قوم بسببها في البهتان والنسبة الى الزنا وذلك مهلك  
لهم وقد قال الله تعالى في حق من افترى على عايشة رضوان الله  
عليها والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقال وتكسبون  
هنا وهو عند الله عظيم وقد اختلف في مريم عليها السلام هل هي صديقة  
لقوله تعالى وانه صديقة او نبية لقوله تعالى فارسلنا اليها رسولا  
وقوله وازقالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك

اوليه عليه يكون الاقتر عليها اعظم والبهتان في حقها اشد وقبح يكون  
الهلاك حقا فحق هذا الحد الذي ذكرنا من التاويلين يكون تمنى الموت  
في حقها جازيا واسد اعلم واما الحديث فانما اخبار ان ذلك سيكون لشدة  
ما يتزل بالناس من فساد الحال في الدين وضعفه وحقوق ذهابه  
للاضر يتزل بالمرء في جسمه او غير ذلك من ذهاب ولوع وماله مما  
يحط به عنه قطاياه ومما يوضح هذا المعنى وبينه قوله صلى الله عليه وسلم  
اللهم اني اسئلك فعل الخيرات ونزك المملكات وحب المالكين واذا اردت  
بعبادك وبروي اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتول  
رواه مالك ومثل هذا قول عمر رضي الله عنه اللهم قد ضعفت قوتي  
وكبر سني وانتشرت عميتي فاقبضني اليك غير مريض ولا مقصر فاجاوز  
ذلك الشهر حتى قبضت روحه الله تعالى رواه مالك ايضا وذكر ابو عمر بن  
عبدالبر في التمهيد والاستدكار من حديث زاذان بن عمر عن عليم الكندي  
قال كنت مع ابي عيسى القفاري على سطح فرأى قوما يتجملون من الطاعون  
فقال يا طاعون خذني اليك تقولان ثلاثا فقال عليم لم قلت لهذا  
لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتيمين اهدمكم الموت فانه عند ذلك  
انقطاع عمله ولا يدعيه من قبل ان ياتيه انه اذ مات اهدمكم انقطع  
عمله ولا يرد فيستعب فقال ابو عيسى انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول باروا بالموت ستا امرت السفها وكثرة الشرط ويبيع الحكم  
واخفا فالدم وقطيعة في الرحم ونشوا يتخذون القرآن فزاهم بقره  
الرجل ليفينهم بالقران وان كان اقدم فقلها وسيا في لهذا مريد  
بيان في الفتى ان شاء الله **بارك وفضله**

بارك وفضله

ولم

وسلم الكثر من ذكر هادم اللذات يعني الموت اقرجه بن ماجه والترمذي  
ايضا وقرجه ابو يعقوب الحافظ باسناده من حديث مالك بن انس عن يحيى بن سعيد  
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الكثر من ذكر هادم اللذات قلنا يا رسول الله وما هادم اللذات قال الموت  
بن ماجه عن بن عمر قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل من الازهر  
فلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الموتين افضل قال احسنهم  
خلقا قال فاي الموتين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده هو  
استعدادا اولئك الاكياس قرجه مالك ايضا وسياتي في الفتن ان شاء الله  
تعالى الترمذي عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس  
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله  
الاماني وروى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثر من ذكر هادم  
اللذات او ذكر الموت فانه يجي الذنوب ويذهب في الدنيا وروى عنه عليه السلام  
انه قال كفى كفى بالموت واعظا وقيل له يا رسول الله هل يخسر مع الشهدا احد قال  
نعم من يذكر الموت في اليوم والليله عشرين مره وقال السدي في قوله تعالى  
الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا اي اكثركم للموت ذكرا وله  
احسن استعدادا ومنه اشد خوفا وهذا **فصل** قال علماء وارحمه  
الله عليهم قوله عليه السلام الكثر من ذكر هادم اللذات اي الموت كلام مختصر  
وجيز قد جمع التذكرة والبلغ في الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة نفس عليه  
لذته الحاضر ومنعه من تميتها في المستقبل وزهده فيما كان فيها يومئذ  
النفس الراكب والقلوب الغافله تحتاج الى تطويل الوعظ وتزويق  
الالفاظ والا فحق قوله عليه السلام الكثر من ذكر هادم اللذات مع قوله تعالى كل

نفس ذائفة الموت ما يلقى الساعول ويشغل الناظر فيه وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب

يشد هذه الايات رضى الله عنه والله اعلم

• لا شيء مما ترى تبقى بشاشته • يبقى الاله وبقي المال والولد

• لم تغن عن هرمز يوما فرائده • والخلد قد حاولت عار فاخلدوا

• ولا سليمان ان تجرى الرياح له • والانس والجن فيما بينها برد

• ابن الملوك التي كانت لغزتها • من كل اوب لها وافديفد

• حوض هنالك مورود بلكذب • لا يدمن ورره يوما كما وردوا

فصل اذا ثبت ما ذكرنا فاعلم ان ذكر الموت يورث استشعار الازعاج

عن هذه الدار الغائيه والتوجه في كل لحظة الى الاخرة الباقية ثم ان الانسان

لا يتفك عن حالتي ضيق وسعة ونعمة ومحنة فان كان في حال ضيق ومحنة

فذكر الموت يسهل عليه بعض ما هو فيه فانه لا يديوم والموت اصعب منه اوفي حال

نعمة وسعة فذكر الموت يمنعه من الاغترار بها والسكون اليها لقطعها عنها ولقد احسن

من قال • اذكر الموت هارم اللذات • وتجهز لمصرع سوف ياتي

وقال افر • واذكر الموت تجده راحة • في اذكار الموت تقصير الامل

واجتمعت الامة على ان الموت ليس لمن معلوم ولا زمن معلوم ولا مرض معلوم

وذلك ليكون المرء ذا ابهة مستعد له وكان بعض الصالحين ينادى بالليل

على سور المدينة باعلى صوته الرجيل الرجيل فلما توفى فقد صوته امير المدينة

فيل عنه فقيل انه قد مات فقال

• ما زال يلجج بالرصيل وركره • حتى انا في بيابه الحال

• فاصابه متيقظا مشمرا • ذا ابهة لم تلهمه الامل

• وكان يزيد الرقاشي يقول لنفسه • ويحك يا يزيد من ذايصل عنك بعد الموت

منذ

منذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يرضى عنك ربك بعد الموت ثم  
يقول ايها الناس الاتيكون وسوهون على انكم باق حياتكم من  
الموت موعدة والقبور ممتدة والترى فراشه والدورانيه وهو مع  
لهذا يتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا  
عليه وكان النبي يقول نسيان قطع عنى لئلا اذم الدنيا ذكر الموت وذكر  
الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى وكان عمر بن عبد العزيز يجمع  
الفقهاء فيشذكرون الموت والحيات فيكون حتى كان بين ايديهم هذه  
وقال ابو نعيم كان الثوري اذا ذكر الموت لا يتنوبه اياما فان سئل  
عن شئ قال لا ادرى وقال بن اسباط ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم  
رجل فاشق عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ذكره للموت  
فلم يذكر ذلك عنه فقال ما هو كما تقولون وقال اللغاف من اكثر من  
ذكر الموت اكرم بثلاثة اشيا تهيج التوبة وقناعة القلب ونشاط  
العبادة ومن نسي الموت عوق بثلاثة اشيا تسويف التوبة وترك  
الرضى بالكفاف والتكاسل في العبادة ففكر يا مفزور في الموت وسكرته  
وصعوبة كاسه ومرارة قيا للموت من وعد ما اهدقه ومن حكم ما اعدله  
فكف بالموت وعضا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجاعات  
وهارما للذات وقاطعا للشهوات فهل لا تفكرت يا ابن ادم في مصرك  
واتعالك من موضعك وازا تعلق من سعة الى ضيق وخانك الصاحب  
والرفيق وهجرك الافرغ والصديق واخذت من فرشك وغطايك الى  
الحفر وغطوك من بعدلين لحافك بتراب ومدد فيا جامع المال ويا  
مشيد البيان ليس لك من مالك الا الاكفان بل هو للحراب والذها

وهبكم للتراب والماب فابن الذي جمعت من المال فهل لا اتقذك من  
الاهوال كلاب تركته لمن لا يمجذك وقدمت با و زارك على من لا يبعذك  
ولقد احسن من قال في تاويل قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا  
ان النصيب الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى واتبع فيما به

الدار الآخرة  
ما اعطاك الله من المال

اتاك الله الدار الآخرة وهي الجنة فان حق المؤمن ان يصرف  
الدنيا فيما ينفع في الآخرة لانه الطين والماء والتجر والبيع فكانه قيل  
لا تنس انك تترك جميع ما لك الا نصيبك الذي هو الكفن وكوهذا  
قال الشاعر نصيبك مما تجود الدهر كله رآن تلوى فيها وضبوط  
وقال اخر في القناعة لا تبغى ربا بدلا فيها النعيم وفيها راحة البدن  
انظر لمن ملك الدنيا ياجعها هل راع منها فيفعل الكفن

وقوله عليه الصلاة والسلام الكيس من دان نفسه دان حاي وقيل زل  
قال ابو عبيدة دان نفسه اي اذ لها واستبعد لها يقال دنته ادينه  
اذا ذلته فيذل نفسه على ما فوط في عمره ويستعد لعاقبة امره بها في عمله  
والتفضل من سالف ذلله وذكر الله تعالى وطاعة في جميع احواله فهذا هو الزاد  
ليوم الميعاد والعاجز ضد الكيس والكيس العاقل والعاجز المقصر  
في الامور فهو مع تقصيره في طاعة ربه واتباع شهوات نفسه ممن على الله  
ان يفعله وهذا هو الاعتزاز فان الله لي امره وزياه قال الحسن ان قوما  
الهمهم الاماني حتى خربوا من الدنيا ومالهم حسنة ويقول احتم الي  
احسن الظن بزني كذب لو احسن الظن بربه لاحسن العمل وتلاقول  
الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم اذ انكم قاصتم من الخاسرين وقال  
بن جبير الفرة بالله ان يتماذى الرجل بالمعصية ويبتغي على الله المغفرة

وقال

وقال بقیة بن الولید کتب ابو عبید عمیري الصوري الى بعض اخوانه اما بعد  
فانک اصبحت تامل الدنيا بطول عمرک وتمنى على الله الامانى بسوء فعلک  
وانما تضرب حديد باردا والسلام وسياقى لهذا الشان فزید بیان فی باب  
ما جاء ان القبر اول منازل الاخرة ان شاء الله **باب**  
ما يذكر الموت والاخرة ويترهد فی الدنيا مسلم عن ابی هریر رضی الله عنه  
قال زار البني صلی الله علیه وسلم قبر امه فیکو وابکی من حوله فقال استاذنت  
رئی فی ان استغفر لها فلم یؤذن واستاذنته فی ان ازور قبرها فاذن  
لی فزوروا القبور فان ذکر الموت بن ماجه عن بن مسعود ان رسول الله  
صلی الله علیه وسلم قال کنت فیهتمکم عن زیارة القبور فزوروها فانها  
فانها ترهد فی الدنيا وتذكر الاخرة **فصل** زیارة القبور للرجال  
اتفق علیه عند العلماء مختلف فیہ للنا اما الشواب فحرام علیهن الخروج  
واما القواعد فباح لهن ذلك وطیبر لجمیعین ذلك اذا انفردت بالخروج  
عن الرجال ولا یختلف فی هذا ان شاء الله علی وعلى هذا المعنی یكون قوله  
صلی الله علیه وسلم تسلما كثيرا زوروا القبور عاما واما موضوعا ووقت  
یحشی فیہ الفتنة من اجتمع الرجال مع النساء فلا یجل ولا یجوز فینا  
الرجل یخرج لیتعبر فیقع بصره على امرأة فیفتن بها وبالعکس فیخرج کل  
واحد من الرجال والنساء ما زورا غیر ما جور وهذا واضح والله اعلم  
وقدرای بعض اهل العلم ان لعن البني صلی الله علیه وسلم زورات القبور كان  
قبل ان یرخص فی زیارة القبور فلما رخص رخص فی رخصته الرجال والنساء  
وما ذكرناه لك اولا صح والله اعلم وروی عن علی بن ابی طالب رضی الله  
عنه انه خرج الى المقبره فلما اشرف علیها قال يا اهل القبور اخبرونا

عنكم او تخبركم اما خبرنا قبلنا فالمال قد اقسم والنا قد تزوجت والمساكن  
 قد سكنها قوم غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا لم نزر ادا  
 خيرا من الثغوى ولقد احسن ابو العنافة لهية حيث يقول  
 • يا عجا للناس لو فكروا • وحاسبوا انفسهم ابصروا  
 • وعبروا الدنيا الى غيرها • فانما الدنيا لهم معبر  
 • لا فخر الا فخر اهل التقى • غدا اذا ضمهم المحشر  
 • ليعلمن الناس ان التقى • والبركان اخير ما يدخر  
 • عجت للانسان في فخره • وهو غدا في قبره يقبر  
 • ما بال من اوله نطفة • وجيفة اخره يفخر  
 • اصح لا يملك تقديم ما • يرجوا ولا تاخير ما يجدر  
 • واصح الامر الى غيره • في كل ما يقضى وما يقدر

**فصل** قال علماؤنا رحمته الله عليهم ليس للقلوب اتقون  
 زيارة القبور وخاصة ان كانت قاسية فقل اصحابنا ان يعالجوها  
 بارتقاء امور اهداها الاقلاع عن ما هي عليه كحضور مجالس العلم بالوعظ  
 والتذكير والتخويف والترغيب واجراء الصالحين فان ذلك مما يلين  
 القلوب وينجح فيها الثاني ذكر الموت فليكن من ذكرها رم اللذات  
 ومفرق الجماعات وميتم البنين والبنات كما تقدم في الباب قبل  
 يروى عن اروة اشكت الى عايشة رضت الله عنها قاة قلبها فقات  
 اكثرى فذكر الموت يرق قلبك ففعلت ذلك فرق قلبها فقات تشكر عايشة  
 رضت الله عنها قال العلماء ذكر الموت يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسى  
 ويذهب الغرغ بالدنيا ويوهن المصايب فيها الثالث مشاهدة  
 المتضررين

المختصرين فان في النظر الى الميت ومشاهدة كرامته وترعاعته وتامل صورته  
بعد مماته مما يقطع عن القنوس لذاتها ويطرد عن القلوب مسراتها وينبعث الانسان  
من النوم والابدان من الراحة ويبعث على العمل ويزيد في الاجتهاد والتعب  
يروى ان الحسن البصري دخل على مريض ليؤمره فوجهه في سكرات الموت  
فقطر الى كربة وشدة ما ترل به فرجع الى اهله مفيدا اللون الذي خرج به صحيحا  
من عندهم فقالوا الطعام يرحمك الله فقال يا اهله عليكم بلعما لم تروا بكم  
فوالله لقد رايت مصرعا لا ازال اعمل له حتى حتى القاه فهذه ثلاثة امور  
ينبغي لمن قسي قلبه ولزمه زنيه ان يستعين بها على دوا رايته ويستصرف بها  
على قنن الشيطان واعغوبه فان استغوبها فذاك وان عظم عليه رآن القلب واستحكمت  
فيه رواعي الذنوب فزيارة قبور الموتى تبلغ في ذلك ما لم يبلغه الاول والثاني والثالث  
ولذلك قال صل الله عليه ولم زوروا القبور فانها تذكروا الموت وترهد في الدنيا  
فالاول سماع بالاذن والثاني اخبار للقلب بما اليه المصير وقام له مقام التخويف  
والتخدير وفي مشاهدة من احضر وزيارة قبر من مات من المسلمين معاينة فذلك  
كانا ابلغ من الاول والثاني قال صل الله عليه ولم ليس الجير كما لعائنه رواه ابن عبيك  
الا ان الاعتبار بحال المختصرين غير ممكن في كل الاوقات وقد لا يتفق لمن اراد  
علاج قلبه في ساعة من الساعات واما زيارة القبور فوجودها اسرع وانشعاع  
بها اليق واجدر فينبغي لمن عزم على الزيارة ان يتأرب بارادها ويخضر قلبه  
في اتيازها ولا يكون خطمه منها الطواف على الاجداث فقط فان هذه حاله  
يشاركه فيها الدواب ونعوز بالله من ذلك بل يقصد بزيارته وجه الله تعالى  
واصلاح فاد قلبه او نفع الميت بما يتلوه عنه من القرآن على ما ياتي بيانه  
ان شا الله تعالى وتجنب المشي على المقابر والجلوس عليها اذا دخل عمدا الى المقابر

ويكف نفعه كما في احاديثه<sup>ها</sup> وسيلم اذا دخل المقابر ونجا طهم قطاب الحاضرين فيقول  
السلام عليكم وارقوم مومنين كذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول وكفى بالدارعين همارها  
وسكانه ولذلك خاطبهم بالكاف والميم لان العبرة تعتبر بالمتكلم عن اهله واذا وصل  
الى قبره<sup>ميتته</sup> الذي يعرفه سلم عليه ابية فيقول عليك السلام روى الترمذي في جامعه  
ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليك السلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تغفل  
عليك السلام فان عليك السلام تحية الميت واتاه من تلقا وجهه في زيارته كما طبته  
ميا ولو خاطبه ميا لكان الالاء استقباله بوجهه فذلك لها هنا ثم تغيب من صار  
تحت التراب وانقطع عن الالاه والاصحاب بعد ان قاد الجيوش والعاكر ونافس  
الاصحاب والعشائر وجمع الاموال والدقاير فجاه الموت في وقت لم يحاسبه وهول  
لم يرتقيه فليتأمل الزاير حال من مضى من اخوانه ودرج من اقربانه الذين بلغوا  
الامال وجمعوا الاموال كيف انقطعت امالهم ولم تغن عنهم اموالهم ومجى التراب  
محاسن وجوههم واقترقت في القبور اجزاؤهم وتزمل بعدهم نساءهم وبناتهم  
اليتيم اولادهم واقتسم غيرهم طريقتهم وتلاؤهم وليتذكر ترددهم في المآرب وحرصهم  
على نيل المطالب وانخداعهم لمواتاة الاسباب وركونهم الى الصخرة والشباب +  
وليعلم ان ميله الى اللهو واللعب كيلهم وغفلته عما بين يديه من الموت القطيع  
والهلاك السريع كغفلتهم وانه لا بد صارا الى مصيرهم وليحضر بقلبه ذكر من  
كان مترددا في اعراضه وكيف تهدت رحلته وكان يتلذذ بالنظر الى ما خوله  
وقد سالت عيناه ويصول بيلادعة نطقه وقد اكل الدود لسانه ويضيق  
لمواتاة دهره وقد ابلى التراب اسنانه وليتحقق ان حاله كماله وماله كماله  
وعند هذا التذكر والاعتبار تنزل عنه جميع الاغيارا الدينيويه ويقبل على  
الاعمال الاضروييه فيزهد في دنياه ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه  
وختيم

ويخبر جوارحه والله اعلم **فصل** جا في هذا الباب حديث يعارض  
حديث لهذا الباب وهو ما خرج ابو بكر الخطيب في كتاب السابق والملاحق  
وابو حفص عمر بن شاهين في النسخ والمنسوخ له في الحديث باسناديهما عن عائشة  
قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرمى على عقبه الجون وهو باك  
حزين فبكت لبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه طر فترزل فقال يا حمير اتمكلى فاستندت  
الى جنب البعير فمكث عنى طويلا مليا ثم انه عاد الى وهو فرح متبسم فقلت له يا  
انت وامى يا رسول الله تزلت من عندى وانت باك حزين فمكثت ليلا يك  
يا رسول الله ثم انك عدت الى وانت فرح متبسم فمكثت يا رسول الله فقال  
ذهبت لغير امة امى قالت الله عز وجل ان يحياها فاحياها فامنتى اوقال  
قامت ورد لها الله عز وجل لفظ الخطيب وقد ذكر السبي في روض الانف باسناد  
فيه مجهولون ان الله تعالى احياله اياه وامه وامنا به قال المؤلف رضى الله عنه  
ولا تعارض والحمد لله لان احيائها متاخر عن الاستفغار لهم بدليل حديث  
عائشة ان ذلك كان في حجة الوداع وكذلك جعل بن شاهين ناسخا لما ذكر من  
الاضهار وبين حديث مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول الله انى الحميم  
قال فى النار فلما قف رعاها قال ان ابى واباك فى النار وحديث مسلم بن  
زيد الجعفي وفيه فلما راي ما دخل علينا قال وامى معا كما لهذا ان صح احيائها  
وقدمت ان الله لى احياله حمه ابا طالب وامن به فاسد اعلم وقد قيل ان الحديث  
فى امان امه وابيه موضوع بمره القرآن العظيم والاجماع قال الله لى ولا الذين  
يموتون وهم كفار وقال عمر بن قائل فمت وهو كافر فنما كما قرأ لم ينفع الامم  
بعد الرجوع بل لو امن عند المعايين لم ينفع فكيف بعد الاعاده وفى التفسير انه  
عليه السلام قال ليت شعرى ما فعل ابواى فنزل ولا تسيل عن صحاب الحميم قال

قال المؤلف رضى الله عنه ذكره الحافظ ابو الخطاب عمر بن رجب وفيه نظر وذلك ان  
 فضيل بن الربيع عليه السلام وخصايصه لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مائة فيكون به  
 هذا مما فضله الله به عليه والكرمه وليس اياها وما يمازها به ممنوع عقلا وشرعا  
 فقد ورد في الكتاب ايا قتيل بن اسرائيل واضاره بقائمه وكان عيسى صلى الله عليه  
 وسلم يحيى الموتى وكذلك تميمنا صلى الله عليه وسلم ايا الله على يديه جماعة من الموتى  
 معجزة له بعد اياها زيادة في كرامته وفضله وفضيلته مع ما ورد من الخبر  
 في ذلك ويكون ذلك خصوصا فيمن ما كافرا وقوله فيمن ما كافرا الى قوله  
 فرودها روى في الخبر ان الله تعالى رد الشمس على رسوله صلى الله عليه وسلم  
 بعد فيها ذكره ابو جعفر الطحاوى وقال حديث ثابت قلوبم يكن رجوع اس  
 نافعا لايمانها وتصديقها بالنبى صلى الله عليه وسلم لا رها الله فلكذلك  
 يكون ايا ابوى النبى صلى الله عليه وسلم وانه لا يتجدد الوقت وقد قبل الله ايمان  
 قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعداب فيما ذكر في بعض الاقوال وهو ظاهر  
 القرآن واما الجواب عن الاية الكريمة فيكون ذلك قبل ايمانها وكونها في العذاب  
 والله اعلم **باب** المومن يموت بعرق الجبين ابن ماجه عن بريده النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال المومن يموت بعرق الجبين ورجبه الترمذى ايضا وقال فيه  
 حديث حسن وروى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان رحت جبينه وزرقت عيناه وانتشر  
 منخراه حتى رحته من الله تعالى قد نزلت به وان غط غطيط البكر المحنوق وخمد  
 لونه واريد شفاه فهو عذاب من الله تعالى قد حل به وقال عبد الله ان  
 المومن يبقى عليه خطاياه فيجازف به عند الموت اى يجازى فيعرق لذلك  
 جبينه قال بعض العلماء انا يعرق جبينه حيا من الله لما افتدق من مخالفة لان ما حل

وادوات هذا ما يبلغ من ايمانها بعد

منه قدمات وانما بقيت قوى الحياة وهما كارتا فيما علا والحياء في العيني وذلك  
وقت الحياء والكافر في عمى عن هذا كله والموجد المغذب في شغل عن هذا بالاعذاب  
الذي قد حل به وانما العرق الذي يظهر لمن هلك به الرحمة وانذليس من ولح  
والاصديق الا وهو مستحي من ربه مع البشري والتخف والكرامات قال الشيخ  
صلى الله عنه وقد نظهر العلاقات الثلاثة وقد نظهر واحدة وتظهر اثنتان  
وقد شاهدنا عرق الجبين وحده وذلك ككب تفاوت الناس في الاعمال  
وفي حديث بن مسعود موت المؤمن عرق الجبين تبقى عليه البقية من الذنوب فيجاز  
بها عند الموت اى يشد لتحم عن ذنوبه والله علم **باب** ما جاء ان للموت سكرات  
وفي تسليم الاعضا بعبط على بعض وفيما يصير الانسان اليه وصف الله تعالى  
الموت فاربوع ايات الاولى قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق الثانية  
قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في عذرات الموت الثالثة قوله تعالى  
قلولا اذا بلغت الحلقوم الرابعة قوله تعالى كلا اذا بلغت الرائق البخارى  
عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بين يديه ركوه  
او عليه رزها ما فجعل ييدخل يديه في الماء ويبيع بهما وجهه ويقول لا اله الا الله  
ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاطلا حتى قبضت يده  
وفرح الترمذى عنها قالت ما اعبط احدنا يهون موت بعد الذي رايت  
من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخارى عنها قالت مات النبي صلى الله  
عليه وسلم وانه لبين حاقتى وذاقتى فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا  
بعد النبي صلى الله عليه وسلم المائة المطمئن بين الترقوة والحلق والذاقة  
نقوة الذقن من الصدر وذكر ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن جابر بن

عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرائيل فانهم كانت  
فيهم اعاجيب ثم اننا بحدثنا قال ضربت طائفة منهم فانهم مقبره من مقابرهم  
فقالوا لوصينا ركنين وروونا الله يخرج لنا بعض الاموات بحبنا عن  
الموت قال ففعلوا فينا هم كذلك اذ طلع رجل رأسه اود اللون فلاشيء  
بين عينيه اثر السجود فقال يا هولاء ما اردتم لي لقدت مذمومة سنة  
فا كنت ، عن حرارة الموت حتى الان فادع الله ان يعيدني كما كنت  
وروى ابو هده ابراهيم بن هده قال حدثنا الشيبان بن مالك عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليحالي كرب الموت وسكرات الموت وان  
مفاصله ليس يهبط على بعض نقول عليك السلام تفارقتي وافارقتك  
الي يوم القيامة وذكر المصطفى في الرعاية ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام  
يا ايلح كيف وجدت الموت قال كفود محج جعل في صوف رطب ثم جذب  
قال اما ان اقد هو لنا عليك وروى ان موسى عليه السلام لما صار روحه  
الي الله تعالى قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي  
كالصفود الحى حين يتعالى المقط لا يموت فيترج ولا ينجو فيطير وروى  
عنه انه قال وجدت كساة حية تلح بيد القصاب وقال عيسى بن مريم عليه  
السلام يا معشر الخواريين ادعوا الله ان يهون عليكم هذه الكرة يعني  
سكرات الموت وروى ان الموت اشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير  
وقرض بالمقاريض وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب الحلية من حديث مكحول  
عن والده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لمعاينة ملك  
الموت اشد من الف ضرب بالسيف وسياتي بكاله ان شاء الله تعالى  
وفي

وفي الخبر من حديث الطويل عن النبي بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة  
 كتبت العبد وتجبم ولولا ذلك لكان يغدوا في الصمارى والبرارى من شدة  
 كرات الموت وجاءت الرواية بان ملك الموت عليه السلام اذا تولى قبضت نفس  
 بعد موت الخليفة يقول وعزتك لو علمت من كرامة الموت ما احلم ما قبضت نفس ممن  
 ذكره القاضي ابو بكر بن الفري ومن شهرين حوشب قال سئل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن الموت وشدة فقال ان اهلون الموت بمنزلة حكمة كانت في موقف فهل تخرج  
 الحكمة من الصوف الا وموت صوف قال شهر ولما حضر عمر بن العاص الوفاة  
 قال له ابنه يا ابااه انك لتقول لنا ليتنى كنت القربلا عما قلابيا عند نزول  
 الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت قال يا بنى والله  
 كأن جشيتى في تحت وكاني اتنف من سم ابره وكان غضن شوكه يجذب من قدمي  
 الى هامتي ثم انشا

• ليتنى كنت قبل ما قد بدالى • في قلال الجبال ارمى الوعدولا

وعن ابي ميرة رفته قال لوان الم شجرة من الميت وضع على اهل السما والارض لما اتوا  
 جميعا وانشدوا • اذكر الموت ولا ارضه • ان قلبى لم يلفظ كالخمر

• اطلب الدنيا كاني فالد • ووراي الموت يقفوا بالاذر •

• وكفى بالموت فاعلم وعظما لمن الموت عليه قد قدر •

• والنابا هو له ترصده • ليس بخي المر منهن المفرد •

وقال

• بيننا الفتى مرح الخاطف • بما يسعه اذ قيل قد مرض الفتى •

• اذ قيل بات بيلة ما نامها • اذ قيل اصبح متخما ما يدعى •

• اذ قيل اصبح شاخصا وموجها • ومعللا اذ قيل اصبح قد قضى •

# فصل

ايها الناس قد آن لنا يوم ان يستيفظ من نومه ومان للفاقل ان ينثيه  
من غفلة قبل هجوم الموت بمرارة كؤسه وقيل كون هركاته وضود انفاسه وركته  
الى قبره ومقامه بين ارحامه وروى عن عمر بن عبدالعزيز انه كتب الى اناس  
من صحابه يوصيهم فكان فيما اوصاهم به ان كتب اليهم اما بعد فاني اوصيكم بتقوى  
الله العظيم والمراقبة له واتخذوا التقوى والورع زاد فانكم في دار عاقرب  
تتقلب بالهلا والله في عرصات القيامة والحوال يطالبكم عن القليل والتقدير  
فانه الله عبا الله اذكروا الموت الذي لا يدمنه واحموا قول الله سبحانه كل نفس ذائقة  
الموت وقوله عز وجل كل من عيل فان وقوله عز وجل فكيف اذا نوفيتهم الملائكة يضربون  
وجوههم واربابهم فقد بلغني والله علم واحكم انهم يضربون بسياط من نار وقال  
تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقد بلغني والله علم  
واحكم ان ملك الموت راسه في السما ورجلاه في الارض وان الدنيا كلها في يده ملك  
الموت كالنصفه بين يدي اهدكم يا كل منا وقد بلغني والله علم واحكم ان ملك الموت  
ينظر في وجه كل ادمي ثلاثا مائة نظره وست وستين نظره وبلغني ان ملك الموت ينظر  
في كل بيت تحت ظل السما ثمانية مره وبلغني ان ملك الموت يكون قابلا وسط الدنيا  
فيظن الدنيا كلها برها وبحرها وجبالها وفي بين يديه كالبيضة بين رجلي اهدكم وبلغني  
ان ملك الموت اعوانا الله علم بهم ليس منهم ملك الا لوازن له ان يلتزم الموت  
والارض في القمه واحده للفعل وبلغني ان ملك الموت عليه السلام تفرع منه الملائكة  
اشد من فرع اهدكم من السبع وبلغني ان حملة العرش اذا قرب ملك الموت من اهدم  
ذاب حتى يصير مثل الشفرة من الفرع منه وبلغني ان اعوان ملك الموت تنتزع روح  
بن ادم من تحت عضوه وظفره وعروقه وشعره ولا تصل الروح من مفصل الى مفصل  
الا كان اشده عليه من الف ضربه بالسيف وبلغني انه له وضع وجهه من الموت على  
الموت

# وقف لله تعالى

السماوات والارضين لا ذابط حق اذا بلغت الحلقوم ولي القبض ملك الموت ولقبني  
ان ملك الموت اذا قبض روح المؤمن جعل في حريرة بيضا ومسك اذفر واذا قبض روح  
الكافر جعل في حرقة سوداء في فخار من نار اشد ثنا من الجيف وفي الجنان اذا دنت  
منه الموتى نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك  
يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذب من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى  
والنفس تنسل اسلاك القذاة من القا وهم يجذبونها من اطراف البنان وروى  
الاصابيح والكافر تنسل روحه كالسفود من الصوف المتسل ذكره ابو حامد في كشف  
علوم الاخرة مثل نفسك يا مغرور وقد هلت بك السمكات وترى بك الانبي  
والنيرات فمن قايل يقول ان فلانا قد اوصى وماله قد اوصى ومن قايل يقول  
ان فلانا قد ثقل لسانه فلا يعرف جيرانه ولا يكلم اخوانه وكان في النظر اليك  
تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب ثم تبكى ابنتك كالاسيرة وتتضع وتقول  
جيبى ابى من لي يسمي بملك من حاجتى وانت والله تسمع الكلام ولا تقدر على رد  
الجواب وانشدوا فاقبلت الصغرى تمنع خذها على • وحيتى حينا وحينا على صدرى  
وتحش خديرا وتبكي كحرقه ثنارى • ابى ابنى فغبت عن الصغرى •  
جيبى ابى من لي تسمى تركتم • كما فرأى زغب فى بعيد من الوكر •  
فحيل نفسك يا ابن اوم اذا اخذت من فراشك الى لوج مفلسك ففلسك الفاسل  
والبسك الاكفان واوحش منك الاهل والجيران وكبت عليك الاحباب والاصوات  
وقال الفاسل ابن زوجة فلان تحالده وابن اليتامى تركتم ابالك فماترونه من بعد

- هذا اليوم ابدأ وانشدو
- الا ايتها المغرور ما كنت تلبس • تؤمل امالا وموتك اقرب
- وتعلم ان الحرس بحر بعيد • سيفته الدنيا فاياك تعطب

- وتعلم ان الموت يستحق سرعا • عليك يقينا طعمه ليس يذوب
- كانك ترمي واليتامى تراهم • وامم التلخي تنوح وتندب
- تفض بجون ثم تلطم وجهها • يراها رجال بعد ما تجب
- واقبل بالاكفان كوك قاصدا • ومث عليك التراب ولعين تكب

**فصل**

قول عايشة رضي الله عنها كانت بين يديه ركوة او عتبة والعلبة قدح  
 من خشب ضخيم يجلب فيه قاله بن فارس في المجمل وقال الجوهري في الصيغ والعلبة  
 محلب من جلد الجمع علب وعلا. والمعلب الذي يتخدها قال الكيت يصف ضيلا  
 سقينا رما القوم طورا وتارة • صوحاله اتقار الجلود الملب

وقيل اخذه جلد او اعلاه خشب مدقور مثل اطار الفبال وهو الدايير به  
 وقيل هو عس يجلب فيه والعس القدح الضخم وقال اللغوي ابو هلال  
 الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري في كتاب التلخيص له والعلبة قدح للاعراب  
 مثل العس والعس يتخذ من جلد جنب البعير والجمع علا. وقوله ان الموت سكرات

**فصل**

اي شدايد وكرة الموت شدة **فصل** قال علماء وناجحة الله عليهم فاذا كان هذا  
 الورد قداصاب الانبيا والمرسلين عليهم السلام والاوليا المتقين فالناعن ذكره  
 متقولين وعن الاستعداد له متخلفين بل هو نبأ عظيم ثم عنه معرضون غافلون  
 قالوا وما جرى على الانبيا صلوات الله عليهم من شدايد الموت وسكراته له فايدنا  
 اهداهما ان يعرف الخلق مقدار الموف وانته باطن وقد يطعم الانسان على بعض  
 الموف فلا يرى له حركة ولا قلقا ويرى سهولة خروج روحه فيقلب على ضنة  
 سهولة أمر الموت ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الانبيا الصادقون في خبرهم شدة  
 الموت مع كرامتهم على الله تعالى وتهونيه على بعضهم قطع الخلق بشدة الموت  
 الذي يقا سبه الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ما ضللا الشهيد قبيل الكفار  
 عليا ياتي

على ما يأتي ذكره الثانية ربما خط لبعض الناس ان هولاء اصابده الله واولياوه  
وانبياوه ورسله فكيف يقاسون هذه الشدايد العظيمة وهو سبحانه قادر ان كيف  
عنهم اجمعين كما قال في صف ابراهيم اما انا قد دعونا عليك فالجواب ان اشد  
الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الاصل فالاصل كما قال نبينا عليا السلام خزيه  
النجمي وغيره فاجب الله سبحانه ان يتلهم تكليدا لعضا يلهم لديه ورفعة لهم هل لهم  
عنده وليس ذلك في صفهم نقضا ولا عذابا بل هو كمال رفعة مع رضاهم كجليل  
ما يجزيه الله عليهم فاراد الله سبحانه ان يختم لهم بهذه الشدايد مع امكان التحفيف  
والتهوين عليهم ليرفع منازلهم ويعظم اجورهم قبل موتهم كما ابتلى ابراهيم بالنار  
وموسى بالخوف بفرعون والاسفار عيسى بالهمى والفقار وتبينا محمد صلى الله  
عليه وسلم بالزهد في الدنيا ومقاتلة الكفار كل ذلك رفعة في احوالهم وكمال في  
رجائهم ولا يفهم من ذلك ان الله شد عليهم اكثر مما سدر على العصاة المخاطبين  
فان ذلك عقوبة ومواظدة لهم على اجرامهم فلا نسبة بينهم وبين هذا • •  
**فمثل** ان قال قائل هل كل المخلوقات تجد هذه السمات قيل له  
قال بعض علمائنا قد وجب بحكم القيل الصدق والكلمة الحق ان الكاس من  
المزاج وان قد ريق ونياق ولكن ثم فرقان وتقديرات واوازن وان الله  
لما اتقر بالبقاء وحده لا شريك له واجرى سنة الهلاك والقناع على الخلق ربه  
خالف في ذلك جل جلاله بين المخلوقات و فرق بين المحسوسات بحسبها خالف  
بين المنازل والدرجات فروع ارضي صوائف انساني وغير انساني وفوقه عالم  
روحاني وملا علوي رضواني كل يشرب من ذلك الكاس جرعة ويفيض منه  
غصته قال الله تعالى كل نفس ذائفة الموت قاله ابو حامد في كتاب كشف  
عم الاخرة وثبت ذلك في ثلاثة مواضع من كتابه وانما اراد سبحانه بالموتات

اشتلت للعالمين فالمتخيز الى العالم الديني يموت والمتخيز الى العالم المملوك يموت  
والمتخيز الى العالم الجبروتي يموت فالاول ارم وزرته وجميع الحيوان على ضربه  
الاشتلت والملكوتي وهو الثاني اصناف الملائكة والجن واهل الجبروت هم المظطفون  
من الملائكة قال الله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فهم كرويون  
وحلة العرش واهم باب رادقات الجبل كما وصفهم الله في كتابه واشنى عليهم حيث  
يقول ومن عنده لا يتكبرون عن عبادته ولا يستخرون يسبحون الليل والنهار  
لا يفترون وهم اهل حضرة القدس المقيس المتيون بقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ  
لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين وهم يموتون على هذه المكانة من الله تعالى  
والقوى وليس زلفاهم بما نفع لهم من الموت قال بن قيس وكما تفرقت الطرق  
بهذه العوالم كذلك تفرقت طرق الاصاسات في اجتماع الفصص والمرات  
فاحاس روصائى للروحانيات كما يجده النائم في سنة او الفصه للوجه نفسه  
في نومه فيفص منها في حال رقدته ويمثل بذلك الى حين يقظة حتى اذا استيقظ  
لم يجد شيئا ووجد النفس عنده فانزال الله ووفاه امانه ونعمه واحساس عنوى  
قوى للعلوية كما يجده الوسنان من الروحانية وهو ما لا يدركه العقل البشرى الا  
توهما فلا يبلغه التحصيل الا تخيلا وتوسما واحساسا بشرى يقبلى انسى وحيى وهو ما  
لا يكاد ان توصف شدايق غصصه فكيف وقد قالوا القصة الواحدة منه كالف  
ضربة بالسيف فما عسى ان ينعت ويوصف وهذا الذى لا يمكن ان يعرف والخلق  
ايضا في هذا الاصاس فرق يمتكفون باختلاف المنازل والطرق والفرقة الاسلامية  
في نفسها لا تجده منه ما يجده غير الاسلاميه ثم الاسلاميه في نفسها لا تجده النبويه  
ما تجده النبويه ثم النبويه في ذاتها ومقاما احاساسا تختلف على حكم الكلمة وقد  
القليل باختلاف التقديم والتفصيل قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على  
بعض

على بعض منهم من كلمه ورفع بعضهم درجات وقد شهدت الخلة الذاتية عزت سبحانه وتقدت صفاتها على هذه ذلك عن ابراهيم وشارت الى تهوين الامر عليه وتيسير ما خفف عنه صلوات الله وسلامه عليه فقال اما انا قد هونا عليك يا ابراهيم وما وصف الحق جل جلاله بالهون فلداهون منه كما ان ما كبره وعظمه فلا كبر ولا اعظم منه ولا فرق بين ان قال موتاهنا يسيرا ومُلكا كبيرا فكما انه لا اكبر من ملك الجنة كذلك لا اهون من موت الخلة والله اعلم

## فصل

انما ثبت ما ذكرناه فاعلم ان الموت هو الخطب الاقطع والامر الاشنع والكلب التي طوعا او كره واشبع وانه الحادث الالهدم للذات والاقطع للارهاق والاجيب للكريات لوان امر يقطع او صالك ويفرق اعضاءك ويفتت اعضاءك ويهدم اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يوم لهو اليوم القيم **بالحكم** ان الرشيد لما اشتد مرضه اضطر طبيباً مجوسياً فارسياً وامران يوض عليه ماوه مع مياه كثيرة لمرضى واصحا فجعل يستعرض القوارير حتى راي قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الماء يوصى فانه قد انجحت قواه وتذمت

- منيته ولما استعرض باقي المياه اقيم فذهب فيمس الرشيد وانشد في هذا المعنى
- ان الطبيب بطله ورواه ● لا يستطيع مجبه رفاع تجب قداتي
- ما للطبيب يموت بالآل الذي ● قد كان ابرى قلته فيما مضى

وبلغه ان الناس ارضعوا بموته فاستدعى عمارة وامر فجل عليه فاسترقت فخذاه فقال انزلوني صدق المرجفون ودعا بالكفان يتخبر منها ما اعياه **بالحكم** وفرشقه له قبا امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اعنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه فاظنك رحمتك الله بنازل ينزل بك فيذهب رونقك وبهاك وبغير منظرك ورواك ويجو اصورتك وجمالك ويمنعك من اجتماعك واتصالك ويردك بعد النعمة والنصرة والسطوة والقدرة والسخوة والعزة الى حالة يبارر فيها احب الناس اليك وارحمهم بك واعظمهم عليك فيبغذك في حفرة من الارض قريية انما وها مظللة ارجاوها محكم عليك حجرها وصيدنا

عظيما كبيرا وقال في نعيم الجنة واذا سلبت لم تبت نعيمها ومطعمها يبولها

فحكمت عليك هو قطع ودياننا ثم بعد ذلك يمكن منك الاعداء وتخلط بالرغام وتصير ترابا  
تطوه الاقدام وربما ضرب منك انا فخار واحكم بك بنا جدار وطيط بك محبس ما او موقد نار  
كما روى عن علي رضي الله عنه انه اتى بانا وليشربا منه فاضه بيده ونظر اليه وقال كم فيك  
من عين كليل وهذا سبيل **يحكى** ان رجلين تنازعا وتخاصما في ارض فاتفق العز وجل  
لبنه في حائط من تلك الارض فقالت يا هذا ان كنت ملكا من الملوك ملكت كذا وكذا  
سنة ثم مت وصرت ترابا فبقيت كذلك الف سنة ثم احدثنا خداف يعني فخارا ففعل مني  
انا فاستولى حتى تلتسرا ثم عدت ترابا فبقيت الف سنة ثم احدثنا رجل فضرب مني لبنه  
فجعلني في هذا الحائط فغير تنازعكما وفيما تخاصمها قلت والحكايات في هذا المعنى  
كثيرة والوجود شاهد بتجدد ما دثر وتغيير ما عبر وعن ذلك يكون الحفر والاخراج  
واتخاذ الاواني وبنو الابراج ولقد كنت في زمن الشباب انا وغيري ننقل التراب على الدوام  
من مقبرة عندنا تسمى بمقبرة اليهود خارج قرطبة وقد اختلف بقطام من هناك ولحومهم  
وشعورهم وابشارهم الى الذين يصنعون القميد للشقف قال علماؤنا وهذا التغيير  
انما يجل مجدك وينزل بيدك لا يبروهك لان الروح لا يحكم افر وما مضى منك فغير  
مضاع وتفرقه لا يمنع من الاجتماع قال التذلي قد علمنا ما تنقص الارض منهم  
وعندنا كتاب حفيظ وقال فابا بال القرون الاولى قال علمنا عند زني في كتاب  
لا يضل زني ولا يسي **باب** لوت كفارة لكل مسلم ابو نعيم عن عاصم بن مولى  
لكل مسلم ذكره القاضي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت  
كفارة لكل مسلم ذكره القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المرادين له وقال فيه صحيح  
من **فصل** انما كان الموت كفارة لما يلقاه الميت في مرضه من الالام والاعوجاج  
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمسيه اذى من مرض فما سواه الا  
حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها فرجه مسلم وفي الموطن عن ابي هريرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصيب منه وفي الخبر لما ثور يقول تعالى  
اني لا اخرج احدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى اوفيه بكل خطيئة كان عملا سقما  
في جسده ومصيبة في اهله وولده وضيقا في معاشه واقارا في رزقه حتى يبلغ منه  
منا قبيل الذرفان بقي علي شيء شددت عليه الموت حتى يفيض الي كيوم ولدته أمه  
قلت وهذا بخلاف من لا يجبه ويرضاه كما في الخبر يقول تعالى وعذابي لا اخرج من  
الدنيا عبدا اريد ان اعذب حتى اوفيه بكل حسنة عملا بصحة في جسده وسعة في رزقه  
ورغد في عيشه وامن في سربه حتى يبلغ منه منا قبيل الذرفان بقي له شيء صونت عليه  
الموت حتى يفيض الي وليس له حسنة يتقى بها النار قلت وفي مثل هذا المعنى  
ما خرجه ابو رواد بسند صحيح فيما ذكر ابو الحسن بن الحصار عن عبيدة بن خالد السلم وكات  
له صحبه عن النبي صلى الله عليه وسلم موت الفجأة اخذة اسف ورواه ايضا مسلا وروى  
الترمذي عن عايشة رضي الله عنها انك قالت راحة للمومن واخذة اسف للكافر  
وروى عن ابن عباس ان راودمات فجأة يوم السبت وعن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال اذا نبت على المومئى من زنوب لم يبلغه بعمله شدد عليه الموت ليلين ليكره  
الموت وشدايح درهته من الجنة وان الكافر اذا كان قد عمل معروف في الدنيا هون عليه  
الموت ليستحل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير الى النار وخرج ابو نعيم الحافظ من حديث  
الأمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نفس المومن تخرج شحما وان نفس الكافر تسيل كما تسيل لبن الحار وان  
المومن ليعمل الخطيئة فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وان الكافر ليعمل الحسنة  
فيسهل عنه عند الموت ليجزي به ذكره ابو محمد عبد الحق وذكر بن المبارك ان ابا الدرداء  
رضي الله عنه قال حب الموت اشتياقا الى ربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي واحب  
الفقر تواضعا لربي عز وجل **باب** لا يموت احد الا وهو يحين بالله الظن

وفي الخوف من الله تعالى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته  
 ثلاث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى اخره البخاري وذكره ابن ابي  
 الدنيا في كتاب حسن الظن بالله و زاد فان قوما قدر اراهم سور الظن بالله فقال  
 لهم تبارك وتعالى وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم اذ انكم فاصبتم من الخاسرين بن ماجه  
 عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رذل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجللك  
 فقال ارجوا الله يا رسول الله واخاف زفوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
 يجتمعان في قلب عبد مومن في نفس هذا الوطن الا اعطاه الله ما يريه وامنه مما يخاف  
 ذكره بن ابي الدنيا ايضا وخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وقد روى  
 بعضهم هذا الحديث عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل و ذكر الترمذي الحكيم في الاصل  
 السادس والثمانين في نوار الاصول حديثا يحيى بن حبيب بن عدي قال حدثنا  
 بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن انه قال بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
 قال ربكم عز وجل لا اجمع على عبدى خوفين ولا اجمع له امين فن خافني في الدنيا  
 امنته في الاخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الاخرة حدثنا ابو بكر بن سابق  
 الاموي قال حدثنا ابو مالك الجنبى عن جوير بن الضحاك عن بن عباس عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر من مناقب موسى عليه السلام انه قال يا موسى انه لن يلقانى  
 عبدا لى حاضر القيمة الاقتشته عما فى بدنه الا ما كان من الموعنين فاني اتميمهم  
 واحلهم واكرمهم فاذا ظلم الجنة بغير حساب فمن اتخا من الله تعالى فى الدنيا ما صنع  
 اتخا الله من تفتيشه وسؤاله ولم يجمع عليه حيا بين كما لا يجمع عليه خوفين

ذكره البخاري

## فصل حسن الظن بالله عز وجل ينبغي ان يكون اغلب على العبد

عند الموت منه في حال الصحة وهو ان الله تعالى برحمته يتجاوز عنه ويفرله وينبئ  
 جلسائه ان يذكروه بذلك حتى يبدل في قوله تعالى انا عند ظن عبدي بحب

قلين في ما شا وروى حماد بن سلمة عن ثابت عن النبي بن مالك رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن الظن  
بالله يمن الجنة وروى عن بن عمر انه قال عمود الدين وغاية مجده وزورة سنامه  
حسن الظن بالله تعالى فمن مات منك وهو يحسن الظن بالله تعالى رضى الجنة مدلا وقال  
عبد الله بن مسعود والله الذي لا اله غيره لا يحسن احد الظن بالله تعالى الا اعطاه الله  
ظنه وذلك ان الخيرة بيده وذكر بن المبارك قال اخبرنا سفيان ان بن عباس قال اذا لم  
بالرطب الموت فبشره ليلقى ربه وهو حسن الظن به وازا كان حيا فخوفه وقال  
الفضيل الخوف افضل من الرجا ما كان العبد صميحا فاذا نزل به الموت قالها افضل من  
الخوف وذكر بن ابى الدنيا قال حدثنا يحيى ابو عبد الله البصرى قال حدثنا سوير بن عبد الله  
قال حدثنا المعتمر قال قال ابى جعفر حضرت الوفاه يا معتمر حدثني بالرض لعلى القى  
الله وانا احسن الظن به فقد حدثت عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا بن عباس حسن ظنك بالله يقربك من رحمة ويوقيك سخطه ويؤهلك الجنة  
قال حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال حدثنا خلف بن خليفة عن حصين عن ابراهيم  
قال كانوا يستحبون ان يلتقوا العبد محاسن عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه عز وجل  
وقال ثابت البناني كان شاب به رهق فلما نزل به الموت انكبت عليه ووهى تقول  
يا بنى قد كنت اهدرك مصرعك هذا قال يا اماه ان لى ربا كثيرا المعروف وانى  
ارجوا اليوم ان لا يموتى بغير معروفه فكان ثابت رحمه الله يحسن ظنه بالله فى حاله  
تلك وقال عمر بن زفر فى كلامه يوما وعنده بن ابى داود وابو حنيفة اتقدنا وفى  
اجواقا التوحيد فلا اراك تفعل اللهم عقر لمن لم يزل على مثل حال السحره فى الساعه  
التي عذرت لهم قالوا انما ربه العالمين فقال ابو حنيفة رحك الله القصص بعدك  
حرام وكان يحيى بن زكريا ازال القى عيسى بن مريم صلوات الله عليهما عيسى وازال القى

عيسى تبسم فقال له عيسى تلقاني عابا كأنك آيس فقال ليحيى تلقاني ضاحكا  
كأنك آمن فادعني الله تبارك ان احببنا الي احسن كما ظننا بي ذكره الطبري وقال زيد بن  
اسلم يوتى بالرجل يوم القيامة فيقال انطلقوا به الى النار فيقول يا زنى فابى صلاتي  
وصيامي فيقول الله تعالى اليوم افضلك من رحمتي كما كنت تغتبط عبادي من رحمتي وفي التنزيل  
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وسيأتي لهذا الباب مزيد بيان في باب سبعة رحمة

الله وعفوه يوم القيامة ان شاء الله تعالى **باب** تلقين الميت لاله الا الله مسلم  
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنوه موتاكم لاله الا الله وذكر ابن  
ابى الدنيا عن زيد بن اسلم قال ثنا بن عوفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر  
الميت فلقنوه لاله الا الله فانه ما من عبد تم له با عند موته الا كانت زاره الى الجنة  
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احضروا موتاكم ولقنوهم لاله الا الله وذكر ابو نعيم من حديث  
مكحول عن ابي ابي بن عباس عن ابي معاذ عتبة بن سعيد عن مكحول عن ائمة ابن اسحاق عن  
النبى صلى الله عليه وسلم احضروا موتاكم ولقنوهم لاله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحكيم من  
الرجال يتحير عن ذلك المصراع وان الشيطان اقرب ما يكون من بن ادم عند ذلك المصراع  
والذى نفس بيده لهاينة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف والذى نفسى  
بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على صيا له غريب من حديث مكحول

لم يكتبه الا من حديث ابي ايل **فصل** قال علماء والتلقين الموتى هذه الكلمة  
سنة ما ثوره عمل بها المسلمون وذلك ليكون اخر كلامه لاله الا الله فتمت له بالسعادة  
وليدخل في عموم قوله عليه السلام من كان اخر كلامه لاله الا الله دخل الجنة فرجه  
ابو داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وصححه ابو محمد عبد الحق ولبينه المتحضر على ما  
ما يدفع به الشيطان فانه يهرض للمتضرر ليفسد عليه عقيدته على ما ياتي فاذا تلقى  
المتضرر وقال امرة واحدة فلا تعاد عليه ليلا يفسد وقدره اهل العلم الاكثار من  
التلقين

وذكرهم فانهم يرون ما لا يرون ولقنوهم لاله الا الله

التلقين والى عليه اذا تلقى او فهم ذلك عن قال بن المبارك لغنوا الميت لاله  
الاله فاذا قال فدعوه قال ابو محمد عبد الحق وانما ذلك لانه يخاف عليه  
اذا الخ عليه بان يتبرم ويضمر ويشغل الشيطان عليه فيكون سببا لسوء الخاتمة  
وكذلك امر بن المبارك ان يفعل به قال الحسن بن علي قال لي بن المبارك  
لقتي يعني الشارة ولا تغد على الا ان اتظلم بكلام فان والمقصود ان يموت الرجل  
وليس في قلبه الا الله عز وجل لان المدازع على القلب وعمل القلب هو الذي ينظر فيه  
وتكون النجاة به واما حركة اللسان رونا ان تكون ترجمة عما في القلب فلا يرق  
فيها ولا خير عندها قلت وقد يكون التلقين بذكر الحديث عند الرجل العالم كما ذكر ابو <sup>في الحديث</sup>  
ان ابا زرعة لما كان في السوق وعنده ابو حاتم ومحمد بن مسلمة والمندرجين شاذيا  
وجامعة من العلماء فذكروا حديث التلقين فآخيوهم من ابي زرعة فقالوا يا اصحابنا  
تعالوا نتذكر الحديث فقال محمد بن مسلمة حدثنا الضحاك بن مخلد حدثنا  
ابو عاصم قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي ولم يجاوزه وقال ابو  
حاتم حدثنا بن دار حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي ولم  
يجاوزه والباقون سكوت فقال ابو زرعة وهو في السوق حدثنا ابو عاصم  
عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ  
بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لاله  
الا الله دخل الجنة وفي رواية حرمه الله على النار وتوفي رحمه الله ويروي عن عبد الله  
بن شبرمة انه قال دخلت مع عامر الشعبي على مربي ليعوده فوجدناه لما به  
ورجل يفتنه الشيطان يقول له قل لاله الا الله وهو يكثر عليه فقال له  
الشعبي ارفق به فتكلم المربي وقال ان تلقني اولا تلقني فاني لا ادعها  
ثم قرأوا الزمهم كلمة التقوى وكانوا اصدقوا واصلح فقال الشعبي الحمد لله

الذي انجا صاحبنا لهذا وقيل للجنيد رحمه الله عند موته قل لاله الا الله قال ما نسيت  
فذكره قلت لا بد من تلفين الميت وتذكيره الشراة وان كان على غاية من السيقظ  
فقد ذكر ابو نعيم الجافظ من حديث مكحول عن واثة بن الاشعث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اضروا موتاكم ولفوهم لاله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحكيم من الرجال والنساء  
يتخبر عند ذلك المصراع وان الشيطان اقرب ما يكون من بن ادم عند ذلك المصراع  
والذي نفس بيده لا يخرج نفس عبد مؤمن من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه  
على حباله وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول حضر ملك الموت علي السلام صلبا قال فظفر في قلبه فلم يجد فيه شيئا ففك قلبه  
فوجد طرف لسانه لاصقا بجنبه يقول لاله الا الله فغفر له بكلمة الاضلاص ذكره بن  
ابي الدنيا باسناده في كتاب المحضرين ووجه الطبراني بمعناه وسياق في افر  
ابواب الجنة ان الله تعالى **باب** من حضرت قلت فلما ينفون ويتكلم بخير وكيف الدعاء  
لبيت اقامته وفي تفيضه سلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملايكة يؤمنون على ما تقولون  
قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة  
قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبه حسنة قالت فقلت  
فاعقبني الله من هو خير لي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنها قالت دخل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق لهره فاعمض ثم قال ان الروح اذا قبض  
تبعه البصر فضع ناس من اهل فقال لا تدعوا على النفس الا بخير فان الملايكة  
يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجة في المهديين  
واخلف في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافصح له في  
قبره ونور له فيه **فصل** قال علماءنا قول عليه السلام اذا حضرتم المريض

اول الميت فقولوا خيرا امر نذوب وتعليم بما يقال عند الميت والمرفين واخبار بتامين  
الملائكة على رعا من هناك ولهذا تحب العلماء ان يحضر الميت الصالحون والهل  
الخير حالة موته ليذكروه ويدعوا له ولينخلفه ويقولوا خيرا فيجتمع على وهم  
وتامين الملائكة فينتفع بذلك الميت ومن يصاب به ومن يخلفه

**باب** منه وما يقال عند التقيض بن ماجه عن شداد بن اوس قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم موتاكم فاعمضوا البصر فان البصر  
يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما قال اهل البيت وذكر  
الحزابي ابو بكر محمد بن جبير قال حدثنا ابو موسى عمران بن موسى قال حدثنا  
ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا اسهل بن عبيد عن هشام بن صان عن  
حفصة بنت سيرين عن ام الحسن قالت كنت عند ام سلمة فجاها انسان  
فقال فلان بالموت فقالت لها انطلقه فاذا حضر فقولي السلام على المرسلين  
والحمد لله رب العالمين وخرج من حديث سفيان الثوري عن سليمان التيمي  
عن بكر بن عبد الله المزني قال اذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى مله رسول  
الله وسبح ثم تلى سفيان والملائكة يسبحون بحمد ربهم قال ابو داود وتقيض  
الميت انا هو بعد فزوج الروح سمعت محمد بن محمد المقرئ قال سمعت ابا  
ميسرة وكان رجلا عابدا يقول غمضت حبقرا المعلم وكان رجلا عابدا في  
حالة الموت فرايته في منامي يقول اعظم ما كان على تقيضك قبل ان اموت  
**باب** ما جاء ان الشيطان يحضر الميت عند موته وجلسه  
في الدنيا وما يخاف من سوء الخاتمة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
ان العبد اذا كان عند الموت قعد عنده قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه

والارز عن شالاه فالذي على يمينه على صفة ابيه يقول له يا بني اني كنت عليك شقيقا ولك مجبا  
ولكن مت على ابن النصارى وهو خير الاديان والذي على شماله على صفة امه يقول يا بني انه  
كان بطن لك وعمًا وتذى لك ستمًا وخذى لك وطًا ولكن مت على دين اليهود وهو خير الاديان  
ذكره ابو الحسن القاسمى فى شرح رساله بن ابى زيد له و ذكر معناه ابو حامد فى كتاب  
كشف علوم الارزوه وان عندا استقرار النفس فى التزاق والارتفاع تعرف عن **الغنى**  
وذلك ان ابليس قد اتفد اعوانه الى هذا الانسان خاصه واستعلم عليه ووكلم به  
فيا تون المرء وهو فى تلك الحال فيتمثلون له فى صورة من سلف من الاجبا الميتين  
الباغبين له النصح فى دار الدنيا كالاب والام والاطخ والاهت والصديق الحميم فيقولون  
له انت متوت بافلاان ونحن قد سبقناك فى هذا الشأن فمت يهوديا فهو الدين المقبول  
عند الله تعالى فان انضم عنهم الى جآه افرون وقالوا له مت نصرانيا فانه دين المسيح  
فخرج به دين موسى ويذكرون له عقايد كل حلة ففند ذلك برفع الله من يوريد زيفه  
وهو معنى قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة  
اى لا تزغ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل هذا زمانا فاذا اراد الله بعبيده  
هداية وثباتا جآته الرحمة وقيل لهو جبريل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح  
الشحوب عن وجهه فينسى الميت لاملاله وكثير من يرى متبسا فى هذا المقام فرها بالبشير  
الذى جآه رحمة من الله فيقول بافلاان اما تعرفنى انا جبريل وهو لا اعداك من  
الشياطين مت على الملئة الحنفيه والثرية الجليلة فاشى اهب الى الانسان وافرح  
منه بذلك الملك وهو قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب  
ثم يفيض عند الطعنة على ما ياتى وقال عبد الله بن احمد بن حنبل حضرت وفات ابى  
احمد ويدي الخرفة لاشد حيتته فكان يورق ثم يفيق ويقول بيده لا بعد لا بعد

فصل هذا مرارا فقلت له يا ابت ائشى ما يبدا منك فقال الشيطان فايمن بخداي  
عاصن على انا لله يقول يا احمد فتنى وانا اقول لا بعد لا بعد حتى اعوت قال المؤلف  
رضى الله عنه وقد سمعت شيخنا الامام ابى العباس احمد بن محمد القرطبي يقول حضرت  
آخى شيخنا ابا جعفر احمد بن محمد القرطبي بقرطبة وقد حضر فقيل له قل لا اله الا الله  
فكان يقول لا لا فلما افاق ذكرنا ذلك له فقال اتانى شيطانان  
عن يميني وعن يساري يقول احدهما مت يهوديا فانه خير لاديان والاخر يقول  
مت نصرانيا فانه خير لاديان فكت اقول لهما لا لا الي تقولان هذا وقد  
كبت بيدي في كتاب الترمذى والناسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان  
يا تى احكم عند موته فيقول مت يهوديا مت نصرانيا فكان الجواب لهما لا لكم  
قال المؤلف رضى الله عنه ومثل هذا عن الصالحين كثير يكون الجواب للشيطان  
لان يلقنه الشهادة وقد تصفى كتاب الترمذى ابى عيسى وسمعت جميعه  
فلم اقف على هذا الحديث فيه فان كان في بعض النسخ فانه اعلم واما كتاب  
الناسى فسمعت بعضه وكان عندي كثير منه فلم اقف عليه وهو نسخ وروى  
بن المبارك وسفيان عن ليث عن مجاهد قال ما من ميت الا يعرف  
اهل مجالسته الذى كان يجالس ان كان اهل اللهو فاهل اللهو وان  
كانوا اهل زكر فاهل زكر وقال الربيع بن شبرة بن معبد الجهني وكان عبدا  
بالبصرة ادركت الناس بالشام وقيل لرطل يا فلان قل لا اله الا الله قال  
اشب واسقنى وقيل لرطل بالاهواز قل لا اله الا الله فجعل يقول ربا زره  
واره تفسير عشرة احد عشرة اثنى عشر كان هذا الرجل من اهل العمل والديوان  
فقلبت عليه الحساب والميزان ذكر هذا التفسير ابو محمد عبد الحق قال الربيع  
وقيل لرطل باها بالبصرة يا فلان قل لا اله الا الله فجعل يقول يا رب قايلا يوما وقد

لعبت كيف الطريق إلى حمام مجاب قال الفقيه ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن البخاري هذا  
رجل استدلت امرأة الى الحمام فدلها الى منزله فقالت له عند الموت وذكر ابو محمد عبد الحق هذه  
الحكاية في كتاب العاقبة له فقال وهذا الكلام له قصه وذلك ان رجلا كان واقفا  
بازار لاره وكان بابيه شبه باب حمام فمرت به جارية لا منظر له وهو تقول اين الطريق  
الى حمام مجاب فقال لها هذا حمام مجاب وانشأ الى داره فدخلت الدار ورضى وراها  
فلما لبثت نفسها معها في داره علمت انه خدعها اظهرت له البشري والفرح باصباحها  
مع على تلك الخلوه وفي تلك الدار وقالت له يصلح ان يكون معنا ما نطيب بعيشنا  
وتقرب اعيننا فقال لا اله الا انتك بكم ما تريدن وبكل ما تشتهين فخرج وتركها في الدار  
ولم يقفها وتركها محمولة على صالها مشى واخذما يصلح لها ورجع الدار فوجدها قد خرجت ورا  
ولم يجد لها اثرا فقام الرجل بها واكثر الذكر اياها والرجوع على وجه عيسى في الطريق والارفة  
وهو يقول يا رب قابلية تقول اذا تلقت كيف الطريق الى حمام مجاب **٢٢** بيما واذا  
بجارية تجاوبه من طاق وهو تقول فزان هل لا جعلت الا نظرت حرزا على الدار وقفلا  
على الباب فزار هيمانه واشتد هيجانهم ولم يزل كذلك حتى كان من امره ما ذكره فتعود باه  
من الفتن والمحن قال المؤلف من الحكمة ومثل هذا في الناس كثير من غلب عليه الاشتغال بالوينا  
واهم بها اوسب من اسبابها حتى لقد حكى لنا ان بعض السماسرة جا عند الموت فقيل له  
قل لا اله الا الله فجعل يقول ثلاثا ونصف اربعة ونصف غلبت عليه السمسرة ولقد رأت بعض  
الحباب وهو في غاية المرض بعقد باصباحه تكسب وقيل لا فرق لاله الا الله فجعل يقول لا اله الا الله  
اصحوا في كذا والجان القلاني اعملوا في كذا وقيل لا فرق لاله الا الله فجعل يقول علفت الحارة وقيل  
لا فرق لاله الا الله فجعل يقول البقرة الصوى غلبت عليها واشتغال بها فسيل السلام في الحياة والموت على الرأه  
بمنه وكرمه بعد صلى بن فلان في كتاب النصح له كما يونس بن عبيد بن اركان تراجح في طرفي النهار ولا في  
يوم غيم فاضد يوما ميزانه فرض بين حجرين فقيل له الا اعطيت الصانع فاصح فساد فقال لو  
علمت فيه فسادا لما اتيت من مالي قوت ليلة قيل فلم كثر قال حضرت الساعة صلا اقتصر  
فقلت له قل لا اله الا الله فامتعض فالحق عليه فقال ربح الله في فقال هذا السالم الميزان على لسانى بمعنى

من قولها قلت افا يملك من قولها فقال نعم قلت وما كان عمرك به قال ما اخذت ولا عييت به الا  
في علي غير اني كنت اتم المدة لا اتفقده ولا اخيره فكان ليون بعد ذلك يشترط علي من بايعه ان ياتي  
بميزانين واللام يمين **باب** منه في سورة الخاتمة وما جاز ان الاعمال بالخواتيم مسلم عن ابي  
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل الزمان الطويل  
يعمل اهل الجنة ثم يختم له بعمل اهل النار وان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل اهل النار  
ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة وفي البخاري عن سهل بن سعيد عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ان العبد يعمل بعمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل بعمل اهل الجنة وانه من اهل النار  
وانما الاعمال بالخواتيم قال ابو محمد عبد الحق واعلم ان سورة الخاتمة ٦ عاذا بالله فما  
لا تكون لمن استقام ظاهره وصلاح باطنه ماسوع بهذا ولا علم به والحمد لله وانما  
تكون لمن كان له فساد في العقل واصرار على الكبار واقدام على العظام فربما غلب  
ذلك عليه حتى يزل به الموت قبل التوبة فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدقة  
وتحيطه عند ذلك الدهشة والعياذ بالله ثم العياذ بالله او يكون من كان  
مستقيما ثم يتغير عن حاله ويخرج عن سنته ويأخذ في غير طريقه فيكون سببا  
لسورة خاتمة وشوم عاقبة كابليس الذي عبد الله فيما يروي ثمانين الف  
سنة وبلغام بن باعور الذي اتاه الله اياته فانسج منها مخلوده الى الارض  
واتباع هواه وبرصيصا العابد الذي قال الله في حقه كمثل الشيطان اذ قال  
للناس انكفروا يري انه كان بمصر جعل ملتزم مسجد للاذان والصلاة وعليه  
بها الطلعة والنوار المباره فرقا يوما المناره على عارته للاذان وكان تحت  
المناره رادك صرني زمي فاطلع فيها فرأى ابنة صاحب الدار فافتن بها وتركت  
الاذان وترل الربا ورضل الدار فقالت له ما شانك ما تريد فقال انت اريد  
فالت لماذا قال لها **لها** تزوجك لا قد سبت لبي واخذت بجماع قلبي قالت لا احييك  
الى زنيه قال لها تزوجك قالت انت مسلم وانا نصرانية وابي لا يزوجه حتى منك  
قال لها اتنصر قالت ان فعلت افضل فنصر ليتزوجا واقام معهما في تلك الدار

فلما كان في اثنا ذلك اليوم رقا الى سطح كان في الدار فقط من فاش فلا هو  
بدنيه ولا هو بها ونعوز بالله ثم نعوز بالله وروي ان رجلا علق بنحو واحبه  
قتنع عنه واشتد تقاره فاشتد كلف البايى الى ان لزم الفراش فلم تزل  
الوسايط تسمى بينهما حتى وعدوا بان يعوده فاخبر بذلك فخرج واشتد  
سروره وانجلي عنه بعض ما كان. مجده فلما كان في بعض الطريق رجع وقال

والله لا ارضى مداخل الرب ولا اعرض نفسى لمواقع الهم فاخبر بذلك  
البايى الممكن فسقط في يديه ورجع الى اشد ما كان به وبدت غلظة  
الموت وامارته قال الراوى سمعت يقول وهو في تلك الحال

- سلام يا رحمة العليل ● وبرزل المدفق النجيل
- رضاك اشهى الى فؤادى ● من رحمة الخالق الجليل

قال فقلت له يا فلان اتق الله فقال قد كان فتمت عنه فاجاوزت باب داره  
حتى سمعت صيحة الموت قد قامت عليه فعوز بالله من سورة العاقبة وشؤم الخاتمة  
قال المؤلف روى التجارى عن سالم عن عبد الله قال كان كثيرا ما كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يحلف لا ومقلب القلوب والابصار ومعناه يصر فلا اسع من مر الريح على اهلك  
في القبول والرد والارادة والكراهة وغير ذلك من الاوصاف وفي التنزيل  
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال مجاهد المعنى يحول بين المرء وقلبه حتى لا يدرك  
ما يصنع بيانه ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب اى عقل واقطار الطير ان يكون  
ذلك ايضا من الله عز وجل بانه املك لقلوب العباد منهم وان يحول بينهم وبينها  
اذن حتى لا يدرك الانسان شيئا الا بمشيئة الله عز وجل وقالت عائشة كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مغلب القلوب ثبتت قبلى على طاعتك  
فقلت يا رسول الله انك تكثر ان تدعوا بهذا الدعاء فهل تخشى قال وما يومئنى  
يا عائشة

يا عايشة وقلوب العارفين اصبين من اصابع الجبار اذا اراد ان يقلب قلب عبده  
 قلبه قال العلاء ذكوات الهداية الى الله مصروفة والاستقامة على شئيته  
 موقوفة والعاقبة مفيبة والارادة غير مغالبة فلا تجب بايانك ومملك  
 وصلاتك وصومك وجميع قربك فان ذلك وان كان من كسبك فانه من خلق  
 ربك وفضل الله عليك وخيره فمهما افحمت بذلك كنت كالمفتخر بمتاع غيره  
 ورهباسه عنك فعاد قلبك من الخد اظلم من جوف البعير فلم من روضة امتت  
 دل وزهرها يالغ عقيم فاصحت وزهرها يابس هشيم اذ هبت عليه الريح العقيم لك  
 المبيد يسي وقلبه بطاعة الله مشرق سليم فيصبح وهو بمصيبة نظم قيم وذلك  
 فعل العزيز الحكيم الخلاق العليم وروى النساى عن عثمان قال اجتبوا الخمر  
 فانها ام الجنائث انه كان رجل من كان قبلكم تعبد فعلقته امرأة غوية فارسلت  
 اليه جارية فقالت له انا ندعوك للشهادة فانطلق مع جارية فطفقت  
 كلما دخل بابا اعلقته روند حتى افضى الى امرأة وضية وعندها غلام وباطية  
 ضم فقالت انى والله ما دعوتك للشهادة ولكن دعوتك لتقع علي او تشرب من  
 هذا الخمر فسقته كاسا قال ريدونى فلم يزل حتى وقع على وقيل القس فاجتبا  
 الخمر فانه والله لا يجتمع الايمان وادمان الخمر الا ويوسك ان يخرجه احدهما  
 صاحبه ويروى ان رجلا سيرا مسلما وكان حافظا للقران فصنجدته راهبت  
 تحفظا منه ايات كثيرة لكثرة تلاوته فاسلم الراهبان وتصر المسلم وقيل له ارجع  
 الى دينك فلا حاجة لنا فى من لم يحفظ دينه قال لا اجمع اليه ابدا فقتل وفى الخبر  
 قصة والحكايات فى هذا الباب كثيرة فنال الله السلامة والموت على الشهادة وانشد  
 بعضهم قد جرت الاقلام فى زى الورى • بالحم من امر العليم الحكيم  
 فمن سعيد شتى وموسى • مشر من المال عار عليم

اسلم  
 هذا ما رواه الشيخان فى صحيحهما  
 هذا ما رواه الشيخان فى صحيحهما  
 من هذا الجمع

# وقف لله تعالى

- ومن عزيز رأسه في السر • ومن ذليل وجهه في الخوم
- ومن صحيح شدت اركانه • واخر واه المبال في سقيم
- كل على مناجه الملك • ذلك تقدير العزيز العليم
- وقال الربيع • سئل الشافعي عن القدر فاشا بقول  
ما شئت كان وان لم اشأ • وما شئت ان لم تشأ لم يكن  
خلقنا العباد على ما علمت • في العلم بحجى الفتى المؤمن  
على زامنت وهذا خذك • وهذا اعنت وزالم تعف  
فمنهم شقى ومنهم سعيد • ومنهم قبيح ومنهم حسن  
ومنهم غنى ومنهم فقير • وكل باعماله مرتاسن
- **باب ما جاء في رسل ملك الموت قبل الوفاة** ورد في الخبر ان بعض  
الاجيا عليهم السلام قال لملك الموت اما لك زول تقدمه بين يديك ليكون  
الناس على خدر منك قال نعم واعد لي رسل كثيرة من الاعلال والامراض والشيب  
والهرم وتغير السبع والبصر فاذا لم يتذكر من مثل به ذلك ولم يتب فان قبضه  
نار يتة الم اقدم اليك رسولا بعد رسول وتذير بعد تذير فانما الرسول  
الذي ليس بعدى رسول وانا التذير الذي ليس بعدى تذير فان يوم تطلع  
فيه شمس ولا تغرب الا وملك الموت ينادى يا ابا الاربعين هذا وقت اخذ الزاد  
اذاها نكم حاضره واهضواكم قويه شداد يا ابا الحمين قد رنا الاخذ والحصار يا ابا  
الستين سيم العقاب وغفتم عن رد الجواب فالكلم من نصير اولم نعلم ما يتذكره من تذكر  
وجلم التذير ذكره ابو العزج الجوزي في كتاب روضه المشتاق والطريق الى ملك  
الخلاق وفي البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرء  
اخر ابله حتى بلغ ستين سنة يقال اعذر في الامراى بالغ فيه اى اعذر غايته  
الاعذار

# وقف لله تعالى

الاعذار الذي لا اعذار بعده واكبر الاعذار الى بنى ارم بعثة الرسل اليهم لستم حجة عليهم وما كنا معذبين حتى تبث رسولا وقال وجاكم النذير قيل هو القرآن وقيل هو الرسل قال بن عباس وعكرمة وسفيان ووكيع والحسين بن الفضل والفراء والطبري هو الشيب فانه ياتي في سن الاكتمال فهو علامة لفارقة من الصبا الذك

لهوسن الله واللعب

وقال راي الشيب نذير عزي ولست مودا وجه النذير

وللقافى منذر سعيد البلوطي

• كم تصابي وقد علاك المشيب • وتعامى عمدا وانت اللبيب

• كيف تلها وقد اتاك نذير • وشباك الحمام منك قريب

• يا مقبلا قد حان منه حيل • بعد ذاك الرجل يوم عيب

• ان الموت سكرة فارقبها • لا يداويك ان اتك بطيب

• كم تقوى حتى تصير لهيئا • ثم تاتيك عوة فنجيب

• يا مورا المعاد انت عليم • فاعلمن جا هذا رايا اريب

• وتذكر يوما نحاس فيه • ان من تذكر سوف ينيب

• ليس من ساعة من الدهر الا • للمنايا عليك فيا رقيب

• كل يوم ترميك فنا بسهم • ان تحط يوما سوف تصيب

وقال ايضا

• ثلث وستون قد حزرتا • فانا توصل او تنظير

• وصل عليك نذير المشيب • فما رعوى او فانت جبر

• نمر ليا ليك مرا حثينا • وانت على امارى مستمر

• فلو كنت تعقل ما يقضى • من العمر لا اعتضت خيرا بشر

• فإلك لا تستعداذا • لدار المقام ودار المقدر •

• ارتفع عن فجة المنون • تعلم ان ليس من اوزر •

• فاما الى الجنة ازلت • واما الى سقر تنقر •

وقيل التذير الحمي ومنه قوله عليه السلام الحمي رايد الموت قال الازهرى معناه ان الحمي رسول الموت  
اي كان لا يتورق بدمه وتتذبحه وتقول موت اهل والاقرار والحق والاشواق

وذلك انذار بالرجل في كل وقت • واوان وصين وزمان قال

• واراك تجلمه ولت تردهم • وكأني بك قدمت ولم ترد •

والنقيه الجي عبد الله محمد بن ابي رميز

الموت في كل حين ينشر الكفنا • ونحن في غفلة عما يراد بنا

لاطمين الى الدنيا وبهجتها • وان توثت من ثوابها الحنا

ابن الرحمة والجيران ما فعلوا • ابن الذين هم كانوا ان سنا

سقام الموت كما سا غير صافية • فصيرتهم لاطباق التري رهنا

وروي ان ملك الموت دخل على داود فقال من انت قال من لا يهاب الملوك وتجنب

منه القصور ولا يقبل الرشا قال فاذا انت ملك الموت ولم استعداد بعد

قال يا داود ابن فلان جارك ابن فلان قريبك قال ما قال اما كان لك

في هؤلاء عبرة • لتسهل لبلد وقيل كمال العقل الذي به تعرف حقايق الامور

ويفصل بين الحنا والسيات فالعاقل يعمل لأخرته ويرغب فيما عند ربه

فهو تدير والتذير بمعنى الاذار والاذار والاعذار قريب بعضه من بعض والكبر

الاعذار الى بني ادم بعثة الرسل اليهم ثم الشيب او غيره كما جينا حجب الستين

غاية الاعذار لان الستين قريب من معتك العباد وهو سن الانابة والختوع

والاستسلام لله وترقب المنية ولقاء الله فبعض اعذار بعد اعذار وانذار بعد

انذار الاول بالنبى صلى الله عليه وسلم والثاني بالشيب وذلك عند كمال الاربعين  
قال تعالى وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك فذكر الله عز وجل  
ان من بلغ الاربعين فقد ان له ان يعلم مقدار نعم الله عليه وعلى والديه ويشكرهما قال  
مالك رحمه الله اركان اهل العلم بيدنا وهم يتطلعون الدنيا ويخالطون الناس  
حتى ياتي لاحد هم اربعون سنة فاذا اتت عليهم اعتزلوا الناس تنبية  
هذه الابواب هو الاصل في اعذار الحكام الى المحكوم عليه مرة بعد اخرى وكان هذا لطفاء  
بالخلق ولينفد القيام عليهم بالحق يحكم عن بعض العلماء انه كان يميل الى الراحات  
كثيرا وكان يخلو في بستان له باصحابه فلا يازن لاحد سواهم فبينما هو بالبستان  
راى شحشا يتخلل الشجر فغضب وقال من اذن لهذا وجا الرجل فجلس امامه وقال  
ما ترى في رجل ثبت عليه حق فزعم ان له ما فاع تدفع عنه فقال يتلوم له الحاكم  
بقدر ما يرى قال السائل قد ضرب له الحاكم اجالا فلم يتأب بمنفعة له ولا قلع عن  
القدر والمدافعة قال يقضى عليه قال فان الحاكم رفق به وامهله اكثر من خمسين سنة  
فاطرق النقيب وتحد عرق وجهه وزهد السائل ثم ان العالم افاق من فكرته فسأل  
عن السائل فقال البواب ما رض لكيم ولا فرج من عندكم احد فقال للاصحابه انصرفوا  
كان يرى الا في مجلس يذكر فيه العلم فصل وقد رأت ان اصل هذه  
الحكاية بحكايات في الشيب على سبيل الوعظ والتذكير والتخويف والتحذير حكيم  
بعض المترفين انه رفض ما كان عليه بفتة على غير تدريج فيل عن السب فقال ما  
معناه كانت لي امة لا يزيدني طول الاجتماع من الاغما بها فقلت شعرها يوما فاذا  
شعران بيضا وتان فاضرتها فارتاعت وقالت ارى فاريتها فقالت جا الحق  
وزهد الباطل اعلم انه لولم تغترن على طاعتك لما اوتيت اليك فزع على ليلى اوتيتك  
لا تزود فيه لا فرقتي فقلت لا ولا كرامة ففضت وقالت احوال بينى وبين زنى وقد

وذكر

بذكر

اذننى بلقايه اللهم بدل حبدى بنضا قال فت وما شئى اصب الى من بعدها عنى  
وعرضها للبيع فاتانى من اعطانى بما اريد فلما عزمتم على البيع بك فقلت انت ارب  
هذا فقلت والله ما ائتمرت عليك شيا من الدنيا هل لك الى ما هو خير من شئى فقلت ما  
هو قالت تعنى لادعز رجل فانه املك لك منك لى واعور عليك منك على فقلت قد  
فقلت فقلت اضى الله صفتك وبلغك اضعاف عملك وتزهدت فلفقت الى الدنيا  
ونعمى وقال عبد الله بن ابي نوح رايت كراما بسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال  
ينفض الفبا عن جدرانه بسعة فالت عنه فقيل انه من ولد عثمان بن عفان وان له  
اولادا وموالى ونعمة موفورة وانه الطلع فى مرآته فصرخ وجن ولزم المسجد كما ترك  
واذا اراد اهلها اخذه ليد اووه ويصونوه عازبا لقبلكم فتركوه فربته نارا قدم ارضه  
اقصلا وربته ليلة فلما ذهب صبح الليل خرج من المسجد فبعته حتى اتى البعج فقام يطلى  
ويبكي حتى قرب طلوع الفجر فجلس يبكي وجاءت اليه رابه لا ادرى اشارة ام طيبة او غيرها  
فقامت عنده وتفاجت فالتهم ضربها فشرى ثم مسح ظهرها وقال اذهبى بارك الله  
فيك فوك تخرج فانسلت فبنته الى المسجد فاقمت ليالى اخرج لزوجها الى البعج ولا  
يشغزى وممته يقول فى مناجاته اللهم انك ارسلت الى ولم تازن لى فان كنت  
قد رضيتى فارتلى وان لم ترضى فوفقتى لما يرضيك قال فلما كان صلبى اتميته  
مورا فبتمتى فقلت انا صاحبك منذ ليا الى البعج اصلى بصلاتك واومن على عابك  
قال هل اطلقت على ذلك اصدا قلت لا قال انصرف راشدا قلت ما الرسول الذى ارسل  
اليك قال اطلقت فى الملاء فريت شمبية فى وجهى ففعلت فعلت ان رسول الله الى  
فقلت ارج لى فقال ما انا اهل لذلك ولكن تعال تتوسل الى الله برسوله ففقت معه  
تجاه القبر فقال ما حاجتك قلت العفو فدعا عا خفيا فامت ثم مال على جدار  
القبر فاذا هو ميت فتمت عنه حتى فطن الناس وجا اولاده ومواليه فاحملوه

وجزوه وصليت عليه فمن صلى رضی الله عنه ويقال ان ملكا من ملوك اليونان استعمل  
على ملية امة اربها بعض الحكماء فابسته يوما ثيابه وارته الملاء فرأى في وجهه  
شعة بيضا فاستدعى المراض وقصها فاخذتها الامة وقبلتها ووضعها على كفه  
واصفت انزها اليها فقال لا الملك الى اى شئ تصفين فقالت الى سمعت هذه المبتدئ  
بفقد كرامة قرب الملك تقول قولاً عجيباً قال هو قالت لا يجتري لسانى على النطق به  
قال قوي آمنه ما لزم الحكمة فقالت ما معناه انما تقول ارب الملك الملسط الى مد

قريب الى خفت بطشك لى فدا ظهر حتى عهد الى بنائى ان ياخذون بشارى  
وكانك بهن قد فرجى عليك فاما ان ييمان الكفك بك واما ان ينقض شوك  
وقوتك وصحك حتى تعد الموت غنا فقال اكتبى كلامك فكتبته فتدبره ثم بنى ملك

في حديث لهذا المقصود منه وفي معناه قيل

● وزارة للشيب لاصت بمفرقى ● فادرتنا ضوفا من الخف بالشف ●

● فقالت على ضعفى استطلت ووتى ● رويدك حتى ليلى الجيش من خلف ●

وفى الاسرائيلات ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما رجع من تعريب ولده الى ربه عز وجل  
رات سارة فى حية شعة بيضا وكان عيد السلام اول من شاب فانكرتها وارته اياها  
فجعل يتامل واعجبه وكرهتها سارة وطالبته بازالتها فابى واتاه ملك فقال  
السلام عليك يا ابراهيم وكان اسمه ابرم قرار فى اسمه ها والها فى السريانية للتعظيم العظيم  
فرج بذلك فقال اشكر الهى واله كل شئ فقال له الملك ان الله قد صيرك  
مظها فى اهل السموات واهل الارض وقد وسمك بسمة الوقار فى سمك وفى خلقك  
اما اسمك فانك تدعى فى اهل السما واهل الارض ابراهيم واما خلقك  
فقد اتزل الله وقار ونورا على شعرك فاجبر سارة بما قال له الملك وقال هذا الذى  
كرهته نور ووقار قالت فابى لى كارهته له قال لكنى اجبه اللهم زدى نورا ووقار

فاصح وقد ابيضت لحيته كلا وفي الاثار النبوية من شاب شيبه في الاسلام كانت له  
 نور يوم القيامة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض ذاه  
 شيبه<sup>٢</sup> والاضار في هذا كثيرة وكذلك الشعر اكتفينا منه بما ذكرنا وبالله توفيقنا  
 وقال العرابي في الشيب والخضاب

- يابوس من فقد الشباب غميرت • منه مفارق راسه بخضاب •
- يربوا نظارة وجهه بخضابه • ومصير كل عمارة بخراب •
- آتى وصبت اهل كل مصيبة • فقد الشباب وفرقة الاجباب •

## باب

متى يتقطع معرفة العبد من الناس وفي التوبة وبيانها  
 وفي التائب من هو ابن ماجه عن ابي اسحق الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 متى يتقطع معرفة العبد من الناس قال اذا عاين **قصا** قوله اذا عاين

يريد اذا عاين ملك الموت او الملائكة والله اعلم وهو معنى قوله عليه السلام في الحديث الاخر  
 ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ فيه الترنك اى عند الفرة لا يبلوغ الروح  
 الحلقوم يعاين ما يصير اليه من رحمة او هوان ولا يتفجع في توبته ولا ايمان

بوعبد الله

قال في محكم البيان فلم يك يتفجع ايمانهم لما رواه ابنا وقال وليت التوبة  
 للذين يعلمون السيئات حتى اذا هضامهم الموت قال انى تبت الآن فالتوبة  
 مسبوطة للعبد حتى يعاين قابض الارواح وذلك عند غرغرة بالروح وانما  
 يفرغ به اذا انقطع الوتين فخص من الصدر الى الخلق فمنعها المعانيه وعندها  
 حضور الموت فاعلم ذلك فيجب على الانسان ان يتوب قبل المعاييه والفرغه وهو  
 معنى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب قال بن عباس والسدى من قريب قبل المرحن  
 والموت وقال ابو مجلة والضحك وعكرمة وابن زبير وغيرهم قبل المعاييه للملايكة  
 والسوق وان يغلب المرء على نفسه ولقد احسن محمود الوراق حيث قال

- قدم لتفك توبة مبرهنة • قبل المات وقبل حبس اللسان
- بادربها غلق النفوس فانها • زفر وعظم للذنب المحسن

قال علما ونا رضة الله عليهم وانما صحت منه التوبة في هذا الوقت لان الرطبات  
ويصح الندم والعزم على ترك الفعل وقيل المعنى يتوبون على قريب منهم من الذين  
من غير اصرار والمبادرة في الصحة افضل والحق لا يكتفي من العمل الصالح والبعد  
كل البعد الموت واما ما كان قبل الموت فهو قريب عن الضواك اية وعن الحسن  
لما الهبط ابليس قال لفرقتك لا افارق بن ادم مادام الروح في جسده  
قال الله تعالى فبعضتني لا احبب التوبة عن ابن ادم عالم تغرغ نفسه والتوبة  
فرض على المؤمنين باتفاق المسلمين لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا  
ايها المؤمنون وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة  
لضوحها آلاية ولا شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصية في الحال  
والعزم على ان لا يعود للمثل وان يكون ذلك حيا من الله تعالى وهو فاسد  
لا من غيره فاذا اقل شرط من هذه الشروط لم تصح التوبة وقد قيل من شروطها  
الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار والذي يجمل عقد الاصرار وثبت  
معناه في الجنان لا التلغظ باللسان فاما من قال ببل انه استغفر الله  
وقلبه مصر على موصيته فاستغفاره ذلك يحتاج الى استغفار قال المؤلف  
هذا يقوله في زمانه فكيف في زماننا هذا الذي يرى فيه الانسان  
مكباً على الظلم مريصا عليه لا يتبع والبيعة في بيع زانما انه يستغفر من ذنبه  
وذلك استهزامه واستخفاف ومن اتخذ ايات الله هزوا وفي التنزيل ولا  
تخذوا ايات الله هزوا وروى عن علي رضي الله عنه وقد راى رجلا وقد  
فرغ من صلاته وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك سريرا فقال له

قال علما ونا رضة الله عليهم وانما صحت منه التوبة في هذا الوقت لان الرطبات  
ويصح الندم والعزم على ترك الفعل وقيل المعنى يتوبون على قريب منهم من الذين  
من غير اصرار والمبادرة في الصحة افضل والحق لا يكتفي من العمل الصالح والبعد  
كل البعد الموت واما ما كان قبل الموت فهو قريب عن الضواك اية وعن الحسن  
لما الهبط ابليس قال لفرقتك لا افارق بن ادم مادام الروح في جسده  
قال الله تعالى فبعضتني لا احبب التوبة عن ابن ادم عالم تغرغ نفسه والتوبة  
فرض على المؤمنين باتفاق المسلمين لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا  
ايها المؤمنون وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة  
لضوحها آلاية ولا شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصية في الحال  
والعزم على ان لا يعود للمثل وان يكون ذلك حيا من الله تعالى وهو فاسد  
لا من غيره فاذا اقل شرط من هذه الشروط لم تصح التوبة وقد قيل من شروطها  
الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار والذي يجمل عقد الاصرار وثبت  
معناه في الجنان لا التلغظ باللسان فاما من قال ببل انه استغفر الله  
وقلبه مصر على موصيته فاستغفاره ذلك يحتاج الى استغفار قال المؤلف

سنة

توب

يا هذا ان سوعه اللسان بالاستغفار لتوبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى توبة  
 قال يا امير المؤمنين وما توبة التوبة قال اسم يقع على ستة معان على المأخى  
 من الذنوب الندامة وتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم الى اهلها  
 وازابة النفس في الطاعة كما اذبت بها في المعصية والباطل بدل كل ضحك ضحكته  
 وقال ابو بكر الوراق التوبة ان تكون نضوحا وهوان تضييق عليك  
 الارض بما هيبت وتضييق عليك نفسك كالثلثة الذين خلفوا وقيل التوبة  
 النضوح هو رد المظالم الى اهلها واستحلال الخصوم وادمان الطاعات  
 وقيل غير ذلك وبالجملة فالذنوب الذي يتاب منها اما كفر وغيره فتوبة الكفر  
 ايمانه مع ندمه على الكفر وليس مجرد الايمان نفس توبة وغير الكفر اما  
 حق الله واما حق لغيره فتحق الله تعالى يكفي في التوبة منه الترك غير ان من مال  
 يكلف الشرع فيها بجزء الترك بل اضاف الى ذلك في بعضها قضا كالصلاة والصوم  
 ومنها ما اضاف اليه كفارة كالحث في الايمان وغير ذلك واما حقوق الايدي  
 فلا بد من ايصالها الى مستحقها فان لم يوجد والتصدق عنهم وان لم يجد  
 السبل الخروج ما عليه لا عسار نفقوا الله ما مول وفضله مبذول  
 فلم تخرجت من التبعات وبدل من السيئات بالحسنة وعليه ان يكثر من الاعمال  
 الصالحات ويستغفر لمن ظلمه من المؤمنين والمؤمنات فهذا الكلام في حقيقة  
 التوبة وقد روي مرفوعا في صفة التائب من حديث بن مسعود ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال وهو في جماعة من اصحابه اتدرون من التائب قالوا اللهم لا قال  
 اذا تاب العبد ولم يرض خصماه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لبا  
 فليس بتائب ومن تاب ولم يغير محبته فليس بتائب ومن تاب ولم يغير  
 نفقته وزينته فليس بتائب ومن تاب ولم يغير فراشه ولباسه

وازابة النفس من ريرة الطاعة كما اذبتها عن خلاوة المعصية والباطل

ووساره فليس بتاييب ومن تاب ولم يوسع خلقه فليس بتاييب ومن تاب ولم يوسع  
 قلبه وكفه فليس بتاييب ثم قال صلى الله عليه وسلم فان تاب على هذه الخصال  
 فذلك تاييب حقا قال العلماء رضا الخصم يكون بان يرد عليهم ما غصبهم من مال  
 او خانهم او غلبهم واغتابهم او فرق اعراضهم او شتمهم او سبهم فيرضيهم بما استطاع  
 ويحملهم من ذلك فان انقضوا فان كان لهم قبله مال رده الى الورثة  
 وان لم يعرف الورثة تصدق به عنهم ويستغفر لهم بعد الموت ويدعو لهم عوض  
 الذم والقيبة للاضلاف في هذا واما تغيير اللباس فهو ان يستبدل ما عليه من الحرام  
 بالحلal وان كانت ثياب كبر وضيلا استبدلها باطهار متوسطة وتغيير المجلس  
 هو ان يترك مجلس اللهو واللعب والجهال والاهداث ويجالس العلماء ومجالس  
 الذكر والفقراء والصالحين ويتقرب الى قلوبهم بالخدمة وبما يستطيع وبما فيهم  
 وتغيير الطعام بان ياكل الحلal ويجابت ما كان من شهوة او شهوة ويغير اوقات  
 اكله ولا يقصد اللذيذ من الاطعمة وتغيير النعمة هو تبرك الحرام وكب الحلal والرتبة  
 بترك الذي في الاناث والنبا واللباس والطعام والشراب وتغيير الفراش  
 بالقيام بالليل عوض ما كان يشغله بالبطالة او القفلة والمعصية كما قال  
 تعالى تجاف جنوبهم عن المضاجع وتغيير الخلق هو بان يتقل ضلقة من الشدة  
 الى اللينة ومن الضيق الى السعة ومن الشكائية الى الساحة وتوسيع القلب  
 القلب يكون بالاتفاق ثقة بالقسام على كل حال والكف بالسما والايثار  
 بالعطا هكذا يبذل ما كان فيه كشراب الخمر بكسرة ويسقى اللبن والعسل والزنا  
 بكفالة الارملة واليتيمه وتجهيزهما ويكون مع ذلك نادما على ما سلف منه  
 ومخسرا على ما ضيع من عمره وازا حلت التوبة على هذه الخصال التي ذكرنا والشروط  
 التي جينا فقبلها الله بكمه وانسى ما فظي به وبغاع الارض فطايها وزنوبه

وانى لقفا لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والاصل فى ههنا الحديث ابى هريرة  
رضى الله عنه فى الرجل الذى قتل مائة نفس وسأل هل من توبة قال له العالم ومن  
يكون بينك وبين الله انطلق الي ارض بنى فلان فان بها ناسا صالحين يبيعون الله  
فاعبد الله معهم ولا تعد الى ارضك فانها ارض سورة الحديث فوجهه مسلم فى الصحيح  
وفى مسند ابى داود الطيالسى حدثنا زهير بن معاوية عن عبد الكريم الخدرى عن زيار  
وليس بابن مريم عن عبد الله بن مفضل قال كنت مع ابى وانا الى جنبه عند عبد الله  
بن مسعود فقال له ابى امنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم سمعت يقول  
الندم توبة وفى صحيح مسلم والنجاشى عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه وروى  
ابوصاتم البستي فى المسند الصحيح له عن ابى هريرة رضى الله عنه وابى سعيد الخدرى  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر ثم قال والذى تقضى بيده ثلاث وراة  
ثم سكت فالك كل رجل منا يبكى حزينا ليمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما من  
عبد يورى الصلوات الحسنة ويصوم رمضان ويكاتب الكباير السبع الا فتحت له ثمانية  
ابواب الجنة يوم القيامة حتى انما لنصفق ثم تلى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه  
تلفر عنكم سيئاتكم قال المولى قدل القران على ان فى الذنوب كباير وصفابير  
خلافا لمن قال كلما كباير حسب ما بيناه فى سورة النساء وان الصفاير كالبسة  
والنظرة تلفر باجتباب الكباير قطعا بوعدة الصدق فى قوله الحق لانه يجب  
عليه ذلك لكن بضميمة اخرى الى الاجتناب وهى اقامة الفرائض كما نص عليه  
الحديث ومثله ما رواه مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الصلوات الحسنة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب  
الكباير على هذا جماعة اهل التأويل وجماعة الفقهاء وهو الصحيح فى الباب واما الكباير  
فلا

فلا يكفرها الا التوبة من والاقلاع عنها كما بينا وقد اختلف في تعيينها ليس لهذا  
موضع ذكرها وسيأتي في القصاص بابواب النار جملة منها ان شاء الله تعالى

باب

**باب** لا تخرج روح عبد مؤمن او كافر حتى ينطروا له  
يصفه بها بن المبارك قال اضربنا هيوه قال اضربني ابو صخر عن محمد بن كعب  
القرظي قال اذا استنققت نفس العبد المؤمن جاءه ملك الموت وقال السلام  
عليك ولي الله الله يقرأ عليك السلام ثم يدع لهدى الالية الذين تتوفاهم للملايكة  
طيبين يقولون سلام عليكم وقال بن مسعود اذا جاء ملك الموت لقبض روح  
المؤمن قال ربك يقربك السلام وعن البر بن عازب في قوله تعالى محبتهم يوم  
يلقونه سلام فيسلم ملك الموت على المؤمن عند قبض روحه لا يقبض روحه  
حتى يسلم عليه وقال مجاهد ان المؤمن ليبشر بصلاحه وريح من بعده لتشرعته  
ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحضر الملايكة  
فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجي ايها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب  
اخرجي حميده وابشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال  
لها ذلك حتى تخرج ثم يبرح بها الى السما فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون  
فلان بن فلان فيقال مرها بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميده  
وابشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي  
الى السما التي فيها الله تعالى فاذا كان الرجل السوء قال اخرجي ايها النفس  
الخبثية كانت في الجسد الخبيث اخرجي زميمه وابشري بجميم وعساق واخر من شكله  
انواع فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يبرح بها الى السما فيستفتح لها  
فيقال من هذا فلان فيقال لامرها بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث  
اخرجي زميمه فانه لا يفتح لك ابواب السما وترسل من السما ثم تصير الى القبر

فرجه عن ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا شعبة بن سوار عن ابن ابي زيب قال  
 محمد بن عمرو بن عطاء بن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
 الميت تضره الملائكة فاذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجه ايها الروح الطيب فذكره  
 سلم عن ابي هريرة قال اذا خرجت روح العبد المؤمن تلقاها ملكان يصعدان  
 بها قال حماد فذكر من طيب ترجمها وذكر الملك قال ويقول اهل السما روح طيبة  
 جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلم جسدك ثم ينفخ فيه فينطق به الى ربه ثم يقول  
 انطلقوا به الى آخرة الاجل وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر  
 لعنا وتقول اهل السما روح جثية جاءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به  
 الى آخرة الاجل قال ابو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيته كانت عليه  
 على الفقه هكذا البخاري عن عمار بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من اهاب لقاء الله اهاب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقالت  
 عايشة اول بعض ازواجه انما لكم الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره  
 الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء اهاب اليه مما اصابه فاهب لقاء الله  
 واهب لقاء الله وان الكافر اذا حضر بشربذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره  
 اليه مما اصابه فكره لقاء الله وكره لقاء الله فرجه سلم وابن ماجه من حديث  
 عايشة وابن المبارك من حديث انس رضي الله عنهم **فصل** هذا الحديث  
 وان كان مفسرا مينا فقد روى عن عايشة رضي الله عنها في تفسير هذا الحديث  
 انها قالت لشيخ بن هاني وقد راها عما سمعه من ابي هريرة وليس بالذي  
 تذهب اليه ولكن اذا شخض البصر وحشر الصدر واقشع الجلد وتسجت  
 الاصابع فمئذ ذلك من اهاب لقاء الله اهاب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله  
 فرجه سلم وروى عنها ايضا في تفسيره انها قالت اذا اراد الله بعبد خيرا اقبض له

سلم ورواه احمد بن حنبل بن ابي هريرة وهذا السامري  
 ثابت اتفق على جماله البخاري  
 سلم ورواه ابن ابي شيبة

قبل موته بعام ملكا فسدره ووقفه حتى يقول الناس مات فلان خير ما كان فانما  
 حضر وراى ثوابه تهوع نفسه اوقال تهوعت نفسه فذلك حين اهاب لقا الله  
 واهب الله لقاة واذا اراد الله بعد شرا قبيض له قبل موته بعام شيطانا فاضله  
 وقتنه حتى يقول الناس مات فلان شر ما كان فانما حضر وراى ما ينزل به  
 من العذاب **تعلق نفسه** فذلك حين كره لقا الله وكره الله لقاة وخرج الترمذى  
 فى ابواب القدر عن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل  
 اذا اراد بعبد خيرا استعمله فقيل كيف يستعمله يا رسول الله وما عمله قال يفتح  
 له عملا صالحا بين يديه موته حتى يرضى عنه من حوله وعن قتاده فى تفسير قوله  
 تعالى فروع وريحان قال الروح الرحمة والريحان تيلقاه به عند الموت وروى  
 بن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة فى تفسير قوله تعالى  
 حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون اذا دعوا الى الموت قالوا ارجعوا  
 الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاخران ويقول قدما الى الله عز وجل **واما قوله**  
**الكافر فيقال له ارجعوا فيقول ارجعون لعل اعمل صالحا الاية** **واما قوله**  
**فى الحديث حتى يئسنى الى السما التى فيها الله الى** فالمعنى امر الله تعالى وحكمه  
 وهى السما السابعة التى عندها سدرة المنتهى التى اليها يصعد ما يعرف من  
 الارض ومنها يهبط ما ينزل به منها كذا فى صحيح مسلم من حديث الاسراء وفى حديث  
 البراء انه يئسنى بها الى السما السابعة وسيأتى ان شاء الله وقد كنت تكلمت  
 مع بعض اصحابنا القضاة ممن له علم وبصر ومعنا جماعة من اهل النظر فيما ذكر  
 ابو عمرو بن عبد البر من قوله الرحمن على العرش استوى فذكرت له هذا الحديث  
 فما كان الا ان بادرا الى عدم صحته ولعن رواقه وبين ايدينا رطب ناكله فقلت  
 له الحديث صحيح فجهه بن ماجه فى السنن ولا ترد الاضمار بمثل هذا القول بل تأول

قال يرفعه ابو عمرو بن عبد البر  
 قالوا يا رسول الله وما عمله  
 قال يفتح له عملا صالحا بين يديه  
 قالوا يا رسول الله وما عمله

الى الدنيا

والاضمار

بل تأول

وتحمل على ما يليق من التاويل والذين رووها هم الذين روولنا الصلوات الخمس ،  
واحكامها فان صدقوا هنا صدقوا هناك وان كذبوا هنا كذبوا هناك ولا كصل الثقة  
باحد منهم فيما يرويه وقد خرج البزار في مسنده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضراته الملائكة بحرية مناهمك  
وضاير نجان فتسل روحه كما تسئل الشعرة من العجين فيقال ايها النفس المطمينة  
المفرجة راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت جروحه وضعت على ذلك  
المك والريحان وطويت عليه الحرية وذهب به اليعنين وان الكافرا اذا حضراته  
الملائكة بمسح فيه حجرة فتززع روحه انزلها شديدا ويقال ايها النفس الخبيثة  
افرحي ساخطة مخلوطة عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه ،  
وضعت على تلك الحجرة ويلطوى عليها المسح ويذهب بها الى سجين قلت في قوله في روح  
المؤمن وذهب بها الى عليين هو معنى ما جاء في حديث ابي هريرة المتقدم الى السرا التي  
فيها الله والاهاديث يغير بعضها بعضا ولا اشكال ولقد ذكرته عند بعض من يتسم  
بالعلم والفقه والقضا فلم يكن منه الا ان يارر بلعن من رواه ونقله وظن منه التجسيم  
فقلت له الحديث صحيح والذين رووه هم الذين جاوا بالصلوات الخمس وغيرها من  
امور الدين فان كذبوا هنا كذبوا هناك وان صدقوا هنا صدقوا هناك  
والتاويل يزيل ما توهمت وكان في ذلك كلام ومضرة جماعة من اهل الفقه  
والنظر وذكرت له ما ذكرناه وذكرت له حديث التنزيل وقوله تعالى الرحمن على  
العرش استوى وما تاوله العلماء في ذلك وسياتي من ذلك في هذا الكتاب  
ما فيه كفاية لمن اهتدى والحمد لله واما قوله في حديث محمد بن كعب اول الباء  
اذا استتعت نفس المؤمن فقال شرلا عرفه وقال الازهري يعني اذا اجتمعت  
في فيه حتى تريد ان تخرج كما يستتبع الماء في قران والنفس الروح لها هنا حكاية

الهروي **باب** ما جاء في تدقيق الارواح في السما والسوال عن اهل الارض  
 وفي عرض الاعمال ابن المبارك عن ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه قال اذا  
 قبضت نفس المؤمن تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما يتلقون البشير في الدنيا  
 فيقبلون عليه يسالونه فيقول بعضهم لبعض انظروا احكام حتى يستريح فانه كان  
 في كرب شديد قال فيقبلون عليه ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت  
 فاذا سألوه عن الرجل قدمات قبله فيقول انه قد هلك فيقولون انا لله واننا  
 اليه راجعون زهبا به الى امة الهاوية فيبيت الام وبيت المطيية قال  
 فتعرض عليهم اعماله فان راوه حسنا فرضوا واستبشروا وقالوا اللهم ههنا  
 نعتك مع عبدك فاتمها وان راوشرا قالوا اللهم راجع بعدك قال ابن المبارك  
 حدثنا صفوان بن عمرو وقال حدثني عبد الرحمن بن حبيب بن نعيم ان ابا الدرداء  
 كان يقول ان اعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساون قال يقول ابا  
 الدرداء اللهم اني اعوز بك ان اعمل عملا يحزني به عبد الله بن رواحه وفي  
 رواية اللهم اني اعوز بك من عمل يحزني عند عبد الله بن رواحه قال ابن المبارك  
 وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعقوب الثقفي قال اخبرني عثمان بن عبد الله  
 ابن اوس ان سعيد بن حبير قال له استاذن لي على ابنة ابي وهب زوجة  
 عثمان وهي ابنة عمرو بن اوس فاستازنت له عينا فدخل عليها ثم قال  
 كيف يفعل بك زوجك قالت انه الي المحسن فيما استطاع فالتفت  
 الي ثم قال يا عثمان احسن اليها قد فانك لا تصنع بها شيئا الا جاء عمرو  
 بن اوس فقلت وهل تات الاموات اخبار الاصليا قال نعم ما من احد  
 كان له حليم الا وياتيه اخبار اقاربه فان كان حيدا ستره وفرج وهنى  
 به وان كان شرا ابتاس وهزن به حتى انهم يسالون عن الرجل قدمات

٢٤  
فقال ألم ياتكم فيقولون لاخولف به الى امه الراوية وعن الحسن البصري رضى الله عنه  
قال اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به الى السما فلقاه ارواح المؤمنين فيسألون  
فيقولون ما فعل فلان فيقول اولم ياتكم فيقولون لا والله ما جانا ولا مرنا سلك  
به الى امه الراوية فيبت الام ويبت المريه وقال وهب بن منبه ان الله في  
السما السابعة دار يقال لها ايضا تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت  
من اهل الدنيا تلتقه الارواح فيسألونه عن احوال الدنيا كما يسأل الغائب  
اهله انا قدم اليهم ذكره ابو نعيم **فصل** هذه الاضاروان كانت موقوفه  
فمنع لا يقال من جهة الراي وقد فرج الناي بسنده عن ابي هريرة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال الحديث فيه فياتون به ارواح المؤمنين فلهم شذرها  
من احدكم بغايبه يقدم عليه فيا لونه ما فعل فلان ما فعلت فلانه فيقولون  
عجوه فانه كان في عم الدنيا فاذا قال ما اتاكم فيقولون ذهب به الى امه  
الراوية وذكر الحديث وسياتي بكامله ان شا الله تعالى وخرج الترمذي الحكيم  
في نوادر الاصول حديثنا ابى رحمه الله قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن ابيان  
بن ابي عياش عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض  
على عشاريكم واقاريكم من الموتى فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك  
قالوا اللهم لا تمتمهم حتى تهديهم لما هديتنا وخرج من حديث عبد الفقور بن  
عبد العزيز عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال  
يوم الاثنين ويوم الخميس على الله تعالى وتعرض على الانبياء وعلى الابرار والاولاد  
يوم الجمعة فيفحصون بحسنتهم وتزداد وجوههم بيضا وتشرفه فاتقوا الله  
ولا تؤذوا موتاكم باعمالكم وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
ارواحكم اذا مات احدكم تعرض على عشاريكم وموتاكم فيقول بعضهم لبعض دعوه  
فيترج

فانه كان في كرب ثم يسألونه ما عمل فلان وما علمت فلانة فان ذكره اهدوا  
الله واستبشروا وان ذكره شرا قالوا اللهم اغفر له حتى انهم يسألونه هل  
تزوج فلان هل تزوجت فلانة قال يسألونه عن رجل مات قبله فيقول قد مات  
قبلي اما منكم فيقولون لا والله فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب  
به الى امه الهاوية فبست الام وبسيت المريم حتى انهم يسألونه عن هزاليت  
ذكره الثعلبي رحمه الله وقد قيل في قوله عليه السلام الارواح جنود مجنده فما  
تعارف منها ايتلف وماتت اكرمها اختلف انه هذا التلاقي وقد قيل تلاقى

ارواح النيام والموتى وقد قيل غير هذا والله اعلم **باب**

منه روى من حديث ابي لهيب عن بكير بن الاشج عن القاسم بن محمد عن عائشة  
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يوزى في قبره ما يوزيه  
في بيته قيل يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاصليا واقوالهم ما يوزيه  
في قبره بل يطهقه مجدها الله لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شاء الله  
وهو القادر على ما يشاء وروى عن عمروة قال وقع رجل في علي رضي الله عنه  
عند عمر بن الخطاب فقال له عمر رضي الله عنه مالك قبحك الله لقد اذيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في قبره قال العلاء حتى هذا الحديث زجر عن سورة القول  
في الاموات وفي الحديث انه نهي عن سب الاموات وزجر عن فعل ما كان يسوهم  
في حياتهم وفيه اية زجر عن حقوق الآباء والاموات بعد موتها مما يسوهما  
من فعل الحي فقد روى في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يهدى لصدائق  
خدحية صلته من لا يبرأ واذا كان الفعل صلته وبركان ضده عقوبة وقطيعة  
وعقوبة وقيل يجوز ان يكون معنى الحديث الميت يوزيه في قبره ما كان يوزيه  
في بيته اذا كان حيا فتكون ما بمعنى من ويكون كان مضمرا في الكلام والآلة

باب

الى الملك الموكل بالانسان فقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك يتساعد  
من الرجل عند الكذب يكذبها ميدين من ثنتين ما جاء به وكذلك بكل معصية لله تؤذي  
الملك الموكل به فيجوز ان يموت العبد وهو مصر على معاصي الله غير تائب منها  
ولا تكفر عنه خطاياها فيكون تحميمه وتطهيره فيما يلحقه من الازم من تقييد الملك  
الموكل تقرع به له والله اعلم **باب** في شان الروح واني تصير حين  
تخرج من الجسد قال ابو الحسن البصري القابسي رحمه الله الصريح من المذهب  
والذي عليه اهل السنة انما ترفعها الملائكة حتى توثقها بين يدي الله تعالى  
في الاريا فان كانت من اهل السعادة قال لهم سيروا بها واروها مقعدة من الجنة  
فيسيروا بها في الجنة على قدر ما يفضل الميت فاذا غسل الميت وكفن مردت  
وارجت بين كفنه وجسده فاذا حمل على النخس فانه يسمع كلام الناس من تكلم  
بخير ومن تكلم بشرا فاذا وصل الى قبره وصلى عليه مردت فيه الروح واقعد زاوج  
وجسد ورض عليه الملكان القاتنان على ما ياتي وعن عمر بن دينار قال ما من  
ميت يموت الا روحه في يده ملك ينظر الى جسده وكيف ليفل وكيف ليفن وكيف  
يمشي به فيجلس في قبره قال داوود وزاد في هذا الحديث قال يقال له وهو على  
سريره اسمع شأنا الناس عليك ذكره ابو نعيم الحافظ في باب عمرو وقال ابراهيم  
في كتاب كشف علم الافره فاذا قبض الملك النفس السعيدة تناول ملكا كان  
صان الوجوه عليها اثواب حسنة ولا رايحة طيبة فيلغوها في حرة من حير  
الجنة وهي على قدر النحلة شئها انساني ما فقد من عقله ولا من علمه المكتسب  
في دار الدنيا فيرجعون به في الهوى فلا يزال يرب بالام السالفة والقرون  
الحالية كما قال الجراد المنتشر حتى ينتهي الى سا الدنيا فيقرع الاعمى  
الباب فيقال للاعمى من انت فيقول انا لصايل وهذا فلان معنى <sup>حسن</sup> باب

اسمايه واجهبا اليه فيقولون نعم الرجل فلان وكانت عقيدته غير شاك  
ثم ينتهي الى السابعة فيقولون نعم الرجل فلان وكانت عقيدته غير شاك  
فيقولون اهلا بفلان كان محافظا على صلواته بجميع فرائضها ثم يبرهنه ينتهي  
الى السابعة فيقولون نعم الرجل فلان وكانت عقيدته غير شاك  
والثانية فيقال مرصبا بفلان كان يرأى الله في حق ماله ولا يتك من بشئ  
ثم يبرهنه ينتهي الى السابعة فيقولون نعم الرجل فلان وكانت عقيدته غير شاك  
في مقالته فيقال اهلا بفلان كان يصوم فحس الصوم ويحفظه من ادراك  
الرفث وهرام الطعام ثم ينتهي الى السابعة فيقولون نعم الرجل فلان وكانت عقيدته غير شاك  
فيقولون كعادته فيقال اهلا وسهلا ادي حجة الله الواجبة من غير سمعة ولا ريبا  
ثم ينتهي الى السابعة فيقولون نعم الرجل فلان وكانت عقيدته غير شاك  
في مقالته فيقال مرصبا بالرجل الصالح والنفس الطيبة كان كثيرا لبر بوالديه  
فيفتح له الباب ثم يبرهنه ينتهي الى السابعة فيقولون نعم الرجل فلان وكانت عقيدته غير شاك  
الامين مقالته فيقال مرصبا بفلان كان كثيرا الاستغفار بالاحكام ويتصدق  
في السر ويكفل الايتام ثم يفتح له فيبرهنه ينتهي الى سرادقات الجلال فيقولون نعم الرجل فلان  
فيقال له من انت فيقول الامين مثل قوله فيقال اهلا وسهلا بالعبد الصالح  
والنفس الطيبة كان كثيرا الاستغفار ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم  
المساكين ويمر بلاء من الملايكة كلهم بشروته بالخير ولها فحونه حتى ينتهي  
الى سدرة المنتهى فيقولون نعم الرجل فلان وكانت عقيدته غير شاك  
فيقال اهلا وسهلا بفلان كان عمله عملا صالحا لوجه الله تعالى  
ثم يفتح له فيبرهنه في بحر من نار ثم يبرهنه في بحر من نور ثم يبرهنه في بحر من ظلمة ثم يبرهنه في بحر من ماء  
ثم يبرهنه في بحر من بلع ثم يبرهنه في بحر من برد طويل كل بحر من الف عام ثم يخترق الحجب

# وقف لله تعالى

المضروب عليه عشر الرحمن وله ثمانون الفا من السارق لكل سارق ثمانون الف  
شرفه على كل شرافه ثمانون الف قر يهلك السويحه ويقدمه لوبرزها قرواصد  
الى سبال الدنيا بعد من رون الله ولا حرق نوراً في ينادى من الحضرة القدسية  
من وراء اوليك السارق من هذه النفس التي جئتم بها فيقال فلان بن فلان  
يقول الجليل جل جلاله قربه نعم العبدت يا عبدك اذا اوقفه بين يديه  
الكرهين اقبله بعض اللوم والمعاتبه حتى يظن انه قد هلك ثم ينفذ عنه  
كهاروى عن يحيى بن اكرم القاسمي وقد روى في المنام ف قيل له ما فعل الله بك  
فقال اوقفني بين يديه ثم قال يا شيخ السوء فعلت كذا وفعلت كذا فقلت يا رب ما لهذا  
ما كنتا حدثت عنك قال فماذا حدثت عني يا يحيى فقلت حدثني عبد الرزاق  
عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل  
عنك سبحانه انك قلت اني لا اتحي ان اعذب شيبة ثابت في الاسلام فقال يحيى صدقت  
وصدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عائشة  
وصدق محمد وصدق جبريل وقد غفرت لك وعن ابن بانه وقد روى في المنام  
ف قيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه الكريمين وقال ات الذكيب  
تخلص كلامك حتى يقال ما اظنهم قلت سبحانه اني كنت اصدقك اصفك قال قل  
كما كنت تقول في دار الدنيا قلت ابارهم الذي صلقهم واكرمهم الذي انطقهم ويوجههم  
كما اعدمهم ويجمعهم كما فرقتهم قال لي صدقت اذهب فقد غفرت لك وعن منصور  
بن عمار انه روى في المنام ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال  
لي بماذا جئني يا منصور قلت بست وثلاثين حجة قال ما قلت منها شيا ولا واحدة  
ثم قال بماذا جئني قال بثلاثمائة وستين حجة للقران قال ما قلت منها واحدة  
قال بماذا جئني يا منصور قلت جئتك بك قال سبحانه الان جئني اذهب  
فقد

# وقف لله تعالى

فقد غفرت لك ومن الناس من اذا انتهى الى الكرسي سمع النداء روه فمنهم من يردد من الحجب  
وانما يصل الى الله عارفوه **فصل** واما الكافر فثبوته عتقا فاذا  
وجهه كاكل الحنظل والملك يقول اخرجه ايها النفس الجيئة من الجسد الجيف فاذا  
له صراف اعظم ما يكون كصراف الحير فاذا قبضها عزرايل ناولها زبانية قبا  
الوجوه سود الثياب منتوا الرجيحة بايديهم مسوح <sup>اي طود</sup> من شور فيلغونها فتحميل شخصا  
الناسيا على قدر الجردة فان الكافر اعظم جرما من المؤمن يعني في الجسم في الاخرة وفي  
الصحيح ان ضرس الكافر في النار مثل احد فيعرج به حتى ينتهي الى سما الدنيا فيخرج  
الامين الباب فيقال من انت فيقال انا ذقيايل لان اسم الملك الموكل على زبانية  
الغذاب رقايل فيقال من مملك فيقول فلان بن فلان با قبح اسمائه ولبعضها  
اليه في رار الدنيا فيقال لاهلا ولا سهلا ولا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون  
الجنة فاذا سمع الامين هذه المقالة طرعه من يده فتوى به الريح في مكان سحيق  
اي بعيد وهو قوله عز وجل ومن يشرك بالله فكنا نما حرم السما فتخطفه  
الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق فاذا انتهى الى الارض ابتدرته الزبانية  
وسارت به الى سجين وهي صخرة عظيمة تاوى اليها ارواح الفجار واما النصارى  
واليهود فمرورون من الكرسي الى قبورهم هذا من كان يحب شريعته ويشاهد  
غسله ودفنه واما المشرك فلا يشاهد شيئا من ذلك لانه قد هوى به واما  
المنافق فيقال الثاني يرد ممقوتا مطورا الى حفرة واما المقصرون المؤمنون  
فتختلف انواعهم فمنهم من تزد صلواتهم لان العبد اذا قصر في صلواته سارقا  
لها تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم تعرج وهي تقول ضيعك  
الله كما ضيعتني ومنهم من تزد زكاته لانه انما يزكى ليقال فلان متصدق  
وربما وضوع عند النسوان ولقد رايته عا فان الله ما صل به ومن الناس

من يرد صوته لانه صام عن الطعام ولم يسم عن الكلام فهو رث وخران فخرج الشهر  
عنه وقد بهرجه ومن الناس من يرد العقوق وسائر احوال الجبر لانه انما ج  
ليقال فلان حج او يكون حج بالخيث ومن الناس من يرد العقوق وسائر احوال  
البر كل لا يعرف الا العلماء باسرار المعاملات وكليش العملة للملك الوهاب فكل هذه  
المعاني جات بها الاثار والاحبار كالجبر الذي رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه في  
رد الاعمال وغيره فان ارتد النفس الى الجسد ووجدته قد اهدت في غيبه ان كان  
قد غسل فتعقد عنده رأسه حتى يغسل واذا ادرج الميت في الكفانه صارت ملصقه بالصدر  
من خارج الصدر والاحبار وعجيج تقول اسرعوني الى اى رحمة لو علمتم ما انتم حاملون اليه  
فان دخل القبر وان كان بمشرا بالثنا يقول رويدا الى اى عذاب لو علمتم ما انتم حاملون  
اليه فان راض القبر وهيل عليه التراب ناداه القبر كنت تفرح على ظهري فاليوم تحزن في بطني  
كنت تاكل الالوان على ظهري فالتان يا كلك الديدان في بطني ويكثر عليه مثل هذه الالفاظ  
الموجبه حتى يبوى عليه التراب ثم يناديه ملك يقال له رومان وهو اول ما يليق  
الميت اذا راض قبره على ما ياتي بيانه **باب** كيفية التوفى للموت  
واختلاف احوالهم في ذلك ذكر الله تعالى التوفى في كتابه مجيدا ومنفصلا فقال  
تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وقال قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم  
وقال توفته وسلمنا وهم لا يفتنون وقال الذين تتوفاهم الملائكة طاهرين انفسهم فهذا  
كله مجمل وقد بينه النبي صلى الله عليه وسلم على ما ياتي ان شاء الله تعالى وقال ولوترى  
اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم واربابهم وهذا مخصوص  
بمن قتل من الكفار يوم بدر باتفاق اهل التاويل قال بعض علمائنا وقد ذكر المهدوي  
وغيره في ذلك خلافا وان الكفا حتى الان يتوفون بالضرب والهوان والله اعلم  
وروى مسلم في حديث فيه طول قال ابو رميل فحدثني بن عباس قال سئل من المسلمين  
يؤيد

وقال كيفية اذ يتوفى الملائكة يضربون وجوههم واربابهم وهذا

اختلاف

يومئذ يشهد في أثره من المشركين اما اذ سمع اذ سمع صريره بالسوط فوقفه وصوت الفأري  
 يقول اقدم هينوم اذ نظر الى الشرك امامه فخر متلفيا قظاليه فاذا هو قد ظم انفسه  
 وشق وجهه كضربة السوط فاحصر ذلك اجمع في الانصارى فحدث بذلك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السما الشائيه فقتلوا يومئذ سبعين  
 واسروا سبعين وذكر الحديث وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون في عذرات الموت  
 والملايكة باسطوا ايديهم اى بالعذاب اخرجوا انفسكم الى قوله تسكبون  
 وقد زارت السنة هذا النوع بيان على ما يائ **فصل** ان قال قائل كيف  
 اجمع بين هذه الآي وكيف يقبض ملك الموت في زمن واحد اذ لا يموت بالمشرك  
 والمغرب قيل لا عدم ان التوفى ما حوز من توفيت الدين واستوفيته اذا قبضته ولم تدع  
 منه شيئا قارة يضاف الى ملك الموت لمباشرة ذلك وتارة الى اعوانه من الملايكة  
 لانهم قد يتولون ذلك ايضا وتارة الى تعالى وهو المتوفى على الحقيقة كما قال العزيز  
 الله يتوفى الانفس حين موتها وقال هو الذي يحسبكم ثم يميتكم وقال الذي خلق الموت  
 والحياة ليبلوكم فكل ما مور من الملايكة فاما يفعل ما يفعل بامره قال الطيبي يقبض  
 ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلم الى ملايكة الرحمة ان كان موصيا الى ملايكة العذاب  
 ان كان كافرا وهذا المعنى منصوص في حديث البراوسيات وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان ملك الموت يهيب بالارواح كما يهيب احدكم بقلوه او فضيله الا هم الا هم  
 يهيب يدعوا يقال اهاب الرجل بغنمه اى صاح بها لتقف اولترجع واهاب بالبعير قال  
 طرفه يعصف ناقده

ترجع الى صوت الهيب وتشي      بنو فضل روعان اكلت صلبى      ملبدى  
 ترجع معناه تعود وترجع وقال الشاعر  
 طمعت بلبلى ان ترجع وانما      تقطع ارقاب الرجال المطامع

والفضل اطراف الشرا المتدلية والروث جمع روث وهي القنعة واكليب الرمال اذا غطت ابله  
والكلب شبيه بالجنون وقال جميعه الجوهرى وقال القتال الكلابى

اها بوابه فازرار بعدا وضده عن القرب منهم ضوى برق ووابله

يعنى نصل السهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يدعو الارواح التى يتوفىها  
الله ويقبض وفي الخبر ان ملك الموت جالس وبين يديه صحيفة كتبت له فى ليلة النصف  
من شعبان وهى الليلة التى يترق فيها كل امر حكيم من الارزاق والاجال فى قول بعض  
العلماء عكرمة وغيره والصحيح ان الليلة التى يترق فيها كل امر حكيم ليلة القدر من شهر  
رمضان وهو قول قادة والمحسن ومجاهد وغيرهم يدل عليه قوله تعالى قم والكتاب  
المبين انا انزلناه يعنى القرآن فى ليلة مباركة يعنى ليلة القدر وهو ابين  
وقال بن عباس ان الله يقضى الاقضية فى ليلة النصف من شعبان ويسلم الى  
اربابها فى ليلة القدر وكان هذا جمع بين القولين والله اعلم فاذا انقضت عمرك  
الشخص الذى حان قبض روحه سقطت ورقة من سدره المستهى التى فيها  
اسم على اسمه فى الصحيفة تعرف ان قد فرغ اجله وانقطع اكله الخ عليه  
سكرات الموت وفى خبر اخر ان ملك الموت تحت العرش تستقط عليه صايف  
من ميوت من تحت العرش الصحف هنا ورق السدر والله اعلم كما فى الخبر قبله  
فاذا نظر الى الانسان قد نفذ رزقه وانقطع اكله الخ عليه سكرات الموت  
فغشيه كربات وادركته سكراته وفى خبر الاسراع بن عباس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال مررت على ملك آثر جالس على كرسى اذا جميع الدنيا وما فيها بين  
ركبتيه ويده لوى مكتوب فيه لا يئفت عند يمينا ولا شمالا فقلت يا جبريل  
من هذا قال هذا ملك الموت فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواح  
جميع من فى الارض برها وبجرها قال الاترى ان الدنيا كالحل بين ركبتي وجميع

المحقق بين عيني ويدي بتلفان المشرق والمغرب <sup>وهو</sup> فاذا نفذ اجل عبد نظرت  
اليه فاذا نظرت اليه عرف اعوانى من الملائكة انه مقبوض غدوا فنبطشوا به  
بما جوت روحه فاذا بلغوا بالروح الحلقوم علمت ذلك فلم كيف علمت شئ من  
من امره مدرت يدي فا نزعته من جسده والى قبضه وفى الخبر انه ينزل عليه  
اربعين من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمين وملك يجذبها من قدمه  
اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى ذكره ابو حامد  
وقال وربما كشف لليت عن الامر الملكوتى قبل ان يعرف فباين الملائكة على حقيقة  
عمده على ما يتخيزون اليه من عالمهم فان كان لسانه منطلقا حدث بوجودهم  
وربما اعاد على نفسه الحديث بما يرى وظن ان ذلك من فعل الشيطان فيسكت  
حتى يعقل لسانه وهم يجذبونها من اطراف البنان وروس الاصابع والنفس  
تنسل انسلا القذاة من السقا والفاجر تنسل روحه كالسفود من الصوف  
المبلول هكذا حكى صاحب الشرح عبد السلام والميت يظن ان بطنه مليت شوكا كما  
نفسه تخرج من ثقب ابره وكانا السما انطبقت على الارض وهو بينها فاذا انقضت  
نفسه الى القلب مات لسانه عن النطق <sup>من ذلك</sup> وما اهدى نطق والنفس مجموع  
فى صدره لسرين احدها ان الامر عظيم قد ضاق صدره بالنفس المجتمع  
فيه الا ترى ان الانسان اذا اصابته ضربة فى الصدر بقى مدلهوشا تقارة  
لا يقدر على الكلام وكل وطعون ليطمن بصوت الامطعون الصدر فانه  
يخيمتا من غير تصويت واما السر الآفر فلان الذى فيه حركة الصوت المندفعة  
من الحارة الفريزية تضار نفسه متغير كما بين حال الارتفاع والبرودة  
لانه فقد الحارة فعند هذا الحيرة تختلف احوال الموقى فمنهم من يطعم الملك  
هنيذ بحربة مسمومة قد سقيت سماً من نار فتفر وتغيب خارجه فياخذها

في يده وهي ترعد اشتهى بالزئيق على قدر الجراد شحمها انسانا ثم يناولها  
 الربانية ومن الموتى من تجذب نفسه رويدا رويدا حتى تختصر في الحجرة  
 وليس يبقى في الحجرة الا شعيرة متصلة بالقلب حتى يطغنها تلك الحربة الموصوفة  
 قال المؤلف ولم اجده هذه الحربة في الاضمار ذكر الاما ذكره ابو نعيم الخي فقط قال  
 حدثنا احمد بن عبد الله بن محمور قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا  
 سلمة بن شيبة قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن  
 معدان عن معاذ بن جبل قال ان الملك الموت عليه السلام لحربة تبلغ ما بين  
 المشرق والمغرب فاذا انقضى اجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة  
 وقال الآن يزار بك عسكرا لاموات وروى سليمان بن مهدي الطبري قال  
 حضرت مالك بن انس وانا رهبل فساله ابا عبد الله البراءيت املك  
 الموت يقبض روعا قال فاطرق مليا ثم قال الهاء نفس قال نعم قال ملك  
 الموت يقبض روعا الله يتوفى الانفس حين موتها ذكره الخطيب ابو بكر رحمه  
 الله **باب** ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح الموت  
 والكافر قال علي وانا رمت الله عليهم واما مشاهدة ملك الموت عليه  
 السلام وما يدخل على القلب منه من الروح والفرج فهو امر لا يعبر عنه  
 لعظم هولاء وقطاعه رؤيته ولا يعلم حقيقة ذلك الا الذي يتبدل له  
 ويطلع عليه وانا في امثال تضرب وحكايات تروى روى عن عكرمة انه  
 قال رايت في بعض صحف حيث ان ادم عليه السلام قال رب ارضي ملك الموت  
 حتى انظر اليه فاوحى الله اليه ان له صفات لا تقدر على النظر اليها  
 وسائرله عليك في الصورة التي ياتي فيها الانبياء والمصطفين  
 فانزل الله عليه جبريل وميكائيل واتياه ملك الموت في صورة كبش املح

قد نشر من اجنحة اربعة الاف جناح منها جناح جاوز السموات وجناح جاوز الارضين  
وجناح جاوز اقصى المشرق وجناح جاوز اقصى المغرب واذا بين يديه الارض  
بما اشتمت عليه من الجبال والسهول والقياض والنج والانس والدواب وما  
احاط بها من البحار وما علاها من الاجواء في ثغرة كحجر له في قلعة من الارض  
واذ له عيون لا يفتح الا في مواضع فتخرج واجنحة لا ينشرها الا في مواضع نشرها  
واجنحة للبشرى ينشرها للمصطفين واجنحة للكفار فيها سفايد وكلاليب <sup>مقاييس</sup>  
فصق آدم صمعة لبث فيها الى مثل الساعة من اليوم السابع ثم افلق وكان في عروقه  
الزعفران ذكر هذا الخبر بن ظفر الواعظ المكي ابو هاشم محمد بن محمد في كتاب النضاج  
وروى عن بن عباس ان ابراهيم خليل الرحمن سال ملك الموت ان يريه كيف  
يقبض روح المؤمن فقال له اصرف وجهك عن فصف ثم نظر اليه فراه في صورة  
شاب حسن الصورة حسن الثياب طيب الرائحة حسن البشرة فقال له والله لولم يلق  
المؤمن من السرور شيئا سوى وجهك لكفاه ثم قال له ارنى كيف تقبض روح الكافر  
فقال له لا تطيق ذلك قال يبارئني قال اصرف وجهك عن فصف وجهه عنه  
ثم نظر اليه فاذا صورة انسان اسود وجهه في الارض وراسه في السماء كما تقع ما ان يرى  
من الصورة تحت كل شجرة من جنده ليب نار فقال له والله لولم يلق الكافر سوى نظره  
الى شحوك لكفاه قلت وسياي هذا المعنى رفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم في الملايكة  
في حديث البراء وغيره ان شاء الله تعالى وقال بن عباس اية كان ابراهيم عليه السلام جبلا  
عقوبيا وكان له بيت يعمد فيه فاذا خرج اغلقه فوضع ذات يوم فاذا هو برجل في  
جوف البيت فقال من ارضك  
قال ارضيتها من هو املكك بها منك قال فمن انت من الملايكة قال ملك الموت  
قال هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم ثم انفتحت

ابراهيم فاذا هو بثاب فذكر من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب رائحته فقال يا ملك الموت لولم يلق المؤمن عند الموت الامور تلك لكان حسبه ثم قبض روحه صلى الله عليه وسلم

# فصل

قال علي وانا رحمة الله عليهم لا يتعجب من كون ملك الموت يرى على صورتين لشخصين فماذا ك الاقل ما يصاب الانسان بتغيير الخلقة في الصحة والمرض والصف والكبر والشباب والهرم وكصغار اللون بملامزة الحمام وشحونة الوجه بتغيير اللون ببلغ الهواجر في السفر غير ان قبضة الملكية عليهم السلام تجرى ذلك منهم في اليوم الواحد والساعة الواحدة وان لم يجر هذا على الانسان الا في الاوقات المتباعدة والسنين

# باب ١٩

المنظا وله وهذا بين فامله ما جا ان ملك الموت هو الغائب لا رواج الخلق وانه يقف على كل بيت في كل يوم خمس مرات وعلى كل ذي روح كل ساعة وانه ينظر في وجه العباد كل يوم سبعين نظرة قال الله لي قل تيقا فملك الموت الذي وكل بكم وروى عن بن عمر قال اذا قبض ملك الموت روح المومن قام على عتبة الباب ولاهل البيت صخبة فمنهم الصاكة وهمها ومنهم الناشئة منها ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام فيم هذا الجزع فوالله ما انتقصت لأحد منكم عملا ولا زهت لأحد منكم برزق ولا ظلمت أحدا منكم شيئا فان كانت شكايتكم ومخاطمكم على فاني والله ما مور وان كان ذلك على ميتكم فانه في ذلك مقهور وان كان ذلك على ربيكم فانتهم به كفره وان لي فيكم عوده ثم عودته ثم عودته فلو انهم يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم فرجه ابو مطيع مكحول بن الفضل النسفي في كتاب اللؤلؤيات له وروى معناه مرفوعا في الخبر المشهور المروي من الاربعة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نغذ اكله وانقطع اكله اجله القى عليه غمرات الموت

فشيته كراته وغمرته سكرته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والطاربة وجهها  
والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام يا ويك عم الفزع  
وفيم الجرع ما اذ هبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له احبلا ولا اتينته حتى امرت  
ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا يبقى  
منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يرون مكانه وسميوك  
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولو كانوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على النفس رقرقت  
روحه فوق النفس وهو ينادي يا اهل بي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت  
بي ولا تفرنكم كما فرت بي جمعت المال من صلته ومن غير صلته ثم خلفته لغيري فالمهناة  
له والتبعة على قاضروا مثل ما حل لي وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم ارفق بما همي فانه مومن فقال ملك الموت عليه السلام يا محمد طب  
نفسا وقرعينا فاني بكل مومن رقيق واعلم ان ما من اهل بيت مدر ولا شعر في بر  
ولا حجر الا وانا اتصفهم في كل يوم خمس مرات حتى لا انا اعرف بصغيرهم وكبيرهم  
منهم بالتصميم والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضه ما قدرت على ذلك  
حتى يكون الله هو الامر بقبضها قال جعفر بن علي بلغني انه يتصفهم عند مواعيت  
الصلاة ذكره الماوردي قال المؤلف وفي هذا الخبر ما يدل على ان ملك الموت  
هو الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه كله بامر الله عز وجل تخلقه واختراع  
قال ابن عطية وروى في الحديث ان البهايم كلها يتوفى الله ارواحها دون ملائكة الموت  
كما انه يعيد حياتها قال وكذلك الامر في بني ادم الا انه شرف بتصرف ملك الموت  
والملائكة معه في قبض ارواحهم فخلق الله ملك الموت وخلق على يديه قبض الارواح  
وانسلها من الاجسام واخراج امانه وخلق جنبا يكونون معه يملكون عمله بأمره

فقال تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وقال توفت رسولنا والبارك بما نخلق  
الكل الفاعل حقيقته لكل فعل قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها  
وقال الذي خلق الموت والحياة وقال يحيى وميت فخلق الموت بقبض الارواح والاعوان  
بما جبون والله يزلهق للروح وهو <sup>هنا</sup> يجمع بين الآي والحديث لكنه لما كان ملك الموت  
يتولى ذلك بالواسطة والمباشرة اصيف التوفى اليه كما اصيف الخلق للملك قال المولى  
كما في حديث بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق  
ان احدكم يجمع خلفه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علفه مثل ذلك ثم يكون مضغه  
مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينخ فيه الروح الحديث خرج مسلم وغيره وقوله يجمع خلفه في بطن  
امه قد جاء مفسرا عن بن مسعود رضى الله عنه رواه البخاري عن عيشة قال قال عبد الله  
ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله سبحانه ان يخلق منها بشرا طارت في بطن المرأة  
تحت كل ظفر وشعر ثم تكث اربعين ليلة ثم تنزل وما في الرحم فذلك جمعها وفي صحيح  
مسلم ايضا عن حذيفة بن اسيد الفخاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا  
مر بالنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمها وصورها  
وجلد لها ولحمها وعظامها ثم يقول اى رب اذكر ام نثى وذكر الحديث وما قبله بغيره  
ويبيده لان النطفة لا يبعث الملك اليها تمام ثنتين واربعين ليلة فاعلمه ونسبه  
الخلق والصور للملك نسبة مجازية لاحقيته وانما صدر عنه من فعل ما في المضغه  
كان عند التصوير والتشكيل بقدره تعالى وخلقها واخذاعه الاثره سبحانه  
قد اضاف اليه الخلقه الحقيقيه وقطع عنا نسب جميع الخلقه فقال ولقد خلقناكم  
ثم صورناكم الى غير ذلك من الآيات مع ما دلث عليه قاطعة البراهين لخالق لشي  
من المخلوقات الارب العالمين وهكذا القول في قوله ثم يرسل الملك فينخ فيه  
الروح اى ان النسخ فيه سبب خلق الله في الروح اى ان النسخ فيه والحياة  
وكذلك

وكذلك القول في ما يراى لسباب المعتاد فانه باحدثك انى لى لا يغيره قال هذا  
الاصل وتمسك به فيه النجاة من مذاهب اهل الضلال الطبايع وغيرهم وان الله هو  
القابض لارواح جميع الخلق على الصيغ وان ملك الموت واعوانه وسائطه وقد  
سئل مالك بن ابي عدي عن البرغيث امك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال  
الثانى قال نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى الانفس حين موتها  
وفي الجوزان ملك الموت وملك الحياة ثم اظراف قال ملك الموت انا ميت الاحياء  
وقال ملك الحياة انا حي الموتى فادعى الله تعالى اليها كونا على عملكما وما سخرتماله في المصنع  
وانا الميت والمحي لا ميت ولا حي سواء ذكره ابو حامد في الاحياء وذكر ابو نعيم عن ثابت  
البناني قال الليل والنهار اربع عوشرون ساعة ليس في ساعة تاتي على ذى روى  
الا وملك الموت قائم على فان يقبضها قبضا والاذهب وهكذا عام في كل روى  
وفي خبر الاسراع بن عباس فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواح جميع من  
في الارض برها وكبرها الحديث وقد تقدم وروى ابو هدير ابراهيم بن هدير قال  
حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت لينظر  
في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة فاذا ضحك العبد الذي بعث اليه قال يقول عجبا  
بعثت اليه لا قبض روحه وهو يضحك **باب** ما جاء في سبب قبض ملك  
الموت ارواح الخلق روى الازهرى ووهب بن منبه وغيرهما ما معناه ان الله  
ارسل جبريل عليه السلام لياتيهم من تربة الارض فاتاها لياخذ منها فاستعازت بالله  
من ذلك فاعاذاها فارسل ميكايل فاستعازت منه فاعاذاها فارسل عزراييل  
فاستعازت فلم يعاذاها واخذ منها فقال الرب تبارك وتعالى اما استعازت منى  
ملك قال نعم فهلا رحمتها كما رحمتها صاحبك قال يا رب طاعتك اوجب علي من  
رحمتي اياها قال الله عز وجل اذهب فانت ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم

فلي فقال ما بيك فقال يا رب انك تخلق من هذا الخلق انبيا واصفيا ومرسلين وانك  
 لتخلق خلقا اكره اليهم من الموت فاذا عرفوني البضوي وشموي قال الله عز وجل اني ساصل  
 الموت عدلا واسبا باينسون الموت اليها ولا يذكرنك معا فخلق الله الاوجاع وسائر  
 الخوف وقدرى عن بن عباس هذا الخبر قال رفعت تربة ادم من سنة ارضين واكثرها  
 من السارسة ولم فيها من الارض السابعة شئ لان فيها نار جهنم قال فلما انى ملك  
 الموت بالترية قال له ربه اما استعازت بى منك الحديث بلفظه ومعناه وزاد القتيبي  
 وزاد فقالت الارض يا رب خلقت السموات فتم شئ منا شيا وخلقتنى فتقصتنى  
 فقال لى الرب وعزى وحبلى لا عيدهم اليك برهم وفاجرهم فقالت عزتك وملاكك  
 لا تتغن من عصاك قال ثم دعا بياه الارض ما لها وعذبها ومرها وصلوها وطبها  
 ومثها فصفت منه تربة ادم فاقام بحسره اربعين صباحا وقال افر اربعين سنة لم  
 تنفخ فيه الروح فكانت الملائكة تمرب <sup>بها</sup> فيقولون ينظرون اليه ويقول بعضهم لبعض ان ربنا  
 لم يخلق خلقا احسن من هذا وانه خلق لامرئيين ويمر به ابليس اللعين فيضرب بيده  
 عليه ويسبح له صلصلة وهو الصلصال الفخار فقال ابليس ان فضل هذا على لم  
 اطعمه وان فضل عليه اهلكته هذا من طين وانا من نار وقد قيل ان الذى اتى  
 بتربة الارض ابليس وان الله بعثه بعد ملكين فاستعازت بالله منه فقال الخ  
 اعوذ بالله منك ثم اقدفنا وصعد الى ربه فقال الم تستغذني منك فقال بلى يا رب  
 قال وعزى وحبلى لا خلفن مما جئت بيدك خلقا يسونك

**باب**

ما جاء ان الروح اذا قبض تبعه البصر بن ماجه عن ام سلمة قالت دخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فاعرضه ثم قال ابن الروح اذا قبض  
 تبعه البصر فوجه مسلم اكل من هذا وقد تقدم وروى مسلم عن ابى هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ان الانسان اذا مات نخص بصره قالوا بلى

قال

بها

قال فذلك حين يتبع بصره نفسه في غير الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت  
 اول ما يتبع بصره لرؤية المعراج وهو يعلم بين السما والارض من زلزلة قفص  
 احسن ما رووه فذلك حين يمد بصره اليه **فصل** في قوله عليه السلام  
 ان الروح اذا قبضت تبعه البصر وقوله فذلك يتبع بصره نفسه ما يستفتى  
 به عن قول كل قائل في الروح والنفس وانها اسمان للمسمى واحد وسياتي  
 لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى **باب** ما جاء في تراور الاموات  
 في قبورهم واخصان الكفن لذلك مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا كفن احدكم افاه فليحسن كفته ان استطاع وفرح ابو نصر عبيد الله  
 بن سعد بن حاتم الوالي السجستاني الحافظ في كتاب الايمان له عن مذهب  
 السلف الصالح في القرآن وازالة شبه الزائفين بواض البرهان حدثنا هبة الله  
 بن ابراهيم بن عمار قال حدثنا علي بن الحسين بن بدار قال حدثنا ابو عمرو بن  
 قال حدثنا محمد بن المصفا قال حدثنا معاوية قال حدثنا ابراهيم بن معاوية  
 عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الكفان  
 موتاكم فانهم يتباهون وثيرا ورون في قبورهم وقلابن المبارك احببت  
 الى ان يكفن في ثيابه التي كان يصلح فيها **باب** الاسراع بالجنازة  
 وكلام البخاري عن ابي سعيد الخدري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت سالمة قالت قدموني  
 قدموني وان كانت غير سالمة قالت يا ويلها اين تذهبون بها لسمع صوتها كل شئ  
 الا الانسان ولو سمع الصعق وقد تقدم من حديث انس يا ايها وباء ولديك  
 الحديث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنازة فان تك  
 سالمة فخير تقدمونها عليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونها عن رقابكم ارضيه مسلم

فصل

باب

في

الاصحاح الثاني

# فصل ٣

والاصحاح قيل معناه الاسراع بجملا الى قبرها في المشى  
وقبل تجهيزها بعد الموت ليلا يتغير والاول اظن ان طارده السامى قال حدثنا محمد بن  
عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا عيينة بن عبد الرحمن قال حدثني ابي قال  
شهدت جنازة عبد الرحمن بن سمرة وخرج زياد بن يحيى بين يدي السير فيجل رجالا  
من اهل عبد الرحمن ومواليهم يستقبلون السير ويمشون على اعقابهم ويقولون  
سريدا ببارك الله فيكم فكانوا يدبون حتى اذا كنا ببعض الطريق لحقنا ابوبكرة بن  
الاسود عنده عيسى بن علي بن بقله فلما راى الذين يقتفون حمل عليهم بغلته واهوى اليهم  
بالسوط فقال خلوا فوالذي كرم وجهه ابى القاسم لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وانا لانقاد نرمل برا مالا فان بسط القوم صحنه ابو محمد عبد الحق وروى  
ابو داود من حديث محمد بن ماجه عن ابن مسعود قال سالنا نبيا صلى الله عليه وسلم عن  
المشى مع الجبارة فقال روى الجب ان يكن حيرا العجل اليه وان يكن غير ذلك  
فبعد اهل النار ذكره ابو عمر ايضا وقال والذي عليه جماعة اهل العلم في ذلك  
الاصحاح فوق السجية قليلا والعجلة احب اليهم من الاطبا ويكره الاسراع الذي  
يشق على ضعفته من يتسوا وقال ابراهيم النخعي نضوا بها قليلا ولا تدبوا ديب  
اليهود والهماري السجية العارة **باب ٤٤** بسط الثوب على القبر عند  
الدفن ابو هدهد ابراهيم بن هذبة قال حدثنا انس بن مالك ان رسولا  
صلى الله عليه وسلم خرج ضارفا فلما صلى عيلا دعا ثوب فبسط على القبر وهو يقول  
لا تظلموا في القبر فاننا امانة فلنسى تحل العقد فيرى فيه سورة مطوقة  
في عنقه فانها امانة ولعله يومر بها فيسمع صوت السلسلة فانها امانة  
وذكر عبد الرزاق عن ابن جريج عن الشعبي عن رجل ان سعد بن مالك قال امر  
البنى صلى الله عليه وسلم بثوب فستر على القبر حين دفن سعد بن معاذ فيه قال  
وقال

الاصحاح

قيل وقال سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل في قبر سعد بن معاذ فستر على القبر  
ثوب فكتت قبين امسك الثوب **فصل** اختلف العلماء في هذا الباب فكان  
اسحاق ابن يزيد وشريح واهمد بن حنبل يكرهون مد الثوب على الرجل وكان احمد  
واسحاق بن عمار ان يفعل ذلك بقبر المرأة وكذلك قال اصحاب الراي ولا يغير  
عندهم ان يفعلوا ذلك بقبر الرجل وقال ابو ثور لاباس بذلك في قبر الرجل  
والمرأة وكذلك قال الشافعي وستر المرأة عن ذلك من ستر الرجل ذكره بن المنذر  
قلت يستر الرجل والمرأة للعداة التي جاءت في حديث انس واقتدا بفعله عليه السلام  
في ستر سعد بن معاذ ولقد اخبرني بعض اصحابنا انه سمع صوت السلسلة في  
قبر واخبرني ايضا صاحبنا الفقيه الامام شيخنا الطريفي ابو عبيد الله محمد بن  
احمد القصري انه توفي بعض الولاة بقسطنطينية فحفره فلما فرغوا من  
الحفر وارادوا ان يدخلوا الميت القبر اذاجية سودا داخل القبر فهابوا ان  
يدخلوه فيه فحفروا له قبر اخر فلما ارادوا ان يدخلوه اذ انبتك الحية فيه  
فحفروا له قبر اخر فاذا انبتك الحية فلم يزالوا يخفون له كوامن ثلاثين قبرا واذ  
انبتك الحية تعرض لهم في القبر الذي يريدون ان يدفنوه فيه فلما اعياهم ذلك  
سالوا ما يصنعون فقيل لهم ارفنوه موق فقال الله السلام والستر في الدنيا  
والآخرة **باب** ما جاء في قرأة القرآن عند القبر حاله الدفن وبعده  
وانه يصل الى الميت ثواب ما يقرا ويدعا ويستغفر له ويتصدق عليه  
ذكر ابو حامد في كتاب الاصلح وايضا ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة قال احمد بن محمد  
المروزي سمعت احمد بن حنبل رضي الله عنه يقول اذا رطلت المقابر فاقرأوا بآخرة  
الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واصعلو ذلك لاهل المقابر فانه يصل  
اليهم وقال علي بن موسى الحرّاز كنا مع احمد بن حنبل في صيازة ومحمد بن قدامة

وهو الجوهري يقرأ فدا قال الميت جابر بن صيرير يقول فقال له احمد يا هذا ان  
القرأة على القبر بدعة فلما فرغنا من المقابر قال محمد بن قدامة لا احمد يا ابا  
عبد الله ما تقول في مبشرين اسئلي قال ثقة قال هل كتبت عنه شيئا  
قال نعم قال ابو بصير مبشرين اسئلي عن عبد الله بن العلاء بن المهاج عن ابيه انه  
اوصى اذا دفن ان يقرأ عند راسه بقائمة البقرة وخاتمتها وقال سمعت بن عمر  
يوصى بذلك قال حمد فارجع الى الرجل فقل له يقرأت وقد استدل بعض  
علمائنا على قرأة القرآن على القبر بحديث المسيب الرطب الذي شقه النبي صلى الله  
عليه وسلم باثنين ثم غرس على قبر نصفه وعلى قبر نصفه وقال لعلي بن يقين  
عنها ما لم يمسها ارضه البخاري ومسلم وسياتي وفي مسند ابى داود الطيالسي  
فوضع على اهدهما نصفا وعلى الاخر نصفا وقال انه يهون عليهما ما دام فيهما  
من يبولتهما شي قال عليا ونا رحة الله عليهم ويستفاد من هذا غرض الأشجار  
وقراءة القرآن على القبور وانا صنف عنهم بالأشجار فكيف بقراءة الرجل المؤمن  
القرآن وضع السلف وغيره من حديث علي بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد عشر مرة ثم ذهب  
اجره للاموات اعطى من الاجر بعد الاموات وروى من حديث انس خادم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ  
المؤمن اية الكرسي وجعل ثوبا لاهل القبور ارضل الله تعالى في كل قبر  
من المشرق الى المغرب اربعين نورا ووسع الله عز وجل عليهم مضايعهم واعطى  
الله للمقاري ثوابين نبيا ورفع الله له بكل ميت درجة وكتب له بكل  
ميت عشر حسنات وقال الحسن بن رضل المقابر فقال اللهم رب الابرار  
الباية والفظام النافرة حرمت من الدنيا وهربك موته فارضل عليهم روحا

منك وسلاما مني الاكتب اليه بعد رمح صنادق واسند الثعلبي من حديث بن عباس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الناس وخير من بعثني على وجهي الا ارضى  
المعلمون كلها خلق الدين جد ووه اعطوهم ولا تستأجروهم فتجربوهم فان المعلم  
اذا قال للصبى قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له براءة للصبى وبراءة للمعلم وبراءة  
لابويه من النار ذكره الثعلبي قلت اصل هذا الباب الصدقة التي لا تضل  
فيها فكما يصل الى الميت ثوابا فكذلك يصل ثواب قراءة القرآن والدعاء والاستغفار  
اذا كل ذلك صدقة فان الصدقة لا تخص بالمال قال صلى الله عليه وسلم قد  
سئل عن قصر الصلاة في السفر فانه الامن فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا  
صدقة وقال عليه السلام يصح على كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة  
وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي  
عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى خرج الحديثين مسلم وهذا  
اتجه العلامة زيارة القبور لان القراءة والدعاء تحفة الميت من زيارته روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ما الميت في قبور الا كالفرق المفلو يتنظر عمرة  
تتحفه من ايده او احببه او صدق له فاذا الحفنة كانت احب اليه من الدنيا وما عليها  
وما يوق وان هدايا الاصلح للاموات الدعاء والاستغفار وقد حكى ان امرأة  
جات الى الحسن البصري رحمه الله فقالت ان ابني ماتت وقد احببت  
ان اراها في المنام فعلمني صلاة اصليها لعل اراها فعلمت صلاة فرائت ابنتها  
وعلى لباس القطان والغلى في عتق والقيد في رجلها فارتاعت لذلك  
واضربت الحن فاعلمت عيا فلم يمضى حدة حتى رآها الحسن في المنام وهي في الجنة  
على سرير وعلى سراتناه فقالت له يا شيخ اما تعرفني فقال لا قالت له انا تلك  
المرأة التي علمت امي الصلاة فرائتني في المنام قال فاسب امرك قالت مررنا

جليل على النبي صلى الله عليه وسلم وكان في المقبرة ضماية وستون انسانا في العذاب  
فتورى ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم  
مات اقل في قرابته في المقام فقلت ما كان حالك حين وضعت في قبرك قال اتاني  
اجلي آت بشها به من نار فقلوا ان لهيبا دعاني لاني اندسيت به والكلمات  
عن الصالحين بهذا المعنى كثيرة ذكرها ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له وقد ذكر  
في هذا المعنى ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رضي الله عنه في كتاب عيون الاضمار  
له صكاية فيما طول رايها ذكرها لا محالة على وعظ وتكبير وتخويل وتحذير وتضريع  
وابتهال ودعا بالموت وانتقال روى عن الحارث بن بهان انه قال كنت افرج  
الى الجبان فأتهم على اهل القبور وتفكر واتفكر واتخبر وانظر اليهم سكوتا لا يتكلمون  
وجيذا لا يتزاورون وقد صار لهم من بطن الارض وطا ومن ظهرها عظاما  
وانادي يا اهل القبور حيث من الدنيا انا اركم وما حيت عنكم اوزاركم وكنت رار  
البلد فتورمت اقدامكم قال ثم يبكي بكاء شديدا ثم يميل الى قبضه في قبر فينام فيه  
ظلا قال فينا انا نائم الى جانب القبر انا كحس مقعه يضرب به صاحب القبر  
وانا انظر اليه والسلسلة في عنقه وقد اذرت عينه واسور وجهه وهو يقول  
يا ويبي ما ذا حل لي لوراني اهل الدنيا ما ركبوها معاصي الله ابد طولت والله  
باللذات فاوبقتني وبالظها بافقرتني فهل من شافولي او محبها اهل باوري  
قال الحارث بن بهان وكاد ان يخرج قلبي من هول ما رايت فمضت الى راري  
وبت ليلتي وانا تفكر فيما رايت فلما اصحت قلت عني اعود الى الموضوع لعل احد به  
احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي رايت قال فمضت الى المكان الذي كنت فيه  
بالامس فلم اجد احد فاهتدي النوم فممت فاذا انا بصاحب القبر وهو يسحب  
على وجهه ويقول واويلنا ما ذا حل لي ما في الدنيا هي وطال في اجلي حتى غضب  
على

على رب الارباب قالوا بلى ان لم يرهمنى ربي قال الحارث فاستيقظت وقد لوله  
على ماريات وسمعت فمضيت الى دارى وبت ليلتى فلما اصحت اتيت القبر لعل  
اجد احد من زوار القبور فاهلهم بما ريت ثم نمت فاذا انا بصاحب القبر قد  
قرن بين قدميه وهو يقول ما اغفل اهل الدنيا عن متوقف على العذاب  
وتقطعت على الجين والانس. وغضب على رب الارباب وغلقتا في وجهى كل باب  
فالويل لى ان لم يرهمنى ربي العزيز الوهاب قال الحارث فاستيقظت من فاني  
مرحوبا وهمت بالانصراف فاذا انا بثلاث جوار قد اقبلت فباعدت لهن عن القبر  
وتواريت لكى اسمع كلامهن فتقدمت الصغرى على القبر وقالت السلام عليك  
يا ابتاه كيف هددوك في مذهبك وكيف فرارك في موضعك زهبت عنا بورك  
وانقطع عنا سواك فما اشد حزننا عليك ثم لبت بكما شديدا ثم تقدمت الاثنتان  
فسلمتا على القبر ثم قالتا هذا قبر ابينا الشفيق علينا والرحيم بنا انك الله  
بملايكته رحمته وصرف عنك عذابه ونعمته يا ابتاه جرت بعدك امور لو عاينتها  
لا همتك ولو اطلعت علينا لا هزنتك كشف الصال وجوهنا وقد كنت انت  
سترتنا قال الحارث فقلت لما سمعت كلامهن ثم قلت سرعا اليهن فسلمت عليهن  
وقلت لهن ايها الجوار ان الاعمال بها قبلت وربما اردت على صاحبها فكان  
عمل ابين المخلد في هذا القبر الذى عانيت من امره ما اهنى واطلقت  
من صاله على ما آلمني قال الحارث فلما سمعت كلامي كسفن وجوههن وقلن ايها  
العبد الصالح وما الذى رايت قلت لهن لي ثلثة ثلثة ايام وانا اختلف الى  
هذا القبر اسمع صوت المقعبه والسلسله فيه قال فلما سمعت ذلك هنى  
قلن لي بشارة ما اضرها ومصيبة ما اهننا نحن نفصى الاوطار ونفخر الديار  
وابونا يجرق بالنار فوالله لا قربنا قرار ولا ضمنا للذة العيشى دارا وتضرع الي

# وقف لله تعالى

الى الجبار فلعلم ان ليلى ابانا ونقده من النار ثم مصين بيذن في ازيلهين

قال الحارث فاتي الى دارى وب ليلى فلما اجبت اتيت القبر فحكت عنده فغلبنى

النوم فمت فاذا انا بصاحب القبر له حسن وجمال وفي رجليه نعل من ذهب

ومعصور وغلان قال الحارث فلما علم عليه وقت له حرك الله من ات فقال

انا الصل الذي عانيت من امره ما احزنك واطلقت منه على ما اجمعك فحراك الله

هيا فما بين طلعتك على فقلت له وكيف ما لك فقال لي لما اطلقت على واجبرت

بناتى بالامس كما لى اعين ابدانن واسبن ثمولهن وتضرعن لمولاهن وعز

خودهن فى التراب واههن رموعهن بالانكباب واستوهبون من العزيز

القفار ففكرى الذنوب والاوزار واستنقذنى من النار واسكننى دار القراز كجوار محمد

الطخار فاذا رايته بناتى فاعلمن بأمرى وما كان من قصتى ليزول عنهن رجوعن يفارقن

هزبن وتعلمن الى قدصته الى جنان وصور ومسك وكافور وعندي غلمان وكرور

وقد عفا عنى العزيز الفقدور قال الحارث فاستيقظت فها صرورا بما رايت سمعت

ثم مضت الى دارى وب ليلى فلما اجبت اتيت القبر فوجدتهن ما قيات الاقدام

فقلت لهن وقت لهن ابشرون فقدرت ابانك في ضيع عظيم وملك مقيم وقد علمنى

ان الله لى اجاب دعائى ولم يجيب مسعاكن وقد وهب لكن ابانك فاشكره

على ما اولكن قال فقالت الصوفى اللهم يا موسى القلوب يا ساتر العيوب ويا كاشف

الكروب ويا عافا للذنوب ويا عالم القيوب ويا مبلغ الامل للملوب قد علمت ما

كان من مسكنى وغربى واعندارى فى ضطوبى واستقامتى من ذلتى وتبلى

من خطيتى وانت اللهم تعلم همتى والمطلع على نيتى والعالم بلويى وما لك رقيبى

والاخذ بنايتى وغايتى فى طلبتى ورجاى عند شدتى وموسى فى وحدتى ورام

غربى ومقيم عشرتى ومجيب دعوتى فان كنت قصرت عما امرتى وركنت الى طاعتى

# وقف لله تعالى

ب

نهيتني فحملك حشني وبسترك سترتني فباي لسان اذكرتك وبعي اي نعمة اشكرتك  
 ضاق بكثرة ذريتي في الاكرم الاكريمين ومسترى غايته الطالبين وما لك يوم الدين  
 الذي يعلم ما خفي في الصميد وتدبر من الصمير والكبير فان كنت قبضت الحاجة  
 بفضلك وشغفتني في حبك فاقبض اليك انك على كل شيء قدير ثم عرضت  
 صرصة فارقت الدنيا رحمة الله عليها قال ثم قامت الشائبة فارت باعلى صوتها  
 يا رب يا رب فرج كرتي وخلص من الشك قلبي يا من اقامني من صرعتي واقالني من  
 عثرتي ودلني من صيرتني والعامي في شدتي فان كنت قبلت دعوتي وقبضت حاجتي  
 وانجحت طيبتى فالحقني باقتي ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا رحمة الله عليها قال  
 ثم قامت الثالثة فارت باعلى صوتها يا ايها الجبار اعظم والملك الاكرم والعالم بمن  
 كنت وتكلم بك الفضل العظيم والملك القديم والوجه الكريم العزيز من اعز زمته ولذليل  
 من ازلته والشريف من شرفته والسعيد من اسعدته والشع من اشقيته والقريب  
 من اذنيه والبعيد من بعدته والمجروح من احرته والراح من اوهبه والحاسر من عذبه  
 اسئلك باسمك العظيم ووجهك الكريم وعلى المنون الذي بعد عن اركان الافلام وعظم  
 عن فتاولة الاوهام باسمك الذي جعلته على الليل فوجها وعلى النار فاقصا وعلى الجبال  
 فكدكت وعلى الرياح فتناثرت وعلى السموات فارتفعت وعلى الاصوات فحشفت  
 وعلى الملايكة فسجدت اللهم اني اسئلك ان كنت قبضت حاجتي وانجحت طيبتى فالحقني  
 بصوابها في ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا رحمة الله عليها وروى من حديث انس ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس صفف عنهم وكان له بعدد  
 من قرأ حسنة ويروى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه امر ان يقرى عند  
 قبره سورة البقره وقد روى اباحه القران عند القبر عن العلاء بن عبد الرحمن وذكر  
 النسي وغيره من حديث معقل بن يسار المدني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

كذا في كتاب  
 كذا في كتاب  
 كذا في كتاب  
 كذا في كتاب

اقروا سورة يس عند موتكم ولهذا يحتمل ان تكون هذه القراءة عند الموت في حال  
موته ويحتمل ان يكون عند قبره قال ابو محمد عبد الحق حدثني ابو الوليد يحيى بن احمد عن  
باب بن اقرند وكان هو وابوه صالحين معروفين مات ابي رحمه الله في رضى بعض اخوانه  
من يوثق بحديثه قال لي زرت قبر ابيك ففرات عليه حزبا من القران ثم قلت يا فلان  
هذا قد اهديتك لك فما زلتى قال فزيت على نغمة مك غشيتى واقامة مع ساعة  
ثم انصرفت وبعي مع فافقتى الا وقد مشيت نصف الطريق قال ابو محمد ورايت لبعض  
من يوثق بحديثه قال ماتت لي امرأة فقراءة في بعض الليالي ايات من القران فاهدتها  
لها ودعوت الله عز وجل واستغفرت لها وسالت فلما كان في اليوم الثاني حدثتني امرأة تعرفها  
وتعرفني قالت لي رايت البارحة فلانة في النوم تعنى الميتة المذكورة في مجلس حسن في ليل  
حسنة وقد اهدت اطبا فاما من تحت سرير كان في البيت والاطباق مملوءة قوارير فقالت يا  
فلانة هذا الهدى الهالى صاحب بيتى قال وما كنت اعلمت بما اهديت من ذلك اهدا  
قلت في هذا الحديث مرفوع من حديث انس ياتي في باب ما يتبع الميت الى قبره وبعد  
موته وما يتبع معه فيه وقد قيل ان ثواب القراءة للفارق وثواب الاجتماع للميت ولذلك  
تلحقه الرحمة قال الله تعالى وازكري القران فاتعملوه وانصتوا لعلم ترحمون قلت ويلا بعد  
في حكم الله تعالى ان يلحقه ثواب القراءة والاجتماع جميعا ويلحقه ثواب ما يهدى اليه  
من قراءة القران وان لم يسمعه كالصدقة والدعاء والاستغفار لما ذكرنا ولين القران عماء  
واستغفار وتضرع وابتهال وما تقرب المتقربون الى الله بشئ القران قال النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغل قراءة القران عن مسيلتي اعطيتة افضل ما اعطى  
السائلين رواه الترمذي وقال فيه حديث حسن غريب وقال عليه السلام اذا مات  
الانسان انقطع عمله الا من نل صدقة <sup>حارة</sup> او علم يتبع به او ولد صالح يدعو له والقراءة  
في معنى الدعاء وذلك صدقة من الولد ومن العاجب والصديق والمؤمنين حسب ما ذكرنا

واساعد فان قيل فقد قال تعالى وان ليس للانسان الاماسى وهذا يدل على انه  
 لا يتبع احد اعلم اهل قيل له هذه اية اختلف في تاويلها فروى عن ابن عباس انها  
 منسوخة بقوله تعالى والذين امنوا واتبعواهم زرياتهم بايمان الحقابهم ما  
 زرياتهم فيحصل الولد للطفل يوم القيامة في ميزان ابيه ويشفع الله تعالى الاباء  
 في الابناء والابناء في الاباء <sup>يروي</sup> على ذلك قوله تعالى اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم  
 اقرب لكم تقفا وقال الربيع بن انس وان ليس للانسان الاما سمي يعنى  
 الكافر واما المؤمن فلهما سمي وما سمي له غيره قلت وكثير من الاحاديث يدل  
 على هذا القول وان المؤمن يصل اليه ثواب العمل الصالح من غيره وفي الصحيح  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام عنه وليه وقال عليه السلام  
 للرجل الذي حج عن غيره قبل ان يحج عن نفسه حج عن نفسك ثم حج عن شيرمة +  
 وروى ان عابشة رضيت الله عنها اعطفت عن اخيرا عبد الرحمن واعطفت عنه  
 وقال سعد بن النبي صلى الله عليه وسلم ان امي توفيت افا اتصدق عنها قال نعم قال  
 فاي الصدقة افضل قال سقا الماء وفي الموطا عن عبد الرحمن بن ابى بكر عن عمته  
 انما حدثته عن جدته انما جعلت على نفسي ما شيا الى مسجد قبا فماتت ولم تقضه  
 فافتمى عبد الله بن عباس انما تشى عنها قلت وكيف ان يكون قوله تعالى  
 وان ليس للانسان الاماسى هاشا بالسنية بدليل ما في صحيح مسلم عن ابى هريرة  
 رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا هم عبدك حسنة  
 ولم يعمل بها كبتيل له بحسنة فان عملك كبتيل عشر حسنة الى سبائة ضعف واذا هم  
 بسببية ولم يعمل بها كبتيل فاعمله كبتيل سببية واحدة والقران دال على هذا قال الله  
 تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثال وقال مثل الذين يتفقون اموالهم في سبيل  
 الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية وقال في الاية الاخرى من ذا الذك

في صحيح مسلم

في صحيح مسلم

يرمن الله ورضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وهذا كله تفضلا من الله عز وجل  
 وطريق العدل ان ليس للانسان الا ما سعى فاذا تصدق عنه غيره فليس يجب له  
 الا ان الله عز وجل متفضل عليه بما لم يجب له كما ان زيادة الاضفاف في الحسنة  
 فضل منه كتب لهم بالحسنة الواحدة عشر الى سبعائة ضعف الى الف الف حسنة  
 كما قيل لابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السجدة على الحسنة  
 الواحدة الف الف حسنة فقال سمعته يقول ان السجدة على الحسنة الواحدة الف الف  
 حسنة فهذا تفضل وقد تفضل تعالى على الاطفال بارحالم الحسنة بغير عمل فما ظنك  
 بعمل المؤمن <sup>عن</sup> بخل نفسه او عن غيره وقد ذكر الخرائطي في كتاب الثبوت له انه قال سنة  
 في الانصار اذا صلوا الميت ان يقولوا مع سورة البقرة ولقد احسن بعض الفضلاء  
 حيث يقول • زر والديك وتفعلا قبريهما • فكانتى بك قد وصلت اليهما  
 وفي آيات يقول فيها • وقرات من اى الكتاب بقدر ما • تسطاعه وبقت ذاك اليهما  
 وانما طولنا النفس في هذا الباب لان الشيخ الفقيه عبد العزيز بن عبد السلام  
 كان يعنى بانه لا يصل الى الميت ثواب ما تقري وتحتج بقوله وان ليس للانسان  
 الا ما سعى فلما توفي رحمه الله رآه بعض اصحابه ممن يجالسه ويسئله عن ذلك  
 فقال له انك كنت تقول لا يصل الى الميت ثواب ما تقرا ويهدى اليه فكيف  
 الامر فقال له كنت اقول ذلك في دار الدنيا والان فقد رجعت عنه لما رايت  
 كرم الله تعالى في ذلك وانه يصل اليه ذلك **باب ٢٦** يدفن العبد

عزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبدان يموت بارضا  
صهل له اليها حاجة او قال بها حاجة قال هذا حديث صحيح وابوعزة له صحيفة واسمه  
يا رب مجيد وانشدوا

اداما حمام المركان ببلدة • عمة اليها حاجة فيطير

وروى الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول عن ابي هريرة عن النبي  
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بتعبير  
يخفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا  
الله سيق من ارضه وما ياتي حتى رفن في الارض التي خلق منا وعن ابن مسعود  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان اجل العبد بارضا او شبيهه  
الحاجة اليها حتى اذا بلغ اقصى اثره قبضه الله فتقول الارض يوم القيامة رب  
هذا ما استوعفتني فرجه بن حاجة **فصل** قال علماؤنا رحمة الله عليهم  
فايقة هذا الباب تنبيه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة  
والخروج عن المظلمة وقضا الدين واثبات الوصية بماله وعليه في الضر  
فضلا عن اوان الخروج عن وطنه الى سفر فلا يدري اين كئبت منية من بقاع

الارض انشد بعضهم

مشينا في خطا كئبت علينا • ومن كئبت عليه خطا مشاها  
وارزاق لنا متفرقات • فمن لم تاته منها اتاها  
ومن كئبت منيته بارضا • فليس يموت بارضا سواها

وقد روى في الآثار القديمة ان سليمان عليه السلام كان عنده رجل يقول يا بني الله  
ان لي حاجة بارضا الهند فاسلك يا بني الله ان تامر الريح ان تحملني اليها في هذه  
الساعة فطر سليمان الى ملك الموت فآه تجيب فقال لم تتبسم فقال تعجبا امرت

يقبض روح هذا الرجل في بيعة هذه الساعة بالهند وانا اراه عندك فروي ان الرج  
مخلفه في تلك الساعة الى الهند فقبض روحه بل والله علم **باب ٢٧** ما طار الي  
عبد يذري عليه من تراب حفرة وفي الرزق والرجل وبيان قوله تعالى مخلفه وغير  
مخلفه ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما من مولود الا وقد زرع عليه من تراب حفرة قال ابو عاصم النبيل ما يجد لابي بكر  
وعمر رضي الله عنهما فضيلة مثل هذه لان طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اخرجه في باب بن سيرين عن ابي هريرة وقال هذا حديث غريب من حديث عون لم  
نكتبه الا من حديث ابي عاصم النبيل وهو احد الثقات الاعلام من اهل البصرة وذكر  
مرة عن ابن مسعود ان الملك الموكل بالرحم ياخذ النطفة من الرحم فيضوئها على كفة  
ثم يقول يا رب مخلفه او غير مخلفه فان قال مخلفه قال يا رب ما الرزق ما الاثر  
ما الاجل فيقول النظر في ام الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه  
واثره واجله وعمله وياخذ التراب الذي يدفن في بقعته ويعجن به نطفته فذلك  
قوله تعالى فاعلفناكم وانا نبيدكم فارجع الترمذي الحكيم في نوار الاصول  
ايضا وذكر عن علقمة عن عبد الله قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الله  
الملك بكفة فقال اي رب مخلفه او غير مخلفه فان قال غير مخلفه لم تكن نسمة و  
وقد قرأ الاصحاح دما وان قال مخلفه قال اي رب اذكر ام اثنى اشق ام سعيد  
وما الرجل وما الاثر وما الرزق وماى ارض يموت فيقول اذهب الى ام الكتاب  
فانك تجد هذه النطفة فيقال للنطفة من ربك فتقول الله فيقول من رزقت  
فتقول الله فتخلق فتعيش في اجلا وتاكل رزقا وتطأ ارضا فاذا اجلا ماتت  
ودفت في ذلك المكان فالأثر التراب الذي يؤخذ فيعجن به ماوه وقال محمد بن سيرين  
لو صلت حلفت صارقا بارا غير شاك ولا مستثنى ان الله تعالى ما خلق نبيا محمد

الله عليه وسلم ولا ابي بكر ولا عمر الا من طينته واحدة ثم ردهم الى تلك الطينة الطيبة  
 قلت ومن خلق من تلك الطينة عيسى بن مريم عليه السلام على ما ياتي بيانه  
 في الكتاب ان شاء الله لي وهذا الباب يسبح لك معنى قوله تعالى يا ايتها الناس  
 ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب وقوله هو الذي خلقكم من طين  
 وقوله ثم جعل منه من سلالة من عامرين ولا تعارضن في شيء من ذلك على ما بيناه  
 في كتاب جامع احكام القرآن والمبين ما تضمن من السنة وامي القرآن وهذا الباب  
 يجمع ذلك كله قائله **باب** ما يتبع الميت الى قبره وبعده موته وما يتبعه فيه  
 مسلم عن النبي بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاث  
 فيروح اثنتان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله  
 وروى ابو نعيم الترمذي من حديث قتادة عن النبي بن مالك قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سبع تجرى اجرهن للميت بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجري  
 نهرا او صغفيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصفيا او ترك ولدا يستغفر له  
 بعد موته هذا حديث غريب من حديث قتادة تفرد به ابو نعيم عبد الرحمن بن هاشم  
 النخعي عن العذري محمد بن عبد الله عن قتادة قلت وخرجه بن ماجه من حديث الزهري  
 حدثني ابو عبد الله النخعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره او ولدا  
 صالحا تركه او مصفيا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اوجاه  
 او صدقة اخرجها من ماله في صحته فحقة من بعد موته وروى ابو هذبة ابراهيم  
 بن هذبة قال حدثنا النبي بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انك لتصدق عن ميتك بصدقة فيبيها ملك من الملائكة في اطباق من نور فيقوم على  
 راس القبر فينادي يا صاحب القبر القريب اهلك قد اهدوا لك هذه الهدية

في سنة من حديث الزهري  
 الامام ابو عبد الله  
 في سنة من حديث الزهري  
 في سنة من حديث الزهري

فاجاب قال في هذا اليه في قبعة وفسح له في مداخله ويور له فيه قال فيقول جزا الله الصغرى  
 ضيا لجزاء قال فيقول لزني ذلك القبر ان لم اخلصني ولدا ولا اصلا يذكرني بشئ فهو مهموم  
 والآخر يعرف بالصدقة وقال بنابر بن غالب رايت رابعة العدوية يعني العابدة  
 في المنام وكت كثيرا لدهاء لا ففالت لي يا بنابر هديتك تاتينا في اطباق من نور  
 على نارين من حرير وهكذا يا بنابر على المؤمنين الاحياء ازايعوا لاضوانهم الموتى  
 فاجيب لهم يقال هذه هدية فلان اليك وقد مضى لهذا المعنى ما فيه كفاية والحمد لله  
 قال اسهل بن رافع ما زكري حم اوصل لذي رحمة من رجل اتبع ذارحج او عتي او صدقة

ع او صدقة وقدم على بعض الصالحين قال مررت يوما بالقاهرة ففران فل هو الصالح  
 ثلاث وثلاثون والموتى والفاكهة وهديتهم لسائر موتى السليبي فقلت في نفسي ويا ايها الصالح  
 لعل واحد منهم يضيء قال فاقدمي من التعم واذا نور نزل من السماء طبق الاضواء  
 وانقطع منه على كل قبري وقابل يقول هذا ثواب قرانك التي لم يتراهم انهم يدرج  
 في الجنة

**باب ٢٩**

ما جاء في هطول المطع تقدم من حديث جابر بن عبد الله قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا الموت فانه هول المطع شديد الحديث ولما طعن عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه قال له رجل اني لا ارجو ان لا يمسي جلدك النار فظفر اليه قال  
 ان من غررتوه لمغرور والله لو ان لي ما على الارض لا اقدت به من هول المطع قال  
 ابو الدرداء رضي الله عنه ضحكني ثلاث وابكاني ثلاث ضحكني مؤمل وبنو الموت  
 يلجئني وغافل ليس بمغفول عنه وضاك على رقبته ولا يدي ارض الله  
 او اخطه وابكاني فراق الاحبة محمد صلى الله عليه وسلم واحراني هو المطع عند غرات  
 الموت والوقوف بين يدي الله تعالى يوم تبدو السيرة علاية ثم لا ندري الى الجنة  
 او الى النار فرجه بن المبارك قال اخبرنا غير واحد عن معاوية بن قرة قال قال  
 ابو الدرداء فذكره قال وحدثنا محمد بن بلع بن ابي بن مالك قال الاحدثكم يومين  
 وليتين لم تسمع الخلايق بثلثين اول يوم يجيئك فيشير من الله تعالى اما برضاة واما  
 بسخطه ويوم تقف فيه على ركبك اخذ كتابك اما بينك واما شمالك ولبلة  
 تساقفها الميت في القبور ولم تبت فيا قط ولبلة تحض صحتها يوم القيامة

**باب**

ما جاء ان القبر اول منازل الاخرة وفي الباعثه وفي حكمه والاعداد

له بن ماجه عن هاني بن عثمان قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر يكي حتى يبل حية ففيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبور منازل الاخرة فان نجامة فابعده ايسر له وان لم ينج منه فابعده اشد منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات من اقط الا والقبور اقطع منه اقربه الترمذي ايضا وزار رزي قال هاني ومكث عثمان رضي الله عنه ينشد على قبر

فان تبخ من اتيه من ذي عظيمة • والا فاني لا اخالك ناجيا

بن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شقيد القبر فبكي وابكي حتى بل الثراب ثم قال يا اهل هذا القبر فاعدوا

القبر واحد القبور في الكثرة واقبر في الغلة ويقال للمدفن

## فصل

مقبرة قال الشاعر

لكل اناس مقبر فبنايهم • وهم لينقصون والقبور تزيد

واختلف في اول من سن القبر فقيل الغراب لما قتل قابيل هابيل وقيل بنو اسرائيل وليس ثبوت وقيل كان قابيل يعلم الدفن ولكن ترك آخاه بالعرأ تخفا فابيه والاول اصح والله اعلم فبعت الله غرابا يبحث في التراب على هابيل ليدفنه فقال عند ذلك يا ويلتنا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوكاة اخي فاصبح من النار حين راي الكرام الله لا يبيل بان قبض الله الغراب حتى وراه ولم يكن ذلك ندم توبته وقيل ندمه انما كان على فقدته لا على قتله قال بن عباس ولو كانت ندامته على قتله لكانت الندامة توبة ويقال انه لما قتله فقد يبكي عند راسه اذا قبل غرابا من فاقنته فقتل احدهما الاخر ثم حفله حفرة فدفنه ففعل القاتل باخيه كذلك فبقي ذلك سنة لازمة في بني ارم وفي التنزيل ثم امامته فاقبره اى جعل

له قبرا يورى فيه الرماله ولم يجعل ما يليق على حبه الارض تاكلمه الطير والعوانى قال الفرز  
 وقال ابو عبيدة اقبه جعل له قبرا وامر ان يقبر قال ابو عبيده ولما قتل عمر بن هبيرة  
 صالح بن عبد الرحمن قالت بنته ورضوا عليه اقبونا صالحا فقال روكموه وهلم القبر  
 ان يكون مستافوقا على وجه الارض قليلا غير مبني بالطين والحجاره والجص فان ذلك  
 منى عنه وروى مسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجصص  
 القبر وان يبعد عليه وان يبني عليه وخرجه الترمذي ايضا عن جابر بن عبد الله  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجصص القبور وان يكت عينا وان يبني عليها  
 وان نوطا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال علماءنا رحمة الله عليهم كره مالك  
 تجصيص القبور لان ذلك من المباحات وزينة الدنيا وتلك منازل الاخرة وليس بموضع

- المباحات وانما زين الميت في قبره عمله وانشدوا
- واذا وليت امور قوم ليلة • فاعلم انك بعدها مسيول
  - واذا حملت الى القبور صيازة • فاعلم بانك بعدها محمول
  - يا صاحب القبر المنتشف طم • ولعلم من تحت مفلول

وفي صحيح مسلم عن ابي الربيع الاسدي قال قال لي علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 الا ابغيتك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمته ولا قبرا  
 مشرفا الا سويته وقال ابو داود في المرسل عن عاصم بن ابي صالح مات قبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم شبرا او نحو من شبر يعني في الارتفاع قال علماءنا رحمة الله عليهم ستم القبر  
 ليوفى كي يحترم ويمنع من الارتفاع الكثير الذي كانت الجاهلية تفعله فانها كانت تعلى عليها

- وتبنى فوقها فخما لها وتعظيما وانشدوا
- ارى اهل القصور اذا امينوا • بنوا فوق المقابر بالفضور
- ابوا الامباهاة وفخرا • على الفقرا حتى في القبور

لمركلو

باب بن عبيد بن جابر بن عبد الله بن مسعود

- لمرك لو شفت التراب عنهم ● فأتدرى الغنى من الفقير
- ولا الجلد المباشر ثوب صوف ● من الجلد المباشر للحمير
- إذا اكل الثراهذا وهذا ● فافضل الغنى على الفقير

يا هذا ابن الذي جمعت من الاموال واعد رته للشايد والالهوال لقد اصحت  
كفك منه عند الموت ضالية صفرا وبدك من بعد غناك وعزك زلا وفقرا فكيف  
اصحت يا رهين اوزاره ويا من سلب من اهله وداره ما كان احق عليك سبيل  
موتنا واول هتما لك كحل الزاد الى سفرك البعيد وموقفك الصعب الشديد  
او ما علمت يا مفرور ان لا بد من الارجال الى يوم شديدا الالهوال وليس ينفعك  
شم لا قيل ولا قال بل بعد عليك بين يدك الملك الديان ما بطت الديات  
ومث القدمان ونطق به اللسان وعملت الجوارح والاركان فان رحمتك  
قالي الجنان وان كانت الاخرى قالي النيران يا غافلا عن هذه الالهوال الحى  
● كم هذه العفلة والتوان احب ان الامور صغير وترغم ان الخطب يسير وتظن  
● ان سيفك حالك اذا آن ارتحالك وينتدك مالك حتى توبتكم اعمالك  
● او يغيب عنك ندمك اذا زلت بك قدمك او يعطف عليك معشرك حين يضرك  
● محشرك كلا واسد ما تتوهم ولا بد لك ان تتعلم لا بالكفاف تغنع ولا من  
الكرام تشبع ولا للعظاة تسمع ولا بالوعيد ترزع را بك ان تتقلب مع الالهوا  
وتحبط ضبط المشوا يهيك التكاثر بالديك ولا تذكر ما بين يديك يا نايمسا  
في غفلة وفي ضبطه ليقطان اكي كم هذا العفلة والتوان ان ستترك سدا  
وان لا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا ام يحير بين الاسد والرشا  
كلا واسد لن يدفع الموت عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل

المبرور فظنوا لمن سقى ووثقى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الغايز  
من الرغوى وان ليس للانسان الاماسى وان سميه سوف يركى فانبته من هذه  
الرقده واجعل العمل الصالح لك عدة ولا تسمى منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار  
وعامل بعمل التجار بل اكثر من الاعمال الصالحات وراقب في الخلوات رب الارض  
والسموات ولا يفرك الاصل فتزهد عن العمل او ما سمعت الرسول حيث يقول  
لما جلس على القبور اخواني مثل هذا فاعدوا او ما سمعت الذى خلق فسوك  
يقول وتزوروا فان خير الزاد التقوى وانشدوا

- تزود من معاشك للعمار • وقم لله واعمل خير زاد
- ولا تجمع من الدنيا كثيرا • فان المال يجمع للفساد
- اترضى ان تكون رفيق قوم • لهم زاد وانت بغير زاد
- وقال اخر اذا انت لم ترحل بزاد من التقى • ولايت بعد الموت من قد تزورا
- ندمت على ان لا تكون مثله • وانك لم ترصد كما كان ارسدا
- وقال اخر الموت بحر طافح موجه • تذهب فيه حيلة السائح
- يا نفس انى قاين فاسمى • مقالة من مشفقنا صح
- لا ينفع الانسان فى قبره • غير التقى والعمل الصالح
- وقال اخر ائمتى الامل ببطن الترى • والضرفوعنى فيا وحشتا
- وغادر روى معد ما يابسا • ما بيدى اليوم الا البكا
- وكل ملكان كان لم يكن • وكلما حذرته قد اخط
- ونذم المجموع والمقتنى • قد صار فى كفى مثل الهبا
- ولم اجدى مؤنسا لها هنا • غير قبور حوش او تقا

فلو

● فلو تزاني وترى صالتي ● بليت لي يا صاح عاتري

● وقال اخر

● ولدتك اذ ولدتك امك باكيا ● والقوم هو لك بضحكون سرورا

● فاعمل لي يوم ان تكون اذ بكوا ● في يوم موتك صاحكا مسرورا

وروى عن محمد القرشي انه قال سمعت شيخنا يقول ايها الناس اني لكم ناصح وعليكم شقيق فاعملوا في ظلمة الليل لظلمة القبر ووصوموا في الحرقيل بيوم النشور وججوا تحط عنكم عظام الامور وتصدقوا مخالفة يوم عسير وكان يزيد الرقاشي يقول في كلامه ايها المقبور في حقبة المتحل في القبر بوحدته المتناس في بطون الارض باعماله ليت شعري باي اعمالك استبشرت وباي احوالك اغتبطت ثم يبكي ثم يتل عمامته ويقول استبشر والله باعماله الصالحة واغتبط والله باخوانه المعاصرين له على طاعة الله وكان اذا نظر الى القبور صرخ كما يصرخ الثور وسيات

ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه وما فيه من الموعدة ان شا الله تعالى

**باب** ما جاء في اختيار البقعة للدفن ابو داود الطيالسي قال حدثنا سوار بن ميمون ابو الجراح العبدى قال حدثنا حدثني رجل من ال عمر عن عمر

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري او قال من زارني كنت له شهيدا وشفيعا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله عز وجل في الامنين يوم القيامة وخرجه ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني عن حاطب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موئي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعد من الامنين يوم القيامة وخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليها السلام فلما جاءه صكه وثقاعينه فرجع الى ربه فقال ارسلني الى عبد لا يريد الموت

قال فرديع عينه وقال اجمع اليه فقل له يضع يده على من ثور قلبه بما عظمت يده  
بكل شفرة سنة قال امي سب ثم مه قال ثم الموت قال فالآن فسال الله ان  
يديه من الاذن المقدسه رميه حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لا ريتكم  
قبره الى جانب الطريق كنت الكتيب الاحمر وفي رواية قال جاملت الموت  
فمقتها الى موسى عليه السلام فقال له احب ربك قال فططم موسى عين ملك الموت  
فمقتها وذكر نحوه الترمذي عن ابن عمر رض الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها  
صححه ابو محمد عبد الحق وفي الموطاء ان عمر رض الله عنه كان يقول اللهم  
ارزقني شهادة في سبيلك ووفاء في بلد نبينا وكان سعد بن ابى وقاص  
وسعيد بن زيد قد عهدا ان يجلا من العقيق الى البقيع مقبرة المدينة  
فدفنا بها وذلك والله اعلم لفضل علمه هناك فان فضل المدينة غير منكور  
ولا مجهول ولم يكن الامجاورة الصالحين والفضلا من الشهداء وغيرهم روى  
عن كعب الاحبار رض الله عنه انه قال لبعض اهل مصر لما قال له اهل لك من  
حاجة فقال لهم جواب من تراب سفيح المقطم يعني جبل مصر قال فقلت له يرحمك  
الله وما تريد منه قال اضعه في قبري فقال له تقول هذا وانت في المدينة  
وقد قيل في البقيع ما قيل قال انا نجد في الكتاب الاول انه مقدس ما بين القصبين  
التصوير الى النجوم **فصل** قال علماؤنا رحمته الله عليهم البقاع لا تقدر  
احدا ولا تطهره وانما الذي يقدره من وضر الذنوب ودرتها التوبة النصوح  
مع الاعمال الصالحة اما انه قد يتعلق بالبقعة مضاعفة تقديسها وهو  
ان عمل العبد فيها عملا صالحا ضوعف له بشرف البقعة مضاعفة تكفر سيئاته  
وتزج ميزانه وتدخل الجنة وكذلك تقديسه اذا مات على مفتي البقاع الصالح  
العمل

العمل لانها توجب التفتيس ابتداء وقد روى ملك الموت عن هشام بن عروة  
عن ابيه انه قال ما احب ان ارضى في البقيع لان ارضى في غيره احب الي ثم بين  
العلّة فقال مخافة ان تتبش لي عظام رجل صالح او تجاور فاجرا وهذا يستوي  
فيه سائر البقاع فدل على ان الدفن بالارض المقدسة ليس بالجمع عليه وقد  
يستحسن الانسان ان يدفن بموضع قرابته واحوانه وجيرانه للفضل وللادرجة  
ان قال قائل كيف جاز لموسى عليه السلام ان يقدم على ضرب ملك  
الموت حتى فُتأ عينه فاجواب من وجوه سنة الاول انها كانت عينا متخيلة لا حقيقة  
لها وهذا القول باطل لانه يوردى الى ان ما يراه الانبياء عليهم السلام في صورة الملكة  
لا حقيقة له وهو عند هب السابلية الثاني انها كانت <sup>عينا</sup> معنوية وانما فقأها بالهجة  
وهذا مجاز لا حقيقة له الثالث انه كان لم يعرفه وطنه رجلا دخل منزله  
بغير اذنه يريد نفسه فدافع عنها فلم يخطه عينه فقأها وتجب المدافعة في مثل هذا  
بكل ممكن وهذا وجه حسن لانه حقيقة في العين والصك قاله الامام ابو بكر بن  
خزيمة الا انه اعترض بما في الحديث نفسه وهو ان ملك الموت لما رجع الى الله  
تعالى قال يا رب ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فلم يعرفه موسى عليه السلام لما  
صدر هذا القول من ملك الموت الرابع ان ملك الموت كان سيرغ الغضب  
وسرعة غضبه كان سببا لملك الموت قال ابن العربي في الاحكام وهذا قاسد  
لان الانبياء صلوات الله عليهم معصومون ان يقع منهم ابتداء مثل هذا في الرضى والغضب  
الخامس ما قاله بن مهدي ان عينه المستعمارة ذهبت لاجل انه جعل له ان يتصور  
بما شاؤ فكان موسى عليه السلام لطمه وهو متصور بصورة غيره بدلالة انه راجب  
بعد ذلك معه عينه السادس وهو الصحيح ان موسى عليه السلام كان عنده ما احتير  
نبيا عليه السلام من ان الله لا يقبض روعه حتى يحيره خزبة البخاري وغيره فلما

باب عبد الله بن جعفر في قوله لا اله الا الله وحده

نقطة

جاء ملك الموت على غير الوجه الذي اعلم بارشحاته وقوة الى اذبه فلفظه ففقيت عليه  
اعتى نال ملك الموت اذ لم يصرح له بالتحير ويدل على صحة هذا انه لما صح اليه ملك  
الموت فحيره بين الحيات والموت ايضا الموت واستسلم والله بغيره اعلم واحم وذكره بن العدي  
في كتاب القيس بمغناه والحمد لله وقد ذكر الترمذي الحكيم حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك الموت ياتي الناس عيانا حتى اتي موسى عليه السلام فلفظه

ففقاً عليه الحديث بمغناه وفي اخره فكان ياتي الناس بعد ذلك في خفية **باب**

يختار للميت قوم صالحون يكون معهم فرج ابو سعيد الماليني في كتاب المختلف والموت  
وابوعبده محمد بن جعفر الجرايبي في كتاب الشور من حديث سفيان الثوري رضي الله عنه  
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه انه قال  
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندفن موتانا وسط قوم صالحين فان الموتى  
يتنازون بالجوار السور كما تنازى به الاشيا وعن ابن عباس رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم <sup>قال</sup> اذا مات لاهلك الميت فحسنوا كنهه وعجلوا جنازه  
به وصيته والحقوا له في قبره وجنبوه جوار السور قيل يا رسول الله وهل  
ينفع الجار الصالح في الاخرة قال لعل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك  
ينفع في الاخرة ذكره الرمثي في كتاب ربيع الابرار وخرجه عن ابن نجيم  
الحافظ باسناده من حديث مالك بن انس عن عمه نافع بن مالك عن ابيه  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا

موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتنازى بالجوار السور **فصل**  
قال علوانا ويسبي لك رحمة الله ان تقصد بميتك قبور الصالحين

ومدان اهل الخير فتدفن معهم وتنزله بانائهم وتكنه في جوارهم تبركاهم  
وتوسلا الى الله عز وجل بقربهم وان تجتنب قبور من سواهم ممن يخاف التأذي

بمجاورة

بجأورته واتالم بمشاهدة حاله حسب ما جا في الحديث يروى ان امرأة رقت بوطيه  
فاتت اهلع في النوم فجمعت تعقيم وتلكوم وتقول ما وجدتم ان تدفنوني الا الى  
فرن الجير فلما اصحوا نظروا فلم يروا في ذلك الموضع كله ولا بقربه فرن جير ففتحوا  
وسألوا عن من كان مدفونا باثر ايربا فوجدوه رجلا سيبيا فاما كان لابن عامر  
وقبره الى قبرها فافرحوها من جواره ذكر هذا ابو محمد عبد الحق في كتاب  
العاقبة له وعن اعرابي انه قال لولده ما فعل الله بك قال ما صرني الا نتي  
دفت باثر فلان وكان فاسقا قد روي عنهما يعذب به من انواع العذاب  
وروى ابو القاسم اسحاق بن ابراهيم بن محمد الخثلي في كتاب الدياج له وحدثني  
ابو الوليد رباح بن الوليد الموصلي قال وحدثت عن عبد الملك بن عبد العزيز  
عن طاووس بن زكوان اليماني انه اضربه انه قدم حاجا قريبا لا يطع عند  
المقابر مع رفقا له قال فيينا انا اصلي في جوف الليل وعلى برد لي حرا اخذته  
باليمن بسبعين دينارا وقبر قريب من محفور اذ رايت شمعا فداقيل به مع ضارة  
فاذا قائيل يقول في قبر قريب من القبر المحفور اللهم اني اعوز بك من الجار السور  
قال فقلت ثم سجدت وقلت ثم فرجت حتى لقيت اصحاب الجنابة فسلمت وقلت  
لا تزبوننا ونحو اعنا عما فكم الله قالوا ما سب ذلك وقد حفنا قبرنا لهذا  
ولا نستطيع ان نذهب الي غيره فقلت من اولي بالجنابة فقالوا هذا ابنة فقلت  
له هل لك ان تتنجس عنا وتساو لي ثوبك هذا الذي عليك حتى البسم واعطيك  
بردي هذا فاني قد اخذته باليمن بسبعين دينارا وهوها خير من سبعين  
فان كان على ابيك دين قضيته عنه وان لم يكن انتفع بذلك الورثة وتكف  
عنا ما نكره قال فانكره القوم قولي ان يكون على رجل برد ملتف به ثمنه سبعون

ح  
احرش

ح  
ما نستطيع

دينا فاحتجى الى ان اجزهم من انا فقلت تعرفون طاووس اليماني قالوا نعم  
قلت انا طاووس اليماني وما قلت لكم في البرد الاضحا قالوا لى الرجل سراه  
واخذ رأبي وانصرف عنا واقبت حتى وقفت على صاحب القبر فقلت ما كان

## باجاورك جارتك ره وانا استطع رده ثم عدت الى صلوات **باب**

ما بان الموتى يتزاورون في قبورهم واخصان الكفن للموتى في الحافظ  
ابو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلى السخمياني في كتاب الابانة له حدثنا  
هبة الله بن ابراهيم بن عمر قال حدثنا علي بن الحسين بن بندار قال حدثنا  
ابوعروبة قال حدثنا محمد بن الصفا قال حدثنا معاوية قال حدثنا زهير  
بن معاوية عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم احسنوا الكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم وفي  
صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كفن

## اصدكم اخاه فليحسن كفنه **باب** ما جاني كلام القبر كل يوم وكلامه

للعبد اذا وضع فيه الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رضى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مصلا في قري ناسا يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هارم  
الذات لشغلكم عما اركب يعني الموت فاكثروا ذكر هارم اللذات يعني الموت  
فان لم يات يوم على القبر الا تكلم فيه فيقول انا بيت المغرب وانا بيت الوصده  
وانا بيت التراب وانا بيت الدور فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا  
واهلا اما ان كنت لاء<sup>2</sup> حج من ميثى على ظهرك فاذا وليتك اليوم وصرت  
الى فسترى صيغى بك قال فيتبع له مدبصره ويفتح له باب الى الجنة واذا  
دفن العبد الفاجر والكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت

لا يقض  
والسلام

لا يفيض من يمشي على ظهري الي فاذا ولتلك اليوم وصرت الي قسري صنع بك قال فيسير  
 عليه حتى يلقني وتختلف اضلحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضه  
 في جوف بعض قال ويقبض له تسعين تينيا او قال تسعة وتسعون تينيا لوان واهلا  
 فانه في الارض ما انبت شيئا ما يفتت الدنيا كما فتنته حتى يفضي به الى الحساب  
 قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا القبر روضة من رياض الجنة او حوض من حوض  
 النار قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ورواه الهناد بن السري قال حدثنا حسن  
 الجعفي عن مالك بن مفلح عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قيل الله للقبر لسانا ينطق  
 به فيقول بن ارم كيف نسيتني اما علمت اني بيت الاكله وبيت الدود وبيت الوحدة وبيت  
 الوحشه قال وحدثنا وكيع عن مالك بن مفلح عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال ان القبر  
 ليكي يقول في بكائه انا بيت الوحشه انا بيت الوحدة انا بيت الدود وذاكر ابو عمر  
 بن عبد البر وروي يحيى بن جابر الطائي عن بن عايد الازدي عن عثيف بن الحارث قال  
 اتيت بيت المقدس انا وعبد الله بن عبيد بن عمير قال فجلنا الى عبد الله بن عمرو بن  
 العاصي فسمعت يقول ان القبر ليكل العبد اذا وضع فيه فيقول يا بن ارم ما عرّك لي  
 لم تعلم اني بيت الوحدة لم تعلم اني بيت الظلمة لم تعلم اني بيت الحق يا بن ارم ما عرّك لي  
 لقد كنت تمشي حولى فذاذا قال بن عابد ما الفلاد يا ابا اسما قال كيف مشيتك  
 يا بن اخي قال عثيف فقال صابى وكان اكبر من لعبد الله بن عمرو فان كانت  
 موصا فما زال له قال يوسع له في قبره ويجعل منزله اخصر ويعرج بروهه الى السما  
 ذكره في كتاب التمهيد وذكر ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له عن ابي الهجاج  
 اليماني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت اذا وضع فيه ويحك  
 يا بن ارم ما عرّك لي لم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة يا بن ارم ما عرّك لي  
 انك تترني فذاذا قال فان كان مصليا اجاب عنه مجيب القبر فيقول اريت ان

في بيت الدود  
 في بيت الدود

# وقف لله تعالى

كان ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر فاني اعوذ عليه فخر ابو يعقوب  
جده سورا وتصعد روحه الى رب العالمين ذكره هذا الحديث ابو احمد الحاكم في كتاب المنذر

الكنفي وذكره ايضا قاسم بن اصبح قال قيل لابي الجاه ما الغذاذ قال الذي يقدم  
رجلا ويؤخر ارجلي يعني الذي يمشي مشية المتبختر وذكر ابن المبارك حدثنا

داود بن ناقد قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول لبغني ان الميت يقعد  
في حفرة وهو سمع وضط مشيميه ولا يكلم شي اول من حفرة فيقول وكلك

يا ابن ادم اليس قد حذرتي وحذرت ضيق وظلماتي وتنتي وهو لي هذا العذر  
لك فاعددت لي الوضوء لسرعة السير في المشي وقال سفيان الثوري من اكثر ذكر

الوضوء

القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفرة النار  
وقال احمد بن حنبل في حبه من يمهده مضجعه ويبوي فراشه للنوم وتقول

يا ابن ادم الا تذكر طول رقادك في صوتي وما بيني وبينك شي وقيل لبعض  
الزهاد ما بلغ العظام قال النظر الى محلة الاموات ولقد امكن ابو القاسم

- حيث يقول ● وَعَظْمُكَ اَجْدَاتُ صُمْتُ ● ونفستك اذمنة صفت
- وتكلمت عن اوجهي شي ● وعن صور سبتي
- وارثك نفسك في القبور ● وات حمي لم تمت

وروى عن الحسن البصري انه قال كنت خلف جنازة فاتبعتها حتى وصلوا به  
الى حفرة فادت امرأة فقالت يا اهل القبور لو عرفتم من نقل اليكم لاعدتوه

قال الحسن فسمعت صوتا من الحفرة وهو يقول قد والله نقل اليها با وزار كالجبال  
وقد اذن لي ان اكله حتى يعور منها قال قاضيت الجنازة فوق النفس

وخ الحسن مفتيا عليه **باب** ما جا في حفظه القبر على صاحب

وان كان صالحا النسي عن عبد الله بن عمر رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه

ولم

# وقف لله تعالى

ك

سلم قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب السما وشهده سبعون الف عام  
الملايكة لقد ضم ضمة ثم فرج الله عنه قال ابو عبد الرحمن النسائي يعني سعد بن  
معاذ ومن حديث ثعلبة ابن المهاج باسناده الى عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو تجا منها احد لجامنا  
سعد بن معاذ وذكرها ابن الري حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن بن ابي مليكة  
قال ما اجير من ضغطة القبر احد ولا سعد بن معاذ الذي منديل من مناديله خير  
من الدنيا وما فيها قال وحدثنا عبدة عن عبد الله بن عمر عن نافع قال لقد بلغني  
انه شهد جنازة سعد بن معاذ سبعون الف ملك لم ينزلوا الى الارض قط قال  
ولقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ضم صاحبكم في القبر ضمة وخرج علي بن سعيد  
في كتاب الطاعة والمعصية عن نافع قال اتينا صفية بنت ابي عبد امرأة عبد الله بن عمر  
ولها فرعة فقلنا ما شانك قالت جئت من عند بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
فحدثتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كنت لا اري ان احدا قد اعصى من عذاب  
القبر ليعقوبه سعد بن معاذ لقد ضم في ضمة وخرج ايضا عن نزار ان ابي عمر وقال  
لما رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجنته نزيب جلس عند القبر فتريد وجهه  
ثم سرى عنه فقال اصحابه لينا وجهك يا رسول الله فاعلم سرى عنك فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ذكرت ابنتي وضغطة وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها  
وايم الله لقد ضمت ضمة مع سموع ما بين الخافقين وخرج ايضا بسنده عن ابراهيم  
الغزوي عن رجل قال كنت عند عايشة رضي الله عنها فرت حيازة صبي صغير فبكت  
فقلت لها ما يبكيك يا ام المؤمنين فقالت لهذا الصبي بكت له شغطة عليه من ضمة القبر  
قلت وهذا الخبر وان كان موقوفا على عايشة رضي الله عنها فثمة لا يقال من جهة  
الراي وقد روى عمر بن شيبه في كتاب المدينة على ساكنها السلام في ذكر وفاة

فاطمة ابنة اسد ام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بنا هو صل الله  
عليه وسلم في اصحابه اتاه آت فقال ان علي وجعفر وعقيل قد ماتت فقال قوما  
بنا الى امي فتمنا كانا على رؤسنا الطير فلما اتهمنا الى الباب نزع قميصه وقال اذ كنتموها  
فاشروه لها تحت الكفانها فلما خرجوا بها جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يجلس ومرة  
يتقدم ومرة يتأخر حتى اتهمنا بها الى القبر فتمك في الحمد ثم هو خرج وقال ادخلوها  
لبسم الله وعلى اسم الله فلما دخلوها قام قائما وقال جزاك الله من ام ورسيدة حبيبا  
وسالناه عن نزع قميصه وتمك في الحمد ثم وضع فقال ابرئان لا تمسها النار ابدا  
ان شا الله وان يوسع الله قبورها وقال ما عني احد من ضفطة القبر الا فاطمة  
بت اسد قبل يا رسول الله وللا القاسم انك قال ولا ابراهيم وكان اصغرهما ورواه  
ابن عقيم الحافظ عن عاصم الاحول عن انس بمفناه وليس فيه السؤال عن تمك الى اخره  
قال انس لما ماتت فاطمة بنت اسد بن هشام ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
دخل عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عندها فقال رحمتك الله يا علي كنت امي  
بعد امي كجوعين وتشبيني وتغرين وتكسوين وتمنعين نفسك طيب الطام وتطوين  
تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة ثم امر ان تفضل ثلاثا فلما بلغ الما الذي  
فيه الكافور سكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قميصه والبسها اياه وكفها فوقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد  
وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وغلاما اسود يخفرون قبورها  
فلما بلغوا الحمد حفزه رسول الله صلى الله عليه وسلم وافرح ترابه بيده فلما فرغ دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطج فيه ثم قال الحمد لله الذي كمي وتميت وهو حي  
لا يموت اغفر لاي فاطمة بنت اسد ولقنها حبتها ووسع عليها مدخلا بحق نبيك  
والانبياء الذين من قبلك ارحم الراحمين وكبر عليها اربعا وادخلوها الحمد لله  
والعاق

والعباس وابوبكر الصديق رضي الله عنهم **باب** منه وما جا ان الميت يعذب ببكا  
 اهله عليه وهم من شر الناس له روى ابو هذيل بن ابراهيم بن هذيل قال حدثنا انس  
 بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد الميت اذا وضع في قبره  
 واقعد قال يقول اهله واسياده واشريفاه واميراه قال يقول الملك اسمع  
 ما يقولون انت كنت سيدا انت كنت اميرا انت كنت شريفا قال يقول الميت ليتهم  
 يكونون قال فيضطه القبر ضغطة تختلف فيها اصلاعه **فصل** قال علماؤنا  
 رحمته الله عليهم قال بعض العلماء واكثرهم انما يعذب الميت ببكا الحى اذا كان من  
 سنة الميت واختياره كما قال الشاعر

اذا مت فانعيني بما انا اهله • وشقني على الجيب يا بنت معبد •

وكذلك اذا وصى به عذب وقد روى ما يدل على ان الميت يمسح عذاب ما يبكي الحى  
 وان لم يكن من سنة ولا من اختياره ولا مما اوصى به واستدلوا على ذلك <sup>بالحديث</sup> المذكور  
 ورواه يروي من حديث قبيلة بنت مخزومة وذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدا  
 لامعات ثم بكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايقب اجدكم ان يصاحب  
 صوتك في الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينه من هو اولى به منه استرجع  
 ثم قال اللهم اسئني فيما اعصيت واعني على ما ايقنت قوالذي نفس محمد بيده ان  
 احكم ليكي فيستعبر اليه صوتك يا عباد الله لا تغدوا <sup>اقتداء</sup> اخوانكم زكروا بن ابي خشيمة  
 وابوبكر بن ابي شيبة وهو حديث معروف لاباس به وسياقه يدل على اسناره  
 ان يبكا هذه لم يكن من اختيارها لان ابنها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا كان هذا البكا المعروف في الجاهلية الذي كان من اختيار الميت وما يوصى  
 به وذكر ابو عمر في كتاب الاستيعاب من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال الميت يعذب ببكا الحى عليه اذا قالت الناجمة واعضداه وانا صرته

واكسياه جذ الميت وقيل انت عضد لها انت ناصر لها انت كاسي لها وذكر البخاري  
من حديث النعمان بن بشير قال اعتمر على عبدالله بن رواحه فجمعت اخته عمرة \*  
تبكى عليه واجلده واكذا واكذا تعدر عليه فقال حين افاق ما قلت شيئا الا قبل  
لي انت كذلك فلما مات لم تبك عليه وهذا ايضا لم يكن من سنة عبدالله بن رواحه  
ولا من اختياره ولا مما وصى به فممنصبه في الدين اهل وافرغ من ان كان يامر بهذا  
او يوصى به وروى ابو محمد عبدالغني بن سعيد الحافظ من حديث منصور بن مزاران  
عن الحسن بن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله ليغيب الميت بمياح اهل عليه فقال له رجل يموت بخمران ونياح عليه لها  
فقال عمران صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت انت قال المؤلف رضي الله عنه  
وهذا الجاهل ان بنفس الصياح يقع التعذيب وليس كذلك وانما هو محمول على  
ما ذكرنا والداعم وقال الحسن ان من شر الناس الميت اهل يكون عليه ولا يقضون  
رئيه **باب ٤٧** ما ينجي من ضغطة القبر وقتنه ذكر ابو نعيم من حديث  
ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يقفن في قبره وامن من ضغطة  
القبر وصحته الملائكة يوم القيامة باكونا حتى تجيزه من الصراط الى الجنة قال  
لهذا حديث غريب من حديث يزيد تفرد به نصر بن حماد الجهلي **باب ٤٨**  
ما يقال عند وضع الميت في قبره وفي التمد في القبر والحمد هو ان يقر للميت في جانب  
القبر ان كانت الارض صلبة وهو افضل من الشق فانه الذي اختاره لنبيه  
صلى الله عليه وسلم روى بن ماجه عن بن عباس قال لما ابروا ان يقرؤا الرسول الله  
صلى الله عليه وسلم بمثوا الى ابي عبيدة وكان يصرح كضريح اهل مكة وبمثوا الى ابي  
طلحة وكان هو الذي يقر لاهل المدينة وكان يلج فبمثوا اليهما رسولين قالوا اللهم

قال رسولك فوجدوا ابا طلحة فجيء به ولم يوجد ابو عبيدة فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لنا والشق لغيرنا اخرج بن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وانشدوا صغواضى على طوى صغوه • ومن عرف الزاب فوسدوه •  
 • وشقوا عن الكفان ارفات • وفي الرمن البعيد فقيبو •  
 • فلو ابصرتموه اذا تقفت • صيحة ثاكت لتكتموه •  
 • وقد سالت تواقظ مقلتيه • على وحناته وانقض فوه •  
 • وناراه البلى هذا فلاك • هلموا فانظروا اهل تعرفوه •  
 • جيبكم وجارك المفدى • تقادم عهده فنيستوه •

وقال آخر

• والحدوا محبوبهم وانثنوا • وهمم تحصيل ما خلفنا •  
 • وغادروه ملامفورا • في ربه رهينا بما اسلفنا •  
 • ولم يزود من جميع الذي • باع به افراه الالفنا •  
 وضع ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن سعيد بن المسيب قال حضرت ابن عمر رضي الله عنهما في حيازة فلما وضعا في الحد قال بسم الله وفي سبيل الله فلما اخذ في تسوية الحد قال اللهم اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى الكشيء عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبها وصعد روحها ولقها منك رمونا فقلنا لابن عمر اشيا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيا قلته من رايتك قال انى اذا القادر على القول بل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج بن ماجه ايضا في سننه وقال ابو عبد الله الترمذي رحمه الله حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا الفضل بن بكير عن سفيان عن الاعمش عن عمرو

بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان  
الرجيم وروى عن سفيان الثوري عن ابي بصير انه قال اذا سئل الميت من ربك  
تربا له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه انى انا ربك قال ابو عبد الله  
فهذه فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالقبور  
فيقول اللهم ثبت عند الميمنة منطقة وافتح ابواب السما والارض فلولم يكن  
للشيطان هناك سبيل ما كان ليدعوا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيره الى الشيطان  
فهذا تحقيق لما روى عن سفيان ذكره في الاصل التاسع والاربعين والمايتين ●

**باب** الوقوف عند القبر قليلا بعد الدفن والدعاء بالتشبيث لله  
مسلم عن ابي ثمانية المهري قال حضرنا عمر بن الخطاب وهو في سيافة الموت  
الحديث وفيه فاذا دفنتموني فنسوا على التراب شنائم اقيموا حول قبري قدر  
ما تخرج جزور ويقسم لهما حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربى عز وجل  
اخرجه بن المبارك بمعنى حديث مسلم من حديث ابي لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي  
حبيب ان عبد الرحمن بن ثمانية حدثه وقال فيه وشدوا على اذاري فاني محاصم  
ونسوا على التراب شنائفان جنبى اليمين ليس احق بالتراب من جنبى اليسر ولا قبلن  
في قبرك خشبة ولا حجرا واذا واريتموني فاقعدوا عند قبري قدر تخرج جزور وتقطعها  
استانس بكم ابوداود عن عثمان بن عفان عن ابي بصير قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا فزع من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاهل بي واسئلوهم  
بالتشبيث فانه الان يسيل وخرج ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوارد الاصول  
له عن عثمان بن عفان عن ابي بصير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن  
ميتا وقف وسئل الله للتشبيث وكان يقول ما يستقبل المؤمن من هول الاخرة  
الا والقبر اقطع منه وفرجه ابو نعيم لما قطب باب عطاب بن ميسرة الخراباني ابي عثمان  
عنه

عنه عن النبي بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر  
رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم تزل بك وانت  
خير منقول به جاق الارض عن جنبيه وافتح ابواب السما لروحه واقبله منك  
بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقه عريب من حديث عطا **فصل**  
قال الآجري في كتاب النعيمة يسجد الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت  
مستقبل وجهه بالثبات فيقال اللهم هذا عبدك وانت اعلم به ولا تعلم منه الا <sup>ضيرا</sup>  
وقد اجلته لتسأل الله فثبتته بالقول الثابت في الآخرة كما ثبتته بالقول  
الثابت في الحياة الدنيا اللهم ارحمه والحقه بيمينه محمد صلى الله عليه وسلم ولا  
تصلنا بعده ولا تحرفنا اجره وقال ابو عبد الله الترمذي قال الوقوف على القبر  
وسؤال التثبيت في وقت دفنه مدد للميت بعد الصلاة لان الصلاة للجماعة  
المؤمنين كالمسك له قد اجتمعوا باب الملك يشعرون له والوقوف على القبر  
لسؤال التثبيت مدد للمسك وتلك ساعة شغل الميت لانه يشغل هول  
الملح وسؤال وقتنة قاضي القبر على ما ياتي والجزور بفتح الجيم من الابل  
والجزرة من الفان والمعروفة قاله في الصحاح **فصل** قول عمرو بن  
العامر رضي الله عنه فاذا انامت فلا تصميني نايجة ولا نار توصيه من باجنا  
هذين الامرين لانها من عمل الجاهلية ولهي النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء  
ومن ذلك الصحيح بذكر الله تعالى او بغير ذلك حول الجنايز والبناء على المقابر  
والاجتماع في الجانات والمساجد للقراءة وغيرها لاهل الموق وكذا ذلك  
الاجتماع الى اهل الميت وصفا الطعام والميت عندهم كل ذلك من امر الجاهلية  
ونحوه الطعام الذي يصنع اهل الميت اليوم في اليوم السابع فيجتمع له  
الناس يريدون بذلك القربة للميت والترم عليه وهذا محدث

لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يجده العلماء قالوا وليس يتبع للمسلمين ان يقتدوا  
بأهل الكفر وينهى كل انسان الله عن الحضور لمثل هذا وشبهه ومن لطم الخدود  
وانشر الشعور وشق الجيوب واستماع النوح وكذلك الطعام الذي يضعه اهل  
الميت كما ذكرنا فيجتمع عليه النساء والرجال من فعل قوم لافلاق لهم وقال محمد بن  
حنبل هو من فعل اهل الجاهلية قيل له اليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا  
لاهل جمع طعاما فقال لم يكونوا هم اتخذوا وانما اتخذهم فهذا كله واجب على الرجل  
ان يمنع اهله منه ولا يرضيهم فمن اباح ذلك لاهله فقد عصى الله عز وجل وعاناهم  
على الاثم والعدوان والله يثقل قوا انفسكم واهليكم نار قال العلماء معناه  
اربوهم وعلوهم وروى ابن ماجه في سننه عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا نعد  
الاجتماع الحاصل الميت وصنع الطعام من النياحة وفي حديث شجاع بن مخلد قال  
كانوا يرون اسناره صيحه وذكر الخرايطي عن هلال بن سباب قال الطعام على الميت  
من امر الجاهلية وخرج الاجرى عن ابي موسى قال ماتت اخت لعبد الله بن عمر رضي  
الله عنه فقلت لامراتي اذهبي فغزيرهم وبيتي عندهم فقد كان بيننا وبين ال عمر  
الذي كان فجات فقال الم امرت ان تبيني عندهم فقالت اردت ان اجبت  
في ابن عمر فافرحنا وقال افرحين لاتبينن احق بالعداب وعن ابي الجهمي  
قال بيتوتة الناس عند اهل الميت لبيت الامن امر الجاهلية قال المؤلف  
وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة وتركها بدعة فانقلب  
الحال وتغيرت الاحوال قال بن عباس لا ياتي على الناس عام الا ما توافيه سنة  
واصبوا فيه بدعة حتى تموت السن وتحيي البدع ولن يعمل بالسنن ويتكلم بالبدع  
الامن لهون الله عليه فخط الناس في الغم فيما ارادوا وينهيمهم عما اغتاروا  
ومن يسر كذلك احسن الله تعويضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لن تدع  
شيا

شيا الا عوضك الله خير امنه وقال صل الله عليه وسلم لا يزال في هذه الامة عصاة

يقاتلون على امر الله لا يضرهم جدال من جادلهم ولا عدواة من عاداهم

ومن هذا الباب ما ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن

السنن قال قال رسول الله صل الله عليه ليس منا من لطم الحدود وشق الجيوب

ورعا بدعوى الجاهلية وفيها ايها عن ابي بردة بن ابي موسى رضي الله عنه

قال وهو ابو موسى وجها فقتل عليه وراسه في جمرامة من اهله فصاحت

امارة من اهلها فلم يستطع ان يرد عيط شيا فلما افاق قال انا بركي مما بركي منه

رسول الله صل الله عليه وسلم فان رسول الله صل الله عليه وسلم بركي من العاقلة

والخالقة والناقدة وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد وابي بردة بن ابي موسى

قال اعني علي ابي موسى واقبلت امراته تصبح برنة قال لا ثم افاق قال لم تعلمي وكان

يحدثنا ان رسول الله صل الله عليه وسلم قال انا بركي من خلق وصلق وفرق

بن ماجه عن ابي امامة ان رسول الله صل الله عليه وسلم لعن الخائنة وجهها

والناقدة جيبها والذاعية بالويل والثبور اسارة صحيح وقالها ثم الهم اذا مررت

صاحب المصيبة قد طرق ثوبه واظهر حزنه فغزنته فقد شركته في اثمه وانما

هو صاحب منكر يحتاج ان تنهاه وقال ابو سعيد البلخي من اصاب بمصيبة فزق

ثوبا او ضرب صدرا فكانما اخذرما يريد ان يقاتل به ربه عز وجل وانشدوا

عجت لجانع باك مصاب باهل اوصيم ذي الكتياب

شقيق الجيب داعي الويل جهلا كان الموت كالشيء العجاب

وصوى الله في الخلق حتى بنى الله منه لم يجاب

لا ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابوا الخراب

باب ما جاء في تلقين الانسان بعد موته شهادة الاصلاح

في لحده قال ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له يروى عن ابي امامة الباهلي  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم اذا مات احدكم فسوتم عليه التراب  
فليتم احدكم على راس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول  
يا فلان ابن فلانة الثانية فانه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة  
فانه يقول ارشدنا بركم الله ولكنكم لا تسمعون فيقول اذكروا قربت عليه من  
الدنيا شهارة ان لاله الا الله وان محمدا رسول الله وانك رضى بالله ربا وبالله  
دينا فمحمد نبيا وبالقران اماما فان منكرا وتكبرا يتاخر كل واحد منها ويقول  
انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقت حجة ويكون الله جيبها رونه فقال  
رحل يا رسول الله فان لم يعرف احد قال ينسبه الى امه حوى قلت هكذا ذكره ابو محمد  
في كتاب العاقبة لم يسنده الى كتاب ولا الى امام وعادته في كتبه نسبة ما يذكره  
من الحديث الى الائمة وهذا والله علم نقله من اصحاب علوم الدين للامام ابي حامد  
فنقله كما وجدته لم يرد عليه وهذا حديث غريب خرجته الثقفى بمناه في الاربعين  
له ابناؤه الشيخ الحسن الحاهي الراوية ابو محمد عبد الوهّاب بن ظافر بن علي بن فوج  
ابن ابي الحسن القرشي عرف بابن رواج بمسجده بنفرا الاكندرية حماه الله تعالى  
والشيخ القتيبة الامام المغنى ابو الحسن علي بن هبة امه الشافعية بمسجده بن خصب  
علي ظهر النيل بنا قال جميعا حدثنا الشيخ الامام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد  
بن احمد السلفي الاصبهاني قال حدثنا الرئيس ابو عبد الله القاسم بن الفضل  
بن احمد بن احمد بن محمود الثقفى باصبهان قال حدثنا ابو علي الحسين بن عبد الرحمن  
بن محمد بن عبدان الناجري نيسابور قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب  
الاهم قال حدثنا ابو الدرداء هاشم بن يعقوب الانصاري قال حدثنا عتبة بن  
السنن الفزاري حمصي عن ابي زكريا عن حماد بن زيد عن حيد الازدى قال  
قلت

دخلت علي ابى امامة الباهلي وهو في الترع فقال لي يا سعيد اذا انامت  
 فاصنعوني كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نضع بموتانا فقال اذا ما  
 الرجل منكم فدفنتوه فليقم احدكم عند راسه فليقل يا فلان بن فلانة فانه  
 سميع فليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا فليقل يا فلان  
 بن فلانة فانه يقول ارشدني رحمتك الله فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا  
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتيه لا ريب فيها  
 وان الله يبعث من في القبور فان منكرا وكفيرا عند ذلك ياخذ كل منهما بيده صاحبه  
 ويقول ما نضع عند رجل يلتمن حجة فيكون الله حجيجهما ورواه قال الثقفى  
 حديث ابى امامة في الترع غريب من حديث حماد بن زيد ما كتبه الامن حديث  
 سعيد الازرى وذكر ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له قال شيبه بن ابى شيبه  
 اوصتني امي عند موتها فقالت يا بنى اذا رقتى فقم عند قبري وقل يا ام شيبه  
 قولى لا اله الا الله ثم انصرف فلما كان من الليل رايتها في المنام فقالت لي يا بنى لقد  
 كدت ان اهلك لولا ان تذاكرتني لا اله الا الله فلقد حفظت وصيتي يا بنى قال  
 المؤلف قال شيخنا ابو العباس احمد بن عمر القرطبي ينفى ان يرشد الميت حين وضعه  
 فيه الى جواب السوال ويذكر بذلك فيقال له قل الله زى والاسلام ربي ومحمد  
 رسولى فانه عند ذلك يبال كما جات به الاضمار على ما ياتي وقد جرى العمل  
 عندنا بقرطبة كذلك فيقال قل هو محمد رسول الله وذلك عند هيل التراب عليه  
 ولا يعارض هذا بقوله تعالى وما انت بسمع من في القبور وقوله انك لا تسمع  
 الموتى لان النبي صلى الله عليه وسلم قد نادى اهل القليب واسمعهم وقال ما انتم  
 باسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون جوابا وقد قال في الميت انه لسمع قرع  
 تغالكم وان هذا يكون في حال دون حال ووقت دون وقت وسياق استيفاء

هذا المعنى في باب ما جاء ان الميت ليسمع ما يقال ان شاء الله تعالى **باب**

**٤٤** ما جاء في نسيان العقل الميت منهم وفي الامل والفقلة ابو هذبة ابراهيم

ابن هذبة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان مشيعة الجبازة قد وكل بهم ملك فهم مهمومون محزونون حتى اذا اسلموه في

ذلك القبر ورجعوا ارجعين اخذكفان تراب فرمى به وهو يقول ارجعوا الى ربنا

دينناكم اننا لله موتناكم اننا لله موتناكم فينون ميتهم وباهذون

في شراهم وببيهم كانوا لم يكونوا منه ولم يكن منهم ويروى ان الله عز وجل لما

صح ظهر ارم عليه السلام فاستخرج ذرنيته <sup>منه</sup> قالت الملائكة لا تسعم الارض

قال الله تعالى اني جاعل موتنا قالت رب لا يهنئهم العيش قال اني جاعل

املا قال العلماء الامل رحمة من الله تعالى ينتظم به اسباب المعاش ويستحكم

به امور الناس وثيقوى به الصانع على صنعه والعايد على عبادته وانما يذم

من الامل ما امتد وطال حتى النسي العاقبة وشبط عن صالح الاعمال

قال الحسن الفقلة والامل نعمتان عظيمتان على بن ارم ولولاها ما مشى

المسلمون في الطرق يريدون كانوا من التيقظ وقصر الامل وضوف الموت

لا ينظرون في معاشهم وما يكون سببا لحياتهم لهلكوا وكوه قال مطرف

بن عبد الله قال لو علمت متى اقبل لحثت ذهاب عقلي ولكن الله سبحانه وتعالى

من على عباد به بالفقلة عند الموت ولولا الفقلة طأرتها بعيش

ولا قامت بينهم الاسواق **باب** ما جاء في رحمة الله بعبيده اذا دخل

قبرة وتفرق الناس عنه واهله وروى عن بن عباس رضي الله عنه

مرفوعا وقال ابو غالب كنت اخلف الى ابي امامة بالشام فدخلت

يوما على فتى مريض من حيران ابي امامة وعنده عمل له وهو يقول يا عدو

قال علي بن ابي طالب في رحمة الله بعبيده اذا دخل قبره وتفرقوا

الله المأمرك المأمرك فقال الغنى فقال الغنى يا عماه لو ان الله تعالى دفعنى  
الى والدتى كيف كانت صانعة لى قال تدفلك الجنة قال الله ارحم بى من والدى  
وقبض الغنى فدخلت مع عمه فلما ان سواه صاح وفرغ قلت له مالك قال  
ضح الله له فى قبره ولى نورا وكان ابوليمان الداراني يقول فى دعائه  
يا من لا يانس بشئ ابقاه ولا يتوحش من شئ اقااه ويا انيس كل غريب  
ارحم فى القبر عظمى ويا ثانى كل وصيد انسى فى القبر وهدى ولقد اهن  
ابو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مفارز السلى الكاتب اخرا البلفا بشرق

الاندلس حيث يقول

- لربها الواقف اعتبارا بقبرى • اسمع فيه قول عظمى الرميم
- او دعوى بلبن الضريح وضا فوا • من زلوى كلومها باديم
- قلت لا تجزعوا على فالح • حسن الظن بالروف الرميم
- ودعوى بما اكتبت وهينا • غلق الرهن عند مولى كريم

**باب** متى يرتفع ملك الموت عن العبد وبيان قوله تعالى وجاءت  
كل نفس معا سابق وشهيد وقوله تعالى لتركين طبقا عن طبق ابو نفيم  
عن جعفر بن محمد بن علي عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان بن آدم ليعنى غفلة مما خلقه الله عز وجل ان الله لا اله  
غيره اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه واثره واجله واكتب ثقبيا  
او سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكا اخر فيحفظه حتى يدرك  
ثم يبعث الله ملكين يكتبان حسنة وميانه فاذا جاء الموت ارتفع ذلك  
الملكان ثم جاء ملك الموت عليه السلام فقبض روحه فاذا رذل حفرته  
رد الروح فى جسده ثم يرتفع ملك الموت ثم جاء ملكا القبر فامتحنه ثم يرتفع

فإذ قامت الساعة انحط عليه ملك المسنات وملك السيات فابسطا كتابهما  
 في عنقه ثم حضرمه وأهز شهيد ثم قال الله عز وجل لقد كنت في غفلة  
 من هذا فلشفتنا عنك عظامك فبصرتك اليوم هديد قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لتركبن طبعاً عن طبق قال حالاً بعد حال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 إن قدامكم مرعظيم فاستمعوا بالله العظيم قال أبو نعيم وهذا حديث غريب من حديث  
 أبي بصير وحديث جابر بن عبد الله بن جابر بن يزيد الجعفي وعن الفضل قلت جابر  
 بن يزيد الجعفي متروك لا يحتج بحديثه في الأحكام ووجد بمدينة قرطبة  
 على قبر الوزير الكبير أبي عامر بن شهيد مكتوب وهو مدفون بأرض صاحب  
 الوزير أبي مروان الزجالي وكان يحاط به ورد في بستان كانا كثيراً ما يجتمعان

فيه يا صاحبي قم فقد اطلنا • نحن طول المدى لهجور

فقال لي لن تقوم منها • مادام من فوقنا الصعيد

تذكركم ليلة نمننا • في ظلمنا والزمان عييد

ولم سرورهما علينا • سحابة شرة تجود

قد كان عالم يكن يقضى • وشؤمه حاضر عتييد

صله كاتب حفيظ • وضربه صارق شهيد

يا حسرتاً أن كبتنا • رحمة من بطشه شديد

يا رب عتقوا فانت مو • قصر في صفة العبيد

**باب** في سوال الملكين للعبيد وفي التعموز من عذاب القبر وعذاب

النار البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان

فيمعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم

فأما

فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك  
 من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قبرها جميعا قال قتادة وذكر لنا  
 انه يفسح في قبره قال مسلم سبعون ذراعا وبلاذ عليه خضرا الى يوم يبعثون  
 ثم رجع الى حديث انس قال واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول  
 في هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول الناس فيقول لا دريت  
 ولا تلت ويضرب بمطارق من حديد ضربة بين اذنيه فيصبح صمحا يسمها  
 من يلية الا الثقلين قلت ليس عند مسلم قول الملكين ولا تلت قال  
 المخويون الاصل في هذه الكلمة الواوي ولا تلوت الا انما قلت يا  
 ليتبع بها دريت وقد جاء من حديث البراء لا دريت ولا تلوت على ما رواه  
 الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه اى لم تدر ولم تتل القران فلم تنتفع بدرايتك  
 ولا تلتا وتك ثم رجع الى حديث انس الى اخره ولما هو عند البخارى فحديثه  
 احمد بن ماجه عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الهيت يصير  
 الى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فرج ولا مشقوب ثم يقال له  
 فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله  
 جانا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رايت الله فيقول لا  
 ما يبغى لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها كيظم  
 بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وراك الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة  
 فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك ويقال له على اليقين  
 كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شا الله تعالى ويجلس الرجل السوء  
 في قبره فرعا مشقوبا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادرى فيقال له ما هذا  
 الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت فيفرج له فرجة قبل الجنة

٢  
 الرجلون ذراعا

فنظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرفه الله عنك ثم يفرج له فرجة  
الى الجنة النار فينظر اليها تحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على  
الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله الترمذي عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت او قال احلم اتاه ملكات  
اسوران اذرقان فيقال لاهد لها المنذر وللأضرا النكير فيقولان ما كنت تقول  
في هذا الرجل فيقول ما كان يقول فيه فهو عبد الله ورسوله اشهدان لا اله  
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفرج له  
في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له ثم فيقول ارجع الى  
اهلي فاحضروهم فيقولان ثم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا اهاب الهله  
اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منا فقا قال سمعت الناس  
يقولون فقلت مثله لا ادرى فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال  
للأرض التي هي عليه فتليهم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيه معذبا حتى يبعثه الله  
من مضجعه ذلك قال حديث حسن غريب البوراور عن النبي ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رضى تخلصا لبني النجار فسمع صوتا ففرج فقال من اصحاب هذه  
القبور قالوا يا رسول الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال تموزوا بالله  
من عذاب القبر ومن قننة الدجال قالوا ومن ذلك ذاك يا رسول الله  
قال ان المؤمن اذا وضع في قبره اتاه ملك فيقول ما كنت تعبد فان هداه  
الله قال كنت اعبد الله فقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله  
ورسوله فايال عن شئ غيرها فينطلق به الى بيت كان له في النار فيقال  
له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك بيتا في  
الجنة فيقول عوني حتى اذهب فابشرا هل فيقال له اسكن وان الكافرا اذا  
وضع



قصير تر با ثم تعاد فيه الروح **فصل** ذكر الامام ابو حامد في كتاب كشف  
علم الرضا وقدره عن بن مسعود رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقي  
المت اذ دخل قبره قال يا بن مسعود ما سالتني عنه احد الا انت فاول ما يثار فيه  
ملك اسمه رومات كيوث خلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عمك فيقول ليس بي  
رواة ولا قرطاس فيقال هبها كفتك قرطاسك ومدارك ريتك وقلبك اصبعك  
فتقطع له قطعة من كفته ثم يجعل العبد يتي وان كان غير كاتب في الدنيا فيذكر هينئذ  
حسناته وسيئاته كعدم واحد ثم يطوى الملك القطعة ويعلقها في عنقه ثم قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزناه طأيره في عنقه اى عمله فان افرغ من ذلك  
دخل عليه قانا القبر وهما ملكان اسودان يحرقان الارض بانيها لها شعور وسود  
بجرائها على الارض كلامها كالرعد القاصف واعينها كالبرق الخاطف ونورها كالريح  
القاصف بيد كل واحد منها مقع من حديد لواجتمع عليه الثقلان ما رفعاه لوضرب به  
اعظم جبل جعله دكا فاذا ابصرهما النفس ارتعدت وولت هاربها قد دخل في فخ  
المت فيحيط من الصدر ويكون كهيئة عند الفرة ولا يقدر على هراك غير انه  
يسمع وينظر قال فينبذانه بعنف وينهانه بجفاء وقد صار التراب له كالما حيث  
ما حركت انفسه فيه ووجد فرجة فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك  
وما قبلك فمن وفقه الله وتبته بالقول الثابت قال ومن وكلها على ومن ارسلها  
وهذا لا يقوله الا العلماء الاضيار فيقول احدهما للاخر صدق كع شرنا ثم يضربان عليه  
القبر كالقبة العظيمة ويختان له بابا الى الجنة من تلقايمين ثم يفرشان له من حريها  
وريجانها ويدخل عليه من سيماء وروها وترجانها وياتيه عمله في صورة اصب  
الاشخاص اليه يونسه ويجدنه ويملا قبره نورا ولا يزال في فرج وسرور ما  
بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة ويسيل متى تقوم الساعة فليس شيء اصب اليه  
من

من قياما وروته في المنزلة المؤمن العامل الخير ليس معه حفظ من العلم ولا من آراء  
الملوكوت يلج عليه عمله عقيب رومان في احسن صورة طيب الريح حسن الثياب  
فيقول له اما تعرفني فيقول من انت الذي من الله على بك في غربتي فيقول انا  
عملك الصالح لا تخون ولا توجهل فما قليل يلج عليك شكر ونكير يبذل لك  
فلا تدعش ثم يلتفت حجتة فيبدا هو كذلك اذ دخلا عليه فيتهرانه ويقعدانه  
سندا ويقولان من ربك نسق الاول فيقول الله نبي ومحمد نبي والقران  
امامي والكعبة قبلتي وابراهيم ابي وملتى ملتى غير مستعم فيقولان له صدقت  
ونفعلان به كالاول الا انها يفتحان له بابا الى النار فينظر الى حياتها  
وعقاربها وسلاسلها واعلالها وجميع غنوم صديدها وزقورها  
فيفزع فيقولان له لا عليك سوء هذا موضعك قد بدله الله بموضعك  
هذان الجنة ثم سعيا ثم يعلقون عنه باب النار ولم يدبر ما ر عليه من الشهرة  
والاعوام والدهور ومن الناس من يحج في مسيلته فان كانت عقيدته مختلفه  
امتنع ان يقول الله نبي واخذ غيرها من الالفاظ فيضربانه ضربة يشعل  
منها قبره نارا ثم تطفئ عنه اياما ثم تشتعل عليه ايضا هذا دابة ما بقيت الدنيا  
ومن الناس من يقاض عليه ويعيران يقول الاسلام نبي لشكك كان يتوهم  
اوقنة تقع به عند الموت فيضربانه ضربة واحدة فيشتعل عليه قبره نارا  
كالاول ومن الناس من يقاض عليه ان يقول القران امامي لانه كان  
يتلوه ولا يفظ ولا يعمل باوامره ولا ينتهي بنواهيه يطوف عليه وهو ولا  
يعطى منه نفسه خيره فيفعل به ما يفعل بالاولين ومن الناس من يستحيل  
عمله جروا يعذب به في قبره على قدر جرمه وفي الاضار ان من الناس  
من يستحيل عمله خصوصا وهو ولد الخنزير ومن الناس من يقاض عليه

# وقف لله تعالى

ان يقول نبي محمد لانه كان ناسيا لسنة ومن الناس من يقاض عليه  
ان يقول الكعبة قبلت لقله تحريمه في صلاته او فساد في وضوئه او الثقات في صلته  
او اخلال في ركوعه وسجوده وكيفيك ما روى في فضايلها ان الله لا يقبل صلاة من  
عليه صلاة ومن عليه ثوب حرام ومن الناس من يقاض عليه ان يقول ابراهيم الخليل  
لانه سمع كلاما يوما او همه ان ابراهيم كان يهوديا ونصرانيا فاذا هوشاك  
مرتاب فيفعل به ما فعل بالخرين قال ابو حامد وكل هذه الانواع كشفناها  
في كتابنا الاضياء <sup>غلوها</sup> واما العاجز فيقولان له من ربك فيقول لا اري فيقولان  
له لا دريت ولا عرفت ثم يضربانه بتلك المقام حتى يتجمل في الاضياء السابعة  
ثم تنفضه الاضياء في قبره ثم يضربانه بسجوديات ثم تغرق اهلهم منهم من  
يستحيل عمله قلبا ينهشه حتى تقوم الساعة وهم الخوارج ومنهم من يستحيل خيرا  
يعذب به في قبره وهم المرتابون وهم انواع واصله ان الرجل انما يعذب في قبره  
بالشيء الذي كان يجافه في الدنيا فمن الناس من يجاف من الجور واكثر من الاسد

## فصل

جا في حديث البخاري ومسلم سؤال الملكين وكذلك في حديث الترمذي  
ونص على اسميهما ونعتيهما وجا في حديث ابي داود سؤال ملك واحد وفي حديث  
الاخر سؤال ملكين ولا تعارض في ذلك والحمد لله بل كل ذلك صحيح المعنى  
بالنسبة الي شخص فرب شخص ياتيانه جميعا ويسا لانه جميعا في حالة  
واحد عند انصرف الناس عنه ليكون السؤال عليه اهون والفتنة اشد  
في حقه واعظم وذلك كسب ما اقترب من الاثم واجترح من سيئ الاعمال  
واخر ياتيانه قبل انصرف الناس عنه واخر ياتيانه اهدهما على الانفراد  
فيكون ذلك اخف في السؤال واقل في المراجعة والفتاب لما عملته من صالح  
اعمال

x

# وقف لله تعالى

الاحمال وقد يحتل حديث ابي داود وجه اخر وهو ان الملكين بيّنا له جميعا  
ويكون السائل احدهما وان تشاركا في الاثيان فيكون الراوي اقتصر على الملك  
السائل وترك غيره لانهم يميل في الحديث انه لا ياتي به في قبوا الاملك واحد  
ولو قاله هكذا صرنا للكان الجواب عنه ما بيناه من احوال الناس والله اعلم  
وقد يكون من الناس من يوقى فستهما ولا ياتي به واحد منهما على ما ياتي بيانه  
ان شاء الله تعالى واختلفت الاحاديث ايضا في كيفية السؤال والجواب وذلك  
بكتب اختلاف احوال الناس فمنهم من يقتصر على سؤاله على بعض اعتقاداته  
ومنهم من يسأل عن كل ما قلنا قضا وقض ووجه آخر وهو ان يكون بعض الروايات  
اقتصر على بعض السؤال والتي به غيره على الكمال فيكون مسيولا عن الجميع كما في  
حديث البراء المذكور والله اعلم وقول المسؤل هاه هاه في حكاية صوت،  
المنهور من تعب اوجري او عمل تقبل باب ذكر حديث البراء المشهور  
الجامع لاصول الموثق عند قبض ارواحهم وفي قبورهم خزبة ابوراود الطيالى  
وعبد بن حميد في مستديهما وعبد بن معبد في كتاب الطائفة والمقصية وهناد  
بن السري في زهده واهمد بن حنبل في مسنده وغيرهم وهو حديث صحيح له طرق  
كثيرة اتمهم تجزيج طرقه عبد بن معبد فاما ابوراود الطيالى فقال حدثنا ابو  
عوانة عن الاعمش وقال هناد واهمد حدثنا ابو معاوية عن الاعمش  
وقال ابوراود وحدثنا عمرو بن ثابت سمعنا من المنهال بن عمرو عن زاذان  
عن البراء يعني بن عازب وحديث ابو عوانة اتمها قال البراء فرمنا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في جبازة رجل من الانصار فانتبهنا الى القبر فلما لمجد  
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحببنا حوله كما نأ على رؤسنا الطير  
قال عمرو بن ثابت وقع ولم يقله ابو عوانة فجعل يرفع بصره وينظر

الى السما ويخص بصره وينظر الى الارض ثم قال اعوذ بالله من عذاب القبر  
 قال مرارا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في قبر من الاخرة وانقطع من الدنيا  
 جاء ملك فجلس عنده فاسمعته فيقول اخرجي انفس الطمينة الى مغفرة من الله  
 ورضوان فخرجت عن نفسه قشيرة كما يسيل قطر السقا قال عمرو في حديثه ولم يقبلوا  
 عوانة وان كنتم ترون غير ذلك وينزل ملائكة من الجنة بيض الوجوه كان وجههم  
 الشمس معهم اكلان من اكلان الجنة وحنوط من حنوط فيجلسون منه مد البصر  
 فانما قبضا الملك لم يعوها في يده طرفه عين قال فذلك قوله تعالى توفيت  
 رسلنا وهم لا يفرطون قال فخرجت عنه كاطيب رخ وجدت فتخرج به الملائكة  
 فلداياتون على جند فيما بين السما والارض الا قالوا ما هذه الروح فقال فلان  
 باحسن اسمائه حتى ينهوا<sup>ها</sup> ابواب سما الدنيا فيفتح له يثيبه من كل سما مقربوها  
 حتى ينتمى بها الى السما السابعة فيقال اكتبوا كتابه في عليين وما اراكم ما عليك  
 كتاب مرقوم يشهد المقربون فيكتب كتابه في عليين ثم يقال رددوا الى الارض  
 وتعار حوجه في جسده فيات به ملكان شديدا الانتار فينتهرانه وكلماته فيقولان  
 من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ودينى الاسلام فيقولون فالتقول  
 فى هذا الرجل الذى بعث اليكم فيقول هذا رسول الله فيقولان وما يدريك  
 فيقول جانا بالبينات من ربنا فامنت به وصدقت قال وذلك قوله تعالى  
 ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة قال وينارى  
 من السما ان صدق عهدي فالسوء من الجنة وافرشوه من الجنة واروه منزلتها  
 ويفرح له مد البصر ويمثل له عمله فى كل حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب  
 فيقولوا بشرنا بما اعد الله لك بشر برضوان من الله وحنات فيما نعيم مقيم فيقولوا بشرك  
 الله بخير منات فوجهك الذى جاء بالخير فيقول هذا يومك الذى كنت توعد

قال فرددوا الى الارض وما اراكم ما عليك  
 كتاب مرقوم يشهد المقربون فيكتب كتابه في عليين  
 ثم يقال رددوا الى الارض وتعار حوجه في جسده  
 فيات به ملكان شديدا الانتار فينتهرانه وكلماته  
 فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله  
 ودينى الاسلام فيقولون فالتقول فى هذا الرجل  
 الذى بعث اليكم فيقول هذا رسول الله فيقولان  
 وما يدريك فيقول جانا بالبينات من ربنا فامنت  
 به وصدقت قال وذلك قوله تعالى ثبت الله الذين  
 امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة  
 قال وينارى من السما ان صدق عهدي فالسوء من  
 الجنة وافرشوه من الجنة واروه منزلتها ويفرح  
 له مد البصر ويمثل له عمله فى كل حسن الوجه  
 طيب الريح حسن الثياب فيقولوا بشرنا بما اعد  
 الله لك بشر برضوان من الله وحنات فيما نعيم  
 مقيم فيقولوا بشرك الله بخير منات فوجهك  
 الذى جاء بالخير فيقول هذا يومك الذى كنت توعد

او الامرا الذي كنت توعد ان اعلمك الصالح فوالله ما علمك الا كنت سريعا في طاعة  
الله بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا فيقول يا رب اقم الساعة كي ارجع الى  
اهلي ومالي قال فان كان فاجرا وكان في قبل من الدنيا وانقطع من الاخرة جاءه  
ملك فجلس عند راسه فقال افرج ايها النفس الخبيثة <sup>من الجسد الميت</sup> ابشري تسخط من الله  
وغضب فتزل ملائكة سور الوجوه معهم مسوح من نار فاذا قبضها الملك  
في برقع قاموا فلم يدعوا طرفه عين قال فتفرق في حبيده فاستخرجها بقطع  
يقطع منها المروق والعصب كالسفود الكثير الشعب في الصوف المبلول  
تؤخذ من الملك فتخرج كالتن جيفة وجدت فلا تمر على جند فيما بين السما  
والارض الا قالوا ما هنك الروح الخبيثة فيقولون هذا فلان باسور  
اسمايه حتى ينهبون الى سما الدنيا فلا يفتح له فيقولون رروه الى الارض  
اني وعدتهم اني منها خلقتهم وفيها تعيدهم ومنها نخرجهم تارة اخرى  
قال فيرمي به من السما وقال وتلك هذه الاية ومن يشرك بالله فكأنما  
فر من السما فكحظفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق فقال فيعاد الى الارض  
وتعاد فيه روحه وياتيه ملكان شديدا الانتهار فينهرا نه ويحبا نه  
فيقولان من ربك وما دينك فيقول لا ادرى فيقولان فما تقول في هذا  
الرجل الذي بعث فيكم فلا يهتدى لآلهة فقال محمد فيقول لا ادرى سمعت  
الناس يقولون ذلك قال فيقال لا ادرى فيصيق عليه قبره حتى تتكف  
اضلاعه ويمثل له عمله في صورة رجل فيبيع الوجه منتن الريح فيبيع الشيا  
فيقال ابشر بعذاب الله وخطه فيقول من انت فوجهك الذي جاء بالشر  
فيقول انا عمك الخبيث فوالله ما علمت الا كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا  
الى معصية الله قال عمر في حديثه عن المنهال عن زاذان عن البراء رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقيض له اصم ابكم ومع مرزبة لوضب بها صيدا  
صار ترابا او قال رعبا فيضربه ضربة تسمى الخلاق الاثقلين ثم تعارفيه  
الروح فيضربه ضربة اخرى <sup>هنا</sup> العظا ابي داود الطيالسي وخرجه علي بن عبد الجبني  
من عدة طرق بمعناه وزاد فيه ثم يقيض له اعمى اصم معه مرزبة من حديد  
فيضربه بها ضربة يندق<sup>ها</sup> من زوايته الى خصره ثم يعاد فيضربه بها ضربة  
ينطق بها من زوايته الى خصره وزاد في بعض طرقه عند قوله مرزبة من حديد لو  
اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيضرب بها ضربة فيصير ترابا ثم تعارفيه الروح  
ويضرب بها ضربة يسمونها من على الارض غير الثقلين ثم يقال فرشوا له لوصي  
من نار وفتحوا له بابا الى النار فيقرش له لوصان من نار ويفتح له باب الى النار  
وزاد فيه عند قوله وانقطع من الدنيا تركت فيه ملائكة غلاظ شداد معهم صنوط  
من نار ورايل من قطران كيتوشونه فتنتزع نفسه كما ينتزع السفود  
الكثير الشعب من الصوف المتبل يقطع معه عروقها فاذا فرجت نقر لها  
لعمرك كل ملك في السما وكل ملك في الارض وخرج ابو عبد الله الحسين بن الحسن  
ابن هرب <sup>الجزوي</sup> صاحب بن المبارك في رقايقه بسنده عن عبد الله بن عمرو  
بن العاص انه كان يقول اذا قتل العبد في سبيل الله كان اول قطرة تقطر  
من دمه الى الارض كفارة الخطايا ثم يرسل الله عز وجل برية من الجنة  
فيقبض فيها روحه وصورة من الجنة فتركب فيها روحه ثم يعرج مع الملائكة  
كانه كان معهم والملائكة على ارجاء من السما يقولون قد جاء روح من الارض  
طيبة ونسمة طيبة فلان ترويا بالافتح لا ولا ملك الاصل عليها ودعائها  
ويشيعها حتى يوتى بها الرحمن فيقولون يا ربنا لهذا عبدك توفيته  
فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعد ثم يطهر ويفرله ثم يؤمر فيذهب

به الى الشاهلاء فيجدهم في قباب من حرير في رياض خضر عندهم موت وثور  
يظل الموت يسبح في انوار الجنة ياكل من كل رائحة في انوار الجنة فاذا امسى  
وكزه الثور بقرنه فيذكيه فياكلون طمة مجدون في لحم طم كرايحة كل رائحة  
ويبيت الثور في اقا الجنة فاذا اصبح عدا عليه الموت فوكزه بزنبه فيذكيه  
فياكلون فيجدون في لحم طم كل رائحة في الجنة ثم يعورون وينظرون  
الى منازلهم من الجنة ويدعون الله عز وجل ان تقوم الساعة فاذا توفي  
العبد المؤمن بعث الله عز وجل اليه ملكين وارسل اليه خرقة من الجنة  
فقال اخرجي ايتها النفس الطيبة اخرجي الى روح وريحان ورب  
عنك ارض فتخرج كاطيب ريح من مك ما وجدها احد بانف قط وللملايكة  
على اجال السما يقولون قد جاء من الارض روح طيبة ونسمة طيبة فلانتر  
بباب الافتح لها ولا يملك الارعا لها وصل عليها حتى يوقى بها الرحمن فتجد  
الملايكة ثم يقولون لهذا عبدك فلان قد توفيت وكان يعبدك  
لا يشرك بك شيا فيقول مروه فليسجد فتسجد النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقول  
اذهب بهذه فاصعلا مع انفس المومنين حتى اسئلك عننا يوم القيامة  
ثم يوم يوسع عليه قبره سبعين ذراعا عرضه وسبعين ذراعا طوله فينبذ  
له فيه الرياحين ويبتثر بالحرير فان كان معشئ من القران كفاه نوره  
وان لم يكن معه جعل الله في قبره نورا مثل نور الشمس ويكون مثله كمثل  
العروس ينام فلا يوقظ الا اهاب الله اليه قال فيقوم من نومه كأنه لم  
يشبع من نومه واذا توفي العبد الفاجر ارسل الله اليه ملكين وارسل بقطعة  
من بخار اتن من كل نتن واخشن من كل خشن فقالا اخرجي ايتها الروح  
الخبثية اخرجي الى جهنم وعذاب ورب عليك عذابان اخرجي وسا ما قدمت

لنفسك فتخرج كائنات راحة ما وجدها احد بانفقه قط والملايكة على ارجاء  
السماء يقولون قد جاء من الارض روح خبيثة ونسمة خبيثة فتعلق روثها  
ابواب السماء ولا تصعد الى السماء ثم يوم فيضيق عليه قبره وترسل عليه حيات  
امثال عناق النجت فما كل لحم حتى لا تذرع على عظمه لها وترسل عليه ملايكة  
صم عمى يضربون لفظا طيب من حديد لا يسمعون صوته فيرحمونه ولا يبصرونه  
فيرحمونه ولا يخطون حين يضربونه ويروض عليه مقعده من النار بكورة وعشيا  
يعو بان يدوم ذلك ولا يخلص الى النار وخرج ابو عبد الرحمن السائي بسنده  
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حضر الميت اتته ملايكة  
الرحمة بمريح بيضا فتقول اخرجي راحة مرضيا عنك الى روح وريحان ورب  
راض غير غضبان فتخرج كاطيب ريح الملك حتى انه ليئا وله بمضهم بعضا  
حتى يا توابه باب السماء فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاءتكم من الارض  
فيا تون به ارواح المومنين فلهم اشرفها من اهدكم بغاييه يقدم عليه  
فييلونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقول دعوه فانه كان في غم  
الدنيا فاذا قال ما اتاكم قالوا ذهب به الى امه الها وبه وان الكافرا اذا حضر  
اتته ملايكة العذاب بسم فتقولون اخرجي سافطه مسخوطا عليك الى عذاب  
الله فتخرج كائنات ريح جيفة حتى يا توابه باب الارض فيقولون ما انت  
هذه الريح حتى يا توابه ارواح الكفار وخرج ابو راود الطيالسي قال  
حدثنا حماد عن قتادة عن ابي الجوزاء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال اذا قبض العبد المومن جات ملايكة الرحمة فلم او  
تسل نفسه في حريرة بيضا فيقولون ما وجدنا ريحا اطيب من هذه فييلون  
فيقولون ارفقوابه فانه خرج من غم الدنيا فيقولون ما فعل فلان

ما فعلت فلانة قال واما الكافر فتخرج نفسه فتقول خزنة الارض ما وجدنا  
رجيا انتن من هذه فيهبط به الى اسفل الارض والله اعلم قلت وهن  
فصول ستة في الرد على الملحدة الاول تأمل يا اخي وفقني الله واياك  
هذا الحديث وما قبله من الاماير ترشدك ان الروح والنفس شئ واحد  
وانه جسم لطيف مثابك للاصنام المحسوسة يجذب وتخرج وفي الكفاية  
يلف ويدرج وبه الى السما يبرج لا يموت ولا يفنى وهو مال اول وليس له  
آخر وهي بعينين ويدين وانه زواجر طيب وهيئة وهذه صفة  
الاصنام لاصفة للاعراف وقد قال بلال في حديث الواري اخذ بنفسى  
يا رسول الله الذي اخذ بنفسك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابله  
في حديث زيد بن اسلم في حديث الواري يا ايها الناس ان الله قبض ارواحنا  
ولو شاء ردها اليها في حين غير هذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الروح اذا قبض تبعه البصر وقال فذلك حين يتبع بصره نفسه  
وهذا نهاية في البيان ولا عطر بعد عروس وقد اختلف الناس في الروح  
اختلافا كثيرا اصح ما قيل فيه ما ذكرناه وهذا مذهب اهل السنة انه جسم  
وقد قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال اهل التاويل  
يريد الارواح وقال تعالى فلولا انا بلغت الحلقوم يعنى النفس عند  
خروجها من الجسد وهذه صفة الجسم ولم يجر لنا ذكر في الاية لدلالة الكلام  
عليه يقول الشاعر اما وى ما يعنى الشاعر العنى اذا مضى يوما  
وضاق بها الصدر فكل من يقول ان الروح تموت وتعنى فهو ملحد وكذلك  
من يقول بالتساخ انها اذا ضربت من هذا ركبت في شئ اخر حارا وطلب  
او غير ذلك وانما هي محفوظة بحفظ الله امامنة واما معذبة على ما ياتي

## الفصل الثاني

بيانه ان شاء الله تعالى الايمان بعذاب القبر وفتنة  
واهب والتصديق به لانهم حسب ما اضربه الصارق وان الله تعالى يراد الحياة  
الى العبد المكلف في قبره وتجعل له من العقل في مثل الوصف الذي عاش عليه  
ليقل ما يسأل عنه وما يجيب به ويفهم ما اتاه من ربه واما عدله في قبره  
من كرامة وهوان وهذا نطق الاضمار عن المختار صلى الله عليه وسلم وعلى الوصية  
انار الليل واطراف النهار وهذا مذهب اهل السنة والذي عليه الجماعة من اهل  
الملة ولم تقم الصحابة الذين نزل القرآن بلسانهم ولغتهم من نبيهم عليه السلام  
غير ما ذكرنا وكذلك التابعون بعدهم الى هلم جرا ولقد قال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه لما اضرب النبي صلى الله عليه وسلم برد الحياة الى العبد المكلف في قبره  
بفتنة الميت في قبره وسؤال منكر وكبير وهما الملكان له يا رسول الله ايرجع  
الى عظمي قال نعم قال اذا كفيكهما والله لان سألني لاسيلتهما فاقول  
لها انا نزلت الله فمن ربكما انما وخرج الترمذي ابو عبد الله الحكيم في نوادر  
الاصول من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذكر يوما قاتني القبر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اترد لنا عقولنا  
يا رسول الله فقال نعم كبريتكم اليوم فقال عمر في فيه الحجر وقال سهل بن عمار  
رايت يزيد بن هارون بعد موته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال انه  
اتاني في قبري ملكان فطان عليهما فقالا ما دينك ومن ربك ومن نبيك  
فاخذت بلحيتي البيضاء وقتلتني هذا يقال وقد علمت الناس جوابها  
ثمانين سنة فذهبا وقالوا اكتب عن جرير بن عثمان قلت نعم قال افانته  
كان يبغض عثمان فانفض الله وفي حديث البراء فقد اروه في جسده  
وقبلك وقد قيل ان السؤال والعذاب انما يكون على الروح دون الجسد وما  
ذكر

وما ذكرنا لك اولا صح والله اعلم **الفصل الثالث** انكثرت الملهمة ومن  
تذهب من الاسلاميين بهذه الفلاسفة عذاب القبر وان ليس  
له حقيقة واصحابنا قالوا انا نكشف القبر فلا تجد فيه ملائكة عمياء  
فما يضربون الناس بمطارق من حديد ولا تجد فيه حيات ولا تعابين  
ولا يذرا ولا تنانين ولذلك لو كشفنا عنه في كل حاله لوجدناه فيه  
لم يذهب ولم يتغير وكيف يصح اقعاره ونحن لو وضعنا الزبيق بين عينيه  
لو وجدناه بحاله فكيف تجلس ويضرب ولا يفرق ذلك عنه وكيف  
يبيع اقعاره وما ذكرتموه من الفسحة له ونحن نفتح القبر فجد طهه ضيقا  
وجدهما حته على حد ما حقرناها لم يتغير علينا فكيف يسعه ويبع للملايكة  
السائلين له وانما ذلك كله اشارة الى حالات ترد على الروح من العذاب الرواني  
وانما لا يحاقب الا على موضع اللغة فالجواب انا نؤمن بما ذكرناه وبذلك  
يفعل ما يشاء من عقاب ونعيم ويصرف ابعارنا عن جميع ذلك بل يغيبه  
عنا فلا يبعد في قدره الله تعالى فعل ذلك كله اذ هو قادر على كل ممكن جاز  
فانا نحن لو شئنا لانزلنا الزبيق عن عينيه ثم نضجعه ونرد الزبيق مكانه  
وكذلك يمكننا ان نوسع القبر ونوسعه حتى يقوم فيه قيا ما فضلا عن القعود  
وكذلك يمكننا ان نوسع القبر ما بين ذراع فضلا عن سبعين ذراعا والرب  
سجانه ابط منا قدرة واكوى منا قوة واسرع منا فضلا واحصى منا صابا انما  
امرنا اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولا رب لمن يدعى الاسلام الا من هذه  
صفة فاذا كشفنا نحن عن ذلك رد الله سبحانه الامر على ما كان نعم بل لو كان  
الميت بيننا موضوعا فلا يمنع ان ياتيه الملكان ويؤيلا من غير ان يشعر الحاضر  
بهما ويجيبهما من غير ان يسمع الحاضر جوابه ومثال ذلك نايان

بيننا اهلها نعيم والآخرة يعذب ولا يشعر احد بذلك من حولها من المنتهين  
ثم اذا استيقظوا خبر كل واحد عما كان فيه وقد قال بعض علمائنا ان رضول  
الملك القبر جائز ان يكون تاويله اطلاقه على اهلها واهلها مدركون  
له عن بعد من غير رضول ولا قرب ويجوز ان يكون الملك للطافة اجزائه  
يتوحد في ضلال المقابر فيتوصل اليهم من غير نبش ويجوز ان ينشرها ثم يعيدها  
الله تعالى الى مثل حالها على وجه لا يدركه اهل الدنيا ويجوز ان الملك  
يدخل من تحت قبورهم من مداخل لا يهتدى الانسان اليها وبالجملة فاحوال  
المقابر واهلها على خلاف عادات اهل الدنيا في حياتهم فليس تنقاس احوال  
الافرة على احوال الدنيا وهذا ما لا خلاف فيه ولو لا اضطر الصارق بذلك  
لم نعلم شيئا مما هنالك فان قالوا اكل حديث يخالف مقتضى المقول يعطع +  
بتحطية ناقليه ونحن نرى المصلوب على صليبه مدة طويلة وهو لا يزال  
ولا يحيى وكذلك نشأ هدميت على سريره وهو لا يجيب سايدا ولا يتحرك  
ومن افترسته السباع ونهشته الطيور وتفرقت اجزائه في اجوف الطير  
وبطون الحيتان وحواصل الطيور واقاصى التحوم ومدارج الرياح +  
فكيف يجمع اجزائه ام كيف تتألف اعضاءه وكيف يتصور ما يلة الملكين  
لمن هذا وصفه ام كيف يصيد القبر على من هذا حاله روضة من رياض  
الجنة او حفرة من حفرة النار والجواب عن هذا من وجوه اربعة احدها ان الذين  
جاءوا بهنالك الذين جاؤا بالصلوات الخمس وليس لنا طريق الا ما نقلوه لنا  
من ذلك الثاني ما ذكره القاضي لسان الامة وهو ان المدفونين  
في القبور يسألون والذين بقوا على وجه الارض فان الله يحجب المخلفين  
عما يجري عليهم كما حجبهم عن رؤية الملائكة عن رؤية الانبياء عليهم السلام لهم

ومن الفكر

عن النبي عليه السلام

ومن انكر ذلك فليذكر نزول جبريل عليه السلام وقد قال الله تعالى في  
وصف الشياطين انذراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الثالث قال بعض  
العلماء لا يعيدان ترداد الحياة الى المصلوب وكفى لانشره كما انما تحسب  
المغنى عليه ميتا وكذا صاحب المكتبة وندفته على حساب الموت ومن تفردت  
اجزائه فلا يعيدان يخلق الله الحياة في اجزائه قلت ويعيده كما كانت  
كما فعل بالرجل الذي امر اذامات ان يحرق ثم يسحق ثم يذرى حتى تنسف  
الرياح الحديث وفيه فامر الله البرقع ما فيه وامر بالبرقع ما فيه ثم قال  
له ما حملك على ما فعلت قال فخشيتك او قال مخافتك خزبة البخاري  
ومسلم وفي التنزيل فخذوا زينة من الطير الآية الرابع قال ابو المعالي  
المرضى عندنا ان السؤال يقع على اجزائها الله تعالى من القلب او  
غيره فيسميها ويوجه السؤال عليها وذلك غير مستحيل عقلا قال بعض  
علمائنا وليس هذا با بعد من الذر الذي ارضه الله تعالى من صلب  
آدم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى **الفصل الرابع**  
فان قالوا ما حكم الصغار عندكم قلنا هم كالبالغين وان العقل يحيل  
لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسألون  
عنه هذا ما تقتضيه ظواهر الاضمار وقد جاء ان القبر ينضم عليهم كما  
ينضم على الكبار وقد تقدم وذكره ابن السري قال حدثنا معاوية  
عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال ان كان ليصل على النفوس ما ان عمل خطيئة قط فيقول اللهم  
اجره من عذاب القبر **الفصل الخامس** فان قالوا ما  
تاويلكم في القبر حفرة من النار اوروضة من رياض الجنة قلنا ذلك

محمدا عندنا على الحقيقة لا على المجاز وان القبر يلا على المؤمن خضرا وهو المش  
من النباتات وقد عاينه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال هو الرمان كما في حق  
الكافريش له لوصان من نار وقد تقدم وقد حمله بعض علمائنا على المجاز والمراد

حفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه وامنه فيه وطيب عيشه ووصفه بانه  
جنة تشبها بالجنة والنعيم فيها بالرياض يقال فلان في الجنة اذا كان في غد  
من العيش وسلامة فالؤمن يكون في قبره في روح وراحة وطيب عيش  
وقد رفع الله عن عينيه الحجاب حتى يرى مدبوره كما في الخبر واراد بحفرة النار  
ضغطة القبر وشدة المائلة والخوف والاهوال التي يكون فيها على  
الكفرة وبعض اهل الكباير والله اعلم والاول اصح لان الله سبحانه ورسوله  
يقض الحق ولا آخالة في شئ من ذلك الفصل السادس روى ابو عمر

بن عبد البر في التمهيد عن بن عباس رضي الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب

رضي الله عنه يقول ايها الناس ان الرجم حق فلا تخدع عن عنه وان آية ذلك

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر جم وان ابا بكر رضي الله عنه قدر جم وانا

قدر جمنا بعدهما وسيكون اقوام من هذه الامة يكذبون بالرجم ويكذبون

بالاجال ويكذبون بطبوع الشمس من مفرها ويكذبون بعذاب القبر

ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بيقوم يخرجون من النار بعد ما امتحسوا

قال علماء وناجحة الله عليهم هؤلاء هم القدرية والخوارج ومن سلك

سبيلهم وافترقوا في ذلك فرقا فصار ابو الهذيل وبشراني ان من فرج

عن سمة الايمان فانه يعذب بين النفتين وان المسائلة انما تقع في

تلك الاوقات واثبت البلغ وكذلك الجبائي وابنه عذاب القبر ولكنهم

نقوه عن المؤمنين واشتبوه للكافرين والفاستين وقال الاكثرون

من المعتزلة لا يجوز تسمية ملائكة الله بملك ونكير وانا المنكر ما يبدو من تلججه اذا  
سئل وتفزع الملكين له هو النكير قال صالح فيه والصالحى عذاب القبر جازم وانه يجرى  
على الموتى من غير الارواح الى الابد وان الميت يجوز ان يالم وتكسى ويعلم  
وهذا هو مذهب جماعة من الكرامية وقال بعض المعتزلة ان الله يعذب الموتى  
في قبورهم ويجذب فيهم الالام وهم لا يشعرون فاذا حشروا وجدوا تلك الالام  
وزعموا ان سبيل المعذبين من الموتى كسبيل السكران والمفتى عليه لوضربوا  
لم يجدوا الالام فاذا عاد اليهم العقل وجدوا تلك الالام واما الباقيات  
من المعتزلة مثل ضرار بن عمرو وبشر المريسي وكحي بن كامل وغيرهم فانهم  
انكروا عذاب القبر اصلا وقالوا ان من مات فهو ميت في قبره الى يوم البعث  
وهذه اقوال كلها فاسدة ترددها الاضمار الثابتة وفي التنزيل النار  
يبرصون عليها غدوا وعشيا وسياتي من الاضمار مزيد بيان وبالله التوفيق  
والعصمة ان شاء الله **فصل** ما جاء من صفة الملكين صلوات الله  
عليهما وصفة سوالهما قد تقدم في حديث الترمذي انهما سوران ازرقان  
يقال لاصدهما منكر والاهز النكير وروى معمر بن عمرو بن دينار عن سعد  
ابن ابراهيم عن عطاء بن ييار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعركيف  
بك يا عمار اذا جاءك منكر ونكير اذا مات وانطلق بك قومك فقا سوا ثلاثة  
ازرع وشبرا في زراع وشبرا ثم غسلوك ولعنوك ومنطوك ثم اهتموك  
فوضعتك فيه ثم اهلوا عليك التراب فاذا انصرفوا عنك اتاك قانا القبر  
منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف والبصائرهما كالبرق الخاطف يجران  
شمورها معهما مزيدة من هديد لواجتمع عليا اهل الارض لم يقلوها فقال  
عمر بن عبد الله عن رسول الله ان فرقنا فحق لنا ان نفرق انبت على ما نحن عليه

قال ثم ان شا الله تعالى قال انا انفيكما وروى نقله الاضبار عن ابن عباس رضي الله  
عنه في خبر الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا جبريل وعاذك قال منكر ونكير  
يا تيان كل انسان من البشر حين يوضع في قبره وهيدا قلت يا جبريل صفها لي قال  
نعم من غير ان اذكرك طولها ولا عرضها ذكر ذلك منها اقطع من ذلك غير ان اصواتها  
كالرعد القاصف واعينها كالبرق الخاطف وانباها كالصياح يخرج ليب النار من  
افواهها ومناقرها وما معها يكسحان الارض باشعارها وكيفان الارض  
باطفارها مع كل واحد منها عمود من حديد لو اجتمع عليه من في الارض ما هو كوه  
يا تيان الانسان اذا وضع في قبره وترك وهيدا يسلكان روحه في جسده باذن  
الله تعالى ثم يقعدانه في قبره فينهرانه انها را تنقطع من عظامه وتروك منه  
اعضاه من مفاصله فيخرج مفضيا عليه ثم يقعدانه فيقولان له انك في البرزخ  
فا عقل حالك واعرف مكانك وينهرانه ثانية ويقولان يا هذا ذهبت  
عنك الدنيا وافضيت الى معادك فاحبنا من ربك وما ربك ومن نبيك  
فان كان مؤمنا بالله لقنه الله حجة فيقول الله زني ونبيي محمد وربي الاسلام  
فينهرانه عند ذلك انها را يرى ان اوصاله قد تفرقت وعروقه قد تقطعت  
ويقولان له يا هذا تثبت يا هذا انظر ما تقول فيشته الله عبده بالقول  
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وليقنه الامان ويدبر اعنه الفرع فلاء  
يخافها فاذا فعل ذلك بعبد المؤمن استانس اليها واقبل عليها بالخصومة  
يخاصمها ويقول تهديني كما اشك في زني وترديد ان اتخذ غيره وليا  
اشهد ان لا اله الا الله وهو زني وربنا ورب كل شيء ونبي محمد وربي الاسلام  
ثم ينهرانه ويبال انه عن ذلك فيقول زني الله فاطر السموات والارض  
اياه كنت اعبد ولم اشرك به شيا ولم اتخذ غيره اهدا فتريدان ان ترداني  
عن

عن معرفة ربي وعبادتي اياه نعم هو الله الذي لا اله الا هو قال فاذا قال ذلك  
ثلاث مرات مجاوزة لها تواضعا له حتى يتانس اليها انى ما كان في الدنيا  
الي اهل وده ويضو كان اليه ويقولان له صدقت وبررت اقر الله عينك وثبتك  
ابشر بالجنة وبكرامة الله ثم يدفع عنه قبره هكذا وهكذا فيتسع له قد البصر  
ويفتحان له بابا الى الجنة فيدخل عليه من الجنة روح وطيب زحما ونضرتا في قبره  
ما يعرف بكرامة الله تعالى فاذا رمى ذلك استيقن بالفوز فحمد الله تعالى ثم  
يعرشان له خزانة من استبرق الجنة ويضمان له مصابها من نور عند رأسه  
ومصابها من نور عند رجليه يزهان في قبره ثم يدخل عليه ترج اخري فحين يشمها  
يفشاه الناس فينام فيقولان له ارقدر قدة العروى فزير العين لا خوف  
عليك ولا حزن ثم يثقلان عمله الصالح في احسن ما يرى من صورة والطيب ترج فيكون  
عند رأسه ويقولان هذا عملك وكلامك الطيب قد مثله الله لك في احسن ما ترى  
من صورة والطيب ترج ليونسك في قبرك فلا تكون وهيدا ويورأعك هوام الارض  
وكل رابنة وكل ازمى فلا تجدك في قبرك ولا في شئ من مواطن القيامة حتى يدخل  
الجنة برحمة الله فتم سعيدا طوبى لك وحسن ماآب ثم يلمان عليه ويطيرون عنه  
وذكر الحديث وما يلقي الكافر من الهوان الشديد والعذاب الاليم وحسبك بما  
تقدم قلت وهذا الحديث وان كان في اسناره مقال لانه يرويده عمرو بن سليمان  
عن الضحاك بن مزاحم فهو حديث مرتب على احوال مبينه ومختوم على امور مفسرة  
**فصل** قوله اناك قانا القبر منكر وكثيرا اناسيا قانا القبر  
لان في سوالها انتهارا وفي خلقها صموية الاترى انهما سميا منكل وكثيرا  
فانا سميا بذلك لان خلقها لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق  
الطير ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل لها خلق بديع وليس في خلقها انفس

لناظرين اليها جعلها الله تكمة للمؤمن ليشتد وتبصرة وهكذا للكافرين لسترا الكافر والحق

في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يجلي عليه العذاب قاله ابو عبد الله الترمذي **فصل**

ان قيل كيف يجاب الملکان جميع الموتى وهم مختلفوا الاماكن متباعدا القبور في الوقت الواحد والجسم الواحد لا يكون في المكاين في الوقت الواحد وكيف تنقلب الاعمال

اشخاصا وهو في نفسنا اعراض فالجواب عن الاول ما جرى ذكره في هذا الخبر من معظم

جسيهما فتخاطبان الخلق الكثير الذين في جهة الواحدة منهم في المرة الواحدة مخاطبة

واحدة تجل لكل واحد منهم ان المخاطب هو دون من سواه ويكون الله يسمع سمعه من مخاطبة

الموتى لها يسمع هو مخاطبتهما ان لو كانا في قبر واحد وقد تقدم ان عذاب القبر سجد كل

سنى الا الثقلين والله سبحانه يسمع من يشاء وهو على كل شئ قدير والجواب عن الثاني ان الله تعالى

يخلق من ثواب الاعمال اشخاصا حسنة وقيمة لان العرفن نفسه ينقلب جوهر اذ ليس

من قبيل الجوهر ومثل هذا ما صح في الحديث انه يوتى بالموت كأنه كبش امد فيوقف

عند الصراط فيذبح ومحال ان الموت ينقلب كبش لان الموت عرفن وانا المعنى ان الله

سجانه يخلق شخصا سمية الموت فيذبح بين الجنة والنار وهكذا اكل ما ورد عليك

في هذا الباب التاويل فيه ما ذكرته لك والله اعلم وسياتي له مزيد بيان ان شاء الله تعالى

**باب** اختلاف الاثار في سفن القبور على المؤمنين بالنسبة الى اعمالهم

جاء في البخاري ومسلم انه يلج له سبعون ذراعا وفي الترمذي سبعون ذراعا في سبعين

ذراعا وفي حديث البراءة الجبر وجرح علي بن معبد عن معاذاة قالت قلت لعائشة

رضي الله عنها الا تجبرينا عن مقبورنا ما يلحق وما يصنع به فقالت ان كان موثا فسج له

في قبره اربعون ذراعا قلت وهذا انما يكون بعد صيق القبر والسؤال ولما الكافر

فلا يزال قبره عليه ضيقا نسال الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة سمعت

بعض علمائنا يقول ان همارا كان بعرفة مصر تحفر القبور تحفر ثلاثة اقبور

فلما

قد فرغ منها عشية الناس ثرى فيها يرى النائم ملكين تزلأ فوقها على احد الاقبر فقال  
 احدهما لصاحبه اكتب فرسخا في فرسخ ثم وقفا على الثاني فقال احدهما اكتب ميلا في ميل  
 ثم وقفا على الثالث فقال اكتب قدرا في فتر ثم انب في رجل غريب الاثر بانه قد فن في  
 القبر الاول ثم جي برجل آخر فدفن في القبر الثاني ثم جي بامرأة مترفة من وجوه  
 الناس ابلا حولها ناس كثير فدفنت في القبر الضيق الذي سمته فتر في فتر القبر ما بين  
 الايام والسبابة فعوذ بالله من سبق القبر وعذابه **باب** ما جاء في عذاب  
 القبر وانه حق وفي اختلاف عذاب الكافرين في قبورهم وحقها عليهم قال الله تعالى  
 ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا قال ابو سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود  
 رضي الله عنهما ضنك عذاب القبر وقيل في قوله عز وجل وان للذين ظلموا عذابا باروا  
 ذلك هو عذاب القبر لان الله ذكره عقب قوله فذرهم حتى يبدؤوا يومهم الذي  
 فيه يصفون وهذا اليوم هو اليوم الاخر من ايام الدنيا فدل ان العذاب الذي  
 هم فيه هو عذاب القبر ولذلك قال ولكن اكثرهم لا يعلمون لانه غيب  
 وقال عز وجل وفاق بال فرعون سور العذاب النار يرضون عذابا عذوا وعشيا  
 فهو عذاب القبر في البرزخ وسياتي وقال بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى  
 كلا سوف تعلمون ما ينزل بكم من العذاب في القبر ثم كلا سوف تعلمون في الاخرة  
 اذا حل بكم العذاب فالاول في القبر والثاني في الاخرة فالتكرير للحالين **روى**  
 زر بن حبیش عن علي قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة  
 الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون يعني في القبور وقال ابو  
 هريرة رضي الله عنه يضيئ على الكافر قبره حتى تختلف فيه اضلعه وهو العيشة  
 الضنك وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان تدرون  
 فيمن انزلت هذه الاية فان له معيشة ضنكا وكشره يوم القيامة انمى

روى

اتدرون ما المعيشة الضك قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في القبر والذي  
 تقى بيده ان يسلط عليه تسعة وتسعون تينا اتدرون ما التين تسعة وتسعون  
 حبة لكل حبة تسعة ارباب ينقش في جسمه وليسمنه ويخشنه الى يوم القيامة ويحشر من قبره  
 الى موقفه اعلمى وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تينا تنهشه وتلدغه  
 حتى تقوم الساعة لوان واحد ما نلخ في الارض ما انتت حفرا وفي حديث عبد الله بن عمرو بن  
 العاص موقوفا ثم يومر بعني الكافر فيضيق عليه قبره وترسل عليه ميثا كما قال اعناق الخنث  
 فكل لحم حتى لا تدر على عظمه لها وترسل عليه ملائكة صرعى يعنى الكافر فيضيق عليه قبره وترسل  
 يضربونه بقطا طيس لا يسمعون صوته فيرمونه ولا يبصرون فيرمونه ولا يخطبون  
 حين يبصرون يرمون عليه مقعده من النار بكرة وعشيا يقول بان يدوم عليه ذلك ولا  
 يخلص الى النار **فصل** لا تظن رحمة الله ان هذا يعارض الحديث المرفوع الله يسلط  
 على الكافر اعلمى اصم فان احوال الكفار تختلف فمنهم من يتولى عقوبته واحد ومنهم من يتولى  
 عقوبته جماعة ولذلك لا تاقض بين هذا وبين اكل الحيات لحمه فانه يمكن ان يتردد  
 ما بين هذين العذابين كما قال تعالى هذه جهنم التي يكذب بها الجحيمون يطوفون بينها  
 وبين جحيم ان مرة يطعمون الزقوم واخرى يسقون الحميم ومرة يبرصون على النار  
 واخرى على الزمهرير اجارنا الله من عذاب النار ومن عذاب القبر برحمته وكرمه  
 واخرى يفرش له لوها من نار واخرى يقال له ثم نومة العروس كما فرجه على بن سعيد  
 عن ابي حازم عن ابي هريرة رضى الله عنه موقوفا قال اذا وضع الميت في قبره اتاه  
 آت من ربه فيقول له من ربك فان كان من اهل التثبيت ثبت وقال الله ثم يقال  
 له ما دينك فيقول الاسلام فيقول من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيرى بشرا  
 وبشر فيقول عولنى ارجع الى الهة فابشرهم فيقال له ثم قرير العين ان لك  
 اخوانا

اخوانا لم يحقوا وان كان من غير اهل الحق والتثبت قيل له من ربك فيقول لها  
 كما لو اية ثم يضرب بمطارق يسمع صوتة الخلق الالجن والانس ويقال لهم كنومة  
 المنهوس وقال اهل اللغة المنهوس بالسين المهملة المسووع نهشة الحية  
 نهشة قال الراجز وذات قرنين طحون الفرس تنهس لو تمكت من نهس تديعينا  
 كثراب القبس والمسوع مرة ينتبه لشدة الالم عليه ومرة ينام كالمنوع عليه  
 قال النابغة

م

قبت كاني ساورتي فييلة من الرقش في انايها السم نافع  
 يشهد من ليل <sup>النبا</sup> الكتمان سلبها كحل النساء في يديه قفا قع  
 تبارها الراقون من سورمك تطلقه طورا وطورا تراجع  
 باب ٤٩ منه في عذاب الكافر في قبره ذكر الرواية الحافظة في كتاب

الانابة من حديث مالك بن مفلح عن نافع عن ابن عمر قال بينا انا اسير  
 بجبانة بدر اذ خرج رجل من الارض في عنقه سلسلة يمك طرفها كؤود فقال  
 يا عبدالله اسقني فقال بن عمر لا ادرى اعرف اسمه او كما يقول الرجل يا عبدالله  
 فقال لي الاسود لا تسقه فانه كافر ثم اجتذبه فدخل الارض قال بن عمر  
 رض الله عنه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبرته فقال او قدر ابيته  
 ذاك عدو الله ابو جهل بن هشام وهو عذاب ال يوم القيامة

باب ٥٠ ما يكون منه عذاب القبر واختلاف احوال

العصاة بحسب اختلاف معاصم ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي  
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر عذاب القبر في البول البخاري ومسلم عن  
 بن عباس رضي الله عنه قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما  
 ليعذبان وما يعذبان في كبير اما اهدهما فكان يمسي بالنجمة واما الاخر

# وقف لله تعالى

فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا  
واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله تكفف عنهما عالم يميسا وفي رواية كانت  
لا يستتر عن البول او من البول رواها مسلم وفي كتاب ابى داود كان لا يستتر  
من بوله وفي حديث هناد بن السرى لا يستبرى من البول من الاستبراء وقال  
البخارى وما يعذبان في كبير وانه لكبير حرجه ابو داود الطيالسي عن ابى بكر  
قال بينا انا امشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى رجل ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم بينا اذا نى على قبرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبى  
هذين القبرين ليعذبان الآن في قبورهما فابطأ يأتينى من هذا النخل لعسيب  
فاستبقت انا وصاحبى فسبقتهم وكسرت من النخل عسيبا فأتيت به النبي صلى الله عليه  
وسلم فشقه نصفين من اعلاه فوضع على احداهما نصفا وعلى الاخر نصفا  
وقال انه يرون عليهما مادام فيهما من بولتهما شئ انها يعذبان في النجاسة  
والبول قال المولف هذا الحديث والذي قبله يدل على ان التكفيف انا هو مجرد  
نصف العسيب مادام رطبا لان زيارة معه وقد خرج مسلم من حديث جابر الطويل  
وفيه فلما انتهى الى قال يا جابر هل رأيت مقامى قلت نعم يا رسول الله  
قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فاقل بهما حتى  
اذأجت مقامى فارسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر  
فتمت فاخذت حجرا فكسرت به وحسنته فاندقلى فاتيمت الشجرتين فقطعت  
من كل واحدة منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى تمت مقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ارسلت غصنا عن يمينى وغصنا عن يسارى ثم لحقت فقطعت  
قد فعلت ذلك يا رسول الله فعم ذلك فقال انى مررت بقبرين يعذبان  
فاحببت بشفا عتى ان يوقفه عنهما مادام الغصنان رطبين فف هذا الحديث

# وقف لله تعالى

زيارة مع رطوبة الفصن وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم والذي يظهر لي  
 انها قضيتان مختلفتان لا قضية واحدة كما قال من تكلم على ذلك يدل عليهما  
 سياق الاحاديث فان في حديث بن عباس والى بكرة عسيبا واحدا شقة  
 النبي صلى الله عليه وسلم بيده لصفين وغرسها بيده وحديث جابر بخلافهما  
 ولم يذكر فيه ما يعذب بسببه وقد فرج ابو راود الطيالسي حديث بن عباس  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على قبرين فقال انها ليعذبان في  
 كبير اما احدلها فكان ياكل لحوم الناس واما الاخر فكان صاحب نيمة ثم  
 رعا جريح فشقها نصفين فوضع نصفها على هذا القبر ونصفها على هذا  
 القبر وقال عسى ان يخفف عنهما ما دامتا رطبتين ثم قيل يجوز ان يكونا  
 كافرين وقوله انها ليعذبان في كبير يريد بالاضافة الى الكفر والشرك  
 وان كانا مؤمنين فقد اضربك انها ليعذبان بشئ كان منها ليس بكفر  
 لكنهما لم يتوبوا منه وان كانا كافرين فهما ليعذبان في هذين الذنبتين زيارته  
 على عذابهما بكفرهما وتكذيبهما وجميع خطاياهما وان يكونا كافرين اظهر والله  
 اعلم فانها لو كانا مؤمنين لعلمنا لقرب العهد بتدافن المسلمين يومئذ  
 قاله بن برهان في كتاب الارشاد الهادي الى التوفيق والسداد قلت والاظهر  
 انها كانا مؤمنين وهو ظاهر الاحاديث والله اعلم الطحاوي عن بن مسعود  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امر يعبد من عبادة الله تعالى ان  
 يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله تعالى ويدعوه حتى صارت واحدة  
 فامتلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق فقال على من جلدة مؤفف  
 قال انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره البخاري  
 عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي يظهر لي انها قضيتان مختلفتان لا قضية واحدة كما قال من تكلم على ذلك يدل عليهما سياق الاحاديث فان في حديث بن عباس والى بكرة عسيبا واحدا شقة النبي صلى الله عليه وسلم بيده لصفين وغرسها بيده وحديث جابر بخلافهما ولم يذكر فيه ما يعذب بسببه وقد فرج ابو راود الطيالسي حديث بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على قبرين فقال انها ليعذبان في كبير اما احدلها فكان ياكل لحوم الناس واما الاخر فكان صاحب نيمة ثم رعا جريح فشقها نصفين فوضع نصفها على هذا القبر ونصفها على هذا القبر وقال عسى ان يخفف عنهما ما دامتا رطبتين ثم قيل يجوز ان يكونا كافرين وقوله انها ليعذبان في كبير يريد بالاضافة الى الكفر والشرك وان كانا مؤمنين فقد اضربك انها ليعذبان بشئ كان منها ليس بكفر لكنهما لم يتوبوا منه وان كانا كافرين فهما ليعذبان في هذين الذنبتين زيارته على عذابهما بكفرهما وتكذيبهما وجميع خطاياهما وان يكونا كافرين اظهر والله اعلم فانها لو كانا مؤمنين لعلمنا لقرب العهد بتدافن المسلمين يومئذ قاله بن برهان في كتاب الارشاد الهادي الى التوفيق والسداد قلت والاظهر انها كانا مؤمنين وهو ظاهر الاحاديث والله اعلم الطحاوي عن بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امر يعبد من عبادة الله تعالى ان يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله تعالى ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق فقال على من جلدة مؤفف قال انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره البخاري عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من رأي منكم الليلة رؤيا قال فان رأي  
 احد رؤيا قصها فيقول ماشاء الله فسالنا يوما فقال لهل رأي احد منكم رؤيا  
 فقلنا قال لكني رايت الليلة رجلين اتيانا فاخذ ابداي فاخرجهما الى الارض  
 المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلب من حديد يدخله في شدة حتى  
 يبلغ قفاه ثم يعقل بشدة الاخر مثل ذلك ويلتيم شدقه هذا فيعود فيضع مثله  
 قلت ما هذا قال لا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل  
 قائم على رأسه بقعر اوخرة فيشدخ بها رأسه فاذا ضربته تدهده الحجر فانطلق اليه  
 لياخذه فلما يرجع الى هذا حتى يلتيم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه  
 قلت من هنا قال لا انطلق فانطلقنا الى تعب من مثل التوراعلاء ضيق واسقله  
 واسع يتوقد تحته نار فاذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا أن يجرهوا فاذا جمدت رجوها  
 فيها وفيها جبال ونساء عراة فقلت ما هذا قال لا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر  
 من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي  
 في النهر فاذا اراد أن يجره رمى الرجل حجر في فيه فزده حيث كان فجعل كلما جاز  
 يجره رمى في فيه حجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قال لا انطلق فانطلقنا حتى  
 انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ وصبيان واذا رجل  
 قريب من الشجرة وبين يديه نار يوقدها فصعد الى الشجرة وارخلاف  
 دار لم ارقط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخبرني  
 منها فصعد الى الشجرة فارخلافي لأراي احسن وافضل من الاولى فيها شيوخ وشباب  
 لقد طوفت في الليلة فاخبرني عما رايت قال نعم اما الذي رايت به يشق شذقيه  
 فكلاب يحدث بالكذب فيجمل عنه حتى تبلغ الافاق فيضع به الى يوم القيامة  
 والذي رايت يشدخ رأسه فرجل علمه القرآن قام عنه بالليل ولم يعي

فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيامة واما الذي رايته في الثقب فهم الزناة  
والذي رايته في النهر اكل الربا والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والحيات  
هوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي  
دخلت الجنة وادعامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا  
ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسى فاذا فوقى مثل السحاب قال لاناك منزلك فقلت  
دعاني ارفع منزلي قال لا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلوا استكملت اتيت منزلك  
**فصل** قال علي وانا رحمة الله عليهم لاأبين في حال المعذبين في قبورهم  
من حديث البخاري لهذا وان كان منا ما فناما الا نبيا عليهم السلام وحى بدليل  
قول ابراهيم عليه السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذحك فاجابه ابنه  
يا ابي اقل ما تؤمر واما حديث الطحاوي فنص ايضا وفي رد على الخواجج ومن  
يكفر بالذنوب قال الطحاوي وفي هذا ما يدل على ان تارك الصلاة ليس بكافر  
لان من صلى صلاة بغير طهور فلم يئضل وقد اجبت دعوته ولو كان كافرا ما سمعت  
دعوته لان الله عز وجل يقول وما رعا الكافرين الا في ضلال واما حديث البخاري  
ومسلم فيدل على ان الاستبراء من البول والتنزه عنه واجب ان لا يعذب  
الانسان الا على ترك الواجب وكذلك ازالة جميع نجاسات قياسا على البول  
وهو قول اكثر العلماء وبه قال بن وهب ورواه عن مالك وهو الصحيح  
في الباب ومن صلى ولم يستبرأ فقد صلى بغير طهور تنبيه على غلط ذكر  
بعض اصحابنا فيما نقل الينا عنه ان القبر الذي غرس عليه النبي صلى الله عليه  
وسلم العسيب هو قبر سعد بن معاذ وهذا باطل لا يصح وانا الذي صح ان  
القبر صفة كما ذكرنا ثم فرج عنه وكان سبب ذلك ما رواه يونس بن  
بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني امية بن عبد الله انه سأل بعض اهل

سعد ما بلغكم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قال ذكر لنا ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ييل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول وذكره ابن  
السري هدا بن فضيل عن ابى سفيان عن الحسن قال اصاب سعد بن معاذ جراحته  
فجعله النبي صلى الله عليه وسلم عند امرة تدويه فمات من الليل فاتاه جبريل  
فاخبره فقال له انه مات من الليلة فيكم رجل لقد اهتز العرش لحب لقاء  
الله اياه فاذا هو سعد بن معاذ قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في قبره فجعل يكبر ويهلل ويسبح فلما خرج قيل له يا رسول الله ما رايناك صنعت  
لكذا قط قال انه ضمه القبرضة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله تعالى ان يرفه  
عنه وذلك انه كان لا يستبرئ من البول وقال السيامي ابو محمد عبد الغالب  
في كتابه واما الاخبار في عذاب القبر فالغنة مبلغ الاستفاضة منا قوله صلى  
الله عليه وسلم في سعد بن معاذ لقد ضفطته الارض ضفطة اختلف لها ضلوعه  
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى عنهم فلم يفهم من امره شيا  
الا انه كان لا يستبرئ في اسفار من البول قلت فقوله صلى الله عليه وسلم  
ثم فرج عنه دليل على انه جوزى على ذلك التقصير منه لانه يعذب بعد ذلك  
في قبره هذا لا يقوله احد الا شاك مراتب في فضله وفضيلته ونسبته ونسبته  
رضي الله عنه الاترى انه اهتز له عرش الرحمن تعالى وتلقت رحمة الملائكة الكرام  
فرحين بقدر وعظ عليهم ومستبشرين بوصولها اليهم يعذب في قبره بعد ما فرج  
عنه هيئات هيئات لا يظن ذلك الا جاهل بحقه غيبي بفضيلته وفضله  
رضي الله عنهم عنه وارضاه وكيف يظن ذلك وفضائله شهيره ومناقبه  
كثيرة فرجها البخاري ومسلم وغيرها وهو الذي اصاب حكم الرحمن في بني قريظنة  
من فوق سبع سموات اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخاري ومسلم  
وعندهما

**باب** منه

عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بحان  
الذي اسرى بعبد الآية انى بفرسى فجل عليه قال كل خطوة منى  
اقصى بصره فاروسا معه جبريل عليه السلام فأتى على قوم يزرعون  
في يوم ويصدون في يوم كلما حصدا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء  
قال لهم جرون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبع مائة ضعف وما  
انقمت منى فهو خلفه وهو خير الرزقين ثم اتى على قوم ترضع رؤسهم بالصخر  
كلما رضخت عادت كما كانت لا يغير عنهم شئ من ذلك فقال يا جبريل من هؤلاء  
قال هؤلاء الذين تتشاكل رؤسهم عن الصلاة قال ثم اتى على قوم على اقبالهم  
سراق وعلى اربابهم سراق يبهون كما تسرح الانعام عن الضريع والرزقوم  
ورصف جهنم ومجارتها قال هؤلاء يا جبريل قال الذي لا يؤرون صدقات  
اموالهم وما ظلمهم الله وما الله يظلم للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم  
في قدر نضيج ولحم آفر حيث فجعلوا ياطون من الخبث ويدعون النضيج  
الطيب فقال يا جبريل من هؤلاء قال هذا الرجل يقوم وعنده امراة هلالا  
طيبا فياتى الامراة الخبيثة فتبيت معه حتى يصبح ثم اتى على خشبة على الطريق  
لا يمر بها شئ الا قصفته ليقول الله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط  
توعدون ثم مر على رجل قد جمع هزئة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد  
ان يزيد عليها قال يا جبريل من هذا قال هذا رجل من امك عليه امانة  
لا يستطيع ادائها وهو يريد عليها ثم اتى على قوم تقرض شفاهم  
بمقايض من هديد كلما قرضت عادت كما كانت ولا يغير عنهم شئ من ذلك  
قال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خطبا الفتنة ثم اتى على حجر صغير

عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بحان الذي اسرى بعبد الآية انى بفرسى فجل عليه قال كل خطوة منى اقصى بصره فاروسا معه جبريل عليه السلام فأتى على قوم يزرعون في يوم ويصدون في يوم كلما حصدا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال لهم جرون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبع مائة ضعف وما انقمت منى فهو خلفه وهو خير الرزقين ثم اتى على قوم ترضع رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يغير عنهم شئ من ذلك فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تتشاكل رؤسهم عن الصلاة قال ثم اتى على قوم على اقبالهم سراق وعلى اربابهم سراق يبهون كما تسرح الانعام عن الضريع والرزقوم وورصف جهنم ومجارتها قال هؤلاء يا جبريل قال الذي لا يؤرون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله وما الله يظلم للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم في قدر نضيج ولحم آفر حيث فجعلوا ياطون من الخبث ويدعون النضيج الطيب فقال يا جبريل من هؤلاء قال هذا الرجل يقوم وعنده امراة هلالا طيبا فياتى الامراة الخبيثة فتبيت معه حتى يصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها شئ الا قصفته ليقول الله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ثم مر على رجل قد جمع هزئة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد ان يزيد عليها قال يا جبريل من هذا قال هذا رجل من امك عليه امانة لا يستطيع ادائها وهو يريد عليها ثم اتى على قوم تقرض شفاهم بمقايض من هديد كلما قرضت عادت كما كانت ولا يغير عنهم شئ من ذلك قال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خطبا الفتنة ثم اتى على حجر صغير

يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد ان يدخل من حيث خرج لا يستطيع قال ما هذا  
يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يتكلم بكلمة فيدم عليها فيريد ان يردّها  
فلا يستطيع وذكر الحديث وخرج من حديث ابي هارون العبدي عن ابي  
سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له اصحابه يا رسول  
الله نحن ليلة اسري بك الحديث وفيه قال فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك  
يقال له اسماعيل وهو صاحبهما الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك  
مع كل جنده مائة الف ملك قال وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو  
فاستفتح جبريل ثم قال فاذا انا بادم كهيبته يوم خلقه الله على صورته  
تعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفوس طيبة  
اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة  
ونفوس خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضت هنيئة فاذا انا باخونة  
يعنى بالخوان المائيق التي يؤكل عليها ثم مشى ليس يقربا احد واذا  
انا باخونة اخرى عليها ثم قدر روح وثنى عندها ناس ياكلون منا قلت  
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال وياتون الحرام قال  
ثم مضت هنيئة فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض اهدمهم  
فيقول اللهم لا تم الساعة قال وهم على سائلة ال فرعون قال فنجى السائلة  
فتطوهم قال فسمعتهم يضحون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء  
من امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان  
من المس قال ثم مضت هنيئة فاذا انا بقوم مشافهم كشافرا ابل قال  
فيفتح على افواههم يلقون ذلك الجمر ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضحون  
الى الله تعالى فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين  
ياكلون

ياكلون

خ  
اليهود

وعليها

يا كلون اموال اليتامى ظلم انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا قال  
 ثم مضى هنيئة فاننا انا بنساء معلقات بئديهن وسمعتن يشجن الى الله عز وجل  
 قلت يا جبريل ما هولاء النساء قال هولاء الزناة من امك قال ثم مضى  
 هنيئة فاذا انا يقوم يقطع من جنوبهم اللحم فيلقون فيقال له كله ما كنت تأكل  
 من لحم اهلك قلت يا جبريل ما هولاء قال هولاء الهمازون من امك الهماز  
 وذكر الحديث وذكر ابوداود عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لما بعج مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم  
 وصدورهم فقلت من هولاء يا جبريل قال الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون  
 في اعراضهم **باب** ما جاء من بشري المؤمنين في قبره قال لعبد  
 الاصابر اذا وضع العبد الصالح في قبره اتمرت اعماله الصالحة فجي ملائكة  
 العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة اليك عن فيا تونه من قبل راسه  
 فتقول الصيام لاسبيل لك علي فعد اطال ظناه بعد عز وجل في دار الدنيا  
 فيا تونه من قبل جسده فتقول الحج والجهاد اليك عنه فقد انصب نفسه واقب  
 بونه ورج وجاهد في سبيل الله عز وجل لاسبيل لك علي فيا تونه من قبل يديه  
 فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فلم من صدقة خرجت من هاتين اليدين  
 حتى وقعت في يدي الله عز وجل اتبعا وجهه فلا سبيل لك علي قال فيقال له  
 ثم هنيئا طبثت هيا وطبت ميتا قلت هذا لمن اخلص له في عمله وصدق  
 الله في قوله وفعله واحسن نيته له في سره وجهه فهو الذي تكون اعماله  
 حجة له ورافعة عنه فلا تعارض بين هذا الباب وبين ما تقدم من الابواب  
 فان العباد مختلفوا الحال في خلوص الاعمال والله اعلم **باب**  
**أه** ما جاء في التموذ من عذاب القبر وقتنة النساء

اختوتنة

عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رطل الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من  
اليهود وهي تقول انكم تفتنون في القبور فارتاع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال انما تفتن اليهود قالت عائشة رضي الله عنها فليشأ لياليك  
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شعرت انه اوحى الي انكم تفتنون  
في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيز من عذاب  
القبور وروى الائمة عن أسماء رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اؤنه  
قد اوحى الي انكم تفتنون في القبور قريبا او مثل فتنة الدجال لا ادري اى  
ذلك قالت أسماء بيوتى اهدمك فيقال لما عليك بهذا الرجل فاما المؤمن  
او المؤمن لا ادري اى ذلك قالت أسماء فيقول هو محمد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم جانا بالبيئات والهدى فأجينا واطمنا ثلاث مرات  
ثم يقال له من قد نعلم انك لتومن به فتم صالحا واما المنافق او المرتاب لا ادري  
اى ذلك قالت أسماء فيقول لا ادري كم تك الناس يقولون شيئا فقلت لفظ  
مسلم وخرج البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يدعو اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب الناس  
ومن فتنة المهيا والمهات ومن فتنة المسيح الدجال والاصاريت في هذا  
المعنى كثيره جدا خرجت الاثبات الثقات **باب** ما جاء ان البهايم تسمع  
عذاب القبر مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه  
وسلم في صايتها لبني النجار على بقة له ونحن معه ازحادت به فكارت  
تلقبه واذا قبر ستة اوجمة واربعة كذا كان المريي يقول فقال  
من يعرف هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى ماتوا هولاء قال ماتوا  
في الاشرار فقال ان لهذه الامة تبسلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا

لعموت الله ان يعلم من عذاب القبر الذي اسمع وخرج عن عايشة رضي الله  
عنها انها قالت رملت على عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا ان اهل القبور  
يعذبون في قبورهم قالت فكذبتهما ولم انعم ان اصدقهما فخر جتا ورضل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجوزتان من عجز يهود المدينة  
قالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم قال النبي صلى الله عليه وسلم صدقنا  
انهم يعذبون عذابا تسمعه البرهائم قالت فما رايته بعد في صلاة الا يتبوء  
من عذاب القبر فربه البخاري ايضا وقال تسمعه البرهائم كلها وخرج هذا  
بن السري في زهده قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن شقيق عن عايشة  
رضي الله عنها قالت رملت على يهودية فذكرت عذاب القبر فكذبتنا فدخل  
النبي صلى الله عليه وسلم على فذكرت ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي  
نفسى بيده انهم يعذبون في قبورهم حتى تسمع البرهائم اصواتهم **فصل**  
قال علماؤنا رحمة الله عليهم وانما هات البقلة لما سمعت من صوت المغنين  
وانما لم يسمع من يعقل من الجن والانس لقوله عليه السلام لولا ان لا تدافنوا  
الحديث فكلتمه الله سبحانه عنا حتى تدافن حكمته الالهية ولطائفة الربانية  
لعنة الخوف عند سماعه فلا يقدر على القرب من القبر للدفن أو يهلك الحي عند  
سماعه اذ لا يطاق سماع شيء من عذاب الله في هذه الارض لضعف هذه القوى  
الا ترى انه اذا سمع الناس صعقة الرعد القاصف او الزلازل الهائلة هلك  
كثير من الناس واني صعقة الرعد من صيحة الذي تضربه الملايكة بمطاريق  
الحديد التي يسمع كل شيء يليه وقد قال صلى الله عليه وسلم في الجبارة ولو سمعها  
انسان لصمق قلت هذا وهو على راس الرجال من غير ضرب ولا هوان فكيف  
ازاهل به الخزي والنكال واشتد عليه العذاب والوبال فنسال الله معافاة

ومفرقة وعفوه ورحمته بمنه وكرمه **حكاية** قال ابو محمد عبد الحق  
حدثني الفقيه ابو الحكم بن برهان وكان من اهل العلم والعمل رحمه الله انهم دفنوا  
ميتا بقبرهم من شرقا اشبيلية فلما فرغوا من دفنه تعذروا ناحيته القبر  
بنيخون وراية ترمي قريبا منهم واذا باللابة قد اقبلت مسرعة الى القبر فجلت  
ازنا عليه كانا تسمع ثم ولت فارة ثم عادت الي القبر فجلت ازنا عليه كانا  
تسمع ثم ولت فارة كذلك فعلت مرة بعد اخرى قال ابو الحكم رحمه الله فذكرت  
عذاب القبر وقول النبي صلى الله عليه وسلم انهم ليعذبون عذابا سمعه الربايم والعبدة  
وحب اعلم بما كان من امر ذلك الميت ذكر هذه الحكاية لما قرى القارى لهذا  
المحدث في عذاب القبر ونحن اذ ذاك نسمع عليه كتاب مسلم بن الحجاج رضي الله عنه  
**باب** ما جاء ان الميت يسمع ما يقال مسلم عن انس بن مالك  
رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدث عن اهل بدر فقال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يريا مصابيح اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان  
عذا ان شاء الله تعالى قال فقال عمر فالذي بعثه بالحق ما اخطوا الحدود الذي  
حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاجعلوا في بيوتهم على بعض فانطلق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان  
ابن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني  
الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجساد الارواح فيا قال ما انتم باسمع  
لي اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يروا على شيا وعنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا فقام عليهم فناداهم فقال يا ابا جهل بن  
هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبه بن ربيعة الييس  
قد وجدتم ما وعدكم الله ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر  
قول

قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمون والى يجيبون وقد  
جيبوا قال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لاقول منهم ولكنهم لا يقدر  
ان يجيبوا ثم امرهم فسموا فالتقوا في قلب بدر **فمئل** اعلم حرك الله ان  
عائشة رضوان الله عليها قد انكرت لهذا المعنى واستدلت بقوله تعالى انك لا تسمع  
الموتى وقوله وما انت بسمع من في القبور ولا تقاض بينهما لانه جاز ان  
يكونوا يسمعون في وقت ما او في حال فان تخصيص العموم ممكن وصحيح اذا وجد  
المخصص وقد وجدنا بوليل ما ذكرناه وقد تقدم بقوله عليه السلام انه ليسمع قرع  
نعالكم وبالمعلوم من سوال الملكين الميت في قبره وجوابه لهما وغير ذلك مما لا ينكر  
وقد ذكر بن عبد البر في كتاب التمهيد والاستذكار من حديث بن عباس رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهدى قبر احية الموت  
كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه وروى عليه السلام صححه ابو محمد عبد الحق  
وجيبوا معناه وانتوا **باب** ٥٤ قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا  
الاية مسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله  
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال تزلت في عذاب  
القبر يقال له من ربك فيقول الله زكي ونبي محمد فذلك قوله يثبت الله الذين  
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي رواية انه قول البراء  
ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم قلت وهذا الطريق وان كان موقوفا فهو يقال  
من جهة الراجح فهو محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله كما في الرواية الاولى  
وكلا فرجه النسائي وابن ماجه في سننها والبخاري في صحيحه وهذا اللفظ  
البخاري حدثنا جعفر بن عمر قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن  
سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا قعد المؤمن في قبره اتي ثم تشهد ان رسول الله لاله الا الله وان محمد رسول الله  
فذلك قوله ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ورضي  
ابو داود ايضا في سننه فقال فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا سئل في القبر فيشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول  
الله فذلك قوله ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيات الدنيا وفي الآخرة  
وقد مضى هذا المعنى في حديث البراء بن عازب الطويل مرفوعا والحمد لله وقدرى  
هذا الجزابي لهبرية رضى الله عنه وبن مسعود وبن عباس وابو سعيد الخدرى رضى الله  
عنه قال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال بيها  
الناس ان هذه الامنة تستلى في قبورها فاذا الانسان دفن وتفرق عنه  
اصحابه جاء ملك ويده مطراق فاقفده فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان  
مؤمننا قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده  
ورسوله فيقول له صدقت فيفتح له باب الى النار فيقول له هذا منزلك  
لو كنت كفرت بربك واما الكافر والمنافق فيقول له ما تقول في هذا الرجل  
فيقول لا ادري فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يفتح له باب الى الجنة  
فيقال له هذا منزلك لو امنت بربك فاما اذ كفرت فان الله ابدلك به  
هذا ثم يفتح له باب الى النار ثم يعقبه الملك بالمطراق قهقهة يسسمه خلق  
الله ككلم الاثقلين قال بعض اصحابه يا رسول الله ما اهدى يقوم على رأسه  
ملك بيده مطراق الا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضئ الله  
الظالمين ويفعل الله ما يشاء **فصل** صحته الاخبار عن النبي صلى الله عليه  
وسلم في عذاب القبر على الجملة فلا مطمئن فيها ولا معارف لا وجاهيا تقدم من  
الانكار

من الآثار ان الكافر يفتن في قبره ويسال ويهان ويعذب قال ابو محمد عبد الحق  
واعلم ان عذاب القبر ليس مقتصا بالكافرين ولا موقوفا على المنافقين بل يشاركهم فيه  
طائفة من المؤمنين وكل على حاله من عمله وما استوجبه خطيئته وزلته وان كانت  
تلك النصوص المتقدمة في عذاب القبر انما جاءت في الكافر والمنافق وقال ابو عمر  
ابن عبد البر في كتاب التمهيد الآثار والشايرة تدل على ان الجنة في القبر لا تكون  
الا للمؤمن او منافق ممن كان في الدنيا منسوبا الى اهل القبلة ودين الاسلام ممن  
حقق دمه بظواهر الشراة واما الكافر الجاحد المبطل فليس من يسال عن ربه  
ودينه ونبيه وانما يسال عن هذا اهل الاسلام والله اعلم في بيت الله الذين امنوا  
ويرتاب المبطلون قال ابن عبد البر في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال ان هذه الامة تبسلى في قبورها ومنهم من يرويه تسال في  
قبورها وعلى هذا اللفظ كقول ان تكون هذه الامة خضت بذلك وهو امر لا يتقطع  
عليه والله اعلم وقال ابو عبد الله الترمذي في نوارر الاصول وانما سوال الميت  
في هذه الامة خاصة لان الامة قبلنا كانت الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا ابوت  
الرسل واعتزلوا وعوضوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة  
وامانا للخلق فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين امسك عنهم العذاب  
واعطى السيف حتى يدخل في الاسلام من دخل لم يات به السيف ثم يرسخ في قلبه  
فامهلوا من هاهنا ظلموا النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلمون  
الايمان فكانوا بين المسلمين في ستر فلما ماتوا قضى الله لهم ما كان  
القبر يستخرج سرهم بالسؤال ولبيد الله الجثث من الطيب في بيت الله  
الذي امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة في بيت الله  
الثابت في الحياة الدنيا ويصل الله الظالم قال المؤلف قول ابى محمد عبد

اصوب والله اعلم فان الاحاديث التي ذكرناها قبل تدل على ان الكافر يسئله الملائكة

وتختبرانه بالسؤال ويضرب بمطارق الحديد على ما تقدم والله اعلم **باب**

ما يجي المؤمن من اهل القبر وقتئذ وعذابه وذلك خمسة اشياء رباط قمل قول

يظن زمان الاول روى مسلم عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه

عمله الذي كان يعمل واجرى عليه رزقه وامن الفتان فالرباط من افضل الاعمال

التي تبقى ثوابا بعد الموت كما في حديث الملا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من

الحديث وقد تقدم وهو حديث صحيح الاقرب باخراجه مسلم وكذلك ما خرجه ابن ماجه

وابو يعقوب من انه يلحق الميت بعد موته فان ذلك مما يتقطع بفعاذه وذهاها كالصدقة

بنفاذها والعلم بنفاذها والولد الصالح بموته والنخل بقطعه الى غير ذلك ما ذكر

والرباط ايضا عفا اجره لما حبه الى يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم وان مات

جرى عليه عمله وقد ما مفسدا مبينا في كتاب الترمذي عن فضالة بن عبيد

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يحتم على عمله الا الذي ما رباطا

في سبيل الله فانه يتم عمله الى يوم القيامة ويا من من فتنة القبر قال حديث

حسن صحيح وخرجه ابو داود بمناه وقال ويومن من فتان القبر فلا معنى للثنا

الا المضاعفة وهي غير موقوفة على سبب فتقطع بانقطاعه بل هي فضل

دايم من الله سبحانه لان اعمال البر لا يمكن من الا بالسلامة من العدو والحرب

منه حراسة بيضة الدين واقامة شعائر الاسلام وهذا العمل الذكي

يجري عليه ثوابه هو ما كان يعمل من الاعمال الصالحة وخرجه ابو ماجه في سنة

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ما رباطا

في سبيل الله اجري الله عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجرى عليه  
رزقه وامن من القاتن وبغته الله يوم القيامة امنا من الفزع الاكبر وفرج  
ابو نعيم الحافظ عن جبير بن نفير وكثير بن مرة وعمرو بن الاسود عن العرياض  
ابن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل عمل يتقطع  
عن صاحبه اذامات الا المرابط في سبيل الله فانه ينجو عليه عمله  
ويجزي عليه رزقه الى يوم الحساب وفي حديث ابى لهيرة وهيب  
قُضَالَةَ بن عبدة قِدْتَان وهو الموت حالة الرباط والله اعلم  
وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من رابط ليلة في سبيل الله كانت له كالف ليلة صيامها  
وقيامها وروى عن ابى بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لرباط يوم في سبيل الله من واربعة وعشرون المسلم من محسبا  
من غير شهر رمضان اعظم اجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها  
ورباط يوم في سبيل الله من واربعة وعشرون المسلم من محسبا شهر رمضان  
افضل عند الله واعظم اجرا الا انه قال من عبادة الف سنة صيامها  
وقيامها فان رده الله الى اهله سالما لم يكتب عليه سيئة الف سنة  
وكتب له من الحسنات ويجزي له اجر الرباط الى يوم القيامة فدل  
هذا الحديث على ان رباط يوم في شهر رمضان كصيل له الثواب الدائم  
وان لم يمت مرابطا والله اعلم فخرجه عن محمد بن اسماعيل بن سحرة  
حدثنا محمد بن يعلى السلمي حدثنا عمر بن صبيح عن عبد الرحمن بن عمرو  
عن مكحول عن ابى بن كعب فذكره مسيلة الرباط هو الملازمة  
في سبيل الله عز وجل ما فوذه من رباط الخيل ثم سمي كل ملازم لتفر من

تقوم للمسلمين مراتبا فارسا كان اوراجلا واللفظة مأخوذة من الربط  
وقول النبي صلى الله عليه وسلم في منظر الصلاة فذلكم الرباط انما هو تشبيه  
بالرباط في سبيل الله والرباط اللغوي هو الاول وهو الذي يخص الى ثغر  
من الثغور ليرابط فيه مدة ما قاما سكان الثغور وايما باهلهم الذين  
يعمرون ويكتسبون هناك فهم وان كانوا حاجة فليسوا بمرابطين قال علوانا  
وقد بيناه في كتاب احكام القرآن من سورة عمران الثاني روى النسائي  
عن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال  
يا رسول الله ما بال المؤمن يقتلون في قبورهم الا الشهيد قال كفى بيارفئة  
السيوف على راسه فتنة وخرج بن ماجه في سننه والترمذي في جامعه  
وبغيرهما عن المقدم بن معدى كرب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يفعله في اول فمه ويرى مقده  
من الجنة ويجازى من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه  
تاج الوقار لياقوته منه خير من الدنيا وما فيها ويروج ثنسين  
وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه قال الترمذي  
حديث حسن صحيح غريب وقال بن ماجه يفعله في اول رفته من ربه  
وقال ويكلى حلقة الايمان بدل ويوضع على راسه تاج الوقار قال بن حبان  
حدثنا هشام بن عمار حدثنا اسرايل بن عباس قال حدثني جابر بن سعيد  
وقال الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا نعيم بن حمار  
قال حدثنا بقة بن الوليد عن جابر بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدم  
بن معدى كرب فذكره قال المؤلف رضى الله عنه ووقع في جميع نسخ الترمذي  
وابن ماجه ست خصال وهي في متن الحديث سبع وعلم ما ذكر بن ماجه وهي

صلة الايمان تكون ثمانيا وكذا ذكره ابو بكر احمد بن سلمان البخاري بسنده  
عن المقدم بن معدى كريب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم للشهيد عند الله تعالى ثمانية فضال الثالثة مروى الترمذى  
عن بن عباس رضى الله عنه قال ضرب رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ضربة على قبر وهو لا يجيب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك  
حتى ضمرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ضربت ضماى على قبر وانا لا احبب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك  
حتى ضمرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو النافعة هي المنجية تنجي من عذاب  
القبر قال حديث حسن غريب وخرج ايضا عنه صلى الله عليه وسلم ان من قرأها  
كل ليلة جات تجادل عن صاحبها وروى انها هي المجادلة تجادل عن صاحبها  
يعنى قاريا في القبر وروى انه من قرأها كل ليلة لم يضره الفئان  
وانبأ فالشيخ الفقيه الامام المحدث ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم  
الانصارى القربلى ينفرد كشته اسكندرية قال حدثنى الشيخ الصالح الحاج  
ابوبكر محمد بن عبد الله بن العزى المفاوى بن احنى الشيخ الامام ابى بكر  
قال حدثنى الشيخ الشريف ابو محمد يوسف بن ابى الحسن بن ابى البركات  
الا شمسى البغدادى قال حدثنا ابو الوقت عن الداودى عن الحموك  
عن ابى اسحاق ابراهيم بن فزيم الشاشى عن عبد بن حميد الكشى عن ابراهيم  
ابن الحكم عن ابيه عن عكرمة عن بن عباس رضى الله عنه انه قال الرجل  
الا تحفك بحدیث تفرج به قال الرجل بلى يا ابن عباس رحمتك الله  
قال اقرب تبارك الذى بيده الملك واحفظنا وعلما اهلك  
وجميع ولدك وصبيان بيتك وحيوانك فاننا المنجية والمجادلة تجادل

او تخاص يوم القيامة عند ربها لقاربا وتطلب له الى ربها ان يخرج من عذاب  
النار اذا كانت في جوفه ثمجي اسما صابرا من عذاب القبر قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لوددت اننا في قلب كل انسان من امتي واجفناه عاليا  
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الانصاري السلمي بنفرا الكندي عن شيخه الشريف  
حدثنا محمد بن يونس عن ابي الوقت وقد تقدم ان قرأة الرجل من هو احد في  
مرض الموت ينجي من ذلك الربيع روى بن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتنة القبر  
ونفسي وترج عليه برزقه من الجنة وخرج النسائي عن جامع بن شداد قال سمعت  
عبد الله بن يسار يقول كنت جالسا مع سليمان بن صرد وقال بن عمر فطمة  
فذكروا ان رجلا مات بطنه فاذا هما يشتهيان ان يكونا شهداء بازاره  
فقال احداهما للاخر الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله بطنه لم يعذب  
في قبره اخرجه ابوداود الطيالسي في مسنده قال حدثنا شعبة قال اخبرني  
جامع بن شداد فذكره وذاق فقال الاخر بنى الخامس روى الترمذي  
عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة  
القبر قال هذا حديث حسن غريب وليس اسناده متصلا وربيعه بن سيف  
انما روى عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمر ولا يعرف لربيعة بن سيف  
سما عا من عبد الله بن عمر بن النبي صلى الله عليه وسلم قلت قد خرج ابو عبد الله  
الترمذي في نوادر الاصول متصلا عن ربيعة بن سيف الاكندري عن عياض  
ابن عتبة الفهري عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة  
اوليلة الجمعة وقاه الله فتنة القبر وخرجه علي بن سعيد عن ابي عبد الله بن عمر

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات يوم الجمعة اول ليلة الجمعة  
 وقي قننة القبر وافرضه اليوم الحافظ من حديث محمد بن المنذر عن جابر بن  
 سمعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة  
 اخرج من عذاب القبر وجا يوم القيامة وعليه طابيع من الشهداء غريب من  
 حديث جابر ومحمد تغرد به عمر بن موسى الوجيه وهو مدني فيه لين عن محمد بن  
 جابر **فصل** قلت اعلم رحك الله ان هذا الباب لا يعارض  
 ما تقدم من الابواب بل يخصها ويبيح من يسأل في قبره ولا يقفن فيه  
 ممن يجري عليه السؤال ويقاس تلك الالهوال وهذا كله ليس فيه مدخل  
 للقياس ولا مجال للنظرية واتما فيه التسليم والالتفات لقول الصادق  
 المرسل للمبار صل الله عليه وعلى اصحابه وآله الى يوم النثار وقد روى بن ماجه  
 في سننه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رضى الميت في قبره مثلت  
 له السمى عند غزوبه فيجاس مسح عينيه ويقول دعوني اصلى ولعل  
 هذا من وقي قننة القبر فلا تعارض والمجده **فصل** قوله  
 عليه السلام في الشهيد كفاه يارفة السيوف على راسه قننة معناه انه  
 لو كان في هؤلاء المقتولين تفاق كان اذا التقى الزحفان وبرقت  
 السيوف فروا لان عن شان المناقاة الفرار والزوغان عند ذلك  
 ومن شان المؤمن البذل والتسليم لله نفسا وهجان حية الله والتعصب  
 له لا علة وكلته فهذا قد ظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل  
 فلما اذا يعارض عليه السؤال في القبر قاله الترمذي الحكيم قلت واذا كان  
 الشهيد لا يقفن فالصديق اجل خطر واعظم اجرا فهو احرى ان لا  
 يقفن لانه المقدم ذكره في الترتيب على الشهداء في قوله فاوليك مع الذين

هذا هو  
 راجع الى  
 حيث ان  
 الشهيد  
 لا يقفن  
 في قبره  
 قلت هو

# وقف لله تعالى

انتم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء وقد جأ في المرباط الذي هو

اقبل مرتبة من الشهداء لا يفتن فكيف بمن هو اعلى مرتبة منه ومن الشهيد

قامله **فصل** قوله صلى الله عليه وسلم من مات مريضاً مات شهيداً

عام في جميع الامراض يصيبه الذرْب وهو الاسهال تقول العرب اهذبه

البطن اذا اصابه الداء وزرِب الحرج اذا لم يقبل الدواء ووزرت معدته

فسدت الثأني انه الاستسقا وهو ظر القولين فيه لان العرب

تنسب موته الى بطنه تقول قتلته بطنه يمنون الداء الذي اصابه

في خوفه وصاحب الاستسقا قل ان يموت الا بالذرْب فكانه قد جمع

الوصفين وغيرهما من الامراض والوجود شاهد الميت بالبطن

ان عقله لا يزال حاضراً وذهنه باقياً الى حين موته ومثل ذلك

صاحب السل اذا موت الاخر انما يكون بالذرْب وليت حاله هولاء

لا كمال من يموت فجأة او من يموت بالسام والبرسام والحميات المطبقة

والقولنج والحصاة فقيب عقولهم لشدة الالام والورم ارفعتم

ولفساد اعزجتها وادان كان الحال هكذا قال الميت يموت وذهنه حاضر

وهو عارف بالله والله اعلم **باب** منه ابو نعيم قال حدثنا

عبد الله بن محمد قال حدثنا بن سعيد قال حدثنا محمد بن حمادة عن

طلحة بن مطرف قال سمعت خيشمة بن عبد الرحمن يحدث عن بن مسعود عن

ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وافق موته عند انقضاء

رمضان رضى الجنة <sup>وغيره</sup> وافق موته عند انقضاء عرفة رضى الجنة ومن وافق

موته عند انقضاء صدقة رضى الجنة غريب من حديث طلحة لم تكتب

الا من حديث نصر عن همام **باب** ما جازان الميت يعرف

عليه

ان الذي يصيب الذرْب هو

الارضين يقبله بطنه وفي قولك اهدها

قال حدثنا محمد بن حرب الواسطي قال حدثنا نصر بن حماد قال حدثنا همام قال حدثنا حم

# وقف لله تعالى

عليه مقفده بالفداء والعشى البخاري ومسلم عن بن عمر رضي الله عنهما ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقفده بالفداء والعشى  
ان كان من اهل الجنة فن اهل الجنة وان كان من اهل النار فن اهل النار  
يقال هذا مقفدك حتى يمشك الله اليه يوم القيامة **فصل** قوله  
عرض عليه مقفده ويروى على مقفده قال علاونا وهذا ضرب من العذاب  
كبير وعندنا المثال في الدنيا وذلك من عرض عليه القتل او غيره من  
الآلات العذاب او من يهد به من غير ان يرى الاله ونفوذ بالله من عذابه وعقابه  
بكرمه ورحمته وجا في التنزيل في حق الكافرين النار يرضون عليها  
غدوا وغشيا فا خبر تعالى ان الكافرين يرضون على النار كما ان اهل السعادة  
يرضون على الجنان بالجند الصريح في ذلك وهو كل مومن يرضى على الجنان فقيل  
ذلك مخصوص بالمومن الكامل الايمان ومن اراد الله انجاه من النيران  
واما من اتقى الله عليه وعبيده من المخلفين الذين خلطوا عملا صالحا  
واخرسياً فله مقفدان يراها جميعا كما انه يرى عمله شخصين في وقتين او في  
وقت واحد قسما وحسا وقد يكتمل ان يراها اهل الجنة كل من يدخلها  
كيف ما كان والله اعلم ثم قيل هذا العرض انما هو على الروح وحده وكبوز  
ان يكون مع جزء من البدن وكبوز ان يكون عليه مع جميع الجسد فتد الرب  
الروح كما ترد عند المسئلة هي ليعده الملكان ويقال له انظر الى مقفدك  
من النار قد ابدلك الله به مقفدا من الجنة وكيف ما كان فان العذاب  
مكسوس والالم موجود والار شديد وقضيب بعض العلى لتعذيب الروح  
مثلا في النائم فان روحه تنعم وتعذب والجسد لا كسب بشئ من ذلك  
وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ارواح ال فرعون في اجواف طيور سود

يوضون على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يوضون  
عليها غدوا وعشيا وعند ايضا ارواحهم في جوف طير سود تقذوا على جهنم وتروح  
كل يوم مرتين فذلك عرضا وروى شعبه عن يعقوب بن عطاء قال سمعت ميمون بن مسير  
يقول كان ابوه رية رضى الله عنه اذا اصبح ينادى صبحنا والمحمدية وعرض الفرعون  
على النار واذا امسى قال مسينا والمحمدية وعرض الفرعون على النار فلا يسمع  
اباه رية اهدا لا تقوذ بالله من النار وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سودا تحت  
الارض السابعة على شفير جهنم في هواصل طيور سود والغداة والعشي انما هو  
بالنسبة اليها على ما اعتدناه لالهم اذا اذخرة ليس فيها مسا ولا صباح فان  
قيل فقد قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قلنا الجواب عنها واحد وسياتي  
له مزيد بيان في وصف الجنان ان شاء الله تعالى **باب** حاجا جان ارواح  
الشهداء في الجنة روي ارواح غيرهم يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم  
في حديث بن عمر رضى الله عنهما هذا مقعدك حتى يمشك الله اليه يوم القيامة  
وهذه حالة مخصوصة بغير الشهداء وفي صحيح مسلم عن مسروق قال سألنا  
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل  
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا فسالنا عن ذلك  
فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناري معلقة بالعرش ترج من الجنة  
حيث شئت ثم تاوى الى تلك القناري فاطلع عليهم ربه اطلعهم فقال تعالى  
هل تشهون شيئا لو اى شئ نشئى وكفى نرج من الجنة حيث نشأ  
فجعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما انهم رأوا انهم لم يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب  
زيدان ترادوا هنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رى ان ليس  
لهم حاجة تركوا **فصل** قلت وهذا اعتراضات خمس الاول ان قيل  
ما

ما قولكم في الحديث الذي ذكرتم ما من احد يقر بانه المؤمن كان يورث في الدنيا  
فيلم عليه الا عرفه ورر عليه السلام قلنا هو عموم كنه ما ذكرنا فهو محمول على غير  
الشهاد الشامي فان قيل فقد روى مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب  
ابن مالك الانصاري انه اخبره ان ابا كعب بن مالك رضى الله عنه كان يحدث  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى  
يرجع الله الى جسده يوم يبعثه ثلاثا قال اهل اللغة يعلق بضم اللام تاكل  
يقال علقته تعلق علوقا ويروى تعلق بفتح اللام وهو الاكثر ومعناه تسرح  
وهذه حالة الشهداء لا غيرهم بدليل الحديث المتقدم وقوله تعالى بل احياء عند ربهم  
يرزقون ولا يرزق الا الحي فلا يتجمل الاكل والنعيم لاحد الا الشهيد في سبيل الله  
ياجماع من الامه حكاه بن العزى في راجح المرادين الموقر للشهيد بخلاف هذا الوصف  
انما يعلق عليه قبره حصرا ويفج له فيه وقوله نسمة المؤمن اي روح المؤمن  
الشهيد يدل عليه قوله في نفس الحديث حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيامة  
الثالث فان قيل فقد جاء ان الارواح تتلاقى في السما والجنة في السما يدل عليه  
قوله عليه السلام اذا دخل رمضان فتحت ابواب السما وفي رواية ابواب الجنة  
قلنا لا يلزم من تلاقى الارواح في السما ان يكون تلاقيا في الجنة بن ارواح المؤمنين  
غير الشهداء اتارة تكون في الارض على ارضية القبور وتارة في السما في الجنة  
وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام ولذلك تسحب زيارة القبور  
ليلة الجمعة ويوم الجمعة ويكره السبت فيما ذكره العلماء والله اعلم قال بن العزى  
وتجدد الجهاد يستدل الناس على ان الارواح في القبور تغيب او تنم وهو  
ابن في ذلك من حديث بن عمر رضى الله عنه في الصحيح اذا مات احدكم عرض عليه  
مقعه بالعداة والعشى لان عرض مقعه عليه ليس بيان عن موضعه

الذي يراه منه وحديث الجرايد نص على ان اولئك يعذبون في قبورهم وكذلك حديث  
اليهود قلت وكحيل على ما ذكرناه والله اعلم ان يكون قوله عليه السلام ما من احد يريد يقبل فيه  
المسلم كان بيوفه في الدنيا وروحه في قبره اتعرفه ور عليه السلام حتى لا تنشق  
الاضفار والله المستعان الرابع فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده  
لو ان صلاقتي في سبيل الله ثم احي ثم قتل ثم احي ثم قتل علي بن ابي طالب ما دخل الجنة حتى  
يقضى عنه وهذا دليل على ان بعض الشهداء لا يدخلون الجنة من حين القتل ولا تكون  
ارواحهم في جوف طير ولا تكون في قبورهم فان تكون قلنا قد خرج بن وهب  
باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشهداء  
بارق نهر بباب الجنة يخرج عليهم زرقم من الجنة بكرة عشيا فلعلهم هولاء  
او من منعه من دخول الجنة حقوق الاربعين اذ الذين ليس مختصا بالمال  
على ما ياتي ولهذا قال علماء احوال الشهداء طبقات مختلفة ومنازل متباينة  
تجمعها انهم يرزقون وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا  
وعنك وزج عليه بزرقم من الجنة وهذا نص في ان الشهداء مختلفون الحال  
وسياتي كم الشهداء ان شاء الله تعالى الخامس فان قيل فقد روى بن ماجه عن بن  
امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لشهيد البحر مثل  
شهيد البر والمأيد في البحر كما تمسح في دمه في البر وما بين الموحين كفاطع الدنيا  
في طاعة الله وان الله وكل ملك الموت يقبض الارواح الا شهيد البحر انه  
يتولى قبض ارواحهم ويفعل شهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب  
كلا والدين قلنا الدين اذا اذنه المر في حق واجب لغافة وعسروا ولم يتك  
وقا للدين فان الله لا يجيبه عن الجنة ان شاء الله شهيد كان او غيره  
لان على السلطان فرضا ان يؤدع دينه قال صلى الله عليه وسلم من ترك ديننا

اوضيا عما فعله الله ورسوله ومن ترك مالا فلورثته فان لم يؤد عنه اللطائف  
فان الله يقضي عنه ويرضى عنه والدين على ذلك ما رواه بن ماجه في سننه عن عبد  
ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين يقضى او  
يقضى من صاحبه يوم القيامة اذ اماً الامن تدين في ثلاث خلال الرجل تضعف  
قوته في سبيل الله فيستدين يتقوى به لعدو الله وعدوه ورجل يموت  
عنده رجل مسلم لا يجد ما يكفي فيه ويواريه الابدن ورجل خاف على نفسه العزبة  
فينكح خشية على دينه فان الله يقضى عن هؤلاء يوم القيامة واما من اراد  
في نفسه او سرفقات ولم يوفه او ترك له وقاً ولم يوص به او قدر على الآراء  
فلم يوفه فهذا الذي يجب به صاحبه عن الجنة حتى يتبع القصاص بالسبي والعتا  
على ما ياتي فيحتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم في شهيد البحر عاماً في الجميع وهو  
الاظهر لانه لم يفرق بين دين ودين وكفى ان يكون فيمن اراد ولم يفرط في الآراء  
وكان عزمه وثبته الآراء لا اتلاف المال على صاحبه والله اعلم وقد قال صلى  
الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذها  
يريد اتلافها اتلفه الله فوجه البخاري على ان حديث ابي امامة في اسناده لين  
واعلامه اسناداً واقوى ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين ولم يكف  
برافق <sup>ذلك</sup> وكذا ما رواه بن قتادة رضي الله عنه ان رجلاً قال يا رسول الله ارايت  
ان قتلت في سبيل الله ايكفر عني خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب قبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كيف قلت فقال ارايت ان قتلت في سبيل الله ايكفر عني خطاياي  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب فقيل غير مدبر الا الذي

فان جبرين قال لي ذلك وخرج ابو نعيم الحافظ باسناده عن قاضي المصريين  
شريح عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله يعوذا صاحب الدين يوم القيامة فيقول يا ابن آدم فيم اضعفت  
حقوق الناس فيم اذهبت اموالهم فيقول يا رب لم افسده ولكن اصبحت  
اما غرقا واما عرقا فيقول الله عز وجل انا احق من قضى عنك اليوم فيخرج  
حسانته على سياتته فيؤمر به الى الجنة ورواه من طرق وقال يزيد بن هارون  
في حديثه فيخرج الله تعالى بشئ فيضعه في ميزانه فيثقل غيب من حديث شريح  
تقريبه صدقة بن ابي موسى عن ابن عمر الجوني قلت وهذا نص في قضا الله سبحانه  
الدين اذا لم يوهن على سبيل الفساد والمجد لله الموفق للسداد والمبين على الناس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابرهم واستغلق من شكل على العباد وقد قال  
بعض العلماء ان ارواح المومنين كلهم في جنة الماوى وانما قيل جنة الماوى لاننا  
تاوى اليها ارواح المومنين وهي تحت العرش فيستنعمون بنعيمها ولا يتشممون  
ببئسيتها بطير ترحمها وهي ترحم في الجنة وتاوى الى قاديل من نور تحت  
العرش وما ذكرناه اولا اصح والله اعلم وقد روى ابن المبارك قال حدثنا  
ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي  
الله عنه قال ارواح المومنين في طير كالنرازير يتعارفون ويرزقون  
من الجنة اخبرنا ابو لهيب قال حدثني يزيد بن ابي حبيب ان منصور بن ابي مشكم  
حدثه قال سألت عبد الله بن عمرو فقلت اخبرني عن ارواح المسلمين اين  
هي حين يتوفون قال ما تقولون انتم يا اهل العراق قلت لا ادري  
قال فاننا في صور طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض  
السابعة وذكر الحديث قلت فهذه حجة من قال ان ارواح المومنين  
كلم

كلام في الجنة والله اعلم على أنه يتم ان يدخله من التاويل ما تقدم والله اعلم  
 فيكون المعنى ارواح المؤمنين من الشهداء ولذا قلت اجنبت عن ارواح  
 المسلمين الشهداء والله اعلم **فصل** وقع في حديث بن مسعود  
 ارواحهم في جوف طير خضر وفي حديث مالك نسمة المؤمن طائر وروى  
 الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سئل عبد الله بن مسعود  
 عن الله عنه عن ارواح الشهداء فقال ارواح الشهداء عند الكبير خضر  
 في قاريل تحت العرش شرح من الجنة حيث تشاء ثم ترجع الى قاريلها وذكر  
 الحديث وروى بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد انه سمع بن عباس  
 عن الله عنه يقول ان ارواح الشهداء تجول في طير خضر وروى بن شهاب  
 عن بن كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح  
 الشهداء طير خضر تعلق في شجر الجنة وهذا كله مطابق لحديث مالك فهو صحيح  
 من رواية من روى ان ارواحهم في جوف طير خضر قاله ابو عمر في الاستذكار  
 وقال ابو الحسن القاسبي انكرا للعلماء قول من قال في هواصل طير لانها رواية  
 غير صحيحة لانها في صحيح مسلم بنقل العدل عن العدل فيجتمعا ان تكون الفا  
 بمعنى على فيكون المعنى ارواحهم على جوف طير خضر كما قال الله تعالى لا اصلبكم  
 في جذوع النخل اى على جذوع النخل وجائز ان يسمى الظاهر جوفاً فاذ هو محيط  
 به ومحتمل عليه قال ابو محمد عبد الحق وهو حسن جدا وذكر شبيب بن ابراهيم في كتاب  
 الافصاح المنعم على جنات مختلفه منها ما هو طير يعلى في شجر الجنة ومنها  
 ما هو في هواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص وصور من صور الجنة  
 خضر ومنها ما يادى في قاريل تحت العرش ومنها ما هو في هواصل طير يصفى  
 ومنها ما هو في هواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص وصور من صور

لا يوافقنا في كقولنا ان ارواح الشهداء تجول في طير خضر

الجنة ومنها ما هو في صور تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما يسرح ويتردد الى جنتها  
تزورها ومنها ما يتلقى ارضح المقبوضين ومن سوى ذلك ما هو في كفالة السبايل  
ومنها ما هو في كفالة ارم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم عليه السلام وهذا قول  
حسن فانه جمع الاخبار حتى لا تدافع والله اعلم بغيبه واحكم **باب ٥٧**  
كم الشهداء ولم يسمي شهيدا ومعنى الشهادة خروج الاجرى وغيره عن ابي مالك  
الاشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل في سبيل الله  
فان او قتل فهو شهيد او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات  
على فراشه باي حنق شاء الله فهو شهيد وان له الجنة واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة  
بعنه عن عبد الله بن عتيك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الترمذي  
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة  
المطعمون والمبطون والفرق وصاحب الدم والشهيد في سبيل الله وجل وقال  
حديث حسن صحيح النسائي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله المطعمون والمبطون والفرق والحرق  
وصاحب ذات الجنب والذي يموت تحت الدم والمرأة التي تموت بجمع قيل هي التي  
تموت من الولادة وولدها في بطنها قدم خلع وقيل اذ ماتت من النفاس  
فهي شهيدة سواء القت ولدها وماتت او ماتت وهو في بطنها وقيل التي تموت  
بكله لم يمسه الرجال وقيل التي تموت قبل ان تحيض وتطمث فهداه اقوال  
لكل قول وجان وفي جمع لقمان ضم الجيم وكسرهما وفي بعض الاثار المجنون  
شهيد يريد صاحب الجنب يقال منه رجل جنب بكر النون وفتح الجيم اذا كانت  
به ذات الجنب وهي الشوصه وفي كتاب الترمذي وابي داود والنسائي  
عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون  
حاله

عالمه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد  
ومن قتل دون أهله فهو شهيد قال الترمذي حديث حسن صحيح روى النسائي  
في حديث سويد بن مقرن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل  
رون فظلمة فهو شهيد وروى بن ماجه عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم موت غريبة شهادة واخرجه الدارقطني ولقطة موت الغريب  
ثلاثة وذكره ايضا من حديث بن عمر رضي الله عنهما وصححه واخرجه ابو بكر الخليلي من حديث  
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات غريبا مات شهيدا  
واخرجه ايضا من حديث محمد بن سيرين عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من مات غريبا مات شهيدا وقد تقدم قوله عليه السلام من مات مريضا  
مات شهيدا وروى الترمذي عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ  
ثلاث آيات من احرسورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يعطون عليه حتى  
يخس وان مات في يومه مات شهيدا ومن قرأها حين يمسي فكذلك قال حديث  
حسن غريب وذكره الثعالبي عن يزيد الرقاعي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من قرأ احرسورة الحشر الى اخرها لواتر لنا هذا القرآن فات من ليلته  
مات شهيدا وخرج الاجري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا انس ان استطعت ان تكون ابداعا على وضوء فافعل فان ملك  
الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة وروى الشعبي  
عن بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الضحى وصام ثلاثة ايام  
من كل شهر ولم يترك الوتر في حضور ولا سفر كتبت له اجر شهيد ذكره ابو نفيس  
وروى من حديث ابى هريرة وابى ذر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا وبعضه يقول ليس بينه وبين  
الجنة الا رحمة واحدة ذكره ابو عمر في كتاب بيان العلم وخرج مسلم من حديث انس  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هلب الشهادة صادقا اعطيا ولو لم  
تصبه وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من هلب الشهادة بعد  
لحقه الله منازل الشهداء وان ما على فراشه وخرج الترمذي الحكيم من حديث بن عمر رضي  
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من اهد الا وله كرامة من ماله ياتي لهم النجوان  
به خلقا من خلقه ياتي لهم الرخ اقوام يجعل موتهم على فراشهم فيقسم لهم اجر الشهداء

**فصل** الشهادة جمع شاهد والشهيد القليل في سبيل الله كذا قال اهل اللغة  
الجوهري وغيره وسمى بذلك لانه مشهود له بالجنة فالشهيد بمعنى مشهور وقيل بمعنى  
وقال بن فارس اللغوي في المعجم الشهيد القليل في سبيل الله قالوا لان ملائكة الله تشهد له  
سمى شهيدا لان ارواحهم احضرت دار السلام لانهم احياء عند ربهم يرزقون وارواح غيرهم  
لا تنقل الى الجنة فالشهيد بمعنى الشاهد اي الحاضر للجنة قيل سمي به لسقوطه للارض  
والارض الشاهد وقيل سمي بذلك لشهادته على نفسه بعد عز وجل حين لزمه الوفاء  
بالبيعة التي بايعه في قوله الحق ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واورالهم بان لهم  
الجنة فيما يكون في سبيل الله فاتصلت شهادة الشهيد الحق بشهادة العبد فسموا شهيدا  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انه اعلم من يكلم في سبيله وقال في شهداء اهدانا شهيد  
على هولاء لبذلهم انفسهم دونه وقلهم بين يديه تصديقا لما جاء به النبي صلى الله عليه  
وسلم بهذا الكلام في الشهيد قاما الشهادة فصفا ليمى حاملا بالشاهد  
ويبالغ بشهيد والشهادة ثلاثة شروط لا تتم الا بتناول وجه الحضور والوعي  
والآراء اما الحضور فهو مشهود الشاهد المشهود والوعي رمى ما شاهداه عليه  
في شهوره ذلك والآراء هو الايمان بالشهادة على وجهها في موضع الحاجة الى ذلك

لهذا معنى الشهادة والشهادة على الكمال انما هي من جازة وتعالى وان جميع المشاهدين سواء  
 يؤرون شها وثم عنده قال تعالى **وَجِيءَ بِالْبَنِينَ وَالشَّهَادَةَ** وقضى بينهم بالحق وهم  
 لا يعلمون والشهداء هم العدول واهل العدالة في الدنيا والاخرة وهم القامون بما وجب  
 للحق سبحانه عليهم في الدنيا **باب** روى الناسي عن العريان بن سارية  
 عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **يَتَّصِمُ الشَّهَادَةَ** والمؤمنون على فرشهم  
 الى ربنا في الذين يتوفون زمن الطاعون فيقول الشهداء **قلوا كما قلنا** ويقول المؤمنون  
 على فرشهم **اضوانا ما نوا على فرشهم كما منا** فيقول ربنا عز وجل **انظروا الى جرحهم**  
 فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم فاذا جرحهم اشبهت جرحهم وروى  
 عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قاء امةي بالطن  
 والطاعون قالت اما الطعن فقد عرفناه فالطاعون قال غدة كغدة البعير  
 يخرج في المراق والاباط من مات من مات شهيدا اخرجه ابو عمر في التمهيد والاشهد

كار

**باب** ما جاء ان الانسان يبلى ويأكله التراب الاعجب الذئب  
 مسلم بن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم **ليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذئب** ومنه يركب الخلق  
 يوم القيامة وعنه قال قال صلى الله عليه وسلم **كل بن آدم يأكله التراب الا عجب**  
 الذئب منه خلق ومنه يركب **فصل** يقال عجب الذئب وعجب بالبا  
 والهم لغتان وهو جزو لطيف في اصل الصلب وقيل هو راس العنوص  
 كما رواه بن ابي داود في كتاب البعث من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
 قيل يا رسول الله وما هو قال **مثل هبة فردل** ومنه يشون وقوله منه خلق  
 ومنه يركب اي اول ما خلق من الانسان هو ثم ان الله تعالى يقيه الى ان يركب  
 الخلق منه تارة اخرى **باب** لا تأكل الا من اجساد الانبياء ولا الشهداء

وانهم احياء قال الله تعالى بن احياء عند ربهم يرزقون ولذلك لا يفسلون ولا يضلون  
عليهم ثبت ذلك في الاثار الصريحة في شهداء احد وغيرهم ليس هذا موضع ذكرها  
مالك عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرا بن الجوح وعبد الله بن عمرو الاقرين  
ثم السليين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد  
وهما من اشد شهداء يوم احد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدوا لم يتغيرا كما ماتا بالامس  
وكان احداهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فامطت يده على جرحه  
ثم اريت فرجعت كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة  
قال ابو عمر هذا حديث لم يختلف عن مالك في تقاطعه وهو حديث يتصل من وجوه صحاح  
عن جابر قال المولى رضى الله عنه وهكذا حكم من تقدمنا من الامم لمن قتل شهيدا في سبيل  
الله او قتل على الحق كانبيايهم وفي الترمذي في قصة اصحاب الاخدود وان الغلام  
الذي قتله الملك دفن قال فيذكر انه اخرج في زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه واصبه  
على صنعه كما وضعها حين قتل قال حديث حسن غريب وقصة الاخدود مخزوم  
في صحيح مسلم وكانوا بنجران في الفتره بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وقد ذكرناها  
مستوفاة في كتاب جامع احكام القرآن والمبين لما تضمنت من السنة واي القرآن  
وروى نقله الاخبار ان معاوية رضى الله عنه لما جرى العين التي استنبطت  
بالمدينة في المقبرة وامر الناس بحول موتاهم وذلك في ايام خلافته وبعد الجماعة  
باعوام وذلك بعد احد خمسين سنة فوجدوا على حالهم حتى ان الكل راوا المسحاة  
اصابت قدم حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فسأل منه الدم وان جابر بن عبد الله  
ابن حرام اخرج اباه عبد الله بن حرام كما تارفت بالامس وهذا اشهر في الشهداء وغير  
الذين ان يحتاج فيه الى الكثر وقد روى كافة اهل المدينة ان جدار قبر النبي صلى الله عليه  
ولم لما اتهم ايام خلافة ايام الوليد بن عبد الملك بن مروان وولاية عمر بن عبد العزيز على  
المدينة

المدينة بدت لهم قدم في فوا ان يكون قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجع الناس  
 حتى روى لهم سعيد بن المسيب ان جثث الانبياء لا تقم في الارض اكثر من اربعين  
 يوما ثم ترفع ويأ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرف انه قدم جده عمر رضي  
 الله عنه وكان رحمه الله قبل شهيدا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الموزن المحتسب كالمشيط  
 في روم وان مات لم يبد في قبره قطا هر هذا ان الموزن المحتسب لا تاكله الارض ايضا  
 وخرج ابوداود وابن ماجه في ستمها عن اوس بن اوك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان من افضل ايامكم يوم الحجة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة التي في قبره والاملاك  
 وفيه الصعقة فاكثر واعلم من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول  
 الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد امنت قال تقولون بليت فقال ان الله عز وجل  
 حرم على الارض ايجاد الانبياء عليهم السلام لفظ ابى داود وقال بن الفرغ  
 حديث حسن قلت صحه غير وسيلتي وخرجه ابوبكر البزار عن شداد بن اوس  
 واقفقوا في السند عن حسين بن علي بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي  
 الاشعث الصنعاني فقال عن اوس بن اوك وعن شداد بن اوك قال البزار  
 ولا نعلم احدا يروي بهذا اللفظ الا شداد بن اوس وعن شداد بن اوس قال  
 البزار ولا نعلم احدا يروي بهذا اللفظ الا شداد بن اوس ولا نعلم طريقا  
 غير هذا الطريق عن شداد ولا رواه الا حسين بن علي الجعفي وقال ابو محمد عبد الحق  
 ويقال ان عبد الرحمن هذا هو بن يزيد بن ميم قاله البخاري وابوه اتم مكر الحديث  
 ضعيفه قلت قد خرجه بن ماجه من غير هذا الطريق فقال حدثنا عمرو بن سوار  
 المصري حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن هلال عن يزيد  
 بن ابي عمير عن عبادة بن نسي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اكثر واعلم الصلاة يوم الحجة فانه مشهود تشهد الملائكة وان احدا

هذا النبي يصيح ولا  
 رواه البيهقي في صحيحه  
 في حياة الانبياء في صور  
 من رواه الحسن البصري  
 وهو كتاب وهو خلاف  
 اجاع المسلمين فان  
 الامه المنقطة تنافوا  
 في روم ما عدا استجاب زياره  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه في قبره والاملاك  
 لذلك معني والله اعلم

ان يعلى على الاعرضت على صلته حتى يفتح منا قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت  
ان الله جرم على الاذن ان تاكل اجساد الانبياء فنبى الهى يرزق صلى الله عليه ولم يرواه  
ابو جعفر الطبرى فى تهذيب الآثار من حديث سعيد بن ابى هلال عن زيد بن ايمين  
عن عبادة بن نسي عن ابى الدرنا قال ابو محمد عبد الحق وزيد بن ايمين لا اعلم روى  
عنه الا سعيد بن ابى هلال قال المؤلف قال البخارى فى التاريخ زيد بن ايمين عن عبادة  
ابن نسي مرسل روى عن سعيد بن ابى هلال **باب** ما جاء فى القرآن هذا  
الحق وذكر النخ والصق وكلم بين النخين وذكر بعث النشرو والنار مسلم عن عبدالله  
ابن عمر بن ابيهما قال قال رسول الله صلى الله عليه ولم يخرج الدجال فى امتي فيمكث  
اربعين لادرى اربعين يوما واربعين شهرا واربعين عاما فيبعث الله تعالى  
عيسى بن مريم عليه السلام كانه عمرة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع  
سنين ليس بين اثنين عدوة ثم يرسل الله عز وجل نوحا باردة من قبل الشام فلا يبقى  
على وجه الارض احدا فى قلبه فتقال زرة من حبرا واما ان الاقبضة حتى لو ان احدكم  
رضخ فى كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس فى خفة الطير والاصلام  
السايع لا يعرفون معروفه ولا ينكرون منكراه فيمثل لهم الشيطان فيقول الا  
تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيامرهم بعبارة الاوثان وهم فى ذلك دار رزقهم  
حسن عيشهم ثم يفتح فى الصور فلا يسمعه احد الا اصفى لينا ورفع لينا قال فاول  
من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال فيصق ويصق الناس ثم يرسل الله اوقال  
ينزل الله مطرا كانه الطل فينت منه اجساد الناس ثم يفتح فيه اخرى فاذا هم قيام  
ينظرون ثم يقال ايها الناس اهلوا الى ربكم وقفوه انهم مسيلون ثم يقال افرجوا  
بعث النار فيقال من كم فيقال من كل الف تسماية وتسعة وتسعون قال فذلك  
يوم تجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكيف عن ساق مسلم وعن ابى هريرة رضى الله عنه  
قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النخيتين اربعون قالوا يا ابي هريرة اربعين يوما  
قال ابيت قالوا اربعين شهرا قال ابيت قالوا اربعين عاما قال ابيت ثم ينزل  
الله تعالى من السماء فيبتلون كما نبت البقل قال وليس من الانسان شي الا يبلى  
الاغظما واحدا في رواية لاننا كلنا الارض ابدا وهو عجيب الذنب ومنه يركب الخلق يوم  
القيامة وعندئذ وهب في هذا الحديث قالوا جمعوا قال ابيت واسناره متقطع  
**فصل** هذان الحديثان مع صحتهما في غاية البيان فيما ذكرناه وتزويدهما  
ايضا بيان في ابواب ويأتي ذكر الدجال مستوعبا في الاشراف ان شاء الله واصفى معناه  
امال ليتا يعنى صفحة العنق ويلوط معناه لطيف ويصلح وقول ابي هريرة رضي الله عنه  
ابيت فيه تاويلان الاول ابيت اي امتنعت من بيان ذلك وتفسيره وعلى هذا  
كان عنده علم من ذلك سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني ابيت اي ابيت ان  
اسأل عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لم يكن عنده علم من ذلك والاول اظهر الله  
اعلم وانما لم يبينه لانه لم ترهق الى ذلك حاجة ولا دليلين من البيئات والهدى  
الذي امر بتبليغه وفي البخاري عنه انه قال حفظت وعائين من علم الساعة فاما هذا  
فببشته واما الاخر فلو ببشته لقطع من هذا البلعوم قال ابو عبد الله البلعوم  
مجري الطعام وقد جأ ان بين النخيتين اربعين عاما والله اعلم وسياتي وذكره ناس  
ابن السري قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي سالت سعيد بن جبير عن هذه  
الاية ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فليكنين فسمعنا انه ما بين النخيتين  
حدثنا وكيع بن جعفر الرازي عن ابي العالية وما بين ذلك قال ما بين النخيتين  
**باب** في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض  
الا من شاء الله صعق مات روت الامية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل عن  
اليهود بسوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر فرفع رجل من الانصار يده فطمه

رجل قال تقول هذا وثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال قال الله عز وجل ونوح في الصور فضعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله  
 ثم نوح فيه ارضى فاذا هم قيام ينظرون فاكون اول من رفع رأسه فاذا انا بموسى عليه السلام  
 احدث بقايسة من قوائم العرش فلا ادري سرفع رأسه قبل او كان ممن استثناء الله وقيل قال  
 انا حين من يؤمن بن متى فقد كذب لفظ بن ماحه ارضه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن علي بن  
 مسهر وارضه الترمذى عن ابى كريب محمد بن العلاء قال حدثنا عبدة بن سليمان جميعا  
 عن محمد بن عمرو عن بن سلمة عن ابى هريرة قال الترمذى حديث حسن صحيح وارضه  
 سلم والخارى بمعناه **فصل** واختلفت العباد في المستثنى من هو فقيل للملائكة  
 وقيل للاجبا وقيل الشهداء واختاره الحلبي قال وهو روى عن بن عباس رضاهما  
 ان الاستثناء لاهل الشهداء فان تعالى يقول احياء عند ربهم يرزقون وضعف غيره  
 من الاقوال على ما يأتى وقال شيخنا ابو العباس قال بعض علمائنا والصحيح ان لم يرد  
 في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل قلت قد ورد حديث ابى هريرة عن الله عنه بانهم الشهداء  
 وهو صحيح على ما يأتى واسند ابو جعفر النخاس في كتاب معاني القرآن له وحدثنا الحسين  
 ابن عمر الكوفي قال حدثنا هناد بن السرى قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمارة بن  
 ابي حفصة عن سحر الهجرى عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى الا من شاء الله قال هم  
 الشهداء ثنية الله عز وجل متفقدوا السيوف حول العرش وقال الحسن آتيتني طوائف  
 من السما لا يموت بين النخيتين قال يحيى بن سلام في تفسيره بلغنى ان آخر من  
 يبقى منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام ثم يموت جبريل  
 وميكائيل واسرافيل ثم يقول الله عز وجل لملك الموت مت فيموت وقد آتاه هذا  
 مرفوعا في حديث ابى هريرة الطويل على ما يأتى وقيل هم حملة العرش وجبريل وميكائيل  
 وملك الموت قال الحلبي من زعم ان الاستثناء لاهل حملة العرش او جبريل او ميكائيل

او ملك الموت او زعم انه لا يصل الولدان والمور العين في الجنة او زعم انه لا يصل موسى  
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تشق عنه الارض فارفع راسي فاذا ابوي  
متعلق بقائمة من قوائم العرش فلا ربي افاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل  
فانه لا يصح شي منها اما الاول فلان حملته العرش وجبريل وميكائيل ليسوا من سكان  
السموات والارض لان العرش فوق السموات كلها فكيف تكون حملته في السموات  
واما جبريل وميكائيل وملك الموت فمن الصافين المسبحين حول العرش واذا  
كان العرش فوق السموات لم يكن الا صلحاف حوله في السما وكذلك القول  
الثاني لان الولدان والمور في الجنة والجنان وان كانت بقطع ارفع من بعض  
وان جبريل فوق السموات ورون العرش وهو باقرها عالم مخلوق للبقا  
فلا شك اننا بمنزل عما خلق الله تعالى للقتا وصره الى موسى عليه السلام  
فلا وجه له لانه قد مات بالحقيقة فلا يموت عند نعمة الصور ثانية ولهذا لم يمتد  
في ذكر اختلاف المتأولين في الاستثنا بقول من قال الامن شا الله امي الذي سبق  
موتهم قبل نعمة الصور لان الاستثنا انما يكون لمن يمكن رضوله في الجنة فاما من  
لا يمكن رضوله في الجنة فلا معنى لاستثنائه منا والذين ماتوا قبل نعمة الصور  
ليسوا بمرمن ان يبعثوا فلا وجه لاستثنائهم وهذا في موسى عليه السلام  
موجود فلا وجه لاستثنائه وقال النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر موسى ما يعارض  
الرواية الاولى وهو ان قال الناس يبعثون يوم القيامة قالون  
اول من يفيق فانا انا موسى اهد بقائمة من قوائم العرش فلا ربي افاق  
قبلي او جوزي بصعقة الطور فظاهر هذا الحديث ان هذه صعقة  
عثنى تكون يوم القيامة لاصعقة الموت الحارثة عن نعمة الصور فان  
هل الحديث غيرا فذاك وان حمل على صعقة الموت عند نعمة الصور وصره

في يوم القيامة الا الله اراد اذ ائله قبل المعنى ان الصور ان تخ في اخرى كنت  
 اول من يرفع راسه فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا يرى افاق  
 عليه او جوزي بصعقة الطور اى قد بعثه على بعث الانبيا الاخرين بقدر  
 صفته عند ما تجلى ربه للجبل الى ان افاق ليكون هذا جزءا له بنا وما عداها  
 فلا يثبت وقال شيخنا احمد بن عمرو ظاهر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل  
 على ان ذلك انما هو بعد النفخة الثانية نفخة البعث ونفى القرآن يقتضى  
 ان ذلك الاستثنا انما هو بعد نفخة الصعق ولما كان هذا قال بعض العلماء  
 كحتمل ان يكون موسى عليه السلام ممن لم يميت من الانبيا وهذا باطل بما تقدم ذكره  
 من موته وقال القاضى عياض كحتمل ان يكون المراد بهذه صعقة فرج بعد  
 الشر حتى تمشق السموات والارض قال فتمتقل الاماير والايام  
 قال شيخنا ابو العباس وهذا يرده ما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم حين  
 خرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث  
 قال شيخنا احمد بن عمرو والذي يرجح هذا الاشكال ان شاء الله ان يقال ان الموت  
 ليس بعدم كمن وانما هو انتقال من حال الى حال والذي يدل على ذلك  
 ان الشهدا بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فهين مستبشرين  
 وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذ كان ذلك في الشهدا فالاجابا بذلك الحق  
 واولى موانه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا  
 وان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجتمع بالانبيا ليلة الاسرى في بيت المقدس  
 وفي السراة وخصوصا بموسى عليه السلام وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم بما يقتضى  
 ان الله تبارك وتعالى يرر عليه روحه حتى يرد السلام على كل من يسلم عليه  
 الى غير ذلك مما يحصل في جملة القطع بان موت الانبيا انما هو الرجوع الى

ان غيبوا عنا حيث لا ندركم وان كانوا موجودين ايا وذلك كالحال في الملائكة  
فانهم موجودون ايا ولا يراه أحد من نوعنا الا من خصه الله بكلمة من اوليائه  
واذا تقررت انهم احياء فاذاتبع في الصورة في الصق صق كل من في السموات ومن  
في الارض الا من شاء الله فاما صق غير الانبياء فموت واما صق الانبياء  
فالظاهر انه غشية فاذا اتبع في الصورة البعث فمن ما حسي ومن غش على  
افاق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم والبخاري فالكون اول من ينفق  
وهو رواية صحيحة وحسنه قتيبا صلى الله عليه وسلم اول من يخرج من قبره قبل  
الناس كالم الانبياء وغيرهم الامم فانه حصل له فيه تردد هل بعث قبله من  
غشية او لم يبعث على الحالة التي كان عليها قبل نوح الصق مفيقا لانه هو سبب نشيئة  
الطور وهذه فضيلة عظمى في حق موسى عليه السلام ولا يلزم من ثبوت فضيلة  
اهد الامرين المشكوك فيها فضيلة موسى على محمد صلى الله عليه وسلم مطلقا لان  
الشيء الجزئي لا يوجب امرا حكما والله اعلم قال المؤلف رضي الله عنه ما اختلفنا  
هو ما ذكره الحلبي واخاره في قوله فان حمل علينا الحديث فذاك قال الحلبي واما  
الملائكة الذين ذكرناهم صلوات الله عليهم فانهم تنف عنهم الموت ولا اجلنا  
وانما ابينا ان يكونوا هم المارين بالاستثنا من الوجه الذي ذكرناه ثم قد وردت  
الاخبار بان الله تعالى يميت حملة القرن وملك الموت وميكائيل ثم آخر من يميت  
جبريل وتكبيره مكانه وتكبيره هو الملائكة الذين ذكرناهم واما اهل الجنة فلم يات  
عنهم خبر والظاهر ان دار الخلد فالذي يدخل لا يموت فيها ابدا مع كونه قابلا  
لموت فالذي خلق فيها اولى ان لا يموت فيها ابدا وايضا فان الموت لغير المكلفين  
ونقلهم من دار الى دار واهل الجنة لم يلقنا ان عليهم تكليفا فان اعفوا عن  
الموت كما اعفوا عن التكليف لم يكن بعيدا فان قيل فقد قال تعالى كل شيء هالك

# وقف لله تعالى

الاجهه وهو يدل على ان الجنة نفسها تقني ثم تعاد ليوم الجزاء انكرم ان يكون  
الولدان والمور ياتون ثم يكون قيل كيمى ان يكون معني قوله كل شئ هالك الا وجهه  
اي ما شئ الا وهو قابل للهلاك فيهلك ان اراد الله ذلك الا وجهه اي الالهو  
سبحانه فان الله تعالى قديم والقديم لا يمكن ان يفنا وما عداه محدث والمحدث انما يتي  
قدر ما يتقيه محدثه فاذا هبس البقاعه فنى ولم يبلقنا في خير صحيح ولا يلبس انه يهلك  
الوش فلتكن الجنة مثله فصل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ومن قال انا خير من  
يونس بن متى فقد كذب للعتما فيه تأويلا احسنها واجلها ما ذكره القاضى ابو بكر بن  
العزيز قال اخبرني غير واحد من اصحابنا عن امام الحرمين ابى المعاني عبد الملك  
ابن عبد الله بن يوسف الجوينى انه سئل هل البارى في جهة فقال لا هو تعالى عن ذلك  
قوله وما الدليل عليه قال الدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفلوني على يونس  
ابن متى فليل له ما وجه الدليل من هذا الخبر فقال لا اقوله حتى ياخذ ضيق هذا الف تبار  
يقضى بها دنيا فقام جلدك فقال لا عينا فقال لا يتبع بها اثنين لانه يشق عليه  
فقال واحد على فقال ابونس بن متى ربما ينفسه في البحر فالتمعه الجود  
وصار في قعر البحر في ظلمة ثلاث ونادى ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين  
كما اخبرناه ولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاضطر وارتمى  
به سعدا حتى انتهى الى موضع يسمع فيه صريرى الاقلام وناجاه ربه باناجاه  
به واوحى الله بما اوحى باقرب الى الله من يونس في ظلمة البحر قال المؤلف فان  
الله سبحانه وتعالى قريب من عباده يسمع دعائهم ولا يخفى عليه حالهم كيف ما تصرف  
من غير مباله فيمنه وبينهم فيسمع ويرى ويبس النملة السوراء على الصخرة الصماء  
في المدينة الظلمات الاصف السيفى كما يسمع ويرى تسبيح جملة عرشه من فوق  
السيح السموات العلى سبحانه لاله الالهو عالم الغيب والشهادة اعطاه بكل شئ علما  
واصفا

# وقف لله تعالى

- واحصى كل شئ عدداً ولقد احسن العلما بن سليمان المغربى حيث يقول
- يا من يرى صف البعوض جناحاً في ظلمة الليل البهيم الليل
- ويرى مناط عروقها في لحمها ثم والمخ في تلك العظام النخل
- امنن على بتوبة المحو بها انما ما كان من في الزمان الاول

**باب** يقنى العباد ويبقى الملك لله وحده البخارى ومسلم عن  
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى الله الارض  
 يوم القيامة وليطوى السموات بيمينه ثم يقول انا الملك ابن ملوك الارض  
 وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله  
 السموات يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك ابن الجبارون  
 ابن المشركون ارضه مسلم وعن عبد الله بن مقسم انه نظر الى عبد الله بن  
 يطوى الله الارض

وارضيه بيديه فيقول انا الله ويقضى اصابعه ويبسطها فيقول انا الملك  
 ارجى نظرت الى المنبر تيممك من اسفل حتى انى اقول اسقطه هو رسول الله  
**فصل** هذه الاثار تدل على ان الله سبحانه

يقول يقنى جميع خلقه اجمع كما تقدم ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فاجيب  
 ان عن نفسه المقدسة بقوله لله الواحد القهار وقد قيل ان المناوى بعد شمر  
 الى الخلق على من بيضا مثل الفضة لم يعص الله على ما ياتى لمن الملك اليوم  
 فاجيب العبار لله الواحد القهار رواه ابو وايل عن بن مسعود رضي الله عنه  
 واختاره ابو جعفر النحاس قال والقول صحيح عن بن مسعود وليس مما يؤخذ  
 بالقياس ولا التاويل قال المؤلف رضي الله عنه والقول الاول اظن  
 لان المقصود اظهار انفراده تعالى بالملك عند انقطاع دعاوى المدعين

يقضى الله الارض  
 ابن الجبارون  
 ابن المشركون  
 المسمى روز العود لم

وانتساب المنتسبين اذ قد ذهب كل ملك وملكه وكل حبار ومكبر وملكه  
وانقطعت نسبتهم وعلاوهم وهذا ظاهر وهو قول الحسن ومحمد بن كعب وهو  
مقتضى قوله الحق انا الملك ابن ملوك الارض وفي حديث ابي هريرة رضي الله  
عنه يا ربنا تعالي اسرافيل فتنفخ بنفخة الصمق فيصمق من في السموات ومن في الارض  
الامن ثانيا فاذا اجتمعوا موتى جا ملك الموت الى الجبار سجانه تعالي فيقول قد مات  
اهل السما والارض والامن ثانيا فيقول الله سجانه تعالي وهو علم من بقى فيقول يا رب  
بقيت انت الحى الذى لا يموت وبقيت حملة العرش وبقى جبريل وميكائيل واسرافيل وبقيت  
انا فيقول الله عز وجل ليمت جبريل وميكائيل فينطق الله العرش فيقول اى رب  
يموت جبريل وميكائيل فيقول اسكت انى كبت الموت على كل من تحت عرش فيموتان  
قال ثم ياتى ملك الموت الى الجبار هل يبلده فيقول اى رب قد مات جبريل وميكائيل فيقول  
وهو اعلم من بقى فيقول بقيت انت الحى الذى لا يموت وبقيت حملة العرش وبقيت انا  
فيقول ليمت حملة عرش فيموتون فيامر الله العرش فيقبض الصور من اسرافيل ثم يقول  
ليمت اسرافيل فيموت ثم ياتى ملك الموت فيقول يا رب قد مات حملة عرشك +  
فيقول وهو اعلم من بقى فيقول بقيت انت الحى الذى لا يموت وبقيت انا  
فيقول انت خلق من خلق خلقك طاريت تمت فيموت فاذا لم يبق الا الله الواحد  
القهار الاهد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فكان كما كان  
اولا طوى الساكطى السجى للكتاب ثم قال انا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه  
احد ثم يقول جل ثناؤه وتقدست اسماؤه له الواحد القهار قلت حديث ابي  
هريرة رضي الله عنه فيه طول وهذا وسطه ويأتى اخره فى الباب بعد هذا  
ويأتى اوله بعد ذلك ان شاء الله تعالى فينقل جميعه بحمد الله ذكره الطبري  
وعبد بن معبد والشعبي وغيرهم وفي حديث لقيط بن عامر رضي الله عن النبي صلى

اسم عليه ولم يتم لم يدبثون ما لبثتم ثم تبعت الصيغة فلم يي الا هاربا يدع على ظهرها  
من شيء الامعات والملايكة الذين مع ربك فاصح ربك يطوف في البلاد وقد حلت  
عليه البلاد وذكر الحديث وهو حديث فيه طول فوجه ابولود الطيالي في مسنده  
وغيره قال عدنا ونا قوله واصح ربك يطوف في البلاد وقد حلت عليه البلاد انما هو  
تعميم وتقريب الي ان جميع من في الارض يموت وان الارض تبقى خالية ليس يبقى الا الله  
وحده كما قال كل من عدنا فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام وعند قوله سبحانه  
لمن الملك اليوم هو انقطاع زمن الدنيا ويكون بعده البعث والنشر والخسر على ما  
ياتي وفي قال الجنة والنار عندنا جميع الخلق قولان اهدما بينهما ولا يبقى شيء سواه  
سبحانه وهو معنى قوله الحق هو الاول والآخر وقيل انها لا يكون عليهما القنا وانها  
باقيان بايقنا الله سبحانه وتعالى والله علم وقد تقدم في الباب قبل هذا الاشارة  
الي ذلك **وقد قيل** انه بنا ربنا ربنا فيقول لمن الملك اليوم فيجيبه اهل الجنة لله الواحد  
القهار وذكره الزمخشري **فصل** في بيان ما شغل من الحديث من ذكر السيد  
والاصابع ان قال قائل ما تاويل اليد عندكم واليد حقيقة في الجارحة المعلومة  
عندنا وتلك التي يكون بها القبض والطي <sup>بها</sup> تحلت لفظ الشمال اشد في الاشكال  
وذلك في الاطلاق على الله محال والجواب ان اليد في كلام العرب لها فسه معان  
تكون بمعنى القوة ومنه قوله تعالى واذكر عبدنا راود ذا الابدني وتكون بمعنى  
الملك والقوة ومنه قوله تعالى قد ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وتكون بمعنى  
النفقة تقول العرب كم يدي عند فلان اي كم نفقة اسديتها اليه وتكون بمعنى الصلة  
ومنه قوله تعالى مما علمته ايدينا انما اي مما علمنا نحن وقال الله تعالى اوبقوا  
الذي بيده عقده النكاح اي الذي له النكاح وتكون بمعنى الجارحة ومنه  
قوله تعالى وقد بيدك ضفتا فاضرب به ولا تكنت فقوله في الحديث بيده عباغ

كروية، وجميعها في قوله تعالى ما خلقنا الا في قبضتي يميني ما فلان الا في قبضتي  
عن قدرته واهاطته بجميع مخلوقاته يقال ما فلان الا في قبضتي يميني ما فلان الا في قبضتي  
قدرته والناس يقولون الاشيا في قبضة الله يريدون في ملكه وفي قدرته وقد  
يكون معنى القبض والطي اقالته واذهابه فقوله عز وجل والارض جميعا ذاهب  
فانيه يوم القيامة وقوله والسموات مطويات بيمينه ليس يريد به طيا بعلاج وانتصاب  
وانما المراد بذلك القنا والذها. يقال قد انطوى عنا ما كنا فيه وجاءنا غيره وانطوى  
عنا هو بمعنى المضى والذها. فان قيل فقد قال في الحديث ويقبض اصابعه  
ويبسطها وهذه حقيقة الالهية قلنا هذا مذهب المجسمة من اليهود والنصارية  
والله تعالى متعال عن ذلك وانما المعنى تكاثر الصاحب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقبض  
اصابعه ويبسطها وليس بمعنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم ثبوت  
الاصابع فدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يقبض اصابعه  
ويبسطها قال الخطابي وذكر الاصابع لم يوجد في شيء من الكتاب والسنة  
المقطوع بصحتها فان قيل فقد ورد ذكر الاصابع في غيرها حديث فا جوابك  
عنا وقدر وى البخاري ومسلم قال أي النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اهل الكتاب  
فقال يا ابا القاسم بلغك ان الله عز وجل يجلس السموات على اصبع والارضين على اصبع  
والشجر على اصبع والترى على اصبع والحلاليق على اصبع فضحك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى بدت نواجذه فاتل الله عز وجل وما قدر والله مقدره والارض جميعا  
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وروى عن عبد الله بن عمر وانه سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن  
كقلب واحد بصيرتها حيث شاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صرف القلوب  
سرف قلوبنا على طاعتك وضله كثير قبله اعلم ان الاصابع قد تكون بمعنى الجارية  
والله تعالى يتقدس عن ذلك وتكون بمعنى القدح على الشيء ويسارع تقليبه كما  
يقول

يقول من استسهل شيا واستخف مخاطبا لمن استثقله انا اجمله على اصبع واصبع واصبع  
 واصبع واصبع وانصرك وكما يقول من طاع بجل شئ انا اجمله على عيني وافعله  
 على رأسي يعني به الطواغية وما اشبه ذلك مما في معناه وهو كثير وقد  
 قال عنزة وقيل بن ربابه التيمي الرمح لا املاك في به واليد لا تتبع بزواله يريد  
 ان لا يتكلف ان يجرك فيشتم على الرمح لكن يطعن به خلسا باصابعه  
 كخفة ذلك عليه وقوله واليد لا تتبع بزواله اي اذا مال لا اميل معه يقول انا ثابت  
 على ظهور الخيل لا يضرني فقد بعض الآله ولا تقير السرج عما يريد الركب ليفت  
 نقه بالفروبية والركوب واللحن فلما كانت السموات والارض اعظم الموجودات  
 قدرا واكبرها خلقا كان اماكها بالنسبة الى الله تعالى كالشئ الحقير الذي  
 خبئه نحن بين اصابعنا ونزله بايدينا وتتصرف فيه كيف شئنا فلكون الآلة  
 بقوله ثم يقبض اصابعه ويبسطها ويقول ثم يزلهن كما جاء في بعض طرق  
 سلم وغيره اي في قدرته مثلا كالحبة في كف اهدنا التي لا يبالي بامساكها  
 ولا يزلها ولا تحركها ولا القبض والبسط عليها ولا يجد في ذلك صعوبة  
 ولا مشقة وقد تكون الاصبع ايضا في كلام العرب بمعنى النعمة وهو المراد  
 بقوله عليه السلام ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقال لفلان  
 على اصبع اي اترحس اذا اتم عليه نعمة حسنة وللراعي على ماشيته اصبع

اي اترحس وانشد الاصحى للدراعي

ضعيف العصا باري العروق يرى له **٥٥** عليها اذا ما اجذب الناس اصبعها  
 اي اترحس وقال الاض **٥٦** تنل منك اصبع  
 صلاة وتسبيح واعطاك **٥٧** وزى رحمة تتل ومنك اصابعه  
 وقال اض من جعل الله عليه اصبع **٥٥** في الخير والشر يلقاه مما

فان قيل كيف جاز اطلاق الشمال على الله تعالى وذلك يقتضى النقص قيل هو  
مما انفرد به عمر بن حمزة عن سالم وقد روى هذا الحديث نافع وعبد الله بن مقسم عن بن  
عمر ولم يذكر فيه الشمال ورواه ابو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يذكر فيه واحد منهم الشمال قال البيهقي وروى ذكر الشمال في حديث آخر  
في غير هذه القصة الا انه ضعيف عمده انفرد باحدكما جعفر بن الزبير وبالآخر  
يزيد الرقاشي وهما متروكان وكيفية يصح ذلك وجميع عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه سمي كلتا يديه يمينا وكان من قال ذلك ارسله من لفظه على ما وقع له او على لغة  
العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين قال الخطابي ليس فيما يضاف الى الله عز وجل  
في صفة اليد شمال لان الشمال محل النقص والضعف وقد روى كلتا يديه يمين  
فليس معنى اليد عندنا الجارحة وانما هي صفة جارية بها التوقيف فحين نطقوا على ما جاز  
ولا ينفى عنها وتسمى اليدين الكف والسنن والسنة الماثورة الصميحة  
وهو مذهب اهل الجماعة وقد تكون اليمين في كلام العرب بمعنى القدرة والملك  
ومنه قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم يريد بها الملك وقال لا اذننا منه باليمين اي  
بالقوة والقدرة اي اذننا قدرته وقوته قال الفرغاني القوة والقدرة

وانشد اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها علية باليمين

وقال اخر اذا ما راية الشمال شرق نورها • تناولت منها حاجتي بيمينى

فقلت شقيقا ثم ذار ان بعده • وكان على الايات غير امين

قلت وعلى هذا التاويل تخرج الآية والحديث والله اعلم وقد تكون اليمين  
في كلام العرب بمعنى التجميل والتعظيم يقال فلان عندنا باليمين اي بالحلى

الجميل ومنه قول الشاعر

• اقول لنا قتي اذا بلقتنى • لقد اجبت عندي باليمين

اي بالمحل الرفع واما قوله كلما يديه ميمين فانه اراد بذلك التمام والكمال وكانت  
العرب تحب التيامن وتكره التياسر لما في التياسر من النقصان وفي التيامن  
من التمام فان قيل فابن يكون الناس عند طي الارض والسماقنا يكونون  
على الصراط على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى **باب** البرزخ **روك**

باب

فهاد بن السري قال حدثنا محمد بن فضيل ووكيع عن مطر قال سالت  
مجاهدا عن قول الله تعالى ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون قال هو ما بين الموت  
الى البعث وقال للشعبي مات فلان قال ليس هو في الدنيا ولا في الآخرة  
وهو في برزخ والبرزخ في كلام العرب الحاجز بين الشيئين ومنه قوله تعالى  
ومبوء بينهم يبرأ اي حاجزا وكذلك هو في الآية من وقت الموت الى البعث  
فمن مات فقد دخل في البرزخ وقوله تعالى ومن وراءهم اي من امامهم وبينهم

باب  
بينهم يبرأ

**باب** ذكر النسخ الثاني للبعث في الصور وبيانه وكيفيته

باب

البعث وبيانه اول من تخلق عنه الارض اول من يحيى من الخلق وبيان  
السن الذي يخرجون عليه من قبورهم وفي انسابهم وبيان قوله تعالى  
والقت ما فيها وتخلت قال الله تعالى يوم ينفخ في الصور عالم العيب والشهادة  
وقال فانافخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال  
ثم نفخ في اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال يوم ينفخ في الصور قاتلوت  
اقواها وساء الله اياها ايضا بالناقور في قوله تعالى فاذا نقر في الناقور  
قال المفسرون الصور يتقر فيه من النسخ الاول مع النسخ لموت الخلق على  
ما ياتي بيانه وقال تعالى محجرا عن كفار قرئش ما ينظرون اي ما ينتظر  
كفار اخر هذه الامة الداينون بدين ابي جهل واصحابه الاصححة واحدة  
يعني النسخة الاولى التي يكون فيها هلاكهم تاخذهم وهم كفيصون اي يتصمون

في اسواقهم وصوائجهم قال الله تعالى لا تأكلن الا نبتة فلا يستطيعون توصية الى  
 ان يوصوا واولادى اهليهم يرجعون اى من اسواقهم وحيث كانوا ان كانت الارضية  
 واحدة فالهم فامدون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث هذه النفخة  
 هي النفخة الثانية نفخة البعث والصور قرن من نور تجل فيهِ الاسواح يقال ان فيه  
 من الثقب على عدد ارواح الخلاق على ما ياتى وقال مجاهد هو كالبلوق ذكره  
 البخارى فاذا نفخ فيه صاحب الصور النفخة الثانية ذهب كل روح الى جسده  
 فاذا هم من الاجداث اى القبور ينزلون اى يرجعون سراعا يقال نزل  
 وينزل بالضم ايضا اذا اسرع في مشيه فالمنى يرجعون مسرعين وفي الخبران بين  
 النفختين اربعين عاما وسياتى وفي البخارى عن بن عباس رض الله عنه فى قوله تعالى  
 فاذا نفخ فى الناقور الصور قال والرحمة النفخة الاولى والرادفة الثانية  
 وروى عن مجاهد انه قال للكافرين هجمة قبل يوم القيامة يجدون فيها طم الغوم  
 فاناصح باهل القبور قاموا مذعورين مجلين يظفرون ما ذا يراد بهم لقوله  
 تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام يظفرون وقد اخبر الله تعالى عن الكفار انهم  
 يقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فنقول لهم الملائكة او المومنون على  
 اختلاف المفسرين هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقيل ان الكفار  
 هم القايلون هذا ما وعد الرحمن لا وذلك انهم لما بعثوا قال بعضهم لبعض  
 يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا صدقوا المرسل لما عاينوا ما اخبروهم به ثم  
 قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فلذ بنا به اقروا حين لم يفهم  
 الاقرار ثم يومئ بحشر الجميع الى الموقف للحساب وقال عليه السلام ان الذين يظفرون  
 في البحر تقسم لهم جهنم الحيتان فلا يبقى شئ الا لفظام فلقبها الامواج على  
 الساحل فتمكث حينئذ تصيرها هائلة ثمرة ثم تمر بها الابل فاكلها ثم تسير  
 ابل

وصق المرسلون

الاول فتبين ثم تجبي قوم فيزلون فاما قدون ذلك البحر فيوقدونه ثم تحمد  
تلك <sup>النار</sup> فتجبي ثم قلن ذلك الرماد على الارض فاذا جات النخلة فاذا لم  
قيام يظرون يخرج اوليك واهل القبور وانا ان كانت الاصححة واحدة اى نخلة  
واحدة فاذا لم جميع لدينا مخزون قال علماء وانا فالنخ في الصور انما هو سبب  
خروج اهل القبور وغيرهم فيعيد الله الرفات من ابدان الاموات وتجمع ما تفرق  
مناخ البحار والبطون السباع وغيرها حتى تصير كهيئة الاولى ثم يجعل فيها الارواح  
فيقوم الناس كلام اصبيا حتى السقط فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان السقط ليقبل  
مختبطا على باب الجنة ويقال له ارض الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواى وهو السقط  
الذى تم خلقه ونفخ فيه الروح قال تعالى وانا المودعة سبكت فدل على ان المودعة  
تكثر وتسيل ومن قبرها تخرج وتبعث واما من لم تنفخ فيه الروح فهو ساير الاموات  
سواء والله اعلم قال الحاكم ابو الحسن بن الحسين الجليلى في كتاب منهاج الدين له والحقيقة  
انما خروج الخلق بدعوة الحق قال الله تعالى يوم يدعونكم فتستجيون بحمده فيقومون  
يقولون سبحانك اللهم وحمدك قال فيقوم القيامة يوم يدعون بالحمد وتختتم به  
قال تعالى يوم يدعونكم فتستجيون بحمده وقال في اخره وفضى بينهم بالحق وقيل  
الحمد لله رب العالمين بن ما جه قال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا عباد بن  
العوام عن حماد بن عمار عن عطاء بن يونس عن ابي عبد الله قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبى الصور بايديها او فى ايديها قرنان يدرهظان  
النظر متى يؤمران الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي عبد الله قال ما اعلم  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قران ينفخ فيه قال هذا هدي حسن  
وعنى ابي سعيد الخدري عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم واهب  
الصور قد اتتم القرن واتمم الاذن متى يؤمر بالنفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب

النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل قال حديث  
حسن وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم ما اطلق  
صاحب الصور منذ وكل به مستعداً بجداً العرش مخافة ان يؤمر بالصيحة قبل ان يرد  
طرفه كان عينيه كوكبان دريان خرج به ابو الحسن بن صحرى فوائيد وغيره وخرجت  
المبارك ومؤمل بن اسرائيل وعلي بن معبد عن بن مسعود رضى الله عنه حديثاً  
ذكر فيه قال ثم يقوم ملك الصور بين السموات والارض فيفتح فيه والصور قرن فليدعى  
له خلق فى السموات ولا فى الارض فيفتح فيه الامات الاما شاربك ثم يكون بين  
النفختين ما شاء ان يكون فيس من بنى آدم خلق الا فى الارض منه منى ناز مؤمل بن  
اسرائيل قال سفيان يعنى الثوري عجب الذب قال فيرى الله ما من تحت العرش  
مياكن الرجال فيبت جثمانهم وطمانهم كما ثبت الارض من الثرى ثم قرأ عباده  
والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاجينا به الارض  
بعد موتها كذلك النشور قال ثم يقوم ملك الصور بين السما والارض فيفتح  
فيه فتطلق كل نفس الى حيدها حتى تدفل فيه ثم يقومون فيجيئون اهاباً  
رجل واحد قياما لرب العالمين وقال بن المياكن ومؤمل ثم يقومون فيجيئون  
تحية واحدة وذكر ابو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا بن مهدي عن سفيان  
عن سلمة بن كهيل عن بن الزعل عن عبادة بن مسعود رضى الله عنه قال فيقومون  
فيجيئون تحية رجل واحد قياما لرب العالمين قوله فيجيئون التحية تكون فى هالين  
احدها ان يقع يديه على ركبتيه وهو قائم هذا هو المعنى الذى فى هذا  
الحديث الا ترى يقول قياما لرب العالمين والوجه الاخر ان يركب على وجهه  
باركاً وهذا هو الوجه المعروف عند الناس وقد جعل بعض الناس على قوله فيجيئون  
سجودا لرب العالمين فجعل السجود هو التحية وهذا هو الذى يعرفه الناس

من التحيّة وخرج علي بن محمد اليه عن ابي لهيرة رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله  
اسماعيل وسلم ونحن في طائفة من اصحابه وساق الحديث بطوله الى قوله جل ثناؤه  
وتقدست اسماءه له الواحد القهار ثم تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطنها  
بسطن ثم يدها مدالديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امية ثم يجر جهنم الخلق  
نهرية واحدة فاذاهم في الارض المبجلة في مثل ما كانوا فيه من الاول من كانت  
في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ثم ينزل الله تعالى  
عليهم ما من تحت العرش يقال له الحيوان فتمطر الساع عليكم اربعين سنة حتى يكون  
الما من فوقكم اثني عشر ذراعا ثم يامر بالاجساد فتبت كنبات الطرائث  
وكنبات البقل حتى انا تكاملت اجسادكم فكانت كما كانت يقول الله عز وجل  
ليحيي صفة العرش فيحيون ثم يقول ليحيي جبريل وميكائيل واسرافيل فيامر الله  
اسرافيل فياخذ الصور ثم يدعو الله الارواح فيوتى بها تتوحي ارواح المسلمين  
نورا والافرك مظلمة فياخذها الله فيلقها في الصور ثم يقول لاسرافيل انسخ  
نقش البيت فينسخ فتخرج الارواح كما مثال النخل قد ملات ما بين السما والارض  
فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي ليرجمن كل روح الى جسده قد فعلت الارواح  
في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الحياشيم فتشمى في الاجساد ثم الشم  
في اللدبع ثم تنشق الارض عنكم وانا اول من تنشق الارض عنه فتحركون  
منها شبانا كلهم ابا ثلاث وثلاثين واللان يومئذ بالريانية سراعا  
الى ربهم ينسلون مهطعين الى الداعي يقول الكافرون لهذا يوم عسر ذلك  
ذلك يوم الخروج وحشرناهم فلم تقادروا منهم احدا فيوقوفون في موقف عارة  
غلفا غلغا مقدرا سبعين عاما لا ينظر الله اليكم ولا يقضى بينكم فتبكي  
الخداني حتى تنقطع الدموع ثم تدع دعا ويفركون حتى يبلغ منهم الاوقات

ويلجهم فيجوزون ويقولون من يشفع لنا الى ربنا وساق الحديث بطوله في الشفاعة  
 وسياتي حديث الشفاعة في صحيح مسلم ان شاء الله تعالى وخرج البيهقي في القاسم  
 احماد بن ابراهيم في كتاب الديباج له حديث ابو بكر خليفة بن الحارث بن خليفة  
 حدثنا محمد بن جعفر الملايبي عن سلام بن مسلم الطويل عن عبد الحميد عن نافع عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل اذا السماء انشقت  
 واذنت لربها وحقت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تشق عنه  
 الارض فاحبس حالها في قبري فيفتح لي باب الى السما يجال رأسي حتى انظر  
 الى العرش ثم يفتح لي باب من تحتي حتى انظر الى الارض السابعة حتى انظر الى الترى  
 ثم يفتح لي باب عن يميني حتى انظر الى الجنة ومنازل اصحابي وان الارض تحرك تحتي  
 فقلت لها مالك ايها الارض قالت ان زلما امرت ان الوم في جوفى وان اتجلى  
 فاكون كما كنت اذ لا شئ في ذلك قوله عز وجل والقت ما فيها وتحلت  
 واذنت لربها وحقت اى سمعت واطاعت وحق لها ان تسمع وتطيع يا ايها  
 الانسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نلك الانسان وروى في تفسير  
 قوله تعالى يا ايها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية ان هذا  
 خطاب للارواح بان ترجع الى اجسادها الى ربك الى صاحبك كما تقول رب  
 الفلام ورب الدار ورب الدابة اى صاحب الفلام وصاحب الدار وصاحب  
 الدابة فادخل في عبادى اى في اجسادهم من منا هدم كما ورد في الخبر المتقدم  
 وقد روى ان الله تعالى خلق الصور حين فرغ من خلق السموات والارض وات  
 عظم ذرية في كلف السموات والارض وفي حديث ابى هريرة والذي نفسى بيده  
 ان اعظم ذرية في الكون السما والارض وسياتي وروى ان له راين راسا بالشرق  
 وراسا بالمغرب والله اعلم

## فصل

الصور بالصاد قرن ينفع فيه

النسخة

النخلة الاولى للفتاوه هي نخلة الصق فيكون معها نقر لقوله فاننا نقر في الناقور اي  
 في الصور فاننا نخ في فيه للاصفاق جمع بين النخ والنقر لتكون الصيغة اهد واعظم  
 ثم يكثر الناس اربعين عاما ثم ينزل الله ما كفى الرجال على ما تقدم فكلون  
 من الاجسام بقدره تعالى حتى يجعلهم بشرا كما روى في قصة الذنبة يخرجون  
 من النار قد صاروا اجا انهم يفتسلون من نهرياب الجنة فيسبتون نبات  
 الحبة تكون في جيل السيل وعن ذلك عبر في حديث ابي هريرة المتقدم في صحيح مسلم  
 وغيره فيسبتون نبات البقل فانتهيات الاجسام وكملت نخ في الصور نخبة  
 البعث من غير نقر لان المراد ارسال الارواح من ثقب الصور الى اجسادها  
 لا تنغيرها من اجسادها فالنخلة الاولى للتغير وهي نظير صوت الرعد الذي  
 قد يقوى فيمات منه وتطير الصيغة الشديدة التي يصيحها الرجل على الصبي فيضغ  
 منه فيموت فاننا نخ للبعث من غير نقر كما ذكرنا خربت الارواح من المحال  
 التي هي في قلوب كل روح الى جسده فيحيها الله كل ذلك في لحظة كما قال تعالى  
 فاذا هم قيام ينظرون ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وعند اهل السنة  
 ان تلك الاجسام الدنيوية تقاد باعيانها واعراضها بلا خلا فيهم قال  
 بعضهم باوصافها فيما والوصف ايضا كما يعاد الجسم واللون قال القاضي ابو  
 بكر بن العربي وذلك جائز في حكم الله تعالى وقدرته وهين عليه جميعه  
 ولكن لم يرد باعادة الوصف فيركلت فيه اجناس كثيرة ياتي ذكرها في الباب  
 بعد هذا **فصل** وليس الصور جمع صورة كما زعم بعضهم اي نخ في  
 صور الموتى بديل الاما يث المذكور والتزييل يدل على ذلك قال الله تعالى  
 ثم نخ في اخرى ولم يقل فيها فعلم انه ليس جمع صورة وقال الطيبي لا ادر كيف  
 ما الصور ويقال هو جمع صورة مثل بسرة وبسراي نخ في صور الموتى

الارواح وقرا الحسن يوم ينفتح في الصور عالم الغيب والشهادة قلت والى هذا التاويل  
 في ان الصور بمعنى الصور جمع صورة ذهب ابو عبيدة عمير بن المشني وهو مردوبما  
 ذكرنا وايضا لا ينفتح في الصور للبعث مرتين بل ينفتح مرة واحدة فاسرافيل عليه السلام ينفتح  
 في الصور الذي هو القرن والله جانه يجي الصور فيفتح فيها الروح كما قال فتخافيه  
 من روضا وتحت فيه من روجي وقال بن زيد خليف الله الناس في الارض الخلق الاض  
 تم يامر السما فتمطر عليهم بعين يوما فينبئون فيها حتى تنشق كما تنشق عن راس  
 الكفاة فمثلها يومئذ مثل الماخض تنتظر ان ياتيها امر الله فقطرهم على ظهرها  
 فلما جان تلك النفخة طرقتهم قال علماء ونا والامم مجمعون على ان الذي ينفتح في الصور  
 اسرافيل عليه السلام قلت قد جاء حديث يدل على ان الذي ينفتح غير اسرافيل فوجه  
 ابو نعيم الحافظ قال حدثنا سليمان قال حدثنا احمد بن القاسم قال حدثنا عفان  
 ابن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الله بن الحارث قال  
 كنت عند عايشة رضي الله عنها وعندها كعب الاحبار فذكر كعب اسرافيل فقالت  
 عايشة يا كعب اضربني عن اسرافيل فقال كعب عندك العلم فقالت اجل فاخبرني  
 فقال لاربعة اجنحة ضابحان في الهوى وضابح قد تسربل به وضابح على  
 كاهله والعرش على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ثم ررت  
 الملايكة وملك الصور يات على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى ملتئم الصور  
 محنيا ظهره شاخصا ببصره ينظر الى اسرافيل وقدام ذراعي اسرافيل  
 قد ضم جناحه ان ينفتح في الصور قالت عايشة هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول غريب من حديث كعب لم يروه الا عبد الله بن الحارث ورواه خالد بن  
 ابي بشير عن عبد الله بن رباح عن كعب نحوه **فصل** قلت وما خرج  
 ابو عيسى الترمذي وغيره يدل على ان ملك الصور اسرافيل عليه السلام ينفتح

فيه وهذه حديث ابي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه يدل على ان معه غيره وقد فرغ  
 ابو بكر البخاري في مسنده و ابو داود في كتاب الحروف من كتاب السنن من حديث  
 عطية العوفى عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صاحب الصور فقال لعن يمينه هيرابيل وعن يمينه ميكايل فلعن لاهدهما قرنا  
 افرنج فيه واداعلم وذكر ابو السرى هنا ابن السرى التميمى الكوفى قال حدثنا  
 ابو الاوصى عن منصور عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي عمر وقال ما من صبا 8  
 الا وملكان يقولان يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر وملكان يقولان اللهم اعط  
 منقنا خلفا واعط مسكنا خلفا وملكان موكلان يقولان سبحان الملك القدوس  
 وملكان موكلان بالصور قال وحدثنا وكيع عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله  
 ابن ضمره عن كعب قال ما من صبا ح مثله سوا و زاد بعد قوله وملكان موكلان  
 بالصور ينتظران متى يؤمران فينقحان وعطية لا يجتج احد مجديشه على ما ذكره ابو محمد  
 وغيره **فصل** واختلف في عدد النجفات قيل ثلثة ثغمة الفرع لقوله عز  
 وجل في سورة النحل ونج في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض الا من شاء  
 الله وكل اتوه راخرين وثغمة الصمق وثغمة البعث لقوله تعالى ونج في الصور  
 فصمق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نج في ارضي فاذا هم قيام  
 ينظرون وهذا اختيار ابن الفريسي و قيل هما ثغمان وثغمة الفرع  
 هي ثغمة الصمق لان الامرين لا زمان لهما اى فرعا فرعا ما توامنه  
 والسنة الثابتة على ما تقدم من حديث ابي هريرة وحديث عبد الله بن عمر  
 وغيرهما يدل على انها ثغمان لا ثلثة وهو الصحيح ان شاء الله تعالى قال الله  
 ونج في الصور فصمق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاستثنى الله  
 هنا كما استثنى في ثغمة الفرع قول على انها واحدة وقد روى ابن المبارك

عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النخيتين اربعون  
سنة الاولى ميت الله باكل حي والاخرى يحيى الله باكل ميت وسياتي لهذا مزيد  
بيان ان شاء تعالى وقال الجليلي تفقت الروايات على ان بين النخيتين اربعين سنة  
وذلك بعد ان يجمع الله ما تعرف من اجاب الناس من بطون السباع وحيوانات  
البحر ويطن الارض وما اصابها النيران من الماء بالفرق وما ابلت الشمس  
وذرت الرياح فاناجموا والحمل كل بدن من الماء ولم يبق الا الارواح جمع الارواح في  
الصور واملأها من اهل السلام فارسلها بنفخة من ثقب الصور فرجع كل ذي روح الى جسده  
بإذن الله تعالى وجاء في بعض الاخبار ما يبين ان من اكل طائرا او حيا من حيا في  
وهو ما رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخزوم  
اهد وقد جددع ومثل به فقال لولا ان تجد صغيفة في نفسها لتركت حتى يشروها  
الله من بطون السباع والطيور وقد اترك بعض اهل الزنغ ان يكون الصور قريبا قال ابوا  
الهيثم من انك ان يكون الصور قريبا فهو كمن ينكح العرش والصراط والميزان وطب  
لا تاويك **باب** منه في صفة البعث وما اية ذلك في الدنيا  
واول ما خلق من الانسان الله قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشر ابيات  
يرى رحمة حتى اذا اقتت سحابا تعالى استفاه ليلد ميت فاتر لنا به الماء فافهنا به  
من كل الثمرات كذلك تخرج الموتي لعلمم تذكرون وقال سبحانه الله الذي يرسل  
الرياح فتشير سحابا فيبسطه في السالكين يثا الى قوله تعالى فانظر الى اثر رحمة  
الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لحمي الموتي وقال فاهينا به الارض  
بعد موتها كذلك الثور والآي في هذا المعنى كثير وخرج ابوداود الطيالسي  
والبيهقي وغيرهما عن ابى رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يعيد  
الله الخلق وما اية ذلك في خلقه قال اما مررت بوادي قومك جد با ثم مررت

به يستقضاه قال نعم قلت اية الله في خلقه قلت هذا حديث صحيح لانه موافق لنصب  
التتريين والحمد لله وفي حديث لقيط بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ربك  
السا تهضب من عند العرش فلعل الهك ما تدع على الارض من مصرع قبيلا ولا مدفن  
ميت الا تثقب القبر عنه حتى يخلق من قبل له وذكر الحديث **باب ٦٧** **بيعت**  
كل عبد على مامات عليه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول بيعت كل عبد على مامات عليه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله يقوم عذبا اصاب العذاب من كان فيهم ثم  
بعثوا على نياتهم ولفظ البخاري عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد  
الله يقوم عذبا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم مالك عن ابي هريرة رضي  
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله علم  
بين يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وجره بيعة وما اللون لون الدم والعرف عرف  
المك فربه البخاري ومسلم وابوداود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال يا رسول  
الله اخبرني عن الجهاد والفرق فقال يا عبد الله ان قلت صابرا محتسبا بعثت صابرا محتسبا  
وان قلت مرئيا مكاثرا بعثت مرئيا مكاثرا على اي حاله قالت او قلت بعثت  
الله بتلك الحالة وردى ابو هذبة ابراهيم بن هذبة قال حدثنا النبي بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات كرانا فانه يعاين ملك  
الموت كرانا ويعاين منكره وكبير كرانا ويبعث يوم القيامة كرانا الى صندوق  
في وسط جهنم يسمى الكران فيه عين تجري ماءه وما لا يكون له طعام ولا شراب  
الا منه مسلم عن بن عباس رضي الله عنه ان رجلا كان مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم محرما فوقصته ناقته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدر  
وكفونوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تمسوا راسه فانه يبعث يوم القيامة

عليها في رواية مفيدة أخرج البخاري وروى عمار بن كثير عن أبي الزبير عن جابر عن النبي  
قال إن المؤمن والمؤمنة يوم القيامة من قلوبهم يؤزن الموزان ويلبى الملبى ذكره  
الحلي أبو الحسن الحافظ في كتاب المنهاج له وسياق الجمال وذكر أبو القاسم آفاق بن  
إبراهيم بن محمد الجلي في كتاب الديباج له حدثنا أبو محمد عبد الله بن يونس بن بكر قال حدثنا  
أبي عن عمير بن محمد بن جابر عن محمد بن علي عن بن عباس وعلي بن حسين أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال أضيف جبريل عليه السلام إن لاله إلا الله أنس المسلم عند موته وفي قبره  
وصي يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يخرجون من قلوبهم يفضون عن ربهم التراب  
هذا يقول لاله إلا الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا ينادي يا حسرتا على ما  
فرقت في جنب الله مسودة وجههم قال وهذا يحيى بن عبد الحميد الجاني قال حدثنا  
عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم عن أبيه عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ليس على أهل لاله إلا الله حشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في نشرهم كافي  
بأهل لاله إلا الله يفضون التراب عن ربهم وهم يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا  
الحزن وعافانا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تخرج الناحية من قبرها يوم  
القيامة شفا عذرا عليها جلاب من نار ودرع من نار يدها على راسها تقول يا ويلاه  
أخرج بن ماجه ومسلم بعناه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم النياحة من أمر الجاهلية وإن الناحية إذا ماتت قطع الله لأثابا من  
نار وغلز من لب النار لفظ بن عاصم وقال مسلم تمام يوم القيامة وعليها سربال  
من قطران ودرع من جرب وأسند الثعلبي في تفسيره عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النواج يجعلن يوم القيامة صفتين صفا  
عن اليمين وصفا عن الشمال يبتحن كما تنج الكلاب في يوم كان مقداره خمسين  
الف سنة ثم يؤمرهن إلى النار أنبأنا هارون بن الشيخ الرواية أبو محمد عبد الوهاب  
عزريا

شهر بن روح والشيخ الامام علي بن هبة الله الشافعي قال حدثنا الشيخ قال  
حدثنا الرئيس ابو عبد الله الشافعي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن هولة  
الابهرى الاديب فيما قرى عليه وانا اسمع سنة ثلاث واربعمائة قال ابو عمر  
واجد بن احمد بن حليم المديني ابنا ابوامية محمد بن ابراهيم الطرطوسي قال حدثنا  
سعید بن سليمان حدثنا سليمان بن داود اليماني قال حدثنا يحيى بن ابي بكر كثير  
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
هذه النواحي يجعلن يوم القيامة صفين في جهنم صفا عن يمينهن وصفا عن شمالهن  
ينحن على اهل جهنم كما تنحج الكلاب غريب من حديث ابي نصر يحيى بن ابي كثير  
عن ابي سلمة تغر بيه عن سليمان بن داود وقال انس رضي الله عنه قال  
البنى على الله ولم تحسب الناجية من قبرها شفا غبرا مسودة الوجه زرقا  
العيني فايرة الشعر كالحة الوجه عليها حجاب من لعنة الله ودرع من غضب  
الله احدى يديها مفلولة الى عنقها والاخرى قد وضعتها على راسها وهي تنادى  
واويلده وابووراه واحزناه وملك وراها يقول امين امين ثم يكون من بعد  
ذلك هظبا النار بن صاحب عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم النياحة على الميت من امر الجاهلية وان الناجية اذا لم تمس  
قبل ان تموت فانها تبعث يوم القيامة عيرا سراويل من قطران ثم يفل على عيها  
بدرع من لهب النار وفي كتاب الشباب يبعث شاهد الزور مولعا لسانه بالناك  
وفي التنزيل الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبط الشيطان  
من المس قال اهل التاويل المعنى لا يقومون من قبورهم قاله بن عباس  
ومجاهد وبن جرير وقادة والبرج والسدي والضحاک وبن زبير وغيرهم  
قال بعضهم جعل معه شيطانا يخنقه وقالوا كلهم يبعث كالمجنون عقوبة

الكلية

# وقف لله تعالى

له وتمقينا عند جميع أهل المحشر فجعل الله هذه العلامة لأطلة الربا وذلك انه امر باه فاطبوتهم  
فأثقله فهم اذا ذروا من قبورهم يتقون ويستقون لعظم بطونهم وثقلها عليهم نسال  
الله السر والعافية في الدنيا والآخرة وقال تعالى ومن يقلل يات بما غل يوم القيامة  
وسياتي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات على مرتبة من المراتب بعث على يوم القيامة  
وذكر صاحب القوت وهو صحيح معنى يدل على صحته ما ذكرنا وسياتي لهذا الباب

## باب بيان المشركي الموقف ان شاء الله تعالى **باب** ٢٨

في بعث النبي صلى الله عليه وسلم من قبره ابن المبارك قال حدثنا ابن لهيعة قال  
حدثني خالد بن يزيد بن ابي لهلال عن ثوبان بن وهب ان كعبا دخل على عايشة  
رضي الله عنها فذكر وارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من قبر يطوح الا ينزل  
سبعون الفا من الملائكة حتى يكفوا بالقبر فيضربون باجنتهم ويصلون على النبي  
صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عروها وهبط سبعون الف ملك كيفون بالقبر

ويضربون باجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الفا بالليل  
وسبعون الفا بالنهار حتى اذا انشئت عن الارض خرج في سبعين الفا من  
الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم والاضراب ثابته والدة على ان جميع الناس  
يخرجون عراة وكيشرون كذلك على ما ياتي ان شاء الله وخرج الترمذي

الحكيم في نوادر الاصول حدثنا بشر بن خالد قال حدثنا سعيد بن قيس عن  
اسماعيل بن ابي عمير عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه  
ولم ويمينه على ابي بكر رضي الله عنه وشماله على عمر رضي الله عنه فقال  
هكذا بعث يوم القيامة **باب** ٢٩ ما جاء في الايام والليالي

ويوم الجمعة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان ابي يبعث الايام يوم القيامة على هبتها ويبعث الجمعة زهرا منية اهلاها  
يكون

# وقف لله تعالى

يفنون بهما لعمركم تهدي الى كبريها تقضى لهم يعيشون في ضوئها الوانهم كالشبح بياضا  
 ترجمهم يصطع كالمسك كوضون في حبال الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يظنون  
 سجا يدخلون الجنة لا يجالطهم احد الا المؤمنون المحتسبون حرجه القاص  
 شريف ابوالحسن علي بن عبدالله بن ابراهيم الهاشمي الميوسي من ولد عيسى بن  
 علي بن عبدالله بن عباس رضي الله عنه واسناده صحيح وقال ابو عمر الجوزي  
 من ليلة الاثاري اعلو في ما استطعت من خير قلت ارجع اليكم اليوم القيامة  
 لره ابونعيم **باب ٧** ما جاء ان العبد المؤمن اذا قام من قبره يتلقاه  
 الملكان اللذان كانا معه في الدنيا وعمله تقدم من حديث جابر رضي الله عنه مرفعا  
 فاذا قامت الساعة اخط عليه ملك الحنات وملك السيآت فابسطا كتابا  
 فمقورا في عنقه ثم حضرا معه واحد ايق والآخر شهيد ذكره ابونعيم وذكر ابو  
 عبيد بن عمير عن ثابت البناني انه قرأ في السجدة هي اذا بلغ ان الذي قالوا ربنا  
 الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة فوقف فقال بلغنا ان العبد المؤمن  
 حين يبعث من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان  
 لا تكف ولا تحزن وابشر بالجنة التي كنت توعده قال فامن الله خوفه ويقر  
 بعينه فاعظيمة تفشى الناس يوم القيامة بالمؤمن من قره عيني  
 ما هذه الله له ملكات ولما كان يعمل له في الدنيا وقال عمر بن قيس الملائكة  
 ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله احسن صورة واطيب ريحا  
 يقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد طيب ريحك وحسن صورتك  
 قال كذلك كنت في الدنيا انا عمك الصالح طال ما ركبتك في الدنيا  
 ركبتني اليوم وتالي يوم تحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر يستقبله  
 عمله قبيح في صورة واتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد

بمع صورتك وتنت رحك فيقول كذلك كت في الدنيا انا عملك السيي طال ما كتيني  
في الدنيا وانا اليوم اركبك وتلج وهم يحلون اوزارهم على ظهورهم ولا يصح من  
قبل اسناده قاله بن العرفي **باب** اين يكون الناس يوم تبدل الارض  
غير الارض والسماوات فلم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
كت قاينما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا هير من اجاب راليهود فقال السلام  
عليك يا محمد وذكر الحديث وفيه فقال اليهودي اين تكون الناس يوم تبدل  
الارض غير الارض والسماوات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون  
الحشر الحديث بطوله وسياتي وخرج مسلم ايضاً وبين ما جمع جميعاً قال لا حدثنا ابو بكر  
ابن شيبه حدثنا علي بن مسهر عن راود بن ابى هند عن الشعبي عن مسروق عن  
عائشة رضى الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل  
الارض غير الارض والسماوات ف اين يكون الناس يومئذ قال على الصراط  
ووجه الترمذي قال حدثنا ابن ابى عمر قال حدثنا سفيان عن راود بن ابى  
هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله والارض  
جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ف اين تكون المومنون  
يومئذ قال على الصراط يا عائشة قال هذا حديث حسن صحيح وخرج عن مجاهد  
قال قال ابن عباس رضى الله عنه اتدري ما سعة جهنم قلت لا قال اجل والله  
ما تدري حدثني عائشة رضى الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن قوله عز وجل والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات  
بيمينه قالت فقلت ف اين يكون الناس يا رسول الله قال على جسر جهنم  
قال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه **فصل** هذه  
الاهاريت لى في ان السماوات والارض تبدل وتزال وتخلق الله ارضنا

اخري

خ  
على الجسر

أخرى يكون عليها الناس بعد كونهم على الجسر وهو الصراط لا كما قال كثير  
من الناس أن تبديل الأرض عبارة عن تغيير صفاتها وتساوية أكامها  
وتشف جبالها وعدا أرضها ورواه بن مسعود رضي الله عنه خرج بن ماجه  
وسيبان ذكره في الاشراف ان شاء الله تعالى وذكره بن المبارك من حديث شهر  
ابن حوشب قال حدثني بن عباس رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة  
مدة الارض مدالايم وزيد في سعتها كذا وكذا وذكر الحديث وروى ابو  
لهيرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض  
قريبها ويمدها مدالايم ذكره الثعلبي في تفسيره وروى علي بن الحسين  
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة مداه  
الارض مدالايم حتى لا يكون لاحد من البشر الاموضع قدميه ذكره  
الحاوردى وما بدأنا بذكره اصح لانه نص ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فان  
قال قائل ان بدي في كلام العرب معناه تغيير الشيء ومنه قوله تعالى  
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقال فبدل الذين ظلموا قولا غير  
الذي قيل لهم ولا ينعى هذا انزاله العيين وانما معناه تغيير الصفة  
ولو كان المعنى الانزاله لقال يوم تبدل الارض مخففا من ابدل الشيء  
اذا انزلت عينه وتخصه قيل ما ذكرته صحيح ولكنه قد بقي قوله تعالى عسي  
ربنا ان يبدلنا خيرا منها مخففا ومثقلا بمعنى واحد وقال وليبدلناهم من  
بعد خوفهم امنا وقال فاوليك يبدل الله سيئاتهم حسناات وكذا ذكر  
صاحب تاج اللغة ابونصر الجوهري في الصحاح وابدل الشيء  
بغيره وبدله الله من الخوف امنا وتبديل الشيء ايضا تغييره فقد دل  
القران وكلام العرب على ان بدي وابدل بمعنى واحد وقد فسره النبي صلى

الله عليه وسلم احد المعنيين فهو اعلو ولا كلام معه قال بن مسعود وابن عباس رضي  
 الله عنهما تبدل الارض ارضا ايضا كالفضة كما تقدم لم يسفك عليها دم حرام ولم  
 تمل عليها خطيئة قط وعن بن مسعود ايضا تبدل الارض نارا والجنة من  
 ورايتها ترى الكواكب وكواكبها وقال ابو الخلد جيلان بن فروة اني لاجد فيها  
 اقر من كتب تعالى ان الارض تشتعل نارا يوم القيامة وقال علي رضي الله عنه  
 تبدل الارض فضة والسا زهبا وقال جابر رضي الله عنه سألت ابا جعفر محمد بن  
 علي عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة <sup>واحدة</sup> تاكل منها الخلق  
 يوم القيامة ثم قرأ وما جعلناهم جسدا لاياكلون الطعام وقال سعيد بن جبير  
 ومحمد بن كعب تبدل الارض خبزة ايضا فياكل المؤمن من تحت قدميه قلت وهذا المعنى  
 الذي قاله سعيد بن جبير ومحمد بن كعب مروى في الصحيح وسياق واليه ذهب بن  
 برهان في كتاب الارتجاله وان المؤمن يومئذ يطعم من بين رجله ويشرب من الحوض  
 فهذه اقوال الصحابة والتابعين والذ على ما ذكرنا واما تبديل السماء فقيل تكوير  
 شمسها وقمرها وتناثر نجومها قاله بن عباس رضي الله عنه وقيل اختلاف احوالها  
 فارق كالمهل وتارة كالدهان حكاه بن الابارى وقال كعب تصير السما  
 رخانا وتصير البحار نيرانا وقيل تبديلها ان تطوى كطي السجل للكتاب وذكر ابو الحسن  
 شيب بن ابراهيم بن جبيرة في كتاب الافصاح انه لا تعارض بين هذه  
 الآثار وان الارض والسموات تبدل كرتين اهداها هذه الاولي وانه سبحانه  
 يغير صفاتها قبل نغمة الصق فتشرا ولا كواكبها وتكسف شمسها وقمرها  
 وتصير كالمهل ثم تكشط عن رؤسهم ثم تصير الجبال ثم تخرج الارض  
 ثم تصير البحار نيرانا ثم تشق الارض من قطر الى قطر قصيرا الهيبة غير  
 الهيبة والبنية غير البنية ثم اذا نفع في الصور نغمة الصق طويته  
 السما

يتبين  
 ٥٥

السماء ودهيت الارض وبتلك السماء اخرى وهو قوله واشرقنا الارض بنور  
سربها وبتلك الارض تمدد الاريم العكاظي واعيدت كما كانت فيها القبور  
والشر على نظرها وفي بطنها وتبدل الارض تبديلا ثانيا وذلك اذا وقعوا  
في المحشر فتبدل لهم الارض التي يقال لها الساهرة ويجاسون عليها وهما من  
عقل وهي البيضاء من فضة لم يسفك عليها دم حرام قط ولا جرى عليها ظم قط  
وتحى يقوم الناس على الصراط وهو لا يسوع جميع الخلق وان كان قدس وك  
ان مسافة الفسنة صغورا والفسنة هيوطا والفسنة استوا ولكن الخلق اكثر  
من ذلك فيقوم من فضل على الصراط على متى جهنم وهي كاهالة جامعة وهي الارض  
التي قال عبد الله انها ارض من نار يفرق فيها البشر فاذا حوب الناس عليها  
اعنى الارض المسراة بالساهرة وجا وزوا الصراط وحصل اهل الجنات  
من وراء الصراط واهل النيران في النار وقام الناس على هياض الانبيا  
يشربون بدلت الارض لقرصة النقي فاكلوا من تحت ارجلهم وعند رؤسهم  
الجنة كانت خضرة واحدة اى قرصا واحدا ياكل منه جميع الخلق من رذل الجنة  
وادامهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة كبد النون على ما ياتي **باب**<sup>٧٢</sup>  
امور تكون قبل الساعة ذكر على بن معبد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال حدثنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في طائفة من اصحابه فقال ان الله تبارك  
وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور واعطاه اسرافيل  
هنذا واضع على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر فقال ابو هريرة  
رضى الله عنه فقلت يا رسول الله وما الصور قال قرن فقلت وكيف هو قال  
هو عظيم والذي نفسى بيده ان عظم راحة فيه لكمرض السماء والارض  
فينفخ فيه ثلاث نفثات الاولى نفثة الفرج والثانية نفثة الصمق والثالثة

نعمة القيام لرب العالمين يا مريم اسرائيل بالنعمة الاولى فيقول النوح نعمة  
 الفرع فيخرج اهل السما والارض الامن شاء الله ويا مريم فيجدها ويديها  
 ويجولها يقول الله عز وجل ما ينظر هؤلاء الا حية واحدة ما راها من فوق ما خوذ  
 من فوق الحالب وفي المهلة بين الحالبين وذلك ان الحالب يجب الناقه  
 او الشاة ثم يتركها سبعة ايام الفصيل لتدر ثم يجب ومنه سمي الفواق  
 فواقا لانه ترج يتدر في المعده بين مهلتين اي هذه النعمة ممتدة لا تقطع فيها  
 ويكون ذلك يوم الجمعة في النصف من شهر رمضان فتسير الجبال فتمر السحاب  
 فتكون سبابا ثم ترج الارض بالهراجه وهي التي يقول الله صل ثابره يوم تصف  
 الارضه فتسبحها الرادفة قلوب يومئذ واحفة فتكون الارض كالسفينه الموقفة  
 في البحر تضربها الامواج فتزيد الناس على ظهرها وتدهل المراضع وتضع الحوامل ما في  
 بطونها وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار فلقاها  
 الملائكة هاربة فتضرب ويوهها وتولى الناس مدبرين ينادى بعضهم بعضا  
 وفي التي يقول تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله عناصم ومن  
 يضل الله فاله من هاد فيناهم على ذلك اذ تصعدت الارض من قطر الى قطر  
 وراوا مر عظيم لم يرو مثله فياخذهم من ذلك من الكرب والهول ما الله بعليم  
 ثم يظرون الى السما فاذا هم كالمهل ثم انشقت وانحسفت شمسا وقمرها  
 وانتشرت نجومها ثم كسفت السما عنهم ثم قال رسول الله صل الله عليه وسلم والموتى  
 لا يعلمون شيئا من ذلك قلت يا رسول الله فمن استثنى الله حين يقول فخرج من في  
 السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال اوليك هم الشهداء عند ربهم يرزقون  
 انما يصل الفرع الى الاجيا يقبهم الله شر ذلك اليوم ويومئذ منه وهو عذاب  
 يليق به الله شر خلقه وهو الذي يقول الله تبارك وتعالى يا ايها الناس اتقوا  
 ربكم

في  
 قوله  
 فواقا

بطلان خبره في الحديث  
 وهذا الخبر في صحيح هذا  
 الحديث لا شك في صحه

بهم ان زلزلة الساعة شئ عظيم اى شديد فيمكنون في ذلك ما شاء الله الا انه  
 يطول عليهم باطول يوم ثم يوحى يا امر الله اسرافيل فينفخ نفخة الصقن الحديث  
 ذكره الطبري والثعلبي ومحمد بن العربي في سراج المرادين له وقال يوم الزلزلة  
 وهو الامم الثاني عشر يكون عن النفخة الاولى بهذا الحديث الصحيح الواحد المفرد  
 ولما بنا النبي صلى الله عليه وسلم بذكر الزلزلة التي تكون عند النفخة الاولى  
 ذكر ما يكون في ذلك اليوم من الاهوال العظام التي يعطيها قوله ش عظيم ومن  
 فرعا ما لا تطيق حملة القوس وهو قوله لادم ابث ابث النار فيكون  
 ذلك في اتنا ذلك اليوم ولا يقضى ذلك ان يكون متصلا بالنفخة الاولى  
 التي يشيب فيها الوليد وتضع الحوامل وتذهل المراضع ولكن كمثل امرئ  
 اهدما ان يكون آخر الكلام منوطا باوله تقديره يقال لادم ابث ابث  
 النار اتنا يوم يشيب الوليد وتضع الحوامل وتذهل المراضع من اوله الثاني  
 ان شب الوليد ووضع الحوامل وزهول المراضع تكون في النفخة الاولى  
 حقيقة وفي هذا القول الثاني يكون صفة ذلك اضرار عن شدته وان  
 لم يوجد عين ذلك الشئ فيه وهذه طريقة العرب في فاصتها قلت ما ذكره  
 ابن العربي من صحة الحديث وطلامة فيه نظر لما بينته انفا وقد قال ابو محمد  
 عبدالحق في كتاب العاقبة له ورد في هذا الباب حديث منقطع لا يصح  
 ذكره الطبري من حديث ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ينفخ في الصور ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع فذكره قال وهو عنده  
 في سورة يس قلت قد تقدم ان الصحيح في النفخ انما هو مرتان لا ثلاث  
 وحديث مسلم في قول تعالى لادم يا ادم ابث ابث النار انما هو بعد البعث  
 يوم القيامة ونفخة الفزع هي النفخة الصعق على ما تقدم ونفخة البعث على

ما ياتي ولانه لو كانت نغمة الفزع غير نغمة الصق لا تقضى ذلك ان يكون بقا  
الناس بعدها احيا ما شاء الله ويكون هناك ليل ونهار حتى ياتي نغمة الصق  
التي يموت بسماعها جميع الخلق كما في حديث عبد الله بن عمر بن العاص وعلى هذا  
لا يكون قوله ابث في اتنا اليوم الذي يكون مبدؤه نغمة الفزع على ما ذكره  
ابن العربي والله اعلم ولا يلزم من زلزال الارض ان تكون عن نغمة فاتا  
نشاها تحرك الارض وميدها بن عليها وما عليها من جبال ونباكا لسفينة  
في البحر اذا تلاطمت امواج من غير نغمة وانما تلك الزلزلة من اشرط الساعة  
ومقدما تا كما يرا اشرط وقد قال علقمة والشعبي الزلزلة من اشرط  
الساعة وه في الدنيا وكذا قال انس بن مالك والحسن البصري رضي الله عنهم  
وقد ذكر القشيري ابو نصر عبد الرقيم بن عبد الكريم في تفسيره ان المراد بنغمة  
الفزع النغمة الثانية اى يكون فرعين يقولون من بعثنا من مرقنا وما ياتون  
من الامر ما يهولهم ويفزعهم والله اعلم وكذا ذلك ذكره ما وردى واختاره  
وقد قيل ان هذه الزلزلة تكون قبل الساعة في النصف من شهر رمضان  
ومن بعدها طلوع الشمس من مغربها وقوله ترونا الضمير المنصوب  
في ترونا للزلزلة او القيامة قولان فبعد الاول ان ذلك في الدنيا  
قبل نغمة الصق لعظم تلك الزلزلة وقوة حركتها بالارض لان القيامة  
لا رضاع فيها ولا حمل وترى الناس ككاري يعنى من الخوف وعلى القول  
الثان ان لو كان لذهن كل مريضة عن مرضوع يكون فيه وجهان احدهما  
ان يكون ذلك مثلا والمعنى ان يكون يوما لا يمهم فيه احد الانفس والحامل  
تسقط من عقله كما تسقط الحوامل من الصيحة الشديدة ويكون الهول  
عظيما والوجه الاخر ان يكون ذلك حقيقة لا مثلا ويكون المعنى ان من  
كانت

كانت مَحْشُورَةً مَعَ وُلْدِ رَضِيعٍ فَأَبْنَاهَا إِذَا مَاتَ هَوَّلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ذَهَبَتْ عَنْهُ وَوَلِدَتْ  
وَأَنَّ الْكَوَامِلَ إِذَا بَعِثَ اسْقَطْنَ مِنْ فَرْجِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْمَالَ التَّرِكَاتُ أَحْيَا  
فَمَاتَتْ بِمَوْتِ أُمَّهَا تَرَاهَا أَحْيَا ثُمَّ لَا يَمِيتَنَّ بِالْإِسْقَاطِ لِأَنَّ الْمَوْتَ لَا يَتَكْرَرُ عَلَيْهِنَّ  
مَرَّتَيْنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَمُوتْ فِي الْقِيَامَةِ وَأَمَّا هُوَ يَوْمَ الْحَيَاةِ ثُمَّ يَمُوتُ إِنْ أَلَّهِ كَيْفِي  
كُلِّ حِمْلٍ كَانَ قَدَامَهُ فَطَلَقَهُ وَنَجَّ فِيهِ الرُّوحَ وَيَسْوِيهِ وَيُعَدُّهُ فَإِنَّ الْأُمَّ تَذْهَلُ  
عَنْهُ وَلَوْ لَمْ تَذْهَلْ مَا قَدِرْتَ عَلَى رِضَاعِهِ لِأَنَّ الْغَدْلَ لَا يُؤْمِدُ وَلَا الْبَسْبَسَ  
وَالْيَوْمَ يَوْمَ الْحِسَابِ لَا يُقْبَلُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ عَذْرٌ وَلَا عُدَّةٌ فَكَيْفَ تَجْلِي وَتُؤْتَلِفُ  
بِالْوَلَدِ مَعَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْحِسَابِ وَهِيَ بِصَدْرِهِ مِنَ الْجَزْلِ وَالْحَمْلِ الَّذِي لَمْ يَنْفِخْ فِيهِ  
قَطْرٌ إِذَا سَقَطَ يَكُونُ مَعَ الْوَشْوَشِ تَرَابًا وَلَمْ يَبْدَأْ أَحْيَاؤَهُ لِأَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ الْأَرَاةِ  
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَمُتْ فِي الْأَرْضِ قَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي كِتَابِ مَنَاهِجِ الدِّينِ وَقَالَ  
الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَرَى النَّاسَ سَكَرًا أَيْ مِنَ الْعَذَابِ وَالْخَوْفِ وَمَاهِمُ  
بِسَكَرٍ مِنَ الشَّرَابِ وَمَا يَمِينُ مَا قَلْنَاهُ أَنَا بَلِيْسٌ قَالَ الظَّرْفِيُّ إِلَى يَوْمِ  
يَبْعَثُونَ فَسَالِ النَّظْرُ وَالْأَوَّلُ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ طَلِبُ أَنْ لَا يَمِيتَنَّ  
لِأَنَّ يَوْمَ الْبَعْثِ لَمْ يَمُوتْ بَعْدَهُ فَقَالَ ابْنُ تَعَالَى أَنْتَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ قَالَ بَنُو  
عَبَّاسٍ وَالسُّدَى وَغَيْرُهُمَا انْظُرْ إِلَى النَّفْخَةِ الْأُولَى حَيْثُ يَمُوتُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ  
وَكَانَ طَلِبُ الْأَنْظَارِ إِلَى النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ حَيْثُ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ  
فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَالَ الْمَوْلَفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
مِنْ انْتِشَاقِ السَّمَاءِ وَتَنَاقُضِهَا وَطَمَسِ شَمْسُهَا وَقَرَّهَا فَقَدْ زَكَرَ الْجَمَاهِيرُ  
وَغَيْرُهُ أَنْ ذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ جَمْعِ النَّاسِ فِي الْمَوْقِفِ وَرَوَى عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَسِيَّاقِي وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي كِتَابِ مَنَاهِجِ الدِّينِ **فصل**  
فَمَا الْكَوَامِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبْلَ الْحِسَابِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا

ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم الى قوله عذاب شديد وقال اذا زلزلت الارض  
زلزالها الى اخرها والذي ثبت بسياق الايات ان هذه الزلزلة انما تكون بعد احوار  
الناس وبعضهم من قبولهم لانه لا يلد بها الا اذ عار الناس والتوب عليهم فيسفي ان  
يتاهدوها ليفزعوا منها ويهولهم امرها ولا يمكن المشاهدة منهم وهم اموات  
ولانه تعالى قال يوقئذ تحدث اخبارها اى تجبرها على عملها من غير شر يومئذ  
يصدر الناس اشتاتا فدل ذلك على ان هذه الزلزلة انما تكون والناس احوار  
واليوم يوم الجنأ وقال تعالى فاذا نوح في الصورة واحدة يعني الاخرة وحملت  
الارض والجبال الى قوله لا تكفى منكم خافية فذلك هو السورة على ان اصطلم الارض  
والجبال الى قوله لا تكفى منكم خافية لا تكون الا بعد الاحوار ان هذه الكواكب  
انما تكون بعد النشأة الثانية والاداعلم واما قوله في يوم التاد فقال الحسن  
وقادة ذلك يوم ينادى اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا  
حقا وينادى اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء يوم تولون  
مدبرين يعني عن النار اى غير فارين معجزين في تفسير مجاهد وقيل معناه  
يوم ينادى اهل الحق النار بالويل والشبور ويولون مدبرين من شدة  
العذاب وقيل ان ذلك نداء بعض الناس لبعض في المحشر وتوليم مدبرين  
اذ ملو عنقا من النار وقال قتادة معنى تولون مدبرين منطلقا بكم الى  
النار حالكم من الله من عاصم اى من مانع يمنعكم فان قيل فقد قال الله تعالى  
يوم ترهب الرجفة تتبعها الرادفة الى ان قال فانما هي زجرة واحدة وهذا  
يقضى بظاهره انها ثلاثة قيل له ليس كذلك وانما المراد بالزجرة النخنة  
الثانية التي يكون عليها خروج الخلق من قبولهم كذلك قال ابن عباس  
ومجاهد وعطاء بن زيد وغيرهم قال مجاهد ما سميتان اما الاولى  
فسميت

فتمت كل شي باذن الله واما الاخرة فتحي كل شي باذن الله تعالى وقال مجاهد  
 ايضا الرافعة من تنشق السما وتحمل الارض والجبال قدك وكه واحدة قال  
 عطاء الراغبة القيامة والرافعة البعث وقال ابن زيد الراغبة الموت والرافعة  
 الساعة وهما بينك ما قلنا من ان المراد بالزجرة النخلة الثانية  
 واسمها <sup>بنة</sup> <sup>البرية</sup> واسمها واختلفوا في الساهرة اختلفا كثيرا فقال ابن عباس رضي الله عنهما  
 واما الساهرة فارض من فضة بيضا لم يبعس الله عليها طرفة عين خلقها الله  
 يومئذ وهو قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقال بعضهم الساهرة  
 اسم الارض السابعة ياتي الله بها فيحاسب عليها الخلائق وذلك حين تبدل  
 الارض غير الارض وقال قتادة هي جهنم اي فاذا هولا الكفار في جهنم  
 وقيل صمرا قريب من شفير جهنم وقال الثوري الساهرة ارض الشام وقيل غير  
 ذلك وانما قيل لها الساهرة لانهم لا ينامون عليها حتى ومعنى فاذا هم بالساهرة  
 اي على وجه الارض بعدما كانوا في بطنها والعرب تسمى الفلاة ووجه الارض  
 ساهرة قال امية بن ابي الصلت وفيها لحم ساجة لخرة وطير وما فالهوابه  
 لهم مقيم **باب** الحشر ومعناه الجمع وهو على اربعة اوجه حشران  
 في الدنيا وحشران في الاخرة اما الذي في الدنيا فقوله تعالى هو الذي  
 اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال الزهري  
 كانوا من سبط لم يصيبهم هلا وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء فلولا  
 ذلك لعذبهم في الدنيا وكان اول حشر حشروا في الدنيا الى الشام قال  
 ابن عباس رضي الله عنهما من شك ان الحشر في الشام فليقرأ هذه الآية  
 وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض  
 الحشر قال قتادة هذا اول الحشر الثاني ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي

العرابي

في سبط

اللعنة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راعيتين والهيبن  
واثنان على بعير وثلاثة على بعير وتحشر بقية النار تبت معهم حيث باتوا وتعمل  
معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث اجحوا وتسمى معهم حيث امسوا ارضه البخاري  
ايضا وقال قتاده الحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تبت معهم حيث  
باتوا وتقيم معهم حيث قالوا وتاكل منهم من تخلف قال القاضي عياض هذا  
المحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو ارض اطرا كما ذكره مسلم بعد هذا  
في ايات الساعة قال فيه واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترسل الناس وفي  
رواية تطرد الناس الى محشرهم وفي حديث آخر لا تقوم الساعة حتى تخرج  
نار من تحت الحجاز ويدل على اننا قبل يوم القيامة قوله فتعمل معهم حيث قالوا  
وتسمى معهم حيث امسوا وتصبح معهم حيث اجحوا قال وفي بعض الروايات  
في غير مسلم فاذا سمعتم بها فاضربوا الى الشام كما نه امر بسببها اليه قبل ان يهاجرا  
لم قال المؤلف رضي الله عنه وذكر الحليمي في كتاب منهاج الدين له حديث بن عباس  
رضي الله عنه وذكر ان ذلك في الاخرة فقال كجمل قوله عليه السلام يحشر الناس  
على ثلاث طرائق اشارة الى الابرار والمخلصين والكفاس فالابرار الراجعون  
الى الله تعالى فيما اعد لهم من ثوابه والرهبون هم الذين بين الخوف والرجاء  
فاما الابرار فانهم ياتون بالنجيب كما في الحديث على ما ياتي في هذا الباب  
واما المخلطون فهم الذين اريدوا في هذا الحديث وقيل انهم يجلبون على الحجرة  
واما الفجاس الذين تحشرهم الناس فان الله تعالى يبعث اليهم ملائكة فتقيض  
لهم نارا لتسوقهم ولم يرد في هذا الحديث الا ذكر البعير فاما ان ذلك من اهل  
الجنة او من الابل التي تحمي وتحشر يوم القيامة فهذا ما لم يات بيانه  
والاشبه ان لا يكون من نجيب الجنة لان من خرج من جنة الابرار فكان من ذلك

خ  
مأرض

من جملة المؤمنین فانهم بين الخوف والرهبة لان من هولاء من يغفر الله تعالى ذنوبه  
فيدخل الجنة ومنهم من يعاقبه بالنار ثم يخرجهم منها ويبدله الجنة واذ كانوا  
كذلك لم يبين ان يردوا موقف الحساب على نجاب الجنة ثم ينزل الله بعضهم الى  
الى النار لان من اكره الله بالجنة لم يهنه بعد ذلك بالنار قال وفي حديث  
آخر عن ابى لهيرة رضى الله عنه قال يحشر الناس الناس الحديث وفي اخره  
اما انهم يتقون بوجوههم كل صلب وشوك فهذا ان ثبت مرفوعا فالركبان  
هم المتقون السابقون الذين يغفر الله ذنوبهم عند الحساب ولا يعذبهم الا  
ان المتقين يكونون على نجاب الجنة والاطرون على رواب سوى رواب  
الجنة والصف الثالث الذى يعذبهم الله بذنوبهم ثم يخرجهم من النار الى الجنة  
وهو لا يكونون مشاة على اقدامهم وقد كتمل على هذا ان يمشوا وقتا  
ثم يركبوا او يكونوا ركباناً فاذا قاربوا المحشر نزلوا فمشوا ليتفق الحديثان  
والصف الثالث المشاة على وجوههم هم الكفار وقد كتمل ان يكونوا ثلاثة  
اصناف صنف مسلمون وهم ركبان وصنفان من الكفار احدهما العتاه  
واعلام الكفر فهو لا يمشون على وجوههم والافرون الاتباع فهم يمشون  
على اقدامهم قال المؤلف رضى الله عنه والى هذا القول ذهب ابو حامد  
فى كتاب علم الاخرة فى قوله عليه السلام كيف يحشر الناس يا رسول الله قال  
اتان على بعير وضمة على بعير عشرة على بعير ومعنى هذا الحديث والله اعلم  
ان قوما ياتلفون فى الاسلام برحمة الله خالق الله لهم من اعمالهم بعير يركبون  
عليه وهذا من ضعف العمل لكونهم يشتركون فيه كقوم فرجوا فى سفر بعيد  
وليس مع واحد منهم ما يشترى به مطية توصله فاشترك فى ثمنها هلك  
او ثلاثة فاتباعوا مطية يتفقون عليها فى الطريق ويبلغ بعير عشرة

فأعمل هكذا الله عملا يكون لك به غير فالص من الشركه واعلم ان ذلك هو المتجر الراج  
فالمتقون وافدون كما قال الجليل يؤخشر المتقين الى الرحمن وفدا وفي غيب الرواية  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه كان رجلا من بني اسرائيل كثيرا يفعل  
الخير حتى انه ليخسر فليم قالوا له وما كان يصنع قال ورث من ابيه مالا كثيرا فاشترى  
بستانا فحبه للمساكين وقال لهذا بستانى عند الله تعالى وفرق رنا يبرع  
في الضعفا وقال بهذا اشترى جاريت من الله تعالى وعبيدا واعتق رقابا  
كثيرة وقال هو لآء خدي عند الله تعالى والتفت ذات يوم الى رجل ضرب البصر  
وآه تارة يمشى وتارة يلبوا فاتباع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتي  
عند الله في اركبها والذي نفسي بيده لكان النظر اليها وقد جئ بها اليه حسرة  
ملجته يركبها تسيربه الى الموقف قال المؤلف رضى الله عنه ما ذكره القاضى  
عياض من ان ذلك في الدنيا اظهور والله اعلم لما في الحديث نفسه من ذكر  
المسا والصابح والمبيت والقائلة وذلك ليس في الاخرة وقد خرج الترمذى  
عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخسر الناس  
يوم القيامة ثلاثة اصناف صفامشاة وضمنا ركبانا وضمنا على وجوههم  
قيل يا رسول الله كيف يمضون على وجوههم قال الذى امشاهم على اقدامهم  
قادران يمضون على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك  
قال لهذا حديث حسن فقوله يتقون بوجوههم كل حدب وشوك يدل على  
انه في الدنيا اذ ليس في الاخرة ذلك على ما ياتي من صفة ارض المحشر والله  
اعلم وخرج النساي عن ابي زررى رضى الله عنه قال ان الصادق المصدوق  
حدثنى ان الناس يخشون ثلاثة افواج فوجا ركبين طاعينين كاسيين  
وفوجا تسحبهم الملائكة على وجوههم ويخسر الناس فوجا يمضون يسعون  
يلتفت

يلتجئ الله آلفة على الظهر فلا تبقى حتى ان الرجل تكون له الخديعة يعطيها  
بذات القتب لا يقدر عليها وذكر عمر بن الخطاب في كتاب المدينة على ساكنها السلام  
عن ابي هريرة عن النبي قال اخبرني عن رجل من جهنم واخر من الجنة  
فيقولان اين الناس فياتان المدينة فلا يريان الا الثعلب فينزل اليهما ملكا  
فيحييها على وجوهها حتى يلحقها بالناس وهذا كله ما يدل على ان ذلك  
في الدنيا كما قال القاضي عياض واما الاخرة فالناس اربع فمخلفوا الحال على ما  
ذكره وسنذكر من ذلك ما فيه كفاية في الباب بعد هذا والخبر الثالث حشرهم  
الى الموقف على ما ياتي بيانه في الباب بعد هذا قال تعالى وحشرناهم فلم نقدر  
منهم احدا والرابع حشرهم الى الجنة والنار قال تعالى ونحشر المتقين الى الرحمن  
وفدا اى ربكنا على العجب وقيل على الاعمال كما تقدم وقد وردت اخبار منها مرواه  
النعمان بن سعيد عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم نحشر  
المتقين الى الرحمن وفدا قال اما انهم ما يحشرون على اقدامهم ولا يسيقون  
سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلد فيك الى مثلها حالها  
الذهب وانزمتما الزبرجد فيقعون عليها حتى يقرعوا باب الجنة وسمي المتقون  
وفدا لانهم ليسبقون الناس الى حيث يدعون اليه فهم لا يشبطون لكنهم  
يجدون ويسرعون والملائكة تتلقاهم بالسلامة كما قال تعالى وتلقاهم  
الملائكة هذا يوم لكم الذي كنتم توعدون فيزيدهم ذلك اسراها وحقق  
للمتقين ان يسبقوا لسبقهم في الدنيا بالطاعات وسوق المجرمين  
الى جهنم ورد اى عطاشا وقال ونحشر المجرمين يومئذ ذرقا وقال وحشرهم  
يوم القيامة على وجوههم عميا وبها وصحا وقال الذين يحشرون على وجوههم  
الى جهنم اولئك شركائنا اصل سبيلا مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول

الله الذين يحشرون على وجوههم اجشرا لكاف على وجهه قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم النبي الذي اعماه على الرجلين قادر ان يمسيه على وجهه يوم القيامة  
 قال قتادة حين بلغه بلن وعزة سبنا اقره به البخاري **فصل** قال  
 ابو حامد وذكر هذا الفصل وفي طبع الادوية انكار ما لم يانس به ولم يشاهده ولو لم  
 يشاهد الانسان الحية وهي تمشي على بطنها لانكر المشي من غير رجل والمشى بالرجل  
 ايضا مستبعد عند من لم يشاهد ذلك فايتاكت ان تكثر شيئا من عجائب يوم القيامة  
 لمحا القياس الدنيا فانك لو لم تشاهد عجائب الدنيا ثم عرضت عليك قبل المشاهدة  
 كنت اشدا انكارا لها فاحضر حرك الله في قلبك صورتك وانت قد وقفت  
 عاصيا ذليلا مدحورا متخيرا مهوتا منتظرا لما يجري عليك من القضا بالسعادة

**باب** بيان المشراى الموقف كيف هو وذكر الصخرة وفي

ارهن المشرو وقوله تعالى واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب ابو عيسى  
 قال حدثنا ابى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد قال حدثنا عبد الرزاق  
 قال ابنا النعمان انه سمع وهب بن منبه يقول قال الله تعالى للصخرة بيت المقدس  
 لا ضمن عليك عرشى ولا احسن عليك خلقى وليا تينك يومئذ راودراكبا وقال  
 بعض العلماء في قوله تعالى واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال انه  
 ملك قائم على صفحة بيت المقدس ينادى ايها العظام البالية والواصل  
 المتقطعة ويا عظاما ماخرة ويا الغنا فانية ويا قلوبا حاوية ويا ابدنا  
 فاسدة ويا عيوننا سايلة قوموا لترض رب العالمين قال قتادة المنادى  
 هو صاحب الصور ينادى من الصفحة من بيت المقدس قال كعب وهو اقرب  
 الارض الى السماء ثمانية عشر ميلا وقيل باثنى عشر ميلا قاله القشيري والاول  
 ذكره الماوردي وقيل ان المنادى جبريل فانه اعلم قال بكرمة ينادى

نادى الرحمن فكأما نادى في اذانهم يوم يسمعون الصيحة بالحق يريد النوح في الميثاق  
فذلك يوم الخروج يوم تنشق الارض عنهم سراعا الى المنادى صاحب الصور  
الى بيت المقدس ارض المحر ذلك حشر علينا يسيرا اي هتفت سهل فان قيل فاذا  
كانت الصيحة للخروج فكيف يسمعون وهم اموات قيل له ان نوحه الالهيا تمتد  
تلك ثم وتطول فكلون او ايها للاميا يسمون ما للانحاج وكيف ان تطال النوحه

والناس يكون فنا اولاً فاولاً وكلاحي واهدك من يحيي به من بعده الى ان  
يتكامل الجيع للخروج وقد تقدم ان الارواح في الصور فاذا نوح في النوحه  
الثانية ذهب كل روح الى جسده فاذا هم من الاجداث اي القبور الى ربهم  
ينسلون وهذا بين لك ما ذكرنا وبالله توفيقنا وقال محمد بن كعب القرظي  
يحشر الناس يوم القيامة في ظلمة وتطوى السما وتتناثر الجحوم وتذهب  
الشمس والقمر وينادى ناد فيشعج الناس الصيا يومئذ فذلك قول الله عز  
وجل يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له الاية قال تعالى اذا السما انقطرت  
واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت في عذبتها في ملحها وملحها في عذبتها  
في تفسير قتادة واذا القبور بعثت اي اخرجت ما فيها من الاموات وقال  
تعالى اذا السما انشقت واذت لربها وصفت سمعت والطاعت وحققت  
اي وحق لها ان تفعل واذا الارض مدت تمدد الاريم وهذا اذا بدلت  
بارض ايضا كانا فضة لم يعمل فيها خطيئة قط والقت ما فيها اي من الاموات  
فصاروا على ظهرها مسلم عن سهل بن سعد عن الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضا عفر كقصة النقي ليس  
فيها علم لاهد وخرج ابو بكر احمد بن الخطيب عن عبدالله بن مسعود عن الله  
عنه يحشر الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا قط واظار ما كانوا قط واعرى

قط وانصب ما كانوا من اطم الله اطعمه ومن قاه الله قاه ومن كاه الله كاه  
ومن عمل لله كفاه وروى من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول  
الله اريد قول الله عز وجل يوم تخرج في الصور فأتون افواجا فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم يا معاذ بن جبل لقد سالت عن امر عظيم ثم ارسل عيني بالبحار ثم قال تحس  
عشرة اصناف من امتي اشتاتا قدميزهم الله من جماعات المسلمين وبديل صورهم  
فمنهم على صورة القرعة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منسكين ارجلهم  
اعلامهم ووجوههم سحجون عينا وبعضهم عمى يتدرون وبعضهم صم يلم لا يسمعون  
وبعضهم يمضفون السنم مدقة على صدورهم يسيل القيح من افواههم لعاب  
يقذروهم اهل الجحيم وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصليين  
على جذوع من النار وبعضهم شدت من الجيف وبعضهم يبسون جلابيب  
سابقين القطران قاما الذين على صورة القرعة فالقنك من الناس يعني النمام  
واما الذين على صورة الخنازير فاكل السمك والحمام والملس واما المنكسون رؤسهم  
ووجوههم فاكله الربا والعمى من يجور في الحكم والصرم والبكم الذين يعجبون باعمالهم  
والذين يمضفون السنم فالعلما والقصاص الذين يخالف قولهم فطلم والمقطعة  
ايديهم وارجلهم فالذين يوزون الجيران والمصليين على جذوع من الناس  
فالساعة بالناس الى السلطان والذين هم شدت من الجيف فالذين  
يمشون بالشهوات واللذات ويمشون حق الله من اموالهم والذين يبسون  
الجلابيب فاهل الكبر والغرور والخيلا وقال ابو حامد في كتاب كشف علم القرعة  
ومن الناس من يكثر بفتته الديوبية فقوم مفتنون بالعبور مفتكفون عليه  
وهم فعند قيام احد من قبه ياخذ بيده فيطهره من يده ويقول تحقا  
لك شفتي عن ذكرا الله فيعود اليه ويقول انا صاحبك حتى يكلم الله بيننا

وهو خير الحاكمين وكذلك بيوت السكان سكانا والزمامر امل وكل احد على الحال  
 الذي صده عن سبيل الله قال ومثله الحديث الذي روي في الصحيح ان غاريب  
 الحزكثير والكوز معلق في عنقه والقدح في يديه وهو اتى من كل جيفة على الارض  
 يلغف كل من يجربه من الخلق وقال ايضا في هذا الكتاب فاذا استوى كل واحد قاعدا  
 على قبره فمنهم العريان والمكسو والاسود والابيض ومنهم من يكون له نور كالمصباح  
 الضيف ومنهم من يكون كالشمس لا يزال كل واحد منهم وطرقا راسه الفخام في  
 يقوم من الغرب نار لا دوى تساق فيدهش لبارك الخليفة انسا وجهنا  
 وطيرا ووهنا في كل واحد من المخاطبين عملة حمارا ومنهم من يشخص له كفا  
 تارة يجله وتارة يلقيه ويجعل لكل واحد منهم نور شعاعى بين يديه وبين يمينه  
 مثل يبرى بين يديه في الظلمات وهو قوله تعالى ييسى نورهم بين ايديهم وبيامهم  
 وليس عن شاميلهم نور بل ظلمة هائلة لا يستطيع البصر نفاذها يجارها الكفار  
 وتتردد المرتابون والمؤمن ينظر الى قوة حيلتها وثورة هندسها وتجدد <sup>نوره</sup> تقاليم  
 على ما اعطاه من النور المهتمدى به في تلك الشدة <sup>البعد</sup> ييسى بين ايديهم وبيامهم  
 لان اتعالى يكشف للمعبود المؤمن المتم عن احوال المعذب الشقي ليستبين له  
 سبيل الفايء كما فعل باهل الجنة واهل النار حيث يقول فاطلع قرآه في سوا  
 الجحيم وكما قال سبحانه وتعالى واذا صرفت ابصارهم تلقا اصحاب النار قالوا ربنا  
 لا تجعلنا مع القوم الظالمين لان اربع لا يعرف قدرها الا اربع لا يعرف  
 قدر الحياة الا الموتى ولا يعرف قدر الاغنيا الا الفقرا ولا قدر الصحة الا اهل  
 البلاء ومن الناس من يبقى على قدميه وعلى طرف بانه نوره لطفا مرة ويشعل  
 اخرى وانما هم عند البحث على قدر ايمانهم واقفالهم اعمالهم وقدمقوب  
 في باب بعث كل عبد على ما مات عليه ما فيه كفاية والحمد لله وهذه

# وقف لله تعالى

## باب

في الجمع بين آيات وردت في الكتاب في الحشر ظاهرها التعارض  
منها قوله تعالى ويوم نحشهم كما لم يلبسوا الا ساعة من النار يعارفون بينهم وقال  
ونحشهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكيا وصرا وفي آية ثالثة انهم يقولون من بعثنا  
من مرقدنا وهذا الكلام وهو مضاف اليكم والتعارف تخاطب وهو مضاف للصم  
واليكهم معا وقال الله تعالى فليبين الذين ارسل اليهم وانبياء المرسلين  
والسيوال لا يكون الا لاسمع وناطق يسمع للجواب وقال ونحشهم المحرمين  
يومئذ زرقا وقال فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقال يوم تجزون  
من الاجداث سراعا كانوا انهم الى نصب يوفضون والسنلان والاسراع مخالفا  
للحشر على الوجوه والجواب لمن سأل عن هذا الباب ان يقال له ان الناس  
اذا احيوا ويمتوا من قبورهم هـ فليت حالة واحدة ولا موقوفهم ولا مقامهم  
واحد لكن لهم مواقف واحوال واختلفت الاخبار عنهم لاختلاف مواقفهم  
واحوالهم وجملة ذلك انها خمسة احوال اولها حال البعث من القبور  
والثانية حال السوق الى رز الجزاء الى موضع الحساب والثالثة حال المحاسبة  
والرابعة حال السوق الى رز الجزاء والخامسة حال مقامهم في الدار التي  
يستقرون فيها فاما حال البعث من القبور فان الكفار يكونون كاملى  
الحواس والجوارح لقوله تعالى يعارفون بينهم وقوله يتخافتون بينهم ان لبثتم  
الاشرا وقوله تعالى فاذا هم قيام ينظرون وقوله قال كم لبثتم في الارض عدد  
سنين الى قوله يرحبون والحال الثانية حال السوق الى موضع الحساب  
وهم ايضا في هذه الحال بحواس تامة لقوله عز وجل احشروا الذين ظلموا  
وانواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم  
وقفوهم انهم مسؤلون ومعنى فاهدوهم اي دلوهم ولا دلالة لاعمى اصم  
ولا

# وقف لله تعالى

١٤

ولاسؤال لأبكم ثبت بهذا انهم يكونون بالبصار والسمع والسنة ناطقة  
والحالة الثالثة وهي حال المحاسبة وهم يكونون فيها ايضا على الحواس  
ليسمعوا ما يقال لهم ويروا كتبهم الناطقة باعمالهم وتشهد عليهم بوجوههم  
بسيئاتهم فيسمعوها وقد اخبرنا الله في عنهم انهم يقولون لجودهم لم شديد  
علينا وليشاهدوا احوال القيامة وما كانوا مكذبين في الدنيا به  
من شديدتها وتصرف الاحوال بالناس فيها واما الحالة الرابعة وهي التي  
الي جهنم فانهم يسلبون فيها اسماعهم وابصارهم والسننهم لقوله تعالى  
ونحشهم يوم القيامة على وجوههم عيا وبها وصما ما واهم جهنم وكيف ان  
يكون قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدم اشارة  
الي ما يسمون به من سلب الابصار والاسماع والمنطق والحالة الخامسة  
حال الإقامة في النار وهذه الحالة تنقسم الي بدء ومال فبدء هو انهم  
اذا قطعوا المسافة التي بين موقف الحساب وشفيع جهنم عيا وبها وصما  
اذلالا لهم وتبيرا عن غيرهم ردت الحواس اليهم ليشاهدوا النار وما  
اعد لهم فيها من العذاب ويعاينوا ملكية العذاب وكل ما كانوا به مكذبين  
فيستقروا في النار ناطقين سامعين مبصرين ولهذا قال تعالى وترام  
يرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف ضئى وقال ولو ترك  
اذوقوا على النار قالوا يا ليتنا ترد ولا نكذب بايات ربنا ونكون  
من المؤمنين وقال كلما رحلت امة لعنت اختها حتى اذا اراكموا فيها جميعا  
قالت اخراهم لا اولاهم وقالت اولاهم لا خراهم وقال كلما التي فيها فوج سألهم  
خزنتها لم ياتكم نذير قالوا بلى قد جانا نذير فكدنا وقتلنا ما ترك ايدين  
سئى واخبر تعالى انهم ينادون اهل الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء

او ما رزقكم الله وان اهل الجنة يبارون ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فذل  
 وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وانهم يقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيقول  
 لهم انكم ما تكون وانهم يقولون حزنه جهنم ادعوا ربكم كخيف عنا يوم من العذاب  
 فيقولون لهم اولم تكن تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء  
 الكافرين الا في ضلال واما العنبي والمال فانهم اذا قالوا ربنا اخرجنا منها  
 فان عدنا فانا ظالمون فقال تعالى اخصيوا فيها ولا تكلمون وكتب عليهم الخلود  
 بالمثل الذي يضرب لهم وهو ان يؤتى بكبش من اهل يسمي الموت ثم يذبح على الصراط  
 بين الجنة والنار وينادي اهل الجنة خلود بلاموت ويا اهل النار خلود  
 بلاموت سلوا في ذلك الوقت اسماعهم وقد يجوز ان يسلبوا الابصار  
 والكلام لكن سلب السمع يقين لان التلالي يقول لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون  
 فاذا سلوا الاسماع صاروا الى الزفير والشهيق وكيف ان تكون الحكمة  
 في سلب الاسماع من قبل انهم سمعوا نداء الرب سبحانه وتعالى على السنة  
 رسلة فلم يجيبوه بل حمدوه وكذبوا به بعد قيام الحجة عليهم بصحة فلما كانت حجة  
 الله عليهم في الدنيا الاتماع عاجزهم على كفرهم في الاخرة بسلب الاتماع بين ذلك  
 انهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم وفي اماننا وقر من بيننا وبينك  
 حجب وقالوا لسمعوا هذا القران والفوايق وان قوم نوح عليه السلام كانوا  
 يستفسون ثيابهم تستر امنه ليلديهم يروه ولا يسمعون الكلام وقد اخبر الله  
 عن الكفار في وقت نبيا صلى الله عليه وسلم بمثله فقال الا انهم يثنون صدورهم  
 ليستخفوا منه الا هيمن يستفسون ثيابهم وان سلب ابصارهم فلذلك انهم  
 اجروا العبر فلم يعتبروا والنطق فلذلك انهم اوتوه فكفروا فهذا وجه الجمع بين  
 الايات على ما قاله علما ونا والله عز وجل اعلم **باب** ما جاء في حشر الناس

الى الله عز وجل مصفاة عرلة غرلا وفي اول من يكس منهم وفي اول ما يتكلم من الانسان  
سلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة  
فقال يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله مصفاة عرلة غرلا كما بدانا اول خلق نبيه  
وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الناس يكس يوم القيامة ابراهيم عليه  
السلام الا انه سبجا برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا ايها الصالحين  
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العيد الصالح وكتبت عليهم شيئا  
ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال انهم لم يزالوا مديرين مرتدين على عقابهم  
مذفا رقتهم اخرجهم البخاري ايضا الترمذي عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره قال واشار بيده الى الشام فقال لهمنا  
تحشرون ربانا ومناة وتحشرون يوم القيامة على افواهكم الغدام توفون  
سبعين امة انتم خيرهم واكرمهم على الله وانما اول ما يعرب على احدكم فذوه  
وفي رواية اخرى ذكرها ابن ابي شيبة واول ما يتكلم من الانسان فذوه وكفه  
قوله غرلا اي غير محتوتين النقي الحواري وهو الدرر من اللقي  
**فصل** والعقربيا من ليس يخالص يضرب الى الحمرة قليلا والغدام مصفاة الكوز  
والابريقي قاله الليث قال ابو عبيدة يعني انهم منعوا الكلام حتى تتكلم ،  
افخا ذم فشب ذلك بالغدام الذي يجعل على الابريقي وقوله اول من يكس ابراهيم  
فضيلة عظيمة لابراهيم وخصوص له كما حض موسى عليه السلام بان النبي صلى الله عليه  
ولم تجده معلقا بساق العرش مع ان النبي صلى الله عليه وسلم اول من تشق عنه  
الارض ولا يلزم من هذا ان يكونا افضل منه مطلقا بل هو افضل من وافي  
القيامة على ما ياتي بيانه في حديث الشفاعة والمقام المحمود ان شاء الله قال  
شيخنا ابو العباس احمد بن عمر في كتاب المفهم له وكجوز ان يراد بالناس من

بهم

الى

٧

من غلّاه من الناس فلم يدخل تحت خطاب نفسه والله اعلم قلت هذا حسن  
لولا ما جانا منصوصا خلافاً فمدرّوي بن المباركت في دقايقه اخبرنا  
سفيان عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن علي بن  
ابن عنه قال اول من كسى خليل ابراهيم قبطيتين ثم كسى محمد صلى الله عليه وسلم  
حلة جده عن يمين العرش ذكره البيهقي ايها وروى عباد بن كثير عن ابي الزبير  
عن جابر بن عبد الله قال ان الموزنين والملبين كانوا يخرجون يوم القيامة  
من قبورهم يوزن الموزن ويلبى الملبى واول من كسى من حلة الجنة ابراهيم  
 خليل الله ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والرسل عليهم السلام ثم كسى الموزنون  
وتلقاهم الملائكة على تجائب من نور اصرارها من نورها فاضرها حالاً من الذهب  
وتشبههم من قبورهم سبعون الف ملك الى المحشر ذكره الطبري في كتاب منهاج  
الدين له وذكر ابو نعيم الخافض من حديث الاسود علقمة وابنه وايل عن عبد الله  
ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء انا مليكة الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث  
وفيه فيكون اول من كسى ابراهيم عليه السلام يقول اكسوا خليلي فيوتى بربطتين  
بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتى فالبسها  
فاقوم عن يمينه مقاما لا يقوم احد غيري بقبطني فيه الاولون والاخرون  
وذكر الحديث وخرج البيهقي باسناده في كتاب الامار والقصص عن ابن  
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ممشونون حفاة عراة  
عزلا واول من كسى من الجنة ابراهيم عليه السلام كسى حلة من الجنة ويوتى  
بكسوتى فيخرج عن يمين العرش ثم يوتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم الا بشر  
ثم اوتى بكسوتى فيخرج بي على ساق العرش وهذا نص بان ابراهيم اول من كسى  
ثم نبيا باخباره صلى الله عليه وسلم فطوى ثم طوى لمن كسى في ذلك الوقت من ثياب

الجنة فانه من ابه فعدليس جنبه تقية مكاره الحشر وعرقه وحر الشمس وغير ذلك  
من احواله **فصل** وتكلم العلماء في حكمة تقديم ابراهيم عليه السلام بالكسوة فروى  
ان لم يكن في الاولين والاخرين لله عز وجل عبدا اذوف من ابراهيم عليه السلام  
فتعجب له كسوته امانا له ليطمئن قلبه ويحتمل ان يكون ذلك لما جاء به الحديث من انه  
اول من امر بلبس السراويل اذ اصلى بالغة في الشتر وحفظا لفرجه من اليباس  
مصلاه ففعل ما امر به فيجوز بذلك ان يكون اول من يستري يوم القيامة ويحتمل  
ان يكون الذي القوه في النار حروره وتزعوا عنه ثيابه على اعين الناس كما  
يفعل بن يراقله وكان ما اصابه من ذلك في ذات الله عز وجل فلما صبر اُختب  
وتوكل على الله تعالى ورفع عن النار في الدنيا والاخرة وجزاه بذلك العرى ان  
جعل اول من يدفوع عنه العرى يوم القيامة على رؤس الاشهاد وهذا احسنها  
والله اعلم واذا بدى في الكسوة بابراهيم وثي بجهد صلى الله عليه وسلم اولى محمد تحلته  
لا يقوم لها الاشر ليسجبر التاجير بفاضة الكسوة فيكون كانه كسى مع ابراهيم  
عليهما السلام قاله الحلبي وقوله وتحشرون على افواهكم القدم مصفاة الكوز  
والابريقي قاله الليث قال ابو عبيد يعني انهم منعوا الكلام حتى تتكلم فما ذمهم  
قشبه ذلك بالقدم الذي جعل على الابريقي وقال سفيان وقدامهم ان يؤخذ  
على الستم وهذا مش **باب** ٧٧ منه وبيان قوله تعالى لكل امر منكم يومئذ  
شان يعنيه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول كثير الناس يوم القيامة صفاة عمرة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء  
جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر أشد من ان ينظر بعضهم الى بعض  
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كثير من  
صفاة عمرة غرلا فقالت امرأة ابصر اهدنا او يرى بعضا عمرة بعض قال يا

يا فلانة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال حديث حسن صحيح **فصل** لهذا  
الباب والذي قبله يدل على ان الناس يحشرون حفاة عمرة عزلا اى غير محتوبين  
كما بدانا اول خلق نعيده قال العلماء يحشر العبد غدا وله من الاعضاء ما كان له يوم ولد  
فمن قطع منه عضو يرد في القيامة عليه من الختان وقد عارض هذا الباب ما روى  
ابو داود في سننه عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه لما حضرته الوفاة دعا بشياب  
جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي  
يدين فيها قال ابو عمر بن عبد البر وقد اجمعت بهذا الحديث من قال ان الموتى يبعثون  
حجلة على لباسهم وحجلة الاكثر من العلاء على الشهيد الذي امر ان يرسل في ثيابه ويدفن  
فيها ولا يسل عنه دمه ولا يغير عليه شئ من حاله بدليل حديث ابن عباس عايشة قالوا  
وكيف ان يكون ابو سعيد مع الحديث في الشهيد قاوله على العموم والله اعلم قلت  
ما يدل على قول الجماعة مما يوافق حديث عايشة وابن عباس قوله الحق ولقد  
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله كما بدأكم تعودون ولان الملابس في الدنيا  
اموال ولا مال زالت الاملاك بالموت وبقيت الاموال في الدنيا وكل نفس  
يومئذ فانما يقربها المكارة ما وجب لا كسرها ارحمة مبتدأة من الله تعالى  
عليها فاما الملابس فلكن في يومئذ الا ما كان من لباس الجنة على ما تقدم في  
الباب قبله وذهب ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة الى حديث ابي سعيد الخدرى  
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالنعوا في الكفان موتاكم فان امتي  
تحشر بالكفاننا وسائر الامم عمرة ورواه ابو سفيان مسندا قال المولف رضى الله عنه  
وهذا الحديث لم اقف عليه فالداعلم بصحته وان صح فيكون معناه فان امتي الشهيد  
تحشر بالكفاننا حتى لا تتناقض الاصلوا خبار والله اعلم ولا يعارض هذا الباب  
ما تقدم اول الكتاب من ان الموتى يتراوزون في قبورهم بالكفانهم فان ذلك  
يكون

يكون في التبرنج قاذا قاموا من قبورهم خروا عراة ما عدى الشهداء والله اعلم

**باب ٧٨** ذكر ابو بكر محمد بن علي بن ثابت عن عبد الله بن ابراهيم بن ابي عمرو الغفاري قال حدثنا مالك بن انس عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشر يوم القيامة بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى اقف بين المرحومين في اهل المدينة ومكة غريب من حديث مالك تغرد به عبد الله بن ابراهيم عنه ويقال لم يروه عنه غير عبد العزيز بن عبد الله الهاشمي

المقداري عن الغفاري **باب ٧٩** قول النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة فليقل اذا الشمس كورت واذا السماء قطرت واذا السماء

انثقت وفي اسما يوم القيامة الترمذي عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة فليقل اذا الشمس

كورت واذا السماء قطرت واذا السماء انثقت قال هذا حديث حسن **فصل** قلت وانما كانت هذه السور الثلاث احض بالقيامة

لما فيها من اشفاق السماء وانقطاعها وتكويرها وانكسار نجومها وتناثر كواكبها الى غير ذلك من افراغها واهوالها وخرقها الخلق من قبورهم الى سجونهم

او قصورهم بعد تشرحي يفهم وقراءة كتبهم واخذها بايمانهم وما يلم اومى ورا ظهورهم في موقعهم على ما ياتي بيانه قال الله تعالى اذا السماء انثقت وقال

ويوم تشقق السماء بالغمام فقراها واهية منقطرة منقطة كقوله تعالى وقتت السماء ففككت ابوابا ويكون الغمام سترة بين السماء والارض وقيل ان البار

يعني عن اى تشقق عن سحاب ابيض ويقال انشقاقها لما خيلص اليها من وجههم وذلك اذا بطت المياه وبرزت النيران فاول ذلك انما تصير حرا صافية

كالدهن وتتشقق لما يريد الله من نقض هذا العالم ورفع وقد قيل ان السماء

تتلون

تتلون فتصفر ثم تحمر ثم تصفر كالمرة تبيد في الربيع الى الصفرة فاذا اشتد الحر مات  
 الى الحوة ثم الى الغبرة قال الخليلي وقوله تعالى اذا الشمس كورت قال بن عباس من  
 ادعته تكويرها اذ خالها في العرش وقيل ذهاب ضوؤها قال الحسن وقارة وروك  
 ذلك عن بن عباس ومجاهد وقال ابو عبيدة كورت مثل تكوير العمامة تلف فتمتحي  
 وقال البرقع بن خيثم كورت رمى بها ومنه كورتته فكلوراي سقط قلت واصل التكوير  
 الجمع ما خوز من كاز العمامة على رأسه يكورها لى لاثنا وجمعها فهي تكوير ثم يحيى  
 ضوؤها ثم يرمى بها والله اعلم وقوله تعالى واذا النجوم انكدرت اى انتشرت قيل  
 تتناثر من ايدى الملائكة لانهم يموتون وفي الجحاننا معلقة بين السما والارض  
 بسلاسل يا يدي الملائكة وقال بن عباس من اظنه انكدرت تعيرت واصل  
 الانكدار الانصباب فتسقط في البحار فقصر معل نيرانا اذا ذهبت المياه  
 وقوله واذا الجبال سيرت هو مثل قوله ويوم تيرا الجبال اى تحول عن منزلة الحجارة  
 فتكون كشيء مهيلد اى رمل سا يلا وتكون كالعين وتكون هيا منبشا  
 وتكون سوابا مثل السراب الذي ليس بشيء وقيل ان الجبال بعد ان ذكرا  
 انما تصير كالعين من حر جهنم كما تصير السما من حرها كالمهل قال الخليلي وهذا  
 والله اعلم لان مياه الارض كانت حار جهنم بين السما والارض فاذا ارتفعت  
 وزيد مع ذلك في حار جهنم اثرت في كل واحد من السما والجبال ما ذكره وقوله  
 واذا العشار عطت اى عطشا اهلا فلم تحب من الشغل بانفسهم والعشار  
 الابل الخوامل واحدها عشار وهي التي اتي عطلا في الحبل عشرة اشهر ثم لا يزال  
 ذلك اسمع حتى تضع وبعد ما تضع وانما خص العشار بالذكر لاننا اعين  
 ما يكون على العرب فاخبرنا تعطل يوم القيامة ومعناه انهم اذا قاموا من  
 قبورهم وشاهد بعضهم بعضا وراوا الوضوء والدواب محشورة وفيها عشارم

التي

التي كانت انفس اموالهم لم يقبوا بها ولم يهتم امرها وكثير من تعطين العشار  
ابطال الله تعالى املك الناس عما كان ملكهم اياها في الدنيا واهل العشار  
يزونها ولا يجدون اربا سبيلا وقيل العشار السحاب تعطل ما يكون فيه  
وهو لما فلا تظن وقيل العشار الديار تعطل ولا تسكن وقيل الارض  
التي بعشر زرعاً تعطل فلا تزرع والقول الاول اشهر وقال عليه  
من الناس الاكثر وقوله واذا الوهوش حشيت اي جمعت والحشر الجمع  
وقد تقدم وقوله واذا البحار سجرت اي اوقدت فصارت نارا رواه  
الضحك عن ابن عباس رضي الله عنه وقال قتادة غار ماؤها فذهب  
وقال الحسن والضحاك فاضت قال ابن ابي زهين سجرت حقيقة ملئت  
فيقضى بعضها الى بعض فتصير شيا واحدا وهو معنى قول الحسن ويقال  
ان الشمس تلف ثم تلتق في البحار فنهار تحي وتقلب نارا وقال الهلبي وكثير  
ان كان هذا هكذا ان البحار في قول من فسر التسمية بالامتلا هو ان  
النار هي تكون اكثر مما كان لان الشمس اعظم من الارض مرات كثيرة  
فانما كورت والقيت في البحر فصارت نارا اذ دارت امتلا وقوله واذا  
النفوس نزوت تفسير الحسن ان تلتق كل شيعة شيعة اليهود باليهود  
والنصارى بالنصارى والمجوس بالمجوس وكل من كان يعبد من دون  
الله شيئا يلحق بعضهم ببعض المنافقون بالمنافقين والمؤمنون  
بالمؤمنين وقال عكرمة المعنى تفرق باجسادها اي ترد اليها وقيل يفرق  
الغاوي بمن اغواه من شيطان او انسان وقيل يفرق المؤمنون  
بالكافرين والكافرين بالشياطين وقوله واذا المودة سجت يعني  
بعض نبات الجاهلية كانوا يدفنونها احيا لتصلتين احداها كانوا

يقولون ان الملائكة بنات الله فالحقوا البنات به الثانية مخافة الحاجة  
والاملاق وسؤال المودة على وجه التبويخ لقائلها كما يقال للطفل اذا ضرب  
لم ضربت وما ذنبك وقال الحسن ان الله يفرح قائلها لانها قلت بغير ذنب  
وبعضهم يقول وان المودة ساك فتعلق الجارية بابيها فتقول باي ذنب  
قتلتني وقيل معنى سبكت يال عنما كما قال ان المهد كان ميولا وقوله  
واذا الصحف نشرت اي الحساب وسياتي وقوله واذا السماء كشفت قيل معناه  
طويت كما قال تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل للكتاب اي كطي الصحيفة  
على ما فيها فاللام بمعنى على يقال كشفت السقف اي قلمته فكان المعنى قلت  
فظويت واسد اعلم والكشط والتشط سوا وهو القلع وقيل السجل كتاب  
للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح ان لا يعرف في الصحابة من اسمه سجل وقوله واذا  
الجحيم سميت اي اوقدت وقوله واذا الجنة ازلقت اي قربت لا هلكا وارثت  
علمت نفس ما احضرت اي من عملها وهو مثل قوله علمت نفس ما قدمت  
واخرت ومثل قوله ينسب الانسان يومئذ بما قدم واخر فهو يوم الاشفاق  
ويوم الانقطار ويوم التكوير ويوم الانكدار ويوم الانتشار ويوم  
ويوم التسيير قال القائل يوم تسير الجبال سيرا مثل واذا الجبال سيرت  
ويوم التعطيل ويوم التمجير ويوم التجير ويوم الكشط والطي ويوم المد  
لقوله واذا الارض مدت الى غير ذلك من اسماء القيامة وهي الساعة  
الموعود امرها ولعظمتها اكثر الناس السؤال عنها ليهول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى انزل الله عز وجل على رسوله يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل  
انما علم عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض  
لا تاينكم الا بفتة وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته وكثرت اسماءه  
وهذا

وهذا مهبج كلام العرب الا ترى السيف لما عظم عندهم موضع و تاكد نفعه  
لديهم وموقعه جمعوا له شمسية اسم وله نظائر فالقيامة لما عظم امرها وكثرت  
احوالها سماها الله تعالى في كتابه باسماء عديدة ووصفها ما وصف  
كثيرة منها ما ذكرناه مما وقع في هذه السور الثلاث وقيل ان الله تعالى يبعث الايام  
يوم القيامة على ههنا فوق بين يدي الله تعالى ويوم الجمعة فيما زكاه مصيبة يوفى  
الخلق يوم القيامة يوم تبيضن الايام كلها فسمى بكل حال يوما فقيل يوم ينفخ في  
الصور ثم قيل يوم يكون الناس فيه كالفراس المفقوث ثم قيل ينظر المرء ما قدمت  
بيده فهذه حالة اخرى ثم قيل يوم تعرضون ثم قيل يوم يصدر الناس اثباتا فهذه  
احوال فقد جرى يوم القيامة لطوله على هذه الاحوال كل حال منها كاللوم المجدد  
ولذلك كرس في قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين  
لان ذلك اليوم ومن بعده يوم واليوم العظيم يتضمن لهذه الايام فهو له يوم  
والمخلاق اياما قد غرقت ايامهم في يومه وقد بطل الليل والنهار قاله الترمذي  
الحكيم وما قيل في معنى ما ذكرنا من النظم قول بعضهم

- |                                 |                            |
|---------------------------------|----------------------------|
| • مثل لشمس ايها المضرور         | • يوم القيامة والساير تمور |
| • اذا كورت شمس النهار وادمنت    | • حتى على راس العباد تسير  |
| • واذا النجوم تساقطت وتناثرت    | • وتبدلت بعد الضياء كدور   |
| • واذا البحار تجرت من خوفها     | • ورايتها مثل الحميم تغور  |
| • واذا الجبال تقلعت باصولها     | • ورايتها مثل السحاب تسير  |
| • واذا العشار تمطلت وتخربت      | • خلت الديار فباها معور    |
| • واذا الوهوش لدى القيامة احترت | • ويقول للاملاك اين تسير   |
| • واذا انقأت المسلمين تزوجت     | • من هو عين زانين شعور     |

- واذا المودة سبكت عن شأنها
- واذا الجليل طوى الساريمية
- واذا الصياف عند ذاك تساقطت
- وبأى ذنب قلها - ميسور
- على السجل كتابه المنشور
- تبدوا لنا يوم القصاص امور
- وانهت للذنبين ستور
- ورايت افلاك السما تدور
- فلها على الذنوب زفير
- واذا الجنان ترزفت وتطيت
- واذا الجنين معلق مومأه
- هذا بلا ذنب يخاف جنابة
- كيف المصير على الذنوب وهوور

الملك

ومنا الساعة قال تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقال ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقال ويوم تقوم الساعة ارسلوا فرعون اشدا العذاب وهذا في القرات كثير والساعة كلمة يعبر بها في العربية عن جزء من الزمان غير محدود في العرف مع جزء من اربعة عشر جزء من يوم ولبية للذين لها اصل الازمنة وتقول العرب افضل كذا الساعة وانا الساعة في امر كذا يريد الوقت الذي انت فيه والذي يليه تقريبا له وحقبة الاطلاق فيها ان الساعة بالالف واللام عبارة في الحقيقة عن الوقت الذي انت فيه وهو المسمى بالآن وسميت به القيامة اما لقبها فان كل ان قريب واما ان تكون سميت بها تنبها على ما فيها من الكائنات العظام التي تصد الجلود وتكسر العظام وقيل انما سميت بالساعة لانها تاتي بعبءة في ساعة وقيل انما سميت لان الله تعالى

يامر السامان ان تمطر بما الهوان حتى تمت الالهيام في مداقها ومواضعها  
حيث كانت من كراوبر وتستقل وتتحرك بحياتها بحمار الهوان وليست  
فيها ارواح ثم يدعوا الارواح فارواح الموصين توفد فوراً وارواح الكافرين  
تتوجه ظلمة فاذا دعى الارواح القاها في الصور ثم يامر اسرافيل ان يتفح  
في الصور فاذا تفح في فريته من الصور ثم امرت ان تلحق الالهيام فتبعته  
الى الالهيام في اسرع من اللمحة وانما سميت الساعة لسعة الارواح الى  
الالهيام في تلك السرعة فهي سايع وجوه ساعة كقولك بايع وباعه  
وصايع وصاعه وكما يدل وكالذقيوصف ان ساير اموره في السرعة كعلم البصر  
قاله الترمذي الحكيم ابو عبد الله وذكر ابو نعيم الحافظ باسناده عن وهب  
ابن منبه قال اذا قامت الساعة صرخت الحجارة صراخ النساء وقطرت  
العضاة وما ومنها القيامة قال الله تعالى لا اقسم بيوم القيامة وهي في  
العربية مصدر قام يقوم ودخلها التانيث للبالغة على عادة العرب  
واختلف في تسميتها بذلك على اربعة اقوال الاول لتجد هذه الامور في  
الثاني لقيام الخلق كلهم من قبورهم ايما قال الله تعالى يوم تكربون من الالهيام  
سراعا الثالث لقيام الناس لرب العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر رضي  
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الناس لرب العالمين قال يوم  
يقوم الناس احدكم في ريشة الى نصف اذنيه قال ابن عمر رضي الله عنهما  
يقومون مائة سنة ويروى عن كعب بن يقطين ثلاث مائة سنة  
الرابع لقيام الروح والملايكة صفا قال الله تعالى يوم يقوم الروح  
والملايكة صفا قال علماؤنا واعلم ان كل ميت مات فقد قامت قيامته  
ولكنها قيامة صغرى وكبرى فالصغرى هي ما يقوم على كل انسان في

٢  
 خاضت من جرح روحه و فراق اهله و انقطاع سعيه و حصوله على عمله  
 ان غير خيروا ان شرافته و القيامة الكبرى هي التي تم الناس و تاخذهم اخذة  
 واحدة و الدليل على ان كل ميت يموت فقد قامت قيامته قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 لقوم من الاعراب و قد سألوه متى القيامة فنظر الي احدث انسان منهم فقال  
 ان بعثي هذا لم يدركه الهم قامت عليكم ساعة فزيمه سلم و غيره و قال الشاعر  
 • فرجت من الدنيا و قامت قيامتي • غداة اقل الحاملون جنازتي •  
 • و عجل الهملى حفر قبري و صير وا • فزوي و تعجلى اليه كرامتي •  
 • كانهم لم يعرفوا قط سيرتي • غداة اتى يومى على ساعتى •  
 و منا يوم النخعة قال تعالى يوم تفتح في الصور و قد مضى القول فيه و منا يوم  
 الزلزلة و يوم الرجفة قال تعالى يوم ترصف الرجفة تتبع الازفة و قد  
 تقدم و منا يوم الناقور كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور و قد تقدم القول فيه  
 و الحمد لله و منا القارعة سميت بذلك لانها تقع القلوب بالهوال يقال  
 قد اصابتهم قوارع الدهر اي الهوال و شدابح قالت المنسب  
 • نقرني الدهر نهارا و ضرا • و اوجعني الدهر قرعا و غمزا •  
 اراد ان الدهر اوجعها بليديات نوايبه و صفياتها و منا يوم البعث  
 و حقيقته اثاره الشئ عن فضا و تحريكه عن سكون قال عنزة  
 • و عصابة شم الانوق بعثتهم • ليلا و قد مال الكرا بطلاها •  
 • و قال امر القيسى •  
 • و فتيان صدق قد بعثت بسجوة • فقاموا جميعا بين غمات و نشوان •  
 • و قد تقدم القول فيه و في صفة و منا يوم النشور و هو عبارة عن الازها  
 يقال انشرا الموتي فنشروا اي احياهم الله فحيوا و منه قوله تعالى و تطرقي  
 العظام

الفظام كيف نشرها اي تجيها وقد يكون معناه التفرق من ذلك قولك امرهم نشرها  
يوم الخروج قل الله تعالى يوم يخرجون من الابدان سراعا فاوله الخروج من القبور  
واخره خروج المومنين من النار ثم لاخروجه ولا يدخل على ما ياتي ومنها يوم الحشر  
وهو عبارة عن الجوع وقد يكون من الفعل اكره قال الله تعالى وارسل في المدن مائة  
اي من يسوق السمرة كرها وقد مضى القول في الحشر مستوفى والحمد لله وفي يوم العرس  
قال الله تعالى يوم يدتمضون لا تخفي منكم خافية وقال وعمضوا على ذلك صفا وحققت  
ادراك الشيء باحدى الحواس ليعلم حاله وغايته السمع والبصر ولا يزال الخلق قياما  
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما قال الله ان يقوموا ثم يلبسوا او يهتجوا فيقولون  
قد كنا نستنقع في الدنيا فلم فلنسال الشفاعة الذي ربنا فيقولون ايوا آدم طيب  
وسياي قال بن العزني وفي كيفية العرس ما رث كثيره المعقول منها على تسعة اعادة  
في تسعة اوقات الاول الحديث المشهور الصحيح رواه ابولهيبة وابوسعيد الخدري  
رضي الله عنهما واللفظ له قال ان ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول  
الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية  
الشمس بالظهرة نحو ليس معها سحب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر  
صحو ليس فيها سحب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله يوم  
القيامة الا كما تضارون في رؤية اهدها اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن  
ليتبع كل ممة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والاب  
الايتسا قطنون في النار حتى انالم يبقى الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغير  
اهل الكتاب فيدعوا اليهم ويقول لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيير بن الله  
فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تنفون قالوا عطينا  
ياربنا فاستغنا فيشار اليهم الا تزدون فيمشرون الى النار كانوا سراج محلم

بعضها بعضا فيسا قظون في الناس ثم تدعى النصراري فيقال لهم ما كنتم تعبدون  
قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال  
لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاستنافينا رايهم الا ترون فيحشرون  
الى جهنم كانوا سواب يحطم بعضها بعضا فيسا قظون في النار حتى لم يبق الا من كانت  
يعبد الله من برو فاجراتا هم رب العالمين في ادى صورة من التي رواه فيها قال فما  
تتظنون تتبع كلمة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقا الناس في الدنيا افقوا لنا  
اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعموز بالله منك لا نشرك بالله شيئا  
او ثلاث حتى ان بعضهم ليجاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونها  
فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقا نفسه الا اذن الله  
له بالسجود ولا يبقى من كان سجدا تقا وريا الا جعل الله ظهره طبقة واحدة  
كل ارضا ان سجدا على قفاه ثم يرفعون رداهم وذكروا في الصورة التي رواه فيها  
اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الحجر على جهنم وكل الشفاعة  
ويقولون اللهم سلم سلم وذكر الحديث وسياقي تمامه ان شاء الله تعالى الثاني صح من حديث  
عائشة رضي الله عنها انما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نوقش الحساب  
عذب قلت يا رسول الله ليس الله يقول فسوف يجاس حسابا يا يسير قال ليس ذلك  
الحساب ذلك العرض وسياقي الثالث روى الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرصات الحديث  
وسياقي الرابع روى عن انس رضي الله عنه انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم يجابن  
ادم يوم القيامة كأنه بدح الحديث وسياقي الخامس ثبت عن ابي هريرة رضي الله عنه  
وابي سعيد الخدري واللفظ له يوقى بعد يوم القيامة فيقال له الم اجعل لك معا  
ووصل وعالا وولدا وتركتك تراس وترتق فكت تظن انك ملوق يومك هذا

فيقول لا يقال له اليوم انساك كما نسيتي وهذا حديث صحيح قلت فيه الترمذي  
ومسلم مطولا السادس ثبت من طرق صحاح ان ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
القيامة فيضع عليه كنفه فيقال له عبدى تذكر يوم كذا وكذا حيث لمك كذا وكذا وكذا  
فلا يزال يقره حتى يرك انه قد هلك ثم يقول له عبدى اناس تزنا عليك في الدنيا  
وانا اغفرها لك اليوم السابع وفي الصحيح عن ابى زرعى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انى لا علم اخراهل الجنة رفولا الجنة واخراهل النار حرزها النار رجل يوتى  
به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صفار زنوبه وارفعوا عنه كبارها وذكر الحديث  
الثامن وفي الصحيح عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يخرج من النار لربعة فيموتون على الله فيلنفت اهدم فيقول اى رب انا ارضجتى منها  
فلا تعدن فيها فينجيه الله منها وروى مسلم بجمع الله الناس فيقوم المومنون  
حتى تزلف لهم الجنة فياتون آدم فيقولون يا ابا ناسفح لنا الجنة فيقول وهل  
اخركم من الجنة الا خطيئة ابيكم آدم لت بصاحب ذلك وذكر صاحب الشفاة  
قال تعالى ويوم يرضى الذين كفروا على الناس وذلك قوله في الحديث المتقدم  
الارادون فتخشرون الى جهنم كما ناسراب يحطم بعضها بعضا قال القاضى ابو بكر  
ابن العربي وهذا مما اغفله الائمة في التفسير التاسع العرم على الله ولا علمه  
في الحديث الا قوله في النسخ المتقدم حتى ازال ميق الامن كان يعبد الله من بروفهم  
اقام رب العالمين وذكر الحديث قلت اذا تتبعنا الا حارث في هذا الباب على  
هذا السياق كان الحسن والصحيح منها اكثر من تسعة وقد خرج مسلم عن ابى برزة  
الاسلمى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم  
القيامة حتى يسال عن اربع الحديث وسياقى وقوله في الحديث الآخر اذا كان  
يوم القيامة رعا الله بعد من عباده فيوقفه بين يديه فيساله عن جهنم

كما يسأله عن عمله وخرج مسلم عن عدى بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان الحديث وسياتي وخرج البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب الحديث وسياتي ويضمن من غير رواية البخاري عن اللوح المحفوظ ثم اسرافيل ثم جبرائيل ثم الانبياء نبياً نبيا صلوات الله عليهم اجمعين وسياتي وخرج الترمذي وابن ماجه حديث الرجل الذي ينفر على تسعة وتسعين سجلاً وسياتي وهذا كله من باب العرض على الله واذا اتبعت الاحاديث كانت اكثر من هذا في مواضع مختلفة واشخاص متباينة والاداء علم وفي بعض الجزاءه يمتنى رجال ان يبيت بهم الى النار ولا تعرف قايحهم على الله تعالى ولا يكشف ما وبيهم على رسول الخلاق قلت واما ما وقع من ذكره من كشف الساق في الحديث وذكر الصورة في ابيضا حه وكشف في حديث ابي هريرة من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما ما قام من طول هذا اليوم ووقوف الخلائق فيه كان مقدار خمسين الف سنة فقد جاء من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدار خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون عليه اضعف من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا ذكره قاسم بن اصبغ ويقال قيل غير هذا وسياتي ومنها يوم الجمع وحققت في العربية ضم واحد فيكون شغماً ووزوجاً الى زوج فيكون جماعاً قال تعالى يوم تجمعكم ليوم الجمع وقال ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه وهو في القرآن كثير ومنها يوم الفراق قال الله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يقولون فاما الذي امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون وهو معنى قوله تعالى فرتق

في الجنة وقرئ في السبيل ومنها يوم الصديق والصدور ايضاً قال الله في يوم ٢ يصدر الناس  
أشتاتاً وقال يومئذ يصعدون ومعناها معنى الامم الذي قبله ومنها يوم البعثة  
ومعناها تتج السنى المختلط مع غيره حتى يخلص منه فيخلص الله الى الاجساد من  
التراب والكافرين من المومنين والمنافقين ثم يخلص المومنين من المنافقين كما في الحديث  
الصحيح ان الله الى يوم الاولين والآخرين في صعيد واحد خرجهم مسلم من حديث ابي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في يومئذ يخرج عتق من النار فيلتقط الكفار  
لقط الطائر حب السمسم وهو صحيح ايضاً وسياى وقال صلى الله عليه وسلم يومئذ يربال  
ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدنوا بعدك ومنها  
يوم الفرع وحقيقته فرع ضعف النفس عن حمل المعاني الطارية عليها خلاف  
العادة فان أتمر كان جينا وعند ذلك تشوق النفس الى ما يقويها فلاجل  
ذلك قالوا فرعنا من كذا اي ضعفنا عن حمله عند طريانه على وفرعت ابي كذا اي  
تشوق نفسي عند ذلك الى ما يقويها على الزالة ما تزل بنا والافرة كلنا خلاف  
العادة فهي فرع كلها وفي التزييل لا يميزهم الفرع الاكبر وقد اختلفت  
فيه فقيل هو قوله لا تبكى يومئذ لم يمين وقيل اذا طبقت النار على اهلها وزج  
الموت بين الجنة والنار وقال الحسن هو وقت يؤمر بالعباد الى النار وعنه ان  
الفرع الاكبر النخلة الافرة وتتلقاهم الملائكة بالبشارة حتى يرحبوا من قبورهم  
ومنها يوم النار يخفيف الدال من الندى وتشديدها من ندى اذا ذهب وهو  
قوله يوم تولون مدبرين وهو الذهاب في غير قصد وروى ايضاً عن ابي هريرة  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا مرام الله اسرافيل فينخ نخة الفرع  
فينزع اهل السموات والارضن وهي التي يقول الله ما ينزل هو لارا الاحية واحدة  
مالا من فواق فيسير الله الجبال ويرث الارض باهلها رحبا وهي التي يقول الله

# وفص الله تعالى

يوم القيامة ترصف الراحفة تبسها الرادفة قلوب يومئذ واحفة ابصارها شامة  
فيميد الناس على ظهرها فتذهل المراض وتضع الحوامل وتثيب الولدان  
وتولى الناس مدبرين ينادي بعضهم وهو الذي يقول الله تعالى يوم التناد  
يوم تولون مدبرين قال بن العربي وقد روي في ذلك آثار كثيرة هذا مثلها  
قد عوها فالمعنى الواحد يكفينا منها ومن هولها ومن تحقيق المعنى لما قلت  
قد بينا اقوال العلماء في ذلك عند ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه في باب  
ابن تميم الناس قامله هناك ومنها يوم الدعاء وهو النداء ايضا والنداء على  
ثمانية وجوه فيما ذكر بن العربي الاول نداء اهل الجنة بـ اهل النار بالترجيع  
الثاني نداء اهل النار لاهل الجنة بالاستغاثة كما اخبر الله عنهم الثالث يوم  
ندعو اكل اناس بامامهم وهو قوله لتستج كل امة ما كانت تعبد قال المؤلف  
و يقال بكتابهم وقيل بينهم قال سوي السقطي تدعى الامم يوم القيامة  
بانبيائها فيقال يا امة موسى ويا امة عيسى ويا امة محمد غير المجبين لله فانهم  
يتأرون يا اوليا الله هللوا الى السجانه وتعالى فتكاد قلوبهم تتخلى فيها  
الرابع نداء الملك الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادته لا يشقى بعدها ابدا  
وان فلان بن فلان قد شقى شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وسباني الخامس  
النداء عند نزح الموت يا اهل الجنة فلور فلان ويا اهل النار فلور فلان  
السادس نداء اهل النار يا حسرتنا ويا ويلتنا السابع الاشارة لهؤلاء  
الذين كذبوا على ربهم الالعة الله على الظالمين الثامن نداء الله تعالى  
اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لانرضى وقد اعطينا  
ما لم نلتم احدنا من خلقك فيقول اعطيكم افضل من ذلك رضاي قال المؤلف  
رضي الله عنه ونداء سابع ذكره ابو نعيم عن مروان بن محمد قال قال ابو حازم للاج

# وقف لله تعالى

ك  
١٣

يخاطب نفسه يا ابراهيم نيا دى يوم القيامة يا اهل خطيبة كذا وكذا فتقوم معهم  
ثم نيا دى يا اهل خطيبة اخرى فتقوم معهم فاراك يا ابراهيم تريد ان تقوم مع اهل كل  
خطيبة وفي التنزيل يوم نيا دى بهم فيقول ابن شركائى الاية التى فى القصص وحسب  
السجدة ويوم نيا دى بهم فيقول ما زنا اجبتم المرسلين والنداء فى الاخبار كثيرة ياتي  
بيناها وذكرها فى باب من يدخل الجنة بغير حساب ومنها يوم الواقعة واصل وقع  
فى كلام العرب كان ووجد وجهات الشرعية فى تأكيد ذلك يشهدون ما وجد قال  
ابن تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم والمراد بالظهور  
هنا اخبار البارى عن الساعة وانها قريبة ومن اعظم علاماتها الدابة وسيات  
ذكرها ومال العلماء فيها من الاشراف ان شاء الله تعالى وقوله كاذبة مصدر كالباقية  
والعاقبة المسمى لوقتها مقالة كاذبة ومنها الخافضة والرافعة اى ترفع قوما  
فى الجنة وتخط اخريين فى النار والحفص والرفع يستعملان عند العرب فى المكان  
والمكانة والعز والاهانة ونسب سبحانه الحفص والرفع للقيامة توسفا  
ومجازا على عادة العرب فى اضافتها الفعل الى المحل والزمان وغيرهما ما لم يكن  
منه الفعل يقولون ليل قايم ونهار صايم وفى التنزيل بل مكر الليل والنهار  
والخافض والرافع على الحقيقة انا هو وحده فرفع اولياكمه فى اعلا الدرجات  
وصعد اعداءه فى اسفل الدرجات قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن  
وقدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث  
جابر رضى الله عنه من يوم القيامة على كورم فوق الناس قال ابن الفراء  
وهذا حديث فيه تخطيط فى كتاب مسلم لم يتقنه راويه ومعناه ان جميع  
الخلق على بساط من الازرق سوا الامم اهل الله عليه ولم وامته فانهم يرفعون  
جميعهم على شبة من الكورم وكيفضى الناس عنهم وفى رواية الكون انا وامتى

يوم القيامة على مثل فيسوفى نبي هذله حضرا ثم يوزن لى قذلك المقام المحمود  
قلت وهذا الرفع فى المكان كعب الزيادة فى المكانة قال بن العزيم وهى انواع فرقع  
محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة فى اول الخلق وبانه اول من يدخل الجنة ويقع بارها  
ورفع العادلين بالهدى الصحيح المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يمين  
الرحمن وكنتا بيديه يمين ورفع القرالى حيث انتهت قراتهم يقال اقرا ورتل كما كنت  
ترتل فى الدنيا فان مترلتك عند اخر آية تقرأوها وسيأتى ورفع الشهداء فقال  
فى الحديث الصحيح ان فى الجنة مائة درجة اعدها الله للجهاديين فى سبيله الحديث  
وسياتى ورفع كافى اليتيم فقال صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة  
واشار مالك بالسبابة والوسطى يريد فى الجوار وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة  
ليتراون اهل الفرد من فوقهم كما يتراون الكوكب الدرى الفابر فى افق السماء  
وان ابا بكر وعمر منهم وانما ورفع عايشة عند فاطمة رضى الله عنهما فان عايشة  
مولى النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة مع على رضى الله عنهما ومنا يوم الحساب معناه  
ان البارى سبحانه يعيد على الخلق اعمالهم من احسان واساة ويعيد عليهم نعمه  
ثم يقابل البعض بالبعض مما يشف منا على الا فرحكم للمشغوف بحكمه الذى  
عينه للخير بالخير وللشر بالشر وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من  
احد الا وسيله الله ليس بينه وبينه ترجان فقيل ان الله سبحانه  
يحاسب المكلفين بنفسه ويحاسبهم بما ولا يجاسهم واحدا بعد واحد  
والمحاسبة حكم فلذلك تضاف اليه كما يضاف الحكم اليه قال الله تعالى  
الا له الحكم وقال وهو خير الحاكمين وفى الخبر انه يوقف شيخ للمسا فقيل الله  
عز وجل له ياتى ما انصفت غذوتك بالنوم صبغيا فلما كبر سنك عصيتى  
اما انى لا اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك ما كان قيل وانه

ليوتى بالشباب كثير الذنوب فاذا وقف تضعفت اركانها واصطكت ركبته  
فيقول الرب جل جلاله اما اتجسنى اما رقتنى اما حشيت نعمتى اما علمت انى  
مطعم عليك خذوه الى امه الاويه وقيل ان الملايكة يجاسون بامر الله كما ان الحكام  
يحكمون بامر الله وقال تعالى ان الذين يشتركون بهما لله وايما نهم ثنا قليلا الى قوله  
ولا يعلمهم الله وان من لم يكن بهذه الصفة فان الله تعالى يكلمه فيكلم المؤمنين  
ويجاسهم كما يجاسون غير ترجمان الكرام لهم كما اكرم موسى عليه السلام في الدنيا  
بالتكليم ولا يكلم الكفار فحاشا جبه الملايكة ويميزهم بذلك عن اهل الكفاة فتوسع  
قدرته لمحاسبة الخلق كلهم معا كما تتسع قدرته لاهداس خلايق كثيرة معا قال الله  
تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اى الاكخلق نفس واحدة ويروى  
عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلقكم  
كذلك يجاسهم فى ساعة واحدة وفى صحيح مسلم حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون فى رؤية  
الشمس فى الظهيرة لبيت فى سحابة قالوا لا قال هل تضارون فى رؤية  
القمر ليلة البدر لبيت فى سحابة قالوا لا قال فوالذى نفسى بيده لا تضارون  
فى رؤية ربكم الا كما تضارون فى رؤية اهدهما قال فيلقى العبد فيقول  
اى قل الم اكرمك واسودك وازوجك واخرلك الخيل والابل وازرك  
تراس وترتع فيقول بلى فيقول افطننت انك ملاقى فيقول لا فيقول  
انى انسان كما نسيته ثم يلقى الثاني فيقول له ويقول هو مثل ذلك  
بعينه ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب امتك بك  
وكبتك وبرسولك صليت تصدقت وصمت وسميت وسميتي تحير ما استطاع  
قال فيقول ها هنا اذا ثم يقول الان نبعث شاهدا عليك فيفكر فى نفسه

من ذا الذي يشهد على فحمتهم عليه ويقال لغزوه انطق فتنطق فذره وحسه عظامه  
بعده وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي كخط عليه وقد قال  
الله تعالى افرأيت انك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي حاسبا فعليا بمعنى فاعل  
واذا نظر فيها وراى انه قد هلك فان اركته ساعة حسنة وضعت له لاله الا الله  
فكلمه فجهت للسلوت والارض في رواية فطاشت السموات وثقلت البقاة وسياتي  
وقال من نوقش الحاب عذب ومنها يوم السؤال والبارى سبحانه وتعالى يسئل الخلق  
في الدنيا والخرة تقديرا لا قامة الحجة واظهار الحكمة قال الله لى سل بن اسرائيل  
كم اتيناهم من آية بيينة قال واسئلبهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر وقال  
واييل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وهو في القرآن كثير وقال يسئل الصارقين  
عن صدقهم وقال واذا المؤودة سئلت وقال فوربك لنسئلكم اجمعين عما  
كانوا يعملون قيل عن لاله الا الله وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك  
كان عنه مسبويا وقال عليه السلام لا تنزل قوما عبد يوم القيامة حتى يسئل  
عن اربع الحديث وسياتي وروى بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا  
كلم راع وكلم مسبول عن عيسى فالامير الذي على الناس راع مسبول عن عيسى  
والرجل راع على مال سيده وهو مسبول عنه الا فكلكم راع وكلم مسبول عن عيسى  
ومنها يوم الشهادة ويوم يقوم الاشهاد والشهادة على اربعة انواع شهادة محمد وامته  
تحقيقا لشهادة الرسل على قوم الثاني شهادة الارض والايام والليالي بما عمل  
فيها وعيد الثالث شهادة الجوارح قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم  
وارجلهم وقال وقالوا لجلودهم لم تشهدتم علينا وذلك بين ابنا في حديث ابى  
هريرة رضي الله عنه الرابع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وثبتت عليه ويقال لاركانه  
انطق فتنطق باعماله وسياتي بيان هذا الباب كله ان شاء الله تعالى ومنها يوم الجبال

قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتكاذب عن نفسها وجاني  
الجحيم كل احد يقول يوم القيامة نفس نفس من شدة الهول يوم القيامة سوك  
محمد صلى الله عليه وسلم فانه يبكي في امته على ما ياتي وفي حديث عمر رضي الله عنه  
انه قال لكعب الاحبار يا كعب فوفنا هيجنا حدثنا بنينا فقال لكعب يا امير المؤمنين  
والذي نفسي بيده لو وافيت يوم القيامة بمثل عمل سبعين نبيا لانت عليك  
تارات ولا يهنك الا نفعك وان الجنة زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي منتخب  
الا وقع جاثيا على ركبته حتى ان ابراهيم الخليل ليدي باخلة فيقول رب انا  
خيلك ابراهيم لدا سالك اليوم انفسى قال يا كعب اني تجد ذلك في كتاب الله  
قال قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت  
وهم لا يعلمون وقال بن عباس رضي الله عنه في هذه الآية ما تزال الخصومة بالناس  
يوم القيامة حتى ياصم الروح الجسد فيقول الروح رب الروح منك انت خلقتني  
لم يكن لي يد البطش بها ولا رجل امش بها ولا عين ابصر بها ولا اذن اسمع بها  
ولا عقل اعقل به حتى جئت فدخلت في هذا الجسد فضعف عليه انواع العذاب  
وخبى فيقول الجسد رب انت خلقتني بيديك فلت كالحشبة ليس لي يد البطش  
بها ولا قدم اسمى بها ولا بصرا بصر به ولا سمع اسمع به في هذا كشماع الشمس  
فيه نطق لساني وبه ابصر عيني وبه مشيت رجلي وبه سمعت اذني فضعف عليه انواع  
العذاب وخبى قال فيضرب الله لهما مثلا اعمى ومقعدا فضلا وستانا فيه  
ثمار فالاعمى لا يبصر الثمرة والمقعده لا يراها فانك المقعد للاعمى ايتى  
فاحلتي اكل واطعمك قد نامنه فجله فاصابا من الثمرة فلعن من يكون العذاب  
قالا عليها قال عليهما جميعا العذاب قال المؤلف رضي الله عنه وارضاه  
ومن هذا الباب قول الامم كيف يشهد من لم يدركنا الى غير ذلك مما في معناه

حسب ما ياتي ومنها يوم القصاص وفيه احاديث كثيرة ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى ومنها  
يوم الحاقة سميت بذلك لان الامور تحقق فيها قال الطبري كانه صعدا من باب ليل نائم كما  
تقدم وقيل سميت حاقة لانها كانت من غير شرك وقيل سميت بذلك لانها احقت لاقوم  
الحية واحقت لاقوم النار ومنها يوم الطامة ومعناها الغالبة من قولك طم الشيء اذا  
علا وغلب ولما كانت تغلب كل شيء كان لا هذا الام حقيقة روي كل شيء قال الحسن  
الطامة النخلة الثانية وقيل هو حين يساق اهل النار الى النار ومنها يوم الصاخة  
قال عكرمة الصاخة النخلة الاولى والطامة النخلة الثانية الطبري أحسب من صح فلان  
فلانا اذا أصمته قال بن العزني الصاخة التي تورث الصمم وانها المسمومة وهذا  
من بدع الفصاحة حتى لقد قال بعض احداث الانسان حدثني الازمان اصم بك  
الناعي وان كنت اصمعا قال الشاعر

اصمى سبهم ايام فرقتهم • فهل سمعت يسير يورث الصما

ولعمرك ان صحبة القيامة مسمومة تصم عن الدنيا وتسمع امور الاخرة وبهذا كان  
يوما عظيما كما قال تعالى في وصفه بالعظيم وكل شيء كبير في جزائه فهو عظيم  
وكذلك ما كبر في معانيه وبهذا المعنى كان البارئ عظيما لسعة قدرته وعلوه  
وكثرة ملكه الذي لا يبصر ولما كان امر الاخرة لا يخسر كان عظيما بالاضافة الى الدنيا  
ولما كان محدثا له اول صار حقيقا بالاضافة الى العظيم الذي لا يجيد ومنها يوم الوعيد  
وهو ان البارئ سبحانه وتعالى امر ونهى وواعد واوعد فهو ايضا يوم الوعد والوعيد  
للنعم والوعيد للعذاب الاليم وحقيقة الوعيد هو الجزع عن العقوبة عند المني لفة  
والوعد الجزع المثوبة عند الموافقة وقد ضل في هذه المسئلة المبتدعة وقالوا ان  
من اذنب ذنبا واحدا فهو مخلد في النار تخليد الكفار ارضا فلما هاهنا اللفظ  
في اي فلم يفهموا العربية ولا كتاب الله والجلوا شفاعته رسول الله صلى الله عليه

وسلم وسياتي الرعليهم في ابواب من هذا الكتاب ان شاء الله ومنها يوم الدين وهو في كتاب  
العرب الجليل قال الشاعر

• صا دك يوما ما زرعت وانما • يدان الفتى يوما كما هوداين •  
وقال آخر واعلم يقينا ان ملكك ز ايل • واعلم بان كما تدب نداد •  
ومنها يوم الجليل قال تعالى اليوم تجزون ما كنتم تعملون وقال اليوم تجزي كل نفس بما  
كسبت وهو ايضا يوم الوفاق قال تعالى يومئذ يعرفهم الله دينهم الحق اى صاحبهم وجرهم  
والجنة يخرج جزا الحسنات وال نار جزا السيئات قال تعالى في المعين جزا بما كانوا يكسبون  
و جزا بما كانوا يعملون وقال في جهة الوعيد كذلك تجزي كل كفور ومنها يوم الندامة  
وذلك ان الحسن اذا راى جزا احسانه والكافر جزا كفره ندم المحسن ان لا يكون مستكثرا  
وندم المسي ان لا يكون استغتب فاذا صار الكافر الى عذاب لا تقارله تحرف فلذلك  
سمى يوم الحسرة قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وذلك عند نزج الموت  
على ما ياتي وهم في غفلة يعنى الآن عن ذلك اليوم والحسرة عبارة عن استكثا  
المكروه بعد صفايه ومنها يوم التبديل قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض  
والسماوات وقد تقدم القول في ذلك مستوفى ومنها يوم التلاق قال الله تعالى  
ليتذرا يوم التلاق وهو عبارة عن اتصال المعنيين بسبب من اسباب العلم  
والجمين وهو انواع اربعة الاول لقاء الاموات لمن سبقهم الى الممات  
فيسالونهم عن اهل الدنيا كما تقدم الثاني عمله وقد تقدم الثالث  
لقاء اهل السموات لاهل الارض في المحشر وقد تقدم الرابع لقاء الخلق  
للبارى سبحانه وتعالى وذلك يكون في عرصات القيامة وفي الجنة على  
ما تقدم وياتي ومنها يوم الازفة تقول العرب اذق فلان كذا اى قرب  
قال الشاعر • اذق الدهل غير ان كانا • لما نزل برهالنا وكان قد •

وهي قربة جدا وكل آت قريب وان بعد مده قال تعالى وما يدريك لعل الساعة  
تكون قريبا وما يستبعد الرجل من الساعة وموتة ساعة ومنها يوم المآب ومعناه البصوح  
الى الله تعالى ولم يذهب عن التسمية فيصير اليه وانما حقيقة ان العبد يخلق الله فيه ما  
شأن افعاله فلما خلق في علمه وخلق فيه ايثارا واختيارا ظن الناس انه شيء او ان له  
فعلنا فان امانته وملكه ما كان اعطاه ازعم واب في وقت لا يقع الا باب  
ولم يزل عن الله تعالى في حال فهو الاواب ومنها يوم المصير وهو يوم المآب بعينه  
قال الله تعالى ولله ملك السموات والارض والى المصير فخلق صائرون الى امره  
واخر ذلك راد القرار وهي الجنة والنار قال الله تعالى في حق الكافرين قل تمتعوا  
فان مصيركم الى النار ومنها يوم القضا وهو ايضا يوم الحكم والفصل وسياتي ان  
اول ما يقضى فيه الدماء وقال صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة  
لا يورثي منها قطعا الحديث وفيه كلما برت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين  
الف سنة حتى يقضى بين العباد والفصل والفرق <sup>هو</sup> والقطع فيفصل يومئذ  
بين المؤمنين والكافرين والمحسن والمسيء قال الله تعالى يوم القيامة يفصل بينكم  
الاية وهو يوم الحكم لان انفاذ الحكم هو انفاذ العلم قال الله تعالى الملك  
يومئذ لله يحكم بينهم الاية وقال ذلكم حكم الله يحكم بينكم ومنها يوم الوزن  
قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق الاية وسياتي الكلام في الميزان ووزن  
الاعمال فيه في ابواب ان شاء الله تعالى ومنها يوم عقيم وهو في اللغة عبارة  
عن من لا يكون له ولد ولما كان الولد يكون بين الابوين وكانت الايام  
تتوالى قبل وبعد سهل الاتباع بالبعدية فينا كسبية الولادة ولما لم يكن  
بعد ذلك اليوم يوم وصف بالعقيم ومنها يوم عسير وهذا في حق الكافرين  
خاصة والعسر ضد اليسر فهو عسير على الكافرين لانهم لا يرون فيه املا ولا يعطون

فيه جاحن اذ اخرج المومنون من النار طلبوا مثل ذلك فيقال لهم اخصبوا فيها ولا  
ولا تكلمون حتى يكون المنع الصريح على ما ياتي بيانه في ابواب النار ان شاء الله  
واما المومنون فتخل عقدهم بيسر الى يسر فيجمل طول الوقوف الى تعجيل الحساب  
وتثقيل الموازين وصدان الصراط والظلال بالاعمال ولا يجمل للكافرين  
من هذه العقدة واحدة الا الى اشد منها حتى الى جهنم دار القرار ومنها  
يوم مشهود يسمى بذلك لانه يشهده كل مخلوق وقيل يسمى بذلك لان الشهداء  
يشهدون فيه على ما ياتي والله اعلم ومنها يوم التغابن يسمى بذلك لان الناس  
يتغابنون في المنازل عند الله فريق في الجنة وفريق في السعير وحقيقته في لسان  
العرب ظهور الفصل في المعاملة لاصد المتعاملين والدنيا والاخرة دار العملين  
وحالين وكل واحد منهما له ولا يعطى احدهما الا لمن ترك نصيب من الاخرى  
قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجزنا له فيها ما نشاء لمن نريد وقال من كان يريد  
حز الدنيا نؤت منها وما له في الاخرة من نصيب ومن اراد الاخرة فسهي مشكور  
وحظه في الاخرة موفور ومنها يوم يعبرون قطير والقطير الشدي وقيل  
الطويل واما العيون فهو الذي يعبر فيسمى باسم ما يكون فيه كما يقال  
ليل قاييم ونهار صاييم وكلو في الوجه وعبوسه هو قبض ما بين العينين  
وتعبير الوجه عن عاداتها الطلقة يقال يوم طلق اذا كانت شمس نيرة فاترة  
واذا كانت شمس مدغنة قد غطاهما السماء قيل يوم عبوس واول العيون والكلو  
عند الخروج من القبور ورؤية الجمال في الصور القيية كما تقدم واخر ذلك  
كلو في النار وهو الكلو العظيم يشوي الوجوه وتسقط الجلود على ما ياتي  
ومع العيون شخص الابصار وهي ثبوتها ركن على قنط واحد لاهل البيت  
منه الى غيره كما قال سبحانه ليوم شخص فيه الابصار ومنها يوم تبلل السراير ومعناه

أضراسه المنجات بالاختيار بوزن الأفعال في الصحف وتكشف الساق عند السجود على  
ما تقدم ويأتي ان شاء الله تعالى ومنها يوم لا تمك نفس لنفس شيئا وهو مثل قوله  
وايقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منا شفاعة ولا يؤخذ منا عدل  
ولا هم ينجون وقال يوم لا يخفي مولاهن عما فعلن نفس بما كنتم هيئت  
لا يخفى حد عن احد شيئا بل يفصل كل واحد عن اخيه وابيه ولذلك كان يوم الفصل  
ويوم الفرار قال الله ان يوم الفصل كان ميقاتا وقال تعالى يوم غير المرء من اخيه  
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغيبه اما انه تجزي تقضى  
ويعطى لغير اختياره من حسنة ما عليه من الحقوق على ما يأتي بيانه في حديث  
المفلس ومنها يوم يدعون الى نار جهنم دعا والدع الدفوع اي يدفعون الى جهنم  
ويحبون فيها على وجوههم كما قال تعالى يوم يحبون في النار على وجوههم ومنها  
يوم القلب وهو التحول قال الله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار  
اي قلوب الكفار وابصارهم تتقلب القلوب انتزاعا من اماكنها الى الخناجر  
فلا هي ترجع الى اماكنها ولا هي تخرج واما تتقلب الابصار فالزرق بعد  
الكلى والعمى بعد البصر وقيل تتقلب بين الطمع في النجاة والخوف من الهلكة  
والابصار تنظر من اى ناحية يعطون كتبهم والى اى ناحية يؤخذ بهم قيل  
ان قلوب الشاكين تتحول عما كانت عليه من الشك وكذلك ابصارهم لرؤيتهم  
اليقين الا ان ذلك لا يقع في الاخرة ومنها يوم تشخص والاقام قال الله  
تعالى انا نوفرهم ليوم تشخص فيها الابصار اي لا تخفى فيه من هول ما ترى في  
ذلك اليوم قاله الفرغ وقال بن عباس رضي الله عنه تشخص ابصار الخلائق  
يومئذ الى الهوى لشدة الحيرة فلا يرضون مهطعين اى مدميين النظر  
قال مجاهد والضحاك مقضى رؤسهم اي رافع رؤسهم واقامع الراس

رفعه قال بن عباس ومجاهد قال الحسن وجوه الناس يومئذ الى السماء ينظر احد  
الى احد فان قيل فقد قال تعالى في غير هذه الاية خاشعا ابصارهم وقال شعبا  
ابصارهم فكيف يكون الراجع راسه الناظر نظره طويلا حتى ان طرفه لا يرتد اليه  
خاشع البصر فالجواب انهم يخرجون حال المص الى الموقف خاشعة ابصارهم وفي  
هذه الحال وصفهم انه كشوع الابصار وازالتوا فوا وضعم الموقف وطال القيام  
عليهم فانهم يصيرون من الحيرة كأنهم لا قلوب لهم ويرفعون رؤسهم فينظرون  
النظر الطويل ولا يرتد اليهم طرفهم كأنهم قد نسوا الغض وجهلوه فهو يسر  
عليهم ومنها يوم لا ينطقون ولا يوزن لهم فيعتذرون وذلك حين يقال لهم  
اضئوا فيها ولا تكلموا وتطبق عليهم جهنم على ما يأتي بيانه في ابواب النار ومنها  
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وان اذن لهم بان يكفوا منا لا بان يقال لهم  
اعتذروا كقوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكيانا الاية وكقوله ربنا افرضا  
منا الاية ومنها لا يكفون الله حديثا ومنها يوم القسمة قال تعالى يوم  
على النار يفتنون اى يعذبون من قولك فتنت الذهب اذا رهيت به في  
النار ومنها يوم لا مرد له من الله يريد يوم القيامة اى لا يرد احد بعد  
ما حكم الله به ووجهه جدا ووقفا ومنها يوم الغاشية سميت بذلك لانها  
تغشى الناس باقرا عما اى نعمهم بذلك ومنعها شية السرج ومنها يوم  
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد ومنها يوم لا يسع فيه ولا ضلال  
قال الله تعالى قل لعبادى الذين امنوا يعيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم  
سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا يسع فيه ولا ضلال وقال تعالى يا ايها  
الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا يسع فيه ولا ضلة  
ولا شفاعة والحلة والحلال الصلابة والمودة ومنها يوم لا ريب فيه

وان وقع هيب الكفار اي شك فليس فيه هيب لقيام الادلة الظاهرة عليها  
قال الله افى الله في البارى شك لقيام الادلة عليه ولشهادة افعاله  
ولاقتضا المحض ان يكون له محض ولكن قد شك فيه قوم وتناه اخرون ولم يجب  
ذلك شكاً في قيام الادلة فلذلك يوم القيامة لا ريب فيه ولا شك فيه على النظر  
في الدليل والعلم فاذا خلق الله لربن على القلب كان الشك قال الله تعالى  
ذلك بان الله هو الحق وانكحي لوفى وان على كل شئ قدير وان الساعة آتية  
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومنها يوم تبيض وجوه وتصور وجوه  
وسياتي بيانه ان شاء الله تعالى ومنها يوم الاذان دخل طاروس على هشام  
ابن عبد الملك فقال له اتق الله واحذر يوم الاذان فقال وما يوم الاذان  
قال قوله تعالى فاذن موزن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق  
هشام فقال طاروس هذا ذل الصفة فكيف ذل المعايين ومنها يوم  
الشفاعة قال الله تعالى من ذا النك ليشع عنده الا باذن وقال تعالى  
ولا يسمعون الا لمن ارتضى ولا يسمع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال  
فالتا من شافعين وسياتي بيانه ومنها يوم العرق وسياتي بيانه في احدى  
في الباب بعد هذا كجد الله وعونه ومنها يوم القاق والجولان وهو عبارة  
عن عدم الاقرار والثبوت يقال قلق الرجل يقلق قلقاً اذا لم يستقر وشله  
جال جلول اذا لم يثبت ومنها يوم الغار قال الله تعالى يوم يغرغر من اخصيه  
وامه وابيه وصاحبه ونبيه فيركل واحد من صاحبه حذراً من مطالبته  
اياها اعالما بينهم من التبعات اوليلاير واما هو فيه من الشدة وقال عبد الله  
ابن كاهر الابهرى يغرضهم لما تبين لهم من عجزهم وقلة هيلتهم الى من  
يميلك كشف تلك الكروب والهجوم ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اتمد  
شيا

شيا سوى ربه تعالى وقال الحسن اول من يعرف يوم القيامة من ابيه ابراهيم عليه  
السلام واول من يعرف من ابيه نوح واول من يعرف من امته لوط قال فيرون  
ان هذه الاية نزلت فيهم ولهذا فرار النبي بخانا الله من احوال هذا اليوم  
بحق محمد بنى الرحمة وصحب الكرام البررة وجعلنا من حشر في زمرةهم وضاف  
بنا عن طريقهم ومندهم عنه وكرمه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله ولم قال  
المولف وقد سررسمية هذه الايام على التوالي من غير تفسير لا غير واحد من  
العلماء منهم بن جاح في سبل الخيرات وابوها عبد الغزالي في غير موضع من كتبه  
كالا حيا وغيره والعين في كتاب عيون الاخبار وهذا تفسيرها حسب ما ذكره  
القاسم ابو بكر بن الغزالي في سراج المرادين وربما زدنا عليه في ذلك والحمد لله  
ذلك ولا يمنع ان يسمى باسما غير ما ذكرنا بحسب الاحوال الكافية فيه من الازهار  
والتضاريف واختلاف الاقدام والحذى والهوان والذل والافتقار  
والصفار والانكسار ويوم الميقات والمرصاد الى غير ذلك من الاسماء  
وسياى النبي على ذلك ان شاء الله في الباب بعد هذا **باب**  
ما يقى الناس في الموقف من احوال العظام والامور الجسام قال المحاسبي  
في كتاب التوهم والاهوال كثير الله الامم من الانس والجن عارة ازل لا قد تزغ  
الملك من ملوك اهل الارض ولزمهم الصفار بعد عتوهم والذلة بعد  
تجبرهم على عبادة الله في ارضه ثم اقبلت الوحوش من اماكنها منكسة روبا  
بعد توهمها من الخلاق والتفادها ذليله من هول يوم الشور من غير  
رية ولا خطية اصابتها حتى وقفت من وراء الخلق بالذلة والانكسار للملك  
الجبار واقبلت الشياطين بعد تمردها وعتوها خاضعة ذليلة للعرض  
على الديان حتى اذا تكاملت عدة اهل الارض من انسا وجنسا

وشياطينها ووحوشها وسباعها وانفاوع وهوامها تناثرت نجوم السماء من فوقهم  
وطمت الشمس والقمر فاظلم عليهم وصارت سما الدنيا من فوقهم قدارت  
من فوقهم بعظمتها فوق رؤسهم وجميع ذلك بعينك وعين اهل الموقف ينظرون  
الى هولها ثم انشقت بعلها فوق رؤسهم وهي ضاربة عام فياهول صوتها  
انشقاقا في سمعهم وتمزقت وتغطت لهول يوم القيامة من عظم يوم الطامة  
ثم نابت حتى صارت مثل العضة المذابة كما قال الجبار تبارك وتعالى فاذا انشقت  
السموات فحات وردة كالدهان وقال يوم تكون السما كاملين وتكون الجبال  
كالعين اى كالصوف المنقوش وهو اضعف الصوف وهبطت الملائكة  
من حافاتهما الى الارض بالتقديس لربها فيوم اخذهم من السما لعظم  
اجسامهم وكثرة اخطائهم وهول اصواتهم وشدة فرقهم من خوف  
ربهم فقوم فرجع حينئذ وفرع الخلاق لترو لهم مخافة ان يكونوا قد  
امروا بهم فافذوا مصافهم محمدقين بالخلاق منسلى رؤسهم لعظم هول يومهم  
قد تسربلوا اجنحتهم ونكسوا رؤسهم بالذلة والخضوع لربهم وكذلك ملائكة  
كل سما الى السما السابعة قد اضعف اهل كل سما على اهل السما الذي قبلهم  
في العدة وعظم الاجسام والاصوات حتى اذا واقي الموقف اهل السموات السبع  
والارضين السبع كسيت الشمس عشرين سنة ثم ادرجت من الخلاق قاب  
قوس او قوسين اذ لا تظل ذلك ذلك اليوم الا تظل عرش الرحمن فمن بين مستظل  
بظل العرش وبين مضيح بحر الشمس قد صهرت واشتد فيها كربها واقلمت قد  
ازدجت الامم وتصايقت ورفع بعضها بعضا واختلفت الاقدام وانقطعت  
الاعناق من العطش قد اجتمع عليهم في مقامهم بحر الشمس موهج انقاسهم  
وتزاح اجسامهم ففاض العرق منهم على وجه الارض ثم على اقدامهم ثم على قدوس

مراتبهم ومنازلهم عند ربهم من السعادة والشقاوة فمنهم من يبلغ العرف <sup>منكيب</sup>  
وحقويه ومنهم الى شحمة اذنيه ومنهم من قد اجمه العرق وكاد ان يلغيب فيه  
قلت ذكر المحاسبي وغيره ان الغطار السما والاشفاقها بعد جمع الناس في  
الموقف وقد قدمنا ان ذلك يكون قبل ذلك وهو ظاهر القرآن كما ذكرنا  
والله اعلم وقد جاء ذلك مرفوعا في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم  
وما ذكره المحاسبي مروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة  
مدق الارض مد الاريم وزيد في سمها كذا وكذا وجه الخلايق بصعيد وهد  
جنهم وانهم فاذا كان ذلك قبضت هذه السما عن اهلها فينشر واعي  
وجه هذه الارض فلا اهل السما اكثر من جميع اهل الارض جنهم وانهم  
بالضعف الحديث بطوله ذكره بن المبارك في رقايقه قال اخبرنا عوف  
ابن ابي المنهال سيار بن سلامة الرياحي قال اخبرنا شهر بن حوشب قال  
حدثني بن عباس فذكره قال بن المبارك واخبرني جويبر عن الضحاك  
قال اذا كان يوم القيامة امر الله السما الدنيا فتشقت باهلها فكون  
الملائكة على حافاتها حتى يامرهم الرب فينزلون الى الارض فيحيطون  
بالارض ومن فيها ثم يامر السما التي تليها فينزلون فيكونون صفا  
خلف ذلك الصف ثم السما الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة  
ثم السابعة فينزل الملك الاعلى فيهاية وهلاله وملكه ومجنته  
اليسرى جهنم فيسمون زفيرها وشهيقها فلا ياتون قطرا من اقطارها  
الا وجدوا صفا قياما من الملائكة فذلك قوله باممش الجن والانس  
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا  
تنفذون الا بسطان والسلطان العذر وذلك قوله عز وجل

وجارئك والملائك صفا وانثقت السما في يومئذ واهيه الملك على رجايا  
 يعني حافاتا يعني بارهايا ماشقق منا فيناهم كذلك ازسموا الصوا فاقبلوا  
 الى الحساب قلت والصح اسادها فان شهرا وجوبير اقدنظم فيها وصفوها  
 قال البخاري في التاريخ جووير بن سعيد البلخي عن الضحاك قال لي يحيى كنت  
 اعرف جوويرا جديثين لم اخرج لهذه هذه الا هارث بقدا وما شهر فقال مسلم  
 في صدر كتابه سئل بن عوف عن حديث شهر وهو قاييم على اسكفة الباب فقال  
 ان شهرا تركوه ان شهرا تركوه قال مسلم يقول اخذته السنة الناس تكلموا فيه وقال  
 عن شعبة وقد لقيت شهرا فلم اعتدبه وذكر ابو هاشم في كتاب كشف علم الازفة نحو  
 مما ذكره الحاشي عن بن عباس رضي الله عنهما والضحك فقال ان الخلايق اذا اجتمعوا  
 في صعيد واحد الاولين والآخرين امر الجليل جل جلاله بملايكة سماء الدنيا ان يتولمهم  
 فيا فذلك واحد منهم انسانا وخصا من المبعوثين انسانا وهما ووحشا وطيرا  
 + وعلوم الى الارض الثانية وهما من بيضا من فضة لفرية وصارت الملايكة  
 + من وراء العالمين حلقة واحدة فاذا هم اكثر من الارض بعشرة ثم ان السجانة  
 + وتعالى يا ملايكة السما الثانية فيجدون حلقة واحدة واذا مثلهم عشرون  
 مرة ثم تنزل ملايكة السما الثالثة فيجدون من وراء الكل حلقة واحدة فاذا هم  
 مثلهم ثلثون ضعفا ثم تنزل ملايكة السما الرابعة فيجدون من وراء الكل حلقة  
 واحدة اكثر منهم باربعين ضعفا ثم تنزل ملايكة السما الخامسة فيجدون من  
 وراءهم حلقة واحدة فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملايكة السما السادسة  
 فيجدون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة ثم تنزل ملايكة السما  
 السابعة فيجدون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعون مرة والخلق  
 تتداخل وتتبدج حتى يعلو القدم الف قدم لشدة الزهام ويخوض الناس

الناس في العرق على انواع مختلفة الى الازقان والى الصدر والى الخوفين والى الركبتين  
ومنهم من يصيب الرشح اليسير كالقاعد في الحمام ومنهم من يصيبه كالعاطش  
اذا شرب الماء وكيف لا يكون العلق والرق والارق وقد قربت الشمس من  
روسهم حتى لو مد احدهم يده لنا لبا وبضا عفرها - بين مرة وقال بعض  
السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيئتها يوم القيامة لاحتقرت الارض  
وزابت الصخر وتشف الانهار فبيما الخلاق يرمون في تلك الارض ايضا  
التي ذكر الله تعالى حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض وهم على انواع في المحتر  
على ما تقدم في حديث معاذ والملوك كالذر كما ورد في الخبر في وصف المتكبرين  
وليس لهم كهيئته الدر غير ان الاقدام عليهم حتى صاروا كالذر في منزلتهم  
واخفا ضمهم وقوما يشربون ما باردا عذبا صافيا لان البصيان يطوفون  
على ابايهم بكوبى من انهار الجنة يسقونهم وعن بعض السلف انه نام فراج  
القيامة قد قامت وكانه في الموقف عطشان وصيان صفار يسقون الناس  
قال قاربتهم ناولوني شربة فقال منهم واحد الك فينا ولد فقلت لا  
فقال فلا انا ولهذا فضل الترويح ولهذا الولد الساقى شروط ذكرناها  
في الاجيا وقوم قدموا على رسولهم ظلما بينهم من الحر وهى الصدقة الطيبة  
لا يزالون كذلك الفعام حتى اذا سمعوا نقر الناقور الذي وصفناه في  
كتاب الاجيا وهو من بعض اسوار القمان فتوجه له القلوب وتخشع  
الابصار لعظيم نوره ويستاق العرش من المؤمنين والكافرين يظنون  
ان ذلك عذاب يزداد في هول يوم القيامة فاذا بالعرش تحمده ثمانية املاك  
قدم الملك مائة عشرين الفحة وافواج الملايكة وانواع الغمام باصوات  
التسبيح لهم هرج عظيم لا تطيعه العقول حتى يستقر العرش في تلك الارض

البيضا التي خلقها الله لي لهذا الشأن خاصة فطرق الرمش وتحشش وتشفق البريا  
وترعب الانبياء وتحاف العلماء وتفرغ الاوليا والشهدا من عذاب الله سبحانه الذي يطبقه  
شيء ازغشاهم نور حتى غلب على نور الشمس التي كانوا في حرها فلا يزالون يموج  
بعضهم في بعض الفعام والحليل بحانه لا يكلمهم كلمة واحدة حتى يذهب الناس  
الى آدم فيقولون يا ابا البشر ادر علينا شديد واما الكافر فيقول يا رب ارحمني ولو الى  
النار من شدة ما يرى من الهول يقولون انت الذي خلقك الله بيده واسجد لك ميلاية  
وتسبح فيك من روجه اشفع لنا في فصل القضاء وذكر امر الشفاعة من بنى الى بنى وان ما  
بين اتيانهم من بنى الى بنى الفعام حتى تنهل الشفاعة الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
على ما ياتي بيانه من امر الشفاعة في احاديث ان شاء الله تعالى وكو من هذا ذكره الفقيه  
ابو بكر بن رجبان في كتاب الاشارة قال فاذا كان يومئذ جمع الله الاولين والآخرين  
في صعيد واحد وكورت الشمس والاندثار نجوم ومارت السما فوق الخلاق مورا  
وتقطرت من عظيم هول ذلك اليوم وتشدقت بالفعام المتزل عيلين من فوقهن  
ثم صارت ورة كالدهان وكشطت سما سما وزلت الملائكة تنزيلا وقام الخلائق  
وخلال قيامهم قل ما قيل في قيام مقدار اربعين عاما الى ثلاثية عام واي ما كان فاليوم  
يسعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب اهل حديث وفيه رزق عليه اولاهها  
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وسياى بكاله وهم في قيامهم ذلك في الكلمة  
دون الجبر كما في صحيح مسلم من حديث ثوبان عراة غرلا اعطش ما كانوا واجوع ما  
كانوا قطع عراة فلا يسقى ذلك اليوم الا من سقى لله عز وجل ولا يطعم الا من اطعم  
الله ولا يسي يومئذ الا من كسى الله ولا يلقى الا من اكل على الله ومصداق هذا  
من كتاب الله عز وجل قوله الحق يوفون بالندر الى قوله تعالى فواقهم الله شر ذلك  
اليوم اى من ازالة الجوع والعطش والى الى غير ذلك من احوال القيامة وقرانها  
على

على ما ياتي بيانه في هذا الباب الفلكي ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي معاوية  
عن عاصم عن ابي عثمان عن سلمان قال قطع الشمس يوم القيامة سبعين  
سنة ثم تدنى من حجاج الناس حتى يكون قاب قوسين قال فيقولون  
حتى يشرح العرق على الارض قائم ثم يرتفع حتى يغمر الرجل قال سلمان  
حتى يقول الرجل غمر ثم يرفع قائم اذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض الاترون  
ما انتم فيه ايتوا اباكم ادم فيشفع لكم الحديث بطوله وسياق مرفوعا من حديث  
ابي هريرة واخرجه بن المبارك ابنا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي  
عن سلمان قال تدنى الشمس من الناس يوم القيامة حتى تكون من راس قاب  
قوس او قوسين قطع سبعين سنة وليس على احد يومئذ طحرية ولا يري  
فيها عورة مؤمن ولا مؤمنة ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة واما  
الاطرون او قال الكفار فقطبهم فانما يقول اجوافهم عرق عرق قال نعيم  
الطحمية الخزقة واخرجه هناد بن السرى حدثنا قيس بن عبيان عن سليمان  
التيمي فذكره سوا الا انه قال ولا يجدرها بدل ولا يضر وقال واما الكافر  
او الاطرون فقطبهم طمحا حتى يسهو اجوافهم عرق عرق مسلم عن سليمان بن عامر  
عن المقدار بن الاسود عن ابي عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كقناريل قال سليمان بن عامر  
فوالله ما ادري ما يعنى بالميل امسافة الارض او الميل الذي تكلم به العين  
قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبية ومنهم  
من يكون الى ركبية ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلج العرق اجماعا قال و اشار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه واخرجه الترمذي و زاد بعد قوله  
تكلم به العين فظهرهم الشمس وذكرنا ابن المبارك اخيرا مالك بن مغول

# وقف لله تعالى

عن عبدة الله بن الميزان قال ان الاقدام يوم القيامة مثل النبل في القرن والسيد  
الذي يجد تقدميه موضعاً يضربها عليه وان الشمس تدنى من رؤسهم حتى لا يكون  
بينها وبين رؤسهم اقل من ميل او ميلين ثم يزداد في حرها بضعة وستون ضعفاً  
وعند الميزان ملك اذا وجزن العبد نادى الا ان فلان بن فلان قد ثقلت  
موازينه وسعد سقارة لا يستغنى بعدها ابدا الا ان فلان بن فلان خفت  
موازينه وثق ثقاً لا يسعد بعده ابدا مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيامة ليذهب في  
الارض سبعين ذراعاً باعاً وانك ليسخ الى افواه الناس او الى اذانهم يشك  
ثوابها قال اخبره البخاري وعن بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يوم اخذهم في رشح الى نصف  
اذنيه اخبره البخاري والترمذي وقال حديث صحيح مرفوعاً وموقوفاً ورواه  
هنا ابن السري قال حدثنا محمد بن فضيل عن ضرار بن مرة عن عبد الله بن  
الليث عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال له رجل ان اهل المدينة  
ليوفون الكليل يا ابا عبد الرحمن قال وما منهم ان يوفوا الكليل وقد قال  
الله تعالى ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين  
قال ان العرق يبلغ انصاف اذانهم من هول يوم القيامة وعظمه  
وخرجه الوايلي من حديث بن وهب قال حدثني بن ميسرة عن ابى  
هاني عن ابى عبد الرحمن الجيلي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما  
وقال وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم  
الناس لرب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف  
بكم اذا جمعكم الله على عذو جل كما يجمع النبل في الكنانة خمسين  
الف

# وقف لله تعالى

الفاسنة لا ينظر اليكم قال الوايلي غريب جيد الاسناد وقد خرج مسلم لابن وهب عن ابي هانئ نفسه عن ابي جليل عند عبد الله امارث ابن المبارك قال اضربنا الاوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول ان للناس يوم القيامة جولة وهو قوله عز وجل يقول الانسان يومئذ ان المضي وقوله ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت وفي حديث جويبر عن الضمك فينزل الملك الملك في بياضه وملكه ومكتبته اليسرى جهنم فيسمون زفيرها وشهيقها فلا ياتون قطرا من اقطارها الا وجدوا صوفيا قياما من الملائكة قد كلفه قوله تعالى يا مشرك الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسطان والاسطان العذر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوفن جبريل يوم القيامة حتى ابغاني فقلت يا جبريل الم يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ذكره ابو الفرج بن الجوزي فقال لي يا محمد لتشهدن من هول ذلك اليوم ما ينسبك المقفرة ذكره ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله **فصل** قلت ظاهرا ما رواه ابن المبارك عن سلمان ان الشمس لا يضر حرها مؤمنا ولا مؤمنة المومنين في الموتين وليس كذلك الحديث المقدس المذكور بعده وانما الملائكة لا يضر حرها مؤمنا كامل الايمان او من استظل بظل عرش الرحمن كما في الحديث الصحيح سبعة ينظلم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الحديث رواه الائمة مالك وغيره وسياتي في الباب بعد هذا وكذلك ما جاء ان المرء في ظل صدقة وكذلك الاعمال الصالحة اصحابها في ظلها ان شاء الله وكل ذلك من ظل العرش والله اعلم وما غير هؤلاء فمتفاوتون في العرق على ما دل عليه حديث مسلم قال ابن العربي وكل واحد يقوم عرقه معه فيفرق فيه الى انصاف ساقيه

فصل

والى جانبيه مثلما بينت من يبلغ كعبيه ومن الجهة الشوى من يبلغ ركبته  
ومن امامه من يكون عرقه الى نصفه ومن خلفه من يبلغ العرق صدره  
وهذا خلاف المقار في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الاله المقتلة  
اخذهم الى اقد واحد ولا يتفاوتون كما ذكرنا مع استواء الاله ومجاورة المحي  
وهذا من القدرة التي تحرق العارقات في زمن الايات وقال الفقيه ابو  
بكر بن برهان في كتاب الارشاد له ولا يبعدن عليك هذا يرك الله ان يكون  
الناس كلهم في صعيد واحد وموقف سوا يشرب احدهم او بعضهم من الحوض  
ولا يشرب الغير ويكون النور يسمى بين يدي البعض في الظلمات مع قرب  
المكان وازدهام الناس ويكون احدهم يفرق في عرقه حتى يبلغه او يبلغ منه  
عرقه ماشا الله جراً السعيه في الدنيا والاخرة في ظل العرش مع قرب المكاتب  
والمجاورة كذلك كانوا في الدنيا يمضي المومن بنورا يمانه في الناس والكافر في  
ظلام كفرة والمؤمن في وقاية الله وكهايته والكافر والعاصي في خذلان  
الله لهما وعدم العصمة والمومن السبي يكدع في سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ويروى يبرر اليقين ويمشي في سبل الهداية بحسن الاقدا والمتبع  
عطشان الى ماروى المومنين به هيران لا يشتم سالك في سالك  
ضلالا البديع وهو لا يدرك كذلك في الوجود الاعشى لا يجد نور بصره  
البصير ولا ينعف رواقا له بواطن ظمرت وطواهر بطت فتشور ذلك  
وتفطن واستغن بالله يمينك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
وقال ابو حامد واعلم ان كل عرق لم يخرج به التعب في سبل الله من حج وجماد  
وصيام وقيام وتردد في قضا حاجة سلم وتخل شقة في امر معروف  
او من عن منكر في تزجبه الحيا والخوف في صعيد القيامة ويطول فيه  
الكتب

الكرب ولو سلم بن ادم من الجهل والغرور لعلم ان تعيب العارقي في تحمل مصاعب  
الدنيا الهون امر واقصر ازمانا من عرق الكرب والاشطار في القيامة  
فانه يوم عظيم شدة طويل مدته وذكر ابو نعيم عن ابي حازم انه قال لوناوي  
مناد من السما من اهل الارض من دخول النار لحق عليهم الوجع من هول  
ذلك الموقف ومعانية ذلك اليوم **باب** ما ينجي من الهول يوم القيامة  
وكربها مسلم عن ابي لهيرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله كربة من كرب  
يوم القيامة وذكر الحديث وخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول قال  
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن نافع قال حدثني بن ابي فديك  
عن عبد الله بن ابي عبد الله عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة  
رضي الله عنه قال فرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وكنت  
في مسجد المدينة فقال اني رايت الباهرة عجا ريت رجلا من امتي جاء ملك  
الموت ليقبض روجه فجاءه بر والديه فرجعته ورايت رجلا من امتي قد  
بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فاستغذ من ذلك ورايت رجلا  
من امتي قد اهتموشته ملائكة العذاب فجاءته صلاة فاستغذت من ايديهم  
ورايت رجلا من امتي يلهث عطا كلما ورد هوضا منع منه فجاءه صياحه  
فسقاه وارواه ورايت رجلا من امتي والبشون فغورا حلقا حلقا  
كلما دنا حلقه طروره فجاءه اغتاله من الجبابرة فاخذ بيده فاقعه  
الى جنبي ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة  
وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة  
فهو مخير فيها فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وارسلاه النور

وريت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا يكلموه فجاآته صلاة الرحم فقالت يا مشر  
المومنين كلموه فكلوه ورايت رجلا من امتي يتقى وهج النار وشررها  
بيده عن وجهه فجاآته صدقة فصارت سرا على وجهه وظلا على رأسه  
ورايت رجلا من امتي قد أخذت الذبانية من كل مكان فجاآه امره بالمعروف  
ونهي عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وارضاه الجنة مع ملائكة الرحمة  
ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الحجاب فجاآه خلقه  
فاخذ بيده فادخله على الله ورايت رجلا من امتي قد هوفت صحيفته  
من قبل شماله فجاآه خوفه من التلوي فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه  
ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاآته ارقام فتقلوا اميزانه ورايت  
رجلا من امتي قايا على شفير جهنم فجاآه وجهه من الله فاستنقذه من ذلك  
ومضى ورايت رجلا من امتي هوى في النار فجاآته رمعه التي بكاهن  
خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورايت رجلا من امتي قايا على  
الصراط يريد كما ترعد السعفة فجاآه حسن ظنه بالله فمكنه رعدته  
ومضى ورايت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويكبوا احيانا  
فجاآته صلاة على فاخذت بيده واقامته ومضى على الصراط ورايت رجلا  
من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب وونه فجاآته شهادة ان  
لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة قلت لهذا حديث عظيم  
ذكر فيه اعمالا خاصة تنجي من احوال خاصة والله اعلم وقد ينجي منها كله  
ما ثبت في صحيح مسلم عن بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هو يب رجل من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شئ الا انه  
كان يخالط الناس وكان مؤسرا فكان يا مرغلما ان يتجاوزوا عن المعسر  
قال الله

قال الله عز وجل انا اصدق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وخرج عن  
حذيفة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة  
ف قيل له ما كنت تفعل فقال اما ذكروا ما ذكر فقال انى كنت اباي الناس  
فكنت انظر المعسر واتجاوز في السكة او في النقد ففعله فقال بن  
مسعود رضى الله عنه انه طلب غريماله فتوارى عنه ثم وجده فقال الخ  
مفسر قال الله قال الله قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من سره ان يحجبه الله من كرب يوم القيامة فليتنس عن معسر او يرضع  
عنه وعن ابي ميسرة واسم كعب بن عمرو رضى الله عنه انه سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظلم الله في  
ظلمه فرجبه مسلم وقال انس بن مالك رضى الله عنه من انظر مديونا  
فله بكل يوم عند الله وزن احد عالم يطلبه وروى الائمة عن ابي  
هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلمهم  
الله في ظلمه يوم لا اظلم الاظلمه الاعام العادل وشاب نشا بعبارة  
الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تجابا في الله اجتمعا  
عليه وتفرقا عليه ورجل رعت امرأة ذات منصب وجمال فقال انى  
اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله  
ما تنفق به يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه معنا في ظلمه اى في  
ظل عرشه وقد جاء هكذا مفسرا في الحديث وروى ابو هذبة ابراهيم  
ابن هذبة قال حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من اشع جابيا او كسى عريانا او اوى مسافرا اعاده  
الله من الهوال يوم القيامة وخرج الطبراني سليمان بن احمد عن يزيد

الرقاشي عن النبي بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صل  
الله عليه وسلم من لم يؤمن بالله ولم يؤمن باليوم الآخر لم يؤمن بالله  
يوم القيامة وفي التنزيل تحقيرا لهذا الباب وجاء مع له قوله الحق  
يوقون الى قوله فو قالهم الله شر ذلك اليوم مع قوله انا لا نضع اجر  
من احسن عملا مع قوله في غير موضع بعد ذكر الاعمال الصالحة فلا ضوف  
عليهم ولا هم يحزنون **باب** ذكر النعيم الحافظ قال حدثنا

سليمان بن احمد قال حدثنا احمد بن يحيى بن خالد قال حدثنا محمد بن  
سلام قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا مالك عن محمد بن عمرو عن ابي  
سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة  
قال وما يكفرها يا رسول الله قال الامموم في طلب المعيشة قال احمد بن

يحيى فقلت كيف سمعت هذا من يحيى بن بكير فلم يسمع احد غيرك  
قال كنت عند يحيى جالسا فجاء رجل فذكر ضعفه قال فقال بن بكير  
حدثنا مالك فذكره **باب** في الشفاعة العامة لنبينا صلى الله عليه

وسلم لاهل المحشر مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوما يلحم فرجع اليه الذراع وكانت تجبه فنهش منها  
نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذلك  
بجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الاعمى ويطعمهم  
البصر وتدفعوا الشمس فيبلغ الناس من الغم والكره ما لا يطيقون  
ولا يهتمون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا  
ترون ما قد بلغكم الا تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس  
لبعض

لبعض ايوا ادم فياتون ادم فيقولون يا ادم انت ابونا ابو البشر خلقك  
الله بيده ونعج فيك من روجه وامر الملائكة فيسجدوا لك اشفعنا لنا الى ربك  
اللاترى ما نحن فيه اللاترى ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربى غضب اليوم غضبا  
لم يفيض قبله مثله ولن يفيض بعده مثله وانها ناني عن الشجرة فعصيته  
نقى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فياتون نوحا فيقولون  
يا نوح انت اول الرسل الى الارض وسماك الله عبدا شكورا اشفعنا الى  
ربنا اللاترى ما نحن فيه اللاترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربى قد غضب  
اليوم غضبا لم يفيض قبله مثله ولن يفيض بعده مثله وانها قد كانت لي  
رعوة دعوت بها على قومي نفسى اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم  
فيقولون يا ابراهيم انت بنى الله وخليته من اهل الارض اشفعنا الى ربك  
اللاترى ما نحن فيه اللاترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربى قد غضب  
اليوم غضبا لم يفيض قبله مثله ولن يفيض بعده مثله وذكر كذبا بنقى  
نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون  
يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وتبكيه على الناس اشفع  
لنا الى ربك اللاترى ما نحن فيه اللاترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان  
ربى قد غضب اليوم غضبا لم يفيض قبله مثله ولن يفيض بعده مثله  
وانى قلت نفا لم او مرتبلا نفسى نفسى اذهبوا الى عيسى  
فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس  
فى المهد وكلمت منه القاها الى مريم وروح منه فاشفعنا الى ربك  
اللاترى ما نحن فيه اللاترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربى قد  
غضب اليوم غضبا لم يفيض قبله مثله ولن يفيض بعده مثله ولم يذكر له

زينا نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيا توفى  
فيقولون يا محمد انت رسول الله وضامن الانبيا وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك  
وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فانطلق فانت  
تحت العرش فاقع ساجدا لربى ثم يفتح الله على ويلهمنى من محامده وحسن الثنا  
عليه شيا ولم يفتح له احد غيرى من قبلى ثم قال يا محمد ارفع راسك سل تقطع اشفع  
تشفع فارفع راسى فاقول يا رب امتى امتى فيقال يا محمد ارض الجنة من اقلك  
من لا صاب عليه من الابواب اليمين من ابواب الجنة وهم شركا الناس فيما سوى  
ذلك من الابواب والذى نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع  
الجنة لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى وفى البخارى كما بين مكة  
وحير **فصل** هذه الشفاعة العامة التى قضى بها نبينا صلى  
الله عليه وسلم من بين ساير الانبيا هو المراد بقوله عليه السلام لكل نبى دعوة مستجابة  
فتعمل كل نبى دعوة وانى ائتمنت دعوتى شفاعتى لامتى ورواه الامية  
فى البخارى وسلم وغيرها وهذه الشفاعة العامة لاهل الموقف  
انما هى لتجليل صابهم ويراهوا من هول الموقف وهى الخاصة به صلى الله عليه  
وسلم وقوله فاقول يا رب امتى امتى اهتمام بامر امته واظهار محبته  
فيهم وشفقتهم عليهم وقوله فيقال يا محمد ارض الجنة من اقلك  
من لا صاب عليه يدل على انه يشفع فيما طلب من تجليل حساب اهل الموقف  
فانه لما امر بارضال من لا صاب عليه من امته فقد شرع فى حساب  
من عليه حساب من امته وغيرهم وكان لطلب هذه الشفاعة من الناس  
بالام من الله لهم حتى يظهر فى ذلك اليوم مقام نبيه صلى الله عليه  
وسلم المحمود الذى وعده ولذلك قال كل نبى لت لالت لى حتى  
انتهى

انتهى الامر الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال انما لاروى مسلم عن قادة عن ابن  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجمع الله الناس يوم  
القيامة فيهمون لذلك وفي رواية فيهمون فيقولون لو استشفنا  
الى ربنا حتى يرتجنا من مكاننا هذا قال فياتون ادم وذكر الحديث وذكر  
ابو حامد ان بين ابيانهم من آدم الى نوح الفعام وكذا بين كل نبي  
الى محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ايضا ان الناس في الموقف على طبقات  
مختلفة وانواع متباينة بحسب جرائمهم كما تبع الزكاة والقال والفادس  
على ما ياتي بيانه واخرون قد عظمت فروجهم وهي تسيل صديدا يتاذى  
بشئها حيرانهم واخرون قد صلوا على جذوع النيران واخرون قد خرجت  
الستهم على صدورهم اقيح ما يكون وهو لاء المذكورون هم الزناة والموطيه  
والكذابون واخرون قد عظمت بطونهم كالجمال الهامس وهم اكلون  
الربا وكل ذي ذنب قد لبث اسود ذنبه قال في كتاب كشف علم الاخرة  
وذكر في اخر الكتاب ان الرسل يوم القيامة على المنابر والعلما والادنيا  
على منابر صفار رؤسهم ومنبر كل رسول على قدره والعلما العاملون  
على كراسي من نور والشهدا والصالحون كقرى القران والموزنون  
على كئبان من مسك وهذه الطائفة العاملة اصحاب الكراسي  
هم الذين يطلبون الشفاعه من ادم ونوح حتى يشهدون الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الفقيه ابو بكر بن بريان في كتاب الارشاد  
له ويلهم روس المحشى الطلب من يشفع لهم ويرحمهم ما هم فيه  
وهم رؤسا اتباع الرسل فيكون ذلك **باب ٧٩** ما جاء  
ان هذه الشفاعه هي المقام المحمود التوفى عن ابى سعيد الخدرى

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة  
ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يؤميد آدم ومن سواه الا تحت  
لوائى وانا اول من تشققت عنه الارض ولا فخر قال فيفزع الناس ثلثا قرعة  
فيا تون آدم فيقولون انت ابونا فاشفع لنا الى ربك فيقول انا اذ نبت زينا  
فاصلبت به الى الارض ولكن ابونا نوحا فيقول انى دعوتك على اهل الارض  
دعوة فاهلكوا ولكن اذهبوا الى ابراهيم فيقول ابراهيم فيقول انى كذبت  
ثلاث كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من كذبة الا ما ضل بها عن رب  
الله ولكن ايتوا عيسى فيقول انى عدت من دون الله ولكن  
ايتوا محمد فيقولون فانطلق معهم قال ابن جعدان قال سمعته فكانى انظر الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاصد بكلمة باب الجنة فافقعا فيقال من هذا  
فيقال محمد فقال محمد فيفتمون لى ويرهبون فيقولون مر بها فاضربها  
فيلهنى من الثا والحمد فيقال لى ارفع ربك وسل تعطى واشفع تشفع  
وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذى قاله الله في عسى ان يفتك  
ربك مقاما محمودا قال سفيان لسرع عن انس الالهذه الكلمة فاخذ  
بكلمة باب الجنة فافقها قال الترمذى حديث حسن ورضه ابودود  
الطيالى بمناه عن بن عباس رضي الله عنه قال حدثنا حماد بن سلمة  
قال حدثنا علي بن زيد عن ابى نصر قال خطبنا بن عباس على منبر البصرة  
حمد الله واشاع عليه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا  
وله دعوة كلم قد تجرها في الدنيا وانى ارضتها دعوتى بشفاعتى لامتى  
يوم القيامة الا وانى سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر واول من تشققت  
عنه الارض يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد كنه آدم صلى الله عليه وسلم

وَمَنْ دُونَهُ وَلَا فخرَ وَيُشَدُّ رِيبَ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى النَّاسِ فَيَقُولُونَ انْطَلِقُوا بِنَا  
 إِلَى آدَمَ ابْنِ الْبَشَرِ فَيَسْمَعُونَ لَنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَنَا الْحَدِيثَ  
 وَفِيهِ قِيَامُونَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ اسْمِعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضَى بَيْنَنَا  
 فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَا كَمَا إِنِّي اتَّخَذْتُ وَأُمِّي الْهَيْبَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ  
 لَوْ أَنَّ مَتَاعًا فِي رُوعَا قَدِ هَمَّ عَلَيْهِ أَكَانَ يُوَصَّلُ إِلَى مَا فِي الرُّوعَا حَتَّى يَقْضَى  
 الْحَاقَمُ فَيَقُولُونَ لَا فَيَقُولُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ الْيَوْمَ  
 وَقَدْ غَضِبَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَيَأْتِيهِ النَّاسُ فَيَقُولُونَ اسْمِعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يَقْضَى بَيْنَنَا فَيَقُولُ  
 إِنَّا لَا حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَنَا بِهَا وَيَرْضَى فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضَى بَيْنَ خَلْقِهِ  
 نَارِي مَنَادٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتَهُ فَاقُومُوا وَتَتِمَّنِي أُمَّتِي غَيْرَ مُجَلِّبِينَ مِنْ أُمَّةِ الطُّغُورِ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخُذُوا مِنَ الْأَرْضِ وَاللَّوْنِ وَأُولَى مِنْ جِبَابِ  
 وَتَقَرُّ لَنَا الْأُمَّةُ عَنْ طَرِيقِنَا وَيَقُولُ الْأُمَّةُ كَادَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ تَكُونَ أَسْمَاءً  
 كَلَّمَا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهَا قَالَ إِنَّ النَّاسَ  
 يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُنَا كُلُّ أُمَّةٍ تَسْبُحُ بِنِسْبَةٍ فَيَقُولُ يَا فُلَانُ اسْمِعْ يَا فُلَانُ  
 اسْمِعْ حَتَّى تَسْمَعَ الشُّعَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كُنْتَ يَوْمَ يَوْمَهُ  
 اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَقَلَّتْ عِيسَى أَنْ يَمِيتَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا  
 سَمِعْتُ عَنْهَا قَالَ هِيَ الشُّعَاعَةُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **فصل**  
 قَوْلُهُ فَيَفْرَجُ النَّاسَ ثَلَاثَ فَرَجَاتٍ أَمَّا ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حِينَ يُوَلِّئُ بِالنَّارِ  
 جَبْرًا زَمْرًا وَذَلِكَ قَبْلَ الْعَرْشِ وَالْحَابِ عَلَى الْمَلِكِ الدِّيَانِ فَإِذَا نَظَرَتْ  
 إِلَى الْخَلْقِ قَامَتْ وَتَارَتْ وَشَهَقَتْ إِلَى الْخَلْقِ وَتَرَفَّتْ نَحْوَهُمْ وَتَوَسَّتْ

عليهم غضبا لغضب ربهم على ما ياتي بيانه في كتاب النار ان شاء الله عز وجل  
فتساقط الخلق في عراكهم ثباتا حولا قد اسبوا الدموع من اعينهم  
ونادى الظالمون بالويل والثبور ثم تفرقت الشايبة فاذا راد العجب والخوف  
في القلوب ثم تفرقت الثلثة فتساقط الخلق لوجوههم وشخصوت

بابصارهم وهم ينظرون من طرف فجع خوفا ان يتلفهم اوبياخذهم حريقا

اجازنا الله منها **فصل** واختلف الناس في المقام المهور على خمسة

اقوال الاول انه الشفاعة العامة للناس يوم القيامة كما تقدم قاله  
حذيفة بن اليمان وابن عمر رضي الله عنهم الثاني انه اعطاوه على السلام لوالحمد  
يوم القيامة قلت وهذا القول لا يتناقض بينه وبين الاول فانه يكون بيده  
لوالحمد يوم القيامة ويشعور بروي الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيئهم  
اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا آيسوا والحمد بيدي فانا الكرم ولدا دم على ربي  
ولا فخر وفي رواية انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قايدهم اذا وفدوا  
وانا خطيئهم اذا نصتوا وانا شفيعهم اذا آيسوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا  
لوالحمد بيدي وانا الكرم ولدا دم على ربه يطوف على الفضا دم كأنهم لؤلؤ

مكون التالك ما كاه الطبري عن فرقة منها مجاهدنا قالت المقام المهور  
هو ان المقام يجلس الله محمدا صلى الله عليه وسلم معه على كرسية وروى  
في ذلك حديثا قلت وهذا قول مرغوب عنه وان صح الحديث في تناول على انه  
يجلسه مع انبيائه وملائكته قال ابن عبد البر ومجاهد وان كان احد  
الائمة يتاويل القرآن فان له قولين مجبورين عند اهل العلم احدهما  
هذا والثاني في تاويل قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

قال

قال ينتظر الثواب ليس من النظر الرابع اخرج طائفة من النار روى  
 مسلم عن يزيد الفقير قال كنت قد شفقت على من رى المخرج فخرجنا  
 الى عصابة زوى عدد يزيد الحج ثم خرج على الناس فمررنا على المدينة  
 فاذا جابرين عبد الله رضي الله عنه يحدث الناس والقوم الى سارية  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واذا هو قد ذكر الجهنميين قال  
 فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله ليقول  
 انك من تدخل النار فقد اخرجت وكلمنا اربوا ان يخرجوا منا اعيدوا  
 فيما فاهذا الذي تقولون قال فقال اتقوا القرآن فقلت نعم قال فهل سمعت  
 بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي بعثه الله عز وجل فيه قلت نعم  
 قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم الذي يخرج الله من يخرج وذكر الحديث  
 وفي البخاري من حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه  
 وقد سمعته يقول فارجح فارجحهم وادخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار الا من  
 حبسه القرآن اى وجه عليه الخلود قال ثم تلا هذه الآية عسى ان يبشرك برك  
 محاما محمودا قال هو المقام المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم  
 الخامس ماروى ان مقام المحمود شفاعته رابع اربعة وسائق  
**فصل** اذا ثبت ان المقام المحمود هو امر الشفاعه الذي يدافع  
 الانبياء عليهم السلام حتى ينهى الامر الى ثبينا محمدا صلى الله عليه وسلم  
 فيشجع هذه الشفاعه العامة لاهل الموقف مؤمنهم وكافرهم ليهوا  
 من هول موقفهم فاعلم ان العلماء اختلفوا في شفاعته ولم يه في فقال النقاش  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث شفاعات العامة وشفاعة في السبق  
 الى الجنة وشفاعة في اهل الكباير وقال ابن عطية والمشهور انهما

شفاعتكم فقط العامة وشفاعة في ارجح المذنبين من النار وهذه الشفاعة  
الثانية لا يدافعها الاجبياء بل يشفقون ويشجع الملا وقال القاضي عياض  
شفاعات نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة خمس شفاعة الاول العامة  
التي ادخل قوم الجنة بغير حساب الثلثا في قوم من امت استوجبوا النار  
بذنوبهم فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم ومن شاء ان يشفع ويدخلون  
الجنة وهذه الشفاعة هي التي انكرتها المعتزلة والخارج والمعتزلة فمنعها  
على اصولهم الفاسدة وهي الاتحاق العقل المبني على التحسين والتبسيح والرابعة  
فيمن دخل النار من المذنبين فيخرج لشفاعة نبينا وغيره من الاجبياء والملايكة  
واخوانهم من المومنين قلت وهذه الشفاعة انكرتها المعتزلة ايضا واذا منقوها  
فيمن استوجب النار بذنبه وان لم يدخلها فاحرى ان يمنعوها فيمن دخلها  
الخامسة في زيارت الدرجات في الجنة لاهلها وتزويجها قال القاضي عياض  
وهذه لا يكرها المعتزلة ولا تنكر شفاعة الحشر الاول قلت وشفاعة  
سادسة لعمه ابي طالب في التخييف عنه كما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده لعمه ابي طالب فقال  
لعمه تنفع شفاعة يوم القيامة فيجعل في ضحاضح من نار يلقى كعبه  
يقام منه دماغه فان قيل فقد قال الله لي فاستغفم شفاعة الشافعين  
قيل له لا تستغفم في الخروج من النار كعصاة المومنين الذين يخرجون  
منها ويدخلون الجنة **فصل** واختلف الملا ايضا هل وقع من  
الاجبياء صلوات الله عليهم اجمعين بعد النبوة من الذنوب صفار يوافقون  
بها ويعاتبون عليها ويشفقون على انفسهم منها ام لا بعد اتفاقهم على انهم  
معصومون من الكبائر ومن الصفائر التي تزرى بغا عليها وكخط منزلت  
وتسقط

وتسقط مروية اجماعا عند القاصن ابي بكر وعند الاستاذ ابي بكر ان ذلك  
مقتضى دليل المعجزة وعند المعتزلة ان ذلك مقتضى دليل العقل على اصولهم  
فقال الطبري وغيره من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين يقع الصغار منهم خلافا  
للمرافضة حيث قالوا انهم معصومون من جميع ذلك كله واحتملوا بما وقع من ذلك  
في التنزيل وثبت من تصلهم في الحديث من ذلك في الحديث وهذا ظاهر  
للاضائية وقال جمهور من الفقهاء من الصحابة مالك وابي حنيفة والشافعي  
انهم معصومون من الصغار كلها كعصمتهم من الكبار لاننا امرنا بالتابعهم  
في افعالهم واثارهم وسييرهم امر مطلقا من غير التزام قريبة فلو جوزنا عليهم  
الصغار لم يكن الاقصد بهم اذ ليس كل فعل من افعالهم يغير مقصده من القرية  
والاباحة والظن والمعصية ولا يبعث ان يوقر المرء بما شال امر لعله معصية  
لا سيما على من يرى تقديم الفعل على القول اذا تعاضا من الاصوليين قال  
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني واختلفوا في الصغار والذي عليه الاكثر  
ان ذلك غير جائز عليهم وصار بعضهم الى تجويرها ولا اصل لهذه المقالة  
وقال بعض المتأخرين ممن ذهب الى القول الاول والذي ينبغي ان يقال  
ان الله تعالى قد اضر بوقوع ذنوب بعضهم ونسبها اليهم وعابتهم عليها  
واضربوا بها عن نفوسهم وتصلوا منها واستغفروا منها وتابوا وكل ذلك  
وردد في مواضع كثيرة لا تقبل التاويل جملتها وان قبل ذلك امارها وكل ذلك  
مما لا يذري بما صبه واما تلك الامور التي وقعت منهم على جهة الدور  
وعلى جهة الخطا والسيان او تاويل رعا الى ذلك حتى الى غيرهم حسنا  
وفي صفهم سيئات بالنسبة الى مناصبهم وعلو اقدارهم اذ قد يواخذ الوزير  
بما يثاب عليه السائس فاشفقوا من ذلك في موقف القياس مع علمهم بالامن

والامان والسلامة وهذا هو الحق ولقد احسن الجنيدي رضي الله عنه حيث قال  
هناك الابواب سيئات القرين فهم صلوات الله عليهم وسلامه وان كانوا قد  
شهدت النصوص بوقوع زنوب منهم فلم يخل ذلك عما بمناصهم ولا قدس في  
رتبهم بل قد تلافاهم واجتباهم وهذاهم ومدحهم وزكاهم واختارهم +  
واصطفاهم صلوات الله وسلامه عليهم **باب** ذكر ابن المبارك قال اخبرنا  
سفيان بن سعد قال اخبرني عبد الرحمن بن زياد عن ربه عن ربه عن ربه عن ربه عن ربه عن ربه  
ابن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر حديث الشفاعة وفيه  
فيقول عيسى عليه السلام اولكم على النبي الهمي قيا توتى في اذن الله لي ان اقوم  
فيثور مجلسي من اطيب ريح شمسها احدثني اني ربه فيشعني ويجعل لي نورا  
من شعري اسي الى ظفر قدمي ثم يقول الكافر قد وجد المؤمنون من يشعولهم فمن  
يشعولنا فيقولون ما هو غير ابليس هو الذي اضلنا قيا تونه فيقولون  
قد وجد المؤمنون من يشعولهم فم اتا فاشعولنا فانك اضللتنا فيقوم  
فيثور من مجلسه اتن ريح شمسها احدثني يعظم لهنم ويقول عند ذلك  
وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدكم فاضلتكم  
الاية **باب** من اسعد الناس بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم القيامة البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من  
اسعد الناس بشفاعة فقال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يبالي  
عن هذا الحديث احد اول منك ما ريت من حرصك على الحديث اسعد الناس  
بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه وروى  
زيد بن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله خالصا  
دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تجزه عن محاسن الله  
فحبه

وجه الترمذي الحكيم في نوازل الاصول **باب** لما جاء في نظائر الصنف عند المؤمن  
والحساب واعطى الكتب باليمين والشمال ومن اول من ياخذ كتابه من هذه الاثمة  
بيمينه وفي كتيبة وقوتهم للحساب وما يقبل منهم من الاعمال ودعائهم باساء  
ابائهم وبيان قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم وفي تعظيم خلق  
الانسان الذي يدخل الناس به النار والجنة وذكر القاضى العدل ومن نوتش  
هذب قال الترمذي ويروي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لما سوا  
انفسكم قبل ان تكاسبوا وتزينوا للمؤمن الاكبر وانما يخفف الحساب على صاحب  
نفسه في الدنيا وقال عطاء الخراساني يجاسب العبد يوم القيامة عند معارضة  
ليكون اشده عليه ذكره ابو نعيم البخاري عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من ضوب يوم القيامة عذب قالت فقلت يا رسول  
الله اليس قد قال الله فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يجاسب حساب  
يسيرا فقال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرف من نوتش الحساب يوم القيامة  
عذب ارضه مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح ابو داود الطيالسي قال  
حدثنا عمر بن العلاء الشكري قال حدثني صالح بن شريح عن عمران بن خطاب  
قال سمعت عايشة رضى الله عنها تقول وذكر عندها القضاة فقالت سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقاضى العدل يوم القيامة  
فيلقى من شدة الحساب ما يمتنى ان لم يقبض بين اثنين في ثمرة قط  
الترمذي عن الحسن بن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تعرض من الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان  
في الومع ومعاذير ففند ذلك ففند ذلك تطير الصنف في الابدوى فاخذ  
بيمينه واخذ بشماله قال ابو عيسى ولا يصح هذا الحديث من قبل ان الحسن

لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه وقد رواه بعضهم عن علي بن علي الرفاعي  
عن الحسن بن علي بن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت قوله وقد رواه بعضهم  
هو وكيع بن الجراح ذكره بن ماجه قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا  
وكيع عن علي بن علي بن فخره قال الترمذي وتظلم يحيى بن سعيد القطان في علي  
ابن علي وقره ابو بكر البزار ايضا عن ابي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يرضى الناس يوم القيامة ثلاث عرصات فاما عرصات فجبال  
واما الثالثة قطاير الكتب يمينا وشمالا وذكره الترمذي الحكيم في الاصل  
السادس والثمانين قال فروى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس  
يروضون ثلاث عرصات يوم القيامة فاما عرصات فجبال ومعازير واما  
العرضة الثالثة تطاير الصحف فالجبال للاهلوا يجادلون لانهم لا يعرفون  
سربهم فيظنون انهم اذا جادلوه نجوا وقات حجتهم والمعازير تعال في يعتذر  
الكريم الى آدم والى انبيائه وقيم حجتهم عن الاعداء ثم يمشون الى النار  
فان يجب ان يكون عذره عند انبيائه واوليائه ظاهرا حتى لا تأخذهم  
الحيرة ولذلك قيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اذهب اليه المدح  
من الله ولا احد اذهب اليه العذر من الله والعرضة الثالثة للمؤمنين  
وهو العرصة الاكبر تخلوا بهم فيما بينهم في تلك الخلوات من يريد ان يعاتبه  
حتى يذوق وبال الجيا ويرفض عرقا بين يديه ويقبض العرق منهم  
على اقدامهم من شدة الجيا ثم يفرلهم ويرضى عنهم وذكر ابو بصير العقيل  
من حديث يعقوب بن سالم عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال الكتب كلال تحت العرش فاذا كان الموقف بعث الله تمحا قطيرها  
بالايان والشرايين اول خط فينا اقرار كتابك كفى بنفسك اليوم عليك  
صيا

صيا ابو داود عن عايشة رضي الله عنها قالت ذكرت النار فقلت فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت ذكرت النار فقلت فهدت تكرونت  
اهليكم يوم القيامة فقال اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احد عند  
الميزان حتى يعلم كيف ميزانه ام ثقيل وعند نظير الصحف حتى يعلم اين يقع  
كتابه في يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين  
ظهري جهنم حتى تجوز وذكر ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب عن زيد بن ثابت  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يعطى كتابه يمينه  
من هذه الامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله شعاع كشعاع الشمس  
ف قيل له ف اين يكون ابو بكر يا رسول الله قال هيات زفة الملائكة الى الجنان  
و فرج الحافظ ابو القاسم عبدالرحمن بن مندة في كتاب التوهيد عن  
معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ركب تقالي  
ني اري يوم القيامة بصوت يفتح غير قطع يا عبادي انا الله لا اله الا انا  
ارحم الراحمين واهم الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم  
اليوم ولا انتم خزنون احضروا حجتكم وبيروا جوابا فانكم مسبولون  
محاسبون يا ملائكتي اقبوا عبادي صفوفًا على اطراف الانامل باقدا  
للمساب واستدعن سمرة بن عطية قال يؤتى بالرجل يوم القيامة للمساب  
وفي صحيفته امثال الجبال من الحسنات فيقول رب العزة تبارك  
صليت يوم كذا وكذا ليقال صل فلان انا الله لا اله الا انا في الدين  
الخالص صمت يوم كذا وكذا ليقال صام فلان انا الله لا اله الا انا  
في الدين الخالص تصدقت يوم كذا وكذا ليقال تصدق فلان انا الله لا اله الا  
انا في الدين الخالص فزال مجي شئ بعدئذ حتى تبقى صحيفته ما فيها

# وقف لله تعالى

شيء فيقول ملكاه الغير الله كنت تعمل وقت مثل هذا لا يقال من جهة الذي  
هو مرفوع وقد رفع معناه الدارقطني في سننه من حديث انس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجأ يوم القيامة بصمخ حنونة  
فتنصب بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى القوا هذا واقبلوا هذا  
فقول الملائكة وعزتك ما راينا الا خيرا فيقول الله عز وجل وهو اعلم  
ان هذا كان لغيري ولا اقبل اليوم من العمل الا ما اتفقي به وجهي فرجه  
مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي ايوب بن سفيان ان نساء  
الله تعالى الرمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في قول الله تعالى يوم يدعون اكل اناس با ما هم قال يدعى احدكم فيعطى  
كتابا به يمينه ويميد له في جسمه ستون زراعا ويبيض وجهه ويجعل على  
راسه تاج من لؤلؤ يتلأ لا فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون  
اللهم ايتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يايتهم ويقول البشر والكل  
مسلم مثل هذا قال واما الكافر فيسود وجهه ويميد في جسمه ستون زراعا  
على صورة آدم ولبس تاجا فيراه اصحابه فيقولون لغوز بالله من شر  
لهذا اللهم لا تيتنا بهذا قال فيعائيتهم فيقولون اللهم افره فيقول ابعدم  
الله فان لكل رجل منكم مثل هذا قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب  
وروى ان عيسى عليه السلام مر بقبر فوكزه برجله وقال يا صاحب القبر  
قم باذن الله فقام اليه الرجل وقال يا روح الله ما الذي اردت فاني  
لتايم في الحساب منذ سبعين سنة حتى اتتني الصيحة الساعة ان  
اصب روح الله فقال لعيسى يا هذا لقد كنت كثيرا الذنوب والخطايا  
ما كان عمرك فقال والله يا روح الله ما كنت الا خطايا اصل الخطب  
على راسي

# وقف لله تعالى

عيسى اكل حلالا واتصدق فقال عيسى يا سبحان الله هذا يا  
 محمد الخطيب عكسه يا كل حلالا ويتصدق وهو قائم في الحساب منذ  
 سبعين سنة ثم قال له يا روي الله كان من توبيخ ربي لي ان قال الكرك  
 عبدى فلان تحمل له حزمة فاخذت منها عودا فتمثلت به والقيته في غير  
 مكانه انما نأتمك في وانت تعلم الى انا الله المطلع عليك وراكب  
**فصل** قال الله تعالى وكل انسان الزمانه طاييره في عنقه قال

الزجاج ذكر العنق عبارة عن اللزوم كلزوم القلادة للمفق وقال  
 ابراهيم بن ادهم كل ادمي في عنقه قلادة يكتب فيها نسخة عمله فاذا مات  
 طويت فاذا بعث نشرت وقيل له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك  
 حسيبا وقال ابن عباس رضى الله عنه طاييره عمله ومخرجه له يوم القيامة  
 كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال  
 الحسن بن علي الانسان كتابه اما كان او غير ادمي وقال ابو السوار  
 العمري وقرأ هذه الآية وكل انسان الزمانه طاييره في عنقه قال هما  
 نشرتان وطية اما ما جنيت يا بن ادم فضميتك المنشورة فامل  
 فيما ما شئت فاذا مات طويت حتى اذا بعثت نشرت اقرأ كتابك  
 كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا وقف الناس على اعمالهم من  
 الصحف التي يوتونها بعد البعث هو سوابها قال الله تعالى فاما من اوتى  
 كتابه يمينه ضوف يحاسب حسابا يسيرا فدل على ان المحاسبه  
 تكون عند اتيان الكتب لان الناس اذا بعثوا لا يكونون ذاكرين  
 لاعمالهم قال الله تعالى يوم يحسبهم الله جميعا فبينهم بما عملوا احصاه

الله ونسوه وقد تقدم القول في محاسبة الله خلقه في يوم الحساب من أسماء  
القيامة والحمد لله فاننا بشوا من قبورهم الى الموقف وقاموا فيه ماشاء الله  
تعالى على ما تقدم صفاة عراة وجاء وقت الحساب الذي يريد الله ان يحاسبهم  
فيه امر بالكتب التي كتبها الكرام الكاتبون بذكر اعمال الناس فانوها فمنهم  
من يؤتى كتابه بشماله او ورا ظهره وهم الاشقياء فمذ ذلك يقرأ كل كتابه  
وانشدو

خذ وقوفك يوم العرض عزيا نا • متوحشا قلق الاحشا حيرانا  
والنار تلهب من غيظ ومن حرق • على العصاة ورب العرش غضبانا  
اقرا كتابك يا عبادي على مهل • قبل ترى فيه هرفا غير ما كانا  
لما قرأت ولم تشكر قرانته • اقرار من عرف الاشياء عرفانا  
نارى الجليل خذوه يا ملائكتي • وامضوا بعبد عصى للنار عطشان  
المشركون غدا في النار يلتهبوا • والمؤمنون بدار الخلد سكانا  
قوم نفسك يا اخي اذا تطايرت الكتب الكتب ونصبت الموازين وقد ثوديت  
ونوه باسمك على رؤس الخلايق ابن فلان بن فلان هلم الى العرض على الله  
وقد وطئت الملايكة باذنك فقربتك الى الله لا يمينها اشتباه الاسما  
باسمك واسم ابنيك ازعفت انك المراد بالوعاء اذ قزع النذال قبلك  
فعلت انك المطلوب فارعدت فرايصك واضطربت جوارحك وتغير لونك  
وطار قلبك كخطى بك الصنوف الى ربك للعرض عليه والوقوف بين يديه  
وقد رفع الخلايق اليك ايضا ابصارهم وانت في ايديهم وقد طار قلبك  
واشتد رعبك لعلك ابن ياربك قوم نفسك وانت بين يدي ربك

في يدك صحيفة مخبرة بعلمك لا تغادر بليلة كتمتها ولا محبابة اسورتها  
وانت تقرا ما فيها بلسان كليل وقليل نكسر والا هوال محمدة بك من  
بين يديك ومن خلفك فلم من بليته قد كنت نسيتهما ذكرها وكمن  
سيئة قد كنت اضعيتها فداظرها وايداها وكمن عمل ظنت انه مسلم  
لك وخلص فرره عليك في ذلك الموقف واصطبه بعد ان كان املك  
فيه عظيما في احسرة قلبك وباسفك على ما فرطت فيه من طاعة ربك  
فاما من اوتى كتابه يمينه فعلم انه من اهل الجنة فيقول هاؤم اقراؤ  
ايهاكم اقروا كتابيه وذلك حين يازن الله فيقراء كتابه فان كانت  
الرجل راسا في الخبر يدعوا اليه ويأمره ويكثر تبعته عليه دعي باسمه  
واسم ابيه فيتقدم حتى اذا رآه اخبره له كتاب ابيض بخط ابيض في  
باطنه السيات وفي ظاهره الحسنات فيبدا بالسيات فيقروها  
فيثقف ويبيض وجهه ويتغير لونه فانا بلغ اخر الكتاب وجد  
فيه هذه سياتك وقد غفرت لك فيخرج عند ذلك فرها شديدا  
ثم يقب كتابه فيقرأ حسنة فلا يزداد الا فرها حتى اذا بلغ اخر الكتاب  
وجد فيه هذه حسنة لك قد وضعت لك فيبيض وجهه ويوقى بتاه  
فيوضع على راسه وكيسى حلتيه ويحلي كل مفصل منه ويطول ستين  
زراعا وفي قائمة آرم ويقال له انطلق الى اصحابك فشرهم واخبرهم  
ان لكل انسان منهم مثل هذا فان ارب قال هاؤم اقروا كتابيه اني  
ظننت اني ملاق حسابه قال الله لي فهو في عيشة راضية اي مرضية  
قد رضينا في هبة عالية في السما قطوفنا ثمارها وعناقيدها رانية  
ادعيت منهم فيقول انا فلان بن فلان ليشرك كل رجل منكم بمثل هذا

كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية أي قدمتم في أيام الدنيا  
وإذا كان الرجل رأساً في الشر يدعو إليه ويأمر به فيكثر تبعه عليه نوراً  
باسمه واسم أبيه فيتقدم إلى صاحبه فيخرج له كتاب أسود بخط أسود  
في باطنه السيئات وفي ظاهره الحسنات فيبدي بالحسنات فيمروها  
ويبين أنه سيئجوا فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسانتك وقد ردت  
عليك فيسود وجهه ويملوه الحزن وينقط من الخير ثم يقب كتابه فيقرأ  
سيئاته فلا يزداد الا حزناً ولا يزداد وجهه الاسوداً فإذا بلغ آخره وجد  
فيه هذه سيئاتك وقد ضوعفت عليك أي بضاعف عليه العذاب ليس  
المعنى انه يزداد عليه ما لم يعمل قال فيقطع إلى النار وتترق عيناه ويسود  
وجهه وكسبي ساويل القطران ويقال له انطلق إلى أصحابك فاخبرهم ان  
لكل انسان منهم مثل هذا فينطلق وهو يقول يا ليتني لم اوت كتابي ولم  
ادر ما صاحبه بالسيئات القاضية بمعنى الموت هلك عن سلطانيه  
تفسير بن عباس رضي الله عنهما هلكت عن حجتى قال الله لى هدوه فقلوه  
ثم ألجم صلوه أي اصبلوه يعطى الجحيم ثم في سلسلة زرعها سبعون ذراعاً  
فاصلوه الله اعلم باى ذراع قال الحسن وقال بن عباس رضي الله عنهما سبعون  
ذراعاً بذراع الملك وسياتي في كتاب النار لهذه السلسلة زيارة بيك  
فاصلوه فيها أي تدخل من فيه حتى تخرج من دبره قاله الطبري وقيل الملك  
وقيل يدخل عنقه فيها ثم يجرها ولوان حلقة منها وضعت على جبل لذاب  
فينادى أصحابه فيقول هل تعرفون فيقولون لا ولكن نرى ما بك من  
الحزى فمن أنت فيقول انا فلان بن فلان لكل انسان منكم مثل هذا  
واما من اوتي كتابه ورآه ظهره تخلى كنفه اليسرى فيجعل يده خلفه  
يرفلاً

بدخلها فباحذ بها كتابه وقال مجاهد يجول وجهه في موضع قفاه فيقرأ  
كتاباه كذلك فقوم نفسك ان كنت من السعداء وقد خرجت على الخلدنيق  
مسرورا الوجه قد جعل بك الحال والحسن والجمال كتابك في يمينك  
اخذ بضبيك ملك ينادي على رؤس الخلدنيق هكذا فلان بن فلان سعد  
عادة لا يشق بعدها ابدا واما ان كنت من اهل الشقا فيسود وجهك  
وتحط الخلدنيق كتابك في شمالك او من وراء ظهرك تنادي بالويل والثبور  
وملك اخذ بضبيك ينادي على رؤس الخلدنيق الا ان فلان بن فلان  
مستعقفاة لا يسعد بعدها ابدا قلت قوله الا ان فلان بن فلان دليل على  
ان الانسان يدعى في الاخرة باسمه واسم امه وقد جاء صوتها من حديث  
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون  
يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم فخرج ابو نعيم  
الحافظ قال لى ابو عمرو بن حمدان قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا  
ذكريا بن يحيى قال حدثنا هشيم بن داود بن عمرو عن عبد الله بن ابي ذكريا عن  
ابي الدرداء قد ذكره **باب** في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود  
وجوه الترمذي عن ابي غالب قال روى ابو امامة رؤسا منصوبة على بره  
دمشق فقال ابو امامة كلاب المناشر في تحت اديم السما خيرتني من قلوه  
ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى اخر الآية فقلت لابي امامة  
انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم اسمع الامة او مرتين  
او ثلاثا حتى عد سبعا ما حدثكوه قال هذا حديث حسن وخرج ابو  
بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب عن مالك بن سليمان الهروي اخي غسان

عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال يعني تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة وقال مالك بن انس رضي الله عنه في اهل الاهل الحسن في المناققين قنارة في المرتدين ابى ابن كعب في الكفار وهو اختيار الطبري اللهم بفض وجوهنا يوم تبيض وجوه اوليائنا ولا تسودها يوم تسود وجوه اعدائنا بحق رسلك

وابنيائنا واصفيائنا بفضلك يا ذا الفضل العظيم وكرمك يا كريم

**باب** في قوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما

فيه الآية بن المبارك قال اخبرنا الحاكم وابوالحكم شك نعيم عن اسماعيل ابن عبد الرحمن عن رجل من بني اسد قال قال عمر لكعب ويحك يا كعب

حدثنا من حديث الافة قال كعب يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ فليمبق احد من الخلاق الا وهو ينظر الى عمله قال ثم

يوتى بالصفحة التي فيها اعمال العباد فتشروح حول العرش وذلك قوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا

ما لهذا الكتاب لا يفاد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الاسدي الصغيرة مارة الشرك والكبيرة الشرك الا احصاها قال كعب

ثم يدعى المؤمن فيعطى كتابه بيمينه فينظر فيه فحسنته باريات للناس وهو يقار سياته فذكره من مات تقدم وكان الفضيل بن عياض

اذ قرأ هذه الآية يقول يا ويلتنا صجوا الى الله من الصفاير قبل

الكباير قال ابن عباس رضي الله الصغيرة التيسم والكبيرة الضحك

يعني ما كان من ذلك في معصية الله وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 ضرب بصفاير الذنوب مثلا فقال انما محقرات الذنوب كمثل قوم تزلوا بفلاة  
 من الارض وحضر صبيح القوم فانطلق كل رجل منهم تكلم فجملا الرجل  
 يكي بالعود والاخر بالعودين حتى جمعوا سودا واججوانا را فتشوا خبزهم  
 وان الذنب الصغير مجتمع على صاحبه فبذلك الا ان يفقر الله وانتموا محقرات  
 الذنوب فان لها من الله طالها ابنا فالشيخان ابو محمد عبد الوهاب  
 القرشي والامام ابو الحسن الشافعي قالا اصيرنا السلف قال انباء  
 الثقف قال ابنا ابوطاهر محمد بن مجش الزنادي املا بنيا بور قال  
 قال ابنا هاجب بن احمد الطوسي قال ابنا محمد بن حماد الايبوري قال ابنا  
 اس بن عياض الليثي عن ابي هازم لا اعلم الا عن سهل بن سعد رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واياكم ومحقرات الذنوب فان مثل  
 محقرات الذنوب كمثل قوم تزلوا بطن واد فجا ذا بعود وها ذا بعود حتى جمعو  
 ما الضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه غيب  
 من حديث ابي هازم مسلم بن دينار تفرد به عنه ابو حمزة اس بن عياض  
 الليثي ولقد احسن القايل

- كل الذنوب صغيرها وكبيرها ناك التبع
  - واصنع كفاش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى
  - لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى
- وقال جماعة من العلماء ان الذنوب كلها كبائر قال بعضهم لا تنظرن الى  
 صغر الذنب ولكن انظرن من عصيت فمن من حيث الخالفة كبائر والصحيح

ان فيها صغار وكبار ليس هذا موضع الكلام في ذلك وقد بيناه في سورة النسا  
من كتابها مع احكام القرآن **باب** ما يسأل عنه العبد وكيفيته  
السؤال قال الله لي ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا  
وقال ثم اينا مرجعكم فنتبيكم بما كنتم تعملون وقال قديلي وزني لتبتثن ثم  
لتسبين بما علمت اي بما علمتوه وقال فمن يعول مثقال ذرة خيرا يره ومن يعول  
مثقال ذرة شرا يره اي يسأل عن ذلك ويجازى عليه والاي في هذا المعنى  
كثير وقال ثم لتسبين يومئذ عن النعيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله  
قال لما نزلت هذه الاية لتسبين يومئذ عن النعيم قال الناس يا رسول  
الله عن ابي النعيم تسال فانها الاسودان والعدو حاضر وسيوفنا  
عدواتنا قال ان ذلك سيكون وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان اول ما يسأل عنه يوم القيامة يعني العبد ان يقال له الم نصح  
لك جسمك ونزويك من الماء البارد قال الترمذي حديث غريب وخرجه  
ابن عسيم الحافظ من حديث الأشعث عن ابي واين شقيق عن عبد الله قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطوا خطوة الا رتب الله عنها  
ما اراد بها مسلم عن ابي برزة الالهي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن  
عمره فيما افاض وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله  
من اين اكتسبه وفيما انفق خرج الترمذي وقال فيه حديث حسن صحيح  
ورواه عن ابن عمر عن بن مسعود رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
وقال فيه حديث غريب لا اعرفه من حديث بن مسعود عن النبي صلى الله عليه  
كلم

وسلم الامن حديث الحسين بن قيس والحسين يصف في الحديث وفي الباب  
عن ابي برزة وابي سعيد قلت ومعاذ بن جبل اخبرنا الشيخ الراوية ابو محمد  
عبد الوهاب بنفرا لا كذريه قراءة عليه قال قرئت على الحافظ السلفي  
وانا اسمع قال حدثنا الحاجب ابو الحسن علي بن محمد بن علي العلاف  
بنغلاد ستة اربع وسبعين واربع مائة قال ابنا ابو القاسم عبد الملك  
ابن محمد بن الحسين الاجري ملكة في غوال سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة  
اخبرنا ابو سعيد المفضل بن محمد الجدي املا في المسجد الحرام سنة تسع  
وتسعين ومائتين قال اخبرنا صامت بن معاذ الجدي اخبرنا عبد الحميد  
عن سفيان بن سعيد الثوري عن صفوان بن سليم عن عدى بن عدك  
عن الصناحي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع فصال  
عن عمره فيما اقام وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه  
وفيما انفق وعن علمه ماذا عمل فيه وخرج الطبراني ابو القاسم سليمان  
ابن احمد بن ايوب اخبرنا احمد بن خالد الحلبي اخبرنا يوسف بن يونس  
الافطس اخبرنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن بن عمرو  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان  
يوم القيامة رعا الله بعبد من عباده فيوقفه بين يديه فيسأل عن  
جاهه كما يساله عن عمله علم عن صفوان بن محرز قال قال رجل  
لابن عمر رضي الله عنهما كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

الَّتِي تَرَى قَدِّمًا عِنْدَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُ فِي الْحِجْزِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَدْعُو  
الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَتْفَهُ فَيَقْرَأُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُ  
فَيَقُولُ رَبِّ اعْرِفْ قَالَ فَيَقُولُ اِنِّي سَتَرْتُكَ فِي الدُّنْيَا وَاِنَّا نَعْفُوهَا  
لَكَ الْيَوْمَ قَالَ فَيُعْطِي صَحِيفَةً حَسَنَةً وَاَمَّا الْكَفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادِي  
بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ السَّمَاوَاتِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ فَحُجِّبُوا عَنْ النَّاسِ  
وَقَالَ فِي آخِرِهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ اَللَّعْنَةُ عَلَى الظَّالِمِينَ  
وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَلَا اللَّهُ عِزَّوَجَلَّ يُعْبَدُ هَالِكًا ثُمَّ يُقْبَضُ  
عَلَى زُنُوبِهِ زُنْبًا زُنْبًا ثُمَّ يُفَرَّغُ لَهُ لِيُطْلَعَ عَلَى ذَلِكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَرَبُّهُ  
مُرْسَلٌ وَسَتْرٌ مِنْ زُنُوبِهِ عَلَيْهِ مَا يَكْرَهُهُ اِنْ يُقْبَضُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَقُولُ لِسَيِّدَتِهِ  
كُونِي حَسَنَةً قَالَ الْمَوْلُفُ فَحُجِّبُوا عَنْهَا وَسَيِّئَاتُهَا اِنَّمَا اِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَخَرَّجَ ابُو الْقَاسِمِ سَمَاقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ الْجَلِيلِيُّ فِي كِتَابِ الدِّيَاهِجِ لَهُ  
حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَسَارٌ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ  
قَالَ حَدَّثَنَا ابُو عَمْرٍو الْجَوْفِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَدْعُو  
اللَّهُ الْعَبْدَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَضَعُ عَلَيْهِ كَتْفَهُ فَيَسْتَرُهُ مِنَ الْخَلَائِقِ  
كَلَامًا وَيُدْفَعُ اِلَيْهِ كِتَابُهُ فِي ذَلِكَ السِّرِّ فَيَقُولُ لَهُ اِقْرَأْ يَا بَنِي اَدَمَ كِتَابَكَ  
قَالَ فَيَمُرُّ بِالْحَسَنَةِ فَيُبَيِّنُ لَهَا وَجْهَهُ وَيَمُرُّ بِالسَّيِّئَةِ فَيَسْوِرُ لَهَا وَجْهَهُ  
قَالَ فَيَقُولُ اِنِّي اعْرِفُ بِهَا مِنْكَ قَدْ عَفَرْتُكَ فَلَا تَتَزَالُ حَسَنَةً تَقْبَلُ  
فَيَسْجُدُ وَسَيِّئَةً تَقْفَرُ فَيَسْجُدُ فَلَا يَرَى الْخَلَائِقَ مِنْهُ اِلَّا ذَلِكَ هَتَّى يُنَادِي  
الْخَلَائِقَ

الحديث بعضها بعضا طوي لهذا العبد الذكي لم يعين قط ولا يدرون  
ما قد لقي فيما بينه وبين الله تعالى ما قد وقف عليه قلت اخبرنا الشيخ  
الراوي القري عبد الوهاب قرأة عليه بثغر الاسكندرية حاه الله قال  
قرأ على الحافظ السلف وانا اسمع قال حدثنا الحاجب ابو الحسن بن العلا  
وقال اخبرنا ابو القاسم بن بشران ابنا الآجري حدثنا ابو عبد الله  
محمد بن احمد بن موسى السونيطي حدثنا احمد بن ابي رجا المصيصي حدثنا  
وكيع بن الجراح حدثنا الاعمش عن المعمر بن سويد عن ابي زريرضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل يوم القيامة فيقال  
اعرضوا عليه صفار زنوبه وتجاكبا رها فيقال عملت كذا يوم كذا وكذا وكذا  
ثلاث مرات قال وهو يقرب ليس ينكر قال وهو مشفق من الكبار ان يحكي  
قال فاذا اراد الله به خيرا قال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول حين  
طلع يارب ان لي زنوبا ما رايتها ها هنا قال فلقد رايت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم تلع فاوليك بيدك الله سيئاتهم حسنات  
خرجت مسلم في صحيحه عن محمد بن عبد الله بن عمير قال حدثنا الاعمش ذكره  
**فصل** قوله لا تتول قدام عبد يوم القيامة حتى يال عام  
لانه نكح في سياق الينغ لكنه مخصوص بقوله عليه السلام يدخل الجنة  
من امتي سبعون الفا بغير حساب على ما ياتي وبقوله تعالى لمحمد **عليه السلام**  
ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن الحديث وقد تقدم  
وبقوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام قوله  
عليه السلام وعن عمه ما عمل فيه قلت لهذا مقام محوف لانه لم يقل عن  
علمه ما قال فيه وانا قال ما عمل فيه فينظر العبد ما عمل فيما علم هل صدق

الله في ذلك وافلصه حتى يرضى فيمن اثنا الله عليه بقوله اوليك الذين صدقوا او  
خالف عمله بعملة يرضى في قوله تعالى فحلف من بعدهم حلف ورتوا الكتاب الآية  
وقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتتسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب وقوله  
تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا  
مالا تفعلون ولا تضار في هذا المعنى كثيرة وسياتي ذكرها في ابواب النار ان شا  
الله تعالى حتى قوله حتى يضع عليه كنفه اي ستره ولطفه واكرامه فيخاطبه  
فظاب الملاطفة ونيابة مناجات المصافاة والمي رثة فيقول هل تعرف  
فيقول رب اعرف فيقول الله لي ممنا عليه ومظهور افضله لديه فاني  
قد سترتها عليك في الدنيا اي لم افضيك بها فيها وانا اغفرها لك اليوم ثم قيل  
هذه ذنوب تاب منها كما ذكره ابو نعيم عن الاوزاعي عن هلال بن سعد  
قال ان الله يغفر الذنوب ولكن لا يجيها من الصميمة حتى يوقفه عليها  
يوم القيامة وان تاب منها قال المؤلف ولا يعارض هذا ما في التنزيل  
والحديث من السيئات تبدل بالتوبة حسنة فعمل ذلك يكون بعد ما  
يوقفه الله عليها والله اعلم وقيل له صفيرا اقترضا وقيل كبا برمينه وفي  
الله اجترها واما ما كان بينه وبين العباد فلا بد فيها من القصاص بالحسنة  
والسيئات على ما ياتي وقيل ما خطر بقلبه مما لم يكن في وسعه ويدخل  
تحت كسبه ويثبت في نفسه وان لم يعمل وهذا اختيار الطبري والنحاس  
 وغير واحد من العلماء وجعلوا الحديث مفصلا لقوله تعالى وان تبدوا  
ما في انفسكم او تخفوه بما سبكم به الله فتكون الآية على هذا محكمه غير  
منسوخة والله اعلم وقد بينا في كتاب جامع احكام القرآن والمبين  
لما تضمن من السنة واي القرآن والحمد لله وروى بن سمور انه قال  
ما ستر

ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة و هذا ما خوز من  
حديث ابي هريرة ومن ستر مسل ستره الله في الدنيا والاخرة و روى من ستر  
على مسلم عورته ستر الله عورته يوم القيامة قال ابو حامد فهذا انما يرهوه  
عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واهتم في حق نفسه تقصيرهم ولم يرك  
لسانه يذكر مساوي الناس ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون لوسمعه جدير  
بان يجازي بمثله يوم القيامة **فصل** وفي قوله سترنا عليك في الدنيا  
وانا اعفها لك اليوم نص من تعالي على صفة قول اهل السنة في ترك القاذ  
الوعيد على العصاة من المومنين والعرب تغتخر بخلق الوعيد حتى قال  
قائلهم **والا يرهب ابن العم ما عشت صولتي** • ولا اخشى من رعة المهمل  
**واني متى اوعده او وعدته** • لمخلف ابي اري ومخبر موعدي  
قال ابن العربي انه كذلك عند العرب واما ملك الملوك القديس الصادق  
فلما يقع ابداه به الاعلى وفق محبه كان ثوابا او عقابا فالذي قال  
المحققون في ذلك قول بدع وهو ان الايات وقعت مطلقة في الوعد  
والوعيد عامة فخصتها الشريعة وبينها الباري تعالي في كتابه في ايات  
احزان كما لا يخفى ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشا وكقوله  
وان ريك لذوا مغفرة للناس على ظلمهم الاية وكقوله تم تنزيل الكتاب  
من الله العزيز العليم غافر الذنب الاية وبالشفاعة التي اكرم الله بها  
محمد صلى الله عليه وسلم ومن شأ من الخلق بعده **باب** ما جازان  
الله بكلم العبد ليس بينه وبينه ترجمان مسلم عن عدي بن حاتم رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من من احد الا سلكه الله  
ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر

بين يديه فلا يرى الا النار تلقا وجهه فاتقوا النار ولو بسبب امره زار بن جرير قال  
الاعشى وحدثني عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة فخرجه  
البخاري والترمذي وقال حديث حسن صحيح بن المبارك قال حدثنا اسمعيل بن مسلم عن  
الحسن وقاره عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بن  
آدم يوم القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك ووفيتك  
وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعتهم وثمرته فتركته اكثر ما كان فارحني  
اتك به فيقول تعالى ارنى ما قدمت فيقول يا رب جمعتهم وثمرته فتركته اكثر ما كان فارحني  
اتك به فيقول فاذا عبدك لم يقدم خيرا فيمضى به الى النار فخرجه بن المزي في سراج  
المريدين وزاد فيه بعد قوله يوم القيامة كانه بذج وقال في حديث صحيح من مراسيل  
الحسن وقال الهروي كانه بذج من الذل قال ابو عبيدة هو ولد الضان  
وجمه بذجان وقال الجوهري البذج من الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز  
وانشد **قد هلك جارتنا من الهجج** **وان حجج تاكل عتودا او بذج** **●**  
قلت وقوله ما منكم من احد مخصوص بما ذكرناه في الباب قبل اي ما منكم من  
لا يدخل الجنة بغير حساب ومن امن الا وسجله الله والله اعلم فقوله في عظيم  
حياتك اذا ذكرت ذنوبك شفاها اذ يقول يا عبدك اما اتيت من فارتيتني  
بالقبح واتيت من خلق فاطهرت لهم الجليل ائت اهنون عليك من ساير عبادي  
اتخفت بظري اليك فلم تكثر به واستغفمت نظري الم انعم عليك  
فاذا عرتني وعن بن مسعود رضي الله عنه قال ما منكم من احد الا سخطوا الله به  
كما ينلوا احدكم بالقرينة البدر ثم يقول يا بن آدم ما عرتني يا ابن آدم ماذا علمت  
فيا علمت يا بن آدم ماذا احببت المرسلين يا بن آدم الم اكن رقيقا على عينك وانت  
تنظرها الى ما لا يحل لك الم اكن رقيقا على اذنك وهكذا على ساير اعضاء  
فكيف ترى

فكيف ترى هياك وفجيك وهو بيد عينك انعامه ومعاصيك واياريه ومساويك  
فان انكنت شهدت عليك جوارحك فتغوز بالله من الاقتصاح على ملاده الخلق  
كثارة الاعضاء الا ان الله عز وجل وعد المؤمن ان يستر عليه ولا يطلع عليه  
غيره كما ذكرنا وذلك تفضل منه وهل يكلم الكفار عند المحاسبة لهم فو خلاف  
تقدم بيان في اسما القيامة ويأتي ايضا في باب ما جاء في شهادة اركان الكافر  
والمناقق عيها ولقاها الله عز وجل مستوفى ان شاء الله تعالى **فصل**  
قال من قيل اجتر الله تعالى عن الناس انهم يجز يون محاسبون واخبر انه عيلا  
جهنم من الجنة والناس جمعين ولم يخبر عن ثواب الجن ولا عن صابهم شيئا فما  
القول في ذلك عندكم وهل يكلم الله فالجواب ان الله تعالى اخبر ان الانس  
والجن يبيلون فقال فيما يقال لهم يا معشر الجن والانس الم ياتكم  
رسل منكم فيصون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا  
على اتقنا آلاية وهذا سيوال وانما ثبت لبعض السيوال ثبت كله ولما كانت  
الجن من يخاطب ويعقل قال منكم وان كانت الرسل من الانس وغلب  
الانس في الخطاب كما يغلب المذكر على المؤنث وايضا لما كان الحساب  
يعلم رون الخلق قال منكم فصير المرسل في مخزج اللفظ من الجمع لأن  
الثقلين قد ضمتهما عرصة القيامة فلما صاروا في تلك العرصة في حساب  
واحد في ثمان الثواب والعقاب خوطبوا يومئذ بمخاطبة واحدة كانهم  
جماعة واحدة لان بدو خلقهم للمبورية كما قال وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون والثواب والعقاب على المبورية الا ان الجن اصلهم من ما ج  
من نار واصلنا من تراب وخلقهم غير خلقنا وضمهم كافر ومومن وعدونا  
ابليس عدو لهم يعارى مؤمنهم ويوالي كافرهم وفيهم الهواشيعية

وقدرية ومرتبة وهو معنى قوله تعالى كما ظنن قديرا وقيل ان التلخيص  
ما قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم المفلحون  
فيها خالدون دخل في الجنة الجن والانس فثبت للجن من وعد الجنة بعموم الامة  
ما ثبت للانس فان قيل فما الحكمة في ذكر الجن مع الانس في الوعيد وترك  
اقرانه الانس عنهم في الوعد فالجواب انهم قد ذكروا ايضا في الوعد لانه  
سبحانه يقول اولئك الذين صدق عليهم القول في ام قد خلت من قبلهم من الجن  
والانس انهم كانوا افاسين ثم قال ولكل درجات مما عملوا وانما ارادوا  
لكل من الانس والجن فقد ذكروا في الوعد مع الانس فان قيل فقد ذكر  
مخاطبة الجن والانس في النار لان التلخيص قال وقال الشيطان  
لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله ولو مو انتم وما قال  
قربيه ربنا ما اطفئتموه ولكن كان في ضلال بعيد ولم يأت عن تعاوين  
الفرقيين في الجنة خبر قيل انما ذكر من تعاوضهم في النار ان الواحد من  
الانس يقول للشيطان الذي كان قربيه في الدنيا انه اطفأني  
واضلني فيقول له قربيه ربنا ما اطفئتموه ولكنه كان ضالا بنفسه ولا سبب  
بين الفرقيين يدعوا اهل الجنة فيها الى التعاوض ولذلك سكت عنهما  
وايضا فان التلخيص اخبر الناس ان عصاتهم تكون قرنا للشياطين  
يتخاضعون في النار ليجزهم بذلك عن التمسك والعصيان وهذا المعنى  
مفقود في الاخبار فلهذا سكت عن ذلك في الوعيد **باب**  
القصاص يوم القيامة ممن استطال في حقوق الناس وفي حبه  
لهم حتى ينتصفوا منه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لتوردن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى تبارك للشاة

الجلجلى من الشاة القنأ البخارى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت  
عنده مظنة لأخيه من عرضه أو شئاً فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا  
درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظنته وان لم يكن له حسنات اخذ  
من سيئات صاحبه فحمل عليه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا  
متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة  
وياتي قد شتم هذا وقدف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب  
هذا فيعطى هذا من حسنة وهذا من حسنة فان نبت حسنة قبل  
ان تقضى ما عليه اخذ من ظن اياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وخرج بن ماجه  
قال اخبرنا محمد بن ثعلبة بن سوار اخبرنا عجمي محمد بن سوار عن حسين المعلم  
عن مطر الوراق عن نافع عن بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مات وعليه دينار او درهم قضى من حسنة ليس ثم دينار ولا درهم  
من ترك ديناً او ضياء ففعل الله ورسوله الخارث بن ابى اسامة عن عبد الله  
ابن انيس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفى شر الله  
المبار او قال الناس شك هام واومى بيده الى الشام عراة غزلاهما قال  
ما بهما قال ليس معتمى فينا ربهيم بصوت يسمع من بعد ومن قرب انا الملك  
انا الدين لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة واحدا من اهل النار  
ويطلب بمظلمة حتى اللطمة ولا يجتنب لاحد من اهل النار ان يدخل النار  
واحدا من اهل الجنة يلبس بمظلمة حتى اللطمة قال قلنا كيف وانما ناتي  
الله حفاة عراة فقال بالحسنات والسيئات قلت هذا الحديث الذى اراد  
البخارى بقوله ورجل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله بن انيس في

حديث واحد سنان بن عيينة عن مسرع بن عمرو بن مرة قال سمعت الشعبي يقول  
حدثني الربيع بن خيثم وكان من معارف الصدق قال ان اهل الدين في الاخرة اشد  
تقاضيا له منكم في الدنيا يجس لهم فأيخذونه فيقول يا رب التزاني حافيا  
فيقول خذوا من حسنة بقدر الذكاهم فان لم يكن له حسنة يقول زيدوا  
على سيئاته من سيئاتهم وذكر ابو عمر بن عبد البر من حديث البراء بن عازب  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب الدين ما سوره يوم القيامة بالدين وروى  
ابو عبيد بن عمير في فضله عن زاذان بن عمر قال دخلت على بن مسعود رضي الله  
فوجدت اصحاب الخبز واليمين قد سبقوني الى المجلس فقلت يا عبد الله من اجل اني  
رجل اعجمي رديت هؤلاء واقصيتي قال ان ذنوبك حتى ما كان بيني  
وبينه جليبي فسمعت يقول يؤخذ بيد العبد والامة فينصب على رؤس  
الاوليين والآخرين ثم ينادى هذا فلان بن فلان فمن كان له حق  
قلبات الى حقه فتخرج الامة بان يدور لنا الحق على ابنتها او اخوتها او ايها  
او على زوجها ثم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه فلان انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون  
فيقول الرب تعالى اين هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب فئت الدنيا فمن اين  
او تبهم فيقول للملايكة خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل انسان بقدر  
طلبه فان كان وليا لله فضلت من حسنة متقال حبة من ضرر ضاعفها  
الجنة يدخلها الجنة ثم قرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة  
يضاعفها ويؤت من لونه اجر عظيم وان كان عبدا شقيا قالت الملايكة  
رب فئت حسنة وبقى طالبون فيقول للملايكة خذوا من اعمالهم السيئة  
فاضيفوها الى سيئاته وذكروا له صكا الى النار وعنه عن مسعود رضي  
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكون للوالدين على ولدهما  
رب

دين فان كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول انا ولدكما فيوران او يمينان  
لو كان اكثر من ذلك وروى رزين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا نسمع  
ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول مالك في  
وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطايا وعلى المنكر ولا تمناني  
وقال بن مسعود رضي الله عنه تفرج المرأة يوم القيامة ان يكون لراحم  
على ابنتها او ابنتها او اخيها او اخوتها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون  
ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال لما جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمراجه  
البحر قال الاخذتوني باعاجيب ما لا يثم بارض الحبشة قال فتية منهم بلبي  
يا رسول الله بينهما نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائزها بينهم تحمل على راسها  
قلة ما فرقت بغتي منهم فجعل احدي يديه بين كتفيها ثم رفعها فحقت على كتبي  
فانكسرت قلبي فلما ارتفعت التفتت اليه فقالت سوف تعلم يا غدارا زواضع  
الله الكبرى وجمع الاولين والاخرين وتكلمت الابهى والارجل بما كانوا يكتبون  
فصوف تعلم كيف امرى وامرك عنده غذا قال يقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صدقت صدق كيف يقدر الله امة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم  
**فصل** انك بعض المتفلة الذين اتبعوا الهواهم بغير هدى  
من الله اعجابا برايتهم وتحكما على كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعقول ضعيفة واهام سخيفة فقالوا لا يجوز في حكم الله تعالى  
وعنده ان يضع سيئات من كتبها على من لم يكتبها ويؤخذ حسنات من عملها  
فتعطي لمن لم يعمل وهذا زعموا جورا ولولوا قول الله تعالى ولا تزر وازرة  
وزراخرى فكيف تصح هذه الاهداء وهي تحالف ظاهر القرآن وتسخيل  
في العقل والجواب ان الله سبحانه وتعالى لم يبين امور الدين على عقول العباد

# وقف لله تعالى

ولم يعبد ولم يعبد على ما يحمله عقولهم ويذكرونها بألف فهمهم بل وعدوا وعد  
ممشيته وارتدته وامر ونهى بحكمته ولو كان كل ما لا يدركه العقول مردودا كان  
الكثير الشرايع مستجيلا على موضع عقول العباد وذلك ان التعالى اوجب الفسل  
بجروج المني الذي هو ظاهر عند بعض الصحابة وكثير من الامة اوجب غسل  
الاطراف من الغايطة الذي لا خلاف بين الامة وسائر من يقول بالعقل وغيرها  
في نجاسته وقذارته وتنته ووجب بترج يخرج من موضع ما اوجب بجروج  
الغايطة الكثير المتفاحش في اي عقل يستقيم هذا اوبى ترى يجب مساواة  
ترج ليس لها عين قائمة بما يقوم عينه ويزيد على البرج نتنا وقدرا وقد  
اوجب الله قطع بين مؤمن بعشرة دراهم وعند بعض الفقهاء بثلاثة دراهم  
ودون ذلك ثم سوى بين هذا القدر القليل من المال وبين مائة الف  
دينار فيكون القطع فيما سوا واعطي الامن من ولدها الثلث ثم ان كان للثمن في  
اخوة جعل السدس من غير ان ترث الاخوة من ذلك شيئا في اي عقل يدرك  
هذا الاتسبا والتقيادا من صاحب الشرع الى غير ذلك وكذلك القصاص  
بالحنات والسيئات وقد قال تعالى وقوله الحق ونضع الموازين القسط ليوم  
القيامة فلا تظلم نفس شيئا الآية وقال ويجعلن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم  
وقال ليحلووا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم  
بغير علم ولهذا بين مفرق قوله تعالى ولا تزرر وازرة وزر اخرى  
اي لا تحمل حاملة ثقل اخرى الا لم تتعد فاذا تعدت واستطالت  
بغير ما امرت فانها تحمل غيرها ويؤخذ منها بغير اختيارها كما تقدم  
في آية القيامة عند قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس  
عن نفس شيئا **فصل** وانا نقر هذا فيجب على كل مسلم  
البدالي

# وقف لله تعالى

البدار الى محاسبة نفسه كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه <sup>2</sup> حاسبوا انفسكم  
قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وانما صابه لقيه ان ييؤب عن  
كل معصية قبل الموت توبته نصوحا ويتدارك ما فرط من تقصير في فرايض  
الامر عز وجل ويرد المظالم <sup>حبة حبة</sup> ويستحل كل من تعرض له بلسانه ويديه  
وسطوته بقلبه ويطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه فريضة ولا اظلمة فهذا يذل  
الجنة بغير حساب فان مات قبل رد المظالم احاط به خصماؤه فهذا ياخذ  
بيده وهذا يبيض على ناصيته وهذا يتعلق بلبنته وهذا يقول ظلمتني  
وهذا يقول شتمتني وهذا يقول استهزأت بي وهذا يقول زكرتني في الغيبة  
بما يسؤني وهذا يقول جاورتني فأسأت جوارحك وهذا يقول عاملتني  
ففسشتني وهذا يقول بايعتني فاضفيت عن عيب مناعك وهذا يقول  
كذبت في سر متاعك وهذا يقول رايتني مخاها وكنت غنيا فاطعمتني  
وهذا يقول وصدتني فظلوما وكنت قادرا على دفع الظلم فذاهت الظالم  
وما راعيتني فينا انت كذلك وقد انشب الخصا فيك مخاليتهم واحكموا  
في بلادهم ايديم وانت بهت متخبرين كثير منهم حتى لم يبق في عمرك احد  
عاملتهم على درهم او جالسته في مجلس الا وقد اتحق عليك مظلمة بغيبة  
او ضيانه او نظربعين اتحقار وقد ضعفتم عن مقاومتهم ومددت عنق  
الرجا الى سيدك ومولاك لعله يخلصك من ايديم اذ فرغ سمك نذار  
الجبار اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فعد ذلك يتخلع  
قلبك من الهيبة وتوقن نفسك بالبور وتتذكر ما اندرك  
به على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال ولا تحسبن الله

عافدا عما يعمل الظالمون الى قوله لا يرتد اليهم طرفهم واقيدتم هوا فما اشد  
حرمك اليوم بتمضمضك باعراض الناس وتناولك اموالهم وما اشد  
حسرتك في ذلك اليوم اذا وقف بك على بساط العدل وشوقت  
بخطاب السيئات وانت فقير عاجز مهين لا تقدر على ان تردصقا او تظلم  
عذرا فخذ ذلك تؤخذ حسناتك التي تعبت فيها عمرك وتنقل الى اخصامك  
عوضا عن حقوقهم كما ورد في الاحاديث المذكورة في هذا الباب فانظر الى  
مصيبتك في مثل هذا اليوم اذ ليس لك حسنة قدست من افات الرياء  
ومكابد الشيطان فان لم تكن حسنة واحدة في مدة طويلة ابتدر لها  
خصماوك واخذوها ويقال لوان رجلا له ثواب سبعين نبيا ولخصم  
ينصف رائق لم يدخل الجنة حتى يرضى خصمه وقيل يؤخذ بدائق قسط سبع  
ماية صلاة مقبولة تقطع للمختم ذكره القشيري في التجميع له عند اسمه  
المقسط الجامع قال ابو حامد واهلك لوحا سبت نفسك وانت  
مواظب على صيام النهار وقيام الليل لعلمت انه لا ينقض عليك  
يوم الا وتجري على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفى جميع حسناتك  
فكيف ببقيات السيئات من اكل الحرام والشبهات والتقصير في  
الطاعات وكيف ترهبوا الخلاص من المظالم في يوم يقتص فيه للجمان  
القرنا ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فكيف بك يا مكين في  
يوم ترى فيه صحيفتك خالية عن حسنات طال فيما تعبت فتقول اين  
حسناتي فيقال نقلت الى صحيفة خصمايك وترى صحيفتك مشحونة  
بسيات غيرك فتقول يا رب هذه سيئات ما قارنتها قط فيقال  
هذه سيئات

فيقال هذه سببَات الذين اغتبتهم وتحتهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم  
 في المعاملة والمجاورة والمجاورة والمجاورة والمجاورة والمدار  
 وسائر اصناف المعاملة فاتق الله في مظالم العباد باخذ اموالهم ولتقرن  
 لاعراضهم واستارهم وتضييق قلوبهم وفساد الخلق في معاشرهم فان  
 ما بين العبد وبين الله خاصة المعفرة اليه اسرع ومن اجتمعت  
 عليه مظالم وقد تاب عنها وعسر عليه آخلاق ارباب المظالم فليكثر من  
 حسنة ليوم القصاص وليسير بعض الحسنات بينه وبين الله تعالى  
 ويحال الاضلال من حيث لا يلح عليه الا الله تعالى فيكثر من الانتظار لمن ظلمه  
 فخاصه ان يتردد ذلك الى الله فينال به لطفه الذي اذخره لاربابه  
 الموصفين في دفع مظالم العباد عنهم بارضائهم اياهم على ما ياتي بيانه في  
 باب ارضاء الخصم بعد هذا ان شاء الله تعالى **فصل** قوله فيناديهم  
 بصوت استدل به من قال بالحرف والصوت وان الله يتكلم بذلك  
 تعالى الله عما يقوله المجسمون والجاحدون علوا كبيرا وانما قيل النداء  
 المضاف اليه الله تعالى على نداء بعض الملائكة المقربين يا اذن الله تعالى  
 وامره ومثل ذلك سائق في الكلام غير مستنكر ان يقول القايل  
 نادى الامير وبلغني نداء الامير كما قال تعالى ونادى فرعون  
 في قومه وانما المراد نادى المنادى عن امره واصدر نداءه عن اذنه  
 وهو كقولهم ايضا قل الامير فلانا وضرب فلانا وليس المراد  
 توليه لهذه الافعال وتصدية لهذه الاعمال ولكن المقصود صدورها  
 عن امره وقد ورد في صحيح الاحاديث ان الملائكة ينادون على رؤس الملوك  
 فينادون اهل البيت والرشاد الا ان فلان بن فلان كما تقدم ومثله

ما جاء في حديث التنزيل ففسر فيما خرج النسائي ففسر عن ابي هريرة  
رضي الله عنه وابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل  
يمهل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يامر مناديا يقول هل من داع يستجاب  
له هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطي صحبه ابو محمد عبد الحق وكل  
حديث آتمل مع ذكر الصوت او الندا فهذا التاويل فيه وان ذلك من باب  
حذف المضاف والدليل على ذلك ما ثبت من قدم كلام الله تعالى على ما هو مذکور  
في كتاب الديانات فان قال بعض الاغبيبا لا وجه لحد الحديث على ما  
ذكرتموه فان فيه انا الديان وليس يصدر هذا الكلام معا وصدق الآمن  
رب العالمين قيل له ان الملك اذا كان يقول عن الله وينبئ عنه فالهلم  
يرجع الى رب العالمين كما بينا والدليل عليه ان الواحد منا اذا قال قول  
الله تعالى انا الله فليس يرجع الى القاري وانا القاري ذكر الله  
لكلام الله تعالى ودال عليه باصواته وهذاتين وقد اتينا عليه مستوفى  
في الصفات من كتاب الاتي في شرح اسما الله الحسنى وصفاته العليا والحمد  
لله **فصل** واختلف الناس في حشر البهائم وفي القصاص  
لبعضها من بعض فروى عن بن عباس رضي الله عنه في رواية اخرى ان  
البهائم تحشر وتبعث وقاله ابو زر وابو هريرة وعمر بن العاص  
والحسن وغيرهم وهو الصحيح لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت وقوله  
ثم الى ربهم يحشرون قال ابو هريرة رضي الله عنه يحشر الله الخلق كلهم يوم  
القيامة البهائم والطيور والدواب وكل شئ فيبلغ من عدل الله يومئذ  
ان ياخذ الجمي من القرنا ثم يقول كوني ترابا فذلك قوله تعالى حكاية  
عن الكفار ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وكوه عن بن عمر وعبد الله  
بن عمرو

ابن عمرو بن العاص وفي الخبر ان الهائم اذا صارت ترابا يوم القيامة حول  
ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى وجوه يومئذ عليها  
غبرة اي غبار وقالت طائفة المشرقي قوله تعالى ثم الى ربهم كثيرون  
راجع الى الكفار وما تخلل من قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر  
يطيع بخافية الا انا امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء كلام معتزلي واقامة  
تجسس واما الحديث فالمقصود منه التمثيل على وجه تعظيم الحساب والقصاص  
والاعيان فيه حتى يفهم انه لا بد لكل احد منه وانه لا محيص لمخلوق عنه  
وعضد واذلك بما روى في غير الصحيح عن بعض رواية من الزيادة فقال  
حتى يقار للشاة الجلي من الشاة القرنا وللجمل كلب الحجر وللعود لما  
خدش العود قالوا فيظهر من هذا ان المقصود التمثيل المفيد للاعيان  
والتنويل لان الجارات لا تعقل خطايا ولا عقابها وثوابها ولم يصبر  
اليه احد من العقلاء ومثيلة من جملة العقول المعنوية الاعبيا اجاب بعض  
من قال بالقول الاول بان قال ان من الحكمة الالهية ان لا يكرى امر  
من امور الدنيا والافرة الا على سنة مستونة وحكمة موزونة ومن قال  
هنا بما قالته طائفة من المتوسمة بالعلم المتسمة بذكهم بالفقه  
والفهم على الزعم ان الجامد لا يفقه والحيوان غير الانساني لا يعقل  
وانما هو مثل في الحيوان ولان حال في الجامد والنامي وقال ان الله  
تعالى يقول في الضالين المكذبين ان هم الا كالانعام بل هم اضل  
سبيلا ولو كان عندها عقل او فهم ما نزل بالكافر الفاسق الى رحمتنا  
في موضع التقصير والتسميع فقال ولا يبين الصم الدعاء اذا ولومدين  
وقال افانت تسمع الصم الدعاء او تهدي العمى صم بكم عنى فهم لا يسمعون

قيل له ليس الامر كما ذكرت ولا الحق على شئ مما زعمت وانه ليس عليك من  
حيث الزعم ورؤية النفس في درجة العلم ابدان الالية التي وقعت فيها  
الى التي قبلها ان شئت فاصح بصرك في الذي رايت تجده قد وصفهم  
عز وجل بالموت والعصم كما وصفهم بالعمى والبكم وليسوا في الحقيقة الظاهرة  
بموتى ولا صم ولا بكمين ولا بكم وانما هم اموات بالمعقول والازهان عن  
صفات الايمان وحياة دار الحيوان صم عن كلمة الاحياء عن النظر في  
مرآة وجوه الافلاك كذلك وصف الانعام بخلال وليست في الحقيقة  
بخلال من حيث شرعتها وحكمتها وانما ذلك من حيث فلنا وافقنا  
فكيف يكون ذلك والله تعالى يقول وما من دابة في الارض الا قوله كثيرون  
فوربك لنحشرنهم جماعة غيرا ولجاسين حسابا يسيرا ولو كان من عند غير الله  
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان الله لا يبال الاعاقل ولا يجاسب الامفضولا  
وقاضلا وانما جعل لكل موجود من موجوداته في اشياء الخلاق  
واضراسا للعالم دار ربنا ودار اخرى وجعل لنا افلاكا واقفا وظلما  
وامتوا فكل في فلكه وافقه بليله ونهاره ومعه وبصره علمه وفهمه  
وحاكم من عقله ووجهه وقايم بخلته وحكمته وسنته وشرعة فادنى  
واعلا من الروحانية الاقصى الى التجارية الاقصى فالملكية الروحانية  
في مصافها ترانا من حيث لا نرى وتعلم منا اكثر مما نعلم واننا لتشهد  
من نقصنا وقللة عقلنا في الموضوع الذي يجب العلم به واعمال العقل فيه  
ما يكلم به علينا اكثر مما يكلم على الانعام من قللة العقل وكثيق المعرفة  
فمن نظر الى الانعام وجدها من حيث نحن لان من حيث فلنا واقفا لا تسمع  
ولا تفعل الا اما قدر ما تسخر به وتتدلك طبعا فلتقف المراد منها

من هذا الفن خاصة لاغير واما ما نحن بسبيله من تصرفات وتعملات  
فليس ذلك لنا من حيث الفلكية التي اختارناها والافقية التي اقتطعنا  
مناخى في طرفاتنا ضلال وتعملاتنا واحوال تصرفاتنا جهال واما  
من حيث شريعتها وبالهن رؤيتها فعارفة عمقال قال صلى الله عليه وسلم  
حين اخذ الجبل القضم الذي ند وامتنع بجايبه بني النجار وغلب الخلق  
عن اخذه والوصول اليه حتى جاء صلى الله عليه وسلم فلما شئى اليه ورآه الجبل بركن  
لديه وجعل يرمي نفسه على الارض بين يديه تدلا وتسخيرا فقال صلى الله عليه  
وسلم هات الخظام فلما خطمه وراي الناس يتعجبون منه رد رأسه اليهم  
فقال الأعمىون او كما قال ان ليس شئ بين السماء والارض الا يعلم الخ  
رسول الله غير عاصم الجن والانس وثبت في الصحاح عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ما من رابة الا وهي مضجعة باذننا يوم الجمعة تنتظر قيام  
الساعة وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدا صوت المؤذن حين ولا انس  
والشجر ولا حجر ولا معدر ولا شئ الا شهد له يوم القيامة قال المؤلف حرضه  
مالك في الموطاء وابن عاصم في سننه واللفظ له من حديث ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه وقد تقدم ان الميت يسمع صوتة كل شئ الا الانسان في رواية  
الا الثقلين والاضار فلهذا المعنى كثيرة وقد اتينا على جملة منها في  
هذا الكتاب فكل حيوان وجاد مكشور لما عنده من الابرار والمشااهدة  
والحضور حيث هي لامن حيث نحن قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده  
وقال وسبح من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو  
والاصال وقال عز من قائل الم تر ان الذي يسجد له من في السموات ومن  
في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والادواب لا يتكلم

ان هذا السجود والتسبيح لسان حال بلسان المقال فاننا نقول هذا مجاز  
والله سبحانه يقضي الحق كما اخبر في كتابه ان الحكم الا الله يقضى الحق ومن نظر بنور  
الله جاز العيون لا المعنى وهما المرزوفك المنع وهم انما نظروا من حيث هم ومن حيث  
العقل البشري ولم ينظروا الحياة الفلكية من حيث هي فغابوا عن المنصور وحمدوا  
على المنصور من لم يجعل الله له نورا قاله من نور قلت هذا كله صحيح بحديث ابي سعيد  
الخدري المذكور وهو صحيح وكذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه في شهادة الارض  
بما على علي وهو صحيح وكذلك حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في شهادة  
المال صحيح وسياق وقد روى ليث بن ابي سليم عن عبد الرحمن بن ثروان عن الزهري  
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بشاتين يتطمان فقال  
لنقيضين اتلاني يوم القيامة لهذه الجلي من هذه القرنا وذكر ابو وهيب  
اخبرني بن لهيعة وعمر بن الحارث عن بكر بن سوادة ان ابا سالم الجبشاني  
محدثه ان ثابت بن طريف استاذن علي ابي ذر رضي الله عنه فسمع رافعا  
صوته فقال اما والله لولا يوم المصومة لسوتك قال ثابت فدخلت  
فقلت ما شانك يا ابا ذر قال هذه قلت وما عليك ان رايتك تضربا  
قال والذي نفسي بيده او نفسي محمد بيده لتسالن الشاة الشاة  
فيما نطقت صا جتريا وليالن الجراد فيما نكب اصبح الرجل وروى  
شعبة عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال  
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين يتطمان فقال يا ابا ذر تدرك  
فيما تتطمان قلت لا يا رسول الله قال لكن الله يدرك ويقضى بينهما  
يوم القيامة فرهبه ابو راود الطيالى فقال حدثنا شعبة قال اخبرني  
الاعمش قال سمعت منذر الثوري يحدث عن اصحاب له عن ابي ذر بلفظه  
ومعناه

ومعناه وقال عمرو بن العاص اذا كان يوم القيامة مدن الارض مد الاريم  
وحشر الجن والانس والدواب والوحوش فاذا كان ذلك اليوم جعل الله  
القصاص بين الدواب حتى يقضى لشاة الجحان القرنا بنطحتها فاذا فرغ  
الله من القصاص بين الدواب قال لاكوني ترابا فيراها الكافر فيقول  
يا ليتني كنت ترابا وذكر ابو القاسم عبد الكريم القشيري في التجميعه فقال وفي  
خير الوشوش والبهائم تحشر يوم القيامة فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة  
ليس هذا يوم سجود هذا يوم الثواب والعقاب وتقول البهائم هذا  
سجود شكر حيث لم يحيلنا الله من بني آدم ويقال ان الملائكة تقول للبهائم لا  
يكثركم الله جل ثناؤه لنواب ولا عقاب وانما حشركم تشهدون فطابح بنى آدم  
ذكره القشيري في اسمه المقتط الجامع وهذا قول ثالث قائله **فصل**  
قيل لبعض العلماء ان الصيام محقق بعامله موافقه اجره لا يوهضه من شئ  
لمظلمة ظلمها متم كما بقوله تعالى الصيام لي وانا اجزي به واحاديث هذا الباب  
ترد قوله وان الحقوق تؤخذ من سائر الاعمال صيا ما كان او غيره وقيل ان الصوم  
اذ لم يكن معلوما لأحد ولا مكتوبا في الصحف هو الذي ستره الله له وتجبوه  
عليه حتى يكون له جنة من العذاب فيطرحون اولئك عليه سيئاتهم فتذهب  
عنهم ويقيه الصوم فلا تضر اصحابها لزوالها عنهم ولاله لان الصوم جنة  
قال القاضى ابوبكر بن العربي في سراج المرادين وهذا تاويل حسن ان  
شا الله تعالى ولا تعارضن والحمد لله **باب** ابوراو عن صفوان  
عن عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ابايهم ربيته عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال الامن ظلم هذا وانتقصه من حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ  
منه شياً بغير ملبس فانما حججه يوم القيامة صححه ابو محمد عبد الحق

**باب** ما جاء في ارضا الله تعالى الخضم في الاخرة روي في الاربعين وذكره بن  
ابي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رايت ضحك حتى بدت ثناياه فقبل  
لدهم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي نزلني عز وجل  
فقال احدهما يا رب خذني فظلمت من اذى فقال الله تعالى اعط اخاك فظلمته  
فقال يا رب ما بين من صناتى شئ فقال يا رب فيلحم من اوزاري وفاضت  
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه  
الى ان تحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب حقه ارفع بصرك فانظر  
الى الجنان فرفع رأسه فواى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال  
لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا قال بعفوك  
عن اذيتك قال يا رب انى قد عفوت عنه قال خذ بيدك فادخل الجنة  
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله  
يصلح بين المومنين يوم القيامة وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال يحيى المومن  
يوم القيامة قال اخذ صاحب الدين فيقول ربى مع هذا فيقول الله تعالى  
انا انا حق من قضى عن عبدى قال فيرضى هذا من ربه ويفرح لهذا قال بن ابي  
الونيا وحدثني عبد الله بن محمد بن اسمعيل قال بلغنى ان الله تعالى اوحى  
الى بعض انبيائه يعنى ما يتحمل المتحملون من اذى وما يكابدون  
من طلب مرضاتى اترانى الشئ لهم عملا كيف وانا ارحم الراحمين فخلق لوكنت  
معاجلا بالعقوبة احدا او كانت العقوبة من شانى لها جلت بنا  
القائلين من رحمتى ولو ترى عبادى المومنون كيف استولاهم من  
ظلموه حتى احكم لمن وهمم بالخذالمقيم فى جوارى اذا ما  
فعله  
وكرمي

وروى **فصل** قلت وهذا بعض من اراد الله ان لا يعذب به يعنفوا  
عنه ويفعلوه ويرضى عنه خصمه وقد يكون هذا في الظالمين الاوابين  
وهو قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا والاواب الذي اقلع عن الذنب  
فلم يعد اليه كذا تاو له ابو حامد وهو تاويل حسن او يكون ذلك  
فمن له خيبة حسنة من عمل صالح يفقر الله له به ويرضى خصماه كما تقدم  
وظاهر حديث انس رضي الله عنه المخصوص بدينك الرجلين لقوله رجلان  
ولفظ التثنية لانه يقتضى الجمع الاماروى في حديث مثل المناق  
كالشاة الغائرة بين الغنمين خرج مسلم وليس هذا موضع ولو كان ذلك  
في اجمع الناس ما دخل احد النار وكذلك ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ينادى من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد  
وهبت لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وارضوا الجنة برحمتي ما دخل احد  
النار وهذا واضح قائله **باب** اول من يجاب امة محمد صلى الله عليه  
وسلم بن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن  
اخرا لام واول من يجاب يقال ابن الامة ونيبها فحنى الاخرون  
الاولون في رواية عن ابن عباس رضي الله عنه فيخرج لنا الامم عن طريقنا  
فتمضى غرا مجلين من اثار الطهور فتقول الامم كادت لهذه الامة  
ان تكون انبياء كل اخرج البوراود الطيالسي في مسنده بمفناه وقد تقدم  
**باب** اول ما يسأل عنه العبد الصلاة واول ما  
يقضى فيه بين الناس الاما وفي اول من يدعى للمحفة مسلم  
عن ابن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

ولم اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الوما افرجه البخاري ايضا  
والنسي والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وللنسي ايضا عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يجاب عليه الصلاة واول ما يقضى  
بين الناس الدما وفي البخاري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انا اول  
من كثير يوم القيامة بين يدي الرحمن للخصومة يريد قصته في مبارزته هو  
وصاحبه الثلاثة من كفار قرش قال ابو زر وفيه ترك هذا ان ضمان  
اقتصوا في بهم آية والجد بهذا مشهور صحيح فخره البخاري ومسلم وغيرهما  
وعن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابى هريرة رضي الله عنه  
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه فيكون اول ما يقضى  
بينهم في الدما ويأتي كل قتيل قتل في سبيل الله فيا مر كل من قتل في حمل رأسه  
وتشج اوراقه فيقول يا رب سل هذا فيم قلني فيقول الله له وهو  
اعلم فيم قلته فيقول يا رب قلته لتكون العزة لك فيقول الله تعالى  
صدق فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس ثم تشبه الملائكة الى الجنة  
ثم يأتي من قتل على غير ذلك ياتي كل من قتل في حمل رأسه وتشج اوراقه  
دما فيقول يا رب سل هذا فيم قلني فيقول له وهو اعلم لم قلته  
فيقول يا رب قلته لتكون العزة لي فيقول الله نعمت ثم لا يبقى  
قلته الا قل با ولا مظلمة ظلم الا اهدى با وكان في مشيئة الله  
تعالى ان نأ عذبه وان شاره فخره الفيلاي ابو طالب محمد  
ابن محمد بن ابراهيم بن عيلان عن ابى بكر محمد بن عبد الله بن  
ابراهيم بن عبد الله البزار المعروف بالشافع حدثنا ابو قلابة عبد  
الملك بن محمد الرقاشي حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد حدثنا اسمعيل  
ابن ارفع

ابن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب وخرجه اسعيل بن اسحاق القاص  
من حديث نافع بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كنت  
جسدي على الله عليه وسلم يقول يا أي المقتول معلق رأسه باحدى يديه  
متليا قاتله بيده الاخرى تشجب اوراجه وما حتى يوقفا فيقول المقتول  
لله جانه وتعالى هذا قلنى فيقول الله تعالى للقاتل تعست ويذهب  
الى النار وخرجه بن المبارك موقوفا على عبد الله بن مسعود قال حدثني ثنا  
حماد بن سلمة عن عاصم عن ابى وايبى عن عبد الله فذكره بمفناه وخرجه الترمذى  
فى جامعه قال حدثنا الحسن بن محمد الرعفرانى قال حدثنا شهاب قال حدثنا  
ورقا بن عمر عن عمر بن دينار عن بن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
ولم قال كجئى المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصية ورأسه بيده واوراجه  
تشجب وما يقول يا رب قلنى هذا حتى يدينه من العرش قال هذا حديث  
حسن غريب مالك عن يحيى بن سعيد قال لفتنى ان اول ما ينظر فيه  
من عمل الله المرء الصلاة فان قبلت منه نظرت فيما بقى من عمله وان لم يقبل  
منه لم ينظر فى شئ من عمله قلت وهذا الحديث وان كان موقوفا بلاغا  
فقد رواه ابو داود والترمذى والنسائى مرفوعا بهذا المعنى عن ابى  
هزيمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يجاسب به  
الناس يوم القيامة من اعمالهم الصلاة قال يقول الله عز وجل  
ملايكة انظروا فى صلاة عبدي اتم اتم تقصها فان كانت تامة كتبت  
له تامة وان كان انتقص منها شيا قال انظروا هل لعبدي من تطوع  
فان كان له تطوع قال اتموا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال  
على ذلك لفظ ابى داود وقال الترمذى حديث حسن غريب وخرجه

ابن ماجه ايضا **فصل** قال علماؤنا اما الحال الفريضة من التطوع +  
فانما يكون ذلك والله اعلم فمن سهر عن فريضته فلم يات بها اولم يكن  
ركوعا ولم يدير قدر ذلك واما من تعذر تركها او شيئا منها ثم ذكرها  
فلم يات بها ما عدا واشتغل بالتطوع عن ادا فرضه وهو ذكره فلا يخل  
فريضته تلك من تطوعه والله اعلم وقد روى من حديث الثاميين في  
هذا الباب حديث منكر يرويه محمد بن حمير عن عمرو بن قيس السكري عن  
عبد الله بن قريط رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة  
لم يكمل فيها ركوعه وسجوده وخشوعه زيد فيها من تسيحاته حتى تتم قال  
ابو عمرو وهذا لا يفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه وليس بالقوي  
وان كان صحيحا كان معناه انه خرج من صلاة فدايما عند نفسه وليت  
في الحكم تمامه والله اعلم قلت فينبغي للانسان ان يحافظ على ادا فرضه  
فيصليه كما امر من تمام الركوع والسجود وحضور القلب فان غفل  
عن شئ من ذلك فيجتهد بعد ذلك في نغله ولا يتساهل فيه ولا يفي  
تركه ومن لا يحسن ان يصلي الفرض فاحرى ان لا يحسن النفل لاجرم  
ان تنفل الناس في اشد ما يكون من التقصان والخلل في التمام نجفة  
النفل عندهم وتهيأونهم به ولعمري لا يقدرون في الوجود من يثاب اليه  
ولكن به العلم تنفله كذلك بل فرضه ان يقره نقر الديك فكيف  
بالجمال الذين لا يعلمون واذ كان هذا فكيف يجعل بهذا النفل  
ما نقص من الفرض هيئات هيئات فاعلموا ان الصلاة اذا كانت  
بهذه الصفة وصل صاحبها في معنى قوله تعالى فخلف من بعدهم  
خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون عقبا  
قال جماعة

قال جماعة من العلماء التيسير للصلاة هو ان لا يقيم حدودها مراعاة وقت  
وطهارة وتام ركوع وسجود وكذا ذلك وهو مع ذلك يصلها ولا يتبع  
من القيام بها في وقتها وغير وقتها قالوا فاما من تركها اصلا ولم يصلها  
فتوكل فروى الترمذي عن ابي مسعود الانصاري رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزى صلاة لا يقيم الرجل فيها  
صلبه في الركوع والسجود قال حديث حسن صحيح والعمل على هذا  
عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم يرون  
ان يقيم الرجل صلبه في الركوع والسجود قال الشافعي واحمد وآحاق  
من لم يقيم صلبه في الركوع والسجود فصلاة فاسدة بحديث النبي صلى الله  
عليه وسلم لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود وروى البخاري  
عن زيد بن وهب عن حذيفة وراى رجلا لا يقيم ركوعه وسجوده فلما  
قض صلاته قال له حذيفة ما صليت ولو مت مت على غير سنة محمد  
صلى الله عليه وسلم واقرجه النساى ايضا عنه عن حذيفة انه راى رجلا  
يصلح فطلق فقال له حذيفة منذ كم تصنع هذه الصلاة قال منذ  
اربعين عاما قال ما صليت ولو مت وانت تصنع هذه الصلاة لمت  
على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الرجل يخفف الصلاة  
وينم وكمين والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا قال ابن ابي عمير  
في غير هذا الموضع وهو تبين لك المراد من قوله تعالى اضاعوا  
الصلاة وقد روى النساى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يجاب به العبد يوم القيامة  
صلاته فان وجدت تامة كتبت تامة وان كان انتقص من شياء

قال انظروا هل تجدوا له من تطوع يجعل له ما ضيع من فريضة من تطوعه  
ثم سائر الاعمال تجرى على ذلك ولهذا نص وقال عمر من ضيعها فهو كما سواها  
اضيع قلت ولا اعتبار بقول من قال ان الواجب من اركان الصلاة  
ومن الفصل بين اركانها اقلها ينطق عبد الامم وهو ابو حنيفة وشار  
الى ذلك القاضى عبد الوهبا في تلقينه وهو مروي عن ابن القاسم لان من  
اقتصر على ذلك صدق عليه انه نقر الصلاة فدخل في الذم المرتب على ذلك  
بقوله صلى الله عليه ولم تلك صلاة المنافقين يجلس يرقب الشمس حتى  
اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر ربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا  
رواه مالك في موطاه ومسلم في صحيحه والاهاديث الثابتة تقضى  
بفساد صلاته كما بيناه مع قوله صلى الله عليه ولم اما الركوع ففظموا  
فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فتم ان يستجاب لكم فوجه  
مسلم وفي موطاه مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة الانصاري  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه ولم قال ماتون في الشارب  
والسارق والزاني قال وذلك قبل ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله  
اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوا السرقة الذي يسرق  
صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها  
ولا سجودها وقد روى ابو داود الطيالسي قال حدثنا محمد بن مسلم  
ابن ابي الوضاح عن الاوصى بن حكيم عن خالد بن معدان عن  
عبارة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
اذا احسن الرجل الصلاة فاتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة  
حفظك الله كما حفظني فترفع واذا اساء الصلاة فلم يتم ركوعها  
ولا سجودها

ولا يجوزها وقد روى ابو داود الطيالسي قال حدثنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح  
عن الاوصى بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حسن الرجل الصلاة فانه ركوعها وسجودها قالت  
الصلاة حفظتني الله كما حفظتني فترفع واذا ساءت الصلاة فلم يتم ركوعها ولا  
سجودها قالت الصلاة ضيكت الله كما ضيقتني قلن كما يلف الثوب الخلق فيضرب  
بها وجهه فمن لم يحافظ على وضوها وركوعها وسجودها فليس يحافظ عليها  
ومن لم يحافظ عليها فقد ضيعها ومن ضيعها فهو لها سواها اضع كما ان من حافظ  
عليها حفظ ربه ولا ريب لمن لا صلاة له **باب** منه بن حاجبة  
عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
الله تعالى ليس الابد يوم القيامة حتى يقول له ما منعك اذ رايت المنكر  
ان تتكلم فاذ لقن الله عبدا حجته قال يا رب رجوتك ورفقت من الناس  
رواه الفرياني عن سفيان عن زيد بن عمرو بن مرة عن ابي بصير عن ابي  
سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزى احدكم  
نفسه اذ ارى امر الله عليه فيه مقال فلا يقول فيه فيقال له يوم القيامة  
ما منعك اذ رايت كذا وكذا ان تقول فيه فيقول اى ربك خفت الناس  
فيقول اياى كنت اخف ان تخاف قال الوايلي ابو نصر ورواه احمد  
ابن عبد الله بن يونس ابو عبد الله اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير  
قال حدثنا عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة المعنى واحد وهذا محفوظ  
من الطرفين عن عمرو بن مرة ومخرجه من الكوفة **باب** منه  
ذكر ابو نعيم الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر من اصل كتابه حدثنا  
عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا اسماعيل بن عمرو قال حدثنا

مندل عن اسد بن عطا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يقفن احدكم على رجل يصير ظلما فان اللعنة تنزل  
 من السماء على من حضره اذ لم يدفخوا عنه هذا حديث غريب من حديث  
 اسد وعكرمة لم يروه عنه فيما اعلم الا مندل بن علي العنوي رضي الله  
 عنه **باب** ما جاء في شهادة اركان الكافر والمناقض عليهما ولقائهما  
 الله عز وجل قال اتاهي اليوم تختم على افواههم وتظلمنا ايديهم وتشهد  
 ارجلهم وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال قالوا  
 كلبورهم لم تشهدتم علينا الآية وذكر ابو بكر بن ابي شيبة من حديث معاوية  
 ابن هيدة القشيري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تجيئون يوم القيامة على  
 افواهكم القدم واول ما يتكلم من الانسان فخذه وكفه وقد تقدم مسلم  
 عن النبي بن مالك رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك  
 فقال هل تدرون مم اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد  
 ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بئ قال فيقول فاني  
 لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك  
 حسبا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لا ركانه  
 انطق قال فتطوق باعماله قال ثم يجلي بينه وبين الكلام قال فيقول  
 بعدا لك وسحقا فتمكن كنت افاض الترمذي عن ابي سعيد الخدري  
 وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبد  
 يوم القيامة فيقول الم اعمل لك سمعا وبصرا وما لا اول ولا آخر  
 لك الانعام والحرب وتركك تراس وترجع فقلت نعم انك ملاقي  
 يومك هذا فيقول لا فيقول اليوم انساك كما نسيتني قال هذا  
 حديث

حديث حسن صحيح غريب وافرحه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه باطول من هذا  
 وقد تقدم البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تجا  
 بالكافر يوم القيامة فيقال له ارايت لو كان لك مثل ملاء الارض ذهباً  
 اكنت تنفدي به فيقول نعم فيقال له قد كنت سئيت ما هو ايسر من ذلك  
**فصل** قوله عليه الصلاة والسلام فاول ما يتكلم من الانسان فمذه يمتل  
 وجهين اهدهما ان يكون ذلك زيارة في الفضيحة والحزنى على ما نطق به  
 الكتاب في قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لانه كان في الدنيا رجلاً هار  
 بالفواحش ويكلو قلبه عندها من ذكر الله في فلا يفعل ما يفعل خائفاً  
 متخفاً فيخزيه الله لمجاهرة والاشارة بلحش على راس الاشارة والثاني  
 ان يكون لهذا فيمن يتركتاه فلا يعترف بما ينطق به بل يحمده فيحتم الله على  
 فيه عند ذلك وتنطق منه الجوارح التي لم تكن ناطقة في الدنيا فتشهد عليه  
 سيئاته وهذا اظهر الوجهين يدل عليهما انهم يقولون لجودهم اى لغوهم  
 في قول زيد بن اسلم لم شهدتم علينا فتمروا في الجود فاحقوا من الله تعالى  
 الفضيحة والاخر انفقوا بالله تعالى منها معنى تراس وترجع على قومك  
 اى تكون رئيساً عليهم وتأخذ الربح مما يحصل لهم من القيام والكسب وكان  
 عادتهم ان امرأهم كانوا يأخذون من الغنائم الربح ويؤتمونه المرباع  
 قال شاعرهم + لك المرباع منها والصفايا حلك والنشيطه والفضول  
 وقال آخر + ما الذي ربح الجيوش لصلبه عشرون وهو بعيد في الايام  
 ويقال ربح الجيش ربحه رباعه اذا اخذ ربح الغنيمه قال الاعمى ربح  
 في الجاهلية وحنس في الاسلام ومعنى قوله اليوم انساك كما نسيتي اليوم  
 ارتكك في العذاب كما تركت عبادتي ومعرفى قوله اليوم انساك فان قيل

# وقف لله تعالى

فقد يلحق الكافر به ويسأله قلنا نعم بدليل ما ذكرنا وقد قال الله تعالى فكشاً لن  
الذين ارسل اليهم ولنولين المرسلين في احد التاويلين وقال تعالى ولوترى  
ازوقفوا على ربهم وقال تعالى اوليك يرضون على ربهم وقال تعالى  
وعرضوا على ربك صفا الايتين وقال تعالى ان الينا اياهم ثم ان علينا  
حسابهم وقال تعالى وقال الذي كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا الى  
قوله تعالى وليسئلين يوم القيامة عما كانوا يفترون والاي في هذا  
المعنى كثير فان قيل فقد قال تعالى يعرف المجرمون بسماهم فيؤخذ بالنواصي  
والاقدام وقال عليه السلام يخرج عنق من النار فيقول وكنت بثلاث بكل  
حبار عنيد وكل من جعل مع الله الها آخر وبالْمُصَوِّرِينَ قلنا هذا كمثل  
ان يكون بعد الوزن والحساب وتطايير الكتب في اليمين والشمال تعظيم  
الخلق كما تقدم ويدل على ان هذا قوله وبالْمُصَوِّرِينَ فانهم وان كانوا  
موحدين فلا بد من سؤال وحساب وبعده يكونون اشد الناس عذابا  
وان كانوا كافرين مشركين فيكون ذكرهم تذكرا في الكلام على انا نقول  
قال بعض العلماء ذكر الله الحساب حجة وجاءت الاجار بذلك وفي بعضها  
ما يدل على ان كثيرا من المومنين يدخلون الجنة بغير حساب فصار الناس  
على ثلاث فرق فرقة يحاسبون اصلا وفرقة تحاسب حسابا يسيرا وهما  
من المومنين وفرقة تحاسب حسابا شديدا يكون منها مسلم وكافر واذ كان  
من المومنين من يكون ادنى الى رحمة الله تعالى فيدخله الى النار بغير حساب  
فان قيل فقد قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال تعالى  
ولا يسأل عن زنتهم المجرمون وقال تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيامة  
وهذا يتناول بعموم جميع الكفار قلنا القيامة مواطن فمواطن يكون  
فيها

# وقف لله تعالى

في سؤال وطلام وموطن لا يكون فيه ذلك فلا تتناقض الآي والاحبار  
وابد المسعان قال عكمة القيامة مواطن يسأل في بعض ولإيسال  
في بعض وقال بن عباس رضي الله عنهما لا يسألون سؤال شفا وجمته  
وانما يسألون سؤال تقيع وتوبيخ لم علمتم كذا وكذا والقاطع لهذا  
قول الله تعالى فو ربك لنا لنتهم اجمعين عما كانوا يعملون قال اهل  
التاويل عن لاله الا الله وقد قيل ان الكفار يجاسون بالكفر بالله  
الذي كان طول العرش ما بهم ورتارهم وكل دلالة من دلائل الايمان  
خالفوها وعاندوها فانهم يكتنون عينا ويسألون عنها ويسألون  
عن الريل وتكذيبهم اياهم لقيام الدلائل على صدقهم وقال تعالى  
وقال الذين كفروا للذي امنوا اتبعوا سبيلنا ونحمل خطاياكم وما هم  
بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكانزون وليجن انقالهم وانقالهم  
انقالهم ويسالون يوم القيامة عما كانوا يفترون والاي في هذا المعنى  
كثيرة ومن تناول افسورة المومنين فانا نغ في الصور الى اخرها  
يبين له الصواب في ذلك والحمد لله على ذلك واذكر بن المبارك عن  
شهر بن حوشب عن بن عباس رضي الله عنه ان بعد اخذ النار هو لاه  
الثلاثة تنشر الصحف وتوضع الموازين ويدعى الخلايق للحساب وشهر  
ضعف علم في كتابه وغيره فان قيل فقد ذكر الا لكاي في سنة  
عن عايشة رضي الله عنها قالت لا يحاسب رجل يوم القيامة الا دخل الجنة  
قالوا ولان الحساب انما يراد للثواب والجزاء ولاصان للكفار فحسب  
فيجازى على ما يجابه ولان الحساب له هو الله تعالى وقد قال ولا يكلمهم  
الله يوم القيامة قلنا ما روى عن عايشة رضي الله عنها وقالوا غيره

في ذلك للآيات والاحاديث في ذلك وهو الصحيح ومعنى ولا يكلمهم اي بما يجوبونه  
قال الطبري وفي التزييل اخسوا فيها ولا تكلمون وقد قيل ان معنى قوله ولا  
يسئل عن ذنوبهم المجرمون ولا يسئل عن ذنبه النبي ولا جان سؤال التعرف  
لتمييز المؤمنين من الكافرين اي ان الملائكة لا تتكلم ان تسال احد يوم  
القيامة ان يقال ما كان دينك وما كنت تصنع في الدنيا حتى يتبين له  
باخباره عن نفسه انه كان مومنا او كان كافرا ولكن المومنين ناضرك  
الوجوه مشرحة الصدور ويكون المشركون سود الوجوه زر قاملين  
فهم اذا كلفوا سؤق المجرمين الى النار وتمييزهم في الموقف كقته مناظرهم  
عن تعرف اديانهم ومن قال هذا فيحتمل ان يقول ان الامر يوم القيامة  
يكون بخلاف ما كان قبله على ما وردت به الاخبار من سوال الملكين  
الميت اذا دفن والنصف التاسع عن ربه ودينه ونبيه اي اذا  
كان يوم القيامة لم تسئل الملائكة عند الحاجة الى تمييز فرق هذا من  
هذا لاستغنائهم بمناظرهم عما رواها ومن قال لما حجج بقوله تعالى  
فوربك لنسبلنهم اجمعين عما كانوا يعملون اجبرانه يسالهم عن اعمالهم  
وهذه الاية في الكافرين ومن قال يسالهم عن اصل كفرهم ثم عن تجريدهم  
اياه كل وقت باستزائهم بايات الله ورسله فقد سألهم عما كانوا  
يعلمون وذلك هو **باب** ما جاء في شارة الارسال  
والليالي والايام بما عمل فيها وعيلا وفي شارة المال على صاحب  
وقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد الترمذي عن ابى  
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ  
تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم  
قال فان

قال فان اخبارها تشهد على كل عبدا وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل يوم كذا  
وكذا وكذا قال فهداه اخبارها حديث حسن صحيح غريب ابو نعيم عن معاوية بن قرة  
عن معقل بن يسار رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم ياتي على  
ابن ادم الا ينادى فيه يا بن آدم انا خلقك جديد وانا فيما تغل غدا عليك شهيد  
فاعمل في حيا اشهد لك به غدا فاني لو قدمصيت لم تراني ابد ويقول الليل مثل  
ذلك غريب من حديث معاوية تغر بيه عن زيد العمى ولا اعلم مرفوعا عن النبي صلى  
الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد بن المبارك عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من  
سجد في موضع عند حجر او حجر شهده عند الله يوم القيامة واحينا بن ابي خالد قال  
سمعت ابا عيسى يحيى بن رافع يقول سمعت عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول وجأت  
كل نفس مدنا سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى امرائه ونهاه يشهد على  
بما عملت وخرج مسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وفيه وان هذا المال فخره ولو ونعم صاحب المسلم هو ان اعطى منه المسكين  
واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من ياخذ  
بغير حق كالذي ياكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة وقد تقدم  
انه يسمع مدى صوت الموزن جن ولا انس ولا حجر ولا حجر ولا قدر ولا شي  
الا شهد له يوم القيامة رواه ابو سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم اخرجه الائمة مالك وغيره قال المؤلف فتفكر يا حي وان كنت مشاهدا  
عدلا بانك مشهود عليك في كل احوالك من فعلك ومفالك واعظم الشهور  
لديك المطوع عليك الذي يكفى عليه خاتمة الاعين ولا يغيب عنه زمان  
ولا اين قال الله تعالى من عمل الاكنا عليكم شهودا اذ تقيضون فيه  
فاعمل عمل من يعلم انه راجع اليه وقارم عليه مجازى على الصغير والكبير

والقليل والكثير سجادة لاله الا هو العزيز الحكيم **باب** لا يشهد عبد على  
شهادة في الدنيا الا شهد به يوم القيامة بن المبارك قال اخبرنا رشيد بن سعد  
عن عمرو بن الحارث عن سعد بن ابي هلال عن سليمان بن راشد انه بلغه ان امرا  
لا يشهد على شهادة في الدنيا الا شهد بها يوم القيامة على من الاشارة ولا  
يتمتع عبدا في الدنيا الا تمتعه يوم القيامة على من الاشارة قلت هذا صحيح  
يدل على صحة من الكتاب قوله الحق كتبت شهادة لهم ويصلون وقوله تعالى وما  
يلفظ من قول الا لدير رقيب عتيد والله اعلم **باب** ما جاء في نوال الله  
تعالى الانبياء وفي شهادة هذه الامة للانبياء على امهم قال تعالى فليبين  
الذين ارسل اليهم وانبياء المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين  
وقال فوربك لنسألنهم اجمعين فيبدا بالانبياء عليهم السلام فيقول ما انا اجمعين  
قيل في تفسيرها كانوا قد علموا لكن ذهبت عقولهم وعذبت افهامهم ونسوا  
من شدة الهول وعظم الخبز وصعوبة الامر فقالوا لا علم لنا انك انت علام  
الغيوب ثم يقرهم الله تعالى فيدعاهم عليه السلام ويقال ان الهيبة  
تأخذ بجماع قلوبهم فيدهلون عن الجواب ثم ان الله يثبتهم ويحدث لهم  
ذكرا فيشهدون بما اجابت به امهم ويقال انما قالوا ذلك تسليما كما فعل  
المسيح عليه السلام في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك  
انك انت علام الغيوب والاول اصح لان الرسل يتفاضلون والمسيح  
من اجلهم لانه كلمة الله ورحمة قال ابو حامد وخرج بن ماجه حدثنا  
ابو بكر كريب واحمد بن سنان قالا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن  
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى النبي  
يوم القيامة ومعه الرجل ويحيى النبي ومعه الرجلان ويحيى النبي  
ومعه الثلاثة

ومعه الثلاثة واكثر من ذلك فيقول له هل بلغت قومك فيقول نعم فيدعى  
قومه فيقال هل بلغكم فيقولون لا فيقال من يشهد لك فيقول محمد وامته  
فدعى امه محمد صلى الله عليه وسلم فيقال هل بلغ هذا فيقولون نعم فيقول وما  
اعلمكم بذلك فيقولون اخبرنا نبيا صلى الله عليه وسلم بذلك ان الرسل قد بلغوا  
فصدقاه قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء  
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وذكر البخاري ايضا بمناه عن ابي حميد  
الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة  
فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته  
هل بلغكم فيقولون ما اتانا من تدير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته  
فيشهدون انه قد بلغ فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا  
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا خرجه بن المبارك  
باطول من هذا فقال اخبرنا رشدين بن سعد قال اخبرني بن النعمان المفازي  
عن جبان بن ابي حيلة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
جمع الله عباده يوم القيامة كان اول من يدعى اسرائيل عليه السلام فيقول  
له رب ما فعلت في عهدي هل بلغت عهدي فيقول نعم رب قد بلغت جبرائيل  
فيدعى جبرائيل فيقول هل بلغك اسرائيل عهدي فيقول نعم رب قد بلغتني  
فيخلا عن اسرائيل ويقال لجبرائيل هل بلغت عهدي فيقول جبرائيل نعم  
قد بلغت الرسل فيدعى الرسل فيقول هل بلغكم جبرائيل عهدي  
فيقولون نعم فيخلا عن جبرائيل ثم يقال للرسل هل بلغت عهدي فيقولون  
قد بلغنا امنا فدعى الامم فيقال لهم هل بلغكم الرسل عهدي فمنهم المصدق

ومنهم المكذب فيقول الرسل ان لنا عليهم شهداء يشهدون ان قد بلغنا  
مع شهادتك فيقول من يشهد لكم فيقولون احمد وامته قد عي امه احمد  
صلى الله عليه وسلم ويقول تشهدون ان رسل هؤلاء قد بلغوا عهدى الى من  
ارسلوا اليه فيقولون نعم رب شهدنا ان قد بلغوا عهدى الى من ارسلوا  
اليه فتقول تلك الامم كيف يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب  
كيف تشهدون على من لم تدركوا فيقولون ربنا بعثت الينا رسولا وانزلت  
اليها عهدك وكتابك وقصصك علينا انهم قد بلغوا فشهدنا بما عهدت  
اليها فيقول الرب صدقوا فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة  
وسطا والوسط العدل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
شهيدا قال بن النعم فيلغنى انما يشهد يومئذ من امة محمد الامن كان في قلبه  
هنة على اهية قلت وذكر هذا الخبر ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له فذكر  
بعد قوله والوسط العدل ثم يدعى غيره من الاغنيا صلوات الله عليهم  
اجمعين ثم يبارى كل انسان باسمه واحدا واحدا ويسلون واحدا  
واحدا وتعرض اعمالهم عند رب العزة جل جلاله قليلا وكثيرا حسنا  
وقبيحا قال المؤلف وذكر ابو حامد في كتاب كشف عمم الاخرة ان هذا  
يكون بعد ما يحكم الله تعالى بين البراءة ويقتص للجحيم من القرنا ويفصل  
بين الوصلا والطير ثم يقول لهم كونوا ترابا فتسوى بهم الارض  
وتح يور الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الارض  
وتسوى الكافر فيقول يا ليتنى كنت ترابا ثم يخرج النفا من قبل  
الله تعالى اين اللوح المحفوظ فيوتى به له هزج عظيم فيقول الله  
تعالى

تعالى ابن ماسطمة فيك من توراة وزبور وفرقان وانجي فيقول  
يارب نقله من الروح الامين فيوتى به يرعد وتصلك ركبته فيقول  
الله تعالى يا جبريل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامي وحسي  
اصدق قال نعم يارب قال فما فعلت فيه قال انهيت التوراة  
الى موسى وانهيت الزبور الى داود وانهيت الانجيل الى عيسى وانهيت  
الفرقان الى محمد صلى الله عليه وسلم وانهيت لي كل رسول رسالته  
والي اهل الصحف صحايفهم فاذا النداء يا نوح فيوتى به يرعد وتصلك  
فرايبه فيقول له يا نوح زعم جبريل انك من المرسلين قال صدق  
فقبل له ما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يردم على  
الافرا فاذا النداء يا قوم نوح فيوتى بهم زمرة واحدة فيقال هذا  
احضركم نوح يزعم انه بلغكم الرسالة فيقولون ياربنا كذب ما بلغنا  
من شئ ويكفرون الرسالة فيقول الله يا نوح الكذب بينة فيقول  
نعم يارب بينتي عليهم محمد وامته فيقولون كيف وكفى اول الامر وهم  
اخر الامر فيوتى بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا نوح يستشهد  
فيشهد له بتبليغ الرسالة فيقرأ صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الى  
قومه الى اخر السورة فيقول الجليل من مبلاله قد وحب عليكم الحق  
وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيومرهم زمرة واحدة الى النار  
من غير وزن عمل ولا حساب ثم ينادى اين هود فيفعل قوم هود  
كما فعل قوم نوح مع نوح فيشهد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وخيار  
امته فيتلوا كذبت عاد المرسلين فيومرهم الى النار مثل امه نوح  
ثم ينادى يا صالح ويا ثمود فياتون فيستشهد صالح عندما ينكرون

٤ فيلوا النبي صلى الله عليه وسلم كذب ثمود المرسلين الى افرالقصه فيفعلن  
منهم ولا يزال تخزي امة بعد امة قد اضر عنهم القرآن بيانا وذكرهم  
في اشارة كقوله تعالى وقرون ابيّن ذلك كثيرا وقوله ثم ارسنا تترى  
كلما جا امة رسولا كذبوه وقوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله  
جا تم رسلهم بالبينات وفي ذلك تنبيه على اوليك القرون  
الطاغية كقوم بارح وبارح وروها واسرا وما اشته ذلك  
حتى ينتهي النداء الى صحاب الرس وتبع وقوم ابراهيم وفي ذلك  
لا يرفع لهم ميزان ولا يوضع لهم حساب وهم عن ربهم يومئذ لمحبوبون  
والترجمان يكلمهم لان الرب تعالى من نظرائه وكلمه لم يعذب ثم ينادى  
لموسى بن عمران فياتي وهو كانه ورقة في ترج عاصف قد اصفر لونه  
واصلت ركبته فيقول له يا ابن عمران جبريل يزعم انه بلغك  
الرسالة والتوراة اتشهد له بالبلدغ قال نعم قال فارجع الى  
منبرك واتل ما اوحى اليك من ربك فيرتقي المنبر ثم يقول  
فينصت له كل من في الموقف فياتي بالتوراة غضة طرية على  
حسنها يوم اترلت حتى تتوهم الا جبار انهم ما عرفوها يوما ثم ينادى  
يا داود فياتي وهو يرد كانه ورقة في ترج عاصف تصطك  
ركبته ويصفر لونه فيقول الله جل ثناوه يا داود زعم جبريل  
انه بلغك الزبور فيشهد له بالبلدغ فيقول نعم يا رب فيقال له ارجع  
الى منبرك واتل ما اوحى اليك فيرتقي ثم يقول وهو احسن صوتا  
وفي الصحيح انه صاحب المزامير ثم ينادى المنادي ابن عيسى ابن مريم  
فيوتى به على باب المرسلين فيقول له انت قلت اتخذوني وامى

الذين من دون الله ثم يجد تحديدا ما شاء الله وشئى عليه كثيرا ثم يوظف على نفسه  
بالذم والاصتقار ويقول سبحانه ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت  
قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب  
فيضحك الله سبحانه وتعالى ويقول لهذا يوم ينفع الصادقين صدقتهم يا عيسى  
ارجع الى منبرك واتر لا نجل الذى بكفك جبريل فيقول نعم ثم يقبل ويرى  
فشخص اليه الراس كى تردى وترجفه فانه اهلك الناس به رواية فيأتى  
به غضا طريا حتى تظن الرهبان انهم ما عملوا به قط ثم تنقسم النصارى فرقتين  
المجرمون مع المجرمين والمؤمنون مع المؤمنين ثم يخرج النذ ابن محمد فيوتى به  
صلى الله عليه ولم فيقول يا محمد هذا جبريل يزعم انه بكفك القرآن فيقول نعم  
يارب فيقال له ارجع الى منبرك وارقا فتلوا صل الله عليه ولم القرآن فيأتى  
به غضا طريا له حلاوة وعليه طلاوة يتشربه المتقون واذا وجوههم  
صاحلة مستبشرة والمجرمون وجوههم مقيرة مقرة فاذا تلى النبى صل  
الله عليه ولم توهمت الامة انهم ما سمعوه قط وقد قالوا للاصمى تزعم  
انك احفظهم كتاب الله تعالى فقال يا بن اخى يوم اجمعه من رسول الله صل  
الله عليه ولم كانى ما سمعته فاذا فرغت قراءة الكتب خرج النذ من قبل سراقا  
الجلال وامازوا اليوم ابا المجرمون فيخرج الموقف ويقوم فيروع عظيم  
والملكية قدامت جنت بالجن والجن بين آدم والكل لجة واحدة ثم يخرج  
النذ يا ادم ابث ابث النار فيقول كم يارب فيقال له من كل الف صا  
تسماية وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة على ما ياتى بيانه  
فلا يزال يستخرج من ساير الملحدىن والفاطلىن والفاقتىن حتى لا يبقى الا قد  
صفحة الرب كما قال الصديق نحن صفات كفات الرب سبحانه على ما ياتى بيانه

ان شاء الله على باب ما جاء في الشهاد عند الحساب قال العدا وتكون  
الحجاسة بمشهد من النبيين وغيرهم قال الله تعالى وجيء بالنبيين والشهداء  
وقضى بينهم بالحق وقال فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك  
على هؤلاء شهيدا وشهيد كل امة نبيها وقيل انهم كتبت الاعمال وهو لا يظن  
تخضر الامة ورسولنا فيقال للقوم ماذا اجبتتم المرسلين ويقول المرسلين  
ماذا اجبتتم فيقول الرسل لا علم لنا على ما تقدم في الباب قيل ثم يدعى كل  
واحد على الاقرار قالنا صد عليه صحيفة عمله وكاتبها فانه قد اضربني  
الدنيا ان عليه ملكين يفظان عمله ويسخاها وذكر ابو حامد في كتاب كيف  
علم الهمزة ان المنادي ينادي من قبل الله لا ظلم اليوم ان الله ربيع الحساب  
فيستخرج لهم كتاب عظيم بيد ما بين المشرق والمغرب فيه جميع اعمال الخلاق  
فان صغيرة او كبيرة الاحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم  
ربك احدا وذلك ان اعمال الخلاق تعرض على الله في كل يوم قيام اللزائم  
البرق ان ينسخوها في ذلك الكتاب العظيم وهو قوله تعالى انا كنا نستنسخ  
ما كنتم تعملون ثم ينادي بهم فردا فردا فيحاسب كل واحد منهم فاذا الاقدام  
تشهد واليدين وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم واهلهم  
بما كانوا يعملون وقد جاء في الخبر ان رجلا منهم يوقف بين يدي الله فيقول  
له يا عبد السور كنت مجرما عاصيا فيقول ما فعلت فيقال له عليك بسنة  
فيوتى بحفظته فيقول كذبوا على فتشهد حواره عليه فيؤمر به الى النار فيجمل  
يلوم حواره فتقول له ليس عن اختيارنا انطقنا الله الذي نطق كل شيء  
وقد تقدم هذا المعنى مستوفيا وتقدم ان الارض والايام والليالي والمال  
ممن يشهد واذا قال الكافر لا اجبر على نفسي الا نشاهد امتي ختم على فيه  
فتشهد

فشهد اركانها كما تقدم **باب** ما جاء في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم  
على امته بن المبارك قال اضربنا رجل من الانصار عن المنهال بن عمر وحده  
انكع سعيد بن المسيب يقول ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم  
امته غدوة وعشية فيعرضهم بيماهم واعمالهم فلذلك يشهد مجهم يقول  
الله تبارك وتعالى فليف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء  
شاهدا **فصل** قلت قد تقدم ان الاعمال تعرض على الله في يوم الحنبي

ويوم الاثنين وعلى الانبيا والابا والامرات يوم الجمعة ولا تعارضن فانه كمثل  
ان كيف نبينا عليه السلام بالعرض كل يوم ويوم الجمعة مع الانبيا والله اعلم . . .

**باب** ما جاء في عقوبة مانع الزكاة وفضيحة الفارر والغال في الموقف  
وقت الحساب مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب

ذهب ولا فضة لا يورث منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفته له صفائح من نار  
فاحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجنبه وظهره كلما يرتد اعيدت له  
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله  
اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب ابل

لا يورث منها حقها ومن حقل هبها يوم وردها الا اذا كان يوم القيامة  
بطح لها بقاع قرقر وفرما كانت لا ينفق منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها  
وتعضه بافواها كلما مر عليه اولاهها ر عليه افرأها في يوم كان مقداره  
خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى  
النار قيل يا رسول الله فالبقرة والغنم قال ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يورث  
منها حق الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر وفرما كانت لا ينفق  
منها شئ ليس فيها عقتا ولا هلمى ولا عضا تنطى بقرونها وتطؤه

٤ بافلا فما كلام عليه اولها عليه افرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وذكر الحديث افرجه البخاري بمعناه وروى مالك موقوفا والنسائي والبخاري مرفوعا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله لافلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له نزيبتان يطوقه يوم القيامة ثم ياهده بهن منيته يعني شقيه ثم يقول انا مالك انا كترتك ثم تلى ولا تحسبن الذين يتحلون الالبسة وذكر مسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال ولا صاحب كثر لا يفعل فيه حقة الا جاكلته يوم القيامة شجاعا اقرع يتبعه فاتحافاه فاذا اتاه فرمنه فيناربه هكذا كترتك الذي خبائه فاناعنه عنى فاذا ارى ان لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الغل وذكر الحديث وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول وعظم امره ثم قال لالعين احدمكم بجي يوم القيامة على رقبتك بعير له رقبا يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابلتلك لالعين احدمكم بجي يوم القيامة على رقبتك فرس له حجمة يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابلتلك لالعين احدمكم بجي يوم القيامة على رقبتك شاة لها ثغا فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابلتلك لالعين احدمكم بجي يوم القيامة على رقبتك عارفة رقاع كعفت فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابلتلك لالعين احدمكم بجي يوم القيامة على رقبتك صامت فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئا قد ابلتلك افرجه البخاري ايضا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرت فلان

فلان بن فلان وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لكل غادر لو آ يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته الا ولاغا در اعظم غدرا من امير  
عامه وفي رواية لكل غادر لو آ عند راسه يوم القيامة وذكر ابو داود الطيالسي  
قال لي قره بن خالد عن عبد الله بن عمير عن ارفع بن شداد عن عمرو بن الحمق الخزاعي  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا آمن الرجل الرجل على دمه ثم قتل  
رفع له لو آ عند يوم القيامة **فصل** قال علماؤنا رحمة الله عليهم في قوله تعالى  
ومن يغفل يأت بما غفل يوم القيامة ان ذلك على الحقيقة كما بينه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اى ياتي به حاملا له على ظهره ورقبة مفديا تحمله وتقله وعيوبها  
بصوتة وموجبا باظهار ضبايته على راس الاشارة وكذا ما منع الزكاة كما في صحيح  
الحديث قال ابو حامد فان زكاة الابل تحمل بعيرا على كاهله له فوارس وتقل  
بعيد الجبل العظيم وما منع زكاة البقر جبل ثورا على كاهله له فوارس وتقل  
بعيد الجبل العظيم والرغأ والخوار والثفا كالرعد القاصف وما منع زكاة  
الزروع يحمل على كاهله اعدالا قدميت من الجنس الذي كانه يحمل به برا  
كان اوشعيرا اثقل ما يكون ينادى كتته بالويل والثبور وما منع زكات  
المال يحمل شجاعا ارفع له زيمتان وزينه قد انساب في مخزيم واستدارق  
بجده وتقل على كاهله كانه طوق بكل رحى في الارض وكل واحد ينادى  
بالويل والثبور ما هنا فقول الملايكة هذا ما تجلتم به في الدنيا رغبة  
فيه وشحا عليه وهو قوله تعالى سيطونون ما تجلوا به يوم القيامة قلت وهذه  
الفضيحة التي يوقع الله بالفال وما منع الزكاة نظير الفضيحة التي يوقع  
بالفادر وجعل الله في هذه المعاقبات حبا مانها يمهده البشر  
ويغيمونه الا ترى الى قول شاعرهم

ويغيمونه الا ترى الى قول شاعرهم

اسمى ويكهل سمعت بقدرة رفع اللوا لنا بها في المجمع ط

وكانت العرب ترفع للقدار لوآ في المحافل ومواسم الحج ولذلك يطاف بالهاني مع ضايتيه وذهب بعض العلماء الى ان ما يجي به الغال كحمله عبارة عن وزير ذلك وشهرة الامرى ياتي يوم القيامة قد شهر الله امره كما يشهر لوصل بعير له رقآ او فرس لها حمة قلت وهذا عدول عن الحقيقة الى المجاز

والتشبيه وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالحقيقة فهو اولى وقد روى ابوداود عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب غنيمة امر بلالا فادى في الناس فيجيئون بنقائهم فحمة ويقسمه فجا رجل يوما بعد النداء بزمام من شعر فقال يا رسول الله اكان فيما اصابه من الغنيمة فقال سمعت بلالا ينادى ثلاثا قال نعم قال فما منعك ان تجي به فاعتذرا له فقال كلا انت تجسئ به يوم القيامة فلن اقبله منك

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان المرزبين يوم سخطت سمان يلبق في جهنم فيهودى فيها سبعين خريفا ويوتى بالفلول فيلقه معه ثم يكلف صاحبه ان ياتي به قال فهو قول الله عز وجل ومن يقبل يات

بما على يوم القيامة ذكره علي بن سليمان المرادى في الاربعين له **فصل** قوله ويرفع لكل غار لوآ يوم القيامة دليل على ان في الاخرة للناس الوية فمنها الوية خرى وفضيحة يعرف بها اهلها ومنها الوية حمد وثنا وتشريف وتكريم قال صلى الله عليه وسلم لوآ الحمد بيدي وروى لوآ الكرم وقد تقدم وروى الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر القيس صاحب لوآ الشمل الى النار فبطل هذا من كان اماما وراسا في امر ما معروفا به فله لوآ يعرف به ضمرا كان اشرا وقد

بكون ان يكون للصالحين والاولياء الوية يعرفون بان تنويابهم وكراماتهم  
والله اعلم وان كانوا معروفين قال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر  
عدفوع بالابواب لو اقم على الله لآبره وقال ان الله يحب العبد التقي  
الغنى الحقى اخبرها مسلم وقال ابو حامد فى كتاب كشف علم الرضة وفى  
الحديث الصحيح ان اول ما يقضى الله تعالى به فى الدما واول ما يعطى الله  
اجورهم الذين ذهب ابصارهم ينادى يوم القيامة بالملكوفين فيقال  
لهم انتم احرى اى احق من ينظر الينا ثم يستخى الله تعالى منهم ويقول لهم  
اذهبوا الى ذات اليمين وتعد لهم راية وتجعل بيد شبيب عليه السلام فيصير  
امامهم ومعهم ملائكة النور ملاكهم عددهم الا الله تعالى يزفهم كما تزف  
العروس فيمرهم على الصراط كالبرق الخاطف وصفة احداهم الصبر والحلم  
كابن عباس ومن ضاهاه من الائمة ثم ينادى ابن اهل البلا ويريد  
المجدومين فيوتق بهم فيحييهم الله سبحانه من عنده طيبة بالغة فيامنهم  
الى ذات اليمين وتعد لهم راية خضراء وتجعل بيد ابوبعليه السلام  
فيصير امامهم ذات اليمين وصفة المبتلى صبر وحلم وعلم كعقيل بن  
ابى طالب ومن ضاهاه من الائمة ثم ينادى ابن الشباب المتعففون  
فيوتق بهم الى الله فيرهب بهم نعمنا ويقول ما شاء الله ان يقول ثم يومئذ  
الى ذات اليمين وتعد لهم راية خضراء ثم يجعل فى يد يوسف عليه السلام  
ويصير امامهم الى ذات اليمين وصفة الشباب صبر وحلم وعلم كراشد بن  
سيان ومن ضاهاه من الائمة ثم يجرى النداء ابن المتحابون فى الله فيوتق  
بهم الى الله تعالى فيرهب بهم ويقول ما شاء الله ان يقول ثم يومئذ  
الى ذات اليمين وصفة المتحاب فى الله صبر وحلم وعلم لا يخط ولا يئس

من رضى الاحوال الدنياوية كما بى تراب اعنى على بن ابى طالب رضى الله عنه  
ومن ضاهاه من الائمة ثم خرج التدا ابن الباكون فيوتى بهم الى الله عز وجل  
فتوزن رموعهم ورم الشهدا ومداد العلماء فيخرج الدعوى فيومر بهم الى ذات  
اليمين ويعقد لهم راية ملونة لانهم بكوا في انواع مختلفة هذا بكاء خوفا  
وهذا بكاء ندما وهذا بكاء طعا وكبعل بيدنوح عليه السلام فيهم العلماء  
بالتقدم عليهم ويقولون علما ابكاهم فاذا التدا على رسلك يا نوح  
فتوقف الزمرة ثم يوزن مداد العلماء فيخرج رم الشهدا فيومر بهم الى ذات  
اليمين ويعقد لهم راية مزعفرة وكبعل في يد يحيى ثم يطلق امامهم فيهم  
العلماء بالتقدم عليهم ويقولون عن علما قاتلوا فحن احق بالتقدم فيضحك  
لهم الجليل جل جلاله ويقول لهم انتم عندي كانبياى اشفعوا فيمن  
نشاون فيشفع العالم في جيرانه واخوانه ويامر كل واحد منهم ملكا  
ينارى في الناس الا ان فلانا العالم قد امر له ان يشفع فيمن قضى له  
له حاجة او اطعم لقمته حين جاعى او اسقاه شربة ما حين عطش  
فليقم اليه فانه يشفع له وفي الصحيح اول من يشفع المرسلون ثم النبيون  
ثم العلماء ويعقد لهم راية بيضا وكبعل بيد ابراهيم عليه السلام فانه اشد المرسلين  
مكاشفة ثم يبارى ابن الفقرا فيوتى بهم الى الله عز وجل فيقول لهم مرصبا  
بين كانت الدنيا سجنهم ثم يامرهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية صفرا  
وكبعل في يد عيسى بن مريم ويصير امامهم الى ذات اليمين ثم يبارى ابن الانبياء  
فيوتى بهم الى الله عز وجل فيعقد عليهم ما حولهم حصى مائة عام ثم يومرهم  
الى ذات اليمين وتنفذ لهم راية ملونة وكبعل في يد سليمان عليه السلام  
ويصير امامهم في ذات اليمين وفي الحديث اربعة ليستشهد عليهم  
باربعة

باربعة ينادى بالانفيا واهل القبطة فيقال لهم ما شغلتم عن عبادة الله عز  
وجل فيقولون اعطانا الله ملكا وعبطة شغلنا عن القيام كقته في دار الدنيا  
فيقال من اعظم ملكا انتم ام سليمان فيقولون بل سليمان فيقال لهم ما شغل  
ذلك عن القيام بقى الله والذاب في ذكر الله ثم يقال اين اهل البلاء فيوت  
بهم انواعا فيقال اشيء شغلتم عن عبادة الله فيقولون ابتلانا الله في دار  
الدنيا بانواع من الافات والعاهات شغلنا عن ذكره والقيام كقته فيقال  
لهم من اشد بلاء انتم ام ايوب فيقولون بل ايوب فيقول لهم ما شغل  
ذلك عن حقنا والذاب لذكرنا ونيارون اين الشباب العطرة والمماليك  
فيقول الشباب اعطانا الله جمالا وحننا فتنايه فلنا مشغولين عن  
القيام كقته وكذلك المماليك فيقولون شغلنا ريق العبورية في الدنيا  
فيقال لهم انتم اكثر جمالا ام يوسف عليه السلام فلقد كان في ريق العبورية  
ما شغلته ذلك عن القيام كقنا ولا عن الذاب لذكرنا ثم ينادى اين الفقرا  
فيوت بهم انواعا فيقال لهم ما شغلتم عن عبادة الله تعالى فيقولون  
ابتلانا الله في دار الدنيا بفقر مدق شغلنا فيقال لهم من اشد فقرا  
انتم ام عيسى بن مريم عليه السلام فيقولون بل عيسى بن مريم فيقول لهم ما  
شغلته ذلك عن القيام كقنا والذاب لذكرنا فمن بلي شي من هذه الارب  
فيذكر صاحب **فصل** وقوله هذه غدره فلان بن فلان ويلي  
على ان الناس يدعون باسائهم واسما ابائهم وقد تقدم هذا في  
غير موضع وفي هذا رد على من قال انما يدعون باسما امهاتهم لان في  
ذلك ستر على ابائهم وهذا الحديث خلاف قولهم خرج البخاري ومسلم وصحبتك  
**فصل** قوله فيكون بها جنبه الحديث انما خص الجنب والحين

والظهر بالكي لشهرته في الوجه وشناعته وفي الجنب والظهر لانه أم  
واوجه وقيل خص الوجه لتقطبه في وجه السائل اولاً وفي الجنب  
لازواره عن السائل ثانياً والظهر لانصرافه اذا زاد في السؤال  
واكثر منه فرب الله هذه العقوبات في هذه الاعضاء لاجل ذلك  
والله اعلم وقالت الصوفية لما طلبوا المال والجاه شان الله وجوههم ولما  
طووا الشما عن الفقير اذا جالسهم كويت جنوبهم ولما اسندوا ظهورهم  
الى اموالهم ثقة بها واعتماراً عليها كويت ظهورهم **فصل** قوله في يوم  
كان مقداره خمسين الف سنة قيل مضاه لو حاسب فيه غير الله تعالى وانما  
هو سبحانه يفرغ منه في مقدار نصف نهار من ايام الدنيا وقيل قدر ما وقع  
لحساب عن الحسن وقال بن اليمان كل موقف منها الف سنة وفي الحديث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن  
حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة وقد تقدم من حديث ابي سعيد  
الخدري وذكر بن المبارك قال اخبرنا عمر عن قتادة عن زرارة بن ابي  
وفى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يقصر يومئذ على المؤمن حتى يكون  
كوقت الصلاة وفي الحديث لا ينتصف الزمان حتى يستقر اهل الجنة  
في الجنة واهل النار في النار ذكره بن عزيز في غريب القرآن له ويطح  
القع على وجهه قال بعض المفسرين وقال اهل اللغة البطح هو  
البسط كيف ما كان على الوجه او على غير الوجه ومنه سميت بطحا مكة  
لانسا طها وبقاع قرقم اى بموضع مستو واسع واهل القاع الموضع  
المخفض الذي يستقر فيه الماء وجمه قبعان والعقصة الملتوية القرن  
والجلي التي لا قرن لها والعضب المكسور واضل القرن يريد اننا كلما  
زوانة

زوات قروصها م معتدلة يكن بها النطم والطمع حتى يكون اشد  
لالمة وابلغ في عذابه والله اعلم **باب** منه ذكر الولاية ذكر الفيلاني  
ابو طالب اخبرنا ابو بكر الشافعي اخبرنا محمد بن غالب قال اخبرنا امية  
ابن بسطام قال اخبرنا يزيد بن زريع قال اخبرنا مروان بن القاسم  
عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من امير عشيرة الا يوتق به يوم القيامة حتى يفك الله  
بعده ويؤبقة بحره وقال عمر لابن زرر رضي الله عنهما حدثني بحديث  
سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت يقول ييا بالوالي يوم القيامة  
فينبذ به على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبقى منه مفصل الا زال  
عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى فيه وان كان عاصيا لله اُثرق  
به الجسر فهوى به في جهنم مقدار خمسين عاما فقال عمر رضي الله عنه من يطلب  
العمل بعد هذا يا ابا زر قال من سلت الله الفقه والصق فحده بالتراب  
ذكره ابو الفرج الجوزي وروى الائمة عن ابي حميد الساعدي رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استعمل رجلا من الاسد يقال له بن الكتيبة  
على الصدقة فجا فقال هذا لكم وهذا اهدى لي فقام النبي صلى الله عليه  
وسلم على المنبر فحمد الله واشتفى عليه وقال ما بال العامل تبعثه فيجيئ فيقول  
هذا لكم وهذا لي افلا جلس في بيت ابيه وامه فيظن ايهدي اليه ام لا  
لا ياتي احد منكم بشيء من ذلك الا جاء به يوم القيامة ان كان بعيرا  
فدهنًا وان كان بقرة فهو فلع خوارا وشاة شبر ثم رفع يديه حتى  
راينا عفرى ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت وروى  
ابو داود عن بزي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استعملناه

# وقف لله تعالى

عليه عمل فرزقاه رزقا فاخذ بعد ذلك فهو غلول **باب** ما جاء في حوض  
النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف وسنة وكثرة اوابيه وذكر اركانته ومن عليها ذكره  
صاحب القوت وغيره الى ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو بعد الصراط  
والصحيح ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والثاني  
في الجنة وكلاهما يسمى كوزا على ما ياتي والكثير في كلام العرب الهيز الكثير واختلف  
في الميزان والحوض ايها قبل الاخر فقبل الميزان قبل وقيل الحوض قال ابو الحسن  
القاسبي الصحيح ان الحوض قبل قلت والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون  
عطاشا من قبورهم كما تقدم فيقدم قبل الميزان والصراط والله اعلم وقال ابو حامد  
في كتاب كشف علم الاخرة وحكي بعض اهل السلف من اهل التصنيف ان الحوض يورد  
بعد الصراط وهو غلظ من قايده قال المؤلف هو كما قال وقد روى البخاري عن ابي هريرة  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا  
عرفتم فرج رجل من بينهم فقال لهم فقلت الى اين قال الى النار والله  
قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ابارهم القهقري ثم اذا زمرة اخرى  
حتى اذا عرفتم فرج من بيني وبينهم رجل فقال لهم فقلت الى اين قال  
الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ابارهم فلا اراه يخلص  
منهم الا مثل همل النعم قلت فهذا الحديث مع صحته اول دليل على ان الحوض يكون  
في الموقف قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر على جهنم ممدود يجاز عليه  
فمن جاز عليه سلم من النار على ما ياتي وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموقف بين يدي رب العالمين هل  
فيه ما قال ابي والذي نفسي بيده ان فيه ماء وان اوليا الله ليردون حيا من  
الانبياء ويبعث الله تعالى سبعين الفا ملكا بايديهم عصي من نار يذودون  
الكفار

# وقف لله تعالى

اللفار عن حياض الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه  
قال قلت يا رسول الله ما ائمة الجوى قال والذي نفس محمد بيده لا نيتة اكثر  
من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصححة ائمة الجنة من شرب منها  
لم يطمأ ارضا عليه يشرب فيه ميزابان من الجنة من شرب منهما لم يطمأ عرضه  
مثل طولها ما بين عمان الى ايلة ماؤه اشدياضا من الثلج واحلى من العسل  
وعن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لبعقر هوذي ازود  
الناس لاهل اليمن اضرب بعضاى حتى يرفض عليهم فيل عن عرضه فقال من معاني  
الى عمان ويكل عن شرابه فقال اشدياضا من الثلج واحلى من العسل يفت  
فيه ميزابان من الجنة اهدها من ذهب والارض من ورق وفي غير كتاب مسلم  
يقت فيه ميزابان من الكوثر الحديدي وفي اخرى ما يبسط احد منكم يده الا وقع  
عليه قدح مسلم عن انس رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نات يوم بين اظفرنا اذا عفى اعفاه لم يرفق راسه متبسا فقلنا ما اضحكك  
يا رسول الله قال تركت على انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطينا ك  
الكوثر فضل ربك واخر ان شايك هو الابتر ثم قال اتدرون ما الكوثر  
فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعديته زبي عليه خير كثير هو حوصى  
زر عليه امي يوم القيامة ائمة عدد النجوم فيجب العبد منهم فاقول يا رب  
انه من امتي فيقال ما تدرى ما احدث بعدك وفي رواية اخرى ما احدث  
بعدك وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هوذي مسيرة شهر وزواياها سوا سوا وماؤه ابيض من العرق وزحمه  
اطيب من المسك كيزانه نجوم السماء من ورد شرب منه شربة لم يطمأ بعده ابدا  
اخرجه البخاري وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم هوذا كاتبين

جرى واخرج فيه اباريق كنجوم السماء وورق قشبه منه لم يظها بعدها ابدأ قال عبيد  
الله فسالته فقال قرئين بالشام بينهما مسيرة ثلاث ارضه التجارى وعن ابى  
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ابعد من اية  
من عدن لهواشد بياض من الثلج واحل من العسل ولايته اكثر من عدد  
النجوم والى لاصد الناس كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول  
الله اتوقا يومئذ قال نعم لكم سيما لبيت لاصد من الام تزوون على غرا  
مخيلين من اثر الوضوء بن ماجه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله  
وسلم قال ان لى حوضا ما بين الكعبة وبين مكة المقدس اربعين مثل اللبن  
ايمينه عدد النجوم والى لاكثر الانبياء تبعوا يوم القيامة **فصل** <sup>في بعض</sup>  
الناس ان هذه التحديدات في احاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس  
كذلك وانما تحدث النبى صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات عديد وذكر فيما تلك  
الالفاظ المختلفة محابا لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضول  
فيقول لاهل الشام ما بين اذرج وجربا ولاهل اليمن من صنفا الى عدن  
وهكذا وتارة اخرى يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المقصود  
انه حوض كبير مشبع الجواب والى وايا فكان ذلك تحيب من حضره ممن  
يعرف تلك الجهات فحاطب كل قوم بالجهة التى يعرفونها والله اعلم ولا  
يخطر ببالك او يذهب وهمك الى ان الحوض يكون على وجه هذه الارض  
وانما يكون وجوده في الارض المبدلة على مسامتة هذه الاقطار او في  
المواضع التى تكون بدلا من هذه المواضع في هذه الارض على ارض بيضا  
كالقصة لم يفسك في ادم ولم يظلم على ظهرها احد قط كما تقدم وتظهر لتزول  
الجبار رجله لاله لفصل القضا ويفت معناه يصب ويشيى اى يسيل والعمر  
مؤخر

مؤخر الحوض حيث يقف الابن اذا وردت وتسلن قافه وتضم فيقال عقر وعقر  
كعشر وعشر قلله في الصحاح والاهل من النوم الضوال من الابن واحدها  
هاطل قاله الهروي والمعنى ان الناجي منهم قليل كاهل النعم ويقال ان على  
احد اركانها ابا بكر رضي الله عنه وعلى الثاني عمر رضي الله عنه وعلى الثالث  
عثمان رضي الله عنه وعلى الرابع عليا رضي الله عنهم اجمعين فكذلك هذا لا يقال  
من جهة الراي فهو مرفوع وقد رفعه صاحب الفيدييات من حديث حميد  
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على حوضي اربعة اركان  
فاول ركن مني في يد ابي بكر رضي الله عنه والركن الثاني في يد عمر رضي الله عنه  
والركن الثالث في يد عثمان رضي الله عنه والركن الرابع في يد علي رضي الله عنه  
فمن اهب ابا بكر وانفض عمر لم يبقه ابوبكر ومن اهب عمر وانفض ابا بكر لم يبقه  
عمر ومن اهب عثمان وانفض عليا لم يبقه عثمان ومن اهب عليا وانفض عثمان  
لم يبقه علي وذكر الحديث **باب** ذكر ابود الطيالى قال هذا شعبة  
قال اخبرني عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نتم بجزء من مائة الف او سبعين الف جزء ممن  
يرد على الحوض وكانوا يومئذ ثمان مائة وتسع مائة **باب** فقرا المهاجرين  
اول الناس ورودا الحوض على النبي صلى الله عليه وسلم بن ماجه عن الصائغى الحمصي  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني قرطكم على الحوض وانى  
مكثتم بكم الا م فلاتقتتان بعدى وخرج عن ثوبان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان حوضي ما بين عدن الى ايله اشديا من اللبن واحط من العسل  
اكاوييه كهدر نجوم السما من شرب منه لم يظلم بعد ها ابدا واول من يرد على حوضي  
فقرا المهاجرين الدنس ثيابا الثلث رؤسا الذين لا يسكرون الخمر ولا يتبع

لهم ابواب السدر قال فلي عمر رضي الله عنه حتى اخصت حيتته فقال لكن نكح المنفوت  
وفتح لي ابواب السدر لاجرم ان لا اغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى تيسخ  
ولا ادهن راسي حتى يثمت فوجه لم يزدني عن ابي سلام الهيثمي قال بعث  
الي عمر بن عبد العزيز فقلت على البريد فقال يا ابا سلام ما اردت ان اشق  
عليك ولكن بلعني عنك حديث محدث عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض  
فاجبت ان تشافيني به فقال ابو سلام حدثني ثوبان رضي الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال صومي من عدن الى عمان البلقا ماؤه اشد فذكره بمناه ايضا  
وقال حديث غريب وقال انس بن مالك رضي الله عنه اول من برد الحوض على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الذابلون الناحلون الساكون الذين اذا جنهم الليل  
استقبلوه بالخرن **باب** ذكر من يطرد عن الحوض البخاري عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ليرد على ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اقبلوا روني  
فاقول اصحابي فيقول لا تدرى ما احدثوا بعدك وعن ابي هريرة رضي الله عنه  
انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد الحوض رهط من اصحابي  
فيحلمون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك  
انهم ارتدوا على اربابهم القهقري مسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت  
قال صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد على الحوض منكم  
وسيوخذ ناس روني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما علموا  
بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم وفي حديث انس  
فيخرج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدرى ما احدث  
بعدك وقد تقدم وكذلك حديث البخاري اذ ازمرة حتى يحرفهم اذا عرفتهم  
تقدم ايضا وفي الموطاء وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه فقالوا كيف  
توفى

تفرق من ياتي بعدك من امتك يا رسول الله الحديث وفيه قال فانهم ياتون  
عرا محجلين من اثر الوضوء **فصل** قال علي وناجحة الله عليهم فكل من  
ارتد عن دين الله او اهدك فيه ما لا يرضاه الله ولم يوازن به الله فهو من لظروء  
عن الحومن المبدئين عنه واشدهم طربا من خالف جماعة المسلمين وفارق  
سبيلهم كالفوارج على اختلاف فرقها والروافض على تباين طريقتها ضلالها  
والمعتزلة على اصناف اهلها فلولاء اكلهم بدلون وكذلك الظلمة المسرفون  
في الجور والظلم ونظم الحق وقتل اهله واذلالهم والمعلنون بالكبائر والمحققون  
بالمعاصي وجماعة اهل الزيغ والبدع والاهواء المهدقديكون في حال وتغيرون  
بعد المفرة ان كان التبديل في الاعمال ولم يكن في العقائد وعلى هذا التقرير يكون  
نور الوضوء يعرفون به ثم يقال لهم فصحقا وان كانوا من المنافقين الذين كانوا على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرن الايمان ويسيرن الكفر فياخذهم  
بالظاهر ثم يكشف لهم الغطاء فيقول فصحقا فصحقا ولا تجلد في النار الا كافر اجاهدا  
صحلا ليس في قلبه مثقال حبة من فردل من ايمان وقد يقال ان من اتقى  
الله عليه وعيده من اهل الكبائر انه وان ورد الحومن وشرب منه فانه ان اقل  
النار برشيمة الله تعالى لا يعذب بعطش وان الله اعلم وروى الترمذي  
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينك  
باسم ياكعب بن عجرة من امرء تكون من بعدى فمن عشي ابوابهم فصد قهم  
في كذبهم واهانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد على الحومن وعشي  
ابوابهم ولم يصد قهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد  
على الحومن ياكعب بن عجرة الصلاة برها والصبر هبة حصينة والصدقة تطفح الخطيئة  
كما يطفح والماء النار ياكعب بن عجرة انه لا يروم تحت من تحت الاكاث النار اولى به قال عيسى

هذا حديث حسن غريب وخرجه ايضا في كتاب الفتن وصححه وخرج الاوزاعي  
ابوعمر وفي مسنده قال حدثني عمرو بن مسعدة قال حدثني يزيد الرقاشي  
عن النبي بن مالك رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هو ضي  
ما بين ايله الى مكة اباريقه كنجوم السماء وكعدركوم السماء له ميزان من الجنة  
كلما نصب اعداه من شرب منه شربة لم يظلمها بعدها ابدا وسيأتيه  
قوم زائلة شفاهم لا يطعمون منه قطرة واحدة من كذب به اليوم لم يصب  
منه المشرب يومئذ وخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول من حديث  
عثمان بن مظعون رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اخره يا عثمان  
لا ترجع عن سنتي فمن رغب عن سنتي فمات قبل ان يتوب صرفت الملايكة  
وجهه عن هوضي يوم القيامة وقد ذكرناه بكامله في آخر كتاب فتح الموصي  
بالزهد والقناعة **باب** ما جان لكل بني هوضا الترمذي  
عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل بني هوضا  
وانهم يتباهون ايهم اكثر واردا واني ارجو ان الكون اكثرهم واردا  
قال العمري هذا حديث حسن غريب رواه قتادة عن الحسن عن سمرة  
رضي الله وقدرناه الاعث عن عبد الملك عن الحسن عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ولم يذكر فيه عن سمرة وقال البلخي المعروف بابن الواسطي ولكل بني  
هوض الا صالحا فان هوضه ضرع ناقته والله اعلم **باب** ما جان  
في الكوفة الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة البخاري عن انس بن  
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا اسير في الجنة اذا انا  
بئر في الجنة حاقيه قباب الدر الجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوفة  
الذي اعطاك ربك فاذا طينته او طيبه منك ازفرك هدية فرجه

ابو عيسى الترمذي بمصناه ~~وزاد ثم رقت~~ المتهى قرأت عندها  
نور عظيم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وخرجه بن وهب قال اخبرني  
شعيب عن ابان عن انس بن مالك عن ابي عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال حين عرج بي الى السما قال لريت نهر عجاها مثل السهم يضرب  
اشد بياضا من اللبن واجل من العسل حاقاه قباب من دُرٍّ مجوف فقلت  
جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه ربك قال فضربت بيدي  
الى حاتته فاذا هو مسك زفرة ثم ضربت الى رضاضه فاذا هو رر الترمذي  
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في  
الجنة حاقاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك  
وماؤه اجل من العسل وابيض من الثلج قال هذا حديث حسن صحيح

**ابواب الميزان باب** ما جاء في الميزان انه حق قال الله تعالى  
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلم تظلم نفس شيئا وقال فاما من  
تقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من ضفت موازينه فانه هاوية  
وقال العلماء اذا انقض الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن  
للجزا فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن  
لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها قال الله تعالى ونضع الموازين  
القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا الآية وقال فاما من تقلت  
موازينه فهو في عيشة راضية واما من ضفت موازينه فانه هاوية الآية  
وقال ومن ضفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم الايتي  
في الاعراف والمؤمنين وهذه الايات اخبار لوزن اعمال الكفار لان  
عامية المعنيين بقوله ضفت موازينه في هذه الايات هم الكفار قال

في سورة المؤمن قلتم بها كاذبون وفي الاعراف بما كانوا باياتنا يظلمون +  
وقال فاقه هاوية وهذا الوعيد بالطلاق للكفار واذا جمع بينه وبين  
قوله وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ثبت ان  
الكفار يسئلون عن ما خالفوا فيه اصل دينهم من ضروب تعاطيهم ولم  
يحاسبوا به لم يمتد بها في الوزن ايضا فاذا كانت موزونة دل على انهم +  
يحاسبون بها وقت الحساب وفي القران ما يدل على انهم مخاطبون  
بما سيولون عنها محاسبون بها مجزيون على الاضلال بها لان الله تعالى  
يقول ويبل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فوعدهم على منعهم الزكاة  
واخذ عن المجرمين انهم يقال لهم ما سلحكم في سقر الآيات فان بهما ان  
المشركين مخاطبون بالايمان بالبعث واقام الصلاة وايتاء الزكاة  
وانهم سيولون عنها محاسبون بها مجزيون على الاضلال بها وفي البخاري  
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه قال انه ياتي الرجل  
العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرأوا +  
ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا قال العلماء معنى هذا الحديث  
انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن  
في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد  
الخدري رضي الله عنه يوزن باعمال كبحال تامة فلا تزن شيا وقيل  
يتمل ان يريد المجاز والاستعارة كانه قال فلا قدر لهم عندنا  
يومئذ والله اعلم وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه ما في ذلك  
من تكلف المطاعم والاشتغال بها عن المكاسم بل يدل على تحريم  
كثرة الاكل الزائد على قدر الكفاية المستغنى به الترفه والسمن وقد

وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الخبثين **باب**  
منه وبين كيفية الميزان ووزن الاعمال فيه ومن قضى لاهيه حاجة الترمذي عن عبد الله  
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يخلص  
رجلا من امتي على راس الخلابيق يوم القيامة فيشره عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل  
منها مثل مد البصر ثم يقول اتل من هذا شيئا اظنك كتبتى الحافظون فيقول  
لا يارب فيقول افنك عذر فقال لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه  
لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها استهدان لاله الا الله واشهدان محمد عبده  
ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات  
فقال انك لا تطم قال فوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت  
السجلات وثقلت البطاقة فلما ثقل مع الله قال حديث حسن غريب واخرجه  
ابن ماجه في سننه وقال بدل قوله في اول الحديث ان الله يخلص رجلا من امتي  
على راس الخلابيق يوم القيامة يصاح برجل من امتي على راس الخلق وذكر الحديث  
وقال قال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة اهل مصر يقولون للرقعة بطاقة وفي  
الجزيرة اذقت حسنة المومن اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة  
كالاغلة فيلقها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسنة فتخرج الحسنة  
فيقول ذكر العبد المومن للنبي صلى الله عليه وسلم يا بى انت وامى ما احسن  
وجهك وما احسن خلقك فمن انت فيقول انا نبيك محمد وهذه صلواتك  
على التي كنت تصلى على قد وقتك اياها اهوى ما تكون اليها ذكره القشيري  
في تفسيره وذكر ابو يعين الحافظ باسناده من حديث مالك بن انس العمري  
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى  
لاهيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجع والاشغفت ٤٠ ٤٠

## فصل

قال المؤلف الميزان حق ولا يكون في حق كل احد بدليل قوله عليه السلام فيقال يا محمد ادخل الجنة من امكن من لاصاب عليه الحديث وقوله تعالى يعرف المحرمون ببياهم الاية وانما يكون لمن بغي من اهل المحشر من خلط عمدا صالحا واخر سيئا من المؤمنين وقد يكون للكافرين على ما ذكرنا ويأتي وقال ابو حامد والسبوت الالف الذين يدخلون الجنة بلا صاب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي برأت مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله هذه برآة فلان بن فلان قد عرفه وسعد سارة لاشقا بعدها ابدأ فامر عليه السلام من ذلك المقام قلت فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تنصب الموازين يوم القيامة فيوتق باهل الصلاة فيوفون اجورهم بالموازين ويوتق باهل الصيام فيوفون اجورهم بالموازين ويوتق باهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين ويوتق باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ريوان ويجب عليهم الاجر صابا بغير حساب ذكره لقاضي مندر بن سعيد البلوطي رحمه الله ورحمه الوعيم الحافظ بمعناه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتق بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب ويوتق بالمتصدق فينصب للحساب ثم يوتق باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم صاب فينصب لهم الاجر صابا حتى ان اهل العافية ليتمنون في الموقف ان صابهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم هذا حديث غريب من حديث جابر الجعفي وقارة تفرد به عن قارة عن جابر عن ابن عباس مجاعة ابن الزبير وروى الحسين بن علي رضوان الله عليهما قال قال لي جدي صلى الله عليه وسلم يا بني عليك بالقناعة تكن من عني الناس وآذا الفرائض قلته من عبد الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يوتق باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ريوان يجب عليهم الاجر صابا وقرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغا يوتق

ان يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ذكره ابو الفرج بن الجوزي في كتاب روضة  
المشتاق **فصل** فان قيل اما وجه وزن اعمال المومنين فظاهر  
فيما بل الحسنات بالسيئات فيوجد حقيقة الوزن والكافر لا يكون له حسنات  
في الذي يقابل بكفره وسيئاته وان تحقق في اعماله الوزن **فالجواب**  
ان هذا على وجهين احدهما ان الكافر كخضرميزان فيوضع كفه او كفه وسيئاته  
في احدى كفتيه ثم يقال له هل لك من طاعة تصوم في الكفة الاخرى  
فلا يجدها فيشال الميزان فترفع الكفة الفارغة وتقع الكفة المشمولة فذلك  
صفة ميزانه وهذا ظاهر الالوية لان الله تعالى وصف الميزان بالحق لا الموزون  
واذا كان فارغاً فهو خفيف والوجه الاخر ان الكافر يكون منه صلة الارحام  
ومواساة الناس وعشق المملوك وكونها من لو كانت من المسلمين كانت  
قرباً وطاعة فمن كانت له مثل هذه الخيرات من الكفار فانها تجتمع وتوضع في ميزانه  
عيران الكفر اذا قابلت بجمع بها ولم يكن ان يكون الجانب الذي فيه الخيرات من ميزانه  
خفيفاً ولم يكن فيه الاضيق واحد او حسنة واحدة لا حضرت ووزنت كما ذكرنا  
**فان قيل** لو اصبحت خيرة حتى توزن لجوزي بها جزاً مثلها وليس بها  
جزاً لان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن عبد الله بن جديعان وقيل له ان  
انه كان يقري الضيف ويصل الرحم ويمين في النوايب فهل ينفع ذلك فقال  
لانه لم يبق يوماً ربه اعز في قطيبي يوم الدين وساله عدى بن حاتم عن ابيه  
مثل ذلك فقال ان اباك طيب امر فاركه يعني الذكر فدل ان الخيرات  
من الكافر ليست خيرات وان وجودها وعدوها بمنزلة واحدة سواء فالجواب  
ان الله تعالى قال وتضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً  
ولم يفصل بين نفس ونفس فخيرات الكافر توزن ويجزي بها الا ان الله

تعالى حرم عليه الجنة فجزاؤه ان كيف عن دليل حديث ابي طالب فانه قيل له  
يا رسول الله ان ابا طالب كان يهودك وينصرتك فهل تقعه ذلك فقال ثم وجدته  
في غمرات من النار فاخرجته الى ضمخاء وولوا انا لكان في الدرك الاسفل  
من الناس وما قاله عليه السلام في بن جديان وعدي انما هو في انهما لا يدخلان  
الجنة ولا يتبعان بشئ من نعيمها والله اعلم **فصل** اصل الميزان  
موزان فقلت الواوياً لكثرة ما قبلها قال بن فورك وقد انكبت المعقولة الميزان  
بنا يفهم على ان الاعراب يستعمل وزنها اذ لا تقوم بانفسها ومن المتكلمين من  
يقول وروى ذلك عن بن عباس ان الله تعالى يقب الاعراب اجساما فيوزنها يوم  
القيامة وقد تقدم هذا المعنى والصحيح ان الموازين تنقل بالكتب في الاعمال  
مكتوبة وبها تحف كادل غيرها الحديث الصحيح والكتاب العزيز قال الله عز وجل  
وان عليكم لحافلين كراما كاتبين وهذا نص قال بن عمر يوزن صحايف  
الاعمال واذ ثبت هذا فالصحيح اجسام فيجعل الله في رجحان احدى الكفتين  
على الاخرى دليلاً على كثرة اعماله باذلاله الجنة والنار وروى عن مجاهد والضحاك  
والاعمش ان الميزان هنا بمعنى العدل والقضا وذكر الوزن والميزان هنا ضرب  
مثل كما يقول هذا الكلام في وزن هذا وفي وزانته اي يعادله ويساويه وان  
لم يكن هناك وزن قال المؤلف رضي الله عنه وهذا القول مجاز وليس بشئ  
وان كان شائعباً في اللغة للسنة الثابتة في الميزان الحقيقي ووصفه بكفتين  
ولسان وان كل لغة منا طباق السموات والارض وروى عن سلمان الفارسي  
رضي الله عنه انه قال توضع الموازين يوم القيامة فلو وضعت فيهن السموات  
والارض لو سمعتن فتقول الملايكة يا ربنا ما هذا فيقول اذن به لمن شئت  
من خلق فتقول الملايكة عند ذلك ربنا ما عبدناك حق عبادتك وقد جآ

وقدياً ان كفة الميزان من نور والاخرى من ظلام فاللغة النيرة للحسنة واللغة  
 المظلمة للسيئات وجاء في الخبر ان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يسار العرش  
 ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله تعالى كفة الحسنات عن يمين العرش ومقابلته  
 الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلة النار ذكره الترمذي الحكيم في نوار الابرار  
 وقال ابن عباس توزن الحسنات والسيئات في ميزان للسان وكفتان قال عمارون  
 ولو جاز حمل الميزان على ما ذكروه لجاز حمل الميزان على الدين الحق والجنة والنار على ما  
 على الارواح روى الاجساد من الاضراس والافراس والشياطين والجن على الاضلاع  
 المذمومة والملائكة على القوى المحمودة وهذا كله فاسد لانه يدل على ما به الصارق  
 في الصحيحين فيعطى صحيفة حسنة وقوله فيخرج له البطاقة وذلك يدل على الميزان  
 الحقيقي وان الموزون صحف الاعمال كما بينا وبالله توفيقنا ولقد احسن من قال

- تذكر يوم تأتي الله فيها ● وقد نصبت موازين القضا
- وهنك السطور عن المعاصي ● وجاء الذب مكتوف الفضا

**فصل** قال عمارون رحمة الله عليهم الناس في الاخرة ثلاث طبقات متقون  
 لا كبار لهم ومخفون وهم النبي يوافون بالفواض والكبار والثالث  
 الكفار فاما المتقون فان حسناتهم توضع في الكفة النيرة وصغارهم ان كانت  
 في الكفة الاخرى فيجعل الله لتلك الصغار وزناً وتثقل الكفة النيرة حتى لا يتبرج  
 وترتفع المظلمة ارتفاع الفايغ الخال واما المخفون فحسناتهم توضع في الكفة  
 النيرة وسيئاتهم في الكفة المظلمة فيكون لكبارهم ثقل فان كانت الحسنات  
 اثقل ولو بصوابه رخص الجنة وان كانت السيئات اثقل ولو بصوابه رخص النار  
 الا ان ينفوا الله وان تساويا كان من اصحاب الاعراف على ما ياتي هذان  
 كانت له حسنات كثيرة فانه ينقص من ثواب حسناته بقدر جزأ السيئات

لكثرة ما عليه من التبعات فيجمل عليه من اوزار من ظلم ثم يذب على الجميع هذا ما يقتضيه  
الاخبار على ما تقدم ويأتي وقال احمد بن حنبل بيت الناس يوم القيامة على ثلاث  
فرق فرقة اغنيا بالاعمال الصالح وفرقة فقرا وفرقة اغنيا ثم يصيرون قفرا ما ليس  
في شان التبعات وقال سفيان الثوري الكذ ان تلو الله بسبعين زبنا فيما بينك  
وبين الله الهون عليك من ان تلقاه يذب واحد فيما بينك وبين العباد قال المؤلف  
رضي الله عنه لهذا صحيح لان الله غني كريم وابن ادم فقير مكين يحتاج في ذلك اليوم  
الي حسنة يدفع بها سيئة ان كانت عليه حتى يبرح ميزانه بكثرة حبه وثوابه واما  
الكافر فانه يوضع كفه في الكفة المظلمة ولا توجد له حسنة توضع في الكفة الاخرى  
فتبقى فارغها وقلوها عن الخير فيا مر الله تعالى بهم الى النار ويذب كل واحد  
منهم بقدر اوزاره واثامه واما المتقون فان صغارهم تكفر باحسناتهم الكبار  
ويؤمنهم الى الجنة ويثاب كل واحد منهم بقدر حسناته وطاعته فهذا الصنفان  
هما المذكوران في القران في آيات الوزن لان الله لم يذكر الا من ثقلت موازينه  
ومن خفت موازينه وقطعت ثقلت موازينه بالافلاج والعيث المراضة ومن  
خفت موازينه بالخلور في النار بعد ان وصفه بالكفر وبقي الذين خلطوا  
عملا صالحا واخر سيئا بينهم النبي صلى الله عليه وسلم حسب ما ذكرناه واما توزن اعمال  
المؤمن التقي لاظهار فضله كما توزن اعمال الكافر لثبته وزله فان اعماله  
توزن بتكبيره على راعه وقلوه عن كل خير وكذلك توزن اعمال المتع تحسب له  
واشارة من كل شر وترتبها لامره على حسن الاشهاد واما المخلط السيي بالصالح  
فان رض النصار فيخرج بالشفاعنة على ما ياتي **فصل** فان قيل  
اخباره تعالى عن الناس انهم محاسبون مجزيون واخباره ببلاد جهنم من  
الجنة والناس اجمعين ولم يجبر عن ثواب الجنة ولا عن حسابهم شيئا فالقول  
في ذلك

في القول في ذلك عنكم وهو توزن اعمالهم فالجواب انه قد قيل ان الله تعالى  
لما قال ان هؤلاء الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة بهم فيها لا يمشون  
وقل في الجنة الاشب والجن فثبت للجن من وعد الجنة بعموم الآية ما تجت  
للاش وقال اولئك الذين حق عليهم القول في ام قدضت من قبلهم من الجن  
والاش انهم كانوا خاسرين ثم قال ولكل درجات مما عملوا وانما ارادوا  
لكل من الجن والاش فقد ذكروا في الوعد والوعيد مع الاش واضربنا  
ان الجن يسئلون فقال ضربا مما يقول لهم يا معشر الجن والاش الم ياتكم من رب  
مكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا  
الآية وهذا سؤال واذا ثبت بعض السؤال ثبت كله وقد تقدم هذا وقال تعالى  
واذ صرنا اليك نعرا من الجن يسمعون القرآن الى قوله اولئك في ضلال مبين  
وهذا يدل صريحا على ان حكمهم في الآخرة كالمؤمنين وقال حكايه عنهم وانا  
منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسم الايتين ولما جعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم زارهم كل عظم وعلف رواهم كل روثه قال فلا تستنجوا بهما  
فانه طعام اخوانكم فجهلنا وانا واذا كان كذلك فحكمهم حكمنا في الآخرة  
سواء والله اعلم وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب ما جاء ان الله يطم  
العبد ليس بينه وبينه ترجان **فصل** قوله في الحديث يخرج له  
بطاقة فيها شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ليست  
هذه شهادة التوحيد لان من شأن الميزان ان يوضع في كفته شي وفي الاخرى  
ومنه فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة فهذا غير مستعمل لان العبد  
قد ياتي بها جميعا ويحتمل ان ياتي بالكفر والايان جميعا عبدا واحدا حتى  
وضع الايمان في كفة والكفر في كفة فذلك آحاد ان توضع شهادة التوحيد في الميزان

واما بعد ما من العبد فان النطق منه بلا اله الا الله حسنة توضع في الميزان  
مع سائر الحسنات قاله الحكيم الترمذي في نوادر الاصول قال غيره ان النطق  
بها زيارة ذكر على حسن نية وتكون طاعة مقبولة قالوا على خلوه وصحة  
من المخوفين فلكون له عند الله تبارك وتعالى وريضة يرد بها عليك في ذلك  
اليوم فيعظم قدرها وكل موقعها ويرجع بها ياه وان كثرت وبذنوبه وان عظمت  
فله الفضل على عبارته ويتفضل على من يشا بما يشا قال المؤلف رضي الله عنه  
ويبدل على هذا قوله في الحديث فيقول بئس انك عندنا حسنة ولم يقل انك  
عندنا اياظنا وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لاله الا الله من الحسنات  
يعي فقال من اعظم الحسنات فرج البهيمى وغيره وتكون ان تكون هذه الكلمة  
هي آخر كلامه في الدنيا كما في حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من كان آخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة رواه صالح بن ابي عمير عن كثيرين  
مرة عن معاذ وقد تقدم اول الكتاب وقيل انه يكون محل هذه الشهادة على  
الشهادة التي هي الايمان ويكون ذلك في كل مؤمن وكل مؤمنة ترجح حسنة  
وبوزن ايمانه كما توزن سائر حسناته وايمانه يرجح بسببته كما في الحديث  
ويؤمله ثم النار بعد ذلك فيظلمه من ذنوبه ويؤمله الجنة بعد هذا وهذا من ذهب قوم  
يقولون ان كل مؤمن يعطى كتابه يمينه وكل مؤمن يتقبل ميزانه ويتأولون قول الله  
تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون اي الناجون من الخلود وفي قوله فهو  
في عيشة راضية يوما ما وكذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله  
الا الله وجبت له الجنة انه صائر اليها لا محالة اصابه قبل ذلك ما اصابه قال  
المؤلف رضي الله عنه هذا تاويل فيه نظر ويحتاج الى دليل من خارج ينص عليه  
والذي يدل عليه الآية والاجاز ان من ثقلت موازينه فقد نجى ولم يابحجبه ايقين  
علم

وعلم لأنه لا يدخل بعد ذلك والله أعلم وقال عليه السلام ما شئ يوضع في الميزان  
 أثقل من خلق من خلقه الترمذي عن ابن الدرداء وقال فيه حديث حسن  
 صحيح وقد تقدم من حديث سمرة بن جندب ورايت رجلا من امتي قد صف ميزانه  
 فجاه افرطه ثقلا وميزانه وكذلك الاعمال الصالحة ان شاء الله ريل على فضل  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر القشيري في التجميع له يكل عن بعضهم  
 انه قال رايت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسنا  
 فوجت السيئات على الحسنات فجأت صرة من السما وسقطت في كفة الحسنات  
 فزجت فاذا جيا كفة تراب القينة في قبر مسلم وذكر ابو عمر بن عبد البر في  
 كتاب بيان جامع العلم باسناده عن حماد بن زيد عن ابي حنيفة عن حماد  
 عن ابراهيم في قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة خفف  
 فيجاء بشئ امثال الغمام او قال مثل السحاب فيوضع في كفة ميزانه فيخرج  
 فيقال له اتدرك ما هذا فيقول لا فيقولون هذا فضل العلم الذي كنت  
 تعلمه الناس او نحو هذا **باب** منه الترمذي عن عايشة  
 رضي الله عنها ان رجلا قد ثبني يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 ان لي مملوكين يكذبون ويكفونني ويعصونني واشتمهم واضربهم فكيف  
 انا منهم قال تكب ما ضانوك وكذبوك وعصوك وعقابك اياهم فوق  
 زنوبهم اقتص لهم منك الفضل قال فتسخر الرجل فجل يكي ويهتف فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترى كتاب الله ونضع الموازين القسط ليوم  
 القيامة فلا تظلم نفس شيئا الآية فقال الرجل والله يا رسول الله ما اجد لي  
 ولهؤلاء شيئا خيرا من مفارقتهم اشهدك اني انهم اهل كلهم قال ابو عيسى

فان كان عقابك اياهم فان كان عقابك اياهم فان كان عقابك اياهم

هذا حديث غريب لا يعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث وعن  
وهب بن منبه في قوله تعالى ولتضع الموازين القسط ليوم القيامة قال انما  
يوزن من الاعمال ضواتيمها واذا اراد الله بعبد خيرا ختم له خيرا واذا اراد الله  
له شرا ختم له بشر ذكره ابو نعيم قال المؤلف رضي الله عنه هذا صحيح يدل عليه قوله  
عليه السلام وانما الاعمال بالخطايم **باب** منه وذكر اصحاب  
الاعراف ذكره حشمة بن الجليان في سنده عن جابر بن عبد الله قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين ليوم القيامة فتوزن السيئات  
والحسنة فمن زحمت حسنة على سيئة منقال صوابه دخل الجنة  
ومن زحمت سيئة على حسنة منقال صوابه دخل النار قيل يا رسول الله  
فمن استوت حسنة وسيئة قال اولئك اصحاب الاعراف لم يظلوها  
وهم يطعمون وذكر بن المبارك قال اخبرنا ابو بكر الزهري عن سعيد بن جبير  
عن عبد الله بن مسعود قال يجاب الناس ليوم القيامة فمن كانت حسنة  
اكثر من سيئة بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئة اكثر من حسنة  
بواحدة دخل النار ثم قرأ فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن  
خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم ثم قال ان الميزان كيف  
بمثقال حبة او برزح قال ومن استوت حسنة وسيئة كان من اصحاب  
الاعراف وذكر الحديث وقال كعب الاحبار ان الرطب اذا كانا صديقين  
في الدنيا فيمرادها بصاحبه وهو يجزى الى النار فيقول له اخوه والله ما  
بقى لي الا حسنة واحدة انجوا بها هذا انت يا اخي فتنجوا بها مما اربك  
وابقى انا واباك من اصحاب الاعراف قال فيما مر بهما جميعا فيضلان  
الجنة

الجنة وذكر ابو صامد في كتاب كشف علم الاخرة انه يوتى رجل يوم القيامة فايجد  
حسنة تترجم بها ميزانه وقد اعتدلت بالسوية فيقول الله تعالى له رحمة منه  
ازهب في الناس فالتمس من يعطيك حسنة ارضك بها الجنة فيصير كوس ضلال  
العالمين فايجد اهدا يكلمه في ذلك الامرا لا يقول له هفت ان كيف ميزاني  
فانا اهو في منك ايا فييس فيقول له رجل ما الذي تطلب فيقول حسنة  
واحدة فلقد مرتت يقوم لهم من الالف فجلوا على فيقول له الرجل لقد  
لقيت الله تعالى فوجدت في صحيفتي الا حسنة واحدة وما اظننا تغنى عنى  
شيا منها حسنة من ايك فينطق بها فها مسورا فيقول الملك له ما بالك  
وهو اعلم فيقول يا رب اتفق من امرى كيت وكيت ثم ينادى سبحانه بصاحب  
الذى وهب الجنة فيقول للمجانة هذبي اهلك وانطلقا الى الجنة وكذا يسوي  
كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى له لت من اهل الجنة ولا من اهل النار  
فياى الملك بصحيفة فيضوع في كفة الميزان فيها مكتوب اف تترجم على الحسنة  
لانا كلمة عقوف يترجم بها جبال الدنيا فيومر به الى النار قال فيطلب  
الرجل ان يردده الله تعالى فيقول رروه فيقول له ايا العبد العاق  
لاى شئ تطلب الررد الى فيقول الهى رايت انى ساير الى النار وان  
لا بدى منها وكنت عاقا لابي وهو ساير الى النار مثل فاصف عذابه  
على عذابي وانقذه منا قال فيضحك الله ويقول عققته فى الدنيا  
وبررته فى الاخرة هذبي ايك وانطلقا الى الجنة **فصل**  
ذكر الله تعالى الميزان فى كتابه بلفظ الجمع وجاءت السنة بلفظ الافرار  
والجمع فقيل يجوز ان يكون هناك موازين للمعامل الواحد يوزن بكل  
ميزان منها صنف من اعماله كما قال

الرجل اعلم من اوله

• • • • •

# وقف لله تعالى

ملك تقوم الحارثات لعدله فكل حارثة لها ميزان  
تتصرف الاشياء في ملكوته فكل شئ مُدَّة واوان  
ويمكن ان يكون ميزانا واحدا غير عنه بلفظ الجمع كما قال تعالى كذبت عمار  
المرسلين كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد وقيل اراد بالموازن  
جمع موزون اى الاعمال الموزونة لاجمع ميزان وخرج اللالكاتب  
في سنه عن انس رفعه ان ملكا موكلا بالميزان فيوتق بابن ارم فيوقف  
بين كفتي الميزان فان نرج نارى الملك بصوت يسمع الخلاقى كلاما عد فلان  
ساعة لا يشقى بعدها ابدا وان حقت نارى الملك شقى فلان شقاوة لا  
يبعد بعدها ابدا وخرج عن هذيفة قال صاحب الميزان يوم القيمة  
جبريل عليه السلام **قصته** واما اصحاب الاعراف فيقال انهم  
مساكين اهل الجنة ذكره هناد بن السرى قال حدثنا وكيع عن سفيان  
عن مجاهد عن حبيب عن عبدالله بن الحارث قال اصحاب الاعراف ينتمى  
بهم الى نهر فى الجنة يقال له الحياة ما قاه قصب الذهب قال اراه  
مكمل باللؤلؤ فيفسلون منه اغتالة قنبوا فى كؤورهم شامة  
بيضا ثم بيورون فيفتلون كلما اغتسلوا زارت بيضا فيقال لهم  
تمنوا فيتمنون ما شاؤا وقال فيقال لهم لكم ما تمنيتم وسبعين ضعفها  
قال فهم مساكين اهل الجنة فى رواية فاذا دخلوا الجنة وفى كؤورهم  
تلك الشامة البيضاء فيعرفون بها قال فهم يسمون فى الجنة مساكين  
اهل الجنة واختلف العلماء فى تعيينهم على اثنتى عشرة قولاً الاول ما  
تقدم ذكره فى الحديث وهو قول بن مسعود وكعب الا جبار كما ذكرنا  
وذكره بن وهب عن بن عباس الثانى قوم صالحون فقها علماء  
قاله مجاهد

# وقف لله تعالى

قاله مجاهد الثالث هم الشهداء ذكره المهدوي رحمه الله الرابع هم فضلاء المؤمنين  
والشهادا فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا لمطالعة احوال الناس ذكره ابو نصر  
عبد الصميم بن عبد الكريم القشيري الخامس المشهدون في سبيل الله  
الذين فرجوا عصاة لابائهم قاله شريح بن سعد وذكر الطبري في ذلك  
حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وانه تعادل عقوبتهم واستشهادهم  
السادس هم العباس وحمة وعلي بن ابي طالب وصفي زوالجناحين يعرفون  
محبهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه ذكره الثعلبي عن ابن  
عباس السابع هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم  
وهم في كلامه ذكره الزهراوى واختاره النحاس الثامن هم قوم انجبا قاله  
الزجاج التاسع هم قوم كانت لهم صفاير لم تكفر عنهم بالالام والمصايب  
في الدنيا فوقفوا وليت لهم كبار فيحسبون عنه لينا لهم بذلك عم تمتع  
في مقابلة صفايرهم حكاه بن عطية القاضى ابو محمد في تفسيره العاشر  
ذكره بن وهب عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف الذى ذكره الله في القرآن  
اصحاب الذنوب العظام من اهل القبلة وذكره بن المبارك قال اخبرنا  
جويعير عن الضحاك عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف رجال كانت لهم  
ذنوب عظام وكان حبسهم امرهم لله فاقبوا ذلك المقام وانا نظروا  
الى اهل النار عرفوهم بسواد الوجوه وقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم  
الظالمين وانا نظروا الى اهل الجنة عرفوهم ببياض الوجوه قال ابن عباس  
ادخل الله اصحاب الاعراف الجنة وفي رواية سعيد بن جبير عن عبد الله بن  
مسعود وكانوا آخرا اهل الجنة دخول الجنة قال بن عطية ومثنى سالم  
مولى ابي حذيفة ان يكون من اصحاب الاعراف لان مذاهب انهم مذنبون

الحارثي عشرتهم اولاد الزنا ذكره ابو نصر القشيري عن ابن عباس الشافعي عشر  
 انهم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين والمؤمنين قبل اذ ياتيهم  
 الجنة والنار قاله ابو محمد لاحق بن حميد فقيل له لا يقال للملائكة رجال  
 فقال انهم ذكور وليسوا باناثا فلا يبيد ايقاع لفظ الرجال عليهم كما وضع  
 على الجن في قوله وان ذلك كان رجال من الانس يعوزون برجال من الجن  
 والاعراف سؤد بين الجنة والنار قيل هو جبل احد يوضع هناك روى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم من طريق انس عني ذكر ابو عمر بن عبد البر وغيره حسب  
 ما ذكرناه في كتاب جامع احكام القرآن من سورة الاعراف والحمد لله  
**حكاية** روى بعض الصالحين انه قال اخذتني ذات ليلة ستة  
 فتمت فزيت في ضامى كان القيامة قد قامت وكان الناس محاسبون  
 فقوم يمضي بهم الى الجنة وقوم يمضي بهم الى النار فاتيتم الى الجنة  
 فاديت يا اهل الجنة بماذا نلتنم سكنى الجنان في محل الرضوان فقالوا لى  
 بطاعة الله ومخالفة الشيطان ثم اتيت الى باب النار فاديت  
 يا اهل النار بماذا نلتنم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة  
 الرحمن قال قطرت فاذا انا بقوم موقوفين بين الجنة والنار فقلت  
 لهم ما بالكم موقوفون بين الجنة والنار فقالوا لى لنا ذنوب جلبت  
 وحسنات قلت فالتيات منعنا من دخول الجنة والحسنات

منعنا من دخول النار وانشدوا

• نحن قوم لنا ذنوب كبار • منعنا من الوصول اليه •

• تركنا مذبذبين حيارى • اكشانا من القدوم عليه •

اذا كان يوم القيامة يتبع كلامه ما كانت تقعد

قانا

باب

فاذابيع في هذه الامة منا فقولها امتحنوا وضرب الصراط الترمذي  
 عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جمع الله الناس يوم القيامة  
 في صعيد واحد ثم يطبع عليهم رب العالمين فيقول الا لبيح كل انسان  
 ما كان يعبد فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب النصارى وارتقا ويرى  
 ولصاحب النار نار فيتبعون ما كانوا يعبدون وتتبعي المسلمون  
 وذكر الحديث بطوله وخرج مسلم عنه ان انا قالوا يا رسول الله صل  
 الله عليه ولم هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول  
 الله قال هل تضارون في رؤية الشمس ليس رونا سحاب قالوا لا قال  
 فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيا  
 فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر  
 القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتتبع هذه الامة فيها  
 ما ففوها فيا تيم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا  
 ربكم فيقولون لفرز بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا  
 جازينا عرفناه فيا تيم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم  
 فيقولون انت ربنا فيتمونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم  
 فاكون انا وامتي اول من يكون ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى  
 الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان  
 هل رايت السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانما مثل شوك  
 السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمه الا الله تخطف الناس باعمالهم  
 فمنه المولق بعلمه ومنهم المجازي حتى ينجي وذكر الحديث وسياق  
 ذكر الفقيه ابوبكر بن ربهان في كتاب الارشاد

هل ترى ربنا يوم القيامة فقال رسول  
 الله

# فصل

بعد قوله ويلهم رسول المحشر الطيب من يشق لهم ويترحمهم تمام فيه وهم ردا  
اتباع الرسل فيكون ذلك ثم يؤمرهم عليه السلام بان يخرجهم بعث النار من  
امته وهم سبعة اصناف البعثان الاولان يلتقطهم عنق النار من بين  
الخدائق لقطط الحمام حب السمسسم وهم اهل الكفر بالله جدا وعتوا واهل  
الكفر بالله اعراضا وجملا ثم يقال لهم اين انتم تعبدون من دون الله لنتبع  
كلامه ما كانت تعبدون من كان يعبد من دون الله شيئا اتبعه حتى يقذف  
في جهنم قال الله تعالى هناك تبلوا كل نفس ما اسلفت ودر رواي  
الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال فليكبوا فيها لهم  
والفاوون وجنود ابليس اجمعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تمت الارض منذ الازم يوم القيامة لعظمة الله عز وجل ثم لا يكون لبشر  
من بني آدم فيها الاموضع قدميه ثم ادعى انا اول الناس فاجبر جدا  
ثم يؤذن لي فاقول يارب هب لي هذا جبريل وهو عن الرحمن  
تبارك وتعالى انك ارسلته الي وجبريل ساكت لا يتكلم حتى يقول الله  
عز وجل صدق ثم يؤذن لي في الشفاعة فاقول يارب عبادك  
عبدوك في اقطار الارض فذلك المقام المحمود ثم يبعث البعث الرابع  
وهم قوم وحدوا الله وكذبوا المرسلين جهلوا صفات الله جل جلاله  
وردوا عليه كتبه وركبه ثم يبعث البعث الخامس والسادس وهم اهل  
الكتابين ياتون ربهم عطاشا يقال لهم ما كنتم ماتبعون فيقولون  
عطشنا ياربنا فاشتنا فيقال لهم الا تردون فينا ربهم الى جهنم  
كاننا سواب يحطم بعضها فبعضا فيردونا سقوطا فيها ثم يقع المحنة  
بالنا فقين والمومنين في معرفة ربهم وتمييزه من المصوبات من ربه  
فيذهب

فيذهب الله المنافقين ويثبت المؤمنين ثم يبيح الصراط على من جهنم  
اعاننا الله منا ارق من الشعر واحمد من موسى كما وصفه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيقط اهل البدع في الباب السادس منه او الخامس واهل  
الكتاب في السابع والاساس وانما يقط الساقط بعدما يعجز عليه عمله  
وكيف المؤمنين على درجاتهم في تقاوتهم في العجاة وكبسون على قنطرة  
بين الجنة والنار يتقاصون مظالمهم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا صفوا  
وهذبوا دخلوا الجنة ومن ذلك المكان يوقف اصحاب الاعراف قال  
المؤلف من ادعته هكذا ذكر هذا الترتيب وهو ترتيب حسن وسياق له  
مزيج بيان والحمد لله **فصل** قوله هل تضارون يروي بضم التا  
وفتحها وتشديد الراء وتخفيفها وضم التا وشد الراء اكثر واصد تضارون  
اسكت الراء الاولى وادغمت مع الثانية وما ضيه صورده على عالم بسم  
فاعله وكجوزان يكون مبنيا للفاعل بمعنى تضارون بكسر الراء الا  
انما اسكت الراء وادغمت وطله من الضر المشدود واما المخفف فهو من ضاره  
بضيه ويضون مخففا والمعنى ان اهل الجنة اذا امتن الله عليهم برويته  
سجانه تجل لهم ظاهرا بحيث لا تجب بعضهم بعضا ولا يضره ولا يترامه  
ولا يجادل كما يفعل عند رؤية الالهة بل كالحال عند رؤية الشمس  
والقمر ليلة تمامة وقد روى تضامون من المضامة وهي الانزدام ايضا  
اي لا تزدهون عند رؤية تعالى كما تزدهون عند رؤية الالهة +  
وروى تضامون بتحقيق الميم من الضيم الذي هو الادل اي لا يذل +  
بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنافسة والمنازعة وسياق هذا المعنى

مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ابواب الجنة ان شاء الله تعالى وقوله فانتم ترون  
كذلك هذا تمثيله للروية وحالة الراي لا المرئي لان الله سبحانه لا يجاطبه  
وليس كمثل شي ولا يشبه شي وقوله فيايتهم الله تعالى في صورة غير صورة التي  
يعرفون هنا موضع الامتحان يميز الحق من المبطى وذلك انه لما يتبع المنافقون  
والمرآون ملتبسين بالمومنين والمخلصين زاعمين انهم منهم وانهم علموا  
مثل اعمالهم وعرفتهم الله مثل معرفتهم انهم الله بان اتاهم بصورة قال للذاهب  
بيكم فاجاب المومنون بانكار ذلك والتعود منه لما قد سبق لهم معرفتهم  
بالله عز وجل في دار الدنيا وانه متره عن صفات هذه الصورة ازسماها  
سمات المحدثات ولهذا قال في حديث ابي سعيد الخدري فيقولون نفوز باب  
منك لا فشرك بالله شي مرتين او ثلاثا حتى ان يعضهم ليكاد ان يتقلب  
قال شيخنا ابو العباس احمد بن عمر في كتاب المفهم شرح اقتصار كلام مسلم  
وهنا لمن لم يكن له سوف العلماء واعلم الذين اعتقدوا الحق وجرموا  
عليه من غير بصيرة وكذلك كان اعتقادهم قابلا للتقلب عليهم والله اعلم  
قال المؤلف رضي الله عنه وكحتم ان يكونوا المنافقين والمرائين وهو اشبه  
والله اعلم لان في الامتحان الثاني بتحقيق ذلك لان في حديث ابي سعيد  
بعد قوله حتى ان بعضهم ليكاد ان يتقلب فيقول هل بينكم وبينه آية  
تترفون بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد فخره فقام ثم يرفعون  
الاصل الله ظهروه طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد فخره فقام ثم يرفعون  
رسولهم وقد كحل في الصورة التي راوه فيها اول مرة فيقول انا بيكم فيقولون انت  
رنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحمل الشفاعة الحديث وسياتي وقوله فيايتهم  
الله في هوية

الله في صورته التي يعرفون أي يتجلى لهم في صفته التي هو عليها من الجلال والكمال  
 والتعالي والجمال بعد ان رفع الموانع عن ابصارهم وقوله فيتعنون أي يتبعون أمره  
 او ملاكياته ورسله الذين يسوقونهم الى الجنة والله اعلم والدعوى قال الله  
 سبحانه وعواهم فما يحملك اللهم وتحييتهم أي رعاؤهم والكلايب جمع كلوب  
 والسعدان نبت كثيرة الشوك شوكة كالخطاطيف والمجان يرعاه الابن قطيب  
 لبنها تقول العرب مرعى ولا كالسعدان والموبق المهلك الهمزة او بقم  
 زينة اهلكه ومنه الحديث اجتنبوا السبع الموبقات وقوله تعالى او يوحيين  
 بما كسبوا والمجازي الذي هو زكي بعلمه وقوله فيكشف عن ساق كشف الساق  
 عبارة عن معظم الامر وشدة ذكرين المبارك قال اخبرنا اسامة بن زيد  
 عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال يوم كرب  
 وشدة اخبرنا بن جريح عن مجاهد قال شدة الامر وجهه قال مجاهد وقال ابن  
 عباس هي اشدة ساعة في القيامة وقال ابو عبيدة اذا اشتد الامر والحرب  
 قبل كشف الامر عن ساقه والاصل فيه ان من وقع في شئ يحتاج الى الهدم  
 عن ساقه فاستعد الساق والكشف عنها في موضع الشدة وكذا قال القتيبي  
 قال يوم يكشف عن ساق هذا من الاستعارة فسمى الشدة ساقا لان الرجل  
 اذا وقع في الشدة شمر عن ساقه فاستعيرت في موضع شدته  
 قال • وكنت اذا جاري رعا لمضوفه • شمر عن ينصف الساق ميزرك  
 وقال جرير • في الحرب ان غضبت به الحرب غضا • وان شمرت عن ساقها الموت شمر  
 وقال جرير • نصف سنة شد بيدة في • سنة شمرت عن ساقها  
 وقال اخر • كشفت لهم عن ساقها • وبدان السر الباطني

وقال آخر **ابشر عتاق انه شرباق** • قد سن لي قومك ضرب اللاحق م

• وقامت الحرب بنا على ساق • والشعر في هذا المعنى كثير •  
وقيل يكشف عن ساق جهنم وقيل عن ساق العرش فلما ما روى ان الله لي يكشف  
عن ساقه يوم القيامة فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة كما في صحيح البخاري فانه  
يتعالى عن التبويض والاعضاء وان يكشف ويغطي ومعناه يكشف عن العظيم  
من امره وقال الخطابي انما جاء ذكر الكشف عن الساق على معنى الشدة فيحمل  
ان يكون معني الحديث انه يبر من الهول يوم القيامة وشدة ما ترتفع معه  
سواير الامتحان فيميز عند ذلك اهل اليقين والاضلاص فيوزن لهم في جود  
ويكشف الغطاء عن اهل التقاق فتعود ظهورهم طبقا واحدا لا يستطيعون  
السيور قال وقد تناول بعض الناس فقال لا يمكن ان يكون الله سبحانه  
قد يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته او غيرهم فيجعل ذلك  
سببا لبيان ما شاء من حكمه في اهل الايمان والتقاق قال الخطابي  
وفيه وجه آخر لم اسمع من قدوة وقد يحتمل معنى اللفة سمعت ابا عمر يذكر  
عن ابن عباس احمد بن يحيى الحموي فيما عنده من المعاني المختلفة الواقعة  
تحت هذا الاسم قال والساق النفس ومنه قول علي رضي الله عنه حين اقبل  
اصحابه في قال الخوارج فقال والله لا قاتلنهم ولو تلت ساقه يريد  
نفسه قال ابو سليمان فقد يحتمل على هذا ان يكون المراد النبي لهم وكشف الحجاب  
عن افعالهم حتى اذا لوه سجدوا له قال ولست اقطع به القول ولا الراه  
واجبا فيما اذهب اليه من ذلك قال المؤلف رضي الله عنه هذا القول حسن  
الاقوال ان شاء الله وقد جاء في حديث حسن ذكره ابو الليث السمرقندي  
وتفسيره

في تفسيره سورة ن والقلم فقال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا بن  
سبيع قال حدثنا هديبة حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة  
القرشي عن بن بردة بن ابي موسى قال حدثني ابي قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يبعدون  
وتبقى اهل التوحيد في الدنيا فيذهب كل قوم الى ما كانوا يبعدون وتبقى  
اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان  
لنا ربا كنا نعبد في الدنيا ولم نره قال او تفرقونه اذا رايتوه فيقولون  
نعم فيقال فكيف تفرقونه ولم تروه قالوا انه لا شبيه له فكيف لهم الحجاب  
وينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا وتبقى اقوام ظهورهم مثل صياحي  
البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن  
ساق ويذيعون الى السجود فلا يستطيعون ويقول الله عبادي ارفعوا راسكم  
فقد جعلت بدل كل راسك سجدا من اليهود والنصارى في اسم لنا قال  
ابو بردة فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال الله الذي لا اله الا  
هو حدثك ابوك بهذا الحديث فحلف له ثلاثه ايمان فقال عمر ما سمعت  
في اهل التوحيد حديثا هو اوجب الي من هذا قال المؤلف رضي الله عنه  
فهذا الحديث بين لك كسف الساق وانه عبارة عن رويته سبحانه وهو  
معنى ما في صحيح مسلم والحديث يفسر بعضه بعضا فلا اشكال والحمد لله وقد  
ركر ابيته عن روح بن جناح عن مولا لعمر بن عبد العزيز عن ابي بردة  
عن ابي موسى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يكشف عن  
ساق قال عن نور عظيم يحرون له سجدا تغرب به روح بن جناح وهو شامي  
يا ترى با حاديث منكورة لا يكابح عليها وموالي لعمر بن عبد العزيز فهم كثيرة قال

المؤلف رضي الله عنه الحديث الذي قبله ابين واضح اسنادا فليقول عليه وقد هات  
القول فيه الامام ابو حامد واشفق من تأويله فقال في كتاب كشف علم  
الافرة ثم يكشف الجليل عن ساقه فيسجد الناس كلهم تعظيما له وتواضعا  
له الا الكفار الذين اشركوا به ايام حياتهم وعبدة الحجارة والحشب وعالم  
ينزل به سلطان فان صياصي اصلاهم تغور حديدًا فلا يقدر ان  
على السجود وهو قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون  
وروى البخاري في تفسيره مسندًا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكشف الله  
عن ساقه يوم القيامة فيسجد له كل مؤمن ومومنة وقد اشفقت من تأويل  
الحديث وعدت عن منكره وكذا اشفقت من صفة الميزان وزيفت  
قول واصفيه وجملة متخيزا الى العالم المملوك فان الحسنات والسيئات  
اعراض ولا يعجز وزن الاعراض الا بميزان ملكوتي قال المؤلف رضي الله عنه  
قد ذكرنا الميزان وبيننا القول وفي الاعمال الموزونة غاية البيان بالاضهار  
الصحيحة والحسنات وبيننا القول هنا في كشف الساق بحيث لم يبق فيه لاحد  
ريب ولا مخالفة ولا شقاق والمحمد لله على ما به انتم وفهم على ما به  
الجواز على الصراط وصفته ومن يجيب عليه وينزل وفي شفقة النبي صلى  
الله عليه وسلم على امته عند ذلك وفي ذكر القاطر قبله والسؤال عنها  
وبيان قوله تعالى وان منكم الا واردها رومي عن بعض اهل العلم  
انه قال بن جوز احد الصراط حتى يسيل على سبع قاطر فاما القطرة  
الاولى فيسيل عن الايمان بالله تعالى وهي شهادة ان لا اله الا الله فان  
جاء بمخلصا والا فلا من قول وعمل \* جاز ثم يسيل على القطرة  
الثانية عن الصلاة فان جابها تامة جاز ثم يسيل على القطرة الثالثة  
عن الصوم

عن صوم شهر رمضان فان جاء به تاما جاز ثم يسئل في الرابعة عن الزكاة فان جاء  
به تاما جاز ثم يسئل في الخامسة عن الحج والعمرة فان جاء بهما تامين جاز الى  
القطرة السادسة يسئل عن الفل والوضوء فان جاء بهما تامين  
جاز ثم يسئل في السابعة وليس في القناطر اصعب منا فيسئل عن ظلم  
الناس وذكر ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة انه اذا لم يبق في الموقف  
الا المؤمنون والمسلمون والمحسنون والعارفون والصدقيون والشهداء  
والصالحون والمرسلون ليس فيهم تياب ولا ضائق ولا زندق فيقول  
الله تعالى يا اهل الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول لهم اتعرفونه  
فيقولون نعم فيتجلى لهم ملك عن يسار العرش لو جعلت البحار السبع  
في نقرة ابراهم ما ظهرت فيقول لهم بامر الله تعالى انا ربكم فيقولون  
نفوز بالله منك فيتجلى لهم ملك عن يمين العرش لو جعلت البحار الاربعة  
عشر في نقرة ابراهم ما ظهرت فيقول لهم انا ربكم فيقولون نفوز بالله  
فيتجلى لهم الرب سبحانه في صورة غير صورته فيقول لهم انا ربكم  
فيقولون نفوز بالله منك فيتجلى لهم الرب في الصورة التي كانوا  
يرفون فيها وسمعوا وهو يصيح فيسجدون له اصمعي فيقول اهلا  
بكم ثم ينطلق بهم جهنم الى الجنة فيتمونهم فيمربهم على الصراط والناس  
افواج المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء ثم  
المؤمنون العارفون ويبقى المسلمون منهم الملبون على لوجه ومنهم  
المحبوس في الاعراف ومنهم قوم قصروا عن تمام الايمان فمنهم كجوز  
على الصراط على مائة عام واخر كجوزه على الف عام ومع ذلك  
كله لن تحرق النار من رأى ربه عيانا لا يبار في رؤيته فقومهم

تسلك يا اخي اذا صرت على الصراط ونظرت الى جهنم تحتك سودا مظلمة  
مدلومة قد لظي سعيرها وعلا لهيبها وانت تمشي احيانا وترصف اذرى  
قال ابى تقي تقول ما احتياي • اذا برز العباد لذي الجلال  
وقاموا من قبورهم سكارى • باوزار كمثل الجبال •  
وقد نصب الصراط لكي يجوزوا • فمنهم من يلب على الشمال •  
ومنهم من يسير لدار عدن • تلقاه العرايس بالعوالي •  
يقول له المهين يا وليت • غفرت لك الذنوب فلاتبالي •  
وقال اذا مد الصراط على حميم • تصول على العصاة وتستطيل •  
فقوم في الحميم لهم ثبور • وقوم في الجنان لهم مقيل •  
وبان الحق وانكشف الغطي • وطال الويل واتصل العويل •  
وذكر مسلم من حديث ابى هريرة فياتون محمدا فيوزن لهم ويرسل الائمة  
والرحم فيقومان بكنتي الصراط يمينا وشمالا فيمراولهم كالبرق الخاطف  
قال قلت يا ابي • انت وامى اى شئ كمر البرق قال الم ترالى البرق  
كيف يمر ويرجع في طرفه عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشدة الصال تجرى بهم  
اعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول يا رب سلم سلم •  
حتى يعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل ولا يستطيع السير الا زحفا •  
قال في حاشي الصراط كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت  
باخذه فخذوش ناهج ومكردس في النار والذي نفس محمد بيده  
ان قعر جهنم لسبعين فرسفا وروى من حديث هذيفة ايضا وذكر مسلم  
ايضا من حديث ابى سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وفيه ثم يعذب الجسر على جهنم وتخل الشفاعة ويقولون اللهم  
سلم سلم

سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال رخص منزه فيه فظا طيف وكلايب  
وحسكة تكون بنجد فيها شوكية يقال لها السعدان فيرا المؤمنون كطرف  
العين وكالبرق الخاطف وكالبرج وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب قناج  
مسلم ومخدوش مزل ومكدوس في نار جهنم الحديث وسياق تمامه  
ان شاء الله تعالى وفي رواية قاله ابو سعيد بلغني ان الجسر ارق من  
الشعر واحد من السيف وفي رواية ارق من الشعر رواها مسلم وفرج بن  
ماجه من حديث ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول بوضع الصراط بين ظهرا نبي جهنم على صك كصك السعدان  
ثم يستجير الناس قناج مسلم ومخدوش به ثم قناج ومجس به ونكوس  
فيها وذكر بن المبارك قال حدثنا هشام بن صان عن موسى بن انس  
عن عبيد بن عمير ان الصراط مثل السيف على جسر جهنم وان كنبه  
كلايب وحسك والذي نفس بيده انه ليؤخذ بالكلوب الواحد اكثر  
من ربيعة وعصق قال واخبرنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث  
عن عبيد بن ابي هلال قال بلغنا ان الصراط يوم القيامة يكون على  
بعض الناس ارق من الشعر وعلى بعض مثل الواري الواسع قال  
واخبرنا عوف بن عبد الله بن سفيان القتيبي قال يكون الناس يوم  
القيامة الصراط على قدر ايمانهم واحمالهم فيجوز الرجل كالطريف  
في السرعة وكالسهم المرمى وكالطائر السريع الطيران وكالفرس  
الجواد المصتمر وكبوز الرجل بعد واعدوا والرجل يمش مشيا حتى يكون  
آخر من يجوز ركبوا صبوا وذكر هناد بن السرى قال حدثنا عبد الله  
ابن تميم حدثنا سفيان قال حدثنا سلمة بن كهيل عن ابي الزهر قال

قال عبد الله يا مراد بالله بالصراط قيقب على جهنم قال فيمرا الناس على قدر اعمالهم  
اولهم طلح البرق ثم كرا الرج ثم كاسرع اليايم ثم كذلك حتى ييرا الرجل سعييا حتى ييرا الرجل  
حاشيا ثم يكون اخرهم يلبط على بطنه ثم يقول يا رب لم ابطت بي فيقول لم  
ابط بك انما ابط بك عملك قال وحدثنا ابو معاوية عن اسماعيل بن مسلم  
عن ابي قتادة قال قال عبد الله بن مسعود يجوزون الصراط بمعوا الله  
ويدخلون الجنة برحمة الله ويتسمون المنازل باعمالهم ابو داود عن معاذ بن  
انس الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اذاه قال بعث  
الله ملكا يحرقه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مؤمنا بشئ يريد شينه  
حبسه الله على جسده جهنم حتى يخرج مما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الزالون على الصراط كثير واكثر من يزل عنه الناس ذكره ابو الفرج بن الجوزي  
وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم فاذا صار الناس على طرق الصراط وليقف  
كل خاص منكم وظالم فترا فيالها من ساعة ما اعظم خوفنا وما اشد هولها  
يتقدم فيها من كان في الدنيا ضعيفا مهينا وتياخر عنها من كان في الدنيا عظيما  
مكينا ثم يؤذن لجمعهم بعد ذلك بالجوار على الصراط في ظلمتهم والنور لهم  
فاذا غصفت الصراط يامتى نادوا وامجداه وامجداه فاباد من شدة  
اشفاق عليهم وجبريل اخذ الحجر فقا نادى رافعا صوتي رب امتي  
امتى لا ائيلك اليوم تقسى ولا فاطمة ابنتي والملائكة قيام عن ميمن  
العرش ويسارع وهم ينادون رب سلم سلم وقد عظمت الالهوال  
واشدت الاوجال والعصاة يتسا قطون عن اليمين والشمال  
والملائكة يتعطفونهم بالسلاسل والاعلال وينادونهم امانهيتهم عن  
كباب الاوزار اما خوفتم عذاب النار اما انذرتهم كل الانذار اما جالم النبي  
المختار

المختار ذكره ابو الفرج ايضا في كتاب روضة المشاق والطريق الى الملك  
الخلق ففكر الآن فيما يجد لك من الفزع بفؤادك اذا رايت الصراط وقرته  
ثم وقع بصدك على جهنم من تحتك ثم قرع سمك شهيق النار وتغيظها  
وقد كلفت ان تمشي على الصراط مع ضعف مالك واضطراب قلبك  
وتزلزل قدمك وثقل ظهرك بالا وعزار الما لغة لك من المشي على  
بساط الا من فضلا عن حدة الصراط وكيف بك اذا وضعت عليه  
احدى رجلك فاحسنت بجدته واضطرت الى ان ترفع القدم الثاني  
والخلاق بين يديك يزلون ويعثرون ويتناولهم زبانية النار بالخطا طيف  
والكلايب وانت تنظر اليهم كيف ينكسون فتستقبل الى وجه النار رؤوم  
وتعلوا ارجلهم فياله من منظر ما اقطعته ومن مرتقى ما اصعبه ومجازا  
ما اضيقه **فصل** ذهب بعض من نظم على احاديث هذا الباب  
في وصف الصراط بانها ارق من الشعر واحد من السيف ان ذلك راجع  
الى بسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك  
الا الله تعالى كقائرها وعموصها وقد جرت العادة بتسمية الفاصف  
النجي رقيقا وضرب المثل له لدقة الشعر بهذا والله اعلم ومعنى قوله  
واحد من السيف ان الامر الدقيق الذي يصعد من عند الله تعالى  
الى الملائكة في اجازة الناس على الصراط يكون في تقاد حد السيف  
ومضيه اسراعهم الى طاعته وامثاله ولا يكون له مرد كما ان السيف  
اذا نفذ مجده وقوة ضاربه في شئ لم يكن له بعد ذلك مرد واما  
ان يقال ان الصراط نفسه احد من السيف وارق من الشعر  
فذلك مدفوع بما وصف من ان الملائكة يقومون بحبتيه وان

فكلايب وحسك وان من يمر عليه يقع على بطنه ومنهم من يزل ثم يقوم وفيه  
ان من الذي يبرون عليه من يعطى النور بقدر موضع قدميه وفي ذلك اشارة  
الى ان الناس يبرون عليه مواطي الاقدام ومعلوم ان رقة الشعر لا تكتمل هذا كله  
وقال بعض الحفاظ ان هذه اللفظة ليست ثابتة قال الولفرضي رحمه الله  
ما ذكره هذا القائل مرور بما ذكرناه من الاضمار وان الايمان يجب بذلك  
وان القادر على اساك الطير في الهواء قادر على ان يمسك عليه المؤمن في جريه  
او عيشيه ولا يعيدل عن الحقيقة الى المجاز الا عند الاحالة ولا الاحالة في ذلك  
للاثار الواردة في ذلك وثباتها بنقل الائمة العدل ومن لم يجعل الله نورا  
فخاله من نور وعن يحيى بن ابيان انه قال رايت رجلا نائما وهو اسود  
الراس واللحية شاب يملأ العين فرأى في منامه كان الناس قد حشروا  
واذا بنهر من نار حوسر يمر الناس عليه فدعى فدخل الجسر فاذا هو كجد السيف  
يمور به يمينا وشمالا فاصبح ابيض الراس واللحية **فصل**  
اهاديث هذا الباب تبين لك معنى الورود المذكور في القرآن في قوله  
عز وجل وان منكم الا واردها روى عن ابن عباس وابن مسعود وكعب  
الاحبار انه قالوا الورود المراد على الصراط ورواه السدي عن ابن مسعود  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابو بكر بن سلمان قال حدثنا ابو الحسن  
محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدة السليطي قال حدثنا ابو عبد الله  
محمد بن ابراهيم بن سعيد البوسجي حدثنا سليم بن منصور بن عمار قال حدثني  
بشير بن طلحة الخزامي عن خالد بن الدريك عن يعلى بن منه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن جزيا مؤمن فقد اطفا  
نورك لهيبي وقيل الورود المدحول روى عن ابن مسعود وابن عباس ايضا  
وخالد

وخالد بن معدان وابن جريح وابن معدان وعزيزهم وحدثني ابي سعيد الخدري  
نصف في ذلك على ما ياتي في فضل العصاة بجرائهم والاوليا لشفا عتيم وروي  
جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الفضول  
لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلوا قلوبهم على الموتين بردا وسلاما كما كانت  
على ابراهيم ثم يحيى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وذكرني المبارك  
قال اخبرنا سفيان عن رجل عن خالد بن معدان قال قالوا لم يعدنا  
ربنا ان نرد النار فقال انكم مررت بها وهي قاعدة قال بن المبارك  
قال اخبرنا سعيد الحريري عن ابي السكين عن غنيم عن ابي العوام عن كعب انه  
سئله هذه الاية وان فلكم الاواردها قال هل تدرؤن ما ورودها  
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ورودها ان يجابجهم وتمسك  
للناس كانوا متى اهالة حتى اذا استقرت عليها اقدم الخلق برهم  
وقاجرهم نارها فنادى ان خذي اصحابك واذري اصحابي فتخسف  
لكل ولي لها لى اعلم بهم من الوالد بولده وتجو المؤمنون وقال  
مجاهد ورود المؤمن هو الحى التي تصيب المؤمن في دار الدنيا وهي  
خط المؤمن من النار فلا يرد لها واسند ابو عمر بن عبد البر في ذلك  
حديثا في التمهيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عاد مريضا من وعك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشرف ان الله تبارك  
وتعالى يقول في نارها اسطرط على عبيد المؤمن لتكون خطه من النار  
وقالت طائفة الورود النظر اليها في القبر فينجي منها الغايير ويصلاها  
من قدر عليه رضولا ثم يخرج منها بالشفاعة وبغيرها من رحمة الله  
تعالى واصتجوا بحديث بن عمران اهدكم اذا ما عرضن عليه مقعده بالفداء

والعشي وقيل المراد بالورود الاشراف على جهنم والاطلاع عليها والقرب منها  
وذلك انهم يخضرون موضع الحساب وهو يقرب جهنم فيرونها وينظرون  
اليها في حالة الحساب ثم يحيى الله الذين اتقوا ما نظروا اليه ويصير بهم الى  
الجنة وتذرا للظالمين اى يؤمر بهم الى النار قال التللى وما ورد ما مدين  
اى اشرف عليها لانه افضله وروت حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا يدخل النار احد من اهل بدر والحديبية قالت فقلت يا رسول الله  
واين قول الله عز وجل وان منكم الاواردها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم يحيى الذين اتقوا اخرج مسلم من حديث ام بشر قالت سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول عند حفصة الحديث وقيل الخطاب للكفار في قوله تعالى وان منكم  
الاواردها روى وكيع عن شعبة عن عبد الله بن السائب عن رجل عن ابن عباس  
انه قال في قول الله عز وجل وان منكم الاواردها قال هذا خطاب للكفار  
وروى عنه انه كان يقرأ وان منهم ردا على الايات التي قبلها في الكفار قوله فويلك  
لكم منكم ثم لخصهم وايهم اشد ثم لخص اعلم بالذين هم اولى باصليا وان منهم  
وان منهم وكذلك قرأ عكرمة وجماعة وقالت فرقة المراد منكم الكفرة والمعنى قل  
يا محمد وان منكم وقال الجمهور المخاطب العالم كله ولا بد من ورود اطيع عليه  
نفا الخلاف في الورود كما ذكرنا والصحيح ان الورود الدخول لحديث ابي سعيد  
كما ذكرنا وفي مسند الدارمي ابي عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار ثم يصدرون منا باعمالهم فاولهم كلهم البرق  
ثم كالترج ثم كمالفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل في مشيه وقال صلى  
الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القم  
رضه الائمة قال الزهري كانه يريد هذه الاية وان منكم الاواردها ذكره ابو داود  
الطيالسي

الطبايى فى منده وهنابىن لك ما ذكرناه لان المسيس حقيقته فى  
اللفظة الماشة الا انها تكون بردا وسلاما على المؤمنى وتخرجون منها سالمين  
قال خالد بن معدان اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا لم يقل ربنا اننا نرد النار  
فيقال قد وردتموها فلقينتموها رما را قال المؤلف رض الله عنه والذى  
يجمع شتات الاقوال ان يقال ان من وردها ولم تؤذة كرها ولهييها  
سالم وخرج منها غانما فقد ابعدها ونجى منها غانما وروى بن جرير عن عطاء  
قال قال ابو راشد الحورى لابن عباس لا يسمعون حسيسا فقال له  
ابن عباس المجنون انت فاني قوله تعالى وان منكم الا واردها وقولهم فاوردهم  
النار وقوله الى جنتهم وررا ولقد كان من دعاء من مضى اللهم فربى من النار  
سالم وارضى الجنة فايزا وقد اشفق كثير من العلماء من تحقيق الورد والجل  
بالصدر كان ابو ميرة اذا اوى الى فراشه يقول ليت امي لم تلدني  
فقول له امرته يا اباميرة ان الله قد احسن اليك وقد هدك  
للاسلام قال جل ولكن الله قد بين لنا انا وارردوا النار ولم يبين  
لنا انا صارون وعن الحسن قال قال رجل لاجيه اى اخى هل اتاك  
انك واررد النار قال نعم قال فهل اتاك انك خارج مما قال لا قال نعم  
الضحك اذا قال فاردي ضاحكا حقا حقا وروى عن بن عباس انه قال  
فى هذه المسئلة تافع الازرق الخارجى امات وانا فلا بد ان تردها  
فاما انا فينجيني الله منها وامات فاطنه يجيك وذكر بن المبارك قال ضربنا  
اسماعيل بن خالد عن قيس بن ابى حاتم قال بك بن ابى رواه فبليت امرته  
فقال لا ما يبكيك قالت بليت هي رايتك تبكى فقال عبد الله انا واررد النار  
فاوردى اناج منها ام لا وفى معناه قيل

# وقف لله تعالى

• وقد اتانا ورود النار صاحبة • صفا يقينا ولماياتنا الصدر •

**باب** ماجا في شمار المومنين على الصراط الترمذي عن المغيرة بن  
شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمار المومنين على الصراط سلم سلم قال

حديث غريب وفي صحيح مسلم وسيلم على الله عليه ولم قايم على الصراط يقول رب سلم  
سلم وقد تقدم **باب** ضمن لا يوقف على الصراط طرفه عين وذكر الولي

ابونصر في كتاب الانابة قال اخبرنا محمد بن الحاج قال اخبرنا محمد بن عبد  
الرحمن الرعي قال حدثنا علي بن الحسين ابو عبد الله قال حدثنا زكريا بن يحيى

ابو سكين قال حدثني عبد الله بن صالح الهامى قال حدثنا شئ ابو الهمام  
القرظي عن سلمان بن المغيرة عن قيس بن سالم عن طاووس عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الناس بسنتي وان كرهوا ذلك  
وان احييت ان لا توقف على الصراط طرفه عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث

في دين الله حدثنا براك قال ولهذا حديث غريب الاسناد والمتن حسن  
**باب** منه ابو نعيم قال حدثنا سليم بن احمد قال حدثنا خير

ابن عرفة قال حدثنا هاني بن المتوكل حدثنا ابو ربيعة سليم بن ربيعة  
عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال من احسن الصدقة في الدنيا جان على الصراط ومن  
قضى حاجة امرئ اخلص الله في تركته قال لهذا حديث غريب من حيث

محمد بن قزوين بن سليم عن موسى وذكر الجلي ابو القاسم قال حدثنا عثمان بن  
سعيد ابو عمر الانطاكي حدثنا علي بن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثني

شيخ يمني ابا جعفر قال رايت في منامي كاني واقف على قاطرهم  
فجئت افكر في نفسي كيف العبور على هذه فان اقبل يقول من خلفه

يا عبد الله

# وفق الله تعالى

يا عبد الله ضع حملك واعبر فقلت وما حيل قال دمع الدنيا واعبر قال وحدثني  
 ابو بكر بن ضليفة بن الجارث قال حدثني عمرو بن جرير قال حدثني اسمعيل بن  
 ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا الدرداء يقول لابنه يا بني  
 لا يكن بيتك الا المسجد فان المساجد بيوت المتقين سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول من يكن المسجد بيته ضمن الله له بالروح والرحمة والجوارح على  
 الصراط الى الجنة قال المؤلف رضي الله عنه وهذا الحديث ليصح ما ذكرناه من  
 الروايات فان من سكن المسجد واتخذه بيتا اعرض عن الدنيا واهلها واقل  
 على الاخرة وعملها **باب** ثلاثة مواطن لا يخطئها النبي صلى الله عليه  
 وسلم لعظم الامور فيها وشدة التزمذي عن انس قال سألت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة قال انا فاعل ان شا الله تعالى  
 فقلت فابن الطيبك قال اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك  
 قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك قال فاطلبني عند الحوض  
 فاني لا اضل هذه الثلاثة مواطن قال هذا حديث حسن غريب وقد تقدم من  
 حديث عايشة انه عليه السلام قال اما ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احد عند الميزان  
 وعند تطاير الصوف وعند الصراط **باب** في تلقى الملائكة للنبي  
 وامهم بعد الصراط وفي هلاك اعدائهم بن المبارك عن عبد الله بن سلام  
 قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الانبياء نبييا وامة امة حتى يكون  
 اخرهم مركزا محمد وامة ويضرب الجسر على جهنم وينادي فنادى ابن محمد وامة  
 فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم وتتبعه امة برها وفاجرها حتى اذا كان  
 على الصراط طس الله ابصار اعدائه فيتهاقون في النار يميننا وشمالا  
 ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه فقتلواهم الملائكة ربنا

فيدلونهم على طريق الجنة على يمينك على شمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي  
عن يمين الرحمن ثم يتبعه يسرى عليه السلام على مثل سبيله ويتبعه امته برها واجرها  
حتى اذا نفا على الصراط طس الله ابحار اعداياه فيتهاقون في النار ميينه  
وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه قتلقاتهم الملائكة رتبا  
يدلونهم على طريق الجنة على يمينك على شمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع له  
كرسي من الجانب الاخر ثم يدعى بنبي بني وامة امته حتى يكون اخرهم نوحا \*

**باب** ذكر الصراط الثاني وهو القطرة التي بين الجنة والنار  
اعلم رحمت الله ان في الاخرة صراطين احدهما مجاز لاهل المشركه تقليم  
وضيقهم الا من دخل الجنة بغير صاب او يلقطه عنق من النار فاذا اخلص  
من فليس من هذا الصراط الاكبر الذي ذكرناه ولا يخلص منه الا المؤمنون  
الذي علم الله منهم ان القصاص لا يستغند حسانتهم حسوا على صراط  
آخر خاص لهم ولا يرجع الى النار من هو لا احد ان شاء الله لانهم قد عبروا  
الصراط الاول المضربا على معنى جهنم الذي يلقط فيها من اوقته ذنبه \*  
وروي على الحسنات بالقصاص بوجه روي البخاري عن ابي سعيد الخدري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار فيحسبون على قطرة  
بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا  
حتى اذا هذبوا وتلقوا اذن الله لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده  
لا هدم اهدى بمنزلة في الجنة منه بمنزلة الذي كان في الدنيا \* \* \*

**فصل** قال المؤلف رضي الله عنه معنى يخلص المؤمنون من النار  
اي يخلصون من الصراط المضربا على النار ودل هذا على ان المؤمنون  
في الاخرة مختلفوا الحال قال مقاتل اذا قطعوا جسر جهنم حسوا على قطرة  
بين الجنة

بين الجنة والنار فيقتص لبعض من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى  
 اذا هذبوا وطبوا قال لهم رضوان واصحابه سلام عليكم بمعنى ان الجنة  
 طبتم فادخلوها فالدين وقد ذكر الدارقطني حديثا زكريا ان الجنة بعد  
 الصراط قال المؤلف رضي الله عنه ولعله بعد القطر بدليل حديث البخاري  
 والله اعلم او يكون ذلك في حق من دخل النار وخرج بالشفاعة فهو لا  
 لا يجسسون بل اذا فرضوا بثواعب انوار الجنة على ما ياتي بيانه في الباب بعد هذا  
 ان شاء الله تعالى وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصحاب الجنة محبوبون على  
 قطرة بين الجنة والنار يبسلون عن فضول اموال كانت بينهم ولا يرضون  
 بين هذا وبين هذا حديث البخاري فان الحديثين مختلفا المعنى لاختلاف  
 احوال الناس وكذلك لا تغاير بين قوله عليه السلام لا اهدم اهدى  
 بمنزلة في الجنة وبين قول عبدالله بن سلام ان الملايكة تدلهم على طريق  
 الجنة يمينا وشمالا فان هذا يكون فيمن لم يجسس على قطرة ولم يدخل  
 النار فخرج منها فدخل على باب الجنة وقد قيل ان يكون ذلك في الجميع  
 فاذا وصلت بهم الملايكة الى باب الجنة كان كل واحد منهم اعرف بمنزلة في الجنة  
 وموضعها بمنزلة كان في الدنيا والله اعلم وهو معنى قوله تبارك  
 وتعالى ويدخلهم الجنة عرفوا لهم قال اكثر اهل التفسير اذا دخل اهل  
 الجنة الجنة يقال لهم تعرفوا الى منازلكم فهم اعرف بمنازلهم من اهل الجنة  
 اذا اضرخوا الى منازلهم ويقال ان هذا التعريف الى المنازل بدليل  
 وهو الملك الموكل بعمل العبد يمشي بين يديه وحديث ابى سعيد الخدري  
 يرويه والله اعلم **باب** من دخل النار من الموحد بن مات  
 واحترف ثم يجيئون بالشفاعة مسلم عن ابى سعيد الخدري قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم من اهلها فانهم لا يموتون  
فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال خطأ يا اهلهم قاماتهم  
الله امامته حتى اذا كانوا فيها اذن لهم في الشفاعة فيجيئ بهم ضاير ضاير فيشعوا  
على انوار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة اقبضوا عليهم فيبتون بنات الحبة تكون  
في حبل السيل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان  
يرعى بالبادية **فصل** هفت الموتة للعصاة موتة حقيقة لانه  
اكلها بالمصدر وذلك تكريها لهم حتى لا يسيوا الم العذاب بعد الاضراق  
بخلاف الحي الذي هو من الهلما ومثله فيا كلما نضجت جلوتهم بدلناهم جلودا  
غيرها ليذوقوا العذاب وقيل يجوز ان يكون امامتهم عبارة عن تعذيب  
اياهم عن الامم بالنوم ولا يكون ذلك موتا حقيقة فان النوم قد يغيب  
عن كثيرين الالام وقد سماه الله في وفاة فقال الله يموت في النفس حين  
حين موتها والتي لم تمت في منامها فهو وفاة وليس يموت على الحقيقة  
التي هو خروج الروح عن البدن وكذلك الصعقة قد عبر الله بها عن  
الموت في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا  
الله واحبر عن موسى عليه السلام انه خرصعقا ولم يكن ذلك موتا على الحقيقة  
غير انه لما غيب عن احوال المشاهرة من الملاذ والآلام جاز ان يكون موتا  
فذلك يجوز ان يكون امامتهم غيبهم عن الآلام وهم احياء بطيئة يحدثها  
الله فيهم كما غيب النسوة اللاتي قطعن ايديهن بشاهد ظهر لهن فيقتلن  
فيه عن الآمن والتاويل الاول اصح لما ذكرناه من تاكيده بالمصدر  
ولقوله في نفس الحديث حتى اذا كانوا فيها فهم اموات على الحقيقة  
كما ان اهلها احياء على الحقيقة ولتيسوا باموات فان قيل فامعنى

ادخالهم النار وهم غير عاملين قيل يكون ان يدخلهم تاديبا لهم وان لم يعد بهم  
فيها ويكون صرفا نعم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن  
فان الحبس عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد والله اعلم وسياتي  
لهذا مزيد بيان في ابواب النار ان شاء الله تعالى وقوله ضاير ضاير معناه  
جماعا جماعات الواحدة صابرة بكسر الصاد وهي الجماعة من الناس وثبوا  
فرقوا والجهة بكسر الحاء بزر البقول وهي السيل ما احتمله من غثا وطينا  
وسياتي بيانه ان شاء الله تعالى **باب** فيمن يشعق لهم قبل دخول  
النار من اعمالهم الصالحة للصالحين وهم اهل الفضل في الدنيا ذكر ابو  
عبد الله محمد بن ميسرة الجيلي القرطبي في كتاب السنن له وروى ابي  
وابن وضاح من حديث انس يرفعه قال يصف اهل النار فيقولون  
خيرهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما تذكر رجلا  
سقاك شربة ما يوم كذا وكذا فيقول انك لانت هو قال فيقول نعم قال  
فيشعق فيه فيشعق قال ويقول الرجل منهم يا فلان رجل من اهل الجنة  
اما تذكر فلانا رجلا وهب لك وضور يوم كذا وكذا فيقول نعم فيشعق له فيشعق  
فيه قال المؤلف رضي الله عنه فرجه بن ماجه في سننه بمعناه قال حدثنا  
الاعمش عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صل  
الله عليه ولم يصف الناس صفوفا وقال بن عمير اهل الجنة خير الرجل من  
اهل الناس على الرجل من اهل الجنة فيقول يا فلان اما تذكر يوم تستقين  
فستقك شربة قال فيشعق له ويمر الرجل على الرجل فيقول اما تذكر  
يوم ناولتك طهورا قال فيشعق له قال بن عمير ويقول يا فلان اما  
تذكر يوم بعثتني حاجة كذا وكذا فيشعق له وخرج ابو نعيم الحافظ \*

باسناده عن الثوري قال حدثنا الاعشى عن شقيق بن عبد الله قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضله قال جاورهم  
يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار فمن صنع اليه  
المعروف في الدنيا وذكر ابو جعفر الطوسي ايضا عن انس بن مالك قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله اهل الجنة  
صفوفا واهل النار صفوفا فينظر الرجل من صفوف اهل النار الى الرجل  
الذي من صفوف اهل الجنة فيقول له يا فلان تذكر يوم اصطفتك  
مروفا اليك فيقول اللهم ان هذا اصطبعني في الدنيا مروفا  
قال فيقال قد بيده وارطه الجنة برحمة الله عز وجل قال انس اشهد  
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال ابو عبد الله محمد بن مسيرة  
وريت في الكتاب الذي يقال انه الزبور اني ادعوا عبادي الزاهدين  
يوم القيامة فاقول لهم عبادي اني لم ازوعنكم الدنيا لهوانكم علي ولكن  
اررت ان تستوفوا نصيبكم موفورا اليوم فتخللوا الصفوف فن اجتمعوا  
في الدنيا او قضى لكم حاجة او رد عنكم غيبة او اطعمكم لمة ابتغأ وجهي  
ولهب مرضاتي فخذوا بيده وارطوه الجنة **فصل** وذكر ابو  
حامد في امر كتاب الاصليا قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان رجلا من اهل الجنة اشرف يوم القيامة على اهل النار فيناديه  
رجل من اهل النار فيقول يا فلان هل تعرفني فيقول لا والله  
ما عرفتك من انت فيقول انا الذي مررت بي في الدنيا يوما  
فاستسقيني شربة ما فسقتك قال قد عرفتك قال فاشفعني  
بأعند ربك فيسبل اللهالي فيقول اني اشرف على اهل النار فناداني  
رجل من

رجل من أهلها فقال لهل تعرفين فقلت لا من أنت قال أنا الذي استسقيتني  
في الدنيا فسقيتك فاشفع لي بها فشفعني فيشفعه الله فيومره فيخرج  
من النار **باب** في الشافعين لمن رهل النار وما جازان  
النبى صلى الله عليه وسلم يشفع مائة أربعة وذكر من يبقى في جهنم بعد ذلك  
ابن ماجه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء العلماء الشهداء وذكر من السماك  
ابو عمر و عثمان بن احمد قال حدثنا يحيى بن جعفر بن الزبير قال اخبرنا  
محمد بن عاصم قال حدثنا خالد الخزاز عن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي  
الزعرى قال قال عبد الله بن مسعود يشفع نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة  
ثم الابرار ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة  
ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلطكم  
في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نظم المكين الى قوله فاستفهم  
شفاعته الشافعين قال عبد الله بن مسعود هؤلاء هم الذين يبقيون في جهنم  
قال المؤلف رضى الله عنه وقد قيل ان هذا هو المقام المحمود لنبينا صلى الله عليه  
وسلم فخره ابو داود الطيالسى قال حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه  
عن ابي الزعرى عن عبد الله قال ثم ياذن الله عز وجل في الشفاعة فيقوم روح  
القدس جبريل صلى الله عليه وسلم ثم يقوم ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم يقوم موسى  
عيسى عليهما السلام قال ابو الزعرى لا ادرى ايها قال ثم يقوم نبيكم  
صلى الله عليه وسلم رابعا فيشفع لا يشفع لاحد من بعده في اكثر مما يشفع  
وهو المقام المحمود الذي قال تعالى عسى ان يبيحك ربك ماقا  
محمود ابن ماجه عن عبد الله بن ابي الجوزعا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لي دخل الجنة بشفاعته رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك  
قال سواي قلت انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اناسمته  
اخرجه الترمذي وقال حديث **الواحد** حسن صحيح غريب ولا ينفرد لابن حبان  
غير هذا الحديث الواحد قال الموفق رضي الله عنه وخرجه البيهقي في دلائل  
النبوة وقال في اخره قال عبد الوهاب **الشفيع** قال هشام بن حسان كان  
الحسن يقول انه اولى القرني وذكر بن السماك قال حدثنا يحيى بن جعفر  
حدثنا شباية بن سوار حدثنا بن عثمان عن عبد الله بن مسيرة وحبيب  
ابن عدي الرضبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يدخل بشفاعته رجل من امتي الجنة مثل احد الجنتين ربعة ومض قال  
قيل يا رسول الله وما ربعة من مض قال انما اقول ما اقول قال فكان  
المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان الترمذي عن ابي سعيد  
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من يشفع للقيام  
ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل  
حتى يدخلوا الجنة قال حديث حسن وذكر الزبيري في مسنده عن ثابت ان سمع  
ان ابن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشفع للرجلين  
والثلاثة وذكر القاضى عياض في الشفا عن كعب ان لكل رجل من الصحابة  
رضي الله عنهم شفاعته وذكر بن المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر  
انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة  
ابن اسيم يدخل بشفاعته كذا وكذا **فصل** ان قال  
قال كيف تكون الشفاعته لمن دخل النار والله تعالى يقول انك من تدخل  
النار فقد اهزيبه وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال وكلم من ملك  
في

في السموات لا تفتى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء  
ويرضى ومن ارتضاه الله لا تحزبه ابدا قال تعالى يوم لا تحزى الله النبي  
والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وباريماهم الاية قلنا هذا  
مذهب الوعيد الذين ضلوا عن الطريق وصادوا عن التحقيق واما  
مذهب اهل السنة الذين جمعوا بين الكتاب والسنة فان الشفاعَةَ  
تتبع العصاة من اهل الجنة حتى لا يبقى منهم احد الا دخل الجنة والجواب  
عن الاية الاولى ما قاله انس بن مالك رضي الله عنه انه معنى تدخل النار  
تخلد وقال قتادة تدخل مقلوب تخلد ولا يقول كما اهل حرور آفيلون  
قوله على هذا فقد اقرت على باب من الهلاك اي اهلكته وأبعدته ومقته  
ولهذا قال سعيد بن المسيب الاية جاءت خاصة في قوم لا يخرجون من النار  
ودليله قوله في آخر الاية وما للظالمين من انصار اي الكفار وان قدرنا  
الاية في العصاة من الموصدين فيجتمعا ان الحزبي بمعنى الحيا يقال حزبي  
حزبي حزاية انا اتحميا فهو حزبان وامارة حزبا كذلك قال اهل المعاني  
حزبي المؤمن يوم يذاتحميا وهم في رضول النار من سائر اهل الارباب  
الى ان يخرجوا والحزبي للكافرين هلاكهم فيها من غير موت والمؤمنون  
يموتون فافترقوا في الحزبي والهوان ثم يخرجون بشفاعة من اذن  
الله في الشفاعَة وبرحمة الرحمن وشفاعته على ما ياتي في الباب  
بعدها وعند ذلك يكونون مرضيين قد رض عنهم ثم لا ياتي الاذن  
في احد حتى لا يبقى عليه من قصاص ذنبه الا ما يجبره الشفاعَة فيوزن  
فيه فيلحق بالفارين الراضين والحمد لله رب العالمين واما قوله تعالى  
يوم لا تحزى الله النبي والذين امنوا معه فعناه لا يعذب ولا يعذب

الذين امتوا وان عذب العصاة وامانتهم فانه يخرجهم بالشفاعة وبرحمته  
على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى باب منه  
 في الشفاعة وذكر الجهنميين بن المبارك قال حدثنا رشدين بن سعد عن حمي  
 عن ابي عبد الرحمن الجليبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ان الصيام والقران يشفعان للمعبدين يقول الصيام رب منعتك الطعام  
 والشهوات بالنهار فتشفعني ويقول القران منعتك النوم بالليل فتشفعني فيه  
 يشفعان وذكر مسلم من حديث ابي سعيد الخدري وفيه بعد قوله في نار جهنم حتى  
 ارضلص المومنون من النار قوا الذي نفس بيده ما منكم من احد باشد منا  
 شدة الله تعالى في استيفاء الحق من المومنين يوم القيامة لا ضواهم الذين  
 في النار يقولون ربنا كما نوال صومون معنا ويصلون وتكون فيقال لهم  
 ارجعوا من عرفتم فحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا وقد اخذت  
 النار الى نصف ساقه والى ركبته يقولون ربنا ما بقى فينا احد من امرتنا  
 به فيقول جلالة ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فارجوه  
 فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فينا احدا من امرتنا ثم يقول  
 ارجعوا فن وجدتم في قلبه <sup>مثقال</sup> نصف دينار من خير فارجوه فيخرجون خلقا  
 كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر من امرتنا احدا ثم يقول ارجعوا فن وجدتم  
 في قلبه مثقال ذرة من خير فارجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا  
 لم ندر فينا خيرا وكان ابو سعيد يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث  
 فاقروا ان شئتم ان الله لا ينظلم مثقال ذرة وان تك حسنة ايضا عفوا ويؤت  
 من لدنه اجرا عظيما فيقول الله تعالى شفقت الملائكة وشفعت النبيون ولم  
 يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعلموا خيل

قط قد عاروا حما فيلقبهم في نهر على افواه الجنة يقال لانهما الحياة فيخرجون  
 كما تخرج الجنة في حبل السيل الا تروننا تكون الى الجحيم والى الشجر ما يكون الى الشمس  
 اصفر واخضر وما يكون منا الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كانتك  
 كنت ترى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم يعرفونهم اهل  
 الجنة هولاء عتقا الله الذين ارضهم الجنة بغير عمل عملوه ولا ضيق قدموه ثم  
 يقول ارضوا الجنة فما رايتهوه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيننا ما لم نعط  
 احد من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا واي شئ  
 افضل من هذا فيقول رضاي فلا تخط عليكم بعدها ابدا ورضيه بن ماجه  
 ولغظه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخلص الله المومنين من النار  
 وامنوا فما يجادلهم احدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا اشد مجازة من المومنين  
 في اخواتهم الذي ارضوا النار قال يقولون ربنا اخواننا كانوا فذكره  
 بمعناه هكذا وجد في اصل المؤلف وخرج ابو القاسم اسحاق بن ابراهيم بن محمد  
 الجيلي في كتاب الديباج له قال حدثنا احمد بن ابي الحارث قال حدثنا عبد  
 المجيد عن ابي رواد عن معمر بن راشد عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ الله من القضا بين خلقه اخرج  
 كتابا من تحت العرش ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال فيخرج  
 من النار مثل اهل الجنة او قال مثل اهل الجنة مكتوب بين اعينهم عتقا  
 الله **فصل** هذا الحديث بين في ان الايمان يزيد ويقص  
 حسب ما بيناه في افسورة ال عمران من كتاب جامع احكام القرآن فان  
 قوله اخرجوا من في قلبه فقال رينار نصف رينار ذرة يدل على ذلك  
 وقوله من خير يريد من ايمان وكذلك ما ذكرناه جاذره في حديث قادة

قادة عن النبي وكان في قلبه من الخير ما يرين شعيرة ما يرين برة ما يرين ذرة 4  
اي من الايمان بدليل الرواية الاخرى التي رواها معبد بن هلال العنزي عن  
النبي وفيه فاقول متى امتى فيقال انطلق فمن كان في قلبه متعال حبه من  
خردل من ايمان فافرضه من ا فانطلق فافعل الحديث بطوله فوجه مسلم فقوله  
من ايمان اي من اعمال الايمان التي هي اعمال الجوارح فيكون فيه لاله عمان  
الاعمال الصالحة من شرايع الايمان ومن قوله تعالى وما كان الله ليضيع  
ايمانكم اي صلاتكم وقد قيل ان المراد في هذا الحديث اعمال القلوب كانه  
يقول فرضوا من عملي عملا بنيت من قلبه كقوله الاعمال بالنيات وفي هذا  
المعنى حديث عجيب ياتي ذكره ان شاء الله تعالى رجاله ثكولوا عليه ثقة به مما  
هي افعال القلب دون الجوارح وماها ايماننا لكوننا في كل الايمان والدليل  
على انه المراد بالايمان ما قلنا ولم يرد مجرد الايمان الذي هو التوحيد له  
ونفى الشرك والافلاص بقوله لا اله الا الله ما جاء في الحديث نفسه من قوله  
افرضوا من هو بعد ذلك سبحانه يقبض قبضة فيخرج قوما لم يعملوا خيرا يريد  
الا التوحيد المجرد من الاعمال وقد جاء هذا مبينا فيما رواه عن الحسن عن  
النبي وهي الزيادة التي زاوها عن معبد بن هلال في حديث الشفاعة ثم ارجع  
الي رتبة في الرابعة فاحده تلك المحامد ثم اخر له ساجدا قال فيقال لي  
يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب  
ايدن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك او قال ليس ذلك  
لك وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لا اخرج من قال لا اله الا الله وخرج  
الترمذي الحكيم في نوارر الاصول عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب على جباههم عتقا الرحمن فيسئلون ان  
تسجدوا ذلك

ان يحو ذلك الامم عنهم فحجوه وفي رواية فيبعث الله ملكا فيحماه عن جباههم  
الحديث وسياتي يقال محي لوجهه محوا ومحوه ايضا فهو محو ومحي صارت  
الواو بالكسرة ما قبلها فادعت في الياء التي لام الفعل وانشد الاصمعي كحاريت  
الورق الممخيا والمخى اتفعل وامتحى لغة فيه ضعيفة قال الجوهري وذكر ابو بكر البزار  
في مسنده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل النار الذين هم  
اهلها فلا يموتون فيها ولا يكيون واما الذي يريد الله اخراجهم فيميتهم في النار  
ثم يخرجون منها فيلقون على نهر الحياة فيرسل الله عليهم من ما يشاء فينبئون كما تحب  
الجنة في جميل السيل ويدخلون الجنة فيسميهم اهل الجنة الجهنميون فيدعون الله  
تعالى فيذهب ذلك الامم عنهم البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يخرج قوم من النار بعد ما صهم منها تقع فيدخلون الجنة فيسميهم اهل الجنة  
الجهنميين الترمذي عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من قوم  
من امتي بشفاعتي بسمون الجهنميين قال حديث حسن صحيح وعن انس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي زاد الطيالسي قال فقال  
لي جابر من لم يكن من اهل الكباير فانه وللشفاعة قال ابو داود حدثنا  
محمد بن ثابت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وذكر ابو الحسن الدارقطني عن ابي  
احامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم انا لشرار امتي قالوا فكيف اتلجأ بها  
قال اما خيارها فيدخلون الجنة باعمالهم واما شرارهم فيدخلون الجنة  
بشفاعتي وخرج بن ماجه قال حدثنا اسعيل بن اسد قال حدثنا ابو بدر  
حدثنا زياد بن خيثمة عن نعيم بن ابي هند عن رمعي بن حواش عن ابي موسى  
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هيئت بين الشفاعة وبين  
ان يدخل نصف امتي الجنة فاضرت الشفاعة لاننا اعم واكفارتونها للمتقين

هـ لا ولكننا للمذنبين الخطايين المتلوثين قال المؤلف رضي الله عنه وبنأناه  
الشيخ الفقيه الامام المحدث ابي القاسم علي بن خلف الكوفي قال قرى على الشيخ  
الصالحه فخرنا خذية بنت احمد بن الحسن بن عبد الكريم النهرواني في منزله  
وانا حاضر سمع قيل لها اذ بك الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن احمد بن زرقيه  
البنار قال حدثنا ابو علي اسمعيل محمد بن اسمعيل بن صالح الصفار قال حدثنا  
عبد الله بن ايوب المحرمي قابو بدر شجاع بن بدر بن الوليد الكوفي عن زياد بن  
حيثمة عن نعيم بن ابي هند عن رمي بن حراش عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيرت بن  
الشفاعه و نصف امتي فاخترت الشفاعه اترونا للتقنين لكنا للخطايين المذنبين  
المتلوثين وخرجه بن ماجه قال حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا  
ابن جابر قال سمعت سليم بن عامر يقول سمعت عوف بن مالك الاشجعي يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان تدرون ما خير في زمني الليلة قلنا الله ورسوله اعلم قال انه  
خير في بين ان تدخل نصف امي الجنة وبين الشفاعه فاخترت الشفاعه  
قلنا يا رسول الله ان جعلنا من اهلها قال في لكل مسلم واما الخبر العجيب  
الذي وعدنا بذكره فذكر الكلام ادى ابو بكر محمد بن ابراهيم في بحر الفوائد له  
قال حدثنا ابو نصر محمد بن اسحاق الرشادي قال حدثنا ابو بكر محمد بن عيسى  
ابن يزيد الطرسوسي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان  
عن ابيه عن ابي قلابه قال كان لي بن ابي تيماطا الشراب فرمن فبغت الحى  
ان الحقلى فاتيته فزيت اسودين قد دنيا من ابن اخي فقلت انا لله هلك  
ابن اخي فاطلع ابضان من الكوة التي في البيت فقال صدها لصاحبه انزل اليه  
فلما نزل اليه سخي الاسودان فجاثم صاه فاه فقال ما اذرى في ذكر ان شم  
بطنه فقال ما اذرى في صوما شم عليه فقال ما اذرى في صلاة فقال في  
صلاه

له صلوات الله وانا اليه راجعون حين منامة محمد صلى الله عليه وسلم ليس له من  
 الخيشي ويكاد عد فانظر فعاد فنظر فشم فاه فقال ما اري فيه ذكرا ثم عاد  
 فشم بطنه فقال ما اري فيه صوما ثم عاد فشم رجليه فقال ما اري فيها صلاة  
 فقال وكذلك رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ليس له من الخيشي اصعد حتى اترى  
 انا فترى الاخر فشم فاه فقال ما اري فيه ذكرا ثم شم بطنه فقال ما اري  
 فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما اري فيها صلاة قال ثم عاد فافرج طرف  
 لسانه فشم لسانه فقال الله اكبر اراه قد كبر تكبيرة بانطالية في سبيل الله  
 يريد بها وجه الله قال ثم فاضت بقلبه وشمته في ايت رايحة الملك فلما  
 صليت الغداة قلت لا اهل المجلس هدا لكم في رجل من اهل الجنة وحدثهم  
 من حديث بن ابي فلما بلغت ذكر انطالية قالوا ليت بانطالية انا في انطالية  
 قلت لا والله لا اسميا الا كما سماها الملك قال علما وانا فهذا انجته تكبير  
 الرد بها وجه الله تعالى وهذه التكبيرة كانت سوى الشهادة التي هي شهادة  
 الحق التي هي الايمان بالله تعالى كما قرنا فتشاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والملائكة والنبين والمؤمنون لمن كان له عمل زايد في مجرد التصديق  
 ومن لم يكن معه من الايمان غير من الذي يتفضل الله عليهم فخرجه من النار  
 فضلا وكرما وعدامته حقا وكلمة صدقا ان الله لا يغير ان يشرك به  
 ويغير ما دون ذلك لمن يشاء سبحانه الرؤوف بعبده الموفى بعهده

**فصل** قال المؤلف رضي الله عنه جا في حديث ابي سعيد الخدري  
 قال فيخربون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم وفي حديث ابي هريرة  
 يكتب على جباههم عتقا الرحمن وهذا تعارض ووجه الجمع بين الخيشين  
 ان يكون بعضهم سياهم في وجوههم وبعضهم سياهم في رقابهم

وقد جاء من حديث جابر وفيه بعد اخرج الشافعي ثم يقول الله تعالى  
انا الله اخرج بعلمي وحمتي فيخرج اضفاف ما ارضوا واضافه وكتب  
في رقابهم عفا الله عز وجل فيدخلون الجنة فيسمون فيها بالجهنميين  
قال المؤلف رضي الله عنه وقد يعبر بالرقبة عن جملة الشخص قال الله  
تعالى في تحرير رقبة وقال عليه السلام ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها  
وقد تعبر العرب بالرقاب عن جملة المال كما قال الشاعر

عمر الر اذا تبسم ضاحكا علفت لضحكة رقاب المال

فيحتمل ان يكون المعنى في حديث ابى سعيد وجابر فيخرجون مثل اللؤلؤ  
تعرف اهل الجنة اشخاصهم بالخواتيم المكتوبة على جباههم كما في حديث  
ابى هريرة ولا تعارض على هذا والله اعلم **فصل** ان قال قائل  
لم سألوا محو ذلك الالم عنهم وهو ام شريف لانه سبحانه اضافهم اليه  
كما اضاف الاما الشريفة فقال قدسى وبميتى عرشى وملايكتى وقد  
جا في الخبر ان المتى بين في الله مكتوب في جباههم هو لا المتى بين  
في الله تعالى ولم يسألوه محوه قيل له انما سألوه محو ذلك بخلاف المتى بين  
في الله تعالى لانهم اتوا ان ينسبوا الى جهنم التي دار الاعداء  
واخوانهم لاجل ذلك فلما من عليهم بدخول الجنة اراهم حال  
الامتنان بزوال هذه النسبة عنهم وقد روى مرفوعا انهم اذا دخلوا  
الجنة قال اهل الجنة هؤلاء الجهنميون فند ذلك يقولون الهنا  
لو تركتنا في النار كان احب الينا من العار فيرسل الله ريحا من تحت  
العرش يقال لها المشيرة فتهب على وجوههم فتحج الكتاب وتزيدهم  
بهجة وجمالا اخبرنا الشيخ الروية ابو محمد عبد الوهاب قراءة عليه  
قال قرئ

قَالَ قَرِي عَلَى الْفَط السُّلَيْفِ وَأَنَا أَمْعُ قَالَ أَضْرَبْنَا الْحَاجِبَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْعَلَاءِ  
 قَالَ أَضْرَبْنَا أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ بَشْرَانَ أَضْرَبْنَا الْأَجْرِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ  
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ  
 مَسْلَمٍ الطُّوسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْقَرَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ  
 رِفَاعَةَ الرَّبِيعِيِّ عَنْ أَبِي لُصْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَكُونُونَ  
 وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا إِذَا اسْقَطُوا فِيهَا كَمَا نَوَاحِمَا هَتَّى يَأْزِنَ اللَّهُ  
 فَيُخْرِجُهُمْ فَيُلْقِيهِمْ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاةُ وَالْجَيَّانُ فَيُرْسِلُهُمْ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الْمَأْمُونِ  
 فَيَنْبِتُونَ ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسُمُومِ الْجَهَنَّمِيِّينَ ثُمَّ يَلْبَسُونَ إِلَى الرَّحْمِ عَزْرُوبًا  
 فَيَذْهَبُ ذَلِكَ الْأَسْمُ عَنْهُمْ فَيَلْبَسُونَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَمَّا سَيِّئَاتُ الْمُتَمَتِّعِينَ فَهَلَاةٌ  
 شَرِيفَةٌ وَنَسَبَةٌ رَفِيعَةٌ فَلِذَلِكَ لَمْ يَسِيلُوا مَحْوَهَا وَلَا لَطَبُوا أَرْزَالَهَا  
 وَلَا زَوَالَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَمَا قِيلَ فِي هَذَا مَا بَدَّلَ عَلَى أَنْ بَعْضُ مَنْ دَخَلَ  
 الْجَنَّةَ قَدْ لَبِغَتْهُ تَنْفِيسُ مَا وَالْجَنَّةَ لِاتْتَفِيسِ فِيهَا وَلَا تَلْكَ قِيلَ لَهُ هَذِهِ  
 الْأَهَارِيكُ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّ ذَلِكَ يَلْحَقُهُمْ عِنْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَزُولُ بَرْوَالُ  
 ذَلِكَ الْأَسْمِ عَنْهُمْ وَقَدْ نَسِلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هَذَا الَّذِي أَصَابَ هَوْلًا بِالْبَحْرِ تَقْوِيهِ  
 النَّجَاسَةِ أَنْهَ لِأَحْكَمِهَا فَكَذَلِكَ مَا أَصَابَ هَوْلًا بِالشُّبُهَةِ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ  
 وَهُوَ تَشْبِيهِ حَسَنٌ قَالَ الْمَوْلَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ لَبِغَتْهُ الْجَمِيعُ حُوفًا  
 عِنْدَ نَزْحِ الْمَوْتِ عَلَى الصَّرَاطِ عَلَى مَا يَأْتِي وَبَعْدَهُ كَيُؤْتُونَ مَسْرُورِينَ  
 أَسْنِينَ قَدْ زَالَ عَنْهُمْ كُلُّ مَتَوَقِّعٍ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ **فصل**  
 فَمَا قَالَ قَائِلٌ كَيْفَ يَنْفَعُ الْقُرْآنُ وَالصِّيَامُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الْعَامِلِينَ  
 قِيلَ لَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْمَعْنَى وَتَرْبِيَهُ وَضَوْحًا فَتَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

فصل

الله عليه وسلم يحيى القرآن يوم القيامة كالرجل الشاب فيقول انا الذي  
اسهرت ليلتك واظلمات نهارك ارضه بن حاجه في سنه من حديث  
بريده واساده صحيح قوله يحيى القرآن اى ثواب قارئ القرآن وقد جاء  
في صحيح مسلم من حديث النواس بن سيمان الكلابي قال سمعت رسول الله  
الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون  
به يقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاثة افعال ما نسيتهن بعد قال كانا غامقان او ظلتان سور او ان  
بينهما شرف او كانهما فرقان من طبر صواق يجاجان عن صاحبها قال علمانا  
فقوله يجاجان عن صاحبها اى يخلق الله من يجادل عنه بنواهما ملائكة  
كما جاء في الحديث ان من قرأ شهدا الله انه لاله الا هو خلق الله سبعين  
الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة قال المؤلف رضى الله عنه فذلك  
يخلق الله تعالى من ثواب القرآن والصيام ملكين كريمين يشفعان له وكذلك  
ان شاء الله ساير الاعمال الصالحة كما ذكر بن المبارك في رقايقه اخبرنا  
رجل عن زيد بن اسلم قال بلغني ان المؤمن يمثل له عمله يوم القيامة  
في احسن صورته احسن ما خلق الله وجهها وثيابها واطيبه ثم يجلس  
الى جنبه كلما افرغ شئ امنه وكلما ضوفه شئ هون عليه فيقول له جزاك  
الله من صاحب خير من انت فيقول اما تعرفني وقد صحبتك في قبرك  
وفى رتيك انا عمك كان والله حسنا فلذلك ترى حسنا وكان طيبا  
فلذلك ترى طيبا فقال فاركني فقال ما ركنك في الدنيا  
وهو قوله سبحانه تعالى ويحيى الله الذين اتقوا بمفازتهم حتى ياتي  
به الى ربه فيقول يا رب ان كل صاحب عمل في الدنيا قد اصاب في عمله  
وكل

وكل صاحب تجارة واصل في تصايب في تجارته غير صاحب قد شغل في نفسه  
فيقول الله تبارك وتعالى فإيسل فيقول المغفرة والرحمة او كوهذا  
فيقول فإني قد غفرت له ثم يكس حلة الكرامة ويجعل عليه تاج الوقار  
في لؤلؤة تضي من مسيرة يومين ثم يقول يارب ابويه فذكان شغل عنهما  
وكل صاحب عمل وتجارة فذكان يدخل على ابويه من عمله فيعطيان مثل ما  
اعطى ويمثل للكافر عمله في اجمع ما يكون صورة وانتمه ربما فيجلس الى جنبه  
كلما افرعه شئ زاره وكلما تخوف شيئا زاره خوفا فيقول بييس الصاحب  
انت ومن انت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول انا عمك كان قبما  
فلذلك تراني قبما كان متنا فلذلك تراني منتنا فطاطى راسك  
اركبك فطال ما ركبتني في الدنيا وهو قوله تعالى ليحملوا اوزارهم  
كاملة يوم القيامة قال المؤلف رضي الله عنه ومثل هذا لا يقال <sup>بوجه</sup> بالركب  
ومعناه وهذا بسند من حديث قيس بن عاصم المقرئ ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال انه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن  
معك وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان ليثا اسلمك ثم لا كثير الا معك  
ولا تبعث الامعة ولا تسيل الاعنة فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان  
صالحا لم تانس الابه وان كان فاحشا لم تستوحش الابه منه وهو  
صالح ذكره ابدالفرج الجوزي في كتاب روضة المشتاق والطريق  
الى الملك الخلاق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة  
بالتوبة في صورة حسنة وراكية طيبة لا يجرد راجتها ولا يحد صورها  
الا مؤمن فيجدون لاراكية طيبة وانسا فيقول الكافر والعاصي  
المصر ما لنا ما وجدنا ما وجدتم ولا رانيا ما رايتم تقول له التوبة

# وقف لله تعالى

قال ما تعرضت لكم في الدنيا فإردموني فلو كنتم قبلتموني لكنتم اليوم وجدي  
فيقولون نحن نتوب اليوم فينادي مناد من تحت العرش هياات هياات  
ذهبت أيام المهلة وانقضى زمن التوبة فلو جئتموني بالدنيا وما أشملت  
عليه ما قبلت توبتكم ولا رحمت عبرتكم فعند ذلك تنادي التوبة عنهم  
وتبعد ملائكة التوبة عنهم وينادي مناد من تحت العرش يا هؤلاء النار  
هلموا إلينا عدا الجبار وهذا بين فيما ذكرنا وبالله توفيقنا \*

## باب

يرف المشفوع فيهم بإثر السجود وبياض  
التوبة قد تقدم من حديث أبي سعيد الخدري أن المؤمنين يقولون  
ربنا اهدنا كما كنا يصومون معنا ويصلون وكجوع فيقال لهم ارضوا  
من عرفتم وذكر الحديث وخرج مسلم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال وفيه بعد قوله ومنهم المجازي حتى يحيى حتى إذا فرغ الله من القضا  
بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة  
أن يخرجوا من النار من كان لا يشك بالله شيئا من أراد الله أن يرحمه  
من قال لا اله الا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم بإثر السجود تأكل  
النار ابن آدم الا اثر السجود فيخرجون من النار قد اتمشوا فيصيب عليهم  
الحياة فيبتون كما نبت الحبة في حبل السيل وذكر الحديث وخرج عن جابر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار كخزقون في الارارات وجوههم  
حتى يدخلون الجنة **فصل** هذا الحديث اول دليل على ان أهل الكبار  
من أهل التوحيد لا يسود لهم وجه ولا يزرق عيها ولا يتأكلون بخلاف  
الكفار وقد جاء هذا منصوصا في حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبار مني أمتي ثم ما نواجيا فهم في  
الآيات

# وقوله تعالى

في الباب الاول من جهنم لا تسور وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يفلون بالاعلال  
ولا يقربون بالشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك  
منهم من يمك في ساعة ثم يخرج ومنهم من يمك فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمك  
شهرا ثم يخرج ومنهم يمك فيها سنة ثم يخرج واطولهم مكثا فيما خلق الدنيا من خلق  
اليوم اقيت وذلك سبعة الف سنة الحديث بطوله وسياق تمامه ان شا الله تعالى  
خرجه الحكيم الرمذي ابو عبد الله في نوار الاصول وقال ابو حامد في كتاب كشف  
علم الاخرة انديوتي باهل الكباير من امه محمد صلى الله عليه وسلم شيوا ومجايز  
وكهولا ونشا وشبانا فاذا نظر اليهم مالك خازن النار قال من انتم معاشر  
الاشقياء مالي اري ايديكم لاتقل ولم يوضع عليكم الاغلال والسلاسل ولم تسور  
وجوهكم وما ورد على احسن منكم فيقولون يا مالك نحن اشقياء امه محمد  
صلى الله عليه وسلم رعبنا بكى على ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فلن ينفعكم البكا  
وكم من شج وضع يده على حية ويقول واشيتاه واطول حزناه واضعف  
قوتاه وكم من كهل تبارى وامصيتاه واطول مقاماه وكم من شاب ينارى  
واسفاه واشباباه على تغير هناه وكم من امرة قد قبضت على ناصيتها  
وشعرها وه تبارى واسوتاه واهتك ستره فيكون الف عام فاذا  
الند من قبل الله تعالى يا مالك ارضهم النار الباب الاول من اذاهت  
النار ان تاضهم يقولون بجمعهم لا اله الا الله فتقر النار عنهم مسيرة خمماية  
عام ثم يا هذون في البكا فتسد اصواتهم واذا الند من قبل الله تعالى يا نار  
خذبيهم يا مالك ارضهم الباب الاول من النار فمذ ذلك يسمح لها صلصلة  
كالرعد القاصف فاذا همت النار ان تحرق القلوب زجرها مالك وجعل  
يقول لا تحرقى قلبا في القرآن وكان وما للايان فاذا الزبانية قد جاوا

بأخيم لبيصوه في بطونهم فيزجرهم مالك فيقول لا تدخلوا الخيم بطوننا اخصنا رصنا  
ولا تحرق النار بها سجدت لكالي فيعودون فيما حما كالفاسق المملوك والايان  
تبدل في القلوب وسياق لهذا مزيد بيان في افرابواب النار ان شاء الله في بيان الله  
منا ولا يجعلنا من يذلها وكحرق فيما يكرمه وفضله **فصل** قوله  
من اذ فرغ الله شغل وفي التنزيل سنفرج لكم ايها الثقيلك ومعناه المبالغة  
في التمديد والوعيد من الله تعالى بعباده كقول القائل سا فرج لكم وان لم يكن  
مشقولا عنك بشغل وليس بالله عز وجل شغل تعالى عن ذلك وقيل المعنى ستفقد  
طبيزاتكم وعقوبتكم كما يقول القائل لمن يريد تهديده انا افرج لك اي اقصد قصدك  
وفرغ بمعنى قصد واحكم وانشد ابن اليباري في مثل هذا لجرير شعره

٤٥  
الان وقد فرغت الى نمبر **٤٦** فهذا حين كنت له عذابا

يريد وقد قصت كونه فمضى فرغ الله من القضا بين العباد اي تم عليهم  
صاحبهم وفضل بينهم لانه يشغله شان عن شان فبما انه تعالى عن ذلك  
علوا كبيرا **باب** ما يرحى من رحمة الله ومغفرته وعفوه يوم القيامة  
قال الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جاوزوا الصراط بفقوى وارضوا  
الجنة يرحمتي واقتموا باعمالكم وقال عليه السلام يبارك مناد من تحت العرش يا  
محمد اما ما كان لي قبلك فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها  
فما بينكم وارضوا الجنة يرحمتي وروى ان اعرابيا سمع ابن عباس رضي الله  
يقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما  
انقذهم منا وهو يريد ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس رضي الله عنه خذوها  
من غير فقيه وقال الصابحي دخلت على عبارة بن الصامت وهو في الموت  
فليت فقال مهلا لم تبكي فوالله ما حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لكم فيه

لكم فيه خيرا لا حدتكموه ، لا حدتيا واحدا وسوف احدكموه اليوم وقد احيط بنفس سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حرم الله عليه الجنة النار فرجع مسلم والاضار بهذا المعنى كثيرة خرجها البخاري ومسلم وغيرها  
من الامة وخرج مسلم من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين  
السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة واحدة فيها تعطف الالوت على ولدها  
والوحش والطير بعضها على بعض واذ كان يوم القيامة اكملنا بهذه الرحمة  
اخرجه بن ماجه من حديث ابي سعيد رضي الله عنه وفي بعض طرق ابي هريرة رضي الله  
عنه فاذا كان يوم القيامة رده هذه الرحمة على تلك التسعة والتسعين فاكلها قارة  
رحمة حتى ان ابليس لينطاول اليها رجلا ان يقال ما شيا وقال بن مسعود رضي  
الله عنه لن تزال الرحمة بالناس حتى ان ابليس يهرت صدره يوم القيامة مما يرى  
من رحمة اتعالى وشفاعته الشافعين وقال الاصمعي كان رجل يحدث باهوال  
يوم القيامة واعرابي جالس يسمع فقال يا هذا من يبني هذا من العباد قال  
الله تعالى فقال الاعرابي ان الكيم اذا قدر على وغض قلت اخبرناه عاليا  
الشيخ الامام الحافظ المسند ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد  
ابن عمرو البكري اليميني من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه قراة من عليه  
بالمنصوح من الديار المصرية في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب الفرد  
الاصم سنة سبع واربعين وثمانية قال حدثنا الشيخ المسند ابو حفص  
عمر بن محمد بن عمر الدار قديمي قدم علينا دمشق قال اخبرنا ابو القاسم عبيد الله  
ابن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الكاتب ببغداد اخبرنا ابو طالب  
محمد بن محمد بن غيلان البزاز اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي اخبرنا

مولى بن سهل الوشا اضرنا يزيد بن هارون اضرنا الحجاج بن ابي علاب  
قال سمعت ابا عثمان النهدي يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لما خلق الله السموات والارض انزل مائة رحمة كل رحمة  
طباقة تقسم رحمة منا بين جميع الخلق فمنها تسع طفاوا فاذا كان يوم القيامة  
سرد هذه الرحمة على التسعة والتسعين فاكلها مائة يرحم بها عباده يوم القيامة  
وروى بن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ  
هذه الآية هو اهل التقوى والهل المغفرة قال فقال الله تبارك  
وتعالى انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الا آخر فمن اتقى ان لا يجعل معي الا آخر  
فانا اهل ان اعفله ورحمه ابو عيسى الترمذي بمعناه وقال حديث  
حسن غريب وروى عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده الله ارحم عبده من الوالد الشفيقة  
بولدها وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قدم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سبيي فاذا امرة من السبي تسمى بتبتي ولذا لها في السبي اذ وجدت  
فاخذته فالصقته بيطننا وارضعت فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على  
ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه  
المرأة بولدها ارحم البخاري ايضا وقال ابو غالب كنت اختلف الي ابي  
امامة بالثام فدخلت يوما على فقير من بني من جيران ابي امامة وعنده  
عمله وهو يقول له يا عبد الله الم امرت الم انهنك فقال الفتى يا عمه  
لو ان الله دفعني الى والدتي كيف كانت صانعة بي قال كانت تدخلك  
الحية قال ان زمني الله اشقى من والدتي وارحم بي منها وقبض الفتى  
من اعته

من ساعة فلما جهزه عمه وصلى عليه واراد ان يضعه في حده فدخلت القبر مع  
عمه فلما سواه صاح وفتح فقلت له ما شانك قال فسخ له في قبره وولي  
نورا فدهشت منه وقال هلال بن سعد يومئذ خراي رجلين من النار فيقول  
الله تعالى لها كيف وجدتما مقيدكما فيقولان شرفيل فيقول الله ذلك  
بما قدمت ايديكما وما انا بلطام للمبيد ثم يامر بصرفهما الى النار فيفقدوا  
احدهما في سلاسه حتى يقم فيها ويتلكا الاضرا فيامر بردها وبيا لها  
عن فعلها فيقول الذي غدا قد تحيرت من وبال المعصية ما لم اكن اتري  
لنحطك ثانية ويقول الذي تدكا حسن ظني بك ان لا تردني اليها بعد  
ما اخرجتني منها فيامرهما الى الجنة قال المولف وهذا الجزر فعل الترفدك  
ابوعيسى بمعناه عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلين  
ممن دخل النار اشتد صياهما فقال الرب تبارك وتعالى افرجهما  
فلا افرجا قال لهما لا ائسني اشتد صياهما قالا فعلنا ذلك لترحمتنا  
قال ان رحمتي لهما ان تطلقا فلتفيا انفسكما حيث كنتم من النار فيطلقا  
فيلق احدهما نفسه فيجملها لبردا وسلاما ويقوم الاض فلا يلقى نفسه  
فيقول الرب تبارك وتعالى ما صنعتك ان تلق نفسك كما اتى صاحبك  
فيقول رب اني لا ارجو ان لا تعيدك فيها بعدما اخرجتني فيقول الرب  
تبارك وتعالى لك رجاؤك فيدخلان الجنة جميعا برحمة الله قال ابوعيسى  
اسناد هذا الحديث ضعيف لانه عن رشدين بن سعد ورشد بن  
ضعيف عن بن النعم وهو الاثريعي والافريقي ضعيف عن اهل الحديث  
وعن السنن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول افرجهما من النار  
من ذكرني يوما او ضافني في مقام قال حديث حسن عظيم وذكرنا نعيم

عن احمق بن حويد قال صحبت مسلم بن يسار عما الى مكة فلم احمده نظم بكلمة  
حتى بلغنا ذات عرق قال ثم حدثنا قال لعن الله يوتي بالعيد يوم القيامة  
ويوقف بين يدي الله عز وجل فيقول انظر واني حسنة فلا يوجد له حسنة  
فيقول انظر واني سيئة فيوجد له سيئات كثيرة فيومر به الى النار فيذهب به  
الى النار وهو يلتمس فيقول روده الى التفت فيقول اي رب لم يكن  
لهذا ظني فيك اورجاي فيك شك ابراهيم فيقول صدقت فيومر به الى الجنة  
قلت وهذا الحديث رفعه بن المبارك فقال ضربنا رشدين بن سعد قال حدثني  
ابو هاني الخولاني عن عمر بن مالك الجيني ان فضالة بن عبيد وعبارة  
ابن الصامت حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة  
وفرح الله من قضا اطلق فيبقى رجلان فيومر بهما الى النار فيلتفت احدهما  
فيقول الجبار تبارك اسم وتعالى رده فيردوه فيقال له لم التفت فقال  
كنت ارجوا ان تدفنني الجنة قال فيومر به الى الجنة قال فيقول قد اعطاني نزل  
حتى لو اتى اطميت اهل الجنة ما نقص ذلك مما عندي شيا قال وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره يرى السرور في وجهه قال المولف رحمه الله  
تعالى وفي هذا المعنى خبر الرجل الذي ترفع له شجرة بعد ارضى حتى يخرج  
من النار الى ان يدخل الجنة فرجع مسلم في الصبح وسياتي

**باب** منه وفي اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين  
واول ما يقولون له ابو داود الطيالسي قال حدثنا عبد الله بن المبارك  
قال حدثني يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زرار عن خالد بن ابى عمران  
عن ابى عبيد الله عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان شئتم ابناءكم باول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة  
وباول

وبأول من ما يقولون له قالوا نعم يا رسول الله قال ان الله لي يقول للمؤمنين  
 هذا هيبتم لقاء فيقولون نعم يا ربنا قال وما حملكم على ذلك فيقولون عفوكم  
 ورحمتكم ورضوانك فيقول قاني فداوجبت لكم رحمتي والله اعلم وذكر ابو نعيم  
 الحافظ قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال  
 حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن اسلم ان رجلا كان في الامم الخاصة  
 يجتهد في العبادة ويشد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله ثم مات  
 فقال ابي زهير مالي عندك قال النار قال يا رب قاي في عبادتي واجتهادي  
 فقبل له انك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا وانا اقتنطك اليوم  
 من رحمتي قال مقاتل قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الغيب من لم  
 يؤيس الناس من رحمة الله ولم يرض لهم في معاصي الله **باب**  
 حفت الجنة بالمكاره وحثت النار بالشهوات مسلم عن انس رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحثت  
 النار بالشهوات فرجه البخاري ايضا وقال الترمذي حديث حسن غريب  
 الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما  
 خلق الله الجنة ارسل جبريل عليه السلام الى الجنة فقال انظروا اليها والى ما  
 اعدت لاهلها فيها قال قباها ونظروا اليها والى ما اعد الله لاهلها  
 فيها قال فرجوا اليه وقال وعزتك لا يسمعون بها احدالا دخلوا فامر بها  
 فحفت بالمكاره فقال ارصعوا اليها فانظروا الى ما اعدت لاهلها فيها  
 قال فرجوا اليها فاذا في قد حفت بالمكاره فرجوا اليه فقال وعزتك  
 لقد حفت ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظروا اليها  
 والى ما اعدت لاهلها فاذا في يركب بعضها بعضا فرجوا اليه

فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع  
 اليها فرجع اليها فقال وعزتك لقد هشت ان لا ينجم منها احد الا يدخلها قال ابو  
 عيسى هذا حديث حسن صحيح **فصل** المكاره كلما يثيق على النفس  
 فعلة ويصعب عليها عمله كالطهارة في السبرات وغيرها من اعمال الطاعات  
 والصبر على المصائب والمصيبات وجمع المكروهات والشهوات كلما يوافق  
 النفس ويلازم ويدعو اليه ويوافقها واصل الحفاف الدائر بالشيء المحيط  
 به الذي لا يتوصل اليه الا بعد ان يخطئ فمثل النبي صلى الله عليه وسلم المكاره  
 والشهوات بذلك فالجنة لا تتأهل الا بتقطع مفاوز المكاره والصبر عليها  
 والنار لا ينجي منها الا بتترك الشهوات وقطام النفس عنها وقد روي عنه  
 صل الله عليه وسلم انه مثل طريق الجنة وطريق النار يتمثل آخر فقال طريق الجنة  
 حزن بربوة وطريق النار سهل بسهوة ذكره صاحب الشهاب والحزن هو  
 الطريق الوعر المسلك والربوة المكان المرتفع واراد به اعني ما يكون من الرابي  
 والسهوة بالسين المهملة هو الموضع السهل الذي لا غلط فيه ولا وعورة  
 وقال القاضى ابوبكر بن الغزالي في سراج المرادين له ومعنى قوله صل الله عليه وسلم  
 حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي جعلت على حافاتها  
 وهي جوانبها وتوهم الناس انها ضيق فيما المثل فجعلنا في جوانبها من  
 خارج ولو كان ذلك ما كان مثلا صحيحا وانما هي من داخل وهذه صورة

النار

الجنة

النساء المال الجحاة

الصبر الالم الفقر المكاره المفاوز

وعن هذا عبرين مسعود بقوله الجنة حفت بالمكاره والنار حفت  
 بالشهوات فمن اطلع الحجاب فقد واقع ما وراءه وكل من تصورهما من خارج  
 فقد ضل

ففضل عن معنى هذا الحديث وعن حقيقة الحال فان قيل ضد لا قال حجت  
 النار بالشهوات قلنا المعنى واحد لان الاعمى عن التقوى الذي قد اخطت  
 سمعه وبصره الشهوات يراها ولا يرى النار هي التي فيها وان كانت باستيلاء  
 الجمالة ورسب الغفلة على قلبه كالطائر يرى الجب في داخل الخ وهو محبوس  
 عنه ولا يرى الخ لقلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق باله فيما وجهه  
 بما جعلت فيه وحجت عنه والله اعلم **باب** اصحاب الجنة والنار  
 وصفة أهلها البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اصحبت النار والجنة فقالت هن يدخلن الجبارون  
 والمتكبرون وقالت هن يدخلن الضعفا والمساكين فقال الله +  
 لهذه انت عذابي اعذب بك من اشأ وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك  
 من اشأ وكل واحدة منهما ملؤها فرج مسلم والترمذي وقال حديث  
 حسن صحيح **فصل** قال الحاكم ابو عبد الله في علوم الحديث سئل  
 محمد بن اسحاق بن فرزيمة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم كما تجت النار  
 والجنة فقالت هن يدخلن الضعفا من الضعيف قال الذي يبرك  
 لقه من الحول والقوة يعني في اليوم عشرين مرة او خمسين مرة قال  
 المؤلف رحمه الله مثل هذا لا يقال من جهة الراي فهو مرفوع والله اعلم  
 واما المساكين فالمراد بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله عليه  
 الصلاة والسلام اللهم اجني مسكينا وامتن مسكينا واحشني في زمرة  
 المساكين ولقد احسن من قال **هـ** **هـ** **هـ**  
 اذا ارشأ شريف الناس كلهم **هـ** فالتطالي ملك في زمي مسكين  
 ذاك الذي عظمت في الله غيبته **هـ** وذاك يصلح للدنيا وللدين

ومعنى اصحبت النار والجنة اي حجت كل واحدة صاحبها وخاصتها وساتي بيانه  
عند قوله عليه الصلاة والسلام اشتكت النار الى ربها ان شاء الله تعالى **باب**  
منه في صفة اهل الجنة والنار وفي شرار الناس من هم مسلم عن عياض بن حماد الحماسي  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته اهل الجنة ثلاثة  
زواجلهمان مقط متصدق موفق ورجل رقيم رقيق القلب لكل ذي  
قوى ومسلم عفيف متفقا زوعيال قال واهل النار خمسة الضعيف الذي  
لا زبر الذين هم فيكم تبعا لا يتفنون اهلا ولا مالا والخابث الذي لا يخفى له طمع  
وان جمع ريق الامانة ورجل لا يجمع ولا يبس الا وهو يجارئك عن اهلك  
ومالك وذكر النحل والكذب والشنطير النخاش وعن حارثة بن وهب  
الخراساني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاضربكم باهل الجنة  
كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لا يرضه الا اضربكم باهل النار كل عتل  
جواظ مستكبر وفي رواية زعيم تكبر فرجه بن ماجه ايضا ابو داود عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجفطري قال والجواظ الغظ  
الغليظ بن ماجه عن بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
الله لا يعذب من عباده الا المارء المتمرد الذي يتمرده على الله والي ان يقول لا اله  
الا الله وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل  
النار الاثمي قيل يا رسول الله ومن الشقي قال من لم يعي الله بطاعته ولم يترك  
له معصية وعن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل  
الجنة من ملائكة ارضيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع واهل النار من ملائكة  
ارضيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع واهل النار من ملائكة مسلم عن انس بن مالك  
رضي الله عنه قال في حيازة فاشى عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وحيث وحيث  
ومر

ومجازة فاشتهلها شرا فقلت وحيث وحيث وحيث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتم عليه حيرا وحيث له الجنة ومن اشتم عليه شرا وحيث له النار انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض وقالت عائشة رضي الله عنها الجنة دار الاغنيا والنار دار اليجلا وقال زيد بن اسلم امرك الله ان تكون كريما فدخل الجنة وهناك ان تكون ليثما فدخل النار وذكر ابو نعيم الحافظ من حديث محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اهاب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن اهاب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن اهاب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في ايدي الله اوثق منه بما في يده الا انبيكم بشراكم قالوا ثم يا رسول الله قال من اكل وصدده ومنع رفده وجلد عبده افا نبيكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه افا نبيكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ولا يغير ذنبا قال افا نبيكم مر بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يرضى حيره ولا يومن شره ان عيسى بن مريم قام في بني اسرائيل خطيبا فقال يا بني اسرائيل لا تتظلموا باطلمة عند الجبال فتظلموها ولا تنعموها اهلها فتظلموها وقال وقال مرة فتظلموهم ولا تظلموا ظالما ولا تكافؤوا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم يا بني اسرائيل الامر ثلاث امرين رسده فاتبعوه وامر بين حجة فاجتنبوه وامر اختلف فيه فروده الى الله عز وجل قال ابو نعيم وهذا الحديث لا يحفظ بهذا السياق عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث محمد بن كعب عن ابن عباس **فصل** قوله زوا سلطان

مقسط وما بعده مرفوع على انها صفات لذو وه بمعنى صاحب والمقسط العادل  
والمصدق المعطى للصدقات والموفق المدر لفعل الخيرات ورقيق القلب  
لينه عند التذكر والموعظة ويصح ان يكون بمعنى الشقيق وقوله عليه السلام  
ضعيف متضعف يعني ضعيفا في امور الدنيا قويا في امور دينه كما قال عليه السلام  
المومن القوى احب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير الحديث خرج مسلم  
قاما من كان ضعيفا في امور دينه لا يعبأ به ثم دعوم وذلك من صفات  
اهل النار كما قال واهل النار حسنة الضعيف الذي لا يبر له اي لا عقل  
له يكلف به عن المفاسد ولا يترجمه عننا فحسبك به ضعفا وضارة في  
الدين وقد قيل في الزبر انه المال وليس بشي لان النبي صلى الله عليه وسلم  
فسر ذلك بقوله الذين هم فليم تبعوا لا يتفون اهلا ولا مالا قال حنفا  
ابو العباس رحمه الله يعني بذلك ان هؤلاء القوم ضعفاء العقول  
فلا يسمون في كسبهم مصلحة دينوية ولا فضيلة نفية ولا دينية  
بل يهلون انفسهم اهل الانعام ولا يباليون بما يتنون عليه من الحلال  
والحرام وهذه الاوصاف الجبشة الدنية هي اوصاف هذه الطائفة  
المسماة بالقلندرية وقد قال مطرف بن عبد الله بن الشخير راوى  
الحديث والله لقد ادركتهم في الجاهلية وان الرجل يخفى على الخيابة الا  
وليدهم بطاها وكفى بمعنى يظهر وهو من الاضداد وقوله وذكر الرجل  
والكذب هكذا الراوية المشهورة بالواو الجامعة والكذب وقدر وا بن  
ابى جعفر عن الطبري بأوالتى للشك قال القاضى عياض ولعله الصواب  
وبه يقع القسم لانه ذكر ان اصحاب النار حسنة الضعيف الذي وصفه  
والخائر الذي وصفه والرجل المخارع الذي وصفه قال وذكر الرجل والكذب

ثم قال والشنظير النحاش فرأى هذا القائل ان الرابع هو صاحب  
احد الصنفين وقد كتم ان يكون الرابع من جمعها على رواية واوالعطف  
كما جمعها في الشنظير النحاش وكذلك قوله اهل الجنة نذرة ذواسطان مقط  
متصدق موفق ورجل عظيم رقيق القلب لكل زى قرى وسلم عفيف متعفف  
زواعيال قال القاضى كذا قيدها بكفص سلم عطفاً ما قبله وفي رواية اخرى  
وسلم عفيف بالرفع وحذف الواو قال شيخنا انتهى كلام القاضى رحمه الله العفيف  
الكثير العفة وهي الانكفاف عن الفواحش وعن ما لا يليق والمتعفف المتطفف  
للعفة والشنظير السخ الخلق ويقال شنظيرة ايضاً قاله الجوهري وانه قول عربي  
شنظيرة زوجية اهل من حقه تحب راسى صلى كانه لم ير انى قبلي وربما  
قالوا شنظيرة بالذال المعجمة لقربها من الظاء لغة اولثقة والنحاش الكثير الغش  
وقيل الشنظير هو النحاش قال صاحب العين يقال شنظير بالقوم اذا شتم  
اعراضه والشنظير النحاش من الرجال القلق وكذلك من الابل والجواظ  
الجوج المحم المنوع ومنه قوله تعالى وجه فاعى وقيل الجواظ الكثير اللحم المحتمل  
وقيل الجا في القلب والقتل قيل الجا في الشديدا خصومة وقيل هو الاكول الشرب  
الظوم قال المولف رض الله عنه ويقال انه الفظ الفليظ الذى لا يتقار  
لخير والجمعى الفظ الفليظ القصير وجا تفسيره في بعض الاحاديث  
هم الذين لا تصدع رؤسهم قال شيخنا والزيم المعروف بالشر وقيل اللبيم  
واما الزيم المذكور في القرآن فربل معني له زيمة كزيمة التيس وقيل  
هو الوليد وكان له زيمة تحت اذنه وقيل هو الملتصق بالقوم وقيل  
هو الاخسس بن شريق **فصل** قوله عليه السلام من  
اتنبت عليه شراً وجبت له النار يعارضه قوله عليه السلام لا تنبوا الاموات

فانهم قد افضوا الى ما قدموا ارضه البخاري والثنا بالشكر فقيل ذلك  
خاص بالمنافقين الذين شهدت الصحابة فيهم بما ظهر لهم ولذلك قال عليه  
السلام وحيث لهم النار والمسلم لا يجي له النار واقتار لهذا القول القاضي  
عياض وقيل ذلك جائز فيمن كان يظهر الشر ويعين به فيكون ذلك من باب  
لاغية في فاسق وقيل ان النهي انما هو فيما بعد الدفن واما قبله فغير  
ممنوع لقوله عليه السلام لا تنسوا الاموات فالنهي عن سب الاموات متأخر  
فيكون ناسخا والله اعلم وقوله انتم شهداء الله في الارض معناه عند الفقهاء  
اذا اتى عليه اهل الفضل والصدق والعدالة لان الفسقة فلا  
قد يتنصرون على الفاسق فلا يبدل في الحديث وكذلك لو كان القاتل فيعدوا  
له وان كان فاضلا لان شهادته في حياته له كانت غير مقبولة وكذلك  
الحكم في الاخرة على ما تقدم والله اعلم وقد قيل ان تكرر انتم شهداء الله في الارض  
ثلاثا اشارة الى القرون الثلاثة الذي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم خير  
الناس قرني ثم الذين يليونهم قلت والاول اصح لان الله سبحانه مدح هذه الامة  
بالفضل والعدالة الى يوم القيامة قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا  
اي عدولا خيرا لتكونوا شهداء على الناس يعني في الاخرة كما تقدم ولا يشهد  
الا العدول وقد فرج البخاري عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه  
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بخارة فاشنوا عليها ضيفا فقال وحيث ثم مر بارقي  
فاشنوا عليها شرا او قال غير ذلك فقال وحيث قال شهادة القوم والمؤمنون  
شهد الله في الارض ووجه ابن ماجه بهذا الاسناد وقال شهادة القوم  
والمؤمنون شهداء الله في الارض وفي بعض طرق البخاري ايضا عن عمر بن  
الخطبة قال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له اربعة بخير ارضه الله الجنة فقلنا ولا  
قال رسول الله

قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد قال المؤلف  
رحمه الله تعالى ومن هذا المعنى ما ذكره هناد بن السرى حدثنا اسحاق الرازي  
عن ابي سنان عن عبد الله بن السائب قال مررت بهارة على عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه فقال لرجل قم فانظر من اهل الجنة هوام من اهل النار قال  
الرجل ما يدري من اهل الجنة هوام من اهل النار قال فما نظر ما شأ الناس  
عليه فانهم شهدوا الله في الارض قال ابو محمد عبد الحق وهذا الحديث  
مخصوص والاعلم والذي قبله يعطى العموم وان من كثرت شهوده وانطلقت  
السنة المسلمين فيه بالخير والثناء الصالح كانت له الجنة والله اعلم وغير مستكر  
اذا حب الله عبدا ان يلقى على السنة المسلمين الثناء عليه وفي قلوبهم حجة  
له قال الله تبارك وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم  
الرحمن ورا وقال عليه السلام اذا حب الله عبدا رعا صير بين عليه السلام ثم  
ينادي في السما ان الله يحب فلانا فاحبوه قال فيجبه اهل السما ثم يوضع  
له القبول في الارض وذكر في البعض مثل ذلك وهذا حديث صحيح  
فرضه البخاري مسلم قال ابو محمد عبد الحق وقد شوهه رجال من المسلمين  
علما صالحون كثير الثناء عليهم وصرفت القلوب اليهم في حياتهم وبعد  
مما تهم ومنهم من كثرت المشيعون لجنازته وكثرا حاملون لها والمستفولون  
بها وربما كثرت الله الخلق بما شأ من الجن المومنين او غيرهم مما يكون  
في صورة الناس ذكر قاسم بن اصبح قال حدثنا احمد بن زهير قال  
حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الملاي بناحية  
فارس فاجتمع لجنازته من الخلق ما لا يحصى فلما دفن تطروا فلم يروا  
اهدا قال الرفاعي سمعت هذا من لاصح كثره وكان سفيان

الثوري تبرك بالنظر الى عمرو بن قيس هذا ولما مات احمد بن حنبل رضي الله  
 عنه صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى فامر المتوكل ان يمسح موضع الصلاة  
 عليه من الارض فوجد موقفاً بالغ الف وثلاثمائة الف وكونها ولما  
 انتشر خبر موته اقبلت الناس من البلاد يصلون على قبره فصلى عليه ما لا  
 يحصى ولما مات الاوزاعي رضي الله عنه اجتمع للصلاة عليه من الخلق  
 ما لا يحصى وروى انه اسلم في ذلك اليوم من اهل الذمة واليهود والنصارى  
 نحو من ثلاثين الفا لما راوا من كثرة الخلق على جنازته ولما راوا من العجب في  
 ذلك اليوم ولما مات سهل بن عبد الله التستري رحمه الله انكبا الناس  
 على جنازته وحضرها من الخلق ما لا يعلمه الا الله وكان في البلدة صخرة فسمع  
 بها يهودى شيخ كبير يخرج فلما راى الجنازة وقال هل ترون ما اركب  
 قالوا وما ترى قال ارى قوما يذبلون من السما يتسبحون بالجنازة ثم  
 اسلم وحسن السلام ويقال ان الكعبة لم تحل من طائف يطوف بها  
 الا يوم مات المغيرة بن حكيم رحمه الله فانها حلت لا تخشار الناس  
 جنازته تبركاً بها ورغبة في الصلاة عليها وقد شوهده من ضاير الصالحين  
 من شيوخ الطير ويسير معاً حيث سارت منهم ابو الفيصى زوالنون  
 المصرى رضي الله عنه وابو ابراهيم الحرني صاحب الشافعي حدث بذلك  
 الثقات قاله ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له

**باب** منه في صفة اهل الجنة واهل النار مسلم عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل  
 النار لم ارهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس  
 ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت  
 المائلة

الما يله لا يبدخلن الجنة ولا يجدن رحمتها وان تحما يوجد من مسيرة كذا وكذا  
 قال الحافظ بن دحية ابو الخطاب الرواية بالياء بلا خلاف وحكم ابو الوليد  
 الثاني فرواه مثله بالثالث المثلثة وهي المنصبة وهذا ظاهرا وتصحف  
 وخرجه مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 يدخل الجنة اقوام افديتهم مثل افيدة الطير **فصل** تصحف للعلماء  
 في تاويل هذا الحديث وجان احدهما انما مثلها في الخوف والهيبه والطير  
 اكثر الحيوانات ضوفا حتى قيل اهدر من غراب وقد غلب الخوف على كثير من  
 السلف حتى انصدعت قلوبهم فاتوا الثاني انما مثلها في الضعف والرقه  
 كما جاء في الحديث الاخر في اهل اليمن هم ارق قلوبا واضعف افيدة قلت  
 وكثير وجان ثالثا انما مثلها في انها خالية من كل ذنب سميته من كل  
 عيب لاضيرة لهم بامور الدنيا كما روى انس بن مالك رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله وهو حديث صحيح  
 اي البله عن معاصي الله والله اعلم قال الازهرى الابله في كلامهم  
 على وجوه يقولون عيش ابله اذا كان ناعما ومنه اخذ بلهنية  
 العيش قال بعضهم وطال ما عشت في بلهنية والابله الذي لا عقل  
 له والابله الذي طبع على الخبز وهو غافل عن الشر لا يعرفه وقال هذا  
 هو المراد بالحديث وقال العيشي البله الذي غلبت عليهم سلامة الصدور  
 وحسن الظن بالناس وانشدت  
 ولقد هوت بطفة مباله **م** بلها تطلعتني على اسرارها **م**  
 يعني انها غلارها فيها قلت ونظير ما ذكرناه وما قاله هو الايامية  
 من الكتاب قوله الحق الامن الى الله تغلب سليم وقوله عليه السلام وقد قيل

اى الناس افضل فقال الصادق اللسان المحموم القلب قالوا هذا الصادق  
 اللسان قد عرفناه فالحموم القلب قال هو النقي الذي لا غل فيه ولا حسد  
 ذكره ابو عبيدة والرب تقول حمت البيت اذا كنته ومعيت الحمامة وهى  
 مثل الحمامة والكناسة وقال بعض العنا فى البله وجها اخر لطيفا وهو انهم  
 سموا بذلك لانهم لقصورهم عن كمال المعرفة بحق الله عز وجل ورؤية  
 اتحافه للمبارة وايتار طلبه والشغف بحبه وخدمته وطلب رضاه الذى  
 هو صفة الجنة اذ وقفوا بجوارهم على الجنة ونعيمها وعبودها والها عوه  
 فى نيل درجاتها ولذا تأغا فطين عن مراقبة عزة جلاله وملازمة جماله  
 بعلوقهم على نيل نعمه وافضاله فهم بلبه ايضا بالاضافة الى العقلا بالله  
 عز وجل ذوى الالباب لقبلة على مشاهدة عظمة الله المتوجهين بكليتهم  
 اليه المشغولين به عمالديه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فى سياق قوله اكثر  
 اكثر اهل الجنة البله وعليون لذوى الالباب وفى الجزان طابفة من العقلا  
 بالله عز وجل ترفوا الملائكة الى الجنة والناس فى الحساب فيقولون للملائكة  
 الى اين تملوننا فيقولون الى الجنة فيقولون انكم تملوننا الى غير بيتنا  
 فيقولون ما ببيتكم فيقولون المقعد الصدق مع الجيب كما اضر فى مقعد  
 صدق عند ملك مقتدر وعلين هذا القليل من بيال الله الجنة  
 الا ان سؤاله اياها لالا بل واقفة لمولاه لما علم انه يجب ان يبال من  
 ثوابه ويستعاز من عقابه فوافق مولاه فى ايتاره لا لحظ نفسه كما قال  
 صلى الله عليه وسلم لأحد اصحابه الذى قال اما انا فاقول فى رعاى اللهم رضى  
 الجنة وعافنى من النار ولا ادرى ما ردتك ولا دننة معاذ فقال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم حولها نذون قال المولى رضى الله عنه

ضربه ابو داود في سنة وابن ماجه ايضا **قمثل** قال الحافظ ابو حنيفة  
ابو الخطاب قوله صفان من اهل النار لها الصفة فيما ذكر عن الخليل  
الطائفة من كل شيء والسوط في اللفظة اسم العذاب وان لم يكن ثم ضرب  
قاله الفراء وقال بن فارس في المجل السوط من العذاب النصب والسوط  
خلط الشيء ببعضه ببعض وانما هو سوطا لخالطة وانما اراد صل الله عليه ولم  
عظم الشياطين وفروجا عن حد ما يجوز به الضرب في التآريب وهذه  
الصفة للشياطين مشاهدة بالمغرب الى الان وغيره وقوله ناكاسيا  
عاريات يعني انهن كاسيات من فم الله عاريات من الشتاء وقيل  
كاسيات الشياطين عاريات من الدين لانكشافهن وابدان بعض محاسنهن  
وقيل كاسيات نيا با رقاقا يظهر ما تحتها وما خلفها فمن كاسيات  
في الظاهر عاريات في الحقيقة وقيل كاسيات في الدنيا بانواع الزينة  
من الحرام ومما لا يجوز له عاريات يوم القيامة ثم قال صل الله عليه ولم  
ما يلات مميلات قيل معناه زانقات عن طاعة الله وطاعة الازواج  
وما يلزمهن من صيانة الفروج والستر عن الاجانب ومميلات  
يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن وقيل ما يلات متبخرات في مشيهن  
مميلات بين رؤسهن واعطافهن للخلاء والتبخر ومميلات لقلوب  
الرجال بما يبدين من زينتهن وطيب رائحتهن وقيل يمشطن الميلاء  
وهي مشط البغايا والمميلات اللواتي يمشطن غيرهن المشط  
الميلاء ثم قال صل الله عليه ولم رؤسهن كاسمة البخت معناه يعظمن  
رؤسهن بالحز والمقايغ وتبعهن على رؤسهن شيا يبس عندهن

# وقف لله تعالى

النارة لا عقص الشعر والنوايب المباح للنساء حسب ما ثبت في الصحيح  
عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله انى امرأة اشد ضررا من الحيث **محمد**

**باب** جأ في الكثر اهل الجنة واهل النار مسلم عن اسامة بن زيد  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قت على باب الجنة قاردا عامة من  
دخلها المساكين واذا اصحب الجدمكيون الا اصحب النار فقد امر بهم الى النار  
وقت على باب النار قاردا عامة من دخلها النساء ومن حديث بن عباس رضي الله  
في حديث كسوف الشمس ورايت النار فلم أر منظر الا ليوم قط ورايت اكثر اهل  
النساء قالوا بم يا رسول الله قال يكفرهن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن بالبعشير  
ويكفرن الاصلان لو احست الى اهلها من الدهر كله ثم رات منك شيئا قالت  
ما رات منك غير قط وعن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ان اقل ساكني الجنة النساء **فصل** قال علاؤنا ان كان  
النساء اقل ساكني الجنة لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا  
لتقصان عقولهن ان ينفذ بصايرها الى الاخرى فيضعفن عن عمل الآخرة  
والتاهب لها لميلهن الى الدنيا والترين بها ولا يتم مع ذلك هن اقوى لسباب  
الدنيا الى تصرف الرجال عن الاخرى لما لهم فيهن من الهوى والميل لهن فالكثرهن  
موضات عن الآخرة بانفسهن ما رفات عنها لغيرهن سرعات الاتخاذ  
لدايمهن من المومنين عن الدين عسيرت الاستجابة لمن يدعوهن الى الآخرة  
واعمالا من المتقين ومن كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
ايها الناس لا تطيعوا النساء امرا ولا تدعووهن يدبرن امرا عسيرا  
فانهن ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصين الملك المالك  
وجنهن

# وقف لله تعالى

وجدناهم لا دين لهم في ضلواتهم ولا وريع لهم عند شهواتهم اللذة بهن  
بيرة والحيرة بهن كثرة فاما صوالهن ففاجرات واما طوالهن ففاهرات  
واما المعصومات فهن الممدومات فيهن ثلث اقسام من يهود يتكلمن وهن طائفة  
وكلفن وهن كاذبات ويمنعن وهن راغبات فاستعبدوا بالله من شرارهن  
وكونوا على حد من ضارهن والسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى  
فتنة اضر على الرجال من النساء وسباني وقال ما ريت من ناقصات عهد ودين  
السب للرجل الحارم منكن يا معشر النساء وهو معنى قوله عليه السلام في  
الحديث المتقدم ما يلات مملكات قال الحافظ ابورحمة فتحفظوا عباد الله منهن  
وكنبوا عنهن ولا تتقوا بوردنهن ولا بوثيق عهدهن في نقصان عقلمن

وربين ما يعنى عن الاطناب فيهن **باب** البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون  
الحجة الا من ابي قالوا ومن يا ابي يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة  
ومن عصاني دخل النار فقد ابي وذكر بن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن علي قال  
حدثنا ابو اسحاق الاشعث سمعت فضيل بن عياض يقول قال بن عباس رضي الله  
عنه يوتي بالدينا يوم القيامة في صورة عجز شمطا رزقا انيا بها بارية +  
مشوهة فلولا تشرف على الخلاق فيقال لرفون هذه فيقولون  
لغور بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تاحرم عليها لها  
تقاطعت الارحام وبها تاحسدتم وبها غصتم واغترتم ثم تقذف  
في جهنم تقول اى رب اين اتاعى وايشاعى فيقول الله تعالى الحقوا بها  
اتباعا واغيا عما **باب** ما جان العرفاء في النار ابو داود  
عن غالب القطان عن رجل عن ابيه عن جده الحديث وفيه ان اياه ارله

الى النبي صلى الله عليه وسلم وان قال ابى الشيخ كبير وهو عريف المأ وانه يسالك  
ان تجعل لي العرافة بعده فقال ان العرافة حق ولا بد للناس من عرفا ولكن  
العرفا في النار وفي الصحيح في قصة هو ان ارضوا حتى يتبين يرفع ابى عرفا بكم  
امرهم **فصل** قال علوانا العريف القيم بامر القبيلة والمحنة يلى امورهم

وتعرف اضرارهم ويعرف الامير منه احوالهم وقوله العرافة حق يريد ان فيها  
صلحة للناس ورفقا بهم الا تراه يقول ولا بد للناس من عرفا وقوله  
في النار معناه التحذير من الرياسة والتأمر على الناس لما فيه من الفتنة والله

اعلم **باب** منه ابو داود الطيالسي قال حدثنا هشام بن

عوار بن ابى عمير عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويل للامار وويل للامار وويل للمرفا وليتمنن اقوام يوم القيامة  
ان ذوايهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السما والارض وانهم

لم يلوا عملا **باب** لا يفيض الجنة صاحبكس ولا قاطع رحم

قال الله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط تؤعدون وتصدون عن سبيل الله من  
امن به وتتفوننا عوجا تركت في المكاسين والعشارين في قول بعض العلماء  
وقال قيل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارضا ملكك وليك

الذين لعنهم الله الاية مسلم عن جبير بن مطعم عن ابى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا يفيض الجنة قاطع قال بن ابى عمر قال سفيان ابى قاطع رحم ورواه  
البخارى ابو داود عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول لا يفيض الجنة صاحبكس **فصل** قال

علوانا صاحب الملك هو الذي يعثر اموال الناس وياخذ من  
التجار والمختلفين ما لا يحب عليهم اذ مروا به مكسا باسم العثر والركاة  
وليس

وليس هو الساع الذي يأخذ الصدقات والحق الواجب للفقرا وقد  
قدمنا ان التبديل اذا كان في الاعمال ليس في العقائد صاحب المشيئة  
ان عذب فانه يخرجه بالشفاعة عما تقدم وهكذا القول في اصحاب الكبار  
المتوعد عليا في النار واللعنة يرحبون بالشفاعة اذا ارتكبوها على غير وجه  
الاخلال **باب** ما جاء في اول ثلاثة يدخلون الجنة واول  
ثلاثة يدخلون النار ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل عفيف تقف  
ذو عيال وعبد احسن عبادة ربه وادى حق مواليه واول ثلاثة يدخلون النار  
امير متسلط وزور ثروة من مال لا يورثه وفتية فخور **باب** ما  
جاء في اول من تسويهم جهنم اجارنا الله منا بمنه وكرمه مسلم عن ابي هريرة رضي  
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى عليهم يوم  
القيامة رجل استشهد قائم به فرفه ثم فرفها قال فاعلمت فيها قال  
قانت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قانت لان يقال فلان  
جرى فقد قيل ثم امر به فيسحب على وجهه حتى التقي في النار ورجل تعلم العلم  
وعلمه وقرأ القرآن قائم به فرفه ثم فرفها قال فاعلمت فيها قال تعلمت  
العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم لي قال  
عالم وقرأت القرآن لي قال هو قارى فقد قيل ثم امر به فيسحب على وجهه  
حتى التقي في النار ورجل سح الله عليه واعطاه من اضافة المال كله  
قائم به فرفه ثم فرفها قال فاعلمت فيها قال ما تركت من سبيل تجب  
ان ينسقى فيها الا انسقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت  
لي قال هو جواد فقد قيل ثم امر به فيسحب على وجهه حتى التقي في النار

فرضه ابو عيسى الترمذي بمعناه وقال في اخره ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على ركبتي فقال يا ابا هريرة اوليك الثلاثة اول خلق الله تسعيرهم النار  
يوم القيامة **باب** فمن يدخل الجنة بغير حساب مسلم عن ابن  
ابن حنبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون  
الفا بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يسترقون ولا  
يتطيرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون الترمذي عن ابى امامة رضي الله  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من  
امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث  
مئات من هياتي ربي قال الترمذي هذا حديث حسن غريب اخرجه  
ابن ماجه ايضا وخرج ابو بكر البزار من حديث انس بن مالك رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا  
مع كل واحد من السبعين الف سبعون الفا وخرج ايضا هو وابو عبد الله  
الترمذي الحكيم عن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني سبعون الفا يدخلون  
الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فهذا استزدته فقال  
قد استزدته فاعطاني هكذا وفتح ابو وهب يديه قال ابو وهب  
قال هشام هذا من الله لاندرى ما عدده وخرج الترمذي الحكيم ايضا  
عن نافع ان ام قيس رضي الله عنها حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خرج هذا بيدها في سكة من سلك المدينة حتى انتهى بها الى بئير الفرد  
فقال يبعث لها هنا سبعون الفا يوم القيامة في صورة القرظية  
الهدر يدخلون الجنة بغير حساب فقام رجل فقال يا رسول الله  
ادع الله

اربع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فقام آخر فقال يا رسول الله ارع الله  
ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة فقال ابو عبد الله فهذا العدد  
من مقبرة واحدة وكيف بايرمقارمته وانما قال رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم انت منهم كأنه رأى فيه انه منهم والآخر لم يره بموضع ذلك فقال  
سبقك بها عكاشة بن محصن الاسدي قال فرجه مسلم في صحيحه بمناه  
**فصل** لا تظن يرحمك الله ان من استرقى واكتوى لا يدخل  
الجنة بغير حساب فان النبي صلى الله عليه وسلم رقى نفسه وامر بالرقا وكذلك  
كوى اصحابه ونفسه فيما ذكره الطبري وغيره فحمل النبي على رقا مخصوص  
بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل عمرو بن حازم اعرضوا على رقاكم  
لا باس بالرقا ما لم يكن فيه شرك وكذلك الكلى الذي لا يوجد عنه غنى  
من فعله في نهي محله وعلى شرطه لم يكن ذلك مكروها في حقه ولا منقضا  
له من فضله ويجوز ان يكون من السبعين الفا وقد كوى النبي صلى الله عليه  
وسلم نفسه فيما ذكره الطبري في كتاب النفوس له وذكره الحلبي في كتاب  
المتاه في الدين له واختلف الرواية في الكلى فروى ان النبي صلى الله عليه  
وسلم اكتوى من الكلم الذي اصابه في وجهه يوم احد وكوى اسعد  
ابن زلارة من الشوكه وكوى سعد بن معاذ رضي الله عنه الذي اخطرت  
له عرش الرحمن وابي بن كعب المخصوص بانه اقر الامة للقران وقد  
اكتوى عمران بن حصين وقطع رجله عروة بن الزبير فمن اعتمد ان هؤلاء  
لا يصلون ان يكونوا من السبعين الفا ففساد كلامه لا يخفى

**باب** منه اخبرنا بن رواح اجازة قال حدثنا السلف  
قال ابنا ابو بكر احمد بن محمد بن موسى بن يردونة من فورك

ابن جعفر قراءة عليه وانا اسمع باصباح سنة احدى وتسعين واربعمائة قال  
ابو اضرنا ابو القاسم علي بن عمر بن اسحاق بن ابراهيم الاسدي الهمداني  
قراءة عليه في شعبان سنة تسع واربعمائة قال اضرنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق  
ابن الشني الحافظ قال اضرني ابو عبد الله الحسين بن محمد المصلي قال حدثنا  
ابو بكر بن زكوية قال حدثنا عثمان بن صالح قال حدثنا عثمان بن لهيعة  
عن رابع عن ابي حنيفة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوب فلم يجده طلقا ورجل لم ينصب  
على مستوقفه بقدرين قط ورجل عا بشراب فلم يقل له ايها تريد وقال ابن  
مسعود من اشتهر نبيرا نفلاة من الاصح ايماننا واحسابنا دخل الجنة بلا حساب

## باب ذكر ابو نعيم عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال اذا كان يوم

القيامة نادى منادى ليتم اهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال  
انطلقوا الى الجنة فلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة  
قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من انتم قالوا اهل لفضل قالوا وما كان  
فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلنا واذا ظلمنا صبرنا واذا آسنا اليها عفرنا  
قالوا ادخلوا الجنة فتم اجر العاملين ثم ينادى مناد ليتم اهل الصبر فيقوم  
ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال  
لهم مثل ذلك فيقولون نحن اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا  
انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله قالوا ادخلوا الجنة  
فتم اجر العاملين ثم ينادى مناد ليتم حيران الله فيقوم ناس من الناس  
وهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل  
ذلك قالوا وما جاؤهم الله في دار قالوا كنا نتزاوس في الله وتجالس  
في الله

في الله وتبازل في الله عز وجل قالوا ارضلوا الجنة فم ابراهيم  
 وذكر من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان اجمع  
 الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ينادي مناد من بطان العرش اي اهل  
 المعرفة بالله اي المحسنون قال فيقوم عنق من الناس حتى يقفوا بين يدي الله  
 تعالى فيقول وهو اعلم بذلك من انتم فيقولون نحن اهل المعرفة بك الذي  
 عرفتنا اياك وجعلتنا اهلا لذلك فيقول صدقتم ثم يقول ما عليكم من سبل  
 ارضلوا الجنة برحمتي ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد جاءهم  
 الله من احوال يوم القيامة قال ابو نعيم هذا طريق مرصن لولا الحارث بن  
 منصور الوراق وكثرة وهمه بن المبارك عن بن عباس قال اذا كان يوم  
 القيامة نادى مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليوم الحمدون لله تعالى  
 على كل حال فيقومون فيسرعون الى الجنة ثم ينادى ثانياة ستعلمون  
 اليوم من اصحاب الكرم الذين كانت تبت في جنوبهم عن المضاجع يدعون  
 ربهم خوفا وطعما وما رزقاهم فيقومون قال فيقومون فيسرعون الى  
 الى الجنة ثم ينادى ثالثة ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليوم الذميب  
 كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وآتوا الزكاة  
 يخافون يوما تتقلب في القلوب والابصار يجزيهم الله احسن ما عملوا  
 فيقومون كان كان ووجههم البدر او الكوكب الدرى ركبانا على تجايب  
 من نور ازقمان اليا قوت تطيرهم على رؤس الخلايق حتى يقوموا بين  
 يدي العرش فيقول الله لهم السلام على عبادي الذين الهاعوني وحفظوا  
 عهدى بالقيام انا اصطفتكم وانا احببتكم وانا اخترتكم اذهبوا  
 فارضلوا الجنة بغير حساب فلا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون

ينسخه

فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فيفتح لهم ابوابها ثم ان الخلائق في المحشر  
 موقوفون فيقول بعضهم لبعض اين فلان بن فلان وذلك حين يسأل بعضهم  
 بعضا فينادي ناد ان اصحا الجنة اليوم في شغل فاكهون **باب**  
 منه فرج المياشي الغوثي ابو حفص عمر من حديث النسي بن مالك رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة ها اصحاب الحديث بايديهم  
 المحابر فيامر الله الى جبريل عليه السلام ان ياتيهم فيالهم من هم فياتيهم فيسألهم  
 فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله تعالى لهم ادخلوا الجنة طال ما كنتم تفلون  
 على نبي صلى الله عليه وسلم وفرج عن بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا كان يوم القيامة وضعت منا بر من نور على باب من درر ثم ينادي  
 ناد ابن الفقها وابن الامية والموزنون اجلسوا على هذه فلا روع لكم ولا  
 هزن حتى يفرغ الله فيما بينه وبين العباد من الحساب وروى يزيد بن  
 هارون عن راودين بن ابي هند عن الشعبي عن بن ابي ليبي عن ابي ايوب  
 الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسئلة واحدة  
 تعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد اسمعيل  
 وان طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البا لوالديه يدخلون  
 الجنة بغير حساب نقلته من الزيارات بعد الاربعة لاسماعيل بن عبد الغفار  
 رحمه الله قال حدثنا يحيى بن الحسين بن علي قال حدثنا يزيد بن هارون  
 فذكره **باب** منه ابو نعيم عن قيادة عن النسي عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال وعدني نرفي ان يدخل من امنى الجنة مائة الف فقال ابو بكر  
 يا رسول الله زدنا قال وهكذا وانشا سليمان بن حرب بيده كذلك فقال  
 يا رسول الله زدنا فقال عمر رضي الله عنه ايها الله زو جل قادر ان يدخل  
 الناس

عن  
 يزيد بن  
 هارون

الناس الجنة كحفنة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر هذا حديث  
عريب من حديث قتادة عن ابن مسعود عن قتادة أبو هلال واسمه محمد بن  
سليم الراسي ثقة بصري **فصل** لا يكلمك يا اخي هذا الحديث ولا  
الذي قبله ولا ما وقع في صحيح مسلم من قوله عليه السلام مجاز عن الله كما تقدم  
فيقبض قبضة من النار على التجسيم وقد تقدم القول في هذا المعنى عند قوله  
ويطوى الله السمايين وانما المعنى ان الله تعالى يخرج من النار خلقا  
كثيرا لا ياخذهم عددا ولا يدخلون تحت حصر فخرجهم رفعة واحدة بغیرفاعنة  
احد ولا ترتيب فروج بل كما بينى القابض الشئ المقبوض عليه من يده  
مرة واحدة فغير عن ذلك بالحفنة والحثوة والقبضة فاعلم ذلك وقفنا  
الله واياك بمنه وكرمه **باب** امة محمد صلى الله عليه وسلم سطر اهل الجنة  
واكثر مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال فيقول  
اخرجت من النار من ولدك فيقول يا رب من كل كم فيقول من كل الف  
تسماية وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين  
يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى  
ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله اين ذلك  
الرجل قال فابشروا فان من ياجووج وما جووج الفاء ومنكم رجل قال ثم قال  
والذي نفس بيده اني لاطمع ان تكونوا ربع اهل الجنة حمدنا الله وكبرنا  
ثم قال والذي نفس بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة حمدنا الله  
وكبرنا ثم قال والذي نفس بيده اني لاطمع ان تكونوا سطر اهل الجنة ان  
مثلكم في الامم مثل الشوة البيضاء في جبد الثور الاسود وكالرقعة في زراع الحمار

خبره البخاري وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تكون الخديق يوم القيامة  
مائة وعشرون صفا طول كل صف مسيرة اربعين الف سنة وعرض كل صف  
عشرون الف سنة قيد يا رسول الله كم المؤمنون قال ثلاثة صفوف  
فقيل له والمشركون قال مائة وعشيرة صفا فقيل له فاصفة المؤمنين  
من الكافرين قال المؤمنون كالشجرة البيضاء في جلد الثور الاسعد ذكر هذا  
الحديث القتيبي في عيون الاضار له وهو غريب جدا مخالف لصفوف  
المؤمنين الواردة في الاحاديث وذكر ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابن  
نخيرة قال حدثني موسى الجهني عن الشعبي قال سمعت يقول قال النبي انه  
صلى الله عليه وسلم ايسركم ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم  
قال فيسركم ان تكونوا نصف اهل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال ان  
امتن يوم القيامة ثلثا اهل الجنة ان الناس يوم القيامة عشرون  
وماية صف وان امتن من ذلك ثمانون صفا ورواه مرفوعا عن عبد الله  
ابن مسعود رضي الله عنه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة  
يوم القيامة عشرون وماية صف انتم ثمانون صفا في اسناد  
الحارث بن حصين ضعيف ضعفه مسلم في صدر كتابه وفتح بن ماجه  
والترمذي عن بريدة بن حصيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اهل الجنة عشرون وماية صف ثمانون فما من هذه الامة واربعون  
من ساير الامة قال ابو عيسى فهذا حديث حسن تقدم من حديث عبد الله  
ابن عمرو وفيه ثم يقول اخرجوا بعث النار وفي هذا قال لادم اخرج  
بعث النار فقيل ان ادم لما امر اولاد بالافراج اهو مرهوا ملائكة ان يخرجوا  
ويميزوا اهل النار عن اهل الجنة والله اعلم وقول الصحابة رضي الله عنهم  
ايضا ذلك

ايضا ذلك الرجل يريدون من هو الواحد الذي لا يدخل النار قوتها منهم ان  
القصة واحدة فيهم فقال صلى الله عليه وسلم ان من ياجوج وماجوج تسع مائة  
وتسعة وتسعين ومنم رجل فاطلق لفظ البشارة وبين ان الالف  
كلا في النار ولكن من غير هذه الامة المحمدية ومن هذه الامة واحد  
في الجنة على ما يقتضيه ظاهر هذا اللفظ واذا كان كذلك استغرق العدد  
جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم فكانوا في الجنة او اكثرهم لان ياجوج و  
ماجوج لا يموت الرجل منهم حتى يرى الفعسين تطرف بين يديه من صلبه على ما ياتي  
بيانه من ذكرهم في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى **فصل** في ذكرا بواب

جهنم وما جافيا وفي الهوالها واسمايها اجارنا الله منها ذكر الله عز وجل  
النار في كتابه ووصفها واضربها على لسان نبهه صلى الله عليه وسلم وفقها  
فقال عز من قائل كلا انها ليطي نزاعة للشوك الشوك جمع شواة وهي هبة  
الرس وقال وما ادراك ما سقر لا تبغ ولا تذر لواحة للبشر اى مقيرة  
يقال لاهنة الشمس ولو حته اذا غيرته وقال ما ادراك ما هي نار  
حاميه وقال ليندن في الحطمة اى ليرمين فيها وما ادراك ما الحطمة  
نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة ذكر بن المبارك عن خالد بن عمران  
بسند الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النار لتاكل اهلبا حتى اذا  
طلعت على اقيدهم انتهت ثم تعود كما كانت ثم تستقبله ايضا قطع على  
فواره فهو كذلك ابدأ فذلك قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع  
على الافيدة وقال واذا الحميم سموت اى اوقدت واضربت قال وسيلون  
سعيها وقال واعتدنا لهم عذاب السعير وقال والذي كفروا لهم نار جهنم  
لا يفيض عليهم فيموتوا وقال ان المناققين في الدرك الاسفل من النار

وسياتي بيان هذا فاعدها الكافرين وضوق الطغاة والمتمردين  
والعصاة من الموحدين لينزجوا عما ناهم فقال وقوله الحق واتقوا النار  
التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وقال ان الذين ياكلون اموال  
اليتامى ظلما الاكبر وقال ذلك الذي يخوف الله به عباده والاي في هذا المعنى

**باب** ما جاء ان النار لما خلقت فرغت الملائكة حتى طارت  
افيدتها ابن المبارك قال اخبرنا محمد بن محمد بن المنكدر قال لما خلقت  
النار فرغت الملائكة حتى طارت افيدتها فلما خلق آدم عليه السلام سكن ذلك  
عنهم وذهب ما كانوا يجردون وقال يمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها  
فرقت زفرة فليم يبق في السموات السبع ملك الاضربى وجهه فقال لهم الجبار  
جل جلاله ارفعوا رؤسكم اما علمتم اني خلقتكم لطاعتي وعبادتي وخلق  
جهنم لاهل معصيتي من خلق فقالوا ربنا لاننا من منها حتى ترى أهلها  
فذلك قوله تعالى وهم من خشية مشفقون قالوا عذاب الله فلا  
ينبغي لاحد ان يعذب بها وقد جاء النهي عن ذلك فقال لا تعذبوا بعدا  
الله **باب** ما جاء في الجحيم عند ذكر النار والخوف منها بن وهب  
عن زيد بن اسلم رضى الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله  
عليه وسلم واذا سراويل منسرة الطرف متغير اللون قال لا تحث له انفا  
حين هبط لمحة في جهنم فذلك الذي ترى كسر طرفه بن المبارك قال اخبرنا  
محمد بن مطرف عن الثقة ان فقي من الانصار داخلته خشية من النار فكان  
يبكي عند ذكر النار حتى حبس ذلك في البيت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
فجاء في البيت فلما رضى النبي صلى الله عليه وسلم عليه اعتقه الفتى فخرميتا  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهنم واصابكم فان الفرق من النار فلذكبه وروي  
ابن عيسى

ان عيسى عليه السلام مر باربعة الاف امارة متغيرت الالوان وعليهن  
مدارح الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير الوانك معشر  
النسوة قلن ذكر النار غير الواننا يا بن مريم ان من رض النار لا يذوق فيها  
بردا ولا شرابا ذكر الخرايطي في كتاب الشهور وروى ان سلمان الفارسي  
رض الله عنه لما سمع قوله عز وجل وان جهنم لموعدهم اجمعين فربلاشة  
ايام هاربا من الخوف لا يعقل فحسب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله  
فقال له يا رسول الله لما نزلت هذه الاية قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين  
فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي فانزل الله تعالى ان المتقين في  
جنات وعيون ذكره الشعبي وغيره **باب** ما جاء في سال  
الله الجنة واتجار به من النار الزمذني عن انس بن مالك رض الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت  
الجنة اللهم ارضها الجنة ومن اتجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره  
من النار وروى البيهقي عن ابى سعيد الخدري او عن ابى حنيفة الاكبر  
عن ابى هريرة رض الله عنه ان احدهما حدثه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال اذا كان يوم هاربا لقي الله تعالى سمعه وبصره الى اهل السما  
واهل الارض قال فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم  
اللهم اجرني من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدا من عبادك  
اتجارني منك واني اشهدك اني قد اجرته واذا كان يوم شديد البرد لقي  
الله تعالى سمعه وبصره الى اهل السما واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا  
الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم  
ان عبدا من عبادي اتجارني من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته

قال صام يوما في سبيل الله لا باعد له بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين فرساجا  
ابن عمار في سبيل الله رجع الروح جسم عن النار سبعين فرساجا يوم  
الفرساجة وفرساج السالك عن الهريق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا وما زهرير جهنم قال جيب يبلغ فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضه  
من بعض **باب** تقرر من الكتاب والسنة ان الاعمال الصالحة والاصلاح

فيها مع الايمان موصلة الى الجنان ومباعدة من النيران وذلك يكثر ايرادها ولقطع  
به مع الموافاة على ذلك يعني عن ذكر ذلك والله الموفق ويكفيك من ذلك ما ثبت  
في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من

عبد يصوم يوما في سبيل الله لا باعد له بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين فرساجا  
فرساج ابو عيسى الترمذي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل  
الله زهرير الله وجهه عن النار سبعين فرساجا جبل الذهبه وبين النار خندقا

كما بين المشرق والمغرب ويروي كما بين السما والارض هذا حديث غريب من حديث  
ابي امامة وفرج البزازي سيدنا بن احمد حدثنا عمار بن شيمه المصري  
قال حدثنا ابي شيمه بن موسى بن الفرات قال حدثنا ادريس بن يحيى الخولاني

عن رجا بن ابي عطا عن وهب بن عبد الله المفاخر عن عبد الله بن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم اياه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه  
بعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة مائة عام وفي كتاب ابي

داود عن ابن مينا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تضافا حسن  
الوضوء وعاد اياه المسلم بئوه عد من جهنم مسيرة سبعين فرساجا قلت يا ابا حمزة  
وما الخريف قال العام وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم يقول من استطاع منكم ان يستتر من النار ولو بشق ثمرة فليستعمل لفظ مسلم  
وقد تقدم باكمل من هذا **باب** ما جاء في جهنم وانما ادراك ولم يقل  
درجات لا تتعال العرب لكل ما تسافل ادراك ولكن ما تعالي درج فتقول الجنة

درج وللنار ادراك فالمنافقون في الدرر الكافل من النار وهو الاوبة  
لنظ لغلف

قالوا وما زهرير جهنم قال جيب يبلغ فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضه من بعض  
باب تقرر من الكتاب والسنة ان الاعمال الصالحة والاصلاح فيها مع الايمان موصلة الى الجنان  
ومباعدة من النيران وذلك يكثر ايرادها ولقطع به مع الموافاة على ذلك يعني عن ذكر ذلك  
والله الموفق ويكفيك من ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله لا باعد له  
بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين فرساجا فرساج ابو عيسى الترمذي عن ابي امامة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله زهرير الله وجهه عن النار  
سبعين فرساجا جبل الذهبه وبين النار خندقا كما بين المشرق والمغرب ويروي كما بين  
السما والارض هذا حديث غريب من حديث ابي امامة وفرج البزازي سيدنا بن احمد  
حدثنا عمار بن شيمه المصري قال حدثنا ابي شيمه بن موسى بن الفرات قال حدثنا  
ادريس بن يحيى الخولاني عن رجا بن ابي عطا عن وهب بن عبد الله المفاخر عن عبد الله بن  
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم اياه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه  
بعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة مائة عام وفي كتاب ابي داود  
عن ابن مينا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تضافا حسن الوضوء وعاد اياه المسلم  
بئوه عد من جهنم مسيرة سبعين فرساجا قلت يا ابا حمزة وما الخريف قال العام وفي  
الصحيحين عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يقول  
من استطاع منكم ان يستتر من النار ولو بشق ثمرة فليستعمل لفظ مسلم وقد تقدم باكمل  
من هذا باب ما جاء في جهنم وانما ادراك ولم يقل درجات لا تتعال العرب لكل ما تسافل  
ادراك ولكن ما تعالي درج فتقول الجنة درج وللنار ادراك فالمنافقون في الدرر الكافل من  
النار وهو الاوبة لنظ لغلف

لِعُقُوطِ كَفَرِهْ وَكَثْرَةِ غَوَابِيهِ وَتَمَلَّتْ مِنْ اَزَى الْمُؤْمِنِينَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَن  
زَيْدٍ قَالَ قَالَ كَعْبُ الْاَصْبَارِ اَنْ فِي النَّارِ بَيْرًا مَافَتْحَتْ اَبْوَابُهَا بَعْدَ مَفْلَقَةِ مَا جَاءَ  
عَلَى جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ فَطَقَهَا اللهُ تَعَالَى اِلَّا اسْتَمِيذَ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا فِي تِلْكَ الْبَيْرِ  
مَخَافَةَ اِذَا فَتِحَتْ تِلْكَ الْبَيْرُ اِنْ يَكُونُ فِيهَا مِنْ عَذَابِ اللهِ مَا لَا طَاقَةَ لَهَا بِهِ وَلَا صَبْرَ  
لَهَا عَلَيْهِ وَهِيَ الدَّرَكَةُ الْاَسْفَلُ مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ بَنُ الْمُبَارَكِ قَالَ خَبَرْنَا سَفِيَانَ عَنِ  
سَلْمَةَ بَنِ كَهَيْلٍ عَنِ حَيْثَمَةَ عَنِ بَنِ مَعْمُورٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
فِي الدَّرَكَةِ الْاَسْفَلِ مِنَ النَّارِ قَالَ تَوَابَتِ مِنْ صَدِيدِ مَصِيئَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي اَسْفَلِ  
النَّارِ قَالَ وَاصْبِرْنَا اِبْرَاهِيمُ بَنُ هَارُونَ الْفَنَوِيُّ قَالَ سَمِعْتُ خَطَابَ بَنِ  
عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ هَلْ تَدْرُونَ كَيْفَ اَبْوَابُ  
جَهَنَّمَ قَالَ قُلْنَا هِيَ مِثْلُ اَبْوَابِنَا هَذِهِ قَالَ لَا بَلْ هِيَ كَهَذَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ  
قَالَ الْعُلَمَاءُ وَاعْلَى الدَّرَكَاتِ جَهَنَّمَ وَهِيَ مُخْتَصِمَةٌ بِالْعَصَاةِ مِنْ اَمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهِيَ الَّتِي تَحْتَلِي مِنْ اَهْلِهَا فَتُصْفَقُ الرِّيَاحُ بِاَبْوَابِهَا ثُمَّ لَظِي ثُمَّ الْهَطْمَةُ ثُمَّ السَّمِيرُ  
ثُمَّ سَقَرٌ ثُمَّ الْحَجِيمُ ثُمَّ الْهَابِيَةُ وَقَدْ يُقَالُ لِلدَّرَكَاتِ رَجَبَاتٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلِكُلِّ  
رَجَبَاتٍ مَاعْمَلُوا وَوَقَعَ فِي كِتَابِ الزَّهْدِ وَالرَّقَائِقِ اسْمَا هَذِهِ الطَّبَقَاتِ  
وَاسْمَا اَهْلِهَا مِنْ اَهْلِ الْاَرِيَّانِ عَلَى تَرْتِيبٍ لَمْ يَرِدْ فِي اَثَرِ صِحِيحٍ قَالَ الضَّحَّاكُ  
فِي الدَّرَكَةِ الْاُولَى الْمُحَمَّدِيُّونَ وَفِي الثَّانِيَةِ النَّصَارَى وَالثَّلَاثُ الْيَهُودُ وَفِي الرَّابِعِ  
الصَّابِيُّونَ وَفِي الْخَامِسِ الْمَجُوسُ وَفِي السَّادِسِ مُشْرِكُو الْعَرَبِ وَفِي السَّابِعِ  
الْمُنَافِقُونَ وَاللهُ اعْلَمُ وَقَالَ مَعَاذِ بَنِ حَيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ السُّورِيُّ  
الْعُلَمَاءُ مِنْ اِذَا وَعُظُّوا عَنُقًا وَازَا وَعُظُّوا نَفَقًا فَذَلِكَ فِي اَوَّلِ دَرَكَةٍ مِنَ  
النَّارِ وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَأْخُذُ عَلَيْهِ مَا هَذَا السُّلْطَانُ فَذَلِكَ فِي الدَّرَكَةِ  
الثَّانِيَةِ مِنَ النَّارِ وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ يُخْزِنُ عَلَيْهِ فَذَلِكَ فِي الدَّرَكَةِ الثَّلَاثَةِ

من النار ومن العلم من تحجير في العلم والسلام لوجوه الناس ولا يرى سفلة الناس  
له موضعا فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتعلم كلام اليهود  
والنصارى واحاديثهم ليكثر حديثهم فذلك في الدرك الخامس من النار ومن  
العلماء من ينصب نفسه للفتيا يقول للناس سلوني فذلك الذي يكتب  
عند الله متكلفا والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك الثالث البارئ  
من النار ذكره غير واحد من العلماء قلت ومثل هذا لا يكون رأيا وانما يذكر  
توقيفا والله اعلم ثم من هذه الاماما هو اسم علم على النار كلما تجملتها تجوزهم  
وسقرو لظي والسموم فهذه اعلام وليت لباب روى باب فاعلم وفي  
التبريل ووقانا عذاب السموم يريد النار تجملتها كما ذكرنا اجارنا الله منا  
بجاه محمد والله **باب** ما جاء ان جهنم تسمر كل يوم وتفتح ابوابها

الا يوم الجمعة الباقيم قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا الحسين  
ابن اسحاق التستري قال حدثنا علي بن يحيى قال حدثنا سوار بن عبد العزيز  
عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ان جهنم تسمر في كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة  
فانما لا تسمر يوم الجمعة ولا تفتح ابوابها غريب من حديث عبد الله ومكحول  
لم يكتبه الا من حديث النعمان قلت ولهذا المعنى والله اعلم كانت النافذة  
حاضرة في يوم الجمعة عند قيام الظهيرة روى غيرها من الايام والله اعلم

**باب** ما جاء في صفة ابواب جهنم وانما سبعة وانما عدله  
فيها من العذاب قال الله تعالى في محكم الكتاب لها سبعة ابواب باب منها لن  
سلسيف على امين او قال امه محمد صلى الله عليه وسلم خرج الامامان الحافظان  
ابو عبد الله وابو عيسى الترمذي وقال ابو عيسى هذا حديث غريب لا يخرجه  
الامين

الامن حديث مالك بن مفلح قال المولف رضى الله عنه مالك بن مفلح  
ابو عبد الله الجعفي الكوفي امام ثقة خرج له البخاري ومسلم والائمة وقال  
ابي بن كعب جهنم سبعة ابواب باب منها للمجورية وذكر ابو نعيم الى فظ  
عن عطاء الخراساني قال ان جهنم سبعة ابواب اشدها غمها وكرها وجرها وانتها  
رجي للزناة الذي ركبوا بعد العلم وروى سليمان الطويل عن سفيان  
عن النبي بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لها سبعة ابواب  
لكل باب منهم جزؤهم مقسوم جزؤا مشركوا بالله وجزؤا شكوا في الله وجزؤا  
عفوا عن الله وجزؤا اثروا شهاداتهم على الله وجزؤوا شقوا غيبهم بغضب  
الله وجزؤوا صبروا ورجبتهم كظلم عن الله وجزؤوا عتوا على الله ذكره الخطيب  
ابو عبد الله الحسن بن الحسين في كتاب مناقح الدين له وقال فان كانت ثابتا  
فالمشركون بالله هم الشكوية والشاكون هم الذين لا يدرون ان لهم الها  
اولاد لهم او يتلون في شريعتنا من عنده ام لا والفا فلون عن الله  
هم الذين تجدون اصله ولا يتنونده وهم الدهرية والموترون شهاداتهم على  
الله هم المنهكون في معاصي الله تكذيبهم رسل الله وامره ونهيته وان افون  
غيطهم بغضب الله هم القاتلون انبياء الله وسائر الداعين له هم المعذبون  
من يصح لهم او يذهب عليهم مذاهبهم والمصبرون رجبتهم كظلم عن الله هم  
المكرون للبعث والحساب فهم يقتدون بما شئى يريدون فيه لهم جميع كظلم  
من الله والعائون عن الله هم الذين لا يباليون بان يكون منهم حقا  
او باطلا فلا يتفكرون ولا يمتنعون ولا يستدلون والله اعلم بما اراد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الحديث ثابتا قال بلال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصلح في مسجد المدينة وهذه قرنت به اعرابية فصلت ظلفه

ولم يعلمها فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لها سبعة ابواب لكل باب  
منهم جزؤ مقسوم يعذب اهل كل باب فيها فحزت الاعرابية مفشاة عليها  
ضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبثها فانصرف وادبها فصب على  
وجهها حتى افاقته وجلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هذه مالك  
فقلت اهلنا شئ من كتاب الله او شئ تقوله من تلقاء نفسك فقال  
يا اعرابية بل هو من كتاب الله المنزل فقالت كل عضو من اعضاءي  
يعذب على كل باب منها فقال يا اعرابية بل لكل باب منهم جزؤ مقسوم  
يعذب اهل كل باب على قدر اعمالهم فقالت والله اني لا امرأة مسكينة  
لا مال لي ومالي الاسبعة اعبد اشهدك يا رسول الله ان كل عبد  
منهم على باب من ابواب جهنم هو لوجه الله تعالى فاتاه جبريل عليه السلام  
فقال يا رسول الله بشر الاعرابية ان الله قد حرم عليها ابواب جهنم كلها  
وفتح لها ابواب الجنة كلها **باب** منه وفي بعد ابواب جهنم  
بعضها من بعض وما اعد الله فيها من العذاب روى عن بعض اهل العلم  
في قوله تعالى لكل باب منهم جزؤ مقسوم قال من الكفار والمنافقين  
والشياطين وبيع الباب والباة شمسية عام فالباب الاول يسج جهنم  
لانه يجهم في وجوه الرجال والنساء فياكل لحومهم وهو الهون عذاب  
من غيره والباب الثاني يقال له لظى نزاعة للشوى اكلة للديدان  
والرجال يدعون اربعن التوحيد وتولى عن ما جابه صلى الله عليه وسلم  
والباب الثالث يقال له سقر وانما سمي سقر لانه ياكل لحوم الرجال  
والنساء لا يبقى لحم على عظم والباب الرابع يقال له الحطمة قال الله  
وما ارراك ما الحطمة نار الموقدة كظم العظام وخرق الالفيدة

قال الله التي تطلع على الاقيدة تاخذ النار من قدميه وتطلع على فؤاده وبكى  
بشره كالعصر قال انها ترمى بشره كالعصر كأنه جمالات صفر يعني سواد  
فيطلع الشر الى السائر ثم ينزل فتحرق جلودهم وايديهم وابدانهم فيكون  
الدمع حتى ينفذ ثم يكون الدما حتى ينفذ ثم يكون القيح حتى لوان السفن  
ارسلت تجرى فيما فرج من اعينهم لجت والباب الخامس يقال له الحميم  
وانما سمي الحميم لانه عظيم جرة الواحدة اعظم من الدنيا والباب السادس  
يقال له السعير وانما سمي السعير لانه يسر لهم ولم يطف منه خلق الله  
فيه ثلاثمائة قصر في كل قصر ثلاث مائة بيت في كل بيت ثلاثمائة لون  
من العذاب وفي الحيات والعقارب والسلاسل والاغلال والانكال  
وفي جبال الحزن ليس في الباب عذاب اشد منه اذا فتح الجحيم حزن اهل النار  
حزنا شديدا والباب السابع يقال له الراوي من وقع فيه لم يخرج منه ابدا  
وفي يده المهبوب وذلك قوله كلما ضبت الالية اذا فتحت المهبوب الذي  
قال الله سار هقه صعودا وهو صيل من نار يوضع اعدا الله على  
وجوههم على ذلك مغلولة ايديهم الى اعناقهم مجموعة اعناقهم  
الى اقدامهم والزبانية وقوف على رؤسهم بايديهم مقامع من حديد  
اذا ضرب احدهم بالمقعة ضربة سمع صوتها الثقلان ابواب النار  
حديد فرشا الشوك غشاوتها الظلمة ارضا نحاس ورصاص  
وزجاج النار من فوقهم والنار من تحتهم لهم من فوقهم ظلم من النار  
ومن تحتهم ظلم او قد عليها الفعام حتى احمرت والفعام حتى ابيضت  
والفعام حتى اسودت في سودا مدلهمة مظلمة قد فرجت بفضب  
الله ذكره القتيبي في كتاب عيون الاضار له وذكر عن بن عباس ان جهنم

# وقف لله تعالى

سورة مظللة لاضولها ولا لهاب وبع كما قال العزيز وجل لها سبعة ابواب  
على كل باب سبعون الف جبل في كل جبل سبعون الف شعب في كل شعب  
سبعون الف شق من نار في كل شق سبعون الف واد من نار في كل واد سبعون  
الف قصر من نار في كل قصر سبعون الف بيت من نار في كل بيت سبعون  
الف حية وسبعون الف عقرب لكل عقرب سبعون الف زنب لكل زنب  
سبعون الف سفار سبعون الف قلة من سم فاذا كان يوم القيامة  
كشف الله عنها الفطاطيطير من اوراق عن يمين الثقلين واخر عن  
شمالهم واوراق امامهم واوراق من فوقهم واخر من ورائهم فانما نظر  
المتقلدان الى ذلك جنوا على ربهم وكل ينادي رب سلم وقال وهب  
بن منبه بين كل بابين مسيرة سبعين سنة كل باب اشد حرام من الذي  
فوقه بسبعين ضعفا ويقال لجهنم سبعة ابواب لكل باب منهم سبعون  
واديا فكل واد منها سبعون عاما في كل واد منها سبعون الف شعب في  
كل شعب سبعون الف مفازة في كل مفازة سبعون الف مفازة في جوف  
كل مفازة سبعون الف شق فكل شق منها مسيرة سبعين عاما في جوف  
كل شق منها سبعون الف ثعبان في شق كل ثعبان سبعون الف عقرب  
لكل عقرب منها سبعون الف فقارة في كل فقارة مائة سنة سم لا ينهي  
الكافر ولا المنافق حتى يواقع ذلك كله ذكره وهب بن منبه في  
كتاب الاهوال ومثله لا يقال من جهة الراي فهو توقيف لانه  
اجاب عن منيب وبالله التوفيق **باب** ما جاء

لما وصف سبعون الف قلة

في عظيم جهنم واد منها وكثرة زبائنها وملايكتها وفي عظيم خلقهم  
وتعلتها من ايديهم وفي جمع النبي صلى الله عليه وسلم اياها وردها عن  
اهل الجنة

# وقف لله تعالى

عن اهل الموقف مسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بهم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك تجرونها وذكر بن وهب قال وحدثني زيد بن اسلم قال قال جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فمسك الطرف فارتسلوا الى علي فقالوا يا ابا الحسن ما زال النبي صلى الله عليه وسلم محزوننا منذ خرج عنه جبريل فاتاه علي فوضع يديه على عضديه من خلفه وقيل بين كتفيه وقال ما هذا الذي نراه منك يا رسول الله فقال يا ابا الحسن اتاني جبريل فقال لي كَلَّا اذ اذ كنت الارض ركاما وجأ ربك والملك صفا صفا جئ يومئذ بجمعهم جئ بها تقاد .  
بسمين الف زمام كل زمام يقوده سبعون الف ملك فيناهم اذ شررت عليهم شررة انفلتت من ايديهم فلولا انهم اركوها لاهرت من في الجمع فاحذوها وذكر ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة انهم ياتون بها تمشى على اربع قوائم وتقاد بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة لو جمع حديد الدنيا ما عدل منها حلقة واحدة على كل حلقة سبعون الف زبني لو امر زبني منهم ان يديك الجبال لركبا وان يهد الارض لهدها وانما اذا انفلتت من ايديهم لم يقدروا على مساكها لظلم شانها فيجتواكل من في الموقف على الركبتين المرسلين ويتعلق ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش هذا قدسني الذبيح وهذا قدسني هارون وهذا قدسني مريم

عيده السلام وكجمل واحد منهم يقول نفسى نفسى لا اسيلك اليوم  
 غيرها قال وهو الالصح عندك ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتى امتى  
 سلمى ونجما يارب وليس فى الموقف من تحمل ركبته وهو قوله تعالى  
 ونرى كل منة جاشية كلامة تنك الى كتابها وعند ثقلها تلبوا من الحق  
 الحق والفيظ وهو قوله تعالى واذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها  
 تغيظا وزفيرا اى تغيظا لغيظها وضغفا قال الله تعالى تكاذبوا  
 من الفيظ اى تكاذبوا تشق نصفين من شدة غيظك فيقوم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بأمره ويأخذ نظامها ويقال لها ارجعي مدحور  
 الى خلقك حتى ياتيك افواجك فتقول خل سبلى فانك يا محمد حرام على  
 فينادى منا من سرارات العرش اجمع منه واطيع له ثم تجذب وتعمل  
 عن شمال العرش وتحدث اهل الموقف حديثا فيخف وجهم وهو قوله تعالى  
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهناك ينصب الميزان على ما تقدم  
**فصل** هذابين لك ما قلناه ان جهنم اسم لجميع النار  
 ومعنى يوتى بها يجابها من المحل الذى خلقها الله تعالى فيه قدر باربع  
 المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما تقدم والزام ما يرم به  
 الشئ اى يشد ويربط به وهذه الازمة التى تساق بها جهنم تمنع من  
 خروجها على اهل المحشر فلا يخرج منها الا الاعناق التى امرت ان تاخذ  
 من شاء الله اخذه على ما تقدم وتاتي ملايكتنا كما وصفهم الله تعالى  
 غلاظ شداد وقد ذكر بن وهب قال وحدثنا عبد الرحمن بن زيد عن  
 ابنه

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فزنة جهنم ما بين منكبى  
احدهم كما بين المشرق والمغرب وقال بن عباس ما بين منكبى الواحد  
منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم ان يضرب بالمتع فيدفع بذلك القرية  
سبعون الف انسان في قعر جهنم واما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد  
رؤسائهم على ما ياتي واما جملتهم فلا عبارة عنهم كما قال الله تعالى وما يعلم  
جنود ربك الا هو **فصل** قال العلامة الخاضع النبي صلى الله عليه

وسلم بقعها ووردها وكفها عن اهل المحشر دون الانبياء صلوات الله عليهم  
لانه آراها في مسسرة وعرضت له في صلواته حسب ما ثبت في الصحيح قالوا  
وذلك لغوايد ثمان الاولى ان الكفار لما كانوا يستهزؤن به ويكذبون  
قوله ويوزون اشد الاثام اراه الله في النار التي اعد لها المستحقين به  
وبامره تطيبا لقلبه وتسلينا لغواذه الشانية الاشارة في ذلك الى  
ان من طيب قلبه في شأن اعدائه بالاهانة والاستقام فالولى ان يطيب  
قلبه في شأن اوليائه واحبابه بالتحية والشفاعة والاکرام الثالثة  
وكيف ان عرضها عليه يعلم منه الله عليه حين انقذهم من ابي بكره  
وشفاعته صلى الله عليه وسلم الرابعة وكيف ان عرضها عليه ليكون في يوم  
القيامة اذا قال ساير الانبياء نفسى نفسى يقول نبينا وشفيعنا محمد  
صلى الله عليه وسلم امتى امتى وذلك حين تسجر جهنم ولذلك آمن الله عز وجل محمدا  
صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل يوم لا نخزي الله النبى والذين امنوا معه  
قال الحافظ ابوالخطاب والحكمة في ذلك ان يفرغ الى شفاعته امته  
ولولم يؤمنه لكان مشفولا بنفسه كغيره من الانبياء الخامسة ان ساير  
الانبياء لم يرو قبل يوم القيامة شيئا منها فاذا رآوها جزعوا وكفت

الاستم من الخطبة والشاعة من هولاء وشغلهم انفسهم عن المهم فاما  
نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ركب جميع ذلك فلا يفزع منه مثل ما فرغوا ليقدم على  
الخطبة وهو المقام المحمود الذي وعده به ربه في القرآن وثبت عنه في صحيح السنة  
السادسة فيه دليل فقهي على ان الجنة والنار قد خلقتا خلافا للمعزلة المنكرين  
خلقتا وهو كرمي على ظاهر القرآن في قوله اعتد للمتقين اعتد للكافرين والاعداد  
ودليل على الخلق والاياد السابعة كيملائكة اراه اياها ليعلم قصة الدنيا في جنب  
ما اراه فيكون في الدنيا ازهد وعلى شدايدها اصبر حتى يورثه الى الجنة فقد قيل  
حبذا منحة تؤدى بصاحبها الى الرضا **و** يوسى بنعمة تؤدى بصاحبها الى البلاء  
الشأن كما يحتمل ان اتعالى اراد ان لا يكون لاصد كرامة لا يكون لمحمد صلى الله  
عليه وسلم مثلها ولما كان لا يري كرامة الاصول الى الجنة قبل يوم القيامة اراد الله  
ان يكون ذلك لصفية ونجيه وامينه على وجه محمد صلى الله عليه وسلم قال جميع  
الحافظ ابو الخطاب بن رية في كتاب الانتاج في حارث المعراج **باب**  
منه وفي كلام جهنم وذكر ازواجها وان لا يجوزها الا من عنده جواز روى ابو  
هدبة بن ابراهيم بن هدية قال حدثنا النسي بن مالك رضي الله عنه قال قال جبريل  
على النبي صلى الله عليه وسلم يتلوا هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات  
وبرزوا بيده الواحد القهار قال صلى الله عليه وسلم يا جبريل اين يكون الناس  
يوم القيامة قال يا محمد يكونون على ارض بيضا لم يعجل عليها زنب وتكون الجبال  
كالعهن المنفوش قال عليه السلام ما العهن المنفوش قال الصوف يذوب  
كالجبال من مخافة جهنم يا محمد انه ليجأ جهنم يوم القيامة ترف ذفا عليها  
سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك حتى تقف بين يدي الله  
تعالى فيقول لها اجباري بلاله يا جهنم تكلمي قال فقول جهنم لا اله الا  
الله عز وجل

الله وعزتك وعظمتك لا تتم اليوم من اكل رزقك وعيد غيرك لا يجوزني  
الا من عنده جواز فقال يقول بنى الله صلى الله عليه وسلم يا حيريل ما الجواز  
يوم القيامة قال بشر البشر الا من شهد الله ان لا اله الا الله جاز جبر جهنم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي اهل من قول لا اله الا الله وفرج الحمد  
عبد الغنى الحافظ من حديث سليمان بن عمرو

عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الناس  
في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وفرزتها كيفوتها  
وهي تقول وعزة زلي بخلين عيني وبين الزواجي اول اغشين الناس عنقا  
واحد فيقولون من ازواجك فقول كل متكبر حيار **باب** ما جا

ان التسعة عشر فرزة جهنم قال تعالى عينا تسعة عشر بن المبارك  
قال اخبرنا حماد بن سلمة عن الازرق بن قيس عن رجل من بني تميم قال كنا  
عند ابي العوام فقرأ هذه الآية وما ادراك ما سفر لا تبقي ولا تذر لو اصة  
للشعر عينا تسعة عشر فقال ما تسعة عشر تسعة عشر الف ملك  
اوتسعة عشر ملكا قال قلت لا بل تسعة عشر ملكا قال واني تعلم ذلك  
فقلت لقول الله وما جعلنا عدتهم الا قنينة للذين كفروا قال صدقت  
هم تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم فرزة لها شعبتان فيضرب الضربة  
فيهمك يا سبعين ثم ليقا وفرج الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي  
الله عنه قال قال ناس من اليهود لانا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
هل يعلم نبيكم عدد فرزة جهنم قالوا لا نذكر حتى نساله فما رجع  
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد غلب اصحابك اليوم فقال وباننا  
غلبوا قال سالهم يهود هل يعلم نبيكم عدد فرزة جهنم قال فانما قالوا

قالوا لا ندري حتى سأل بنينا لكنهم قد سئلوا بينهم فقالوا انما الله جهره مع باعداء  
الله انى سألهم عن تربة الجنة وبع الدرمة فلما جاؤا قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزنة  
جهنم قال هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسع قالوا نعم قال لهم النبي صلى الله عليه  
وسلم ما تربة الجنة قال فسكنوا ثم قالوا خبيرة من الدرمة قال ابو عيسى لهذا  
حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه من حديث محمد بن خالد عن الشعبي عن جابر

**باب** ما جاء في سعة جهنم وعظم سرادقها وبيان قوله تعالى

واذا القوافل ما كنا ضيقا مقرنين قال الله تعالى انا اعتدنا للظالمين  
نارا احاط بهم سرادقها ابن المبارك قال خبينا عن عبيد بن سعيد عن  
حبيب بن ابي عمرة عن مجاهد قال قال ابن عباس رضي الله عنه قال ان تدرك  
ماسعة جهنم قال قلت لا قال اجل والله ما تدرك ان بين شحمة اذخر

اهداهم وبين عاتقه مسيرة سبعين فرسافا يجري فيها اودية القمح والدم  
قلت لها انما قال لا بل اودية ثم قال ان تدرك ماسعة جسر جهنم قلت لا قال  
اجل والله ما تدرك حديثي عايشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن قوله تعالى والارضن جميعا قبضته يوم القيامة قالت قلت فابن الناس  
يومئذ قال على جسر جهنم فرجبه الترمذي وصححه وقد تقدم وعن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسرادق الناس اربع جدر كتف كل جدر

مسيرة اربعين سنة ذكره ابن المبارك وفرجه ايضا الترمذي وسياتي  
وذكر ابن المبارك قال اخبرنا محمد بن بشر عن قادة في قوله تعالى واذا القوافل  
منها مكانا ضيقا مقرنين قال ذكر لنا ان عبد الله كان يقول ان جهنم لتضيق على  
الكافر كتضيق الزوج على الرمح ذكره الشعبي والقشيري عن ابن عباس

**باب** ما جاء ان جهنم في الارض وان البحر يطبقها روى



صاحب خلق النملين اعمد الشمس والقمر ثوران بيوران في نار جهنم على شبه  
التكوير فصار عير وليل زمهرير والدار دار قائمة لا فوق لها وبين هذه  
في حركة التدوير والتيار ومدار فلكي اليل والزيار لان تلك خالية من رحمة  
تعالى ومع هذه رحمة واحدة من رحمة الله عن الشمس والقمر يكون سواد النار  
ولهيب ظاهرا النار وهما من اشد الغضب لله تعالى بما عايناه من عصيان العاصين  
وقسق الفاسقين اذ لا يكاد يفيب عنما ين ولا يخفى عنها خافية عين فانه لا يبصر  
احدا الا بئورها ولا يدرك الا بضوئها ولو كانا خلف حجاب من القيب اليللي  
او وراستهم من الغيم اليلومي فان الضوء الباقي على البسيطة في ظل الارض ضوها +  
والنور نورها ومع ما هما عليهما من الغضب تعالى فان لم يشد غضبها الا من  
حيث نزع جام الرحمة عنهما وقبض صيار الدين والرافة منها وكذا عن كل ظاهرين  
الحياة الدنيا في قبض الرحمة المستردة من هذه الدار الى دار الجحيم والانوار  
لقوله وان الدار الاخرة الالية والانوار قال صلى الله عليه وسلم ان الله عاين رحمة  
نزل منا واحدة الى ارض الدنيا فما يتعاطف البهايم ويتراحم الخلق ويتواصل  
الارحام فاذا كان يوم القيامة قبض الله هذه الرحمة وردّها الى التسعة  
والتسعين واكملها مائة رحمة كما كانت ثم جعل المائة كلها رحمة للمؤمنين  
وخلت دار العذاب ومن فيها من الفاسقين من رحمة رب العالمين فيزوال  
هذه الرحمة ذال ما كان به الثمر من رطوبة وانوار ولم يبق الا الخلة وزمهرير  
وبزوالها زال ما كان بالشمس من وضوح واشراق ولم يبق الا فرط سواد واطراق  
وبما كانا به قبل من الصفة الرحمانية كان امثالها للعاصيين وابقا وهما على القوم  
الفاسقين وهم زمام الامساك ولجام المنع عن التدمير والاهلاك  
وهي سنة الله في الابقا الى الاوقات والامثال الى الاجال الا ان يشاء غير  
ذلك

ذلك فلا راد لامره ولا معقب لحلمه لا اله الا هو سبحانه قلت وقد روى عنك عن  
 ابن عباس تكذيب كعب الاحبار في قوله هذه هودية يريد اذخالها في الاسلام  
 والله اجل والكرم من ان يعذب على طاعته الم تر الى قوله تبارك وتعالى  
 ونزلكم الشمس والقمر رايبين يعني رويها في طاعته فكيف يعذب عبدك  
 انشئ عليهما انهما رايبين في خدمته وطاعته ثم حدث عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الله لما ابرم خلقه احكاما ولم يبق غير ادم عليه السلام خلق شمسا وقمر  
 من نوره الحديث وفي اخره فاذا قامت الساعة وقضى الله في خلقه وميزاها  
 الجنة والنار ولم يدخلها بعد ان يدعوا الله عز وجل بالشمس والقمر تجا بهما التورين  
 منكدرين فذوقوا في الزلازل لان فرايبهما ترعد من هول ذلك اليوم مخافة  
 من الرحمن فاذا كانا جبال العرش خراساجدين تبالى فيقولان يا الهنا قد علمت  
 طاعتناك وروينا في طاعتك وسرعنا للمرض في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا  
 بعبادة الكافرين ايانا فيقول الله عز وجل صدقتم اني قضيت على بعضى ان ابدى  
 واعيد لي معيدكما الى ما بدا لكم منه فارجا الى ما خلقتمكم منه فيقولان  
 يا ربنا لم خلقنا فيقول خلقتمكم من نور عرش فارجا اليه فليتبع من كل واحد  
 منها بركة تكاد تحطف لابلها نورا فيختلطان بنور العرش فذلك قوله يدي  
 ويعيد ذكره الشعبي في كتاب العرائس له مرفوعا **باب** ما جاء  
 في صفه جهنم ورحها وشدة عذابها اجارنا الله منها الترمذي عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال او قد على النار الفسنة حتى احمرت  
 ثم او قد عليها الفسنة حتى ابيضت ثم او قد عليها الفسنة حتى اسودت  
 فمن سودت فمطلة قال الشعبي وحدث ابي هريرة في هذا موقوف صح ولا اعلم احواله وغير  
 يحيى بن ابي كثير عن شريك بن المبارك عن ابي هريرة قال ان النار اوقدت الفسنة

فابيضت ثم اوقدت الغسنة فاحمرت ثم اوقدت الغسنة فاسودت فهي كسواد  
الليل مالك عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال  
ترونها كناركم هي اشد سوادا من القار والقار الزفت بن المبارك قال اخبرنا  
سفيان عن سليمان عن ابي صبيان عن سلمان قال النار سودا لا يبيض  
لهيها ولا جبرها ثم قرأ كلما ارادوا ان يخرجوا منها من علم اعيد وفيها مالك عن ابي  
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال  
ابن ادم التي يوقدون جزؤا من سبعين جزؤا من نار جهنم فقالوا يا رسول الله  
وان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة وتسعين جزؤا اخرجهم وزاد كلما  
كلها مثل حرها ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان ناركم هذه جزؤا من سبعين جزؤا من نار جهنم ولو لا انها اطفيت في الماء  
مرتين ما انتفعتم بها وانزال يدعو الله لي ان لا يعذبها فيها فخرج سفيان بن عيينة  
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه  
جزؤا من سبعين جزؤا من نار جهنم ولو لا انها ضربت بالماء مرتين ما كانت  
لاحد فيها منفعة وفي خبر اخر عن بن عباس رضي الله عنه وهذه النار قد  
ضربت بما البحر سبع مرات ولو لا ذلك ما انتفع بها ذكره ابو عمر رحمه الله وقال  
عبد الله بن مسعود ناركم هذه جزؤا من سبعين جزؤا من نار جهنم ولو لا  
انه ضربت بالبحر عشر مرات ما انتفعتم بشئ منها وسئل بن عباس رضي الله عنهما  
عن نار الدنيا م خلقت فقال من نار جهنم غير اننا طويت بالماء سبعين مرة ولو لا  
ذلك ما قربت لانها من نار جهنم مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقى يوم القيامة باثم هذه الدنيا من اهل النار  
فيصنع في النار صبغة ثم يقال يا بن ادم هل ريت خيرا قط هل مر بك نعيم  
قط

قط فيقول لا والله يارب ويوتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة  
فيصنع صفة في الجنة فيقال له يا بن ادم هكذا ريت بؤسا قط هل مر بك  
شدة قط فيقول لا والله يارب ما مرني بؤس قط ولا ريت شدة قط افرجه  
ابن ماجه ايضا من حديث محمد بن اسحاق عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى يوم القيامة بانتم اهل الدنيا من اللغار  
فيقال عسوه في الناعمة فيفس فيها ثم يخرج فيقال اي فلان هل اصابك  
نعيم قط فيقول لا ما اصابني نعيم قط ويوتى بأشد الموتين ضرا وبلا فيقال  
اعسوه عسمة في الجنة فيفس فيها عسمة فيقول له اي فلان هل اصابك ضر قط  
او بلا فيقول لا ما اصابني ضر قط ولا بلا وروى ابو هذبة ابراهيم بن هذبة  
قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان  
جهنما من اهل جهنم اخرج كغز الى اهل الدنيا حتى يبصروها لاصترقت الدنيا من  
حرها ولو ان خازنا من خزنة جهنم خرج الى اهل الدنيا حتى يبصروه لما ت  
اهل الدنيا حين يبصروه من غضب الله وخرج البزار في مسنده عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في المسجد اية الف او يزيد  
ثم تنفس من اهل النار لاصرفهم **فصل** قوله ناركم هذه التي  
يوقد بن آدم جزء من سبعين جزء من نار جهنم يعني انه لو جمع كل ما في الوجود  
من النار التي يوقدها بن آدم لكانت جزء من اجزاء جهنم المذكورة وبيانه انه لو  
جمع حطب الدنيا فوكد به حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم  
الذي هو من سبعين جزء اشد من حر نار الدنيا كما بينه في اخر الحديث  
وقوله وان كانت لكافية ان لنا كحفة من الثقيلة عند البصريين نظيره  
وان كانت للكبرة الاعلى الذي هدى الله اي انها كانت كافية فاجابهم النبي صلى الله

عليه وسلم بانها كما فضلت عليها في المقدر والعدد تسعة وستين فضلت عليها ايضا  
في شدة الحر تسعة وستين ضعفا وقال لعقب الأخبار والذي نفس كعب بيد ه  
لو كنت بالشرق وكانت النار بالمغرب ثم كشف عنها جرح وما غلك من محرك من شدة  
حرها يا قوم هل لكم بهذا فرارم لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله اهلون عليكم من

### هذا فاصيوه باب منه وما جا في ثلوكي النار بعضها وكلامها

وبعد قهرها واهوالها وفي قدر الحجر الذي يرمى به فيها اجارنا الله منها  
روي الامية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشدت النار  
الي بها فقال رب اكل بعضي بعضا فجعل لها نقبين نفس في انسا ونفس  
في الصيف فتدة ما يجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سومانها  
اخرجه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع  
وجية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا  
حجر يرمى به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الا ان حتى انتهى الي قهرها  
فوجه مسلم الوجية الهدية وهي صوت وقع الشيء الثقيل التردك عن الحسن  
قال قال عتبة بن غزوان علي من بنا هذا يعني من البصرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان الصورة العظيمة تلتقي من شعير جهنم فتهدى فيها سبعين عاما وما تقضي  
الي قهرها قال وكان عمر يقول اكثر واكثر النار فان حرها شديد وان قهرها  
بعيد وان مقامها حديد قال ابو عيسى لا يعرف للحسن سماعا من عتبة بن غزوان  
وانما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمرو ولا الحسن لسنتين بقيتا من  
خلافة عمر رضي الله عنهما قال المبارك قال اضربنا يونس بن زيد عن الزهري قال بلغنا  
ان معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس  
محمد بيده

محمد بن يده ان ما بين شفة النار وقعرها كضرة زنة سبع خلفات بشحومهن  
 ولحومهن واولادهن تهوى من شفة النار قبل ان تبلغ قعرها سبعين خريفا  
 احبنا هشيم بن بشير قال اخبرني زهر حدثني بن ابي مریم الخزاعي قال كنت  
 ابا امامة يقول ان ما بين شفير جهنم مسيرة سبعين خريفا من حجر يهوى أو قال  
 صخرة تهوى عظيما كعشر عشرات عظام سمان فقال له مولى لعبد الرحمن  
 بن خالد هل كنت ذلك من شيء يا ابا امامة قال نعم عني واثام مسلم عن خالد بن عبيد  
 العدوي قال خطبنا عتبة بن عذوان وكان اميرا على البصرة فحمد الله واثن عليه  
 عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت تصرم وولت جدا ولم يبق فيها الا صبابة  
 كصبابة الانا يتصا بها صاحبها وانكم مستقلون فما الى رار لا زوال لا فانتقلوا  
 خيرا ما يجزىكم فانه قد ذكر لنا ان الحجر ليلقى من شفير جهنم فيهوى فيها سبعين عاما  
 لا يدرك لها قعر والله لتمام الفعجة الحديد وسياتي تمامه في ابواب الجنة ان شا  
 الله تعالى وقال كعب لوفج من جهنم قدره كثر ثور بالشرق ورجل بالغرب لغيره  
 حتى يسيل من حرها وان جهنم لترفر فرفرة لا يبتقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا  
 ضربا ثيا على ركبته ويقول نفس نفس **فصل** قوله اشكت النار  
 شكواها بان اكل بعضا بعضا محمول على الحقيقة لا على المجاز اذ لا احالة في ذلك  
 وليس من شرط الكلام عند اهل السنة في القيام بالجسم الالهية فاما السفة  
 واللسان فليس من شرطه وليس يحتاج في الشكوى الى اكثر من وجود الكلام  
 واما لا صحاح في قوله عليه السلام اجبت الجنة والنار فلا بد في العلم والتفطن  
 للجنة وقيل ان ذلك مجاز عبر عنه بلسان الحال كما قال عنترة  
 ١ فازور من وقع القائل من انه • شكى الى بعبرة وتحمم  
 ٢ وقال اخر شكى الى جملي طول لسرى • شكوى جميدا فكلانا مبتلى  
 ٣

والاول صح اذا احتمل في ذلك وقد قال وهو اصدق القاين ان الحكم الاله  
يقضي الحق وهو خير الفاصلين وقد تقدم من كلامها لا اله الا الله وعزتك وعظمتك  
وقال تعالى كلا انها ليطغى نزاعه للشوكى تدعو من اربابى عرض عن اتباع الحق وتولى  
اي معنى الايمان وجمع يعنى المال فاومى اى جعله فى العوان كذره ولم ينفقه فى طاعة  
الله وقال بن عباس رضى الله عنه تدعو الكافر والمنافق بلسان فصيح ثم تنقطع كما  
يلتقط الطائر الحب قال المؤلف رضى الله عنه قول بن عباس هذا قد جاء معناه مرفوعا  
وهو يدل على ان المراد بالشكوى والحجة الحقيقة ذكر زر بن جبيش ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوا بين عينى جهنم مقعدا قيل يا رسول الله  
الها عينان قال ما كنتم قول الله تعالى الا انتم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا  
يخرج عنق من النار له عينان يبصران ولسان ينطق فيقول وكلت بن جعل مع  
الله الا اخرجوهما بصدرهم من الطير حب السمسر فيلتقطه وفي رواية اخرج  
فيخرج عنق من النار فيلتقط الكفار لقط الطائر حب السمسر صحى بن العزى فى قبس  
وقال اى يفصلهم عن الخلق فى المعرفة كما يفصل الطائر حب السمسر من البرية ويخرج  
الزمك عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من  
النار يوم القيامة له عينان يبصران واذنان يسمعان ولسان ينطق يقول  
انى وكلت بثلاث بكل جبار عنيد وكلت من جعل مع الله آفروا بالمصورين  
وفى الباب عن ابي سعيد الخدرى قال ابو عيسى هذا حديث صحيح غريب وذكر بن  
وهب قال حدثني العلاف بن خالد فى قول الله تعالى وصبي يومئذ جهنم يومئذ  
قال يقال يؤتى جهنم يوم القيامة ياكل بعضها بعضا يقولها سبعون  
الف ملك فارات الناس وذلك قوله تعالى اذا لم تهم من مكان بعيد  
سمعوا لها تغيظا وزفيرا فاذا لم تهم زفرت زفرة لا يبين نبى ولا صدق

الابرك على ركبته يقول يا رب نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امتي  
وكان بعض الوعاظ يقول ايها المجترى على النار اكن طاقتك بسطوة مالك  
خازن النار ومالك اذا غضب على النار وزجرها زجرة كادت تاكل بعضها

**باب** ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم والكالهم  
قال تعالى ولهم مقامع من حديد وقل اذا الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسبحون  
في الهيم وقال ثم في سلسلة زرعها سبعون ذراعا وقال ان لدينا انكالا  
وحجبا الالية وروي عن الحسن انه قال ما في جهنم وارولامفار ولاغل ولا  
سلسلة ولا قيد الا واسم صاحب مكتوب عليه وروي عن بن مسعود وسياتي  
الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لوان رصاصه قد هفت واشار الى قل الطحمة ارست من السما الى الارض  
وهي صيرة حمى مائة سنة لبفت الارض قبل الليل ولو اننا ارسلت  
من راس السلسلة لسارت اربعين فرسفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها  
اوقوعها قال هذا حديثا اسناده صحيح وفي الخبر ان الله تعالى ينشئ لاهل النار  
سحابة فاذا راوها ذكروا سحاب الدنيا فتادبهم يا اهل النار ما تشتهون  
فيقولون نشئنا الماء البارد فتمطرهم اغلالا تزداد في اغلالهم وسلاسلهم  
تزداد في سلاسلهم وقال محمد بن المنكدر لوجه حديد الدنيا كله ما اغلا منها  
وما بقي ما عدك حلقة من حلق جهنم التي ذكر الله تعالى في كتابه فقال في سلسلة  
زرعها سبعون ذراعا ذكره ابو نعيم وقال بن المبارك اخبرنا سفيان عن بشير  
وغلق انه سمع نوفلا يقول في قوله تعالى في سلسلة زرعها سبعون ذراعا  
فاسلوه قال كل ذراع سبعون ذراعا وكل باع سبعون باعا كل باع ابع  
ما بينك وبين مكة وهو يومئذ في مسجد الكوفة اخبرنا بكار بن عبد الله بن

ابن ابي مليكة يحدث ابي بن كعب قال ان حلقة من السلسلة التي قال الله تعالى  
زرعها سبعون ذرعا ان حلقة فما مثل جميع حديد الدنيا سمعت شيئا يقول  
في قوله فاسلكوه قال بلغنا انما تدخل في ربح حتى تخرج من فيه وقال بن زيد  
ويقال ما ياتي يوم القيامة على اهل النار الا ورحمة من الله تطلع طائفة  
منهم فيخرجهم ويقال ان الحلقة من غل اهل جهنم لو اقيت على اعظم جبل في الدنيا  
لهدته وروى عن طاووس ان الله عز وجل خلق ملكا وخلق له اصابع  
على عدد اهل النار فامر اهل النار معذب الا وملك يعذبه باصبع من اصابع  
ضواحه لو وضع ملك اصبع من اصابعه على السما لانا بها ذكره القبي في عيون الاخبار  
**باب** منه وما جاء في كيفية دخول اهل النار النار ذكره بي وهب  
قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال تلقاهم جهنم يوم القيامة بشرا كأنهم نجوم فولوا  
ها بين فيقول الجبار تبارك وتعالى رددتهم عليها فيردونهم فذلك قوله تعالى  
يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم اى ما نقي بينكم وتلقاهم وهما  
قبل ان يدخلوها قد ارجعهم فيدخلوها عميا مفلولين في الاغلال ايديهم  
وارجلهم ورقابهم قال قال رسول الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين  
منكبى احدهم كما بين المشرق والمغرب قال بن زيد ولهم مقامع من حديد  
يتممون بها هولاء فاذا قال خذوه فاحذوه كذا وكذا الفصك فلا يضعون  
ايديهم على شئ من عظامه الا صارحت ايديهم رفقا فالعظام واللحم  
تصير رفقا ثم يعود كجمعا قال يجمع ايديهم وارجلهم ورقابهم في الحديد  
قال فيلقون في النار مصفودين وليس لهم شئ يتقون به الا العصب  
فهم عمى قد ذهب ابصارهم ثم قرأ قوله تعالى ان من يتقى بوجهه سوء الفناء  
يوم القيامة الى اخرا لاية قال فانا القوا وكادوا يبلغون فقرها يعاقبهم

لهيها فيروهم الى اعلاها حتى اذا كادوا يخرجون تلقتهم الملائكة بمقامع من حديد  
فصبرونهم بها فما امر يقبل اللب فهووا كما هم سافلين هكذا ذابهم وقر قول الله  
وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدها فيها ضم كما قال الله عز وجل عاملة ناصية  
تصلى ناراً حامية والانكال القيود عن مجاهد والحسن واحدها نكل وسميت القيود  
انكالا لانه ينكل بها اي يمنع قال الهروي والاصفاد هي الاغلال ويقال القيود

**باب** منه وفي رفع لهب النار اهل النار حتى يطفئوا على اهل الجنة  
يروى ان لهب النار يرفع اهل النار حتى يطيروا كما يطير الشر فاذا رفعهم شرفوا  
على اهل الجنة وبينهم حجاب يشاوي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا  
ربنا حقا فهو وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة  
الله على الظالمين ويداوي اصحاب النار اصحاب الجنة حين يرون الانوار تطرد  
بينهم ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله صممها على الكافرين  
فتردهم ملائكة العذاب بمقامع من حديد الى قول النار قال بعض المفسرين  
هو معنى قول الله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدها فيها وقيل لهم زوقوا عذاب  
النار الذي كنتم به تكذبون ذكره ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له وقال لعلك  
تقول كيف يرى اهل الجنة اهل النار واهل النار اهل الجنة او كيف يسمعون بعضهم  
كلام بعض وبينهم ما بينهم من بعد المسافة وغلظ الحجاب فيقال لك لا تفتل

هذا فان الله تعالى يقوى اسماعهم وابصارهم حتى يروا بعضهم بعضا  
ويسمع بعضهم كلام بعض وهذا قريب في القدر جدا

**باب** ما جاز ان في جهنم هبالا وحنادق واودية وحمارا  
وصهايج وهياضا وابارا وهبابا وتنابير وجونا وبيوتا وصورا  
وارجا ونواعير وعقارب وهياجا جازنا الله منها وفي وعيد من شرب الخمر

وعنه الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للصعود جبل من  
نار يصعد فيه الكافر سبعين فرسيفا ويهوى فيه كذلك ابا قال ابو عيسى هذا حديث  
غريب لا نعرفه الا من حديث بن لهيعة وقد تقدم من حديث انس ان من مات سكرانا  
بعث يوم القيامة سكرانا الى خندق في وسط جهنم يسمى الكران واختلف العلماء في تاويل  
قوله تعالى فويل فذكر بن المبارك اخبرنا مرشد بن سعد بن عمرو بن الحارث انه حدثه  
عن ابي السرح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم  
يهوى فيه الكافر اربعين فرسيفا ثم يهوى فهو كذلك وقال واخبرنا سعيد بن ابي ايوب  
عن بن عجلان عن يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال الويل واد في جهنم لوسيت  
في الجبال لما عت من حره قال واخبرنا سفيان عن زياد بن وقاص عن ابي عياض  
قال الويل سيل في اصل جهنم وذكر بن عطية في تفسيره عن ابي عياض ان الويل يخرج  
في جهنم من صديد اهل النار قال وطى الزهراوى عن اخري انه باب من ابواب جهنم  
وقال ابو سعيد الخدري رضى الله عنه انه واد بين جبلين يهوى فيه الهاوكا ربيعين  
فرسيفا ذكره بن عطية وقد تقدم رفعه وخرج الترمذي ايضا مرفوعا عن ابي سعيد  
الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر  
اربعين فرسيفا قبل ان يبلغ قعره قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه  
لا نعرفه مرفوعا الا من حديث ابي لهيعة وقال بن يزيد في قوله تعالى وظل من الجحوم  
الجحوم جبل في جهنم يستقيت الى ظله اهل النار لا يبارد بل حار لانه من ظن  
شقي جهنم ولا كريم عذب عن الضحاك وقال سعيد بن المسيب ولا حسن فتنه  
وذكر بن وهب عن مجاهد في قوله تعالى موبقا قال واد في جهنم يقال له  
موبق وقال عكرمة هو نهر في جهنم يسيل نارا على ما فيه حيات مثل البغال  
الدهم فاذا سارت اليهم لتأخذهم استغاثوا منها الى الاقحام في النار وقال  
انس بن مالك

النس بن مالك هو وارث في جهنم من قبيح ودم وقال نوف البجلي في قوله تعالى وهبنا  
بينهم موقعا قال واد بين اهل الضلالة وبين اهل الايمان وعن عائشة  
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم انها سئلت عن قول الله تعالى ضوق يلقون غيا  
قالت نهر في جهنم واختلفوا في الفلق في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق  
فروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه سكن في جهنم وقال لم لعب رضي الله عنه  
هويت في جهنم اذا فتح صاحي جميع اهل النار من شدة حره ذكره ابو نعيم وذكر  
ابو نعيم ايضا عن حميد بن هلال قال حدثت ان في جهنم تناير ضيقها الضيق  
يزج احدكم في الارض لتضييق على قوم باعمالهم بن المبارك اخبرنا اسمعيل بن عياش  
قال حدثنا ثعلبة بن مسلم عن ابوب بن بشير عن الاسمي الاصحى قال ان في جهنم  
جبل يدعى صعودا يطوح فيه الكافر اربعين فرسفا قبل ان يرقاه قال الله تعالى ساهقه  
صعودا وان في جهنم قصرا يقال له هو ايرى الكافر من اعلاه فيوى اربعين  
فرسفا قبل ان يبلغ اصله قال الله تعالى ومن كل على غضبي فقد هوى وان في جهنم  
واديا يدعى اثاما فيه حيات وعقارب وقنار احدها من مقدار سبعين  
قطة من سم والعقرب منهن مثل البقلة الموكفة تلدغ الرجل قلبه عما يجيد  
من حر جهنم حموة لدغتها فهو لما خلق له وان في جهنم واديا يسما غيا يسيل فيها  
ودما فهو لما خلق له قال الله تعالى ضوق يلقون غيا وروى ابو هذبة البرهم  
ابن هذبة قال حدثنا النس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان في جهنم نكرا اسود عظمها من تن الریح يعرف الله فيه كل من اكل  
رزقه وعبد غيره وذكر ابو نعيم عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن  
ابى بردة فقلت يا بلال ان اباك حدثني عن جدك عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ان في جهنم واديا يقال له ملم ولذلك الواري بيتر يقال له

# وقف لله تعالى

ههب حق على الله ان يسكنه كل حيا عنيد فاياك ان تكون منهم بن المبارك  
حدثنا يحيى بن عبد الله قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا يقال له لطم ان اودية جهنم لتستفيد بالله من  
وجه مالك بن انس عن بن شهاب عن علي بن حسين عن الحسين بن علي عن ابيه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر فر وثلاثة غضب الله عليهم فلا ينظر اليهم ولا  
يكلمهم وهم في المنسا والمنسابير في جهنم للمكذب بالقدر والمبتدع في دين  
الله ومدني الخ زكوة الخطيب ابو بكر بن هديت احمد بن سليمان الحقتاني القرشي  
الاسدي عن مالك وذكر بن وهب من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتكبرين كثيرون يوم القيامة اشباه الذر على صور  
الناس يعلوهم كل شيء من الصغار قيسا قون حتى يدخلون جحنا في جهنم يقال له  
بولس يبقون من عصارة اهل النار من طينة الجبال افرجه بن المبارك واخرنا  
محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كثير  
المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صورة الناس فيشاهم الذل من كل مكان  
يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس يعلوهم نار الابيار ليقون من عصارة اهل  
النار طينة الجبال افرجه الترمذي وقال حديث حسن قلت وطينة الجبال عرق  
اهل النار او عصارتهم شراب ايضا لمن شرب المسكر جاز ذلك في صحيح البخاري  
عن جابر ان رجلا قدم من حبشان وحبشان من اليمن فسال النبي صلى الله عليه  
وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له الهزرق قال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه  
من طينة الجبال قلنا يا رسول الله وما طينة الجبال قال عرق اهل النار او  
عصارة اهل النار وروى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه

# وفق الله تعالى

الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرك وفيها مضجعي ومنها خرجني حتى على امتي حفظ  
جيرانها من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيامة ومن ضيعها اوردته  
الله صومن الجبال قيل وما حوض الجبال يا رسول الله قال حوض من صديدي  
اهل النار عريب من حديث خارج بن زيد عن ابيه لم يروه عنه غير ابي الزناد  
تقريبه عن ابيه عن عبد الرحمن والاعلم وروى الترمذي واسد بن موسى  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفوزوا بالله  
من حب الحزن فقيل يا رسول الله وما حب الحزن قال واد في جهنم تتفوز منه  
جهنم كل يوم سبعين مرة اعد الله للقراء المرائين وفي رواية اعد الله للذين  
يرأون الناس باعمالهم وقال الترمذي في حديث ابي هريرة رضي الله عنه  
مائة مرة قلنا يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المرائون باعمالهم قال حديث  
عريب فرجه بن ماجه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تفوزوا بالله من حب الحزن قالوا يا رسول الله وما حب  
الحزن قال واد في جهنم تتفوز منه جهنم كل يوم اربع مائة مرة قيل يا رسول الله  
من يدخله قال اعد للقراء المرائين باعمالهم وان من انقبض القرائ الى الله الذين  
يزورون الامم قال الحارث بن الجوزي في حديث آخر ذكره اسد بن موسى انه عليه  
السلام قال ان في جهنم لواديا ان جهنم لتفوزوا بالله من شر ذلك الوادي  
كل يوم سبع مائة وان في ذلك الوادي لجبا ان جهنم وذلك الوادي ليتفوزوا  
بالله من شر ذلك الجب وان في ذلك الجب حية ان جهنم والوادي وذلك الجب  
ليتفوزوا بالله من شر تلك الحية اعد الله للاشقياء من حملة القرآن  
وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان في جهنم لرحا تقود بعلماء السوء فيشرف  
عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقولون ما صيركم الى هذا وانما كنا

تتعلمنكم قالوا انا كنا نامرکم بالامر وتكالفکم الی غیرہ قلت هذا مرفوع معناه  
فی صحیح مسلم من حدیث اسامة بن زید و سیاقی فی باب من امر بالمروق ولم یاتہ  
وقال ابوالمثنی الاملوکی ان فی النار اقواما یربطون بنواعیر من نار تدور  
بہم تلك النواعیر مالہم فیما راحة ولا فقرة وقال محمد بن کعب القرظی  
ان لملاک مجلسا فی وسط جہنم وجسور تمر علیہا ملائکة العذاب وهو یرکب  
اقصاها کما یری اذناها الحدیث و سیاقی **باب** منه و بیانا

قوله تعالی فلا تقم العقبہ و فی ساحل جہنم و و عید من یوزی المؤمنین  
ابن المبارک اجزنا رجل عن منصور عن مجاهد عن یزید بن مخرمة قال و کان  
معاویة بعثه علی الجیش فلق عدوا فرای فی اصحابه فثلا جمعهم فحمد الله  
واثن علیہ ثم قال اما بعد اذکروا نعمه الله علیکم و ذکر الحدیث و فی انکم مکتوبون  
عند الله باسماءکم و مما تمک فاذا کان یوم القیامة یقل یا فلان ها نورک  
یا فلان لا نورک ان جہنم ساحلا کساحل البحر فیہ هوام و حیات کالبحر  
و عقارب کالبغال الدم فاذا استفا ان اهل النار قالوا الساحل فاذا  
القوافیہ سلطت علیہم تلك الهوام قائل قاصد شفا راعینہم شفا هم  
وما شاء الله منهم تکشطا کشط فیقولون النار النار فاذا القوافیہ  
سلط علیہم الجرب فیحک احدہم جده حتی یرید و اعظمه وان جلد احدہم  
لاربعون ذراعا قال یقال یا فلان هل تجد هذا یوزیک فیقول  
واى اذی اشد من هذا فیقال له هذا بماکت توذی المؤمنین ابن المبارک  
واجزنا سفیان بن عیینة عن عمار الدہنی انه حدثه عن عطیة العوفی  
عن ابی حید الخدری رضی الله عنہ قال ان صعودا صخرة فی جہنم اذا  
وصقوا ایدیہم علیہا ذابت فاذا رفقوا عادت اقحاما فک رقبة او اطعام  
فی یوم

في يوم ذي مسفة وقال بن عمر ابن عباس رضي الله عنهم هذه العقبة جبل  
 في جهنم وقال محمد بن كعب وكعب الاصبغ هي سبعون درجة في جهنم وقال  
 الحسن وقادة هي عقبة شديدة صعبة في النار دون الجمر فاقحمها بطأ  
 الله عز وجل وقال مجاهد والضياك والكلبي هي الصراط وقيل النار  
 نفسها وقال الكلبي ايضا هو جبل بين الجنة والنار يقول فلان جاوز  
 هذه العقبة بعد ما لم يكن اقتم ما يكون قتل فك رقة الآية  
 وقال بن زيد وجماعة من المفسرين معنى الكلام الاستفهام تقديره  
 افلا اقتم العقبة يقول هلا انفق ماله في فك الرقاب واطعام السفيا  
 ويجوز ان العقبة فيكون خيال له من انفاقه في المعاصي وقيل معنى الكلام التمشي  
 والتشبه تشبه عظم الذنوب وتعلقها بعقبة فاذا اعتق رقة وعمل صالحا  
 كان مثله كمن من اقتم العقبة وهي الذنوب التي تضره وتوزيد وتثقل فاذا  
 ازالها بالاعمال الصالحة والتوبة الصالحة الخالصة كان كمن اقتم رقة  
 يستوى عليها ويجوزها قلت وهذا حسن قال الحسن هو والله عقبة شديدة  
 يجاهد الانسان نفسه وهواه وعدوه والشيطان وبعضهم ينشد

• اني بليت باربع ترميني • بالنبيل قد نصبوا على شراكا •  
 • ابليس والدنيا ونفسي والهوك • فمن ارجوا بينهن فكا •  
 • يا رب ساعدني بعفوائتي • اصحت لارجوا الهن سواكا •  
 وله ايضا

• اني بليت باربع ترميني • بالنبيل عن قوس لها توتير •  
 • ابليس والدنيا ونفسي والهوك • كما يارب انت على خلاص قدير •  
 قلت فمن اطاع مولاه وجاهد في نفسه وهواه وخالف شيطانه

وربما كانت الجنة ماواه ومن تدارك في غيبة وعصيانه وارضى في الدنيا زمام  
طفيلانه ووافق نفسه وهواه في مناه ولذاته واطاع شيطانه في شهواته  
كانت النار اولى به قال اللطفي قاما من طغى وانزال حياة الدنيا فان الحميم  
هو الماوىك وامان خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة  
هو الماوى ومعنى فلا اتقوا العقبة اى لم يتقوا العقبة وهذا خبر اى ان لم

يقبل والعرب تقول لا فعل بمعنى لم يقبل **قال** زهير

وكان طوى كشمى على مستكنه ماء فلا هو ابداهها ولم يتقدم **و**  
اى فلم يبد لها ثم قال وما ادراك ما العقبة يقول للبنى صلى الله عليه وسلم اى  
لم تكن تدربها حتى اعلمت بك بالعقبة فك رقة اى عتق رقة من الرق او اطعام  
في يوم ذى مسغبة جماعة او مسكينا زامترية يعنى اللاصق بالتراب  
من الحاجة في تفسير الحسن وقال سيفان بن عيينة كل شى قال فيه وما ادراك  
فانه اضربه وكل شى قال فيه وما يدريك فانه لم يجربه وخرجه الطبراني ابو القاسم  
سليمان بن احمد في كتاب مكارم الافلاق عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال لان  
اجعل اناسا من اصحابي على صاع من طعام احب الي من ان اخرج الى السوق فاشترى

نمنة فاعتمها **باب** ما جاء في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة  
الوقود يفتح الواو على وزن الفعول بفتح الفاء الحطب وكذا الطهور اسم للماء  
والسور اسم للطعام وبضم الفاء اسم للفعل وهو المصدر والناس عموم  
ومفناه الخصوص فيمن سبق عليه القضا انه يكون حطبا لها اجارنا الله  
قال حطب النار شباب وشيوخ وكهول ونساء عاربات قد طال منهن الويل  
ابن المبارك عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يظهر لهذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالهبل  
في سبيل الله

في سبيل الله تعالى ثم ياتي اقوام يقرؤون القرآن فاذا قرأوه قالوا من اقرأنا  
من اعلمنا ثم التفت الى اصحابه فقال هل تترون في اوليك من خير قالوا لا  
قال اوليك منكم واوليك من هذه الامة واوليك لهم وقود النار خرج عن عيسى  
ابن عبيدة عن محمد بن ابراهيم بن الحارث البتيمي عن بن الراعي عن العباس بن عبد  
المطلب فذكره والحجامة في حجامة الكبريت فلقها الله تعالى عنده كيف يشاء  
او كما شاء عن بن مسعود وغيره وذكره بن المبارك عن عبد الله بن مسعود وخصت  
بذلك لانها تزيد على الحجامة خمسة انواع من العذاب سرعة الايقاد وتن  
الريح وكثرة الدخان وسددة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا هبت  
وقيل المراد بالاحجار الاصنام لقوله نفايا انكم وما تعبدون من دون الله  
صعب جهنم اى حطب وهو ما يلقى في النار مما تنزى به وعليه فكلون الحجارة  
والناس وقود للنار وعلى التاويل الاول يكونون معذبين بالنار  
والحجامة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال كل مؤذ في النار وفي  
تاويله وجرمان احداهما ان كل من اذى الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة  
بالنار الثاني ان كل ما يوزى الناس في الدنيا من السباع والبهائم وغيرها  
في النار معد لعقوبة اهل النار وذهب بعض أهل التاويل الى ان  
هذه النار المحفوفة بالحجارة هي نار الكافرين خاصة والله اعلم

**باب** ما جاء في تعظيم حسد الكافر واعضاؤه  
كسب اختلاف كفره وتوزيع العذاب على العاصي المؤمن بحسب اعمال  
الاعضا مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر  
او ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة ايام للركاب المسرع

الترمذي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا  
وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة قال لهذا حديث  
حسن صحيح غريب من حديث الاعمش وفي رواية وثقه مثل البيضا ومقعه من النار  
مسيرة ثلاث مثل الريزة افرجه عن صالح مولى التومة عن ابي هريرة وقال هذا  
حديث حسن غريب وقال مثل الريزة يعني به كما بين مكة والمدينة والبيضا  
جبل بن المبارك قال اخبرنا يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي  
هريرة رضي الله عنه قال ضرب الكافر يوم القيامة اعظم من احد يعظمون لمتي  
منهم وليذوقوا العذاب اخبرنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن  
هلل عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ضرب الكافر مثل احد  
وثقه مثل مثل البيضا وجبينه مثل الوراقان ومجلسه من النار كما بين  
الوراقان وبين الريزة وكشف بصره سبعون ذراعا وبلغته مثل اضم اضم بصر  
الهمزة جبل قاله الجوهري قلت والوراقان جبل بالمدينة كما روى عن انس بن  
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلج ربه للجبل صار  
لعظمته ستة اجبل فوقت ثلاثة بمكة ثور وثبير وحرا وبالمدينة  
احد ووراقان ورضوى قال بن المبارك اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو  
ابن دينار عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بصر الكافر يعني غلظ جلده سبعون ذراعا وضرسه مثل احد في سائر خلقه  
وذكر عن عمر بن ميمون انه يسمع بين جلد الكافر وطمه وجهه لوى كدوى  
الوحش الترمذي عن ابي الخارق عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليسب لسانه الفرج والفرجين  
يتواطوه

يتواطؤه الناس مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال منهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم  
من تاخذه الى جريده ومنهم من تاخذه الى روقته وفي رواية حفيوه  
مكان جريده **فصل** هذا الباب يدل على ان كفر من كفر  
فقط ليس كفر من كفر وطغ وعز وعتي وعتي ولا شك ان الكفار في عذاب  
جهنم متفاوتون كما قد علم من الكتاب والسنة ولانا نعلم على القطع  
والثبات انه ليس عذاب من قتل الانبياء والمسلمين وفك فيهم واضد  
في الارض وكفر مساويا لعذاب من كفر فقط واحسن للانبياء والمسلمين  
الا ترى ابا طالب كيف اقره النبي صلى الله عليه وسلم الى ضمض حتى انصرت  
اياه وزبد عنه واحسانه اليه وهديث مسلم عن سمرة يصح ان يكون في الكفار  
بدليل حديث ابي طالب ويصح ان يكون فيمن يعذب من الموحدين الا ان  
الله تعالى يبيتهم امانة حسب ما تقدم بيانه والله اعلم وفي خبر كعب الاصاب  
يا مالك من النار لا تحرق السنتم فقد كانوا يقرون القرآن يا مالك  
قل للنار تاخذهم على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم وبمقدار اتحاقهم  
من الوالدة بولدها فمنهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه  
الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى سرته ومنهم من تاخذه النار الى  
صدره وذكر الحديث وسياقته ان شاء الله تعالى وذكر القس في عيون  
الاصبار له موععا عن ابي هريرة ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
تعالى اذا قضى بين خلقه وزاد حساق العبد وفضل الجنة واذا استوفى حسنة  
وسياقة حسنة على الصراط اربعين سنة ثم بعد ذلك يرضى الجنة وان زاد  
سياقة على حسنة وفضل النار من باب التوحيد فيعذبون في النار على قدر

اعمالهم فمنهم من تنهى له النار الى كعبيه ومنهم من تنهى له النار الى ركبتيه  
ومنهم من تنهى له النار الى وسطه وذكر الحديث وذكر الغنيم ابو بكر بن برجان  
ان حديث مسلم في معنى قوله تعالى ولكل درجات ما عملوا الاية قال واركبوا الله  
ان هؤلاء الموصوفون في هذه الاية والحديث اهل التوحيد فان الكافر لا يباين  
الله من شيا وكما تحمل في الدنيا على الكفر تشمل النار في الاخرة قال تعالى لهم فوقهم  
ظلمل من النار ومن تحتم ظلمل اي انما فوقهم ظلمل لهم ومن تحتم ظلمل لمن تحتم

**باب** من بن ماجه عن الحارث بن ابيس رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من يدخل الجنة بشفا عمة اكثر من  
ربيعته ومضروان من امتي من يعظم للنار حتى يكون احد زواياها

**باب** ماجا في شدة عذاب اهل المعاصي واذا يتهم اهل النار بذلك

مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وذكره قاسم بن اصبح من حديث عبد الله  
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس  
عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله بنى او مصورا بصور التماثيل وذكر ابو  
عمر بن عبد البر وابن ماجه وابن وهب من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة عالما لم يتفقه  
الله بعلمه في اسناده عثمان بن مقسم البرقي لم يرفعه غيره وهو ضعيف  
الحديث مقبول في المذهب ليس حديثه بشي قاله ابو عمر وذكر ابن وهب قال  
وهو ثنا بن زيد قال يقال انه ليؤذى اهل النار حتى فروج الزناة يوم القيامة  
ابن المبارك اخبرنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت ابا بكر يذكر عن بعض  
من حدث قال ثلاثة في النار قد اذوا اهل النار وكل اهل النار في اذى حال  
مفلقة

مغلقة عليهم توأبيت من نار وهم في أصل الحجيم يسمون حتى تغلوا اصواتهم اهل النار  
فقال لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا قالوا كنا  
تكبرين ورجال قد شقت بطونهم ليسجدون امعاهم في النار فقال لهم اهل  
النار ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا قالوا كنا تقطع حقوق الناس  
بايماننا واماناتنا ورجال يسمون بين الطميم والحجيم لا يفترون قيل لهم ما  
بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا قالوا كنا نسعى بين الناس بالتميمة اخبرنا  
اسماعيل بن عياش قال حدثني ثعلب بن مسلم عن ايوب بن بشير العجلي عن شقة  
ابن مافع الاصبغى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوزون  
اهل النار على ما بهم من الاذى يسمون بين الحجيم والحجيم يدعون بالويل والشبور  
يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد اذونا على ما بنا من الاذى  
قال فرجل معلق عليه تابوت من حمر ورجل جرامعاه ورجل يسيل فوه قيحا ودما  
ورجل ياكل لحمه قال فيقال لصاحب التابوت ما بال الابد قد اذانا على  
ما بنا من الاذى قال فيقول ان الابد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد  
قضاها او قال وقائه يقال للذي جرامعاه ما بال الابد قد اذانا على ما بنا من  
الاذى قال فيقول ان الابد كان لا يبالي اين اصاب البول منه ثم لا يبسله  
ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا ودما ما بال الابد قد اذانا على ما بنا من الاذى  
قال فيقول ان الابد كان يقول في كل كلمة فذعة فبيته يستلذها ويستلذ  
الرفث بها فيديها ثم يقال للذي ياكل لحمه ما بال الابد قد اذانا على ما بنا  
من الاذى قال فيقول ان الابد كان ياكل لحم الناس ويمشي بالتميمة  
فرجه ابو نعيم الحافظ وقال تغرير اسمعيل بن عياش وشقة مخلوق فيه  
فقال له صحبة قلت قد تقدم حديث البخاري الطويل عن مرة بن جندب وهذا حديث

ابن عباس وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم في باب ما يكون منه عذاب  
القبر وحديث ابي هريرة في الذين تسمرهم جهنم وغير ذلك مما تقدم في معنى  
هذا الباب قائل ذلك وتقدم ان من اذ ان اموال الناس في غير سنة ولا ايراف  
ولم يجد قضا وثبتت الاداء وما ان الله لي لا يجبه عن الجنة ولا يعذب به  
بل يرضى عنه خصمه ان شاء الله ويكون الجميع في رحمة بكمه وفضلته فاما اذا انما  
لينفقها في المعاصي ثم لم يقدر على الاداء فلعنة الذي يعذب والله اعلم + +

**باب** منه وفي عذاب من عذب الناس في الدنيا ابو داود +  
الطيايلى قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بن ابي نعيم عن خالد  
ابن حكيم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشده  
الناس عذابا يوم القيامة اشدهم عذابا للناس في الدنيا فخرجه البخاري  
في التاج فقال حدثنا علي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن بن ابي نعيم  
عن خالد بن حكيم بن حزام ان ابا عبيدة تناول رجلا من اهل الايمن  
فكلمه خالد بن الوليد فقالوا اغضبت الامير قال لم ارد اغضبه سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشده الناس عذابا يوم القيامة اشدهم عذابا  
لناس في الدنيا فخرجه مسلم بمناه من حديث هشام بن حكيم بن حزام انه مر على  
اناس من الانبياط بالشام قد اجموا في الشمس فقال ما شانهم قالوا اجسوا  
على الجزية فقال هشام اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان الله عز وجل يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا + +

**باب** في عذاب من امر بالمعروف ولم يات به ونهى عن المنكر  
واناه وذكر الخطايا ومن خالف قوله فعله وفي ان اعوان الظلمة كلاب  
النار البخاري عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول يا

يقول مجاب، برجل فطير في النار فيطير في الكلى الحار برهاف فيطير به اهل  
النار فيقولون اي فلان الست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول  
كنت امر بالمعروف ولا افعله وانهى عن المنكر وافعله فزجه مسلم بعناه عن اسامة  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة  
فيلقى في النار فتدلف اقباب بطنه فيدور بها كما يدور الحار بالرجل فيجمع اليه اهل  
النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بل  
كنت امر بالمعروف ولا اتبه وانهى عن المنكر واتبه وخرج ابو نعيم من حديث مالك  
ابن دينار عن ثمامة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اتيت ليلة اسرى بي على قوم تعرض شفا لهم بمقاريض من نار كلما قرضت  
عمادت قلت من هولاء يا جبريل قال هولاء خطبا امك يقولون ولا يفعلون  
ويغفون كتاب الله ولا يعملون وخرج بن المبارك قال اخبرنا حماد بن سلمة  
عن علي بن زبير قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت  
ليلة اسرى بي رجلا تعرض شفا لهم بمقاريض من نار فقلت من هولاء  
يا جبريل فقال خطبا اي امك الذين يامرون الناس بالبر وينسون  
انفسهم وهم يتلون الكتاب الآية قال واخبرنا سفيان عن اسماعيل  
عن الشعبي قال يلحق قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما  
ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم قالوا انكنا تأمركم  
بالخير ولا تفعله وذكر ابو نعيم حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا  
عبد الله بن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال حدثني ابي قال حدثنا  
يسار بن هاتم قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعاقب الامنين يوم القيامة

مالا يعا في العلاء هذا حديث غريب تفرد به يسار عن جعفر لم نكتبه الا من حيث  
احمد بن هبل رضي الله وحدثنا ابو احاف بن حمزة حدثنا محمد بن عكوش بن  
الحسن الجعفي قال حدثنا عبد بن المشي قال حدثنا يعقوب بن مغيرة البجلي  
الاشي حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن ابراهيم بن ميسرة عن طاووس عن  
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجلاوزة والشروط اعوان  
الظلمة كلاب النار عزيب من حديث طاووس تفرد به محمد بن مسلم الطائفي  
عن ابراهيم بن ميسرة عن طاووس الجلاوزة جمع جلاوز قال الجوهري والجلاوز الشطي  
والجوي الجلاوزة **فصل** قال بعض السادة اشد الناس حسرة يوم القيامة  
ثلاثة رجل ملك عبد افعلى شرع الاسلام فاطاع واحسن عصى السيد فاذا كان  
يوم القيامة امر بالعبء الى الجنة وامر بسيداه الى النار فيقول عند ذلك واصرتاه  
واعيناه اما هذا عبدك اماك ما لك الممجة وماله وقادر على جميع  
افعاله قال له سعد ومالي شقيت في نار الله الموكل به لانه تادب وماتت  
واحسن واسأت ورجل كسب مالا فقص الله تعالى في جمعه ومنعه ولم يقدر  
بين يديه حتى صار الى وارثه فاحسن في اتقائه واطاع الله سبحانه في افرجه  
وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيامة امر بالوارث الى الجنة وامر بصاحب  
المال الى النار فيقول واصرتاه واعيناه اما هذا مالي فما حسنت به  
احواني واحمالي في نار الله الموكل به لانه اطاع الله وما اطعت  
وانفق لوجهه وما انفقتم فسد وشقيت ورجل علم قوما ووعظهم  
فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيامة امر بهم الى الجنة وامر به  
الى النار فيقول واصرتاه واعيناه اما هذا علي قاله فازواجه وما  
فرت وسلموا به وما سلمت في نار الله الموكل به لانهم عملوا بما قلت  
وما علمت

وما علمت تسعدوا وشقيت ذكره ابو البرج الجوزي رحمه الله تعالى **فصل**  
 قال ابو يعين قال الشيخ اني لا اكره القصص ثلاث ايات قوله تعالى انما مرون  
 الناس بالبر الاية وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله  
 ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله وما يريد ان اخالفكم لا ما انتمكم عنه  
 قلت والفاظ هذه الايات تدل مع ما ذكرناه من الاحاديث على ان عقوبة  
 من كان عالما بالمعروف وبالمنكر ويوجد القيام بوظيفة كل واحد منهما  
 اشد من لم يعلمه وانما ذلك لانه كما استهزى حرمان الله وسخف لاصحاب  
 وهو من لم يستفح بعلمه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يامر  
 الناس بالبر ويمنسون انفسهم يجرؤن قصبهم في نار جهنم فيقال لهم من انتم  
 فيقولون كفى الذي كنا نامر الناس بالخير ونسنا انفسنا وقوله تدلق  
 امي تحرج والاندلاق الطروج بسرعة يقال اندلق السيف فرج من عنده  
 ورويا فتدلق بدل فتدلق والاقاب الامعا واحدها قتب  
 بكسر القاف وقال الاعمج واحدها قتبة ويقال لها ايضا الاقصاب  
 واحدها قصب قاله ابو عبيدة وقال صلى الله عليه وسلم رايت عمر بن الخطاب  
 يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوايب **فصل** قلت  
 ان قال قائل قد تقدم من حديث ابى سعيد الخدري رضي الله عنه ان من ليس من  
 اهل النار اذا دخلوها اضر قوايها وما توار على ما ذكرتموه في اصح القولين  
 وهذه الاحاديث التي جاءت في العصاة بخلافه فكيف اجتمع بينهما قيل له  
 اجمع على ذلك والله اعلم ان اهل النار الذين هم اهلها كما قال الله تعالى  
 كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال الحسن  
 في قوله تعالى كلما نضجت الاية قال نضجت النار في اليوم سبعين الف مرة

والعصاة بخلاف هؤلاء فيذبون وبعد ذلك يموتون وقد اختلف ايضا حولهم  
في طول التعذيب حسب جرائمهم واثامهم وقد قيل انه يجوز ان يكونوا متالمين بحالة  
موتهم غير ان الالم يكون اخف من الالم الكفار لان الم الممذبين وهم موت  
اخف من عذابهم وهم احياء دليله قوله عز وجل في قصة الفرعون النار يرضون  
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ارخلوا الفرعون اشد العذاب فاجبر  
ان عذابهم اذ ابتعثوا اشد من عذابهم وهم موت ومثله ما جاء في حديث الامران قول  
الكافر رب لا تم الساعة لانه يرى ان ما يخلص له من عذاب الاخرة اشد ما هو  
فيه والله اعلم وقد يكون ما جاء في الخطايا هو عذابهم في القبور في اعضا مخصوصة  
كغيرهم كما في حديث سمرة الطويل وحدث بن عباس الذي فرجه البيهقي على ما  
تقدم والله اعلم لانه قوله في حديث اسامة بن زيد يوم القيامة يدل على  
غير ذلك والله اعلم وقد قيل ان يجمع الامران لعظيم ما ارتكبه من مخالفة  
قولهم فعلهم ونموذبا لله من ذلك باب ما جاء في طعام اهل النار  
وشراهم ولباسهم قال الله تعالى والذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار  
وقال سراييل من قطران وقال ان شجرة الزقوم طعام الاثم وقال لا يدون  
فيها برد اى نوعا ولا شرابا لاجمها وغساقا جزاء وفاقا وقال وان يستغيثوا  
غيثا ثوابا كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعا وقال  
وقال عز من قائل تستع من عين انية ليس لهم طعام الا من ضريع وقال  
فليس لهم اليوم لها هنا جميم ولا طعام الا من غلين قال الهروي معناه  
من صديد اهل النار وما يسيل من ابدانهم قلت وهو الفساق ايضا ذكر بن  
المبارك اخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم والي زريق في قوله تعالى  
هنا فليذوقوه جميم وغساق قال ما يسيل من صديدهم وقيل الفساق القبح  
الفيلظ

الغليظ المتن وذو بن وهب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال الفساق  
القيح الغليظ لون قطرة من تهرق في المغرب انتنت اهل المشرق  
ولون قطرة من تهرق في المشرق انتنت اهل المغرب وقيل الفسق  
الذي لا يستطاع من شدة برده وهو الزمهرير وقال كعب الفساق  
عميت في جهنم تليل اليها حمة كل ذات حمة فتستقع ويؤتى بالاركيح  
فيفس فيها حمة فيسقط جلده ولحمه عن العظام فيجرح في كعبيه  
كما يجرح الرجل ثوبه جزاً وفاقاي وافوا اعمالهم الجبيشة واختلف في  
الضريح فقيل هو بنت بنت في الریح فاذا كان في الصيف يبس +  
فاسمه اذا كان عليه ورقه شيرق واذا ساقط ورقه فهو الضريح  
فالابل تاظله اضر فاذا يبس لم تذقه دابة وقيل هو الشوك وقيل  
حجارة وقيل الزقوم وقيل واد في جهنم والله اعلم وقال المفسرون  
ان شجرة الزقوم اصلها في الباب السادس وانما تجمي بلهب النار  
كما تجمي الشجرة ببرد الماء فلا بد لاهل النار من ان يجرد اليها من كان  
فوقها فياكلون منها وقال ابو عمران الجوني في قوله تعالى ان شجرة  
الزقوم طعام الاثيم قال بلفنا ان بن آدم لا ينهش منها نهشة الا نهش  
منه مثلها والمهل ما كان زائبا من الفضة والنحاس وقيل المهل علم  
الزيت الشديد السواد وقوله تعالى تفلح في البطون كلف الخيم يعني الماء  
الشديد الحر **باب** منه وما جازت اهل النار كجوعوت ويطشون  
وفي دعائهم واجابتهم قال الله تعالى ونار اصبى النار اصحاب الجنة  
ان اقبضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله الاية اليه عن محمد بن كعب  
القرظي قال لاهل النار خمس ركوات يجيبهم الله تعالى في اربعة

فإذا كان في الخامسة لم يتكلموا بعدها أبدا يقولون ربنا امتنا اثنتين واثنتين  
اثنتين فاعترفا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل فيجيبهم الله تعالى ذلك بأنه  
إذا دعى الله وحده كفرتم وإن شرك به توعدوا فاحكم الله العلي الكبير ثم يقولون  
ربنا ابصرنا وسمنا فأجمعنا قلوبنا لى فاجعلنا من عباده الذين هم خير  
للعالمين يومكم هذا أنا نسيناكم وقرأ عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون  
ربنا اخرجنا إلى أجل قريب نجى عودتك وتبوح الرسل فيجيبهم الله تعالى أولم تكونوا  
أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا  
نعمل فيجيبهم الله تعالى أولم نعزم ما يتكفرون من تذكر وجأكم النذير فذوقوا ما أنظروا  
من نصير ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيجيبهم الله تعالى  
أضيقنا ولا تكلمون فلدا تكلمون بعدها أبدا ورحم بن المبارك باطون  
هذا فقال ابصرنا الحكم بن عمر بن أبي ليلى أخذ بن عامر قال سمعت محمد بن كعب  
القرظي يقول بلغني أن أهل النار استغاثوا بالهزنة فقال الله  
تعالى وقال الذي في النار هزنة جهنم ادعوا ربكم كيف دعونا يومنا من العذاب  
يسألوا يوما واحدا يخفف عنهم العذاب فردت عليهم الهزنة قالوا فادعوا وما دعا  
الكافرين إلا في ضلال فلما يسئوا ما عند الهزنة نادوا مالكا وهو عليهم وله مجلس  
في وسطها وجسورهم عليها ملائكة العذاب فهو يركب أقصاه كما يرى أدناها  
فقالوا يا مالكا ليخفف علينا ربك قال ألو الموت قال فيك عنهم لا تجيبهم  
ثلاثين سنة قال والسنة ستون وثمانية شهر والشهر ثلاثون يوما واليوم  
كالفرسنة ما تغدوت ثم لحظ إليهم بعد الثمانين فقال أنتم ما تكون فلما سمعوا  
منه ما سمعوا وأبسوا ما قبله قال بعضهم لبعض يا هؤلاء إن قدرنا بكم  
من البلا والعذاب ما قدرتون فلهن فنصبر فعمل الصبر ينفعنا كما صبر  
أهل

اهد الطاعة على طاعة الله ففهم الصبر اذ صبروا فاجمعوا رأيهم على الصبر  
فضربوا فطال صبرهم ثم جزعوا قاروا سوا علينا اجر عنا ام صبرنا ما لنا من كبر  
اي من مني قال فقام ابيس عند ذلك فقال ان الله وعدهم وعده الحق ووعدهم  
فاخلفتم اى قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اى كفرت بما اشركتوه  
من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فتودوا لمقت الله اكبر  
من مقتكم انتم الى قوله ضل الى خروج من سبيل قال فرجع عليهم ذلك بان اذا  
دعيت الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فاحكم به اله الكبير قال هذه  
واحدة قالوا الثانية ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا فارجعنا انا موقوفون  
قال فرجع عليهم ولو شئنا لا تينا كل نفس هذاها يقول لو شئت لهديت الناس  
اجميين فلم تخلف منهم احد ولكن حق القول مني لا ملأن جهنم من اجنة والناس  
اجميين فدوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيكم وزوقوا عذاب الجحيم  
تعلون قال هذه ثمتان قاروا الثالثة ربنا ارضنا الى اهل قرييب  
جب دعوتك واتبع الرسل فرجع عليهم اولم تكونوا اقستم من قبل ما لكم من زوال  
وكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا  
لكم الامثال وقد مكرناهم واعدناهم ملكهم وان كان ملكهم لتزول من  
الجبال قال لهذه الثالثة قال ثم نادوا الرابعة ربنا ارضنا فارجعنا  
غير الذي كنا نعد قال فرجع عليهم اولم نعدكم ما يتذكرون فيه من تذكروا  
وهالكم التغير قد وقوا فاللظالمين من نصير ثم سكت عنهم ما شاء الله ثم ناداهم اولم تكف  
اياحت تتلى عليهم فكنتم بما تكذبون قال فلما سمعوا صوته قالوا الان يرجعنا  
ربنا فقالوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا اى الكتاب الذى كتبت  
علينا وكنا قومًا ضالين ربنا ارضنا منها فان عدنا فانا ظالمون فقال عند

ذلك اضيوا فيها ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الرجا والدعا واقل بعضهم على  
بعض ينجح بعضهم في وجوه بعض واطبقت عليهم قال فحدثنا الازهر بن  
الازهر انه ذكر له ان ذلك قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن  
لهم فيمضون الآية قال بن المبارك وحدثنا سعيد بن الجعفي عن قتادة  
يذكر عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمر بن العاص قال ان اهل جهنم  
يدعون مالكاً فلا يجيبهم اربعين عاماً ثم يردهم انهم ما كانوا  
والله دعوتهم على مالك ورب مالك قال ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا  
غلب علينا قوتنا وكنا قوماً ضالين ربنا ارضنا منا فان عدنا فانا ظالمون  
قال فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين قال ثم يردهم اضيوا فيها ولا تكلمون  
قال فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة وما هو الا الزفير والشهيق  
في نار جهنم فشب اصواتهم بصوت الحبير اولها زفير واخرها شهيق ومعنى  
ما نبس ما نطق قال الجوهرى يقال ما نبس بكلمة اى ما نطق وما نبس  
ايضاً بالشديد قال الرازي ان كنت غير صابك فنبس الترمذى  
عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء رضى الله عنهم قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع مع ما هم فيه من العذاب  
فيستغيثون بالطعام فيفأثون بطعام من صريع لا يبس ولا يغنى  
من جوع فيستغيثون بالطعام فيفأثون بطعام زاعصة فيذكرون  
انهم كانوا يجيرون الفصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب  
فيرفع اليهم الحميم بكلايب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم  
فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم  
فيقولون الم تلك تأتلكم وسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا  
وما

وما دعا الكافرين الا في ضلال قال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالكا  
ليقتض علينا ربك قال فيجيهم انكم ما تكون قال الاعشى فثبت ان بين  
دعائهم وبين اجابة مالك ايام الفعام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد  
خير من ربكم قال فيقولون ربنا ارضنا منا فان عدنا فانا ظالمون  
قال فيجيهم افسوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يبسوا من كل خير  
وعند ذلك ياخذون في الزفير والحرة والويل رفعه قطبة بن عبد العزيز  
عن الاعشى عن سمرة بن عطية عن شهر وهو ثقة عند اهل الحديث  
والناس يوقفونه على ابي الدرداء قوله وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيما كانوا قال تشويه النار فتملص  
شفة العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتستر حتى شفة السفلى حتى تضرب برأسه  
ولسراق النار اربعة جدران مسيرة اربعين عاما ولوان ولوان  
غساق يهراق في الدنيا لانف اهل الدنيا قال هذا حديث حسن صحيح  
غريب وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كما لم ين قال لعكر الزيت فاذا  
قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه قال ابو عيسى هذا حديث انما نرفعه من حديث  
رشدين بن سعد وشذيين قد تكلم فيمن قبله فقلت وقع في هذا الحديث  
فروة وجهه وهو شاذ انما يقال فروة رأسه اي جبدته هذا هو المشهور  
عند اهل اللغة وكذا جاء في حديث ابي امامة وعن ابي حنيفة عن ابي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على راسهم فينفذ الحميم  
حتى يخلص الى جوفه فيسيل ما في جوفه حتى يخرج من قدميه وهو الصهر  
ثم يباد كما كان قال حديث حسن صحيح غريب وعن ابي امامة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقي من ماء صديد يخرج منه قال يقرب الى فيه

# وقف لله تعالى

فليده فانا ونحوه شوك وجهه ووقفت فروة رأسه فانا شره قطع اعماقه  
حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ما جئنا ففقط اعماهم يقول وان  
يستفيثوا يفتاوا بما ركاهم ليؤذي الوجوه بيئس الشراب وسأت مرتقا  
قال حديث غريب وعين بن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه  
آية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لاصدفت على اهل الارض  
الدنيا معايتهم فليفت عن تكون طعامه قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح  
خرجه بن ماجه ايضا **باب** ما جاء في اهل النار ومن ادناهم عذابا  
فيها ابن المبارك اخبرنا عمران بن زيد الثعلبي قال حدثنا يزيد الرقاشي  
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها  
الناس اكلوا فان لم تاكلوا فاشربوا فان اهل النار يكون حتى تيسر دموعهم  
في وجوههم كانوا جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتخرج العيون  
فلوان سفا اجريت فيما جرت فرجه بن ماجه من حديث الاغش عن يزيد  
الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يرسل ابكي على اهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يكون الدم  
حتى يصير في وجوههم كهيبة الاضداد لو ارسلت في السفن جرت مسلم  
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل  
اهل النار عذابا يوم القيامة رجل في اخص قدميه جمرتان يفلح منهما  
دماغه وروي عن ابي موسى الاشعري موقوفا قال ان اهل النار يكون  
الدموع في النار حتى لو اجريت في السفن جرت ثم انهم يكون الدم بعد  
الدموع ومثل ما هم فيه فليبك قال المؤلف رحمه الله تعالى وهو  
يستدل

# وقف لله تعالى

وهو يستدل من معنى ما تقدم وفي التنزيل فليضيكوا قليلا وليبكوا كثيرا وفي  
الترمذي من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لو تعلمون ما اعلم  
لضلتم قليلا ولبكيت كثيرا فمن كثرت بكاه وخوف من الله تعالى وحشية منه ضحك كثيرا  
في الآخرة قال تعالى مجدا عن اهل الجنة اننا كنا قبل في اهلنا مشفقين ووصف  
اهل النار فقال واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكرهين وقال وكنتم منهم ضحك  
وسياى ذلك **باب** لكل مسلم قدام النار من الغفار بن ماجه  
قال حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا عبد الله بن ابي المكارم عن ابي بردة  
عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق  
يوم القيامة اذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم في السجود فسجدوا طويلا ثم يقال ارفعوا  
رؤسكم فقد جعلنا عدتكم فذاكم من النار حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا  
كثير بن سليمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان هذه الامة امة مرهومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة رفع الحبل  
رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فذوئك من النار قلت هذا  
الحديث وان كان اسنادها ليس بالقوي قال البارقطن جبارة بن المغلس  
متروك فان معناها صحيح بدليل حديث مسلم عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله لكل  
مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فذوئك من النار وفي رواية اخرى لا يموت  
رجل مسلم الا دخل الله مكانه من النار يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فذوئك  
من النار وفي رواية اخرى لا يموت رجل مسلم الا دخل الله مكانه يهوديا  
او نصرانيا قال فاستخلفه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بالله الذي لا اله الا هو  
ثلاث مرات ان اباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلف له

# فصل

قال عن اونا رحمة الله عليهم هذه الاحاديث ظاهرها الاطلاق  
والعموم وليت كذلك وانما هي في ناس من ذنوب تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته  
فاعطى كل واحد منهم فكأن من النار من الكفار واستدلوا بحديث ابي بردة عن  
ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب  
امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى خرج مسلم عن محمد  
ابن عمرو بن عباد بن حيلة بن ابي رواد قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا  
شاذان ابو طحان الراسبي عن عبيد بن جهم عن ابي بردة قالوا ومدني يغفرها  
لهم اى يسقط المواخذة عنهم بما حتى كانوا لم يذنبوا ومعنى قوله ويضعها  
على اليهود والنصارى انه يضعها عليهم عذاب ذنوبهم حتى يكون عذابهم  
بقدر جرمهم وجرم مذنبى المسلمين لو اخذوا بذلك لانه تعالى لا اخذ هذا  
بذنب احد كما قال ولا تزروا ذرة وزرا حتى وله سبحانه ان يضعها  
لمن يشاء العذاب وكفف عن يأسكم المرادته ومن شئته اذ لا يسئل عما  
يفعل قالوا وقوله في الرواية الاخرى لا يموت رجل مسلم الا رضى الله مكانه  
يهوديا او نصرانيا فمن ذلك ان المسلم المذنب لما كان يستحق مكانا من  
النار بسبب ذنوبه وعفا الله عنه وتبع مكانه خاليا منه اضاف الله ذلك  
المكان الى يهودى او نصرانى ليجذب لزيارة على تعذيب مكانه  
الذى استحقه بسبب كفره ويشهد لهذا قوله عليه السلام في حديث انس  
للمؤمن الذى يثبت عند السؤال فى المقبر فيقال له انظر الى مقعدك  
من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قلت قد جات اهاديث والى  
على ان لكل مسلم مذنبا كان او غير مذنب متزلا فى الجنة ومتزلا  
فى النار على ما ياتي بيانه وذلك هو معنى قوله تعالى اولئك هم الوارثون  
اي ذنوب

اي يرث الموصون منازل الكفار وكسب الكفار في منازلهم في النار على ما ياتي  
بيانه ان شاء الله تعالى وهو مقتضى حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ان العبد اذا وضع في قبره الحديث وقد تقدم الا ان هذه الوراثة تختلف فمنهم  
من يرث ولا حساب ومن يرث بحساب ومناقشة وبعد الخروج من النار حسب ما تقدم  
من احوال الناس والله اعلم وقد قيل يحتمل ان ليس حصول الجنة وراثة من حيث حصولها  
رون غيرهم وهو مقتضى قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا  
الارضين تبويها من الجنة حيث نشا وقال تعالى وتلك الجنة التي اوتيتها بالحق  
تعلمون والله اعلم **باب** في قوله تعالى وتقول هل من مزيد مسلم عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من  
مزيد حتى يوضع رب العزة فيها قدمه فيتردى بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك  
وكرامك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله تعالى لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي  
رواية اخرى من حديث ابي هريرة رضى الله عنه فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله  
عليها سبحانه رجليه تقول قط قط فهناك تيمم ويتردى بعضها الى بعض فلم يظلم  
الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا **فصل**  
لعملها في قول النار هل من مزيد تاويلها اهداها وعداها ليملاها فقال  
او فيك فقات وهل من ملك اى قد امتلأت كما قال امتلأ الوضوء وقال  
قضى مهلا رويدا قدمات بطن وهكذا تفسير مجاهد وغيره وهو ظاهر  
الحديث الثاني روي في قول ذلك غيظا على اهلها وحقا عليهم كما قال تعالى  
تلك الامم التي اتت بآياتنا فلم يؤمنوا ونزلنا عليهم الكتاب فمضوا فيها  
قدم وفي رواية اخرى حتى يضع عليها قدمه وفي اخرى رجليه ولم يذكر فيها ولا عليها  
معناه عبارة عن تأخر دخولها في النار من اهلها وهم جماعة كثيرة لان اهل النار

يلقون فيها فوجا فوجا كما قال الله تعالى كلما القى فوجا فوجا سألهم خزنتها ويؤتيه أيضا  
 قوله في الحديث لا يزال يلقي فيها فاطرة تنتظر أوليك المتأخرين اذهب قد علموهم  
 باسمايهم واوصافهم كما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما في النار  
 بيت ولا سلسلة ولا عقيم ولا تابوت الا وعية ام صاحب لكل واحد من الخزنة ينتظر  
 صاحب الذي قد عرف اسمه وصفته فاذا استوفى كل واحد منهم ما امر به وما ينتظره  
 ولم يبق منهم احد قالت الخزنة قطع قط اي حنبا حسبا الكفيا الكفينا  
 وحق تزويك جهنم على من فيها وتنطبق اذ لم يبق احد ينتظر فبعد عن ذلك الجمع  
 المنتظر بالرجل والقدم لان الله عز وجل ليس جسام الا اجسام تعال الله عما يقول  
 الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والعرب تعب عن جماعة الناس والجراد بالرجل  
 فيقول جانا رجل من جراد ورجل من الناس اي جماعة منهم والجمع ارجل ويشهد  
 لصحة هذا التاويل قوله في نفس الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينهي الله  
 الا خلقا فيكنهم فضل الجنة وفي الحديث تاويلات آتينا عليها في الامم والصفاء  
 اشبهها ما ذكرناه والله اعلم وفي التزويل ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ابن  
 عباس رضي الله عنه المعنى منزل صدق وقال الطبري معنى قدم صدق عمل  
 صالح وقيل هو المسابقة المحسنة بالجنة فدل على ان القدم ليس حقيقة في الجارحة  
 والله اعلم قاله ابن فورك وقال بعضهم القدم خلق من خلق الله خلقه يوم القيمة

وهذا نحو ما قلناه في الرجل قال الشاعر  
 ١٠ فمر بنا رجل من الناس واتزوك ١٠٠ اليهم من الحى اليمانيش ارجل  
 ٢٠ فباير من لحم وعظم وحسير ٢٠ على ابن نزار بالعداوة اهل  
 ٣٠ وقال الخمر ترى الناس فوجا الى باب داره ٣٠ كأنهم رجلا دبا وجراد ٣٠

فيوم

يوم لالحاق الفقير بذي الغنى ثم ويوم رقاب بوكرت بحصاد

الذي اجراد قبل ان يطيب **باب** ذكر آثر من يخرج من النار واخر من يدخل الجنة  
وفي تعيينه وتعيين قبيلته واسمه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اهل النار فخرجوا منا واخر اهل الجنة  
وضوا الجنة رجل يخرج من النار صوا فيقول اتعالى اذهب فادخل الجنة فياتيها  
فيحيل اليه انما ملاي فيرجع فيقول يا رب وما جدتها ملاي فيقول اتعالى اذهب  
فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا عشرة امثالا وان لك عشرة امثال الدنيا قال  
فيقول اسخري او تخمكي بي وانت الملك قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقول ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وعذاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر من يدخل الجنة رجل فهو ميسرة ويكبو امرة وتسعفه  
النار مرة فاذا ما جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد  
اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين فيرفع له شجرة فيقول  
اي رب ادنى من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من ما فيها فيقول الله  
تعالى يا ابن ادم لعل ان اعطيتكها سالتني غيرها فيقول لا يا رب وبما هده  
ان لا يساله غيرها وما يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل  
بظلها ويشرب من ما فيها ثم يرفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي رب  
ادنى من هذه الشجرة لا اشرب من ما فيها واستظل بظلها لا اسالك غيرها  
وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا ادناه منا يرفع له شجرة  
عند باب الجنة احسن من الاولتين فيقول مثله قال فيدنيه منها فاذا ادناه  
منا سمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول يا ابن ادم ما  
يعذرنى منك ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معا فيقول اي رب

استهزى وانت رب العالمين فضحك بن مسعود فقال الا تسالوني مما اضحك فقالوا لم  
 تضحك قلنا هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لم تضحك يا رسول الله قال من ضحك  
 رب العالمين فيقول اني لا استهزئك منك ولكن على ما انا فديق قادر وقال بن  
 عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اخر من يدخل الجنة رجل من جهنمة  
 يقال له جهنمة يقول اهل الجنة عند جهنمة الجذاليتين ذكره الهياش ابو حفص  
 عمر بن عبد الحميد القرشي في كتاب الاختيار في الملح من الاخبار والاثار ورواه ابو  
 بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب من حديث عبد الملك بن الحكم قال حدثنا مالك بن  
 انس عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر  
 من يدخل الجنة رجل من جهنمة يقال له جهنمة فيقول اهل الجنة عند جهنمة الجذ  
 اليتين سلوه هل يقي من الخلاق اهد ورواه الدارقطني في كتاب رواة مالك

ذكره السهيلي وقد قيل ان اسمه هناد والله اعلم **فصل** قوله استهزى  
 منى وفي رواية اسخر والهزوه والسخر غلبة الفرع عليه بمعنى واحد وفيه هنا  
 تاويلان احدها انه صدر منه هذا القول عند غلبة الفرع عليه واستخفافه  
 اياه كما غلط الذاك قال انت عبيدي وانا ربك فزجه مسلم الثاني ان يكون  
 معناه اتجازني على ما كان منى في الدنيا من قلته اهتفالي باعمالى وعدم  
 مبالاى بما فيكون هذا على جهة المقابلة كما قال تعالى مجدا عن المنافقين  
 انما نحن مستهزون الله يستهزؤ بهم ام ينسقم منهم ويجازيهم على استهزائهم

والاستهزاء في اللفظة الاتقام قال الشاعر

• قد استهزؤا منهم بالغ مدح • سراتهم وسط الضماح جشم •  
 وصله ومكروا ومكرا لله وهو كثير وسياتي لبيان الاستهزاء من الله مزيد بيان  
 ان شاء الله والضحك من الله عز وجل يرجع الى معنى الرضى عن العبد فاعلم ذلك

بارع عند حاجتي  
 خروجه

# باب

منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي  
يا ضان يا ضان وبيان قوله تعالى انها عليهم موصدة في عمدة ممددة وفي احوال اهل  
النار خرج الطبراني ابوالقاسم حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا محمد بن  
عباد الملك حدثنا هاتم بن اسماعيل عن يثام الصيرفي عن يزيد الفقير عن جابر  
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي يدخلون  
النار بذنوبهم فيكونون في النار ماشاء الله ان يكونوا ثم يعيرهم اهل الشرك  
فيقولون ما نرى ما كنتم تحالفونا فيه من تصديقكم وايمانكم فنعمل فلا يبقى احد  
الا ارضه الله تعالى من النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يورد الذين  
كفروا لو كانوا مسلمين وروى ابو هلال عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان عبدا في جهنم ينادي الفسنة يا ضان يا ضان فيقول الله تعالى  
جبريل عليه السلام آيت عبدى فلان فينطق جبريل عليه السلام فيرى اهل النار  
ملكين على وجوههم قال فيرجع فيقول يا رب لم ارجع فيقول الله تعالى انه  
في مكان كذا وكذا قال فيا تبه فيجيبه فيقول له يا عبدك كيف وجدت  
مكانك ومثيلك قال فيقول شرمكان ثم مقل قال فيقول ردوا عبدك  
قال فيقول يا رب ما كنت ارجوه ان تردني بعد ان ارضيتني فيقول الله تعالى  
ردوا عبدى ابو ظلال لهذا اسمه ابو هلال بن مالك القسري يهود  
في البصريين وعن سعيد بن جبير قال ان في النار لرجلا في شعب من شعابها  
ينادي مقدار الفسنة يا ضان يا ضان فيقول رب العزة جبريل يا جبريل  
اخرج عبدى من النار فيا تبه فيجيبها مطبقة فيرجع فيقول يا رب انها عليهم  
موصدة فيقول يا جبريل ارجع فقلها فاجز عبدى من النار فيقلها فيخرج مثل  
الحبال فيطرده على ساحل الجنة حتى يبيت الله له شرا ولها ودعا ذكره ابو نعيم

وروى لي عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انما الساعة يوم القيامة لمن عمل الكبار الحديث وقد تقدم وفيه بعد قوله  
واطولهم مكثا من يمكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة  
الاف سنة ثم ان الله تعالى اذا اراد ان يخرج الموحدين منها قذف في قلوب اهل  
الستر لادريان فقالوا لهم كنتم وينا جميعا في الدنيا فاضتم وكفرنا وصدتم وكذبنا  
واقدمتم ووجدنا في اغنى ذلك عنكم نحن وانتم اليوم فيما سوا تعدبون كما تعذب  
وتخلدون كما تخلد فيغضب الله عند ذلك غضبا لم يوجب مثله في شئ فيما مضى  
ولا يفيض من شئ فيما بقي فيخرج اهل التوحيد منها الى عين بين الجنة والسطر  
يقال له نهرا الحياة فيرش عليهم من الماء فيبتون كما تبتت الجنة في جيل السيل  
فيا بلى الظلما اضمر وما بلى الشمس منا اصفر ثم يدخلون الجنة فيكتب على  
جباهم عقابا الله من النار الارجلا واحدا يمكث فيها الف سنة ثم ينادى يا هان  
يا هان فيبعث الله اليه ملكا فيخوض في النار في طلبه سبعين عاما فلم يقدر  
عليه ثم يرجع فيقول انك امرئ ان اخرج عبدك فلانا من النار وان طلبته  
في النار منذ سبعين عاما فلم اقدر عليك فيقول الله اني اطلق خوفي وادرك  
كذاتك صخرة فارزبه فيذهب فيجربه منها فيدله الجنة ثم ان الجهنميين يطلبون  
من الله ان يجعل عنهم ذلك الالم فيبعث الله ملكا فيجأه عن جباهم  
ثم انه يقال لاهل الجنة ومن دخلها من الجهنميين اطلعوا الى اهل النار  
فيطلعون اليهم فيرى الرجل اباه ويرى جارك ويرى صديقه ويرى  
العبد مولاه ثم ان الله تعالى يبعث اليهم ملكا ياله باطاف من نار ومسامير  
من نار وعمد من نار فيطوق عليهم بتلك الاطاف ويبرئ تلك المسامير  
وتمد بتلك الاعمدة فلا يبقى فيها خلل يدخر فيه روح ولا يخرج منه غم ونسائم  
الرحمن

الرحمن على عرشه وتشاغل اهل الجنة بنعيمهم ولا يستغيثون بعدها  
ابداً وينقطع الكلام فيكون كلامهم زفيراً وشهيقاً فذلك قوله تعالى انما عليهم صفة  
في عمدة الآية قال عبد الله بن مسعود في عمداي بعد وكذا في مصنفه  
انما عليهم موصدة بعد وذكر ابو نعيم الحافظ عن زاذان قال سمعت كعب الاخير  
يقول اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد  
فنزلت الملائكة فصاروا صفوفاً فيقول الله تعالى ليرب يا جبريل ايت بجسم  
قيازي يا جبريل تعاد سبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلايق على قدر ماية  
عام زفرت زفرة طارح لها افيدة الخلايق ثم زفرت الثانية فلا يبقى ملك  
مقرب ولا نبي مرسل الا اجثا على ركبته ثم تزفران لثماً قبلن القلوب الخارج  
وتذهل العقول فيزج كل امرء الى عمله حتى ان ابراهيم الخليل يقول نجلتي لا اسالك  
الانفسى ويقول متى بنا جاتي لا اسالك الانفسى وان عيسى عليه السلام يقول  
بما كرمتي لا اسالك الانفسى لا اسالك بسلامهم التي ولدني ومحمد صلى الله  
عليه وسلم يقول امي لا اسالك نفسي انما اسالك امي قال فيجب الخليل تعالى  
ان اولياك من امك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي وجلالي لا قرن  
عينك في امك ثم تقف الملائكة بين يديك الله تعالى ينتظرون ما يؤمرون  
به فيقول لهم الله تعالى وتقدى معاشر الزباينة انطلقوا بالمصريين  
من اهل البباير من امه محمد الى النار فقد اشتد غضبي عليهم بها ونهم امرؤ  
في دار الدنيا واستحافهم حتى وانما كرمهم ثم استخفون من الناس  
ولا يخفون من الله ويبايزوني مع كرامتي لهم وتفضيل اياهم على الامم  
ولم يعرفوا فضلي وعظيم نعمتي فعندها تاخذ الزباينة بلع الرطل وزوايب  
النساء فينطلقون الى النار وما من عبد يياق الى النار من غير هذه

الامة الاسود وجهه قد وضعت الانكال في قديمه والاغلال في عنقه الامن كان  
من هذه الامة فانهم يقاتون بالوانهم فاذا وردوا على مالك قال لهم معاشر  
الاشقياء من اى امة انتم فاورد على وجوه احسن وجوها منكم فيقولون يا مالك  
نحن امة القرآن فيقول لهم معاشر اوليس القرآن انزل على محمد صلى الله عليه وسلم  
قال فيرففون اصواتهم بالنجيب والبا يقولون ومحمداه ومحمداه اشفع لى  
امر به الى النار من املك قال قيناوى ملك يتهدد وانتار يا مالك من امرك  
بمعاينة الاشقياء ومحادثتهم والتوقف عن ادخالهم العذاب يا مالك لا تسود  
وجوههم فقد كانوا يسجدون لى في دار الدنيا يا مالك لا تعلمم بالاغلال  
فقد كانوا يقولون من الجنابة يا مالك لا تعذبهم بالانكال فقد طافوا  
ببني الحرام يا مالك لا تبسهم القطران فقد خلعت اثارهم للحرام يا مالك  
مر النار لا تحرق السننم فقد كانوا يقولون القرآن يا مالك قل للنار تاخذهم  
على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم وبمقادير اتقائهم من الوالدة بولدها فمنهم  
من تاخذة النار الى كعبيه ومنهم من تاخذة النار الى ركبتيه ومنهم من تاخذة  
النار الى سرتة ومنهم من تاخذة النار الى صدره فاذا استتم الله عز وجل منهم على قدر  
كبايرهم وعوتهم واصلرهم فتح بينهم وبين المشركين بابا فراوهم فى الصبق الا على  
من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يكون ويقولون يا محمداه ارحم املك  
الاشقياء واشنع لهم فقد اكلت النار لحمهم ودماءهم وعظامهم ثم يارون  
يارباه يا سيداه ارحم من لم يشرك بك فى دار الدنيا وان كان قد اساء وخطا  
ونفدى فمنداها يقول المشركون ما معنى عنكم اموالكم ايمانكم بالله ومحمد فيفضب  
الله تعالى لذلك فمنداها يقول يا جبريل اطلق فارجع من فى النار من امة  
محمد صلى الله عليه وسلم فيخرجهم ضباير قد اتمشوا فيلقيم على نهر يباب الجنة يقال  
له

نهر الحيوان فيماتون حتى يعيدون انضما كانوا ثم يامر بارخالهم الجنة مكتوب على  
 جبالهم هو لاول الجهنميون عتقا الله من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون من بين  
 اهل الجنة بذلك فيتضرعون اليك الله تعالى ان يحو عنهم تلك السمة فيجوها الله عنهم  
 فلا يوفون بها بعد ذلك ابدأ قال المؤلف رحمه الله قد منا بيان نحو السمة مستوفى  
 واكثر هذا الحديث يروى معناه مرفوعا في احاديث تقدم ذكرها وذكرنا بوعيم الحافظ  
 ايضا عن ابي عمران الجوني قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة امر الله بكل جبار  
 وكل شيطان وكل من خاف الناس من شره في الدنيا فيوثقون باطديب ثم يامرهم  
 الى النار ثم اوصدها عليهم اى يطبقها فلا والله ما تسترق اقدمهم على قواها ابدأ  
 وللا والله ما يفلون الى اديم السار ابدأ ولا والله ما تلغ جفونهم على غمض نوم  
 ابدأ ولا والله ما يدوقون فيها بارو شراب ابدأ ثم يقال لاهل الجنة يا اهل  
 الجنة افتحوا اليوم الابواب فلاتحافون جبارا ولا شيطانا وطورا واشربوا بما انتم  
 في الايام الخالب **فصل** قوله فيش عليهم من الماء فينبون كما  
 تنبت الحبة في حبل السيل وجا في حديث ابي سعيد المتقدم ثم يقال يا اهل الجنة  
 افيضوا عليهم من الماء والمعنى واحد والنبات معروف وهو خروج الشئ والحبة  
 بكسر الحاء بزور القول وحبل السيل ما اصمته من طين وغثا فاذا اتفوان تكون  
 فيه حبة فانها تنبت في يوم وليلة وهي اسرع ما نبت بنا تافش البرهني الله  
 عليه ولم سرعة نبات اصابهم بسرعة نبات تلك الحبة وفي التنزيل الم تر ان الله  
 انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله واطولهم مكثا من يمكث فيها  
 منذ خلقت الدنيا الى يوم اقيت سبعة الاف سنة اختلف في انقضاء  
 هذا العالم ومدة الدنيا والمنجوت اكثرهم على ذلك فقال بعضهم عن البروج  
 لكربن الف سنة وقال بعضهم ثلاث مائة وستون الفا بعد درجات

الملك لكل درجة الفسنة وقوله الا رجلا واحد يملك فيها الفسنة ثم ينادى يا هذا  
يا منان الخان الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان الذي يدار بالنوال قبل السؤال  
سجانه توالي لاله الالهوردك عن علي بن ابي طالب وقد ذكرنا ذلك في كتاب الاثني  
في شرح اسماء الحسن وصفاته العليا مستوفى والحمد لله ونقدم الكلام في محو ذلك  
الاسم عنهم فلا معنى لاعادته وقوله وينسأهم الرحمن على عرشه اى ينزلهم فى العرش  
كما قال تعالى لنوا الله فنسيم اى تركوا عبادته وتوحيدَه فتركهم والعرش  
في كلام العرب له محامل كثيرة قد اتينا على عددها في الاثني في شرح اسماء الحسن  
فيها الملك كما قال زهير

تداركتها عسا وقد تل عرشها • وريان اذ لكت باقدامها النعل •  
وقال آخر بعد بن جفنة وهائل عرشه • والحارثون يوم ملوت فلاها •

وتقول العرب تل عرش فلان اذا ذهب عزه وسلطانه ومملكه والمعنى  
وينسأهم الرحمن على عرشه اى على ما هو عليه من الملك والسلطان والعز  
والجلال لا يعبا بهم ولا يلتفت اليهم لما حكم به فى الانزال عليهم من صلواتهم  
فى النار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجن فى سم الحياط واجمع علماء اهل السنة  
على ان اهل النار مخلدون فيها غير خاضعين منها كالبئس وفرعون وهامان  
وقارون وكل من كفر وتكبر وطغى فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى وقد  
اوعدهم الله عذابا اليما فقال عز من قائل كلما نصحت جلودهم بدلناهم  
جلودا غيرها ليدوقوا العذاب الاية واجمع اهل السنة ايضا على انه لا يبقى  
فيها مؤمن ولا يخلد فيها الا كافرا جاحدا فاعلم قال المولى رحمه الله وقد  
زل هنا من ينتمى الى العلم والعلماء وقال انه يخرج من النار كل كلمة  
وسيطان وجاحد ومبطل ويدخل الجنة وانه جازى في العقل ان ينقطع  
صفة

صفة الغضب فيعسى عليه فيقال فكذا يجوز ان ينقطع صفة الرحمة  
فيذم عليه ان يظن الانبياء والاولياء النار ويعذبون فيها وهذا فاسد  
مرور بوعده الحق وقوله الصدق قال الله تعالى في حق اهل الجنة  
عظما غير مجذوز اي غير مقطوع وقال تعالى وما لهم منها بمخرجين وقال لهم  
اجر غير ممنون وقال لهم فيها نعيم مقيم خالد في ابد الابدية وقال في حق الكافرين  
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل في سم الخياط وقال فاليوم لا يخرجون منها  
ولا هم يستمعون وهذا واضح وباجلته فلما دخل للمقول فيما انقطع  
اصله الاجماع والرسول ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **باب**  
في الاستئذان باهل النار ويان قوله تعالى فالיום الذين امنوا من الكفار

يضلكون على الارائك ينظرون هل توب الكفار ما كانوا يفعلون  
ابن المبارك اخبرنا العجلي عن ابو صالح في قوله تعالى الله يستهزئ بهم قال  
يقال لاهل النار وهم في النار ارضوا فتفتح لهم ابواب النار فاذا راوها  
قد فتحت ابوابها اقبلوا اليها يبيعون الخروج والمؤمنون يتنظرون  
اليهم وتضيق عليهم على الارائك فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت روتهم فذلك  
قوله تعالى الله يستهزئ بهم وتضيق منهم المؤمنون حين غلقت روتهم  
فذلك قوله تعالى فالיום الذين امنوا من الكفار يضلكون على الارائك  
ينظرون هل توب الكفار ما كانوا يفعلون قال ابن المبارك اخبرنا  
محمد بن بشار عن قتادة في قوله تعالى فالיום الذين امنوا من الكفار  
يضلكون قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى  
فاذا اراد المؤمن ان ينزل الى عدوله في الدنيا اطلع من بعض الكوى كما قال  
تعالى في آية اخرى فاطلع فرآه في سواد الحميم قال ذكر لنا انه اطلع فرآه

حاجم القوم تفيخ اخينا ممر عن قيادة قال قال بعض العلماء لولا ان الله عز وجل  
عرفه اياه ما عرفه لقد تغير خبره وسببه ففند ذلك يقول تالله ان كدت لتردين  
ولولا نعمة زلي لكنت من المحضرين الجبر والسبر الكون والهيبة من قولهم جاءت الابل  
حسنة الابرار والاسبار قاله الفراء وقال الاصمعي هو الجبال والابرار واثره  
النعمة يقال فلان حسن الجبر والسبر اذا كان جميلا حسن الهيبة قال ابن ابي عمير

لبنا حبرة حتى اقفينا ▶ لاجال واعمال قضيها ◀

ويقال ايضا فلان حسن الجبر والسبر بالفتح وهذا كانه مصدر قولك حبرته  
تجبره والاول اسم وتجبر الخط والشعر وغيرها تحينه وتزيينه **باب**  
منه روى ابو هذبة ابراهيم بن هذبة قال حدثنا ابن مالك قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان المستهزين بعباد الله في الدنيا تقع لهم ابواب الجنة يوم القيامة  
فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاؤا اغلق الباب دونهم فيفتح لهم الثانية  
فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاؤا اغلق الباب دونهم ويفتح لهم الثالثة  
ويدعون فلا يجيبون قال فيقول لهم الرب تعالى انتم المستهزون بعبادك  
انتم آثر الناس حسابا فيقومون حتى يفرقون في عرفهم فيقولون ربنا  
اما نصرقتا لاجهنم واما الى رضوانك وقال عليه السلام يوم القيامة  
باناس الى الجنة حتى اذا رزقوا منها واستنشقوا راحيتها ونظروا الى قصورها  
والى ما اعد الله لاكلها فيها نادى المنادى ان اصرفوهم عنها لانصيب  
لهم فيها فيصعقون كسرة ما رجعوا لاولون والآخرين بثلثها فيقولون  
يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تربنا ما ارحمتنا من ثوابك وما اعدت  
فيها لاوليائك كان الصديق علينا قال ذلك اعدت بكم كنتم اذا خلوتكم في  
بارزتهم بالفظايم واللقبيتم الناس لقيتموهم محبتين تراءون الناس  
بخلاف

بخلاف ما تعطون من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابون واجتمع الناس ولم تجلوا  
وتركتهم للناس ولم تتركوا فاليوم اذ يتكلم العذاب الاليم مع ما حرمتهم من الثواب

**باب** ما جاء في ميراث اهل الجنة منازل اهل النار ما في الجنة عن  
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جعل لكل  
انسان مسكنا في الجنة ومسكنا في النار فاما المؤمنون فيأخرون منازلهم  
ويرثون منازل الكفار ويكمل الكفار في منازلهم في النار فرجبه بن ماجه بمعناه عن  
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا له منزلان منزل  
في الجنة ومنزل في النار فاما من فضل النار ورثت اهل الجنة منزله فذلك  
قوله تعالى اوليك هم الوارثون اسناده صحيح قلت وهذا بين في ان لكل انسان  
منزلا في النار ومنزلا في الجنة كما تقدم وقد قال هنا ما منكم من احد الا له  
الكلام المترصود عن الذنوب العظام الموجبة للثبات رضي الله عنهم وسألتني

لهذا مزيديات في ابواب الجنة ان شاء الله **باب** ما جاء في خلوة

اهل الدارين وتخرج الموت على الصراط ومن يذبح البخاري عن ابن عمر رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل  
النار الى النار حتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار من يذبح ثم ينادى  
مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا  
الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم مسلم عن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة  
واهل النار النار تجأ يوم القيامة بالموت كأنه كبش امح فيوقف  
بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هؤلاء فيشربون  
وينظرون فيقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون

فيسريون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت فيومره فيذبح قال ثم يقال  
 يا اهل الجنة خلود فلامتوا ويا اهل النار خلود فلاموت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واتذرتهم يوم حسرة اذ قضى الامورهم في عجلة وهم لا يؤمنون و اشار  
 بيده الى الدنيا واخرجه ابو عيسى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رفعه  
 قال اذا كان يوم القيامة اتت بالموت كاللبس الاملح فيوقف بين الجنة  
 والنار فيذبح وهم نظرون فلوان اهدامات فرمات اهل الجنة ولو ان  
 اهدامات فرمات اهل النار قال هذا حديث حسن صحيح وذكر بن ماجه  
 في حديث في طول عن الجهمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يجا بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيظننوا  
 خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيظننوا  
 مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون  
 هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيومره فيذبح على الصراط ثم يقال للفرقتين  
 كلاهما خلود فيما تجدون فلاموت فيه ابدأ فرجه الترمذي بسناه عن ابي  
 هريرة مطولا ايضا وفيه اذا رضى الله اهل الجنة والنار الناس  
 اتت بالموت ملبيا فيوقف على السور التي بين الجنة والنار ثم يقال  
 يا اهل الجنة فيظننوا خائفين ثم يقال يا اهل النار فيظننوا  
 مستبشرين يرحبون الشفاعة فيقال لا اهل الجنة واهل النار هل تعرفون  
 هذا فيقولون هو لا وهو لا عرفاه هذا الموت الذي وكل بنا فيضحج  
 فيذبح ذمحا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار  
 خلود لا موت قال هذا حديث حسن صحيح **فصل** قال المؤلف  
 رحمه الله هذه الاحاديث مع صحتها في خلود اهل النار فيما لا ي  
 غاية

غاية ولا امد مقيمين على الدوام والسرمد من غير موت ولا حياة ولا ارض ولا  
كما حجة بل كما قال في كتابه الكريم وأوضح فيه من عذاب الكافرين والذي كفروا  
لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يكف عنهم من عذابها كذلك تجزي  
كل كفور وهم يصطرون فيها الى قوله من نصير وقال كل من نضيت جلودهم  
بدلتهم جلودا غيرها وقال والذي كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصيب من  
فوق رؤسهم الحميم يصر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما  
ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقد تقدمت هذه المعاني كلها فنز  
قال انهم يكرهون منا وان النار تبقى خالية بجلدها خاوية على عروشها وانها  
تفتى وتزول فهو خارج عن مقتضى العقول ومخالفا لما جاء به الرسول وما اجمع  
عليه اهل السنة والائمة العدل ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى  
ونصل جهنم وسات مضيرا وانما تحل جهنم وهى الطبقة العليا التى فيها العصاة  
من اهل التوحيد وهى التى ثبتت على تغييرها فيما يقال الجهرير قال فضل بن صالح  
المفارقى لنا عند مالك بن انس ذات يوم فقال لنا انصرفوا فلما كان  
العشية رجعا اليه فقال انما قلت لكم انصرفوا لانه جأنى رجل يستاذن  
على زعم انه قدم من الشام فى مسيلة فقال يا ابا عبد الله ما تقول فى كل الجهرير  
فانه يحدث عنه انه جئت على شفير جهنم فقلت لا بأس به فقال استور عنك  
الله واقرأ عليك السلام ذكره الخطيب ابو بكر احمد رحمه الله وذكر ابو بكر البزار  
عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ياتي على النار زمان  
تحقق الرياح ابوابها ليس فيها أحد يعنى من الموحدين هكذا رواه موقوف  
من قول عبد الله بن عمرو وليس فيه ذكر لنبى صلى الله عليه وسلم ومثله لا يقال من  
جهة اللى فهو مرفوع والله اعلم

## فصل

قد تقدم ان الموت

معنى والكلام في ذلك وفي الاعمال وانما لا تتقلب جواهر بل تخلق الله اشخاصا  
من ثواب الاعمال وكذلك الموت ويكون زججه دليلا على الخلود في الدارين  
قال الترمذي والمذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل غياث الثوري  
ومالك بن انس وابن المبارك وابن عيينة وكثير وغيرهم انهم رويوا هذه  
الاشياء وقالوا زوى هذه الاحاديث ولا يقال كيف وهذا الذي اختلف اهل  
الحديث ان تروي هذه الاشياء ويعبر بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال كيف  
وهذا امر اهل العلم الذي اختلفوا فيه وذهبوا اليه قال المؤلف رحمه الله وانما  
يؤتى بالموت كالبش والله اعلم لما جاء ان ملك الموت عليه السلام اتى آدم  
عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحة اربعة الاف جناح على ما تقدم  
اول الكتاب في باب جاء من صفة الموت عند قبض روح المؤمن والكافرو في  
تفسيره من سورة الملك عن ابن عباس ومقاتل والطبري في قوله تعالى الذي  
خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فجعل الموت في صورة كبش لا يمشي  
ولا يجدر تحشي الامات وخلق الحياة على صورة فرس انش بلقا وهي التي كانت  
جبريل عليه السلام والانبيا عليهم السلام يركبونها فظواهرها ممد البصر فوق الحمار  
ورون البغل لا تمر شي ولا يجدر تحشي الاكبي ولا تطأ على شي الا حبي  
وهي التي اخذ السامري من اثرها فالقاء على العجل فحرك حبي طكاه الشعبى  
والعشيري عن ابن عباس والماوردي عن مقاتل والطبري ومعنى  
يشربون يرففون رؤسهم والاملح من الكباش الذي يكون فيه بياض  
وسواد والبياض اكثر قاله الكسائي وقال ابن الاعراب هو النقي البياض  
وذكر صاحب فلع النعمان ان هذا الكبش المذبوح بين الجنة والنار  
ان الذي يتولى زججه حبي بن زكريا عليه السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
وبأمره لاكرم

وباره الاكرم وذكر في ذبحه كلاما مناسباً لحياة اهل الجنة وميات اهل النار وذكر  
صاحب كتاب العروس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام والله اعلم ثم كتاب النار  
حكى الله العزيز الفعار اجارنا الله منها بمنه وفضله وكرمه لا رب غيره ولا  
نعم الاياه **بسم الله الرحمن الرحيم ابواب الجنة** وما جازها  
وفي صفاتها ونعيمها ارفنا الله فيها برحمته وصف الله تعالى الجنة في كتابه وصفا  
يقوم مقام البيان في غير ما سورة من القران واكثر ذلك في سورة الواقعة  
والرحمن وهل تاك حديث الغاشية وسورة الانسان وبين ذلك ايضاً فينا صلى  
الله عليه وسلم باوضي بيان قد ذكر من ذلك ما بلغنا من الاخبار الصالح والطمان عني  
السلف الصالح اهل الفضل والاصوات رضي الله عنهم ورضنا معهم انه كريم منان  
ذكر بن وهب قال حدثنا بن زيد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرأ هل انت  
على الانساق حين من الدهر وقد اترك عليه وعنده رجل اسود قد كاث بيال البن  
صلى الله عليه وسلم فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه صبك لا تثقل على النبي صلى  
الله عليه وسلم قال نعم يا ابن الخطاب قال فنزلت عليه السورة وهو عنده فلما  
قراها عليه وبلغ صفة الجنان زفر زفرة فخرجت نفة فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اخرجي نفس صاحبكم واهيكم الشوق الى الجنة **باب** صفة  
اهل الجنة في الدنيا قال وهب بن منبه سمعت بن زيد يقول وصف الله  
تعالى اهل الجنة بالخفاف والحرز والبكا والشفقة في الدنيا فاعقبهم بالنعيم  
والسرور في الاخرة وقرا قول الله عز وجل انا كنا قبل في اهلنا مشفقين  
قال ووصف اهل النار بالسرور في الدنيا والضحك فيها والتفكك فقال انه  
كان في اهل مسرورا انه ظن ان لن يكون بلى وقد تقدم من صفة اهل الجنة  
ما فيه كفاية والحمد لله **باب** منه وهل تفضل جنة جنة

# وقف لله تعالى

قال الله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان ثم وصفهما ثم قال بعد ذلك ومن روتها  
جنتان وعن بن عباس في تأويل قوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان اى  
بعد آة الغر ابيض قبل على هذه فلكل ضائفة جنتان وقيل جنتان جميع الخائفين  
والاول اظهر قال الترمذى محمد بن على جنة خوفه من ربه وجنة تركه شهوته  
والمقام الموضوع اى خاف مقامه بين يدي ربه للحيا فتركه المعصية وقيل خاف  
قيام ربه عليه اى اشرافه واطلاعه عليه بانه اتمن هو قائم على كل نفس بما  
كبت وقال مجاهد والنخع هو الرجل يرم بالمعصية فيذكر الله فيدعها من خوفه  
وروى عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنةان يستانان في عرض  
الجنة كلستان مسيرة مائة عام في وسط كلستان دار من نور على نور وليس  
فيها شئ الا بهن نعمة وخضرة قرانها ثابت وشجرها ثابت ذكره المهدوى  
والثعلبى ايضا من حديث ابن كهريرة وقيل ان احدى الجنةين اسفل القصور  
والاخرى اعاليها وقال مقاتل هما جنة عدن وجنة النعيم وقوله ومن روتها  
جنتان قال بن عباس اى وله من روت الجنةين الاوليين جنتان  
أخريات قال بن عباس ايضا ومن روتها اى في الدرجات والجنات  
من خاف مقام ربه جنتان فيكون في الاوليين النخل والشجر وفي الاخرين  
الزرع والنبات وما انبسط الماوردك ويحتمل ان يكون ومن روتها جنتان  
لا تبايع لقصور منزلتهم عن منزلته اهداهما للحور العين والاخرى للولدان  
المخلدين لىتميز فيما المذكور من الافات وقال بن جرير هو اربع جنتان  
منها جنتان للسايقين المقربين فيهما من كل فاكهة زوجات وعينات تجريان  
وجنتان لا شجر اى فيهما فاكهة ونخل ورمات وفيها عينان تصاقتان  
وقال بن زيد الاولتان من ذهب للمؤمنين والاخرتان من ورق لاصحاب اليمين  
قال الموفى

# وقف لله تعالى

قال المؤلف رحمه الله والى هذا ذهب الحليم ابو عبد الله الحسن بن الحسن  
في كتاب منهاج الدين له واجتج بما رواه سعيد بن جبيرة عن بن عباس ولن  
خاف مقام ربه جنتان الا قوله مد لها مكان قال ذلك للمقربين وهاتان  
لاصحاب اليمين وعن ابي موسى الاشعري نحو ذلك ولما وصف الله الجنة  
اشار الى الفرق بينهما فقال في الاولتين فيها عيان تجريان وفي الاخرين  
فيهما عيان نضاقتان اي فوارتان بالمار ولكنهما ليستا كالجاريتين  
لان النضج رون الجرى وقال في الاولتين فيها من كل فاكهة زوجات  
فم ولم يخفى وفي الاخرتين فيها فاكهة ونخل ورمان ولم يقل من كل فاكهة  
زوجات وقال في الاولتين متكئين على فرش بطائنها من استبرق  
وهو الديباج وفي الاخرين متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان  
والعبقرى الوشى ولاشك ان الديباج اعلى من الوشى والرفرف  
كراويا ولاشك ان الفرش المعده للاشياء افضل من فضل الجا وقال  
في الاولين في صفة الحور العين كانهن الياقوت والمرجان وفي الاخرين  
فيهن هيرات حسان وليس كل هيرت كحسن الياقوت والمرجان وقال في الاولين  
زواتا اقان وفي الاخرين مدها مكان اي فضاوان كانها من شدة حضرتها  
سوداوان ووصف الاولين بلثرة الاعضاء والآخرين بالفضرة وحدها  
وفي هذا كله تحقيق المعنى الذي قصدناه بقوله ومن روتها جنتان ولعل  
مالم تذكره من تفاوت ما بينهما اكثر مما ذكرنا فان قيل كيف لم تذكر اهل هاتين  
الجنة كما ذكر اهل الجنة الاوليين قيل الجنان الاربعة لمن خاف مقام ربه  
الا ان الخافين لهم مراتب فالجنة الاوليان لا على العباد رتبة في الخوف من الله تعالى  
والجنة الاخرين لمن قصرت حاله في الخوف من الله تعالى قال المؤلف رحمه الله

فهذا قول والقول الثاني ان الجنة في قوله تعالى ومن دونها جنتان ارفع  
وافضل من الاوليين ذهب الى هذا الضمك وان الجنة الاولين من ذهب  
وقضة والاخرين من دروياقوت وزمر وقوله ومن دونها اى ومن امامها  
ومن قبلها والى هذا القول ذهب ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم في توارر الاول  
وقال ومعنى ومن دونها جنتان اى دون هذين الى العرش اى اقرب وادنى الى العرش  
وقال مقاتل الجنة الاوليان الجنة عندك وجنة النعيم والاخران جنة الفردوس  
وجنة الماوى قال المؤلف رحمه الله ويبدل على هذا قوله عليه السلام انا سالت الله  
فاسالوه الفردوس الحديث وسياتي قال الترمذي وقوله فيما عيان نضاقتان  
اى بالوان الفواكه والنعيم والجزر المزريات والدواب المسربات والشباب الملوثة  
وهذا يبدل على ان النضج اكثر من البركى قال المؤلف رحمه الله على هذا تدل احوال  
المفسرين روى عن بن عباس رضي الله عنه نضاقتان اى فوارتان بالمار والنضج  
بالخار اكثر من النضج بالي وعن ابن عباس رضي الله عنه نضاقتان بالخير والبر وقاله  
الحسين ومجاهد وعن بن عباس رضي الله عنه نضاقتان بالخير والبر وقاله  
والعنبر والكافور في دور اهل الجنة كما ينضج ريش المطر وقال سعيد بن جبير  
بانواع الفواكه والما وقوله فيما فاكهة ونخل ورمان قال بعض العلماء  
ليس الرمان والنخل من الفاكهة لان الشئ لا يعطف على نفسه وهذا ظاهر  
الكلام وقال الجمهور هما من الفاكهة وانما اعاد ذكر النخل والرمان لفضلهما  
على الفاكهة كقوله تعالى ما قظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوله من  
كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجهدين وميالا وقيل انما كررها لان النخل والرمان  
كانا عندهم في ذلك الوقت بمنزلة البرعدنا لان النخل غالب قوتهم والرمان  
كالثمرات فكانا يكثر غرسها عندهم الى جنتهم اليه وكانتا الفاكهة عندهم من الوان  
الثمر

الشم الذي يعجبون بها فانما ذكر لفاكهته ثم ذكر النخل والرمان لعمومهما وكثرتهما  
عندهم من المدينة الى مكة شرفها الله العما والالهما من ارض اليمن فاحرجهما  
في الذكر من الفواكه وافرد الفواكه على حدتها وقوله فيهن خيرات هات  
يعني لنا الواحدة خيرة قال الترمذي قال خيرة ما اختارهن الله فابيع  
فلقهن بالاختيار فاختيار الله لا يشبه اختيار الاربعين ثم قال هات  
فوصفن بالحق فاذا وصف خالق الشيء شيئا بالحسن فمن ذا الذم  
يقدر ان يصف حسنها فانظر ما هنالك وفي الاوليين ذكر بانها قاصرات  
الطرف وكانهن الياقوت والمرجان فانظر كم بين الخيرة وبين ما اختاره الله  
وبين قاصرات الطرف ثم قال هو مقتصورات في الخيام وقال في الاوليين  
فيهن قاصرات الطرف مقتصورات فصر طرفهن على الانواع ولم يذكرهن  
مقتصورات فول على ان المقصورات اعلى وافضل وقد بلغنا في الرواية ان  
سحابة مطرت من العرش فلقهن من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة  
خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا هل  
ولى الله بالخيمة انصدعت الخيمة عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين  
من الملائكة والخم لم ترها فهي مقصورة قد قصرت عن ابصار المخلوقين  
والله اعلم ثم قال متكئين على رفوف اصطف في الرفوف ما هو ثقيل هو  
كسراجها وجواب الدرع وما تدلى منها الواحدة رفوفة وقيل الرفوف  
شيء اذا استوى عليه صاحب رفوف به واهوى به كما له حاج يميننا  
وشمالا ورفعا وخفضا يتلذذ به مع انيسه واشتقاقه على هذا  
من رف يرف اذا ارتفع ومنه رفوفة الطائر ايضا لتحريك جناحيه  
في الهوى وربما سمي الظليم رفا فابذلك لانه يرفرف بجناحيه ثم

يعدوا ويرفرف ايضا اذا حرك جناحيه حول الشئ يريد ان يقع عليه قال الترمذي  
الحكيم فالرفرف اعظم فظرا من الرفش فذكر في الاوليين متكئين على فرش +  
بطاينها من استبرق وقال لهما متكئين على رفر فالرفرف هو مستقر الولي  
على شئ اذا استوى عليه الولي رفر به اي طار به هكذا وهكذا حيث ما يريد  
كالرصاص وروى لنا في حديث المراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ  
سدة المنتهى جاء الرفرف تناوله من جبريل وطار الى سدة العرش فذكر انه طار  
الى كفضى ويفنى حتى وقف على رفق ثم لما حان الانصراف تناوله  
فطار به ففضا ورفعا يهوى حتى اراه الى جبريل صلوات الله عليهما وجبريل  
يبكي ويرفع صوته بالتحميد فالرفرف خادم من الخدم بين يدك الله تعالى  
له خواص الامور في محل الدنو والقربة كما ان البراق راية الانبيا مخصوصة  
بذلك في ارضه فهذا الرفرف الذي سخره الله لاهل الجنة الذين هو  
متكاهما وفرشهما يرفرف بالولي على ما فات تلك الانهار وشطوطها حيث  
شآ الى ضياف انواجه الحيزات الحسان ثم قال وعبقري حسان والقبقرى  
ثياب منقوشة تبسط فاذا قال خالق النفوس انما حسان فما ظنك  
بتلك العباقر والعبقرية بناحية اليمن فيما بلغنا ينسجها بسط منقوشة  
فذكر الله ما خلق في تلك الجنة من البسط المنقوشة الحسان والرفرف  
الخضر وانما ذكر لهم من الجنان ما يعرفون اسمها هنا فان تعاذت هاتين  
الجنتين وقد روى عن بعض المفسرين فاذا هويشير الى ان لهاتين الجنتين  
من دونهما اي اسفل منهما وادون فكيف تكون مع هذه الصفات ادون  
جنسية لم يفهم الصفة ذكر هذا كله في الاصل التاسع والثمانين من كتاب  
نوار الاصول **فصل** لما قال الله تعالى ولن خاف مقام ربه  
جنان

جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان دل على ان الجنان اربع لا سبع على ما يات  
بيانه ان شاء الله **باب** صفة اهل الجنة ونعيمها وما اعد الله تعالى  
لاهلها فيما مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
الله عز وجل اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا  
خطر على قلب بشر وخالجه ما اطلعتكم عليه ثم قرأ افلا تعلم نفس ما اخص لهم  
من قرة اعين بله معناه غير و قيل اسم من اسما الافعال بمعنى دفع بن ما حية  
عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه الاشم  
لجنة فان الجنة لا تضلها له ورب الكعبة نور يتلذذ ويرجانه تهتز وقصر  
مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسنة جميلة وصال كثيرة  
في مقام ابد في ضرة ونضرة في دار عالية سمية بهية قالوا نحن المشركون  
يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله ثم ذكر الجهاد وخص عليه الترمذي عن ابي  
هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من خلق الخلق قال من الملائكة الجنة  
ما بناؤها قال لينة من ذهب ولينة من فضة وملائكة الملك الا لزوجها و  
اللؤلؤ والياقوت وترجمتها الزعفران من دخلها نعيم ولا يئس ويخجل ولا يموت  
لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم وذكر الحديث وقال ليس اسناده بذلك  
القوي وليس هو عندي بمتصل وقد روى هذا الحديث باسناد آخر عن ابي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رضي الله عنه ترجمه ابوداود الطيالسي  
في مسنده قال حدثنا ابراهيم بن معاوية عن سعيد الطحاكي قال حدثني  
ابوالهدل مولى ام المؤمنين انه سمع ابا هريرة يقول قلنا يا رسول الله انا اذا  
كنا عندك رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة فاذا فارقتناك وشمنا النساء  
والاولاد اعجبنا الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم كنتم تكونون

اذا فارقتوني كما تكونون عندي لصا فحتم الملائكة بانكفها ولزارتكم في بيوتكم ولو  
 كنتم لاتذنبون لآي الله لجا بقوم يذنبون كي يستغفرون فيغفر لهم قلنا يا رسول  
 الله اخبرنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها  
 الملك الازفر وحصاؤها الياقوت والياقوت وترابها الزعفران من دخلها لايبأس  
 ويخلد لاجوت لاتبلى ثيابه ولايفنى شبابه مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صيار ما تربة الجنة قال درمكة مضاه مسك  
 يا ابا القاسم قال صدقت وعنه ان بن صيار سال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن تربة الجنة فقال درمكة بيضا مسك خالص بن المبارك اخبرنا عمر بن قارة عن  
 العلاء بن ابي يزيد عن ابي هريرة قال حايط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة  
 ودرجها اللؤلؤ والياقوت قال وكنا نحدث ان رضاضها اللؤلؤ وترابها الزعفران  
 قال المؤلف رضي الله عنه كل هذا مرفوع حسب ما تقدم في هذا الباب ويات  
**باب** ما جاء في انهار الجنة وحيالها وما في الدنيا منها قال الله تعالى  
 مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه  
 وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وروى انها تجري في غير اهدؤ  
 منضبطة وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهار  
 في الجنة تجري من تحت تلك اوجيال مسك ذكره العقيلى وذكره اسماعيل بن  
 اسحاق قال اخبرنا اسماعيل عن ابي اويس حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف  
 عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اوجيال من  
 جبال الجنة واربعة انهار من انهار الجنة واربعة ملاح من ملاح الجنة قيل  
 فما الاجيال قال جبل اهدجنا ونخبه والطوجيل من جبال الجنة ولسان  
 جبل من جبال الجنة وخصيب جبل من جبال الجنة والانهار النبل والفرات وبيجان

وجيمان والملاح بدر واحد والحدق وخبير وبالسنن المذكور قال غزونا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اول غزوة غزاها الا بواحي اذ انا بالروها نزل بعرق  
الطينه فصلى بهم ثم قال هل تدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله  
اعلم قال هذا خبيب جبل من جبال الجنة اللهم فبارك فيه وبارك لاهله وقال  
للروها هذه سماح واديها من اودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون  
نبيا ولقد مر به موسى عليه السلام وعليه عباتان قطوانيتان عيناقة وردا  
في سبعين الفا من بني اسرائيل حتى جاء البيت العتيق الحديث وسياق تمامه  
ان شا الله تعالى الترمذي عن حكيم بن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان في الجنة بحر الماء وكر العسل وكر اللبن وكر الخمر ثم تشقق الانهار بعد ذلك  
قال ابو عيسى لهذا حديث حسن صحيح وحكيم معاوية هو والدين بن حكيم  
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جيمان  
وجيمان والنبيل والفرات كل من انهار الجنة وقال كعب بن ربيعة نهر ماء الجنة  
ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصون نهر خمرهم ونهر جيمان نهر عسلهم وهذه الانهار  
الاربعة تخرج من نهر الكوثر وذكر البخاري من طريق شريك عن انس رضي الله عنه  
في حديث الاسرى فاذا هو في السماء الدنيا ينهرين يطردان فقال ما هذان  
يا جبريل قال النبيل والفرات عنصروها ثم مضى في السماء فاذا هو ينهر  
آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو بمسك اذ فر قال ما هذا  
يا جبريل قال هذا الكوثر الذي هنالك ريك باب منه وما جبا  
في رفع هذه الانهار آخر الزمان عند خروج باجوج وما جوج والقراك  
والعلم ذكر ابو جعفر النحاس قراء على ابي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن يونس  
عن جامع بن سواده قال حدثنا سعيد بن سابق قال حدثنا سلمة بن علي

عن مقاتل بن حبان عن عكرمة عن بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال انزل الله عز وجل الى الارض خمسة انهار سجون وهو كره الهند وجيون  
وهو نهر بلخ ورجلة والفرات وهما نهر العراف والنيل وهو نهر مصر وانزل  
الله عز وجل من عين واحدة من عيون الجنة في اسفل درجة من درجاتها  
على ضاح جبريل عليه السلام فاستورعها الجبال وأجراها في الارض وجعل  
فيها منافع للناس في اسباب معاشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء  
ماء بقدر فاكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وما جوج ارسل  
الله جبريل عليه السلام رفع من الارض القرآن والعلم وجميع الانهار الخمسة  
فيرفع ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى واناعلى ذهابا به لقادرون فاذا رفعت  
هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين قال المؤلف رحمه الله  
رفع القرآن والعلم عند فروج ياجوج وما جوج فيه نظير وسياتي بيانه آخر  
الكتاب ان شاء الله تعالى وروى عن المصودك انه قال مد الفرات على عهد بن  
مسمود لا تتركها مده فانه ياتي زمان يلتمس فيه طشطن من ماء فلا يوجد  
ذلك حتى يرفع كل ماء الى عنصروه فيكون بقية الماء والعيون بالثام وسياتي  
بيان هذا ان شاء الله تعالى **باب** من اين تنجز انهار الجنة البخاري  
عن الجهمرية روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن  
ورسوله واقام الصلاة واتى الزكاة وصام رمضان كان حقا على الله ان  
يبدخله الجنة جاهدا في سبيل الله او حبس في ارضه التي ولد فيها  
قالوا يا رسول الله افلا تبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة  
اعدتها الله تعالى للحي للذين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين  
السماء والارض فاذا سالتم الله فاسئلوه الفردوس فانه اوسط الجنة  
واعلى

وأعلى الجنة وفوق عرش الرحمن ومنه نجرانها الجنة فرجه بن ماجه ايضاً وغيره قال  
ابو حاتم البستي معنى قوله اوسط الجنة يريد ان الفردوس في وسط الجنان في الرحمن  
وهو اعلا الجنة يريد في الارتفاع وقال قتادة ان الفردوس ربوة الجنة واوسطها  
واعلاها وافضلها وارفعها وقد قيل ان الفردوس اسم يشمل جميع الجنة كما ان جهنم  
اسم لجميع النيران كلها لان الله تعالى مدح في اول سورة المؤمنين اقواماً وصنم  
ثم قال اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ثم اعاد ذكرهم  
في سورة المعارج فقال اولئك في جنات مكرمون فعلنا ان الفردوس جنتان  
لاجنة واحدة قاله وهب بن منبه **باب** ماجا ان الخمر شراب اهل

الجنة ومن شربه في الدنيا لم يشربه في الآخرة وفي لباس اهل الجنة وانيتهم  
النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير  
في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن شرب  
في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في الآخرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لباس اهل الجنة وشراب اهل الجنة وآنية اهل الجنة **فصل**  
قال المؤلف رضي الله عنه ان قال قائل قد سوي النبي صلى الله عليه وسلم  
بين الاشياء الثلاثة وانه يجرمها في الآخرة فهل يجرمها اذا دخل الجنة قلنا  
نعم اذا لم يتب منها لقوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب  
منها حرمها في الآخرة حرمه مالك عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه  
وكذلك لا لبس الحرير ومن اكل في آنية الذهب والفضة شرب فيها لا يتجالد  
ما اخر الله له في الآخرة وارتكاب ما حرم الله عليه في الدنيا وقد روى  
ابو داود الطيالسي في مسنده حديثاً لهشام عن قتادة عن داود السراج عن  
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبس  
هو وهذا نص صحيح واسناده صحيح فان كان وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة  
ولم يلبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو الغاية في البيان وان كان من قول  
الراوي على ما ذكرناه موقوف فهو اعلم بالمقال واقعد بالحال ومثله لا يقال من  
جهة الراي وسياق لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى باب ما جاء في اشجار الجنة  
ونمازها وما يشبه من الجنة في الدنيا الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول الله عز وجل اعدت لعبادي  
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم  
فلا تعلم نفس ما افعل لهم من قرة اعين وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها  
مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل محدود وموضع سوط في الجنة خير من  
الدنيا وما فيها فاقرؤا ان شئتم من زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز  
وما الحياة الدنيا الا متاع الفروس قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح  
ابن المبارك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في  
الجنة شجرة يسير الراكب المجد في ظلها سبعين اوقلا مائة سنة وهي شجرة الخلد  
قال واخبرنا ابن ابي خالدة عن زيار مولى بن مخزوم سمع ابا هريرة يقول في  
الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة فاقرؤا ان شئتم وظل محدود ورفيع  
ذلك كما قال صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى والفرقان على  
لسان محمد صلى الله عليه وسلم لوان ركب حقة او جذعة ثم دار في اصل  
تلك الشجرة ما بلغنا حتى يسقط هرما ان الله عزما بيده ونفع فيها من حوس  
وان اقامنا وراة سور الجنة وما في الجنة نهر الا ويخرج من اصل تلك الشجرة التردك  
عن اسم بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول

يؤون وذكره سدره المنتهى قال يسير الراكب في ظل الغنف منها ما يسهل  
بطلها ما يسهل ركب شك يحيى فيها فرش الذهب كان ثارها القلال قال ابو عيسى هذا  
حديث حسن صحيح وذكر عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن قنادة عن انس ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لما رفعت لى سدره المنتهى في السما السابعة اذا بنقها مثل قلال هجر  
وورقها مثل اذان الفيليه يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان ،  
فت يا صيريل ما هذا قال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالليل والفرات  
قال المولف حتى الله عنه هذا كله لفظ مسلم الا قوله بنقها مثل قلال هجر فوجه  
الدارقطني في سننه قال حدثنا ابو بكر اليبس ابوري قال حدثنا محمد بن يحيى  
قال حدثنا عبد الرزاق قد ذكره ووجه البخاري ايضا من حديث قنادة قال حدثنا  
انس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث حديث  
الاسرا وفيه ورفعت لى سدره المنتهى فاذا بنقها كانه قلال هجر وورقها كانه  
اذان الفيليه في اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان وذكر الحديث  
وفي حديث بن مسعود سدره المنتهى صير الجنة قال ابو عبيدة صيرها اعلاها  
وذكر صير كل شئ اعلاه واطبع اصبار قال النخعي بن ثوبان يصفر وضة • •  
• غرت وباركها الربيع بدميه • • وطفا تملأها الى اصبارها •  
يعني الى اعلاها وهي جماعة الصبر وقال الاخر الصبر جانب الشئ وفيه لفتان  
صبر وبصر كما قالوا جبذ وجذب قال ابو عبيدة وقول ابى عبيدة صحيح •  
عجب الى ان يكون في اعلاها من ان يكون في جانبها بن المبارك حدثنا صفوان عن  
سليم بن عامر قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون انه لتنفن  
الاعراب وصايلهم قال اقبل اعرابي يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر الله في  
القران شجرة مؤزية وما كنت ارى في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم وما هي قال الصدر فان له شوكا مؤزيا فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اوليس يقول وسدر مخضوذ وحضد الله شوكه فقبل وكان كل شوكه ثمرة فاننا  
تمت شمرات تنفق الثمرة على اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيه لون يشبه الازرق ويروى  
تمرا بالنابا ثنتين فيما كطاها قال ابو محمد عبد الحق وذكر عبد الرزاق اخبرنا مومر عن  
رحي بن ابي كثير عن عمرو بن يزيد البجلي عن عتبة بن عبيد السلمى قال جاء اعرابي  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الجنة وذكر له الحوصن فقال فيما فاكته قال نعم  
شجرة تسمى طوفى قال يا رسول الله اى شجر ارضنا تشبه قال لا تشبه شيئا شجر من ارضك  
اتيت الشام قال نعم قال هناك شجرة تدعى الجوزة تجت على ساق وينرس اعلها  
قال يا رسول الله فاعظم اصلا قال لو اركلت جذعة من اهل اهلك ما ادطت  
باصلها حتى تنكسر قوتها هو ما قال هل فيما عتب قال نعم قال فاعظم العنقود منا  
قال ميرة الغراب شهر لا يقع ولا يفتت قال فاعظم الحبة منا قال اما عمد  
ابواك واهلك الى جذعة فذبحها وبلح اهابها فقال ارضونا منا رلوا فقال  
يا رسول الله ان تلك الحبة لتشبعنى واهل بيتى قال نعم وعامة عشيرتك  
ذكره ابو عمر فى التمهيد باسناده وهو صحيح وخرج مسلم من حديث بن عباس فى صلاة  
الكسوف قالوا يا رسول الله ايناك تناولت فى مقامك شيئا ثم ايناك تكلمت  
فقال اى اريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا  
تكلمت معناه تأخرت يقال منه كع يلع كموعا تاخر واللع الضيف العاجز  
قال الشاعر • ولكنى امضى على ذاك مقدما • اذا بعض من لاقى الخطو تكلمك  
وذكر ابن المبارك قال حدثنا المسعودى عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال كل الجنة  
نقييد من اصلا الى فرعها وثمرها امثال القلال كلما نزع ثمره عادت مكاننا  
اخرى وان ما رها ليجرى فى غير ارضود والعنقود اثني عشر ذراعاً ثم اتى على الشيخ  
فقلت

نقلت من حديثك بهذا قال مسروق وذكر بن وهب من حديث شهر بن حوشب .  
عن ابي امامة الباهلي قال طوفت بجمرة في الجنة ليس فيها دار الا وفيها غصن منها  
ولا طير حسن الا وهو فيها ولا مشرة الا هي فيها وذكر الخطيب ابو بكر عن ابراهيم  
ابن نفوح قال سمعت مالك بن انس يقول ليس في الدنيا من ثمارها شئ يشبه  
ثمار الجنة الا الموز لان التلالي يقول اكلها دائم وانت تجد الموز في الصيف والشتا  
وذكر الثعلبي باسناده من حديث الاوزاعي عن يحيى بن ابي كبر قال حدثني الثقة  
عن ابي زر قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه  
كلوا فلو قلت ان فاكهة تزلت من السماء قلت هذه لان فاكهة الجنة بلا لحم  
فكلوها فانما تقطع الجواسير وتنفع من التفوس وذكره القشيري ابو نصر  
وهذا ثم قلت ورايت بخط الفقيه الامام الحديث الجالس علي بن هلال الكوفي  
البيضاخي ابي القاسم عبدالله وحدثني حديثا عليه سماع جماعة عن ابي الفرج محمد  
ابن ابي حاتم محمود بن الحسين القزويني في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين  
واربعماية قال حدثنا ابو جعفر محمد بن زيد الجعفي في ثوال سنة ثمان وثلاثين  
واربعماية قال حدثنا ابي قال حدثنا يحيى بن حماد القاري قال حدثنا العباس  
ابن حميد قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي  
بن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي تفكروا با بلخي وعظموه  
فان ماؤه من الجنة وصلواته من حلاوة الجنة وما من عبد اكل منا لمة  
الا دخل الله جوفه سبعين رواء واخرج منه سبعين آء وكتب له بكل لمة حسنة  
عشر حسنة ومحى عنه عثرات ورفعه عشر درجات ثم تلى رسول الله صلى الله

ولم وانبتنا عليه شجرة من ليطين قال الدبا والبوايح من الجنة **باب** فوكوة

اهل الجنة قال تعالى ويلبسون من سندس واستبرق وقال ولباسهم فيها حرير

هنا ابن السري قال حدثنا ابو الاوصى عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب

قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبرقة من حرير فعملوا بيدها ولولها

بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون منا قالوا نعم يا رسول الله قال

والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منا قال هنا حدثنا

قبيصة عن حماد بن سلمة عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرو بن سعد بن معاذ ان عطار

ابن حاجب اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديباج كاه اياه

كسرى فاجتمع عليه الناس فعملوا يلمسونه ولعجبون ويقولون يا رسول الله

اتزل عليك هذا من السما فقال ما تعجبون فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد

ابن معاذ في الجنة خير من هذا يا غلام اذهب بهذا الى ابي جهم وحيثما بالجارية

**باب** ما جاء ان شجرة الجنة وثمارها يتفق عن ثياب الجنة وفضلها

وحدثنا ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوفى يقول الله تعالى

لها تقمعي لعبدي عما شاقتفق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيبته كما شاعر

وعن النجيب والسياب النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال بينما نحن

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اخبرنا عن ثياب

اهل الجنة اهل الجنة اهلها تنكف او سجا تنسج فضحك بعض القوم فقال لم تضكوا

تضحكون من جاهل يسال عالما فجلس ليسيرا او قليلا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ابن السائل عن ثياب الجنة فقالوا هوذا يا رسول الله قال لا بل تنفق

عنها ثمر الجنة قالنا ثلثا **باب** ليس في الجنة شجرة الاواقيا من ذهب  
الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة ثمرة الاواقيا  
من ذهب قال حديث حسن غريب وسياق لهذا مزيد بيان ايضا في الباب بعد  
هذا **باب** ما جاء في قيل الجنة وثمرها بن المبارك قال اخبرنا سفيان  
عن حماد عن سعيد بن جبيرة عن بن عباس قال قيل الجنة جذوعها زمراد اخضر  
وكرنا فها ذهب الحمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وعلتهم وثمرها  
امثال القلال والدلاء اشديا ضا من اللبني واهلي من العسل والبن من الزبد  
ليس فيما عجم بن وهب قال حدثنا بن زيد قال قال رجل يا رسول الله هل في  
الجنة من قيل فاني اصب النخل قال اي والذي نفسي بيده لها جذوع من ذهب  
وكراسف من ذهب وجريد من ذهب وسعف كاهن هل يراها احد من  
العالمين وعراصين من ذهب وشماتخ من ذهب واقاع من ذهب وثمار  
كالقلال البن من الزبد واهلا هلاوة من العسل وذكر ابو الفرج الجوزي  
عن جبرير بن عبد الله الجعفي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ عودا بيده فقال  
يا جبرير لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده قال فقلت و اين النخل والشجر  
فقال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها الثمر **باب** التزرع  
في الجنة البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث  
وعنده رجل من اهل البادية ان رجل من اهل الجنة استاذن ربه في التزرع  
فقال له اولت فيما شئت قال بلى ولكن اهب ان ازرع فاسرع وبذر فبادر  
الطرف نباته واستواه واخصاه وتكويره امثال الجبال فيقول الله تعالى

تعالى رونك يا ابن آدم فإنه لا يشبك شئ فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجد  
هذه الاقرشيا او انصاري فانهم اصحاب ذرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**باب** ما جاء في ابواب الجنة وكلمة هي ولين هي وفي تسميتها وسماها قال  
الله تعالى متى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قال جماعة من اهل العلم هذه واو  
الثمانية فلجنة ثمانية ابواب واستدلوا بقوله عليه السلام ما منكم من اهدى توبوا  
فيبلغ اويسخ الوضوء ثم يقول اشهدان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
الافتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شأ رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتفق زوجين في سبيل الله نودى  
في الجنة يا عبد الله هنا خير فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة  
ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب  
الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان فقال ابو بكر رضي الله  
عنه يا رسول الله ما على احد يدعى من هذه الابواب من ضرورة فهل يدعى احد  
من هذه الابواب قال نعم واجوب ان تكون منهم قال القاضى عياض وذكر مسلم  
في هذا الحديث من ابواب الجنة اربعة و زاد غيره بقية الثمانية قد كررنا باب  
التوبة وباب الكاظمين الفيض وباب الراصين وباب اليمين الذي يدخل  
منه من لاصاب عليه قلت قد ذكر الترمذي الحكيم ابو عبد الله ابواب الجنة  
في نوادر الاصول فذكر باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب  
التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يفلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق  
فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب مقسومة على اعمال البرقياب  
منها للمصطفى

فما للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب  
للصلة وباب للعمرة فزاد باب الحج وباب العمرة وباب الصلوة ففعل هذا ابواب  
الجنة احد عشر بابا وقد ذكر الاجري ابو الطيبين عن ابي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة  
ينادي مناد ابن الذين كانوا يدمون على صلاة الضحى لهذا بابكم فارضوا  
ذكره في كتاب النصيحة ولا يبعد ان يكون لها ثالث عشر على ما ذكره ابو عيسى  
الترمذي عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باب امتي الذين يدخلون منه الجنة عرضة مسيرة الراكب المهجد ثلاثم انهم  
ليصفطون عليه حتى تكاد مناكهم تزول قال الترمذي سالت محمدا عن هذا  
الحديث فلم يعرفه وقال خالد بن ابي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله قال المولف  
رضي الله عنه فقوله باب امتي يدل على انه لسائر امة ممن لم يقبل عليه عمل  
فيحتمل به وعلى هذا تكون ثلث عشر ولهذا يدخلون من رحمتي وقد تقدم  
ان اكثر اهل الجنة البله والله اعلم وما يدل على اننا اكثر من ثمانية حديث عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاسبغ  
الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وهذه لا شريك له واشهد ان محمدا  
عبده ورسوله صادقا من نفسه او قلبه شك ايها قال فتح له من ابواب الجنة  
ثمانية ابواب يوم القيامة يدخل من ايها شاء فحجه الترمذي وغيره قال ابو  
عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد هكذا قال فتح له من ابواب الجنة وذكر ابو داود  
والنسائي وابن حجر ففتح له ابواب الجنة الثمانية وليس فيها ذكر من فعل هذا  
ابواب الجنة ثمانية كما قالوه قلت قد ذكرنا اننا اكثر من ثمانية وبالله توفيقنا

واما كون الواو في وفحت ابوابها واوالثمانية وان ابواب الجنة كذلك ثمانية فقد جاء  
ما يدل على انها ليست كذلك في قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس  
السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر فخلو المتكبر وهو ثامن اسم من الواو  
يدل على بطلان ذلك القول وتضمينه والله اعلم وقد بيناه في سورة براءة  
والكهف من كتاب احكام القرآن والحمد لله وقد خرج مسلم عن خالد بن عمير  
قال فطينا عتبة بن عذوان وكان اميرا على البصرة فحمد الله واثنى عليه  
وذكر الحديث على ما تقدم وفيه ولقد ذكرنا ان ما بين المصرعين من مصاريح  
الجنة مسيرة اربعين سنة ولياتين عليه يوم وهو كطيظ من الزهام الحديث وخرج  
عن النبي في حديث الشفاعة والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصرعين  
من مصاريح الجنة كما بين مكة وهجرا وكما بين مكة وبصرى وخرج عن سهل بن  
سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا  
اوسبائة الف لا يدرك ابوهاتم ايها قال مما يكون اذ بعضهم بعضا  
لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم ووجوههم على صوت القمريلة البدر فهده  
الاحاديث مع صحتها تدل على انها اكثر من ثمانية اذ هي غير ما تقدم فتحصل  
منها والحمد لله ستة عشر بابا والله اعلم وقد ذكر الامام ابو القاسم عبد الكريم  
القشيري في كتاب التجبير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن طوق  
من رضوان الله في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من الرحمة  
والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب الجنة حيث ما ذهب الخلق  
الحسن جرفه تلك السلسلة الى نفسها تدخله من ذلك الباب الجنة والخلق

السوء طوق من سخط الله في عتق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من عدا  
الله والسلسلة مشدولة الى حلقة من باب النار حيث ما ذهب الخلق  
السور جرت السلسلة الى نفسها تدخله من ذلك الباب الى النار وذكر صاحب  
الفردوس من حديث بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لجمعة باب يقال  
له باب الفرج لا يدخل منه الا من فرج الصبيان **فمثل** قوله من اتقوا  
زوجهين في سبيل الله قال الحسن البصري يعني اثنين من كل شيء دينارين  
درهمين ثوبين صفيين وقيل يريد شيئين ديناراً ودرهماً وثوباً وخصاً  
ولجأ ما وكفلهذا قال المؤلف رحمه الله وقال الباجي كمثل ان يريد بذلك  
الحمل من صلاتين او صيام يومين قلت والاول في التفسير ابع لانه مروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاجرى عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من اتقوا زوجهين في سبيل الله ابتدئته الجنة ثم قال عليه  
السلام بميرين درهمين قوسين نعلين واما ما جاء في سعة ابواب الجنة فيجتمى ان  
يكون بعضها سعة كذا وبعضها سعة كذا كما ورد في الاخبار فلا تقاربت  
ولحمد لله **باب** من روى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة باباً يقال له  
الريان يدخل منه الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل اخرهم اغلق فلم يدخل  
منه احد قال المؤلف رضي الله عنه وكذا والله اعلم سائر الابواب المختصة  
بالاعمال وجاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان من الناس من يدعى في جميع  
الابواب فقيل ذلك الذي دعا تنويه وكرام واعطاؤه ثواب العالمين

# وقف لله تعالى

تلك الاعمال ان قد جمعها ونا لله ذلك ثم يدخل من الباب الذي غلب عليه  
العمل والله اعلم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح اليوم منكم صائما قال ابو بكرنا قال  
من تبع منكم جنازة قال ابو بكرنا قال من اطعم منكم اليوم مكينا قال ابو بكرنا  
قال من عاد اليوم منكم مريضا قال ابو بكرنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما اجتمعن في امر الا دخل الجنة **باب** خرج ابو داود الطيالسي في  
مسنده قال حدثنا جعفر بن الزبير الطنفي عن القاسم مولى يزيد بن معاوية عن ابي  
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق رجل الى باب الجنة فرجع  
راسه فاذا على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر امثالها والقرض الواحد ثمانية  
عشر لان صاحب القرض لا ياتيك الا وهو محتاج والصدقة ربما وضعت في غنى  
فروجه بن ماجه في السنن قال حدثنا عبد الله بن عبد الكريم حدثنا هشام بن خالد  
حدثنا خالد بن يزيد عن ابي مالك عن ابيده عن انس بن مالك قال قال لي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم رايت ليلة اسرى لي على باب الجنة مكتوب الصدقة  
بعشر امثالها والقرض ثمانية عشر فقلت لغيريل ما بال القرض اعظم اجرا من  
الصدقة فقال لأن السائل يسأل وعنده والمستقرن لا يستقرن الا من  
هاجته **باب** ما جاني درج الجنة وما يحصل للمؤمنين الترمذي  
عن عطاء بن يسار عن معاوية بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول الجنة مائة درجة كل درجة منها كما بين السما والارض وان اعلاها  
الفردوس واوسطها الفردوس وان العرش على الفردوس ومنها تجرانا

الجنة

# وقف لله تعالى

الجنة فانما سألتم الله تعالى فاسئلوه الزدروس قال الترمذي عطاء  
لم يدرك معاذ بن جبل قال المؤلف رضي الله عنه قد فرجه البخاري من حديث  
ابي بصير كما تقدم فهو متصل صحيح وذكر بن وهب قال اخبرني عبد الرحمن  
ابن زياد بن اعمان سمع عتبة بن عبد الصبي يذكر عن حدثه ان رجلا اتى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم في الجنة من درجة قال مائة  
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض اول درجة منها دورها  
وبيوتها وابوابها وسرورها ومغاليقها من فضة والدرجة الثانية دورها  
وبيوتها وابوابها وسرورها ومغاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها  
وبيوتها وابوابها وسرورها ومغاليقها من ياقوت ولؤلؤ ويزبرجد وسبع  
وتسعون درجة ما يعلم ما هي الا الله الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة لوان العالمين اجتمعوا  
في اهلها لو سمعتم قال هذا حديث غريب بن ماجه عن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن  
اذا دخل الجنة اقرأ واصعد قتيلاً ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ اخرشئ  
معه وفرجه ابوداود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارفق ورتل كما كنت ترتل في  
الدنيا فان منزلتك عند اخر آية تقرؤها وذكر ابو حفص عمر بن عبد الحميد  
القرشي المياثبي في كتاب الاختيار في الملح من الاضبار والاثار عن  
ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال درج الجنة على  
عدد آي القرآن لكل آية درجة فذلك ستة الاف وما يتا آية وستة عشر آية

بين كل درجتين مقدار ما بين السما والارض فينتهي به الى اهل عليين لها  
سبعون الفركس وهي يا قوتة تضي مسيرة ايام وليالي وقالت عايشة  
رضي الله عنها ان عدد آيات القرآن على عدد درج الجنة فليس احد دخل  
الجنة افضل من قرأ القرآن ذكره مكرهه الله **فصل** قال العلامة  
الله عليهم صلوة القرآن وقراؤه هم العالمون باحكامه وهلاله وحرمانه والعاك  
بما فيه وقال مالك قديرا القرآن من لا خريفية وقد تقدم حديث العباس  
ابن عبدالمطلب في ابواب النار وحديث ابي هريرة فيمن تعلم العلم وقراء القرآن  
عجبا وسرا بما فيه كفاية لمن تدبر وروى ابو هذبة ابراهيم بن هذبة قال حدثنا  
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم  
القران واخذ بما فيه كان له شفيعا وربلا الى الجنة ومن تعلم القران وعلمه  
ولم ياخذ بما فيه وحرفه كان عليه شهيدا وربلا الى جهنم وفي البخاري مثل  
المومن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب  
والمومن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالثمره وذكر الحديث وقد اشبعنا  
القول في قارى القرآن واهكامه في كتاب التذكار في افضل الاذكار  
وفي مقدمة جامع احكام القرآن بما فيه كفاية والحمد لله وتقدم ان في  
الجنة مائة درجة اعدها الله للمجي هدين في سبيله فالجهد كيصل  
مائة درجة وقارى القرآن كيصل جميع الدرجات والله المتعان  
على ذلك والافلاص فيه بمنه وفضله **باب** ما جاء في  
عرف الجنة ولمن هو قال الله الى لكن الذي اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها  
غرف مبنية الآية وقال تعالى الامن امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء  
الضف

الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون وقال اوليك يجزون الغرفة بما صبروا  
مسلم عن سعد بن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراون  
اهل الغرف من فوقهم كما حيتراون الكوكب الدرى الفاجر من الاقرف من المشرق  
او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها  
غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين  
وفرح الترمذى الحكيم قال حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا سليمان بن عمرو  
عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى  
اوليك يجزون الغرفة بما صبروا وقوله تعالى وهم فى الغرفات آمنون  
قال الغرفة من ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء او درة بيضاء ليس فيها  
فضل ولا وصل وان اهل الجنة ليتراون الغرفة من اماكن الكوكب المشرق  
او الغربى فى اقوال السماء وان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما منهم وانما  
قال وحدثنا صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعيسى بن حجر قال وحدثنا  
خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود  
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان المتحابين فى الله الى  
لعن عمود من ياقوتة حمراء فى اس العمود سبعون الف غرفة يضى حسنها لاهل  
الجنة كما تضى الشمس لاهل الدنيا يقول اهل الجنة بعضهم لبعض  
انطلقوا بنا حتى ننظر الى المتحابين فى الله تعالى فاننا اشرفوا عليهم اضاء  
حسنها لاهل الجنة كما تضى الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب خضر  
من سندس مكتوب على جباهاهم هؤلا المتحابون فى الله تعالى وذكر الثعلبى  
من حديث بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراون

الى الجنة فاذا اشرف رجل من اهل عليين اشرف الجنة لضيآ وجهه فيقولون  
 ما هذا النور فيقال اشرف رجل من اهل عليين الا برار اهل الطاعة والصدق  
 وروى ابى سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل  
 الغرف ليترآون عليين كما ترآون الكوكب الدرى فى افق السماء وان ابى  
 بكر وعمر منهم وانما ذكره الثعلبى والتفردى عن علي رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها  
 من ظهورها فقام اليه عربى فقال لمن هو يا رسول الله قال هو لمن اهدى الكلام  
 والهم الطعام وصل بالليل والناس نيام وذكر ابو نعيم الحافظ من حديث محمد  
 ابن واسع عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذات يوم فقال الا اخبركم بغرف الجنة عرفان الوان الجواهر يرى ظاهرها  
 من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم والثواب والكرامات ما لا عين  
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقلنا يا نبينا انت وامننا يا رسول  
 الله لمن تلك قال لمن اتقى السلام وادام الصيام واطعم الطعام وصل والناس  
 نيام قلنا يا نبينا انت وامننا يا رسول الله ومن يطيق ذلك فقال متى تطيق  
 ذلك وسأضربكم بمن يطيق ذلك من لقي افاه المسلم فلم عليه فقد اتقى  
 السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام  
 ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صل العشاء  
 الاضية في جماعة فقد صل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس \* \*  
**فصل** اعلم ان هذه الغرف مختلفة فى العلو والصفة

كتب اختلاف اصحابها فى الاعمال فبعضها اعلى من بعض وارتفاع وقوله  
 الغائر

الغايِر من المشرق او المغرب يروى بالياء اسم فاعل من غار وقد روى في خبر مسلم  
الغاري بتقديم الراء والمعنى واحد وروى الغابر بالياء الموهدة ومعناه  
الذاهب والباقي فان غير من الاضداد يقال غير اذا ذهب وغير اذا بقي  
ويعني به ان الكوكب حال طلوعه وغروبه بعيد عن الابصار فيظهر صغيرا  
لبعد و قد بينه بقوله من المشرق والمغرب وقد روى العاذب بالعين  
المهملة والراء اي البعيد ومعانيها كلها متقاربة والمحدثه وقوله والذي  
نقى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ولم يذكر عملا ولا شيا  
سوى الايمان والتصديق للمرسلين ذلك ليعلم ان عني الايمان البالغ والتصديق  
المرسلين من غير سؤال آية وتلجج والا فليفتتال الفرقات بالايمان والتصديق  
الذي للعامه ولو كان كذلك كانت جميع الموهدين في اعلا الدرجات وارتفع  
الفرقات وهذا محال وقد قال تعالى اولئك يحجزون الفرقة بما صبروا والصبر  
بذل النفس والثبات له وقوف بين يديه كما بالقلوب عبوده وهذه  
صفة المقربين وقال تعالى في آية اخرى وما اموالكم ولا اولادكم بالنى  
تقربكم عندنا ذلعي الامن آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا  
ولهم في الفرقات امنون فذكر شان الفرقة وذكر اننا لا نتال بالاموال  
والاولاد وانما نتال بالايمان والعمل الصالح ثم بين لهم جزاء الضعف  
وان محلهم لفرقات يعلمك ان هذا ايمان طمانينة وتعلق قلب به مطمئنا  
في كل ما ياتيه ويجيب اموره واحكامه واذ عمل عملا صالحا فلا يخلطه  
بضده وهو الفاسد فلا يكون العمل الصالح الذي لا يشوبه فساد الا  
مع ايمان بالغ مطمئن صاحبه لمن آمن ويجيب اموره واحكامه +

والمخلط ليس ايمانه وعمله هكذا فلهذا كانت منزلته وونه قلت ذكره الترمذي  
الحكيم رحمه الله وهو واضح بين وقد قال تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان  
مراجهما كافورا وقال ومراجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون فلما بين بين  
الابرار والمقربين في الشراب على ما ياتي باين بينهم في المنازل والدرجات  
واعلى اعلى الرفقات حسب ما بين بينهم في الاعمال الصالحات والاقتراب  
في الطاعات قال تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين فيجهد الانسان  
ان يكون من المقربين الابرار ليكون في عليين واصحا عليين هم جلساء  
الرحمن وهم اصحاب المنابر من النور في المقعد الصدق وقال تعالى فاما  
من اوتى كتابه بيمينه فهو في عيشة راضية في جنة عالية فاصحا اليمين  
في علوانجان ايضا وجمعا عوالي وجنات المقربين جمعا علالي واحدهن  
عاليه قال الشاعر

٨٨

٨٨

٨٨

الشاعر

الاعين ويحك اسعديني ٨٨ بقدر الدع في ظلم الليالي  
لعلك في القيامة ان تفوزي ٨٨ بخير الدار في تلك العاللي

**باب** منه روى من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرقا ليس لها معاليق من فوقها ولا عمد

من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها الكلبا قال يدخلونها اشبا ه

الطير قيل يا رسول الله لمن له قال لاهل الاسقام والاولاد والبلوك

خوجه ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشامي رحمه الله **باب**

منه روى الليث بن سعيد حدثني محمد بن عثمان ان واقتا البصر

حدثه عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليوتين

برجال

برجال يوم القيامة ليسوا بانبييا ولا شهداء فيبطلهم الانبييا والشهداء  
لمنازلهم من الله ليكونون على منابر من نور قالوا ومن هم يا رسول الله +  
قال هم الذين يحبون الله الى الناس ويحبون الناس الى الله تعالى  
وميشون لله في الارض نصحا قالوا يا رسول الله هذا يكتبون الله الى  
الناس فكيف يكتبون الناس الى الله قال يا مروانهم بالمعروف وينهونهم  
عن المنكر فاذا اطاعوهم اجبهم الله باب ما جاء في قصور  
الجنة وروها وبيوتها وبما ينال ذلك المؤمن خرج الاجري عن الحسن  
قال سالت عمران بن حصين واباه هريق رضي الله عنهما عن تفسير هذه الآية  
وممكن طيبة فقالا على الجبر سقطت سالتنا عنها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من يا قوتة  
جرا في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضرا في كل بيت سبعون سريرا  
على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فرش سبعون امراة من الحور  
العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام  
في كل بيت سبعون وصيقا ووصيفة فيعطى الله تعالى المؤمن من القوة  
في غداة واحدة ما ياتي على ذلك كله ذكره في كتاب النصيحة وذكر بن وهب  
قال اخيرنا بن يزيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه لي الرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر  
سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين في كل غرفة سبعون  
بابا يدخل عليه من كل باب راحة من راحة الجنة سوى الراحة التي  
تدخل عليه من الباب الاخر وقرأ قوله تعالى فلا تعلم نفس ما افق



الخوانساري جالس على شفير القبر فقال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي  
موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبض الله عز وجل  
ابن العبد قال للملايكة ماذا قال عبدي قالوا حمدك واسترجع قال ابنوا  
له بيتا في الجنة ومعه بيت الحمد **باب** قوله تعالى وفرش مرفوعة  
الترمذي عن ابى سعيد الخدري عن ابى بنى صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش  
مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السما والارض مسيرة خمماية عام قال  
ابوعيسى لهذا حديث حسن غريب لانفرقه الامن حديث رشدين بن سعد  
وقال خص بعض اهل العلم في تفسير هذا الخبر الفرش بالدرجات وبين  
الدرجات كما بين السما والارض قلت وقيل ان الفرش كناية عن النساء  
اللواتي في الجنة والمعنى ونساء مرتفعات الاقدار في حسنهن وكمالهن  
والعرب تسمى المرأة فراشا ولباسا وانزارا ونجعة على الاستعارة لان الفرش  
محل النساء وفي الحديث الولد للفرش وللعا لفرج قال قتادة لهن لباس  
لكم وقال تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة

**باب** ما جاء في ضياف الجنة واسواقها وتعارف اهل الجنة  
وعبادتهم فيها مسلم عن ابى موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية  
منها اهل المؤمن ما يرون الاخرين يطوقون عليهم المؤمن وفي رواية قال  
الخيمة رقع طولها في السار ستون ميلا في كل زاوية منها اهل المؤمن ما يرون  
الاخرين وخرج مسلم ايضا عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ان في الجنة لسوقا يا توتنا كل جمعة فتهب ريح الشمال

فَتَحُّوا فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمُ الْمَكَّ فَيُرَادُونَ حَنَا وَجَالًا قَالَ فَيُرْجَبُونَ  
إِلَى أَهْلِهِمْ فَيَقُولُونَ لَهُمُ الْهَلْوَاءُ وَاللَّهْلَاءُ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حَنَا وَجَالًا فَيَقُولُونَ  
وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حَنَا وَجَالًا التَّمَذُّقُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ لَقِيَ  
أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سَوْقِ  
الْجَنَّةِ فَقَالَ سَعِيدٌ فِيهَا سَوْقٌ قَالَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَائِلٌ سَوْقًا قَدْ هَفَّتْ  
بِهِ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعَيُونَ إِلَى مِثْلِهِ وَلَمْ تَسْمَعْ الْأِذَانُ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى  
الْقُلُوبِ فَيَحْمِلُ الْإِنْسَانُ مَا اشْتَهَى لَيْسَ بِبِئْسَ مَا يَبِيعُ فِيهَا وَلَا يَشْتَرِي فِي ذَلِكَ  
السَّوْقِ يَلْقَى أَهْلَ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ فَيُقْبَلُ زُوَالِ الْمَتْرَلَةِ الْمُرْتَفَعَةِ فَيُلْتَمَسُ مِنْ  
هُوَ زُوَالُهُ وَمَا فِيهِ دِينِي فَيُرْوَعُهُ مَا عَلَيْهِ مِنَ النَّبَاسِ فَمَا يَنْقُضِي حَدِيثَهُ  
حَتَّى يَرَى وَيُشَبِّهُ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرُونَ  
فِيهَا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي طَرِيقِهِ أَبُو الشَّعْرَيْنِ ضَعِيفٌ فَزَجَّهُ بِنِجَاحٍ مَكْمَلًا وَفِيهِ  
بَعْدَ قَوْلِهِ ثُمَّ أَضْرَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا  
الْجَنَّةَ تَزَلُّوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ فَيُوزَنُ لَهُمْ فِي مَقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا  
فَيُرُونَ اللَّهَ فَيَبْرُزُ لَهُمْ عَرْشُهُ وَيَتَبَدَّأُ لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَيُوضَعُ  
لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُفُوسٍ وَمَنَابِرُ مِنْ لَوْلُؤٍ وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ وَمَنَابِرُ مِنْ تَرْبَرُّجٍ وَمَنَابِرُ  
مِنْ ذَهَبٍ وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ وَيَجْلِسُ إِذَا نَهَمُوا وَمَا فِيهِمْ دِينِي عَلَى كِتَابِ الْمَكَّةِ  
وَالْكَافُورِ مَا يَرُونَ بَانَ الصَّحَابَةِ الْكِرَاسِيَّ بِأَفْضَلِ مَنْهُمْ مَجْلِسًا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهْلَزَنِي رَبَّنَا قَالَ نَعَمْ هَلْ تَتَمَارُونَ فِي رُؤْيِيهِ الشَّمْسِ  
وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قُلْتُ لَا قَالَ كَذَلِكَ لِاتْتَمَارُونَ فِي رُؤْيِيهِ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ  
وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَحَدٌ إِلَّا حَاضِرُهُ اللَّهُ مُحَاضِرُهُ حَتَّى أَنَّهُ يَقُولُ

تدجل الا تتذكروا فلان يوم عمت كذا وكذا يذكره بعض محدثيه في الدنيا  
فيقول رب الم تغفري فيقول بلى فبسمه مغفرتك بمنيتك مترتك هذه فيهم  
كذلك ادغشيتهم حجابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل رحمتها  
شيا قط ثم يقول قوموا الى ما اعدت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم  
قال فياتون سوفا الحديث بلفظه ومعناه الى ان قال وذلك لا ينبغي لاهد  
ان يجزن فيها قال ثم تنصرف الى منازلنا فقلنا انزلوا اجنا فيقطن مرصبا  
واهلا لقد جيت وان بك من الجمال والطيب افضل ما فارقتنا عليه  
فقول انا جالنا اليوم ربنا الجبار وقلنا ان نقب بئس ما انقلبنا وخرج  
الترمذي ايضا عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان في الجنة اسواقا ما فيها شر او لا يبيع الا الصور من الرجال والنساء فاذاء  
اشتهى الرجل صورة دخل فيها لهذا حديث غريب وروى لهدبة ابراهيم بن هديبة  
قال حدثنا النبي بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان في الجنة اسواقا لا شر فيها ولا يبيع اهل الجنة لما افضوا الى الجنة ودرجها  
جلسوا متكبين على لؤلؤا ويطب وتزاورها مسك يتعارفون في تلك الجنان كيف  
كانت الدنيا وكيف كانت عبارة الرب وكيف يحي الليل وكيف نصوم النهار  
وكيف كان فقر الدنيا وغناها وكيف كان الموت وكيف صبرنا بعد طول البلاء  
من اهل الجنة **باب** لا يدخل الجنة احد الا يجاوز ليم الله الرحمن الرحيم  
بكر الخليل احمد بن علي من حديث عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن  
ابن زياد بن النعمان بن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا يجاوز ليم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه الجنة عالية قطوفها وانه وكره احمد  
ابن حنبل في مسنده قال المؤلف رضي الله عنه لعن هذا فيمن لا يدخل الجنة  
بغير حساب وذلك بين في الباب بعد هذا **باب** اول الناس يسبق  
يدخل الى الجنة الفقرا بن المبارك قال حبرنا عبد الوهاب بن الورد قال  
قال سعيد بن المسيب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حبرنا يا رسول الله  
بجسأ الله يوم القيامة قال لهم الخافون الخاضعون المتواضعون الذكرون  
الله كثيرا قال يا رسول الله اقم اول الناس يدخلون الجنة قال لا قال من  
اول الناس يدخلون الجنة قال الفقرا يسبقون الناس الى الجنة فيخرج اليهم  
منها ملائكة فيقولون ارحموا الى الحساب فيقولون على ما نحاسب والله ما افيقت  
علينا من الاموال في الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كنا امرأ نعدل ونجور  
ولكننا جانا امر الله فبعدنا ه متى اتانا الميقين وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اتقوا الله في الفقرا فان الله يقول يوم القيامة ابن صفوتى من  
ضلقى فتقول الملائكة من هم ياربنا فيقول الفقرا الصابرون الراضون  
بقدرك ادخلوهم الجنة فيدخلون الجنة فيأكلون ويشربون والاغنيا  
في الحساب يترددون الترمذي عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقرا المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنياهم خمسمية  
عام فخرجه من حديث الاعمش سليمان بن عطيبة العوفي عن ابى سعيد  
وقال في حديث حسن غريب من هذا الوجه وعن ابى هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقرا الجنة قبل  
الاغنيا خمسمية عام نصف يوم قال هذا حديث حسن صحيح وفي  
طريق

طريق اخرى يدخل فقرا المسلمين قبل الاغنيا بنصف يوم وهو ضمانية عام وقال  
حديث وقال حديث حسن صحيح وروي عن ابي الدرأ قال حدثني عمر بن الخطاب قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقرا المسلمين يدخلون الجنة قبل الاغنيا  
بنصف يوم قيل له يا رسول الله وما نصف يوم قال ضمانية سنة قيل له فلم السنة  
من شهر قال ضمانية شهر قيل له فلم الشهر من يوم قال ضمانية يوم قيل له فلم  
اليوم قال ضمانية ما تعدون ذكره القتيبي في عيون الاخبار له الترمذك  
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا  
المسلمين الجنة قبل الاغنيا باربعين فرسفا قال هذا حديث حسن صحيح ووجه من حديث  
النسائي وقال فيه حديث غريب وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقرا المهاجرين يسبقون الاغنيا  
يوم القيامة الى الجنة باربعين فرسفا قال المؤلف رضي الله عنه اختلاف هذه الآثار  
يدل على ان الفقرا مختلفون الى حال وكذلك الاغنيا وقد تقدم من حديث ابي بكر من ابي  
شيببة اول ثلاثة يدخلون الجنة ولا تقارن والحمد لله فان الحديثين مختلفين  
المعنى وقد اختلف في أي لفقرا هم السابقون وفي مقدار المدة التي بها يسبقون  
ويرتفع الخلاف عن الموضوع الاول بان يرد مطلق حديث ابي هريرة الى عقيد  
روايته الاخرى وكذلك حديث جابر يرد ايضا الى حديث عبد الله بن عمرو ويكون المعنى  
فقرا المسلمين المهاجرين او المدة فيما اربعون فرسفا وسيبقى حديث ابي سعيد  
الخدري في المدة بضممانية عام في فقرا المهاجرين وكذلك حديث ابي المديني  
في فقرا المسلمين بنصف يوم ضمانية عام ووجه الجمع بينهما ان يقال  
ان سباق الفقرا من المهاجرين يسبقون سباق الاغنيا منهم باربعين فرسفا

وغير سباق الاغنيا بحساية عام وقد قيل ان حديث ابى هريرة وجابر يوم جمع قرون  
المسلمين فيدخل الجنة سباق فتر كل قرن قبل غير لسباق من اغنيا بهم بحساية عام  
على حديث ابى هريرة وابى الدرداء رضي الله عنهما وقيل لسباق باربعين فريفا على حديث  
جابر **فصل** قال المؤلف رضي الله عنه قد اجمع با هاديت هذا الباب من فضل

الفقير على الغنى وقد اختلف الناس في هذا المعنى وطال في الكلام بينهم حتى  
صنوا في كتبها وابوابها وجمع كل فريق لمذهبه في ذلك والامر قريب في ذلك ان الله  
تعالى فقد ريل ابو عليا لدقاق اى الوصفين افضل الغنى او الفقر فقال الغنى  
لان الله وصف الحق والفقر وصف الخلق ووصو الحق سبحانه وتعالى افضل من وصف الخلق  
قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغنى الحميد وبالجملة فالفقير  
بالحقيقة العبد وان كان له مال وانما يكون غنيا اذا عول على مولاه ولم ينظر الى احد  
سواه فان تعلق باله بشئ من الدنيا ورأى نفسه انه فقير اليه فهو عبده قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نفس عبد الدنيا الحديث فوجه البخارى وغيره وقد كتبتاه في  
كتاب قمع الرخص بالزهد والقناعة وورد زل السؤال بالكتب والشفاعة وتكلمنا  
عليه وميناه والحمد لله وانما شرف العبد اقتقاره الى مولاه وعزه وخضوعه لقله  
حسن من قال واذا تذلقت الرقاب تواضعا منا اليك فمزها في ذلها

فالغنى المتعلق بالمال بالمال الربيع عليه الرغب فيه هو الفقير حقيقة وادومه  
الذى يقول ما ابالى به ولا لى رغبة فيه انما هو ضرورة العيش فاذا وجدتها  
**ففيها** زيادة تشغل عن الارادة فهو الغنى حقيقة قال النبي صلى الله عليه  
ولم ليس الغنى عن كثرة العوض انما الغنى غنى النفس افرجه سلم واخذ عثمان  
ابن سعدان الموصلى هذا المعنى فقال

تفتح بما يفتيك واستعمل الرضى فانك لا تدرك اتصم ام تسمى  
فليس الفنى عن كثرة المال انما يكون الفنى والفقر من قبل النفس  
وقد اشبعنا القول في هذا في كتاب قمع المرض وبقيت لهما درجة ثالثة رفيعة  
وهي الكفاف وهي التي سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل  
رزق ال محمد قوتا وفي رواية كفافا فرضه مسلم ومعلوم انه عليه السلام لا يزال  
الا فضل الاصول واسنى المقامات والاعمال وقد اتفق الجميع على ان ما اخرج من الفقر  
مكروه وما البطر من الفنى مذموم وفي سنن بن ماجه عن انس بن مالك رضى الله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من فنى ولا فقير الا وريوم الغياحة  
انه اوتي من الدنيا قوتا والكفاف حالة متوسطة بين الفنى والفقر وقد قال  
عليه السلام خير الامور وسطا وهي حالة سليمة من افات الفنى المطمع وافات  
الفقر المدقع الذي كان يعموز منه النبي صلى الله عليه وسلم فكانت افضل منهما ثم ان  
حالة صاحب الكفاف حالة الفقير اذ لا يترفع في طبقات الدنيا ولا في زهرتها  
فكانت حالة الفنى الفقير اقرب فقد حصل له ما حصل للفقير من الثواب على  
الصبر وكفى مرارة وافاته وعلى هذا فاهل الكفاف هم ان شا الله صدر كريمة  
الغفر الداهين الجنة قبل الاغنيا بجسامة عام لانهم اوسطهم والوسط العدل  
كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدولا خيرا وليسوا فى الاغنيا  
كما ذكرنا وبالله توفيقنا **باب** لتزفك عن بن عمر قال خطبنا  
عمر بالجابية فقال ايها الناس انى قتت فيكم كما قام فينا رسول الله صلى الله عليه  
ولم فقال اوصيكم بالصحابي ثم الذين يليونهم ثم يغشوا الكذب حتى كيلف الرجل  
ولا يتخلف ويشهد الشاهد ولا يشهد الا لا يتلون رجل بامرأة لا تحمل له

الاكان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد  
ولهون الاثنين ابعده من اراد صحبه بحبوة الجنة فيلزم الجماعة من سوته حسنة  
وساتده سيئة فذلك المؤمن قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب **باب**  
ما جاء في صفة اهل الجنة ومرايتهم ونزيتهم وطولهم وشبابهم وعرفهم ونباهم  
وامشاطهم ومجامرهم وازواجهم وفي لسانهم وليس في الجنة غرب مسلم عن ابى هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة في  
رواية من امتي على صورة القرظية البدر ثم الذين يليونهم على اشد كوكب ردى في السماء  
اضاءة وفي رواية ثم اهلهم بعد ذلك منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون  
ولا يمتخطون امشاطهم الذهب وفي رواية الفضة وشحمهم المسك ومجامرهم الالوة  
وازواجهم الحور العين وفي رواية لكل واحد منهم زوجتان يرى محسنا قبيحا من وراء  
الحلم من الحن لا اطلاق بينهم ولا يتباغض قلوبهم قلب رجل واحد يحسون الله  
بكرة وعشيا قال ابو علي الالوة هو العود وفي رواية اخلاقهم على خلق رجل واحد  
على طول ابيهم وفي رواية على صورة ابيهم تون زراعا في السما وقال ابو كريب  
على خلق رجل واحد وقال ابو هريرة رضي الله عنه حين تذكروا الرجال في الجنة الترام  
النساء فقال لكل رجل منهم زوجتان اثنتان يرى محسنا قبيحا من وراء الحلم وعافى  
الجنة اعزب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
المرأة من اهل الجنة ليري بياض ساقيها من وراء سبعين حلة حتى يري محسنا وذلك بان  
الله عز وجل يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ارضت فيه  
سلكا ثم استصفيت لرأيتة وروى موقوف البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لوان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضأت ما بينهما ومللته

رجا ولنصفها عاراسا خير من الدنيا وما فيها الترمذى عن شهر بن هوشب عن ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد كل لا يعنى شابهم ولا تبنى  
 ثيابهم قال حديث غريب وخرج عنه ايضا عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكلمين ابنا ثلثين  
 وثلاثا وثلاثين سنة قال هذا حديث غريب وروى عن قتادة مرسل و ذكر  
 المياثنى من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل  
 الجنة مرد الا موك بن عمران عليه السلام فان له طية الى سرته الترمذى عن سعد  
 ابن ابى وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان ما بقدر ظفر مرأى في الجنة  
 يدى لتخرق له ما بين خافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة  
 اطلع فبدت اساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم  
 قال حديث غريب وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
 مات من اهل الجنة من صغير وكبير يردون بنى ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها  
 وكذا اهل النار قال حديث غريب لا تعرفه الا من حديث رشدين **فصل**  
 فى حديث ابي هريرة رضى الله عنه لكل واحد منهم زوجتان وتقدم من حديث  
 عمران بن حصين ان اقل ساكنى اهل الجنة النساء قال علماء وانا لم يختلفوا فى جنس  
 النساء واما اختلفوا فى نوع من الجنس وفى نساء الدنيا وفى رجالنا ايها اكثر  
 فى الجنة فان كانوا اختلفوا فى نوع من الجنس وفى نساء الدنيا فى المعنى الاول  
 وهو جنس النساء مطلقا فحديث ابي هريرة حجة وان كانوا اختلفوا فى نوع  
 من الجنس وهم اهل الدنيا فالنساء فى الجنة اقل قال المؤلف رحمه الله كقولنا  
 يكون هذا فى وقت كون النساء فى النار واما بعد فخرجن بالشفاعة

وبرحمة الله تعالى حتى لا يبقى فيها احد من قال لا اله الا الله فالنساء في الجنة اكثر  
والله اعلم و قد يكون لكل واحد زوجان اى من نساء الدنيا واما الخور العين  
فقد يكون لكل واحد الكثير منهن وفي حديث ابى سعيد الخدرى قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان ادى اهل الجنة الذى له ثمانون الف خادم واثنان  
وسبعون زوجة فكره الترمذى وقال فيه حديث غريب ومثله حديث ابى مائة  
فرجه ابو محمد الدارمى وسياتى والاخبار دالة على هذا **فصل** وقوله  
امثالهم الذهب والفضة ومجايرهم الالوة قد يقال هنا اى حاجة  
في الجنة للامشاط ولا يتلبد شعورهم ولا تتسبح واى حاجة للبخور ورائحتهم  
اطيب من المسك ويجاب عن ذلك بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن رفع ألم  
اعتراهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطيبهم عن نتن وانما  
له خيرات متواليبة ونعم متتابعة الا ترى قوله تعالى لادم ان لك ان لا تجوع  
فيها ولا تقرى وأنتك لا تظما فيها ولا تضحى وكذا ذلك ان الله نعمهم في  
الجنة بنوع ما كانوا ينعمون به في الدنيا وزادهم على ذلك ما لا يعلم الا الله  
قال المؤلف رحمه الله وقد جاء مثل هذا في اهل النار حيث قال الله تعالى  
اذ لا تغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون وقال تعالى ان لدينا انكالا  
وجيها وطعاما ذا غصص فيعذبهم في النار بنوع ما كانوا يعذبون به  
في الدنيا قال الشعبي اترون ان الله جعل الانكالا في ركب اهل  
النار خشية ان يهربوا لا والله ولكنهم اذا ارادوا ان يرتفعوا اشتعلت  
بهم انكالهم بن المبارك اخبرنا سعيد بن ابى ايوب قال حدثني عتيق  
عن ابن شهاب قال لسان اهل الجنة عزى قلت ولسانهم اذا هم جوا من القبور  
سرياني

سرياني وقد تقدم وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيامة  
قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية

**باب** في الحور العين وكلامهن وجواب لنا الادميات

وهن زكرا لادميات في الجنة على سن واحد واما الحور العين فاصناف  
مصنفة صفار وكبار على ما اشتمت انفس اهل الجنة الترمذي عن علي  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لمجمتها  
للحور العين يتفننن باصواتهم لم تسمع الخلايق مثلاً قال تقي بن الخليل  
فلا تبيد وكفن الناعحات فلا تجيب وكفن الراضيات فلا تسخط طوفى لمن  
لمن كان لنا وكناله وفي الباب عن ابي هريرة وابي سعيد وانس رضي الله عنهم  
قال ابو عيسى حديث علي حديث غريب وقالت عايشة رضي الله عنها ان الحور العين  
اذ قلن هذه المقالة اجابتهن المومنات من نساء اهل الدنيا كمن المصليات  
وما صليتن وكفن الصائيات وما صمتن وكفن المتوضئات وما توضأتن  
وكفن المتصدقات وما تصدقتن قالت عايشة رضي الله عنها فقلبنهن  
والله اعلم واذكر بن وهب عن محمد بن كعب القرظي انه قال والله الذي  
لا اله الا هو لوان امرأة من الحور العين اطلعت سوارها من يدها لاطفاء  
نور سوارها نور الشمس والمغربايف المسورة وما خلق الله شيئا تلعبه  
الا عليه مثل ما عليها من ثياب وصى وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان في الجنة  
حورا يقال لها العين اذ امنت مشى حولها سبعون الف وصف وعن  
سفيان وشمالها كذلك وهي تقول ابن الامرون بالمعروف والناهون عن  
المنكر وقال بن عباس رضي الله عنه ان في الجنة حورا يقال لها لعبة لو برقت

# وقف لله تعالى

في البحر لعذب ما البحر كله مكتوب على نحوها من احب ان يكون له مثل فيعمل  
بطاعة نبي عز وجل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف حورا  
ليلة الاسراء فقال ولقد رايت جبينها كالحلال في طول البدن منها الف  
وثلاثون ذراعا في راسها مائة ضفيرة والصفيرة سبعون الف ذراعا  
والذوايب اضواء من البدر فطلى لها مكل بالدر وصنوف الجواهر على جبينها  
سهران مكتوبان بالدر والجواهر في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم  
وفي السطر الثاني من اراد مثل فيعمل بطاعة نبي عز وجل قال لي جبريل  
يا محمد هذه وامثالها لا منك فابشر يا محمد وبشر امك وامرهم بالا جتنا وذكر  
الجلي ابو القاسم حدثنا ابراهيم بن ابي كثير حدثنا ابو اسحاق حدثني محمد بن صالح  
الميبي قال قال عطاء السلمي لما لك بن دينار يا ابا يحيى شوقتنا قال يا  
عطاء ان في الجنة حورا يتبها به بها اهل الجنة من صننا لولا ان الله كتب على  
اهل الجنة انهم لا يموتون لما نوا عن آخرهم من صننا قال فلم يزل عطاء كئيدا من  
قول مالك اربعين يوما بن المبارك قال هبنا معمر بن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون  
الاودي عن بن مسعود قال ان المرأة من الحور العين ليري مخ ساقها من وراء  
التم والعظم من تحت سبعين حلة كما يرك الشرب الاحمر من الزجاجة البيضاء  
قال واخبرنا رشدين عن بن النعم عن جبان بن ابي جبلة قال ان لنا الدنيا  
من وذل منها الجنة فضلنا على الحور بما عملن في الدنيا وروى مرفوعا  
ان الاوصيات افضل من الحور العين بسبعين الف ضعف

**باب** ما جاء في الاعمال الصالحة من حور العين قال الله  
تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها  
الانهار

# وقف لله تعالى

الانهار الى قوله ولهم فيها انزاج مطهرة وهم فيها خالدون وروى الترمذي الحكيم  
 ابو عبدالله في نوار الاصول حديثا ابو الخطاب قال حدثنا سهل بن حماد ابو عثمان  
 قال حدثنا جرير بن ايوب البجلي قال حدثنا الشعبي عن نافع بن بردة عن ابي  
 مسعود الفخاري عن ابي عبد الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد  
 يصوم يوما من رمضان الا تزوج زوجة من الخور العين في حيمة من درة مجوفة  
 كما نعت الله تعالى عهد مقصورت في الخيام على كل امرأة منهن سبعون هلة ليس  
 منها هلة على لون الاخرى ويعطى سبعون لونا من الطيب ليس من ترنج على ترنج  
 الا فر لكل امرأة منهن سبعون سريرا من يا قوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير  
 سبعون فراشا على كل فراش اربعة لكل امرأة منهن سبعون الف وصيفة لاجتها  
 وسبعون الف وصيفة مع كل وصيفة صيحة من ذهب فيها لون من طعام نجد  
 لافوه لقة من لذة لم تجد لاوله ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من يا قوت  
 احمر عليه سوارك من ذهب مشح بيا قوت احمر هذا بكل يوم صامه من  
 شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات وخرج ابو عيسى الترمذي من حديث  
 المقدم بن مهدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند  
 الله ست خصال الحديث وفيه ويزوج بنتين وسبعين زوجة من الخور  
 العين وقد تقدم في باب ما ينجي من احوال القبر وفتنه قال المؤلف رضي  
 الله عنه وهذا يؤيد ما ذكرناه من حديث ابي هريرة لكل واحد منهم زوجتان  
 ان ذلك من نسا الدنيا والله اعلم وقال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديدا  
 وقوت الجنة اشد وترك الدنيا مهر الاخرة ويقال مهر الخور العين كنس  
 المساجد رفته اشعبي من حديث انس رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال كس المساجد مهور الجور العين وعن ابي قوصافه ايضاً عن النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول خراج القمامة من المسجد مهور العين القمامة الكناسنة  
والجوع قام قاله الجوهري وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال مهور العين قبضات الثمر وخلق الجنز ذكره الثعلبي ايضاً وقال ابو هريرة  
رضي الله عنه بيروج احدكم بفلانة بنت فلان بالمال الكثير وبيع الحور  
بالقمامة والتمرة والكسرة وقال محمد بن النعمان المقرئ كنت قاعداً عند  
الجبلا المقرئ بمكة في المسجد الحرام اذ مر بنا شيخ طويل مجل الجهم عليه اطمار  
رثة فقام اليه الجبلا ووقف معه ساعة ثم انصرف اليها فقال هل تعرفون  
لهذا الشيخ فقلنا لا فقال ابتاع من الله حورا باربعة الاف ضمة فلما اكملنا  
لها في المنام في حلينا وصلينا فقال لمن انت فقالت انا الحورا التي ابتغيتني  
من الله تعالى باربعة الاف ضمة وهذا الثمن فما نحتني انا منك قال الف  
ضمة قال الجبلا فهو يعين فيها بعد وروي عن حنون انه قال كان بمصر رجل  
يقال له سعد وكانت له ام من المتبذلات وكانت اذا قام يصلي الليل تقوم  
والدنة خلفه فاذا نهل عليه النوم ونسى شاريه والدنة يا سعد انه لا ينام  
من يخاف النار ويخطب الحور الحسان فيقوم مرغوبا ويروي عن ثابت انه  
قال كان ابي من القوامين لله في سواد الليل قال رايت ذات ليلة في منامي  
امراة لا تشبه النساء فقلت لها من انت فقالت حورا امه الله فقلت  
لها زوجيني نفسك فقالت اضطبني من عندك و امرني فقلت  
لها وما مهرك فقالت طول التمجيد واشدوا  
يا خاطب الحورا في خدرها . . . وطالبها ذاك على قدرها  
انها

- انتهى مجدلاتن وانسيا • • • وجهه النفس على صبرها •
- وجانب الناس ورفضهم • • • وخالف الوحدة في ذكرها •
- وقرم اذا اللين بدا وجهه • • • وصم نهارا فهو من مهرها •
- فلورات عينك اقبالها • • • وقدبت رمانا صدرها •
- وهي تاشي بين اترانها • • • وعقدتها يشرق في خرها •
- لحان في نمسك هذا الذي • • • تراه في دنياك من زهرها •

وقال نصر القارن غلبني النوم ليلة فتمت عن حراي فرايت فيما يرى النائم جارية  
كان وجهها القمر المستتم ومعها رق فقالت انقرا يا الشيخ قلت نعم قالت هذا  
الكتاب ففحمت فاذا فيه مكتوب قوائمه ما ذكرت قط الا ذهب عنى النوم

- الهتك اللذائذ والاماني • • • عن الفركوس والظلل الدواني •
- ولذة نومته عن خير عيش • • • مع الخيرات في عرف الجنان •
- يتقط من منامك ان خيرا • • • من النوم التمجيد بالقران •

وقال مالك بن دينار كان لي اجرا اقروها كل ليلة فتمت ذات ليلة فاذا انا في المنام  
بجارية ذات من وجمال وببيها رقعة فدفعتم الى الرقعة فقالت اتحن ان

- تقرأك نعم فاذا فيها مكتوب هذه الابيات شعر • • •
- لراك النوم عن طلب الاماني • • • وعن تلك الاوانس في الجنان •
- تعيش مخلدا لا موت فيها • • • وتلهو في الخيام مع الهسان •
- تنعب من منامك ان خيرا • • • من النوم التمجيد بالقران •

روى عن يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي وكان قد بكأ شوقا الى الله تعالى سبعين  
عاما قال رايت صفة نهر يجري بالسك الاضرها قاه شجر اللور لور ونبت من

قَضبان الذهب فاذا جردت زينات ليقن بصوت واجد حجان المسبح بكل لسان حجان  
الموجود بكل مكان حجان الذايم في كل زمان حجان سجانده قال قلت من اتقن قلن  
خلق من خلق الله حجان فقلت ما تصنعن ها هنا قلن شعرا

ورانا الله الناس رب محمد  
يناجون رب العالمين اللهم

قلت تخيخ لها ومن هو لا لقد اقر الله اعينهم قلن اما تعرفهم فقلت والله ما

اعرفهم قلن هو لا المتجدون بالليل اصحاب السهر

العيني من اى شى خلقن روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الحور العين

من اى شى خلقن فقالن من ثلاثة اشيا اسفلين من المسك واوسطهن من العنبر

واعلاهن من الكافور وشعورهن وهو ابيض سواد فظ من نور وروى عنه

عبد السلام انه قال سالت جبريل عليه السلام فقلت اجبرنى كيف يخلق الله الحور

العيني فقال يا محمد فقال يخلقهم من قضبان العنبر والزعفران مضروبات

عليهن الخيام اول ما يخلق منهن نهد من مسك ارض ابيض عليه يتام البدن

وروى عن بن عباس رضى الله عنه انه قال خلق الله الحور العين من اصابع

رحيلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى شديها من المسك الا زفر

ومن شديها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور

الابيض عليها سبعون الف حلة مثل شقايف النعمان اذا اقبلت تيللا

وجهاها نور ساطعا كما تتللا الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت يرك

كبدها من رقعة ثيابها وهدبها في راسها سبعون الف زاوية من المسك الا زفر

لكل زاوية منها وصيفة ترفع ريلها وهي تشارك هذا ثوبا لاوليا جزا با كانوا يعملون

**باب** با اذا ابتكر الرجل امراة في الدنيا كانت زوجته في الآخرة ابن

وذهب عن مالك ان أسما بنت ابي بكر الصديق رضی الله عنهما امراة الزبير بن  
المعمر رضی الله عنه كانت تزوج حتى عوتب في ذلك قال وعتب عليها وعلى ضربها  
ففقدها واحدة بالافرى ثم ضربها ضربا شديدا وكانت الضرة احسن اتقا  
وكانت اسما لا تتقى فكان الضرب بها اكثر فتشكت الى ابيها ابي بكر فقال لها اى  
بنية اصبى فان الزبير رجل صالح ولعله ان يكون زوجك في الآخرة ولقد بلغني  
ان الرجل اذا ابتكر بالمرأة تزوج في الجنة قال القاسم ابو بكر بن العربي لهذا  
حديث غريب زكوه في احكام القرآن له فان كانت المرأة ذات انزواج فقيل  
ان من مات عنها من الانزواج آفراجه له قال حذيفة لامرته ان سرى ان تكوني  
زوجتي في الجنة ان جمنا الله فيها فلا تتزوجي من بعدى فان المرأة لا تفرزوا بها  
في الدنيا وضبط معاوية بن ابي سفيان ام الدرداء فابت وقالت سمعت  
ابي الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المرأة لا تفرز زوجها  
في الآخرة وقال ان اردت ان تكوني زوجتي في الآخرة فلا تتزوجي من  
بعدي وذكر ابو بكر البخاري حدثنا جعفر بن محمد بن غاكر حدثنا عبيد بن  
احاق العطار حدثنا سنان بن هارون عن حميد عن انس ان ام حبيبة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان  
في الدنيا ثم يموتون فيجتمعون في الجنة لاني تكون للاول وللآخر قال  
لاهنما خلقا كان معايا ام حبيبة ذهب صن الخلق بخير الدنيا  
والآخرة وقيل انما تخير اذا كانت ذات انزواج والله اعلم  
ما جاء ان في الجنة اكلا وشربا ونكاحا حقيقة

ولا قدر فيها ولا نقص ولا نوم مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتفلقون ولا يبولون  
ولا يتغوطون ولا يتخبطون قالوا فما بال الطعام قال جشا وشرح كرشح الملك  
يلهمون التسبيح والتحميد في رواية واكد لتكبير كما يلهمون النفس التردد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا  
من الجنة قيل يا رسول الله او يطبق ذلك قال يعطى قوة مائة وفي الباب عن زيد  
ابن ارقم قال ابو عيسى لهذا حديث حسن صحيح وذكر الدارمي في مسنده عن زيد  
ابن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة يعطى قوة  
مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة فقال رجل من اليهود ان الذي  
ياكل ويشرب يكون منه الحاجة ثم يفيض من جلده عرق فاذا بطنه قد ضم وذكر  
المحرمي عبد الله بن ايوب حدثنا ابواسامة عن هشام عن زيد بن الحارث  
وهو زيد العمري عن بن عباس رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله انقضى الى  
ناسينا في الجنة قال اى والذي نفسي بيده كما انقضى اليهن في الدنيا قال  
اى والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضى في الغداة الواحدة الى مائة عذراء  
رضيه البزار في مسنده من حديث ابي هريرة قال قيل يا رسول الله انقضى الى  
ناسينا في الجنة قال اى والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضى في اليوم الواحد  
الى مائة عذراء وخرج عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اهل الجنة اذا جاء معوانا هم عاروا بكارى وسياتي لهذا مزيد بيان ان  
شا الله تعالى بن المبارك قال اخبرنا معمر بن رجب عن ابي قلابه قال يؤتون  
بالطعام والشراب فاذا كان في آخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربون  
تضمير ذلك

قَضَرَ لِيْكَ بَطْنُهُمْ وَيُفِيضُ عِرْقًا مِنْ هَبْوَدِهِمْ اَطِيْبٌ مِنْ تَرْجِ الْمَسْكِ ثُمَّ قَرَأَ  
وَسَقَاهُمْ مِنْهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ابو محمد الدارمي عن ابى امامة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخله الله الجنة الا نزع الله عنه ثوبين  
وسبعون زوجة ثنتين من الخمر العين وسبعين من ميراثه من اهل النار وما  
منهن واحدة الا ولها قبل شهي ولد ذكر لا يشقى قال هشام بن خالد عن ميراث  
من اهل النار يعني رجالا دخلوا النار فوثق اهل الجنة نساءهم كما  
ورثت امراة فرعون وروى من حديث ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم هل يبس اهل الجنة انواجهم فقال نعم يذكر لا يبيل وخرج لا يخشى وشهوة  
لا تنقطع الدارقطني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قيل يا رسول الله انيام  
اهل الجنة قال لا لان النوم احو الموت والجنة لا موت فيها

المؤمن اذا اشتى الولد في الجنة كان حمله ووضع وسنه في ساعة واحدة  
الترمذي عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
المؤمن اذا اشتى الولد في الجنة كان حمله ووضع وسنه في ساعة واحدة  
كما يشى قال حديث حسن غريب افرجه بن ماجه وقال في ساعة واحدة قال  
الترمذي وقد اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون  
ولد هكذا يروى عن طاووس عن مجاهد وابراهيم النخعي رضي الله عنهم وقال  
محمد وقال احاق بن ابراهيم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتى المؤمن  
الولد في الجنة كان في ساعة كما يشى ولكن لا يشى وقد روى ابى زرير  
العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لا يكون لهم في ولد  
ما جا ان كل ما في الجنة دائم لا يبلى ولا يفنى ولا يبسد

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ينادي مناد ان لكم ان تصموا فلا تصموا ابدا وان لكم ان تحبوا فلا تحبوا  
ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تشبوا ابدا وان لكم ان تتعموا فلا تتعموا ابدا  
وذلك قوله عز وجل ولودوا ان تكلموا الجنة او شتموها بما كنتم تعملون  
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ولا  
تبلى ثيابه ولا يفتى شبابه وقد تقدم قول الحور العين نحن الخالدات فلا تبس يد  
ما جا ان المرأة من اهل الجنة ترى زوجها من اهل الدنيا بن

وهب قال وحدثنا بن زبير قال يقال للمرأة من نساء اهل الجنة وهي في الجنة  
تجيب ان نريك زوجك في اهل الدنيا تقول نعم فيكشف لها عن الحب وتفتح  
الابواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتتفاهد بالقرح حتى تستبسط قدمه  
وتشاق اليه كما تشاق المرأة لزوجها الفايء ولعله يكون بينه وبين ربه  
في الدنيا ما يكون بين النساء وانزواجهن فتغضب زوجته فيشق ذلك  
عليها وتقول ويحك رعيه من شرك انما هو معي ليا لي قليد حربه الترمذي  
ايضا بمعناه عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة  
زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور لا تؤذيها قالتك الله فانما  
هو عندك وفيه يوشك ان يفارقك الينا قال ابو عبيس هذا حديث  
حسن خرجه بن ماجه ايضا ما جا في طبر الجنة وفضلها وابدا

الترمذي عن النبي بن مالك قال قيل رسول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما الكوثر قال ذلك نهر اعطانيه الله في الجنة اشده بياضا من اللبن  
واهدا من العسل فيه طير اعنقها كما عنق الخبيث فقال عمر رضي الله عنه اننا لنا  
قال رسول  
الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلنا النعم منا قال هذا حديث حسن وخرجه  
الشمسبني من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة طير مثل  
اعناق البخت تصطف على يدي ولي الله تعالى فتقول اهدنا يا ولي الله رعيت  
في مروج تحت العرش وشربت من عيون السلسبيل والسنييم فكل من فلا يزال  
يعمّر بين يديه حتى يحيط على قلبه الاكل من اهدهن فتحمّر بين يديه على الوان  
مختلفة فياكل منه ما اراد فاذا شبع جمع عظام الطائر وسار يرمي في الجنة  
حيث شاؤ وقال عمر بن ابي الله انما لناعمة فقال اكلنا النعم منا الترمذي عن سليمان  
ابن بريدة عن ابيه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل  
في الجنة من ضيل قال ان ارضك الله الجنة فلا تشان تحمل فيها على فرس من ياقوتة  
حمر تطير بك حيث شئت قال وسأله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من  
ابل قال فلم يقل ما قال لصاحبه فقال ان يدضلك الله الجنة لك فيها ما اشتهت  
نفسك ولذت عينك وخرج مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاز رجل  
بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لك بها يوم القيامة سحابة ناقة كلها مخطومة وذكر بن وهب قال وحدثنا  
ابن زبير قال كان الحسن البصري رضي الله عنه يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال ان ارضي اهل الجنة منزلة الذي يركب في الفالغ من خدمه من  
الولدان المخدّين على ضيل من ياقوت احمر لها اصحّة من ذهب واذا رايت ثم  
رايت نعيما وملكا كبيرا وذكر بن المبارك عن شق بن نافع رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يتراورون على المطايا  
والبخت وانهم يؤتون في يوم الجمعة بحيل مسرحة ملجئة لا تروث ولا تبول فيكبونها

حتى ينتهوا حيث شاء الله وذكر الحديث وعن عكرمة عن بن عباس انه ذكر مراراً  
ثم قيلت واذا رايت ثم رايت نعيماً وملكاً كبيراً وحكى عن عبد الله بن المبارك خرج  
الى غزوة فرأى رجلاً حزينا فقامت فرسه فبقي محزوناً فقال له بعض ابيائه  
باربعماية درهم ففعل فرأى في المنام كان القيامة قد قامت وفرسه  
في الجنة وخلفه سبعماية فرس فاراد ان يا هذه فتوردى ان وقع فانه لابن  
المبارك وكان له بالامس فلما اصبح جاء اليه ولطب الاقالة فقال كم  
وكم قال فقص علي القصة فقال له اذهب فاريت في المنام رايت في النقيطة  
قال المؤلف رضي الله عنه هذه الحكاية صحيحة لانها في معنى ما ثبت في صحيح مسلم  
عن بن مسعود كما ذكرنا وبالله توفيقنا

منه وما جأ ان  
الحنا سيد ترخان الجنة وان الجنة صفت بالريحان بن المبارك اخبرنا همام  
عن قيادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمر وقال الحنا سيد ترخان الجنة  
وان فيها من عناق الخيل وكرايم النجايب يركبها الهلما وقد تقدم عن ابي هريرة  
موقوفا ان شجرة طوى تتفتح عن النجايب والشباب ومثل هذا لا يقال من  
جهة الرمي وانما هو توقيف فاعلمه وذكر ابو بكر احمد بن علي بن ثابت من حديث  
سعيد بن معن المدني قال حدثنا مالك بن انس عن نافع عن بن عمر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الجنة حفها بالريحان وحفف  
الريحان بالحنا وما خلق شجرة احب اليه من الحنا وان المحض بالحنا لتصل عليه  
ملائكة السماء اذا عدا وتقدس الارض وقال السكيت وتقدس عليه  
ملائكة الارض اذا راح هذا حديث منكر لا يصح وفي اسناده غيره واحد  
لا يعرف وروى الترمذي في كتاب التمايل حدثنا محمد بن خليفة وعمرو  
بن

ابن علق قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا حجاج الصواف عن حيان بن ابي  
عثمان النهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعلت الركان فلا  
يرده فان خرج من الجنة قال ابو عيسى لا يعرف حيان غير هذا الحديث وقال  
عبد الرحمن بن ابي هاشم في كتاب الجرح والتعديل حيان الاسدي عن بنى اسد  
من شريك وهو حيان صاحب الرقيق عم ولد مسدد مروى عن ابي عثمان النهدي  
روى عنه الحجاج بن ابي عثمان الصواف سمعت ابي يقول ذلك وقد تقدم عن  
ابي هريرة موقوفا ان شجرة طوى تنشق عن النجيب والشباب ومثل هذا  
كله لا يقال من جهة الراى وانما هو توقيف فاعلمه حاجا  
ان الشاة والمعز من رواب الجنة بن حاجه عن بن عمر رضى الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاة من رواب الجنة وفي كتاب البزار  
عن النبي صلى الله عليه وسلم اصنوا الى المعز واميطوا عنها الاذى فانما من رواب  
الجنة وفي التنزيل وقد يناله بزع عظيم وانما سمى عظيما لانه رعى في الجنة  
اربعين عاما روى ذلك عن بن عباس رضى الله عنه حاجا  
ان للجنة ريبا وريحيا وكلاهما البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لما خلق الله الجنة عدن وعرش ائجارها بيده قال لها تكلمي فقالت  
قد افلح المؤمنون حرجه البزار من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وبلطها المسك الا زفر  
وقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوى لك منزل الملوك وهذا  
يرى موقوفا عن ابي سعيد الخدري قال لما خلق الله الجنة لبنة من ذهب  
ولبنة من فضة وعرسها قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فدخلها الملكية

فقلت طوبى لك منزك الملوك وروى من حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما خلق الله الجنة قال لها ترينى فتزيتن ثم قال لها تكلى فتكلمت ثم قالت  
طوبى لمن رضيت عنه النأى عن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول انا زعيم والزعيم الجميل لمن امن بى واسلم وجاهد فى سبيل الله بيت فى رضى  
الجنة وبيت فى وسط الجنة وبيت فى اعلا غرف الجنة من فعل ذلك فلم يدع للخير  
مطلبا ولا للشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت وقال عمر بن عبد العزيز والزهرى  
والكلبى ومجاهد مؤمنوا الجن حول الجنة فى رضى ورجايب ولبسوا ايفا وروى مالك  
عن مسلم بن ابي مريم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رب نسا كاسيات  
عاريات ما يلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن تزحما وان تزحما ليوجدن  
مسيرة حسامة سنة لهذا موقوف قال ابو عمر بن عبد البر وقد رواه عبد الله  
ابن نافع الصايغ عن مالك بهذا المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابو  
داود والترمذى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا من قتل نفسا  
معا هذا له زمرة الله وزمة رسول الله فقد احقر زمرة الله فلا يرج راي الجنة  
وان تزحما ليوجدن مسيرة سبعين حزيفا لفظ الترمذى قال وفى الباب عن ابي  
بكر قال ابو عيسى حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح وخرج البخارى عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسا معا هذا لم يرج راي الجنة  
وان تزحما ليوجدن مسيرة اربعين عاما  
فتيانا وان عراسا سبحان الله والحمد لله الترمذى عن ابن مسعود رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسرى لى فقال  
يا محمد اقرار امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان عراسا  
سبحان الله

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال وفي الباب عن ابي ايوب وهذا  
الحديث حسن غريب بن ماجه عن ابي لهيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو  
يفرس غرسا فقال يا ابا لهيرة ما التي تفرس فقال غرسا قال لا ادلك على غرس  
خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يفرس لك بكل واحدة  
شجرة في الجنة الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من قال سبحان الله العظيم وكلمه غرت له نخله في الجنة قال ابو عيسى هذا حديث  
حسن صحيح غريب  
ما جاء ان الذكر نفقة بنا الجنة ذكر الطبري  
في كتاب اداب النفوس حدثنا الفضل بن المصباح قال سالت النضر بن اسماعيل  
فحدثني عن حكيم بن محمد الاشجعي قال بلغني ان الجنة تبني بالذكر في ارجسوا الذكر  
كفوا عن البناء فيقال لهم فيقولون حتى تجيئنا نفقة قال المؤلف رضي الله عنه  
حقيقة الذكر طاعة الله في امثاله امره واجتناب نهيه قال سعيد بن جبير  
الذكر طاعة الله فمن لم يطعمه لم يذكره وان اكثر التسبيح والتهليل وقراءة القرآن  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت  
صلاته وصومه وضيعة للخير ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلاته  
وصومه وضيعة للخير ذكره ابو عبد الله محمد بن حوزر من دار في احكام القرآن واغبطه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاع الله فقد ذكره وان كان ساكنا ومن عصى الله  
فقد نسيه وان كان ذا كرا قاريا مسجحا قال المؤلف رضي الله عنه وهذا والله  
اعلم لان كالمستزكي والمتهاون ومن اتخذ ايات الله هزوا وقد قال العلي في تأويل  
قوله تعالى ولا تتخذوا ايات الله هزوا اي لا تتركوا اوامر الله فكلونا مقصيرين  
لاعبين قالوا ويفضل في هذه الآية الاستغفار من الذين قولوا مع الاصرار

فلا وكذا كل من كان في هذا المعنى والله اعلم ما جآ لادنى اهل

الجنة منزلة ولا علام مسلم عن المفيرة بن شعبة يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سال موسى عليه السلام ربه فقال رب ما لادنى اهل الجنة منزلة قال هو صلب ياتي بعد ما يدخل اهل الجنة الجنة فيقول اى رب كيف وقد تزل الناس منازلهم واخذوا اجدانهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت نبي فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت نبي فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشئت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت نبي قال رب فاعلام منزلة قال اوليك الذين اردت غرت كرامتهم بيدي وضمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يحيط على قلب بشر قال مصداق ذلك من كتاب تعالى فلا تعلم نفس ما افضى لهم من قرة اعين وقد روى مرفوعا عن المفيرة قوله البخاري عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اظراهل الجنة وهو لا الجنة واظراهل النار وهو من النار هل يخرج صوبا فيقول له ربه ارض الجنة فيقول رب الجنة ملاي فيقول له ذلك ثلاث مرات كل ذلك يبيد عليه الجنة ملاي فيقول ان لك مثل الدنيا عشر مرات وقد تقدم لهذا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من له سبع قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من در وقصر من ياقوت وقصر لا تدركه الابصار وقصر على لون العرش في كل قصر من الجنة والخلل والخور العين ما لا يعلم الا الله عز وجل ذكره القتيبي في عيون الاخبار له ومن مراسيل الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه الحديث وقد تقدم وخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة

الجنة منزلة من ينظر الى جنانه ونعيمه وخدمه وسوره مسيرة الفسنة واكرمهم  
عن الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهه  
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال حديث غريب وقد روى بن عمر ولم يرفعه  
وخرج عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة من له ثمانون الف خادم واثمان وسبعون  
نخلة وتلصب له قبة من لؤلؤ و زبرجد كما بين الجابية الى صنعا قال هذا  
حديث غريب بن المبارك قال اخبرنا سفيان عن رجل عن مجاهد قال ان ادنى  
اهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه الفسنة يرى اقضاه كما يرى ارباه وافهم  
الذى ينظر الى ربه بالغداة والعشي وقد تقدم هذا مرفوعا في الباب عن بن عمر  
رضى الله عنهما وموقوفا وهذا الباب والذي قبله يدل على ان ادنى اهل الجنة  
منزلة له الكثير من الزوجات من الحور العين على ما قرناه فيما تقدم والله اعلم  
رضوان الله تعالى لا اهل الجنة افضل من الجنة البخارى عن  
ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
يقول لا اهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك  
فيقول هل رضيت فيقولون وما لانرضى يا ربنا وقد اعطينا ما لم نخط احدنا  
من خلقك فيقول افلا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب اى شئ افضل  
من ذلك فيقول اصل عليكم رضوانى فلا اخط عليكم بعده ابدا فوجه مسلم بمناه  
في حديث فيه طول روية اهل الجنة تعالى اهب  
ايهم مما لهم فيه واقر لا عينهم مسلم عن صهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال  
اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله تعالى تريدون امثيلا اني اريدكم فيقولون ام تبين

وجوهنا لم تدخلنا الجنة ونجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب  
اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وفي رواية ثم تلح هذه الآية للذين احسنوا الحسنى  
وزيادة ورضيه النساى عن صهيب رضى الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار  
النار نادى فنادى اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا الم  
يبيض الله وجوهنا ويثقل موازيننا ونجزنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون  
اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه ولا اقر لا عينهم ورضيه  
ابوداود الطيالسى ايضا قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابى  
ليلى عن صهيب رضى الله عنه قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين  
احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى فنادى اهل الجنة  
ان لكم عند الله تبارك وتعالى موعدا فيقولون ما هو اليس قد بيض وجوهنا  
وثقل موازيننا وارحلنا الجنة فيقال لهم ذلك مرثلاث مرات قال فيثجلى لهم الرب  
تبارك وتعالى فينظرون اليه فيكون ذلك عندهم اعظم مما اعطوا اخبرنا الشيخ  
الغفقى الروية ابو محمد عبد الوهاب عرف بابن رواه في قراءة عليه شعبة الكندرية  
حماها الله قال قرأ على الحافظ السلف ابو طاهر وانا سمع قال اخبرنا الحاجب  
ابو الحسن على بن محمد بن العلاف اخبرنا ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن  
بشران اخبرنا ابو بكر بن محمد بن الحسين الاجرى حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد  
ابن عبد الحميد الواسطى حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق النيسابورى حدثنا  
يزيد بن هارون اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن ابى  
ليلى عن صهيب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل  
الجنة

الجنة اذ اذفلوا الجنة ثوروا ان يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا لم تزوه قالوا  
وما هو الم جيبض وجوهنا ويرحز هنا عن النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف  
الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو اهب اليهم منه ثم تلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال المؤلف رضى الله عنه  
وكذا اخرج الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه والحارث بن ابى اسامة كلاهما عن يزيد  
ابن هارون وانفرد به مسلم باخرجه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن يزيد بن هارون  
ورواه نوح بن ابى مريم عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال للذين احسنوا العمل  
فى الدنيا الحسنى وهى الجنة قال والزيادة النظر الى وجه الله الكريم فافطفا خطا بينا  
ووهم فيه وهما قبيحا وذكر بن المبارك قال حبرنا ابو بكر الهزلى قال حبرنا ابو ثيمة  
الجهى قال سمعت ابا موسى الاشعري على منبر البصرة يقول ان الله يبعث يوم  
القيامة ملكا الى اهل الجنة فيقول هل تجزكم الله ما وعدكم فينظرون فيقول الخلى  
والخلل والثمار والانهار والازواج المطهرة فيقولون نعم قد اجزنا الله ما وعدنا  
فيقول الملك هل تجزكم الله ما وعدكم ثلاث مرة فلا يفقدون شيئا مما وعدوا  
فيقولون نعم فيقول بقرى لكم شئ ان الله الى يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة الا ان  
الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى  
ما رواه النسائي  
مرفوعا وكذا ابو داود الطيالسى واسنده عن الاجرى وابن المبارك موقوفا  
يبين حديث مسلم وان المعنى بقوله قال الله تعالى قال ملك عن الله تريدون شيئا  
ازيدكم اى يزيدكم وقوله فيكشف الحجاب معناه انه يرفع الموانع من الادراك  
عن البصارهم حتى يروه على ما هو عليه من نفوت العظمة والجلال والبهاء

والرفعة والجمال والكمال لا اله الا الله سبحانه عما يقول الظالمون والمبطلون  
فذكر الحجاب انما هو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والبارئ جل اسمه  
وتقدست اسماؤه منزّه عما يحجبه اذ الحجب انما يحيط بقدر محسوس وذلك من نفوسنا  
ولكن حجبه ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما شاؤ وكيف شاؤ وروى في صحيح الإمام  
ان تعالي اذا تجلى لعباده وكشف الحجب عن اعينهم فاذا رواه تدفقت الانهار وامر  
واصطفقت الاشجار وتجاوت السرور والفرجات بالصريخ والاعين المندفقات  
بالخروج واسترست الريح المثيره وبثت في الدور والقصور المسك الازفر والكافور  
وعررت الطيور واشرقت الحور العين ذكره ابو المعالي في كتاب الرد له على السنجري  
وقال كل ذلك بقضاء الله وقدره وان لم يكن فينا شيء عن الرؤية ولكن تعالي بيور بما  
شا ما شاء من ايات عظيمة ودلائل هيبته وذلك بمثابة تدكك الجبل الذي تجلى الله  
له وترضه حتى صار رملا هابلا سايلا منه في الرؤية مسلم عن  
ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة  
انبتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انبتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان  
ينظروا الى ربهم عز وجل الا ردا الكبرياء على وجهه في جنات عدن وعن جرير بن  
عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ان القمريه البدر فقال انتم  
سترون ربكم عيانا كما ترون لهذا القمر لا تضامون من رؤيته فان استطعتم  
ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب اخرجته البخاري ومسلم  
وابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وخرج ابو داود عن ابي رزين  
القيطي قال قلت يا رسول الله اظن اني ربي ما تخليها به يوم القيامة قال  
نعم قلت وما آية ذلك في خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم ترون القمر ليلة البدر  
مخليا به

مخليا به قلت بلى قال فاسد اعظم انا هو خلق من خلق الله يعني العرفاء داخل  
واعظم قوله الاسد الكبريا على وجه الردا لها مستعار  
كنى به عن كبريائه وعظمته ببينة الحديث الاثر الكبريا رآى والعظم  
اشارى يريد صفتى فقوله ردا الكبريا يريد صفة الكبريا فهو كبريائه وعظمته  
لا يريد ان يراه اهد من خلقه بعد رؤية القيامة حتى يازن لهم بدخول الجنة  
عدن فاذا دخلوها اراد ان يروه في روه وهم في الجنة عدن والله اعلم  
قال معناه اليهتى وغيره وليت العظمت والكبريا من جنس الشيا  
المحسوسة وانما هي توسعات ووجه المناسبة ان الردا والاذا ر لما كانا ملازمين  
لللسان مخصوصين به لا يشاركه فيما غيره عبر عن عظمته وكبريائه بهما لانها  
ما لا يجوز مشاركة الله تعالى فيها الا ترى اثر الحديث فمن نازعنى واحدهم قصته  
من قدفة في النار منه وفي سلام الله روى محمد بن المنكدر  
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع  
لهم من نور فوقهم فرجعوا ردهم فاذا الرب سبحانه قد اشرف عليهم من فوقهم فقال  
السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فاذا نظروا  
الله سوا نعيم الجنة حتى يحجب عنهم فاذا احجب عنهم بقى نوره وبركته عليهم في ريارهم  
قوله قد اشرفى عليهم اى اطلع كما يقال فلان مشرف  
عليك اى مطلع عليك من مكان عال والله سبحانه لا يوصف بالمكان من جهة  
الخلول والتكن وانما يوصف من جهة العلو والرفعة فغير عن اطلاعه عليهم  
ونظره اليهم بالاشراف ولما كان سبحانه قائما متكلما وكان الكلام له صفة  
في ذاته لم يزل ولا يزال فهو يعلم عليهم سلاما هو قول منه عما قال تعالى سلام

# وقف لله تعالى

قولاً من رب رحيم وقوله فاذا نظروا الله يستؤمنون الجنة اي لهو اعنه بئذ النظر الى  
وجهه الكريم وذلك ان ما دون الله تعالى لا يقاوم في تجليه ولولا ان الله تعالى ثبتهم  
وابقاهم لخل بهم ما هل بالجل من تجليه وقوله اي يحجب عنهم يجوز ان يكون  
معناه حتى يردهم الى نعم الجنة الذي نسوه والى حفظ انفسهم وشهواتها  
التي سهوا عنها فانتقموا بنعيم الجنة الذي وعده لهم وتنعموا بشهوات النفوس  
الذي اعدت لهم وليس ذلك ان شا الله على معنى الاحتجاب عنهم الذكر  
وهو بمن الغيبة والاستتار فيكون نواله ناسين وعن شهوره محجوبين والى  
نعيم الجنة ساكنين ولكنه يردهم الى ما نسوه ولا يحجبهم عما شاهدوه حجة لهم واستتار  
يدل على ذلك قوله سقى نوره وبركته عليهم في ديارهم وكيف تحجبهم عنه وهو ينمت  
بالمزيد وما وعدهم بمن النعيم والنظر اذ اصبح والحجبة اذا ارتفعت لم يكن بين نظر  
البصر وشهود الفرق ولا فوق بين حال الشهود والغيبة نور فيكون  
محجوباً في حال الغيبة بل تتفق الاوقات وتساوى الاحوال فيكون في كل  
حال شاهد او بكل جارحة ناظر ولا يكون في حال محجوباً ولا بالغيب موصوفاً  
حكى عن قيس المجنون انه قيل له ندعوك ليلى فقال وهل غابت عنى قد عى  
فقيل له ليلا فقال المحبة ذريعة الوصلة وقد رقت الوصلة فانا ليلى  
وليلى انا منه وبيان قوله تعالى ولدنيا من يدعى بن سلام  
قال خبير من رجل من اهل الكوفة عن داود بن ابي هند عن الحسن قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لينظرون الى ربهم في كل جمعة على كئيب من  
كافور ابيض لا يرى طرفاه وفيه نهار حاقاه قباب المسك عليه حوار  
يعران القران باصن اصوات سماع الاولون والآخرين فاذا انصرفوا الى  
منازلهم

# وقف لله تعالى

٤٩

ما زلهم اذنك من بيد ما شامهن ثم يبرون على قاطر من لؤلؤ الى ما زلهم فلو لا  
ان الله جانه وتعالى يهديهم الى ما زلهم ما اهدوا اليها لما يحدث الله اليهم في كل جمع  
وخرجه عن بكر بن عبد الله المزني قال ان اهل الجنة ليرويون ربهم في مقدار  
كل عيد لهم كأنه يقول في مقدار كل سبع ايام مرة فياتون رب العزة في صل حفرة  
ووجوه مشرقة واساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد عليهم اكابيل الذهب  
فيركبون محاياهم ويشتا اذنون على ربهم في اذن لهم ويأمر لهم ربنا بالكرامة  
وذكره هو وابن المبارك جميعا قالا حدثنا المسعودي عن الخصال بن عمرو عن ابي  
عبيدة بن عبد الله بن عتبة عن بن مسعود عن الله عن قال تسارعوا الى الجنة  
فان الله تعالى يبرز لاهل الجنة كل يوم جمعة في كتيب من كافور ابيض فيكونون معه  
في العرش قال بن المبارك على قدر تسارعهم الى الجنة فان الله تبارك وتعالى  
يبرز لاهل الجنة كل يوم جمعة في كتيب من كافور ابيض في الدنيا وقال يحيى بن سلام  
لمارعتهم الى الجمع في الدنيا قال يحيى سمعت غير المسعودي يقوله وينبذ فيه وهو قوله  
تعالى ولدينا مزيد وقال الحسن في قوله تعالى للذين احسنوا الحسن وزيارة  
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذللة اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال الزيادة  
النظر الى وجه الله عز وجل وليس شيء احب الى اهل الجنة من يوم الجمعة وهو يوم  
المزيد لأهم يرون فيه الجبار عز وجل قال المؤلف رحمه الله قوله في  
كتيب يريده اهل الجنة اى هم على كتيب كما في مرسل الحسن اول الباب والله اعلم  
وقبل المزيد ما يروون به من الحور العين رواه ابو سعيد الخدري مرفوعا وذكر  
ابو نعيم عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة قال ان من المزيد ان تتوالى سابتة  
بالاهل الجنة ما تريدون ان او طرتم فلاتيمنون شيئا الا طروا قال خالد يقول  
كثير لان اشهدني الله ذلك لاقولن لها او طرينا حواري منينات وقد تقدم

من حديث بن عمر والكرهم على الله من نظر الى وجه غدوة وعشية وهذا يدل على ان  
اهل الجنة في الروية مختلفوا الحال وروى عن ابي يزيد البسطامي انه قال ان الله تعالى  
عباد الوحيهم في الجنة ساعة لاستفانوا من الجنة ونعيمها كما يستيفت اهل النار  
في النار وعذابها  
نجد من قول العلماء في تفسيرها وايات من القرآن  
في ذكر الجنة واهلها من ذلك قوله تعالى وترغما في صدورهم من غل قال بن عباس  
اول ما يدخل اهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان فيشربون من احدى العينين فيذهب  
الله ما في قلوبهم من غل ثم يدخلون العين الاخرى فيفتلون فيها فشرق الوانهم  
وتصفوا ووجوههم وتجرى عليهم نضرة النعيم وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى  
وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال اذا توجه اهل الجنة الى الجنة مروا بشجرة يخرجون  
تحت ساقها عينان فيشربون من احداهما فتجرى عليهم نضرة النعيم فلا تغير ابدانهم  
ولا تشمت اشعارهم ابدانهم يشربون من الاخرى فيجرى ما في بطونهم من الازكى  
ثم تستقبلهم قرنة الجنة فتقول لهم سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدين وذكر ابن المبارك  
اجريا معمر عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي انه قال هذه الاية وسيق الذي اتقوا  
ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وجدوا عند باب الجنة شجرة يخرجون تحت ساقها عينان  
فمروا الى احداهما كانا امرؤا بها فاغتسلوا فيها فلم تشمت رؤسهم بعد لها ابدانهم  
تغير بجلودهم بعد لها ابدانها كانوا ذهوبا بالدهن ثم عمدوا الى الاخرى فشربوا منها  
فطهرت اجوافهم وغسلت كل قدر فيها وتيقاهم على كل باب من ابواب الجنة  
مدية سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدين ثم تتقاهم الولدان يطيفون بهم  
كما تطيف ولدان الدنيا بالحميم تجي من الغيبة يقولون بشر يا عبد الله بما  
اعد الله لك من كفا وكذا ثم يذهب الغلام منهم الى الزوجة من اذواجه  
فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فتقول له انت

رأيتهُ فيستخفها الفراع حتى تقوم على اسكفة الباب ثم ترجع فيجئني فيظنني  
تأسيس بيتنا له من ضدل اللؤلؤ اظفر واصفر واحمر من كل لون ثم  
يجلس فيظنر فانا زرايت مبثوثة واكواب موضوعة ثم يرفع رأسه  
الى سقفا بيتنا له فلولان ان الله قدر له ان لا يذهب بصره لذهب  
بصره انما هو مثل البرق فيقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا  
لننتدي لولا ان هدانا الله وذكره القتي في عيون الاخبار مرفوعا  
عن علي رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول  
الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ما هو الا الوعد قال كثير  
ركبانا ثم قال والذي نفسي بيده انهم اذا فرجوا من قبورهم ركبوا نواقعها  
رهابا الذهب مصممة بالذراع الجوهر فتسير بهم صفا الى باب الجنة  
فيجدون عند باب الجنة شجرة ينبوع من اصلها عيان فيشربون من احد  
تلك العيان فاذا بلغ الشراب الصدور اخرج الله كل ما في قلوبهم من غل  
فاذا بلغ الشراب البطن طهرهم الله به من ريس الدنيا وقدرها فذلك  
قوله وسقاهم من شربا طهورا قال ثم يفتلون من العين الا فرج  
فلا تسعت رؤسهم ولا تتغير الوانهم قال ثم يضربون حلق ابواب الجنة  
فلوسمت الخلاق طين الابواب لا فتتوا بها فيبادر رضوان فيفتح لهم فيظنن  
الى حس وجهه فيخرون ساجدين فيقول لهم رضوان يا اوليا الله  
انا قيمم الذي وكلت بكم وبما نزلكم فينطق بهم الى قصور من فضة  
شرافتها من ذهب يركب طاهرها من باطنها من النور والرقه والحسن  
قال فيقول اوليا الله عند ذلك يا رضوان لمي لهذا فيقول لهذا  
لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولان ان الموت رفيع عن

اهل الجنة مات اكثرهم فرحا قال ثم يريد احدكم ان يدخل قصره قال  
فيقول له رضوان اتبعني حتى اريك ما اعد الله لك قال فيمديه فيه  
فصورا وضيها وما اعطاه الله له قال ثم ياتي به الى غرفة من ياقوتة  
من اخفها الى اعلاها مائة زراع قد لونت بحجج الالوان على ضادل  
الدر والياقوت وفي الغرفة سرب طوله فرسخ في عرض من ذلك من الفرس  
كقدر خمسين غرفة بعضها فوق بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فذلك قوله عز وجل وفرش مرفوعة وهي من نور وعلى راس ولي الله  
تاج له سبعون كرنا في كل ركن سبعون ياقوتة تضي وقد ردا الله  
وجوه كالدر وعليه مرق ووشاح يتلذذونرا وقد سور بثلاثة  
اسواق سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله عز وجل  
يكلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها هريق قوله جنات  
عدن يدخلونها قال بن عباس رضي الله عنه الجنات سبع دار الجلال  
ودار السلام وجنة عدن وجنة الماوى وجنة الخلد وجنة الفردوس  
وجنة النعيم وقيل ان الجنات اربع لان الله تعالى قال ولئن خاف مقام  
ربه جنات قال بعد ذلك ومن دونها جنتان ولم يذكر سوى هذه الاربعة  
وجنة خامسة فان قيل فقد قال عندها جنة الماوى ترابا كما كانوا يعملون  
والجنة اسم الجنس فمرة يقال جنة ومرة يقال جنات وكذلك جنة عدن  
وجنات عدن لان العدن الالقامة وكلها دار الالقامة كما ان كلها ماوى  
المؤمنين وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعها للخلود والسلامة من كل  
خوف وعزن وكذلك جنات النعيم وجنة نعيم لان كلها مشحونة باضاف  
النعيم ذكر الجيمي في كتاب منهاج الدين له وقال انما منعنا ان نجعل  
كل

كل واحدة من العدن والماوى والنعيم جنة سوى الاخرى لان الله تعالى ان  
كان سمى شيئاً من هذه الآما و الجنة في موضع فقد سمى الجنان كلها بهذا الاسم  
في موضع آخر فعلنا ان هذه الآما ليست تمييز جنة من جنة ولكنها للجنان اجمع  
سما وقد اتى الله بذكر العدد فلم يثبت الاربعاً وقد اثبت لهذه الجنان  
ابواباً فقال وفتح ابوابها وقال عليه السلام ان ابواب الجنة ثمانية فيحتل  
ان يكون ذلك لان لكل جنة من الجنان الاربع بابين ووصف اهل الجنة فصفهم  
صنفين اهدما السابقون المقربون والاضرون صحب اليمين فعلنا ان  
السابقون اهل الجنة العاليتين في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان  
واهل اليمين اهل الجنة المدنيتين في قوله ومن دونها جنتان وهذا  
جات الرواية روى سعيد بن جبير عن بن عباس ولمن خاف مقام ربه  
الى قوله ومن دونها جنتان قال فتيا نك للمقربين وهاتان لصحب اليمين  
وعن ابى موسى الاشعري كقولك قوله تعالى يكون فيها من اسا ورم من ذهب  
ولؤلؤاً قال المفسرون ليس اهد من اهل الجنة الا وفيه ثلاثة اهوره  
سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ قال هذا من اسا ورم من ذهب  
ولؤلؤاً وقال في اخرى وهلوا اسا ورم من فضة وفي الصحيح تبلغ الحليته  
من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقرناً ولؤلؤاً بالنصب على معنى وتكون لؤلؤة  
واسا ورم جمع اسورة واسورة واحدها اسوار وفيه ثلاث لغات ضم السين ،  
وكسرها واسوار قال المفسر لما كانت لما كانت الملوك تلبس في الدنيا  
الاساور واليحيان جعل الله ذلك لاهل الجنة اذ هم ملوك وفي قوله تعالى  
ولباسهم فيها هريز روى كسى بن سلام عن حماد بن سلمة عن ابى المهزوم  
عن ابى هريرة رضي الله عنه قال رار المؤمن ردة مجوفة في وسطها شجرة

تثبت الحلل وياخذ باصبعه او باصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والمرجان افرجه  
ابن المبارك بهذا السند عن حماد بن ابي اهلزم قال سمعت ابي هريرة يقول ان راس  
المؤمن في الجنة من لؤلؤة فيها اربعون بيتا في وسطها شجرة تثبت الحلل فيذهب  
فياخذ باصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان وقد تقدم هذا  
المعنى وابو اهلزم ضعيف وروى ابي هريرة انه قال بلغني ان ولي ابي بليس  
حلة ذات وجهين يتجاوبن بصوتاً حسناً تقول التي تلي جسمه انا الكرم على ولي منك  
انا امس بدنه وانت لا تمسيه وتقول التي تلي وجهه انا الكرم على ولي الله منك  
انا اركي وجهه وانت محبوبة لا تترك وجهه وقد تقدم ان من لبسه في الدنيا لم يلبسه  
في الآخرة من حديث ابي سعيد الخدري صححه ابو عمر رحمه الله وقال وهذا عندك على  
كثير المعنى الذي نرعنا به في شارب الخمر انه اذا دخل الجنة لا يشرب فيها خمر ولا  
يذكرها ولا يراها ولا تشبهها فقه وكذلك لا يشرب الخمر في الدنيا اذا لم يشرب  
منه قلت وكذلك من اتعمل آنية الذهب والفضة ولم يشرب من استعمالها وقد روى عن  
ابى موسى الاشعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت غناء  
لم يؤذن له ان يسمع الروايتين قفيين وما الروايتون يا رسول الله قال قرأ  
اهل الجنة فرجه الرمزى ابو عبد الله في نوادر الاصول وقديان ان حرمانه  
للخمر ولباسه للحريم ثوابه في نساء الذهب والفضة وتمامه للروايتين اما  
هو في الوقت الذي يعذب في النار ويستقي من طينة الجنان فاذا اخرج من النار  
بالشفاعة او بالرحمة العامة المعبر عنها في الحديث بالقبضة اذ دخل الجنة ولم يحرم  
شيئا منها لاجرا ولا هريرا ولا غيره لان حرمان شيء كان من لذات الدنيا لمن كان  
في الجنة نوع عقوبة ومواظدة والجنة ليست بدار عقوبة ولا مواظدة فيها  
بوجه من الوجوه قال المؤلف رضي الله عنه وحديث ابي سعيد الخدري وابى موسى رضي

الله عنهما يرد هذا القول وكما لا يشتهي حمز الجنة ولا هيرها ولا يكون ذلك  
عقوبة والله اعلم قوله تعالى ويليسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق  
وقال عايلهم وقرى عليهم ثياب خضرا من سندس واستبرق الاستبرق الديبايح  
الصفيق الكثيف والسندس الرقيق الخفيف وخص الافخر لانه الموافق للبهير  
لان البياض بيد النظر ويؤلم والواد يورم والحضرة لون بين السواد والبياض  
وذلك كجع الشعاع والله اعلم قوله تعالى متكئين فيها على الارائك الارائك جمع اريكه  
وهي السرر في الجبال وقال متكئين على سرر مصفوفة وروى عن النبي صلى الله عليه  
وآله انه قال ان الرجب ليتموزج في الشهر الواحد الف حورا يبا نك كل واحدة منهن  
مقدار عمره في الدنيا وروى عن بن عباس رضي الله عنه انه قال ان الرجب من اهل  
الجنة لبعانق الحور سبعين سنة لا يلبها ولا تمكها اناها وبعدها بكرا وكلما حبت  
اليه عادت اليه شهوته في جامع لبعوة سبعين رجلا لا يكون بينهما شيء ياتي من غير  
منى منه ولا منها وقال المسيب بن شريك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وآله  
في قوله تعالى انا انسانا هن انسا فجعلنا هن ابطارا قال هن عجائز الدنيا انسا هن  
اسد خلقا جد يداكلما اتا هن انوا جهن وجدوهن البكارا فلما سمعت ذلك  
قالت واوجعاه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس لك وجع وذكر يحيى بن سلام  
عن صاحب له عن ابان بن ابي عياش عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجب من اهل الجنة ليستم مع زوجته  
في تكاة واحدة سبعين عاما فتنا ديه ابره منها واجل من غرفة افري اما ان لنا  
منك دولة بعد فليتعت اليها فيقول من انت فتقول انا من اللاتي قال الله  
ولدينا مزيد فيقول اليها فيستم بها سبعين عاما في تكاة واحدة فتنا ديه  
ابره منها واجل من غرفة افري اما ان لنا منك دولة بعد فليتعت

اليها فيقول من انت فقول انا من اللاتي قال اللاتي فتعلم نفس ما افعل  
لهم من قوة اعينهم جزا بما كانوا يعملون فيقولون اليها فينتقم منها في آفة واحدة  
سبعين عاما فهم كذلك يدورون قال ونزولها بموسى في قول  
تقاربه والعامه العين الفطام اليون وقال تقاربه في قوله تعالى ان اصعب الجنة اليوم  
في نقل بيني في الاخرة في نقل قال يعني انما هي العذارى فالكهون قال الحسن مسرور  
هم وازواجهم في ظلال على الاربابك تكون وقوله تعالى اوليك لهم رزق معلوم في قوله  
اهدما حين يشتهونه قاله مقاتل الثاني بمقدار الغداة والمعنى قاله بن السائب  
قال اللاتي ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال العماليق في الجنة ليل ولا نهار وانما هم  
في نور ليلها وانما يعرفون مقدار الليل باخبار الحجب واغلاق الابواب ويعرفون  
مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب ذكره ابو الفرج الجوزي وخرجه ابو عبد الله الترمذي  
الحكيم في نوادر الاصول من حديث ابيان عن الحسن والي قوله قاله قال مرسل  
الله في الجنة من ليل قال وما هيكم على هذا قال كنت اتكلم في الكتاب ولهم رزقهم  
فيها بكرة وعشيا قلت الليل بين البكرة والمعنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك  
ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وتاتيهم طرف  
الهدايا لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها وسلم عليهم الملائكة قوله تعالى فوالله  
جمع فأكبره قال النبي وامننا هم بقاكنه وهي الثمار كلها رطبها ويا يسها قاله جبرئيل  
وقال مجاهد في قوله تعالى وراية عليهم ظلال بين ظلال الشجر وذلك قطوفها  
تذليل اى ذلت لهم ثمارها وبيتها ولون منها كيف شاء وان قام ارتفعت بقدر  
سهة وان تعدت اليه وان اضطجعدت اليه حتى ينالها وذكر بن المبارك  
احسننا شريك عن ابي اسحاق عن البراء وراية عليهم ظلال وذلك قطوفها تذليل  
قال الهذلي بأكبر الثمار في الشجر كيف شاء جوسا ومضطجعين وكيف شاء

وواحد القطوف قطف يكسر العاف وذكر بن وهب قال أخبرنا هشام بن سعد  
عن يزيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خلق اهل الجنة اذا دخلوا الجنة  
سئون ذرايعها كالنخلة السموق ياكلون من ثمار الجنة قياما وذكر يحيى بن سلام عن علي بن  
عن نعيم بن عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي  
نفسى بيده ان اهل الجنة ليتناولون من قطوفها وهم متكئون على فرشهم في تصل الى  
في احد هم حتى بيدك الله تعالى مكانها اخرى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب  
والكواب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة منزلة الذي يقوم  
على راسه عشرة الاف خادم بيد كل خادم صحفان واحدة ذهب والاخرى فضة  
في كل واحدة ثوب لا يشبه الاخر ذكره القتيبي في عيون الاخبار وقال المفسرون  
يطوف على ادناهم مائة سبعون الف غلام بسبعين الف صحفة من ذهب بيدوا عليه  
بها في كل واحدة من لون ليس في صاحبها ياكل من اخرها كما ياكل من اولها ويجد طعم  
اخرها كما يجد طعم اولها لا يشبه بعضه بعضا ويراع عليه بثلثا ويطاف على ارفعهم  
درجة كل يوم سبع مائة الف غلام مع كل غلام صحفة من ذهب في كل لون من الطعام  
ليس في صاحبها ياكل من اخرها كما ياكل من اولها ويجد طعم اخرها كما يجد طعم اولها  
اولها لا يشبه بعضه بعضا والكواب اي ويطاف عليهم بالكواب كما قال ويطاف عليهم  
بانية من فضة والكواب قال قتادة والكواب المدور القصير الفنى القصير  
العروة والابريق المستطيل الطويل الفنى الطويل العروة وقال بن عزيز الكواب  
ابا بريق لا عروة لا ولا فراطم واحدها كواب وقاله الاخفش وقطرب  
وقال الجوهري في الصحاح الكواب كوز لا عروة له وكوزه قال مجاهد والسدى  
وهو فذهب اهل اللغة انها التي لا اذان لها ولا عرق كانت قوارير قوارير من  
فضة اي اجتمع فيها صفا القوارير في بياض الفضة وذلك ان لكل قوم من تراب

ارضهم قوارير وان تراب الجنة فضة هي قوارير من فضة قال ابن عباس وقال هي في  
صفا الفضة وفي ذلك دليل على ان ارض الجنة من فضة اذ المعبود في الدنيا اتحاذ  
الابنية من الاصفى يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها كالقوارير يرى  
الشراب من وراء جدار القوارير وهذا لا يكون من فضة الدنيا قدرها تقديرا  
اي في انفسهم فاتتهم على نحو ما قدروا واشتهوا من صفار وكبار وأوساط  
لهذا التفسير قتاده وقال ابن عباس ومجاهد اتوا بها على قدر زهرهم بغير زياده  
ولا نقصان والمعنى قدرتها المملوكة التي تطوف عليهم ويسقون فيها كأسا  
اي من كأس كما قال في الآية اذ فرى ان الابرار يشربون من كأس يعني الخمر  
قال ويطلق عليهم بكأس من معين اي من قمر والمعين الماء الجاري الطاهر لا فيها  
غول اي لا تغتال عقولهم ولا يصيبهم فيها صداع ولا هم عنها يزفون اي لا  
تذهن عقولهم بشرها يقال الخمر غول للجسم والخمر غول للنفوس اي تذهب  
بها وقرا حمزة والكساي يزفون بكسر الزاي من ارتف القوم اذا هان منهم  
الترف وهو السكر كما يقال اصعد الزرع اذا هان حصاده واقطف  
الكرم اذا هان قطافه واركب المهر اذا هان ركوبه وقيل المعنى لا يزفون  
شرابهم لانه دايم والكساي عند أهل اللغة هم شامل لكل ناعم شرابه  
فان كان قارعا فليس بكأس كان فراجا كما قورا قال الكسبي كما قورا عين  
في الجنة يشرب بها اي منها وقيل البارزات والمعنى ليس شربها ومنه نسبت  
بالدهن اي تحبب الدهن وقال تعالى كان فراجا زنجبيل وكانت العرب  
تستطيب الزنجيب وتضرب بالمثل بالخمر ممتزجين فحاضهم به بما كانوا يفرقون  
يستحبون كانه يقول لكم في الاخرة من استحب في الدنيا ان انضم عينا فيها تسمى زنجبيل  
السلبيل اسم العين والسلبيل في اللغة صفة ما كان غاية في السلامة وقال تعالى  
يسقون

يسقون من رصيق يعني الشراب وفي الخبر محتوم ختامه مسك قال مجاهد يحتم به  
الضربة وقيل لمعنى اذا شربوا هذا الرصيق ففنى ما في الكاس وانقطع الحتم  
ذلك بطعم المسك وقال عبد الله بن مسعود في قول الله تعالى ختامه مسك  
خلطه مسك ليس بخاتم يحتم الا ترى الى قول المرأة من لنا نكح ان خلطه من لطيب  
كذا وكذا انما خلطه مسك ليس بخاتم يحتم ذكره بن المبارك وابن وهب واللفظ  
لابن وهب وذكر بن المبارك عن ابي الدرداء ختامه مسك قال شراب ايضاً  
من الفضة يحتمون به آفر شربهم بهم لوان رهلا من اهل الدنيا اذ فل يده فيه  
ثم افر به لم يبق زور ولا وجد في طيبها وفي ذلك فينا من المتنافسون  
اي في الدنيا بالاعمال الصالحة قال ومزاجه من تسنيم اي ومزاج ذلك الشراب  
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قاله قتادة يشرب بها المقربون صرفاً  
وميزج لسائر اهل الجنة وتسليم اشرف شراب في الجنة واصل التسليم في اللفظة  
الارتقا في فروع ما تجرى من علو الى سفلى ومنه سنام البعير لعلوه من بدنه  
وكذلك تسليم القبور فذلك تسليم للميوت والمياه وشرف عليهم تجرى  
من اعلى العرش وكفيت ذلك ما رواه ابو مقاتل عن صالح بن سعيد عن  
ابي سهل عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون في  
الجنة عيان تجريان من تحت العرش احدهما التي ذكرها الله تعالى ه  
يعجرونها تعجيراً والاخرى نقضاً هناك من فوق العرش احدهما التي ذكرها  
الله تعالى سلسلاً والاخرى التسليم ذكره الترمذي الحكيم في الاصل  
التاسع والثمانين من نوادر الاصول وقال فالسنيم للمقربين خاصة  
شرباً لهم والكافور للذباب شرباً لهم يميز للذباب من التسليم شرباً لهم  
واما الزكييل والسلسيل فللذباب فما فرأى هكذا ذكره في التزييل

وكت عن ذكر ذلك لمن له شرا به فكان للبرار مزاج والابرار هم الصارقون  
 والمقربون هم الصديقون قال الحسن في الجنة اشدياضا من اللبن وفي  
 الشترين بكاس من معين بيضا لذة للشاربين اى لذينة يقال شراب لنا  
 اذا كان ليثا قوله وعندهم قاصرات الطرف اى نساء قد قصر طرفهن على انزلهن  
 فلا ينظرون الي غيرهم قال بن زهيدان المرة منهن لتقول لزوجها وعزة رفح  
 ما ارى في الجنة شيئا احسن منك عين عظام العيون الواحدة منهن عينا  
 كانهن بيض مكنون اى مصون وقال الحسن وبن زهيد يشهن بيض النعام  
 تكنها النعامه بالرئيس من الريح والغبار فلونه ابيض في صفة فتواحسن  
 لوان النساء وقيل المراد بالبيض اللؤلؤ كقوله تعالى وصور عين كمال  
 اللؤلؤ المكنون اى في صداقه وقال فيهن هيلت حسان يعنى النساء الواحدة  
 خيرة واصله خيرة مخفف كهين وبن المبارك حدثنا الاوزاعي عن حسان  
 ابن عطية عن سعيد بن عامر قال لوان خيرة من الخيرات الحسان الطلعت  
 في الدنيا لاصات لها ولقرضها وجهها الشمس والقمر والنصف تكساه  
 خيرة خير من الدنيا وما فيها النصف القناع وقوله حسان اى حسان  
 الخلق فاذا قال تعالى حسان فمن يقدر ان يصف حسنها هو ربي بيض  
 مقصولات اى مجوسا في الجيام جمع هيمة وقد تقدم صفتها وقال بن عباس  
 الجيمة رنة مجوفة فرسخ في فرسخ لا اربعة الاف مصراع من ذهب  
 زكوه بن المبارك اخبرنا هام عن قاره عن عكرمة عن بن عباس وذكر عن  
 ابن ابي الدرداء قال الجيمة لؤلؤة واحدة لا سبعون بابا كلها درع عن  
 ابي الاوصى هو مقصورة في الجيام قال الدر الجوف وقال الترمذي حليم  
 في قوله هو مقصورة في الجيام قال بلغنا في الرواية ان سحابة مطرت من العرش  
 فخلقهن

فخلق من قطرات الرحمة ثم ضربها على كل واحدة فبنت على شاطئ الانهار سفن الربوب  
ميدا وليس لها باب حتى اذا حل ولى الله في الجنة انصدعت الجنة عن باب ليعلم  
ولى الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم ترها فهي مقصورة قد قصر بها عن  
ابصار المخلوقين والله اعلم وذكر اندر قطن في كتاب المتحج عن المعتمر بن سليمان  
قال ان في الجنة نهر على حافة الهوارى الابرار والله اعلم والرفرف المحابس  
قاله قاره وقيل فصول المحابس وقال ابو عبيد الرفرف الفرفى وذكر الترمذى  
الحكيم ان الرفرف شئ اذا استوى عليه صاحبه رفرق والهوى به كالمرجح في مينا وثمالة  
ورفعا وخفضا يتلذذ به مع انيسته فاذا ركبوا الرفراف اخذ اسرافيل  
في السماع فيروى في الخبر انه ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل  
فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع سموات صلواتهم وتسبحهم فاذا ركبوا الرفراف  
واخذ اسرافيل في السماع بالوان الاكوان تسبحا وتقديسا للملك القدوس  
فلم يبق شجرة في الجنة الا ووردت ولم يبق ستر ولا باب الا ابرج وانفتح ولم يبق حلقة  
على باب الا طلت بالالوان طينا ولم يبق اجنة من اجام الذهب الا وقع لهبوب  
الصوت في مقاضها فزمرت تلك المقاضى بعقون الزمر ولم يبق جارية من  
الحور العين الا وعتت باغانيها والظير بالجانها ويوحى الله تبارك وتعالى  
الى الملائكة ان جاوبوهم وجمعوا عبارى الذين تزلها اسماهم عن مزامير  
النياطين فيها ويون بالجان واصوات روحانيين فتخلط هذه الاصوات  
قصيرة واحدة ثم يقول الله جل ذكره يا داود قم عند ساق العرش فمجد  
فيندفع داود يتمجد به بصوت يرم الاصوات ويحليها وتتضاعف اللذة فاهل  
القيام على تلك الرفراف تهوى بهم وقد هفت بهم افاين اللذات والغانى  
فذلك

فذلك قوله تعالى فهم في روضة جبرود وعنه يحيى بن كثير في قوله تعالى فهم في روضة  
كجبرود قال الروضة اللذة والسماع قوله تعالى وعنه يحيى بن حسان العبدي الغزالي  
قاله بن عباس الواحدة عبقة وهو النارق اي في قوله تعالى ونارق مصفوفة  
والزراي البسط بثوثة معناه بسوطه وقيل اي مشوطة بالدر والياقوت قوله تعالى  
واصحاب اليمين ما صاحب اليمين يعني اهل الجنة من غير السابقين واصحاب الجنة كلهم يمين  
في صدر مخطوطة الذي تتبع شوكه وقد تقدم وطبع منضوداي بعضه على بعض قال المفسرون  
الطبخ بجر الموزها هنا وعند العرب بجر من التوك فخرته وانما خض بالذكر لان قريبا  
كانوا يجون من نعمته وكثرة ظلاله من الطبخ وسدر فوطبوو وعدوا بما يكون بمنزلة الجهد  
وغيره قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة قال مجاهد مطهرة من البيض والغايظ والبول  
والخايط والباق والمنى والولد ذكره بن المبارك اخبرنا بن جرير عن مجاهد قد كره وهم فيها خالدة  
اي باقون لا خروج لهم منها وقد تقدم وقال مجاهد اي في قوله تعالى على سرر متقابلين  
قال لا ينظر بعضهم في قفا بعض تواملا وتحاببا وقيل لاسره تدور كيف شاؤا فديرياحد  
فعاامد وقال بن عباس رضي الله عنه على سرر مكدلة بالدر والياقوت والزبرجد السري  
ما بين صنفا الى الجابية وما بين مكدن الى ابيه وقيل تدور بالاهل اعترل الواحد واداعلم  
ما جا في اطفال المسلمين والمشركين ذكر ابو عمر في كتاب التمهيد  
والاستنكار وابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول والمفسرون عن عيسى بن ابي عمير  
في تفسير قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم اطفال المسلمون  
زاد الترمذي لم يكتبوا فيرتنوا بحسبهم قال ابو عمر والجمهور من العلماء على ان اطفال  
المسلمين في الجنة وقد ذهب طائفة من العلماء الى الموقف في اطفال المسلمين واولاد المشركين  
ان يكونوا في جنة اوانار منهم حاد بن اسلمة وبن المبارك وحماد بن الهويبة طريث ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاطفال فقال الله اعلم بما كانوا عامدين هكذا  
قال

اليمين

قال في الاطفال فلم يخس طفلا من طفل قال الطيبي في كتاب فراهج الدين وقد توقف في  
ولدان المسلمين من توقف في ولدان المشركين وقال اذا كان كل منهم يعلم بما علم الله  
تعالى منه انه فاعله اوقفه فلذلك ولدان المسلمين واحج بان صيا صغيرا ما ن ارض  
من المسلمين فقالت احدى نساء النبي صلى الله عليه وسلم طوبى له عصفور من عصافير الجنة  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق  
النار وخلق لها اهلا قال فهذا يدل على انه لا يمكن ان يقطع في اطفال المسلمين بشئ  
قال الطيبي وهذا الحديث كئيد ان يكون انكارها من ابن النبي صلى الله عليه وسلم على التي قطعت  
بان الصبي في الجنة لان القطع بذلك قطع بايمان ابويه وقد كئيد ان يكونا منافقين  
فيكون الصبي من كافرين فيخرج هكذا على قول من يقول قد يجوز ان يكون ولدان المشركين  
في النار وقد كئيد ان يكون المراد ذلك لانه لم يكن ارسل عليه في ولدان المسلمين بشئ  
ثم اتل عليه قوله تعالى والذي امنوا واتبعناهم ذرية ايمانهم بايمان الحقنا بهم ذرية ايمانهم  
وقد قرئوا واتبعناهم بايمان الحقنا بهم ذرية ايمانهم اتبعناهم في الايمان وانه يلحق بهم  
ذرية ايمانهم في الاخرة ثبت بذلك ان ذرية المسلمين في الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
سألت ربك ان يريني اهل الجنة واهل النار فجاءني جبريل وميكائيل عليهما السلام  
في النوم فقالا لي انطلق يا ابا القاسم الى ان قال وانا اسمع لفظ الصبيان فقلت  
من هؤلاء يا جبريل فقال هم ذرية اهل الاسلام الذين يموتون قبل ابايهم تكف بهم  
ابراهيم عليه السلام حتى يلحق بهم اباؤهم فدل على انهم في الجنة قال الملائكة رضي الله عنهن  
الحديث الذي اشتهر به حنبل بن ابي داود الطيالسي قال حدثنا قيس بن الربيع عن كسبي  
ابن اححاق عن عايشة بنت طلحة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي  
من الانصار ببصعيد فقلت يا رسول الله طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل فضلا  
قط ولم يره فقال يا عايشة اولاد تدري ان ابائهم تركت تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا

فلقم لها وهم في أصلها؛ أبايهم وخلق النار وخلق لها الصلابة فلقم لها وهم في أصلها أبايهم  
 وقالت طابقت أوالا للمسلمين في الجنة وأوالا للمشركين في النار واجتوبا ما ذكرناه من الآيات  
 والحديث وكذا يسلمة بن يزيد الجعفي قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا وفي قلنا يا رسول الله  
 إن أضافات في الجاهلية وكانت تتوكل الصيغ وتصل لحم وتعمل وتعمل فمن ينعول من عمل  
 ذلك شي قال لا قال قلنا إن ما وادت افتالنا في الجاهلية لم تبلغ أخت فهد ذلك  
 ما فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أركبتم الواثق والمؤودة فانهما في النار لأن  
 يدرك الواثق الكلام فيغير لها قال أبو عمرو وهذا الحديث صحيح من جهة الإسناد إلا أنه  
 بحيث أن يكون خرج على جواب السائل في غير مقصوده فكانت الآيات إليها والله أعلم وفي بعض  
 طرق حديث يسلمة بن يزيد الجعفي فلما رأى ما قد فعل علينا قال وأمي معي كما خرج ورواه  
 أبو داود الطيالسي في مسنده عن يسلمة بن يزيد قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما ماتت  
 وكانت تتوكل الصيغ وتطم الجار وكانت وأدت وأدت في الجاهلية ولي سنة من مال أيقظها  
 إن تصدقت عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع الكلام إلا من أدركه إنا وما وأدت  
في النار ولما ذلك قد شق على فقال وأم محمد معها ما فيها خير وخرج أبو نعيم الحافظ  
 وغيره عن ابن مسعود قال جاءنا ميلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أضافات  
 تكلم النروج وتعطف على الولد وتوكل الصيغ غيرنا وادت في الجاهلية فقال ما كان في الناس  
 فادبها والشريك في وجوهها فامر بها فردا والبشرى ترك في وجوهها حيا إن يكون  
 حديث شي فقال لي معي ما ذكر الحديث وروى بغية بن الوليد عن محمد بن يزيد إلا أن  
 قال سمعت عبدا بن برفيس يقول سمعت عايشة تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زاري  
 المسلمين فقال لهم مع أبايهم فقلت بد عمل فقال لا بد علم بها نواعا مديت قال أبو عمرو  
 عبدا بن برفيس هذا شامي تابعي ثقة وأما بغية بن الوليد فضعيف وكثيرا هاديته  
 من أكبر ولكن هذا الحديث قد روى مرفوعا عن عايشة من غير هذا الوجه قالت عايشة رضي الله عنها  
 سألت

سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين يوم القيامة في الجنة <sup>قال</sup> وسالته عن ولدان  
المشركين ايهم يوم القيامة قال في النار فقلت مجيبة له يا رسول الله لم يدركوا الاعمال  
ولم يجز عليهم الاقدام قال ربك اعلم بما كانوا عاقلين والذى نقى بيده لان شئت  
سمعتك تضاعفهم في النار قال ابو عمر في طريقه ابو عقييل صاحب بيته يحيى بن المتوكل  
تدخج بثله عندهن اصحا العلم بالنقل قال الشيخ كذا ذكر ابو عمر هذا الحديث بهذا اللفظ  
وكذلك ذكره ابو احمد بن عدي فيما ذكره ابو محمد عبد الحفي و ذكر ابو داود الصليسي قال حدثنا  
ابو عقييل عن هبة عن عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين  
قال هم في النار يا عايشة قالت فقلت فما تقول في اطفال المسلمين قال هم في الجنة  
قالت قلت فكيف ولم يدركوا الاعمال ولم يجز عليهم الاقدام قال ربك اعلم بما كانوا عاقلين  
قال ابو محمد عبد الحفي ويحيى بن المتوكل ضعيف عندهم وهبة لم يرو عنها الا ابو عقييل قالت  
طائفة ان الاطفال يستحقون في الاخرة واصحوا بحديث ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاكليمين في الغرة والمعتوة والمولود قال يقول الهالك في الغرة  
لم ياتني كتاب ولا رسول ثم تلى ولوان اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت  
اليانا رسولا الآية ويقول المعتوة رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا وكبرا ويقول المولود  
رب الم ادرك العلم فترفع لهم نار فيقول لهم ردها وارضوها كثر قال في ردها  
ويرضوها من كان في علم الله لودرك العمل وبمسك عنها من كان في علم الله شيئا  
لودرك العمل قال فيقول الله تبارك وتعالى اياي عصيت فكيف سلى لوانتكم  
قال ابو عمر من الناس من يوقف هذا الحديث على ابى سعيد ولا يرفعه منهم ابو نعيم  
الملاي قلت ويضعف من جهة المعنى ان الاخرة ليست بدائر تكليف وانما هي دوائر جزاء  
ثواب وعقاب واساعلم وقال الطيبي وهذا الحديث ليس بثابت وهو مخالف لاصول  
المسلمين لان الاخرة ليست بدوائر الحثان قال المعرفة بالله تعالى فيما تكون ضرورية

ولا محنة تكون مع الضرورة ولان الاطفال هناك لا يتخلوا من ان يكونوا عقلا او غير  
عقلا فان كانوا عقلا كانوا مضطربين الى المعرفة فلا يبيح باصولهم المحنة وان كانوا غير  
عقلا ضمهم من المحنة بعد وقال ابو عمر لهذه الاطراف من احاديث الشيوع وفيها علة  
وليت من احاديث الائمة العظما وهو اصل عظيم والقطع في مثل هذه الاحاديث ضعيف  
في العلم والنظر مع انه قد عارضها ما هو اقوى مما فيها ذكر البخاري حديث ابي رجا العطار  
عن عمرة بن صندب عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الطويل حديث الرويا وفي قوله عليه السلام واما الرجل  
الطويل الذي في الروضة فاراهم عليه السلام واما الولدان حوله فكل مولود يولد على الفطرية  
قال قتيد يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين  
وفرح البخاري ايضا في رواية اخرى عن ابي رجا والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام  
والصبيان حوله اولاد للناس وهذا يقتضي عموم جميع الناس قال المؤلف رضي الله عنه  
ذهب الى هذا جماعة من العلماء وهو صحيح في الباب قالوا اولاد المشركين اذا ما نواصفا  
في الجنة وضجوا اليه حديث عائشة رضي الله عنها ذكره ابو عمر في التمهيد قال سالت خديجة رضي  
الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال مع ابايهم ثم سالت بعد ذلك  
فقال الله علم بما كانوا عامين ثم سالت بعد ما اتكلم الاسلام فترك ولدتهم وانهم  
وزر اخرى قال لهم على الفطرية او قالهم في الجنة قال المؤلف رضي الله عنه هذا حديث مرتب  
مفسر في غاية البيان وهو يقتضي على ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث صحاح  
من قوله في الاطفال الله علم بما كانوا عامين فكان ذلك من قبل ان يعلم ان اولاد المشركين  
في الجنة وقيل ان تنزل عليه ولا تنزلهم ولا تنزلهم في الجنة فقد كان صلى الله عليه وسلم انزل عليه بركة  
قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادرك ما يفعل في ولايكم ولم يكلف له عن عاقبة امره وامر  
المشركين ثم انزل عليه هو الذي ارسل رسوله بالهدى الالية ولقد سقت كلمتنا  
لعبادنا المسلمين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وانزل عليه واخرى

تجوزها نصر من الله وفتح قريب فاعلمه فاعلمه ان الذي يفعل به ان يظهره عنهم  
وقد ذكر بن جرير واسمه محمد بن جرير قال حدثنا هوزة قال حدثنا عوف عن خنسا  
بنت معاوية قالت حدثني عمي قال قلت يا رسول الله من في الجنة قال النبي في الجنة  
والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والمكحول في الجنة وعن انس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لربك عن اللاهين  
من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم قال ابو عمر انما قيل فلا طفال اللاهين  
لان اعمالهم كاللهو واللعب من غير عقل ولا عزم من قولهم لبيت عن الشيء اي لم يفتده  
وكقوله لاهية قلوبهم وقالت طايفة اولاد المشركين خدم اهل الجنة وحبهم ما  
رواه الهجاء بن نصير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اولاد المشركين من خدم  
اهل الجنة ذكره ابو عمر قلت واسناد هذا الحديث ليس بالقوي لكن يدل على  
صحة هذا القول اعني انهم في الجنة وانهم خدم اهل الجنة ما ذكره جماعة  
من العلماء بالتاويل ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من صلبه في صورة الذر  
قرؤاله بالربوبية وهو قوله تعالى واذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم  
ذرياتهم واسأدهم على انفسهم التبريكم قالوا بلى شهدنا ثم اعادهم في  
صلب آدم بعد ما اقرها انه الله لا اله غيره ثم يكتب العبد في لطن امه شقيا او سعيدا  
على الكتاب الاول فمن كان في الكتاب الاول شقيا عمر حتى يجزي عليه القلم فينتفض  
الميثاق الذي اخذ عليه في صلب آدم بالشرك فيكفر فيصير شقيا ومن كان في  
الكتاب الاول سعيدا عمر حتى يجزي عليه القلم فيؤمن فيصير سعيدا ومن مات ضيقا  
من اولاد المؤمنين قبل ان يجزي عليه القلم فهم مع ابايهم في الجنة ومن كان من اولاد  
المشركين مات قبل ان يجزي عليه القلم فليس يكونون مع ابايهم في النار لانهم ماتوا  
على الميثاق الاول الذي اخذ عليهم في صلب آدم ولم ينقضوا الميثاق قال

# وقف لله تعالى

المؤلف رضي الله عنه ولهذا ايضا حسن فانه جمع بين الاحاديث ويكون معنى قوله عليه السلام لا يسئل عن اولاد المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عامليين يعني لو بلغوا بدليل حديث النبي وفيه ما ذكرناه وقد روى ابان عن النبي رضي الله قال يسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال لم تكن لهم حسنات فيجزوا بها فيكونوا من ملوك الجنة ولم يكن لهم سيئات فيعاقبوا عليها فيكونوا من اهل النار فهم ضوم لاهل الجنة ذكره يحيى بن سلام في تفسيره وابو داود الطيالسي في مسنده وابو يعقوب الحافظ ايضا عن يزيد الرقاشي عن النبي رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين لم يكن لهم زنوب يعاقبون عليها فيدخلون النار ولم تكن لهم حسنة يجازون بها فيكونوا من ملوك الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ضوم الجنة وروى ابو عبد الله الترمذي الحلبي قال حدثنا ابو طالب الهروي قال حدثنا يوسف بن عطية عن قتادة قال حدثنا النبي بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد من ولد كافر او مسلم فانما يولدون على الفطرة على الاسلام كلهم ولكن الشياطين اتتهم فاقتلهم عن دينهم فهودتهم وفضلتهم ومجستهم وامرتهم ان يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وخرج من حديث عياض بن حماد المجاشعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبة ان الله امرني ان اعلمكم وقال اني خلقت عبادي كلهم صنفا فاتهم الشياطين فاقتلهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا به وحرمت عليهم ما اهللت لهم قال ابو عبد الله الترمذي فهذا بعد الادراك حين عقلوا امر الدنيا وتأكدت حجة الله تعالى عليهم بما نصب من الايات الظاهرة من خلق السموات والارض والشمس والقمر والبر والبحر واختلف الليل والنهار

# وقف لله تعالى

والنهار فلما علمت الهوام فيهم اتتهم الشياطين فدعتهن الى اليهودية  
والنصرانية فذهبت باهلها اليهم بينا وشمالا قال الشيخ رضي الله عنه ولهذا ايضا  
يقوى ما اختاره من اهل المشركين في الجنة وحديث عياض بن حماد فرجه  
سلم في صحيحه وصبك وللعلما في الفطرة اقوال قد ذكرناها في كتاب احكام  
جامع القرآن في سورة النور والحديد منه وفي ثواب من قدم  
ولما سلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريق رضي الله عنه انه مات  
لي ابناء فانت محذو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به النفس  
عن موتانا قال نعم صغارهم دعاهم الجنة يتلقاهم اباهم او قال ابويهم  
فياخذ بثوبه او قال بيده كما اخذنا بصفة ثوبك لهذا فلا يتناهي او قال  
فلا يتناهي حتى يدخله الله وابويهم الجنة وفرج ابوداود الطيالسي قال حدثنا  
شعبة عن معاوية بن قرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تكلف اليه  
رجل من الانصار ممر ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم  
اكتبه يا فلان قال نعم يا رسول الله فاصبك الله كما احب ففقدته النبي صلى الله عليه  
وسلم فسال عنه فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اما ترضى او لا ترضى ان لاتاتي بيوم القيامة بابا من ابواب الجنة الاجاليس  
حتى يفتحه لك فقالوا يا رسول الله له وحده ام لكنا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بل لكلكم ذكر ابو عمر في التمهيد ايضا وقال لهذا حديث ثابت صحيح  
وفرج ابوداود الطيالسي ايضا في مسنده قال حدثنا هشام عن قارة  
عن راشد عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولتقسا  
بجها ولدها يوم القيامة بسررح الى الجنة هذا الباب يدل  
على ان صغار اولاد المؤمنين في الجنة وهو قول اكثر اهل العلم كما بينا

في الباب قبل وهو ظاهر قول الدعوى وحمل والذين امنوا واتصافهم ذرياتهم بايمان  
 الحقايقهم ذرياتهم كما تقدم وقد اختلف بعض العلماء فيهم وهذا فيما عدا اولاد النبي  
 فانه قد تفرقوا لاجماع على انهم في الجنة كطاه ابو عبد الله المازني ورواه يحيى بن  
 رعموص وهو رويته تفويض في الآثار والجمع رعموص ورواه يحيى بن  
 فادفتنا ان جاشي لي محمد علمم وذكر كاسح لابي اري الدعامصا  
 وقد قيل ان الدعوى يراد به الاذن على الملوك المتصرفين بيديه قال امية  
 ابن ابي الصلت رعموص ابواب الملوك وجايب للخير فاقح وهذا هو  
 المراد بالحديث والله اعلم وفي صحيح البخاري عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجاب من النار وورث الجنة  
 قال المؤلف رضي الله عنه قوله عليه السلام لم يبلغوا الحنث معناه عند أهل العلم  
 لم يبلغوا الحنث ولم يبلغوا ان يلزمهم حنث وقد روى الترمذي عن عبد الله بن  
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا  
 الحنث كانوا له حصنا من النار قال ابو زر قدمت اثنين قال واثنين فقال  
 ابى بن كعب سيد القراء قدمت واحدا قال وواحد ولكن انما ذلك عند الصدقة  
 الاولى قال ابو عيسى لهذا حديث حسن غريب وابو عبيدة لم يسمع من ابيه  
 فخر بن ماجه ايضا وفي هذا كله دليل على ان اطفال المسلمين في الجنة اذن  
 الرحمة اذ انزلت بابائهم افعال ان يرحموا من اجل من ليس بمرحوم قال ابو عمر  
 ابن عبد البر لهذا اجماع من العلماء في ان اطفال المسلمين في الجنة ولم يخالف في ذلك  
 الا فرقة لا شدة من الجبرية فجعلتهم في المشيئة وهو قول مجهول مردود  
 باجماع الجنة الذين لا يكون مخالفتهم ولا يكون على مثلهم الغلط لان ما روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من اجبار الاعداء الثقاة العدول وان قوله صلى الله عليه

وسلم الشق في بطن امه وان الملك ينزل فيك اجده ورزقه الحديث مضمون  
وان من مات من اطفال المسلمين من قبل الاكتساب فهو من سعد في بطن امه  
ولم يشق بدليل الاحاديث والاجماع وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة  
ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلا ابائهم وخلق النار وخلق لها  
اهلا وهم في اصلا ابائهم ساقط ضعيف مرهود بالاجماع والادفار وطحا  
ابن يحيى الذي يروي به ضعيف لا يحتج به وهذا الحديث مما انفرد به فلا يروى  
عليه ماجا في تزل اهل الجنة وكفتم اذا دخلوها روى البخاري  
وسلم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تكون  
الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفهاها الجارية ربيده كما يكفها احكم خبزته  
في السفر تزل لاهل الجنة قال قاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك  
يا ابا القاسم الا خيرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض  
خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال الاضربك بادمهم قال بلى قال ادمهم بالادم وتو  
قال وما هذا قال ثور وتون ياكل من ترايد كبد لهما سبعون الفا وخرج مسلم  
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فجاه صبر من اجبر اجبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعت  
دفعته كما دبصرع منها فقال لم تدفعني فقلت افدا لقول يا رسول الله فقال  
اليهودى انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انما اسمي محمد الذي سماه به اهله فقال اليهودى حيث اسالك فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اينفعلك شئ ان حدثتك فقال اسمع يا ذى فقلت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعود مع فقال سل فقال اليهودى اين تكون الناس يوم تبدل الارض

غير اللفظ والسموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الكلمة دون الحشر قال من اول  
الناس اجارعة قال فقرا المهاجرين قال اليهودي فاجتفم حين يدخلون الجنة قال  
زيادة كيد النون قال فاجتدواهم على اثرها فقال يخجلهم ثورا الجنة الذي كان  
ياكل من اطرافها قال فاشربهم عليا قال من عين فيما تسمى لسبيلا قال صدقت  
وذكر الحديث قال المؤلف رضي الله عنه هذا الحديث انقرب به مسلم وهو

ابن من الحديث الذي قبله لانه من قول النبي صلى الله عليه وسلم جوابا لليهودي  
والحديث الذي قبله اخذه من قول اليهودي وهو يدخل في المسند لاقرار النبي صلى  
الله عليه وسلم والجاراسم من اسماء الله تعالى فداينا على ذكره في الكتاب الاتي في اسماء الله <sup>تعالى</sup>  
وكيفها يقبلها ويكتبها من قولك قلبت الافاء اذا كبتة وقد تقدم ان ارض المحشر  
كقرضة النعليس فيها عدم لاهد والتزل ما يعيد للضيف من الطعام والشراب يقال  
تزل وتزك تخفيف الزاي وتثقيلا وقرى بذلك قوله تعالى تزل من عند الله قال  
اهد اللفظة التزل ما يهيا للتزيل والتزيل الضيف قال الشاعر

تزيل القوم اعظمهم حقوقا وحق الله في حق التزيل

وخط تزيل مجتمعة والتخفة ما يتجف به الانسان من الفواكه والطرف محاسنه  
وملاطفة وزيادة كيد النون قطعة منه كالاصبع وبالام قدجا مفسرا في متن  
الحديث انه النون ولعل النقطة عبرانية والنون الحوت وهو عربي وفي الخبر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد ادم الدنيا والاخرة المم ذكره ابو عمر في التمهيد  
وذكر بن المبارك قال اخبرنا بن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابى حبيب ان ابا الخير  
اخبره ان ابا العوام مؤذن ايليا اول رجل سمع اذن بابيلا اخبره انه سمع  
كعبا يقول ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة اذا رضوها ان لكل  
صنيف جزورا والى اجن لكم اليوم حوتا وثورا فيحمر لاهل الجنة ما



الا الله مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل  
 الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جيت به فاذا فعلوا ذلك  
 عصوا مني رما لهم واموالهم الا بحقرا وصايرهم على الله ما جا ان المؤمن  
 حرام رده وماله وعرضه وفي تعظيم حرمة عند الله بن ماجه عن ابي حنيفة الخديري  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان احرم الايام  
 بيومكم هذا وان احرم الشهر شهركم هذا وان احرم البلد بلدكم هذا الا ان رماكم  
 واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا قالوا نعم قال  
 اللهم اشهد فخرج مسلم من حديث ابي بكر بن جابر عن ابي حنيفة بن ماجه ايضا عن  
 عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول  
 ما اصبك واطيب راحيتك وما اعظمت واعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده  
 حرمة المؤمن اعظم هذا حرمة منك ماله ووجهه وان يظن به الا خيرا مسلم عن  
 ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل المسلم على المسلم  
 حرام رده وماله وعرضه النسائي عن ابي بريدة قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قتل المؤمن عند الله اعظم من زوال الدنيا الترمذي عن ابي هريرة عن  
 ابنه صلى الله عليه وسلم قال من اثار على اخيه كدين لعت الملائكة قال حديث حسن  
 صحيح غريب ما جا في قتل المؤمن والاعانة على ذلك قال الله تعالى  
 ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآلية وقال والذين لا يبغون مع الله  
 الهاض ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل  
 ذلك يلق اثاما ايضا علف له العذاب يوم القيامة وتخلد فيه مائة وروى عبد  
 العزيز بن يحيى المدني قال حدثنا مالك بن انس عن ابي الزناد عن خاتمة  
 ابن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظنا ونكثنا ويقول والذي

نفس بيده ما عمل على وجه الارض قط عمل اعظم عند الله بعد الشرك من سفك دم  
حام والذي نفس بيده ان الارض لتفج الى الله تعالى من ذلك صبيحا تسانده  
فبين عمل ذلك على ظهرها لتخسف به ذكره ابو نعيم حدثنا شافع بن محمد عن ابي  
عوانة الاسفرايني قال حدثنا احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا  
علي بن حرب قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا مالك فذكره ابو داود  
عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان  
يفقهه الامن مات مثركا او مؤمن قتل مؤمنا متعمدا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا يزال المؤمن صالحا ما لم يصب دما حراما فاذا اصاب دما حراما يبلغ قال الهروي  
يلج اى اعيا وانقطع به يقال بلج الفرس اذا انقطع هربه وبلجت البركة اذا انقطع  
وذكره ابو بكر النيسابورى حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا عمر قال حدثنا  
الغزالي عن زياد بن ابي زياد الشامي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي  
هشيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم بشطركلمة لعن الله يوم  
القيامة مكتوب على جبهته آيس من رحمة الله قال الهروي وفي الحديث من اعان على قتل مؤمن  
ولو بشطركلمة قال شقيق هو ان يقول في قتل اقا او كما قال عليه السلام كفى  
بالسيف شاه معناه شاهدا اقبال الفتن وتروا كواقع القتل  
والظل ومن اين تجي والتحذير منا وفضل العبادة عندها قال الله تعالى واتقوا  
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال تعالى وتبloom بالشر  
والخير فتنة فقه هذا تنبيه بالغ على التحذير من الفتن مسلم عن ابي هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارروا بالاعمال فتناق فتنة كقطع الليل  
المظلم يصح الرجل مؤمنا يمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من  
الدنيا وعن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى

عليه وسلم يوم افرغ حمر وجهه ليقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم  
من ردم يا هوج وما جوج مثل هذه وخلق باصبع الابرار والتي تليها قالت فقلت  
يا رسول الله انك وثينا الصالحون قال نعم اذ كثر الخبث وعرى السامة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم اشرف على اطم من الهام المدينة ثم قال له ترون ما ارى اني لارى مواقع  
الفتن فخلد بيوتكم كمواقع القطر فربهما البخاري البيهقي عن كرز بن علقمة الخزامي  
قال سال جن النبي صلى الله عليه وسلم هل للبلاد من منتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ايما اهل بيت من العرب او العجم اراد الله بهم خيرا ارض عليهم الامام فقال ثم ما ذا قال  
ثم تقع الفتنة كالظلل فقال الرجل كلا والله اني اتق الله قال بل والذى نفسى بيده  
لتعورون فيما اسود صبا لصب بوضكم رقاب بعض قال الزهري اسود  
صبا كية السوداء اذا ارد ان ينشئ ارتفع ثم انصب فرب ابو اردود الهيالى  
بمعناه قال بن عيينة ابو الخطاب الكافى هذا الحديث لا مطعن في صحته اسناده  
رواه سفيان بن عيينة عن الزهري عن عمرو بن الزبير عن عكرمة قرانته جامع قرطبة  
ومسجد العزيز ومسجد ابى علقمة على الحديث العدل المؤرخ ابى القاسم خلف بن  
عبد الملك بن بشكوال الانصارى قال سمعت جميع هذا الكتاب وهو مواعظ للامام  
سفيان بن عيينة على الشيخين الجليلين الثقة المفتى ابى محمد عبد الرحمن بن محمد بن  
عتاب والوزير الكاتب الثقة ابى الوليد همام بن عبد الله بن طريف قال لقائه  
على العدل ابى القاسم هاتم بن محمد التميمى حتى سماعه على الثقة الفاضل ابى  
الحسن احمد بن ابراهيم بن احمد بن فارس بكرة بالمسجد الامام حتى سماعه على الثقة  
ابى جعفر احمد بن ابراهيم لديلى حتى سماعه على الثقة الصالح ابى عبد الله سعيد بن  
عبد الرحمن الخرمي حتى سماعه من الامام ابى محمد سفيان بن عيينة قال المؤلف رضي  
الله عنه حدثني بهذا السند الفقيه القاضى ابو عمار كمي اجازة عن بن بشكوال  
والحمد لله

والحمد لله وكثره هون عذقة بن هلال الخزامي ألم يوم الفتح وعمر طويلا وهو الذي نصب  
اعلام الحزم في خلافة معاوية رضي الله عنهما وامارة مروان بن الحكم وفيه ثم قال  
ثم تعود الفتن بدل فقال ثم ما نلا ثم تقع الفتن ولم يذكر قول الزهري الى اخره  
قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية عن قول الرجل ثم مه هي هنا مع الاستفهام امي ثم ماذا  
يكون ومه في غير هذا الموضوع زبر واكات كقوله عليه السلام مه اتكن صواحب  
يوسف وقوله كانها الظل الظل السج والظلة السجادة ومنه قوله تعالى فاخذ  
عذاب يوم الظلة وقول الرجل بجهله كلا والله معناها الخمر بمعناها لا والله وقيل هي بمعنى  
الزجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلي والذي نفسي بيده وبلدار للنفي استفهاما  
كان او خيرا او نهيا فالاستفهام التبركيم وليس ذلك بقادر جوابه بلي هو  
القادر ومثال الخمرين تمسنا النار جوابه قالوا بلي تسلم ومثال النهي لا تلتق زيدا  
جوابه بلي لا لقيته قال الحافظ بن دحية وقوله صبا هكذا قيدناه بضم الصاد كشد  
البا على مثال غزى والاسود ونوع من الهيات عظام فيا سواد وهو اجنبا والصب  
الذي ينشئ ثم يرتفع ثم ينصب شبههم فيما يتولونه من الفتن والقتل والاذك  
بالصب من الحياة قال المؤلف رضي الله عنه الاسود جمع اسود وهي الحياة وصب  
جمع صاب كغاز وغزى وهو الذي يميل ويتولى وقت الدعوى ليكون النفي في اللدغ  
واشد صاب للسم وكجوزان يكون جمع اصب وهو الذي كانه ينصب عند النهش انصا با  
فالاول من صبا اذا مال والثاني من صبا اذا سكت والله علم مسلم عن ام سلمة زوجة  
النبى صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلى فرنعا يقول سبحان  
الله ماذا فتح الليلة من الخرابين وماذا اترل من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات  
يريد ازواجه لكي يخلصين ربك كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وعن عبيد بن عمير  
قال فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا احبا الحجرات سمرت النار وجاءت

الفتن كانها قطع الليل المظلم لو تفكروا ما علم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال ابو الحسن  
الغائبى هذا وان كان مرسله فانه من جيد المراسيل وعبيد بن عمير من ائمة المسلمين  
مسلم عن سالم بن عبد الله انه قال يا اهل العراق ما اسلمكم عن الصغيرة واركبكم للكبيرة  
سمعت ابا عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجي  
من ها هنا واوما بيده نحو المشرق من حيث يطبع قرنا الشيطان وانتم يضرب بعظم  
رقاب بعض وان ما قل موسى الذي قتل من ال فرعون خطأ فقال الله لى له  
وقلت نفسا فجيئناك من الغم وقتناك فتونا وعن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال العبادة في الرجح كحجرة الى

قد تقدم معنى الويل والمراد هنا الحزن قاله بن عمر فاصبر عليه للام بما يكون  
بعده من امر العرب وما يستقبلهم من الويل والحزن وقد وجد ذلك بما استوتروا عليهم  
من الملك والدولة والاموال والعارق وصاد ذلك في غيرهم من الترك والعجم  
وتشتتوا في البوادي بعد ان كان العز والملك والديار لهم ببركة عبيد السلام  
وما جاهد به من الدين والاسلام فلما لم يشكروا النعمة وكفروا بها يقتل بعضهم  
بعضا وسلب بعضهم اموال بعض سلبها الله منهم ونقلها الى غيرهم كما قال تعالى  
وان تقولوا يستبدك قوما غيركم ولهذا قالت زهير في سياق الحمير الحديث  
انهلك وفيها الصالحون قال نعم اذ اكثر الجث

انهلك وفيها الصالحون قال نعم اذ اكثر الجث دليل على ان البلد قد يرفع عن غير  
الصالحين اذ اكثر الصالحون فاما اذ اكثر المفسدون وقل الصالحون هلك المفسدون  
والصالحون معهم اذ الم يامروا ويكفروا وهو معنى قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبون  
الذين ظلموا منكم خاصة بل يعم شؤمها من عصا ناطهاها ورضي بها هذا بفساده  
ولهذا برضاها واقرارها على ما تبينه فان قيل فقد قال تعالى ولا تزر وازر  
وزر

وزد افرى وكل نفس بما كتبت رهينة لها ما كتبت وعليها ما كتبت وهذا يوجب  
ان لا يؤخذ احد بذنب احد وانما تتعلق العقوبة بصاحب الذنب وقرئ والتقوافنة  
لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وعلى هذه القراءة يكون المعنى انها نقيب الظالم خاصة  
وعلى قراءة علي وزيد بن ثابت واي بن مسعود فالجواب ان الناس اذا تظاهروا  
بالنكر من الغرض على من يراه ان يغيره اما بيده فان لم يقدر فبلسانه فان لم يقدر  
فبقلبه فقد ادى ما عليه اذ لم يستطع سوى ذلك وروى الائمة عن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رى منك مثكرا فليغيره  
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان  
وروى عن بعض الصحابة انه قال ان الرجل اذا رى منكرا لا يستطيع التكبير فليقل  
شدة مرة اللهم لهذا منكرا لا يرضاه فاذا قال ذلك فقد ادى ما عليه فاذا كنت  
عنه فكلهم عاصي لهذا بفعله وهذا يرضاه كما ذكرنا والله اعلم وقد جعل الله في حكمه  
وكملة الراضى بمقره العامل فانظّم في العقوبة دليله قوله تعالى انكم اذا مثلتم  
فاما اذا كره الصالحون ما صنع المضنون واخلصوا كرهتهم لله تعالى  
وتبرؤا من ذلك حسب ما يلزمهم ويجب لله عليهم غير متعدين لموا قال الله تعالى  
فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بنية يهون عن الفساد في الارض الا قليلا  
ممن انجينا منهم وقال فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين يهون عن السوء واخذنا  
الذين ظلموا بعباد بئس بما كانوا يفتقون وقال بن عباس قد اضرنا  
الله عز وجل عن الهذين ولم يخبرنا عن الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم  
وروى سفيان بن عيينة قال حدثني سفيان بن سعيد عن مسعر قال بلغني  
ان ملكا امر ان يكف بقرية فقال يا رب ان فيها فلانا العابد فاوحى الله  
تعالى اليه ان به فابداء فانه لم يتغير وجهه في ساعة قط وقال وهب

ابن منه لما اصحاب داود الخطيب قال يا رب اعقله قال قد غفرتنا لك والرت عارها  
بني اسرائيل غيرك قال يا كيف يا رب وانت الحكم العدل الذي لا تظلم احدا عمل  
انا الخطيب وتلزم عارها غيرك فاجى الله اليه يا داود انك لما اجترأت على  
بتك المعصية لم تجاؤا عليك بالنكرة وروى ابو داود عن العرس بن عميرة الكندي عن  
البن صلى الله عليه وسلم قال اذا علمت الخطية في الارض كان من شهدها فكلها وقال مرة  
فانكرها كان من غاب عنها ومن غاب عنها فريضها كان من شهدها وهذا نص  
في الفرض حسن روى عند الشعبي قن عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال الشعبي  
قد شركته في دمه وفي صحيح الترمذي ان الناس اذا رأوا الظالم ولم يأخذوا عليه يدي  
اوشك ان يعصم الله بعقاب من عنده فالفتنة اذا علمت هلك الكل وذلك عند ظهور  
المعاصي وانتشار المنكر وعدم التغيير واذا لم تغير وجب على المؤمن التكرار  
لا يلقوهم هجران تلك البلدة والهرب منها وهكذا كان الحكم حين كان قبلنا من  
الام كما في قصة اصحاب البست حين هجروا العاصيين وقالوا لا نساكنكم وبهذا قال  
السلف رضي الله عنهم روى عن مالك قال تهاجر الارض التي يوضع فيها المنكر  
جوار ولا يستقر فيها واجتج بصنيع ابي الدرداء في فروجه عن ارض معاوية حين لعن  
بالربا فاجازت بيع سخاية الذهب بالكثير وزنها فوجبه اهل الصحيح وقال مالك  
في موضع آخر اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الارض وقال ان لزوم الجماعة  
نجاة وان قيل الباطل وكثير هلكة وقال ينبغي للناس ان يفيضوا الامر لله تعالى  
وان تفتك فريضه وهرمه والذي اتت به كتبه واقبواؤه او قال يخالف كتابه  
قال ابو الحسن القاسبي الذي يلزم الحق ويغيب لامر الله على جبهة من النجاة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى ياتي امر الله قال ابو عمر وروى  
اشهب عن عبد العزيز قال قال مالك لا ينبغي الاقامة في الارض التي يكون

المرحوم فيها بغير الحق والسب للسلف قال ابو عمر اما قولك فل مالك هذا فمناه اذا وجد  
بلد معين فيه بالحق في الاغلب وقد قال عمر بن عبد العزيز فلان بالمدنية وفلان  
بمكة وفلان باليمن وفلان بالعراق وفلان بالشام اصلاً الارض والده  
كلها وجورا وقال ابو عمر فاين المهرب الا الى السكوت ولزوم البيت والرضى  
باق قوت وقال مصورا الفقيه فاحسن

الخير اجمع في السكوت وفي ملازمة البيوت  
فانما استوى لك زاونا فاقنع باقل قوت

وكان سفيا ن الثوري يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخاملين فليكن  
بالشهوريين هذا زمان يتقل في الهبل من قرية الى قرية يفر بدينه من الفتن  
ويكفي عنه انه قال والده ما ادرك اى البلاد اكن فقيل له فريسان قال  
مذاهب مختلفة واما فاسدة فقيل له الشام قال يشار ليك بالاصابع الى  
الشهرة فقيل له فالعراق فقال بلاد الجبابرة فقيل له مكة قال مكة تذيب الكيس  
والبدن وقال القاسم ابو بكر بن العزيم قال لي شيخ في العبارة لا يذهب الى  
في مساولة الاقران ومواصلة الاخوان ولم امر للخلاص شيئا اقرب من طريقتي  
اما ان يعلق المرء على نفسه بابه واما ان يخرج الى موضع لا يعرف فيه فان اضطر  
الى مخالطة الناس فليكن معهم بيده وليفارقهم بقلبه ولسانه فان لم يستطع  
فبقية ولا يفارق السكوت انشدني محمد بن عبد الملك الصوفي قال نشدني  
ابو العفضل الجوهري الخيز اجمع في السكوت البيات قال القاسم ابو بكر بن العزيم  
في هذا المعنى

ما زال ملازمي يا وى الى سكن وقوت  
ما ذا يؤمل بعدان يا وى الى بيت وقيت

قال الشيخ رضي الله عنه ولا يبيحان الخطابى في هذا المعنى

الست بوهدنى ولزمت بيتى قدام الاس لى وكفى السرور  
وادبى الزمان فلا ابالك هجرت فلا انذر ولا انذر  
ولت بسائى ما دعت حيا اسار الحى ام ركب الامير

والشعر في هذا المعنى كثير وسياتي للفرقة بيان زيادة بيان من السنة ان الله  
تعالي وكثرة الجنث ظهور الزنا واولاد الزنا وذكر بن وهب عن جيس مولى الزبير  
انه ذكر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسفاً قبل المشرق فقال بعض الناس يا رسول  
الله كيف بالاهن وفيما المسلمون فقال اذا كثرت في اهلا الجنث قال عما وانا فيكون  
الهلاك جميع الناس عند ظهور المنكر والاعلان بالمعاصى فيكون طهره للمؤمنين وثمة  
للفاسقين لقوله عليه السلام ثم يبعثون على نياتهم وفي رواية اعمالهم وقد تقدم هذا  
المعنى فمن كانت نيتة صالحة ائيب عليها ومن كانت نيتة سيئة جوزى عليها وفي التنزيل  
يوم تبلى السائر فاعلمه

عن البراء بن عازب عن عبد البر بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تدور  
رحى الايام خمس وثلاثين اوت وثلاثين اوسع وثلاثين قان يهلكوا فيسبل من هلك  
وان يوم لهم دينهم يوم لهم سبعين عاما قال قلت افيما بقى قال فيما مضى قال الهوى  
في تفسير هذا الحديث قال الجزى يروى تزول وكان تزول اقرب لانها تزول عن ثبوتها  
واستقرارها وتدور تكون بما يكون ويكفون فان كان الصريح خمس فان فيما  
قام اهل مصر ومصر واعثمان رضي الله عنه وان كانت الرواية ست فقياض حطمة والزبير  
الى الجبل وان كانت سنة سبع فقياض كانت صفين غفر الله لهم اجمعين وقال الخطابى يروي عليه السلام  
ان لهذه المدة اذا انقضت حدث في الاسلام امر عظيم يخاف على اهله لذلك الهلاك يقال  
لهم اذا تغير واحمال دارت هاهو وهذا والله اعلم اشارة الى انقضاء مدة الخليفة وقوله  
يوم

يتم لهم دينهم اى ملكهم وسلطانهم وذلك من لدن بايع الحسن معاوية الى انقضائى  
امية من المشرق كومن سبعين سنة وانتقاله الى بنى العباس والدين الملة  
والسلطان ومنه قوله تعالى تدور رمى الامم رولى الها كناية عن الحرب والقتال  
شبههما بالها الدوايح التى تظن لما يكون فيما من قبض الدوايح وهلاك النفس  
والله اعلم ما جا ان عثمان لما قتل سلس سيف الغينة الترمذى

عن بن ابي عبد الله بن سلام فقال له عثمان قال لما اراد عثمان رضى الله  
جا عبد الله بن سلام فقال له عثمان ما جابك بك قال جيت فى نصرتك قال اخراج  
الى الناس فا خبرهم عن فانك خارج خيرى من راض قال فخرجه عبد الله بن سلام  
الى الناس فقال ايها الناس ان كان ائمة فى الجاهلية فلان فسماني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عبد الله وتزلت فى آيات كثيرة من كتاب الله تعالى ومما تزلت فى وشهد

نشاهد من بنى اسرائيل على مثله قآ من واستكبرتم ان الله لا يهدى القوم الظالمين  
وتزلت فى قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب ان الله سيفا  
مفورا عنكم وان الملايكة قد جا ورثكم فى بلدكم هذا الذى تزل فيه نبيل فانه الله  
فى هذا الرجل ان تعلموه فوالله ان قتلتموه لتظنن جيرانكم الملايكة ولتسلن  
سيف الله المفور عليكم فلا يقد الى يوم القيامة قال فقالوا اقلوا اليهودى  
واقتلوا عثمان قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب قال المؤلف رضى الله عنه

ومثل هذا من عبد الله بن سلام لا يكون الا عن علم من الكتاب اعنى التوراة على ما ياتى  
او سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتى قال العنما بالسير والاهخبار  
انه رضى على عثمان فى الدار جماعة من النجار منهم كنانة بن بشر البجلي فاشعره  
وشققا اى قلبه به فانتمضت الدم على المصحف ووقع على قوله فسيكفكم الله  
وقيل زكته رجل من اهل مصر يقال له حماد وقيل زكته رومان وقيل قتل الموت



جاءه قال لي بيده فتحت فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارة ولون عثمان يتغير  
فلا كان يوم الدار وحصري الا نقاش عنك قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عهد الي عهدا وانا صابر عليه وفي الترمذي عن عابثة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال يا عثمان ان الله يمتصك قميصا فان ارادك على صلته فلا تكلمه  
لهم قال حديث حسن غريب وفيه عن بن عمر قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فتت عثمان  
فقال يمتصك فظنوما وقال حديث حسن غريب ويروى انه رضى عليه عبد الله بن عمر  
ابن الخطاب فقال انظروا يقول لهولا ولا يقولون اضلع نفسك او نقتلك  
قال له المخلدات في الدنيا قال لا قال فمن يريدون على ان يقتلوك قال لا  
قال هل يملكون لك حبة او نارا قال لا قال فلا تكل قميصي الله عنك فيكون سنة  
كلامه قوم خليفة ظلموه وقتلوه واقتل في سنة رضى الله عنه حين قتل من  
قتل من النجار اذ ظلم الله كجوبة النار فقتل قتل وهو بن عثمان وثمانين سنة قيل  
غير هذا وقتل ظلموما كما شهد له النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة اهل السنة والتي  
على ضربة فاقام فيها ثلاثة ايام لم يقدر احد على دفعه حتى جاءه جماعة بالليل  
خفية ظلموه على لوائح وصلوا عليه ودفن في موضع من البقيع يسمى حشر كوكب وكان  
ما حسى وزاده في البقيع وكان اذا مر به يقول يدفن فيك جهد صالح فكان  
هو المدفون فيه ومضى قبره ليلا يعرف وقتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذلك  
الحج يوم التروية سنة خمس وثلاثين قاله الواقدي وقيل لليلتين بقينا  
من ذلك الحج ونظرا كانت خلافة احدى عشرة سنة الا اياما اختلف فيها رضى  
الله عنه وقيل ان المتعصبين على عثمان من المصريين ومن تابعهم من البدائي كانوا  
اربعة الاف وبالمدينة يومئذ اربعون الفا وقد اختلف العلماء فيمن تزل به  
مثل نازلة عثمان اصفه الله جناح الرحمة والرضوان هل يلقى بيده أو

يستصر فاجاب جماعة من الصحابة والتابعين وفتحوا المسلمين ان يستلم وهو  
احد قول السامع قال بعض العلماء لا يتم بيده بل يستنصر ويقاين ولكن من  
القولين وجه ودليل وسياتي بيانه ان شاء الله تعالى وقال بعض العلماء ولو اجتمع اهل  
المشرق والمغرب على نصرة عثمان لم يقدروا على نصرته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اتخذ من حياته واعلمه بالبلوك التي نصيبه فكان ذلك من المعجزات التي ضربت بوقوعها  
بعد موته صلى الله عليه وسلم وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غياظ الاكابر  
وقال هان بن ثابت

قلم ولي الله في جوف داره وحيته بامر جابر غير مهتدي

فلا ظفرت ايمان قوم تعاوتوا على قس عثمان الرشيد المشدد

هو في قرع مسلم في صحبه قال حدثنا محمد بن المنثري ومحمد بن حاتم قال

حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا بن عوف عن محمد قال قال جندب جئت

يوم الجمعة فانا جل جالس فقلت ليراقن اليوم لها هانرا ما فقال ذلك

الرجل كلا والله قلت بل والله قال كلا والله قلت بل والله ثلثا قلت بيئس

الجليس انت منذ اليوم تسمعتي خالفك وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلاتنهاي ثم قلت ما هذا الغضب فاقبت عبيد اساله فاذا الرجل حدث

والجمعة موضع بجهة الكوفة على طريق الجيرة قيده الحافظ بفتح الجيم والراء

وقيده بعض رواه الحافظ اليه باكان الراء وهو يوم خرج في اهل

الكوفة متالبيين متعصبين ليردوا والى امير المؤمنين عثمان بن عفان

وهو سعيد بن العاصي بن امية بن عبد شمس وكتبوا الى عثمان لا حاجة لنا

في عبيدك ولا وليدك وده سنة اربع وثلثين وكتبوا الى عثمان فلما سمع

بقتله يعلى بن امية التميمي الخنك ابو صفوان ويقال ابو خالد اسم يوم الغم

وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما والطائف وتبوك وكان صاحب الجند  
وصنعا اقبل لينصره فسقط عن بعيره في الطريق فانكسر فخذه فقدم مكة بعد  
انقضاء الحج فخرج الى المسجد وهو كسير على سريره واستشف الى الناس <sup>اهتموا</sup>  
فقال من فرج لي طالب بدم عثمان فعليه جهازه فاعان الزبير باربعة مائة  
الف واصل سبعين رجلا من قريش واصل عياشة رضي الله عنها على رجل ارب  
ونعمال ارب لكثرة وبره اشتراه يعلى بن امية الخنظلي بما يتى دينار قاله بن  
عبد البر في الاستيعاب وقال بن عتبة في كتاب الجمل له اشتراه بثمانين  
دينارا والاول اصح واسمه عكر وذكر بن عبيد اضربنا محمد بن عمر قال صلى  
اسماعيل بن ابراهيم عن ابيه قال كان عبد الله ابن ابي ربيعة عاملا لعثمان على  
صنعا فلما بلغه مصر عثمان اقبل سريرا لينصره فلقية صفوان بن امية وصفوان  
على فرس وعبد الله بن ابي ربيعة على بغلة فذنا منه الفرس فحادت به فطرت  
ابن ابي ربيعة فكسرت فخذه فقدم مكة بعد الصدر وعياشة بمكة يومئذ  
تدعوا الى الخروج فطلب دم عثمان فامر بسير فوضع له في المسجد ثم هل  
فوضع على سرير فقال ايها الناس من فرج لي طالب بدم عثمان فعليه جهازه  
قال فجهزنا شيئا كثيرا وحلم ولم يستطيع الخروج الى الجمل لما كان برجله اضربنا محمد  
ابن علي قال حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد عن ابي مليكة عن عبد الله بن ابي السائب  
قال رايت عبد الله بن ابي ربيعة على سرير في المسجد الحرام يرض الناس على  
الخروج في طلب دم عثمان وتكلم من جاءه آه كلام بن سعيد في الطبقات  
ولا تعارض فانه يحتمل ان يكونا فرجا جميعا في ليرة عثمان فكسروا واجتمعا  
بمكة وجعلوا يجهران من تخرجه والله اعلم وكانت عياشة رضي الله عنها حاجة  
في السنة التي قتل فيها عثمان وكانت مهاجرة له فاجتمع طلحة والزبير

# وقف لله تفار

ويبيع وقالوا بكلمة عسى ان تحزني جدا ان يرجع الناس الى امهم ويراعوا حرمه  
ببسم وله تمتع عليهم فاجتجوا عليها بقول التلاني لا ضير في كثير من جوانب الامن  
امر بصدقة او معروف او صلح بين الناس وقالوا ان المتألمين على عثمان  
بالبصرى كثير فبلغت الاقضية فمأزيرها قاصطت الناس للمقاتل ورعى  
عليا واصحابه بالنبال فقال على ان لا ترموا بسهم ولا تضر بواجب سيف ولا تطعموا  
برمح فمى رجل من عسكر القوم بسهم فقتل رجل من اصحاب على فاقى به الى على فقال  
اللهم شهدهم رمى افرق فقال على اللهم شهدهم وقد كان على تادى الزبير يا ابا عبد الله  
ان ائتني اذكرك كلاما سمعته انا وانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على الامان  
فبرز فاذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وقد وجدها ايضا كان بعضها  
الى بعض اما انك ستقاتل عليا وانت له ظالم فقال الزبير اللهم اني ما ذكرت  
لهذا الا لاساعه وثمن عان فرسه لينصرف فقال له ابنه عبدالله الى اين  
قال اذكرني على كلاما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلا ولكنك  
رايت سيوف بني هاشم هداوا تحملها رجال شداد قال له وببك ومثلي يعير  
بالجبن هلم الرج واخذ الرج والصل في اصحاب على فقال على افرجوا للشيوخ  
فانه محزني فتشوق اليمامة والميسرة وانقلب ثم رجع وقال لابنه لام لك  
يفعل هذا جبان وانصرف وقامت الحرب على ساق وبلغت النفوس التراق  
فاخرجت عن ثلثة وثلاثين الف قتيل وقيل سبعة عشر الفا وفيه اختلاف  
فيهم من الازد اربعة الاف ومن ضبة الف ومائة وباقيهم من ساير الناس  
كلهم من اصحاب عايشة وقتل فيها من اصحاب على كومن الف رجل وقيل اقل وقطع على  
خطام الجمل سبعون يدا من بني ضبة كلما قطعت يدها اخذ الزمام اخذوهم

يشدون شعرا

# وقف لله تعالى

عن بني ضبة أصحاب الجبل تنازل الموت اذا الموت نزل

والموت اشهر عندنا من العقل وكان على الجبل الزبية الى ان عمرا الجبل وكانوا قد بسوه الارباع وقال جلده من اهل العلم ان الوقفة بالبصرة بينهم كانت على غير عزيمة منهم على الحرب بل فجة وعلى سبيل رفع كل واحد من الفريقين عن المقسم لظنه ان الفريق الآخر قد غدر به لان الامركان انتظم بينهم وتم الصلح والتفريق على الرضى فحاق قلة عثمان من المتكئين بهم والاطنة بهم فاجتمعوا ولسا وروا واختلفوا ثم اتفقت آراؤهم على ان يفترقا فريقين ويبدوا بالحرب بشجرة بين العسكريين وتكلف السهام بينهم ويصبح الفريق الذي في عسكر على قدر طوخة والزبير والذي في عسكر طوخة والزبير غدر على فتم لهم بذلك ما ارادوه وديروه ونشبت الحرب فكان كل فريق دافعا لمكرهه عند نفسه وما نافع من الاطنة بدوه وهذا صواب من الفريقين وطاعة لله اذ وقع القتال ولا امتناع منا على هذا السبيل وهذا هو الصريح المشهور وكان قتالهم من ارتفاع التار يوم الخميس القريب العصر لعشر ليال ضلون من مجادى الازفة سنة ست وثلاثين وفي صحيح مسلم من كتاب الفتن عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عايشة فقال رأس الكفر من هاهنا من حيث يطع قرنا الشيطان يعني المشرق واقرجه قبل هذا بنصف ورقه باسانيد منها عن عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن حنفى باضطراب في بيت حفصة ثم قال قال عبد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عايشة فاشار بيده نحو المشرق وقال الفتنة هاهنا من حيث يطع قرنا الشيطان قال الامثين او ثلاثا وذكر الام احمد بن حنبل في مسنده في الخبر الخامس من مسند عايشة رضى الله عنها قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة

عن اسماعيل عن قيس بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم ان عايشة رضي الله عنها  
لما اتت الحرب سمعت بناح الكلاب فقالت ما اظنني الا راجعة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لنا ايكن تنبح كلاب الحرب فقال لها الزبير تر جعين عسى الله ان يصلح  
بينك وبين الناس وروى ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع بن الجراح عن  
عصام بن قدامة عن عكرمة عن بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكثر صاحبته  
الجل لا يكثر حولها قتل كثيره ويؤجوا بعد ما كاذب وهذا حديث ثابت صحيح  
رواه الامام المجمع على عدالته وقبول روايته ابو بكر عبد الله بن ابي شيبة وكذلك  
وكيع المجمع على عدالته وصفته وفقهه عن عصام وهو ثقة عدل فيما ذكره عمر  
ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب له عن عكرمة وهو عند اهل العلم ثقة عالم  
وهذا الحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو اخباره بالشئ قبل كونه وقوله لا يكثر  
اذا الالاف فظهر لتضميف والعج من القامى ابو بكر بن العربي كيف انكر هذا  
الحديث في كتبه من في كتاب العواصم في الفتن والملام وذكر انه لا يوجد اصلا  
واظهر العلماء المحدثين بانكاره غباوة وجهلا وشبهة هذا الحديث من فلق الصبح  
اجلا وقد رواه ابو عمر في كتاب الاستيعاب قال حدثنا سفيان بن نصر  
قال حدثنا قاسم بن اصبح حدثنا محمد بن وضاح حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وذكره  
في مسنده المتقدم وروى ابو جعفر الطبري قال لما ضربت عايشة رضي الله عنها من  
البصرة طالب المدينة بعد انقضا الحرب جهزها على رضي الله عنها بها زاحنا  
وافرج معها من ارا الخندق واختار الا ربعين امرأة معروفات من نساء البصرة  
وجهر معها اخاهما محمد وكان خروجها من البصرة يوم السبت غرة شهر رجب  
سنة ست وثلاثين وشيئا على رضي الله عنه على اميال وخرج بنيه معها يوما  
فان قيل لم تركت على الاقتصاص من قلعة عثمان

فاجوب انه لم يكن ولي دم وانما كان وليا الدم اولاد عثمان وهم جماعة عمر وكان أسن  
اولاده وابان وكان محدثا فقيها وشهد الحن مع عاتبة والوليد بن عثمان وعنده  
مصحف عثمان الذي كان في حجره يوم قتل ومنهم الوليد بن عثمان ذكر بن قتيبة في  
المعارف انه كان صاحب حيد وقوة ومنهم سعيد بن عثمان وكان واليا لمعاوية  
على حضرات هؤلاء بنوا عثمان الحاضرون في ذلك الوقت وهم اوليا الدم دون  
غيرهم ولم تجا كوا الى علي واحده منهم ولم يقتل ذلك عنهم فلو كانوا اليه لحكم بينهم اذ كان  
اقصى الصحابة بالحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوب ثاب انه لم يكن في  
الدار علات يشهدان على قتل عثمان بعينه فلم يكن له ان يقتل مجرد دعوى  
في قاتل بعينه ولا الى الحكم في ذلك سبيل مع سكوت اوليا الدم عن طلب حقهم فمضى  
تركهم له اوضح دليل وكذلك فعل معاوية حين تمت له الخلافة وملك مصر وغيرها  
بعد ان قتل علي رضي الله عنه لم يحكم على واحد من المهتمين بقتل عثمان باقامة قصاص  
واكثر المهتمين من اهل مصر والكوفة والبصرة وكلهم كت حكمه وامره وعلمته  
وقهره وكان يدعى المطالبة بذلك قبل ملكه ويقول لا نابع من يورث قتل عثمان  
ولا يقتص منهم والذي كان يجب عليه شرعا ان يذلل في طاعة علي رضي الله عنه  
حين انعقدت بيعة خلافة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي ومقر  
النبوة وموضع الخلافة لجمع من كان فينا من المهاجرين والانصار طاعة منهم  
وارتقار واختيارا وهم امم لا تكسون والهل عقد وصل والبيعة تنعقد بالبيعة  
من اهل الحل والعقد فلما بويج لعلي رضي الله عنه طيب اهل الشام في شرط البيعة  
التي كان من قتل عثمان واخذ القود منهم فقال لهم علي رضي الله عنه اذلوا في البيعة  
واطلبوا الحق تصلوا اليه فقالوا لا نسحق بيعة وقتل عثمان معك نراهم صباها  
ومساء فكانت على في ذلك اشد ربا واصوب قبلا لان عليا لو تعاضل القود منهم

لتعصبت لهم قبائل فصاحتها حربا ثالثة فانظر لهم ان يتوثق الامر وتتفقد البيعة  
ويقع الطيب من الاوليا في مجلس الحكم وتقع القضايا بالحق قال القاضي ابو بكر  
ابن العريضة ولا خلا في بين الامة ان يجوز للامام تاحير لقصاص اذا ادى ذلك  
الى اثار الغتة وتشتت الكلمة وكذلك جرى لطمية والزبير فانها ما خلعا  
عليها من ولادته ولا اعتراضا عليه في ديانة وانما اوان الابداء بقتل صحاب  
عنه ان اولي وذكر بن وهب قال حدثني حرملة بن عمران عن يزيد بن الجب  
حبيب انه سمع يروي محمد بن ابي يزيد الثقفى قال اصطفى قيس بن فرشة وكعب الكنانى  
حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظرا عن ثم قال لا اله الا الله ليهراق  
برهذه البقعة من دماء المسلمين شي لم يهراق ببقعة من الارض فغضب قيس  
ثم قال وما يدريك يا ابا احاف ما هذا فان هذا من الغيب الذى استأثر الله  
تعالى به فقال كعب ما من شئ من الارض الا وهو مكتوب فى التوراة التى اترل الله  
على موسى بن عمران ما يكون عليه الى يوم القيامة ابانا ه شيخنا القاضى لسان المتكلمين  
ابن عامر يحيى بن الشيخ الفقيه الامام ابى الحسين بن عبد الرحمن بن ربيع اشعري اجازة  
عنه الحديث الثقة المورث ابى القائم خلف بن عبد الملك بن بشكوال قال حدثنا  
جماعة من شيوخنا رحمهم الله منهم الفقيه المغنى ابو محمد بن عتاب قال ابانا الامام  
ابو عمر بن عبد البر فيما اجازة لنا بخطه قال حدثنا خلف بن القائم الحافظ قال  
حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن الحجاج قال حدثني خالى  
ابو الربيع واهد بن صالح واهمد بن عمرو بن السرح ويحيى بن سليمان قالوا حدثنا بن  
وهب فذكره واهمد بن محمد بن الحجاج وهو بن رشدين بن سمعد ابو جعفر بصري  
قال ابوا احمد بن عدى كذبوه وانكرت عليها اشيا ومحمد بن يزيد بن ابي زياد مجهول  
قاله الدارقطنى وباقي السند ثقة معروفون واما وقعت صفين فان معاوية

رحمه الله لما بلغه مسير علي رضي الله عنه اليه من العراق خرج من دمشق حتى ورد صفين  
في النصف من المحرم فسبق الى سهولة المتزل وسعة المناخ وقرب الماء من الغزاة وبني  
قصر بيت ماله وصفين صحرا ذات كركى كلوا وكل وكان اهل الشام قد سبقوا الى المشرعة  
من سائر الجهات ولم يكن ثم مشرعة سواها للواررين والواريات فمنعت عليا رضي الله  
عنه اياها وجمعنا عن تلك الحيات فذكرهم بالمواعظ المنه والايات وحذرهم بقول  
البيضا عليه السلام فمن منع فضل ما وبالفلات فردوا قوله واجابوه بالنه الضباة  
الى ان قاتلهم بالقواضب والسمهريات فلما قبلهم على اباها للشاريين والشاريات  
ثم بنى مسجد اعلى تل باعلى الغزاة ليقوم في مرقه مقامه فرائض الصلاة لفضل صلاة الجماعة  
على صلاة الفرد سبع وعشرين من الدرجات على ما ثبت في الصحيحين من رواية بن عمر  
وغيره من الصحابة العدول والتعاة وضرها مع على جماعة من البديريين ومن بايع  
تحت الشجرة من الصحابة المرضيين فكان مع على رايات كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في قتال المشركين وكان مقام على ومعاوية بصفين سبعة اشهر وقيل تسعة وقيل  
ثلاثة اشهر وكان بينهم قبل القتال نحو من سبعين رجلا وقيل في ثلاثة ايام  
من ايام البيهق وهي ثلاثة عشر واربع عشر وخمس عشر ثلثة وسبعون الفا  
من الفريقين ذكره الثقة العدل ابو احاف ابراهيم بن الحسين الكسائي الهمداني  
المعروف بابن دبريل وهو الملقب بسيفنية وسيفنية طائر اذا وقع على الشجرة  
لم يبق عنها وترك فيها شيا وفي تلك الليالي هلك لبللة الهزير جعل ينهر بعضهم الى  
بعض والهزير الصوت يشبه النباح لانهم تراموا بالنبل حتى قيت وتطاعنوا بالرمح  
حتى اندقت وتضاربوا بالسيوف حتى انقطعت ثم تزل القوم يمشي بعضهم الى بعض  
قد كسروا جفورا بوضه واضطربوا بما يقع من السيوف وعمد الحديد فلا تسمع الاغممة  
القوم والى الحديد في الرهام فلما صارت السيوف وعمد الحديد كما لنا جل تراموا

بالمجاعة ثم جثوا على الركب فتحوا بالتراب ثم تكاد موا بالافواه وكسفت الشمس وتار  
 القمام وارتفع الغبار وضلت الالوية والاليات ومرت مواقت اربع صلوات لان القتال  
 كان بعد صلواتهم صلاة الصبح واقتتلوا الى نصف الليل وذلك في شهر ربيع الاول سنة  
 سبع وثلاثين قاله الامام احمد في تاريخه وقال غيره في شهر ربيع الاول وكان اهل الشام  
 يوم صفين خمسة وثلاثين ومايزوالف وكان اهل العراق عشرين او ثلثين واية  
 والذكرة الزبير بن بكار ابو عبد الله العمى العدل قال حدثني عمر بن ابي بكر المصلي  
 عن ذكر ابي بن عيسى عن بن شهاب عن محمد بن عمر بن العاص وكان ممن شهد صفين والى  
 فيه وفي يقول شعر

قالوا شهدت جمل معاك ومشهدى بصفين يوماً شاف في الزوايب  
 غداة اتى اهل العراق كالحضر من البحر جاحص مراكب  
 وحيناهم نسي كان صفوا شهاب حريق رفعة الجنايب  
 ويروي كما يغت رفعتها الجنايب

فقالوا لنا اننا نرى ان تبايعوا علينا فقلنا بل نرى ان تضارب  
 فطارت الينا بالراح كما نهم وطرنا اليهم بالاكف قواضب  
 اذا نحن قلنا استنرموا عرضت لنا كتابي منهم وارثته كتابي  
 فلامهم يولون الظهور فيديروا فرار كالفل الحادرات الدرايب

فلد بن شهاب فانشدت عايشة رضي الله عنها ايات هذه فقالت ما سمعت شاعرا  
 اصدق شعرا منه قال بن ربيعة ابو الخطيب قوله نرى ان تضارب ان هنا مخففة  
 من الثقيلة محذوفة الامم تقديره اتنا تضارب وقوله كالفل الحادرات الدرايب الحادرات  
 الاسود يقال سد حادس كالحملة له حدر فحناه انهم لا يدبرون كالاسود التي  
 لا تدبر عن فرايسها لانها قد ضربت بها ودربت عليها والدربة الضراوة يقال دربت

يدرب ورفق الورايب لانها بدل من الضمير في يدرب واقال والاجماع منعقد على طائفة  
الامام طائفة عدل والفرق طائفة بغى ومعلوم ان عليا كان الامام روى مسلم في  
صحيحه قال حدثنا محمد بن يحيى وابن يسار واللفظ لابن المنى قال لا حدثنا محمد بن جعفر  
قال لا حدثنا شعبة عن ابي سلمة قال كتبت ابا نصره كيد بن عن ابي سعيد الخدري قال اخبرني  
من هو خير مني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل كعرا خندق جعل يمسح راسه ويقول  
وحي بن مية تقتلك في باعنة ورضيه ايضا من طريق احماد بن ابراهيم واهماق بن منصور  
ومحمد بن عبيدك ومحمد بن قدامة قالوا اخبرنا النضر بن شميل عن شعبه عن ابي سلمة  
بهذا الاستار كونه غيران في حديث النضر قال اخبرني من هو خير مني ابو قارة  
وله طرق غير هذا في صحيح مسلم وقال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمته  
عمار وتواترت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول عثمان العينة الباغية  
وهو من اصح الاحاديث وقال فقها الامام فيما طكاه الامام عبد القاهر في كتاب الامامة  
من تاليفه واجمع فقها الحجاز والعراق من اهل فرعي الحديث والراي منهم مالك والشافعي  
وابوصيفة والاوزاعي والمجهور الاكظم من المتكلمين ان عليا مصيب في قوله  
لاهل صفين كما قالوا باصابت في قوله اصحاب الجبل وقالوا اية ان الذين  
قاتلوه بغاة ظالمون له ولكن لا يجوز تكفيرهم بغيرهم وقال ابو منصور التميمي  
البغدادي في كتاب الفرق من تاليفه في بيان عقدة اهل السنة واجمعوا ان عليا  
كان مصيبا في قوله اهل الجبل اعني لحية والزبير عارية باربعة واهل صفين  
اعني معاوية وعسكرو وقال الامام ابو المعالي في كتاب الاثر  
عارضني الله عنه كان اما ما حقا في توليته ومقاتلوه بغاة وحسن الظن بهم  
مقتضى ان يظن بهم قصد الخير وان احطوه وهو آخر فصل ختم بكتابه وصحبك يقول  
سيد المرسلين وامام المتقين لعلمان يملوك العينة الباغية وهو من اثبت الاحاديث كما

تقدم ولما لم يقدر معاوية على الكسح لثبوته عنده قال انما قتله من ارضه ولو كان حديثا  
فيه شك لرده معاوية وانكره والكذب ناقله وزوره وقد اجاب على رضى الله عن قول معاوية  
بان قال فرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قتل حمزة حين ارضه وهذا من على رضى الله عن الزمان لاجاب  
عنه وحجة الاعتراض عليه قال الامم الحافظ بن ربيعة رضى الله عنه والله اعلم

لاياتى زمان الا والذى بعده شرمه وفي ظهور الفتى البخارى

عن الربيرى عدى قال اتينا انس بن مالك فسلونا اليه ما يبلغ من الحج فقال اصبروا  
فانه لا ياتى عليكم زمان الا والذى بعده شرمه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيل صلى الله عليه  
وسلم وفرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم  
قال يتقارب الزمان ويتبعض العلم ويلتق الشح وتظهر الفتى وكثير الريح قالوا يا رسول الله  
ما هو قال القتل القتل ارضه البخارى وسلم قوله يتقارب الزمان قيل مضافه قصر

الاعمار وقلة البركة فيها وقيل هو زمان الساعة وقيل هو قصر من الايام على ما روى  
ان الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالايوم والايوم كالساعة  
والساعة كما صرنا السعة وارضه الترمذى وقال هذا حديث غريب وقال حاد بن سلمة  
سالت ابا سنان عن قوله يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر قال وذلك من استلذذ

العيش قال الخطابي يريد والله اعلم زمان فروع المهدي ووقوع الامة في الارض بما يبسطه من  
العدل فيما على ما ياتى فيستذ العيش عند ذلك وستقص مدته ولا يزال الناس يستصرون

عدة ايام الرضا ولو طالت وامدت ويستطولون ايام المكروه وان قصرت وقتت  
والعرب تقول في مثل هذا مرنا يوم كمر قوب القطا قصر وبنى الشح بمعنى تيلق وتيعام  
وتواصى به ويدعى اليه ومنه قوله تعالى قتلع آدم من ربه كتما اى تلقاها وتعلمها وكجوز تلقى

تخفيف اللام والقاف على معنى تركه لافاضة المال وكثرة حتى يهزم رب المال من يقبل  
صدقة فلا يجد من يقبلها على ما ياتى ولا يجوز ان يكون يلغ بمعنى يوجد لان الشح ما زال  
موصورا

موجودا قبل تعاوت الانهزام فاعلم  
ما جاء في الفرائض من الفتن وكسر السلاح فيها  
وحكم الملك عبد الملك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك  
ان يكون خير مال المسلم غنما يبيع بها شاة الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن مسلم عن  
ابي بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ستكونون فتن الا ثم تكون فتن القاعد فيها خير  
من المال والملك فيها خير من الساعي اليها الا فانها اذا نزلت او حوقت فمن كانت له ابل فليحرق  
بابله ومن كانت له غنم فليحرق بغنمه ومن كانت له ارض فليحرق بارضه قال فقال رجل يا رسول  
الله اريدت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعيد الي سيفه فيدق اعلاه بجرم ليح ان استطاع  
النجاة اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله اريدت ان  
الكرهت حتى يظنوني الى احد الصقيين او احدى الغتتين فيضربني رجل بسيفه او يحيي سهم  
فيقتلني قال بئس ما نتمه وانتم ويكون من اصحاب النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكونون فتن القاعد فيها خير من القايم والقائم فيها خير من الملك والمالكي  
خير من الساعي من يشرفها تشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذب منه وفي الامم  
بمزوم البيوت عند الفتن بن ماجه عن ابي بردة قال دخلت على محمد بن مسلمة رضي الله عنه  
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما ستكونون فتنه وفرقة واختلاف فاذا كان كذلك  
فات بسيفك احدا فاضرب به حتى ينقطع ثم اجلس في بيتك حتى تاتيك يديها طيسته  
او منية قاضية فقد وقعت وفعلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ابو راور عن ابي موسى الأشعري  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين ايديكم قنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا  
ومسي كافرا فمسي مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القايم والقائم فيها خير من الساعي  
قالوا فاما منا قال كونوا اهل اس بيوتكم قال علماؤنا رحمة الله عليهم  
كان محمد بن مسلمة رضي الله عنه ممن اجتب ما وقع بين الصحابه من الخلاف والفتن وان  
البي صلى الله عليه وسلم امره اذا كان ذلك ان يتخذ سيفا من حطب ففعل واقام بالربدة

ومن اعتزل الفتنة ابوبكرة وعبدالله بن عمر واسامة بن زيد وابوزر وحذيفة وعمران بن حصين  
وابوعقك والهبان بن يحيى ومعدن بن ابي وقاص وغيرهم ومن التابعين شريح والنخعي وغيرهما  
رضي الله عنهم قال المؤلف رحمه الله عن هذا وكانت تلك الفتنة والفتنال بينهم على اجتهاد منهم  
رضي الله عنهم فكان المصيب منهم له اجران والمخطئ له اجر ولم يكن قال على الدنيا فكيف اليوم  
الذي يُسفك في الدماء با تباع الهوى طلبا للملك والاستئثار من الدنيا فواصب على اللسان  
كف اليد واللسان عند ظهور الفتن وتزول البلايا والمحن نسال الله السلام والغفر بدار الكرامة  
بحق محمد نبيه واله واتباعه وصحبه قوله كونوا اهتكم بيوتكم حرص على ملازمة البيوت والقعود  
فيها حتى يسلم من الناس سلطوتمه ومن مراسيل الحسن وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نوم صومع  
المؤمنين بيوتهم وقد تكون العزلة في غير البيوت كالبادية والكهوف قال الله تعالى اذا وى  
الفتية الى الكهف وفضل سلمة بن الاكوع على الحجاج وكان قد خرج الى البرية حين قتل عثمان  
وخرج امرأة هناك وولدت له اولادا فلم يزل بها حتى كان قبل ان يموت بليال فترل  
المدينة فقال له الحجاج ارتددت على عقبك قال لا ولكن يقول الله صلى الله عليه وسلم اذن لنا  
في البدو فخرج مسلم وغيره وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يكون خير  
مال المسلم غنما يتبع بها سفح الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وما تزال الناس  
يعتزلون ونجا لظنون كل واحد على ما يعلم من نفسه ويتباني له مما مره وقد كان العرك  
بالمدينة معتزلا وكانه مالك محال للناست ثم اعتزل آخر عمره رحمه الله فيروى انه اقام  
ثمان عشرة سنة لم يخرج الى المسجد فقيل له في ذلك فقال ليس كل احد يمكنه ان يخرج بعدد  
واخلاف الناس في عذره على ثلاثة اقوال قيل ليلا يرى المناكر وقيل ليلا يمشي الى السلطان  
وقيل كانت به ابردة فكان يرى تنزيه المسجد عنها ذكره القاسمي ابوبكر بن العزني في سراج  
المريدين له والله اعلم منه وكيف التثبت في الفتنة والاعتزال عنها وفي  
ذهاب الصالحين بن ماجه عن عبد الله بن جنت وهبان قالت لما جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه

بالبصرة رضى على ابى فقال يا ابا مسلم الاتعيني على هؤلاء القوم قال بل فدعا جارية فقال  
يا جارية اخرجي بيغى قالت قافرجته فصل منه قدر شبر فاذا هو شب فقال ان ضللى  
وابن عمك صلى الله عليه وسلم عهد الى اناك انت فتنته بين المسلمين فاخذت من شب  
فان سبت فرجت معك قال لا حاجة لى فيك ولا فى سيفك وعن كنديل بن شرجيل  
عن ابى معاذ اشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة فتنا  
لقطع اللين المظلم يبع الرجل فينا مؤمنا وكفى كافرا وكفى مؤمنا ويبيع كافرا القاعد فينا  
خير من الساعى فكسروا قسيم وقطعوا اوتاركم واضربوا بسيفكم الحجرة فان رضى  
على احد منكم فليكن خير منى آدم وتدا هذه الآية لئن بسطت الى يدك لتقتلنى بن حبان  
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم ويزمان بؤلك  
ان ياتى فيغيريل الناس فيه غربة تبقى فيه هشالة من الناس قد فرجت عهودهم واماناتهم  
واختلفوا فكانوا هكذا وهكذا وشك بين اصابعه قالوا كيف بنا يا رسول الله اذا  
كان ذلك الزمان قال تاخذون بما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على  
خاضكم وتذرون امرعا منكم حرجه ابوداود ايضا وحرجه ابو نعيم الهافظ باسناده عن  
محمد بن كعب القرظى ان الحسين بن ابى الحسين حدثه انه سمع شريحا وهو قاضى عمر بن  
الخطاب يقول قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفربون  
حتى تصيروا فى هشالة من الناس قد فرجت عهودهم وضقت اماناتهم فقال قائل  
فكيف يا رسول الله قال تعملون ما تعرفون وتتركون ما تنكرون وتقولون احدا  
احدا نصرا على من ظلمنا واكفنا من بغي علينا حديث غريب من حديث محمد بن كعب  
القرظى والحسن شريح ما علمت له وجبا غير هذا النساي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الناس فرجت عهودهم وضقت اماناتهم  
وكانوا هكذا وهكذا وشك بين اصابعه فتنت اليه فقلت له كيف اصنع عند ذلك

يا رسول الله جعلني له فداك قال النعم بيتك واملك عليك لسانك وهذا نرفق ودع ما  
تنكر وعليك بخاصة تفكك وبع عنك امر العامة فربما ابوداود ايضا الترمذك عن ابي  
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم في زمان من ترك فمك عشر ما امر به هلك  
وياق على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما امر به يحيى قال هذا حديث غريب وفي الباب  
عن ابي ذر

قوله يوشك معناه يقرب وقوله فيقرب بالناس في غربة  
عبارة عن موت الاختيار ويعنى الارار كما يعنى الغراب من حثالة ما يفربله والحثالة  
ما يبقظ من قشر الشعير والارز والتمر وكل ذي قشر اذا نقي وحثالة الدهن بقفه  
وكانه الررمي من كل شئ يقال حثالة وصفالة بالغا والثامعا وقدروى بن ماجه عن ابي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لستمون كما يعنى التمر من عقاله وليذهبن خياركم  
وليبيحن شركم فموتوا ان استطعتم وخرج البخاري عن مرداس الالهي قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول ويعنى صفالة كصفالة الشعير والتمر  
لا يباليهم الله بالله وفي رواية لا يعبا الله بهم يقال ما باليه بالله وبالى وبلى مفصوم  
مكسورا الاول مصدر وقيل اسم اى ما الكثر به والبال الاكثرات والاقام بالشئ  
والصالحون هم الذين اطاعوا الله وعملوا بما امرهم به وانتهوا عما نهاهم عنه قال الحافظ  
ابوالخطاب ابن ربيعة ومرداس هذا هو مرداس بن مالك من اسم بفتح اللام  
سكن الكوفة وهو معدود في اهلها ولم يفظله من طريق صحيح سوى هذا الحديث قال اللغوي  
رضي الله عنه انقرب الي البخاري روى عنه قيس بن ابي حازم قال في الرقاق ومرجت

معناه اخلطت واختلفت والمرج الاخلط والاختلاق واسم اعلم  
الامر بتعلم كتاب الله تعالى واتباع ما فيه ولزوم جماعة المسلمين عند غلبة الفتن وظهورها  
وصفة دعا آخر الزمان والامر بالسمع والطاعة للخليفة وان ضرب الظهر واخذ الرهال  
الجال ابوداود عن نصر بن ابي عامر الليثي قال اتينا السيكري في رهط من بني ليث  
فقال

فقال من العموم فقلنا نبأ اليك امتناك نسالك عن حديث حذيفة فقال اقبلنا  
مع ابي موسى فاطلينا وغلت البواب بالكوفة قال فسالت ابا موسى انا وما هي  
لي فاذن لنا فقدمنا الكوفة فقلت لصاحبي انا داخل المسجد فاذا فيه صلوة كما بنا  
قطعت رؤوسهم يستمعون الى حديث رجل قال فسمعت عليهم جارية قمام الى جانبى فقال  
فقلت من هذا قال البصري انت قلت نعم قال فدعرت ولولت كوفيا لم تسال عن هذا  
هذا حذيفة قال فدعوت منه فسمعت يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه  
وآله عن الخير وكنت اسال الله عن الشر وعرفت ان الخير لن يسبقني قال قلت يا رسول الله بعد  
هذا الخير قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه ثلاث مرات قال فقلت يا رسول الله  
بعد هذا الخير قال يا حذيفة قنته وشرقت يا رسول الله بعد هذا الخير قال يا  
حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات قلت يا رسول الله بعد هذا الخير  
قال هدية على رضى وجماعة على اقدارها او فيه قلت يا رسول الله الهدية على الرضى ما هي  
قال لا ترجع قلوب اقوام على الذى كانت عليه قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير  
قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات قلت يا رسول الله بعد هذا الخير  
قال قنته عميا صاعها رعاة على ابواب النار فان مت يا حذيفة وانت عاص على جد  
خير لك خير لك من ان تتبع اهلهم وخرج اليعقيم عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يقول صدوا العظام عظام عطا فاذا صار شوا على الدين فلا تاخذوه ولستم  
تباركوا بيمينكم من ذلك الفقر والحاجة الا ان هذا الام دابة فدر وابع الكتاب  
حيث داس الا ان الكتاب والسultan سيفترقان فلا تقارقوا الكتاب الا انه سيكون  
عليكم امر يقضون لانفسهم ما لا يقضون لكم ان عصيتوهم قتلوكم وان اطعتموهم  
اضلوكم قالوا يا رسول الله كيف نضع قال كما صنع اصحابي بن مريم عليه السلام تسروا  
بالمناشير وصلوا على الخشب موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله فرجه

في باب يزيد بن يزيد وعنه بن عطاء وفتح ابو داود ايضا والبخاري محمد بن ابي ادریس  
القولاني انه سمع حديثه يقول كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير  
وكتت اساله عن الشر مخافة ان يذكرني فقلت يا رسول الله ان كنا في الجاهلية او شر  
فما نالنا الله بهذا الخيرة فهل بعد هذا الخير شر قال نعم وفيه رخص قلت وما رخصه قال اقوام يستنوك  
بسنتي ويهتدون بغير هدي ترفق منهم وتسلم فقلت هل بعد ذلك الخير من شر قال نعم رعاة على  
ابواب جهنم فما جا بهم ليها قد فوهه فها فقلت يا رسول الله صفهم لنا قال نعم قوم من بلدتنا وتكلمون  
بالسنتنا فقلت يا رسول الله فانا مرفق ان ادركت ذلك قال الزم جماعة المسلمين وامامهم  
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى  
يبرك الموت وانت على ذلك وفي رواية قال يكونون بعدى ائمة لا يهتدون بهدي ولا يستنون  
بسنتي ويكون فيهم حال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيمان انسان قال قلت كيف اصنع يا رسول  
الله ان ادركت ذلك قال سمع واتبع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واتبع لفظ مسلم  
وفي كتاب ابي داود بعد قوله هذنته عن رخص قال قلت يا رسول الله ثم ماذا قال ان كان لله خليفة  
في الارض فضرب ظهرك واخذ مالك فاطعه والامت وانت عاصم بجدل شجرة قلت ثم ماذا قال  
قال يخرج الدجال ومعه نهر و نار فمن وقع في نار وجب اجره وحط وزره ومن وقع في نهره  
وجب وزره وحط اجره قال ثم ماذا قال في قيام الساعة قوله  
على اقذا الاقذا جمع القذا والقذا جمع قذاة وهو ما يتبع في العين من الازدي وفي الطعام والشراب  
من تراب او تبن او غير ذلك والمراد به في الحديث الفساد الذي يكون في القذا اي انهم يتقون  
بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والاتفاق ولكن في باطنهم خلاف ذلك والجدول الاصل  
كما هو مبين في كتاب مسلم على اصل شجرة والله اعلم منه اذا التقي المسلمان  
بسيفهما فالعائد والمقتول في النار مسلم عن الاحنف بن قيس قال فرجت وانا اريد  
هذا الرجل فلقيني ابوبكرة فقال بن يزيد يا احنف قال فقلت اريد نصرة بن عم رسول

الصلح عليه وسلم يقول ان اتوا جبهه يعني عليا قال فقال لي يا اخنوخ ارجع فاني سمعت رسول الله  
صلح عليه وسلم يقول اذا تواجد المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قال فقلت  
او قيل يا رسول الله لهذا القاتل فما بال المقتول قال انه اراد قتل صاحبه فخرجه الجحار ك  
وفي بعض طرقه انه كان حريصا على قتل صاحبه قال عليا ونا رضة الله عليهم ههنا  
الحديث في اصحاب رسول الله صلح عليه وسلم بدليل قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين  
اقتلوا فاصحوا بينهما فان بقت احداهما على الاخرى قتلتوا التي تبقى حتى تفتى الى امر الله  
فامر تعالى بقتال الغيبة الباغية ولو اسكت المسلمون عن قتال الهل البقي لتعطلت  
فريضة من فرائض الله وهذا يدل على ان قوله القاتل والمقتول في النار ليس في اصحاب محمد  
صلح عليه وسلم لانهم انما قاتلوا على التأويل قاله الطبري لو كان الواجب في كل قتال  
يكون بين الفريقين من المسلمين الهرب منه ولزوم المنازل وكسر السيوف لما اقيم حد  
ولا ابطل بالكل ولو وجد اهل التفاق والنجور سبيلا الى استئصال كل ما حرم الله عليهم  
من اموال المسلمين وكسبي نساءهم وسفك دمايهم بان تجزوا عليهم وكيف المسلمون  
ايديهم عنهم بان يقولوا هذه فتنة قد نهينا عن القتال فيها وامرنا بكف الايدي  
والهرب فيها وذلك مما لاقولوه صلح الله عليه وسلم خذوا على ايدي سفايكم قال المولف رضي  
الله عنه فحديث ابي بكره محمول على ما اذا كان القتال على الدنيا وقد جاز هكذا مقصودا  
فيما سمعناه من بعض مشايخنا اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار  
فخرجه النار وما يدل على صحة هذا ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلح الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى ياتي على الناس يوم  
لا يدرك القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل قيل كيف يكون ذلك قال  
الهرج القاتل والمقتول في النار فيبين هذا الحديث ان القاتل اذا كان على  
جهة الدنيا وجهالة من طلبها واتباع هوى كان القاتل والمقتول في النار

فاما قال يكون على تاويل زيني فلا واما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فبي على  
المسلمين توقيهم والامساك عن ذكر ذلهم ونشر محاسنهم لئلا العز وجل عليهم في كتابه  
فقال وقوله الحق لقد رضيت الذين المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم  
فاترك السكينة عليهم وقال محمد رسول الله والذين معه اشد على الكفار رحماء بينهم الا فر  
السون وقال لا يستوي منكم من اتفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين  
التفوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وكل من ذهب منهم الى تاويل فهو معذور وان  
كان بعضهم افضل من بعض والكثير سابق وقد قيل ان من توقف من الصحابة حملوا الاهاديش  
الواردة بالكف على عمومها فاجتمع ما وقع من الصحابة من الخلاف والقتال وربما ندم  
بعضهم على ترك ذلك كعبد الله بن عمر فانه ندم على خلفه عن نصرة علي بن ابي طالب فقال  
عند موته ما اسغى على شيء مما اسغى على تركي قال الغيبة الباغية يعني فيه معاقبه ولهذا  
هو الصحيح لان الغيبة الباغية اذا علم من الباطن قوتها قال عبد الرحمن بن ابري شهدنا  
صغين مع علي في ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان قتل منهم ثلاثمائة وستون منهم عمار بن  
ياسر وقال ابو عبد الرحمن السلمي شهدنا مع علي رضي الله عنه صغين فرائت عمار بن ياسر  
لا ياهد في ناحية من اودية صغين الا رايته اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمد يتبعونه كانه علم لهم  
وكفتم يقول يومئذ لا شتم بن عتبة يا هاتم تقدم الجنة تحت الابرقة اليوم القى الاحبة  
محمد وحزبه والله لو همزونا حتى بلغوا بنا سبعا لله هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل  
ثم قال نحن ضربناكم على تنزيهه فاليوم نصرناكم على تاويله  
ضربنا يزيد بن ارام عن عقيله ويذهب الخليل عن خليله  
او يرجع الحق الى سبيله

قال فم اراصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ وسئل بعض المتكلمين  
عن الله التي وقعت بين الصحابة فقال تلك امه قد ضلت لا ما كتبت ولكم ما كتبت  
ولا تسألون



وسأله ان لا يجعل باسمهم فريدها على وافرج مسلم عن سعيد بن ابى وقاص ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية وفي رواية مرفى طائفة من اصحابه حتى اذا فرغ  
 بنى معاوية دخل فركع ركعتين فصليا معه ودعا به طويلا ثم انصرف اليها فقال  
 سألت نبي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطاها وسأله ان لا يهلك امتي بالفرف  
 فاعطاها وسأله ان لا يجعل باسمهم فمنعها وافرج النساي والترمذي  
 وصححه واللفظ للنساي عن جباب ابن الاربث وكان شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه رقب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كلها حتى اذا كان الفجر فلما سلم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من صلواته جاءه فيب فقال يا رسول الله باي ات وامي قد صليت المدينة صلاة ما ارتك  
 صليت كوهها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل لنا صلاة رغبة ورهبة سألت الله عز وجل  
 فيا لاتي ثلاث فصال فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سألت نبي ان لا يهلكها بما  
 اهلك به الامم فاعطاها وسألت نبي عز وجل فيا لاتي ان لا ينظر عليهما عدوا  
 من غيرهما فاعطاها وسألت نبي عز وجل ان لا يبلسنا شيئا فمنعها بن ما جبه  
 عن ابى موسى قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لهرجا قال  
 قلت يا رسول الله انا نقتل لان في العام الواحد من المشركين كذا وكذا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليس تقبل المشركين ولكن يقتل بعضهم بعضا حتى يقتل الرجل جاره ورجله  
 وذا قرابته وذكر الحديث ما يكون من الفتنة وايضا النبي صلى الله عليه  
 وسلم بما مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك  
 فيه شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به صفة من صفة نسيه  
 نسيه قد علمت بالاهولاء وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فاذكره كما يذكر الرجل  
 وجه الارض اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه واخرج ابوداود عنه قال والله ما ادرك  
 النبي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قايدفتنه الى ان تنتفضي

الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الاسماء باسمه واسم ابيه واسم قبيلته  
مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس اخبرنا  
فيه عن الفتن قال وهو بعد الفتن منها ثلاثا لا يكذب يذرك شيئا ومنهن  
فتن كرايح الصيف منها صفار ومنها كبار قال حذيفة قد هب اوليل للرهط  
كلهم غيري ابونا وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا نقعدا عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر فيا حتى ذكر فتنة الاصلح فقال قائل  
يا رسول الله وما فتنة الاصلح قال هي هرب وهرب ثم فتنة السوء وضنا  
تحت قدمي رجل من اهل بيتي يزعم انه مني وليس مني انما اولياي المتقون  
ثم يصلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الذهب لا تنزع احد من  
هذه الامة الا لطمته لطمته فاذا قيل انقصت مما دلت يصح الرجل فيا مؤمنا  
وكمسي كافرا حتى تصير للناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا تقاقيه  
وفسطاط نفاق لا ايمان فيه فاذا كان ذلكم فانظروا الاجال من يومه  
او من غد قوله حذيفة قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مقاما وفي الرواية الاخرى مجلسا قد جاء مبينا في حديث ابى زيد رضي الله  
قال صلى الله عليه وسلم بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا  
حتى حضرت الظهر فنزل وصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر  
ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاصبرنا بما كان  
وبما هو كابر فاعلمنا ان حفظنا فخرج مسلم وروى الترمذي من حديث ابى  
سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر بنهار  
ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من  
صغره ونسبه من نسبه قطا هر هذا ان ذلك المقام كان من بعد العصر

# وفيه تفاهل

لا قبل ذلك ولهذا تفاضل وقد يجوز ان يكون ذلك في يومين فيوم خطب فيه من بعد صلاة العصر ويوم قام فيه خطيبا كله وكوزان تكون الخطبة من بعد صلاة العصر الى غروب الشمس كما في حديث ابي زيد واقصر بعض الرواة في الذكر على ما بعد العصر كما في حديث ابي سعيد وفيه بعد والله اعلم وقوله حتى زكفتة الاصلاح قال الخطيب انما اصيقت الفتنة الى الاصلاح لدوام وطول لبثها يقال للرجل اذا كان يلزم بيته لا يبرح منه هو مجلس بيته وتكمل ان تسمى هذه الفتنة بالاصلاح لسوادها وظلمتها والحرب زهاب الالهل والمال يقال حرب الرجل فهو حريب اذا سلب اهله وماله ومن هذا المعنى اخذ لفظ الحرب لان فيه زهاب النفوس والاموال والله اعلم والذهن الاضغان يريد انما تثار كالذقان من تحت قدميه وقوله كورك على ضلع مثل ومعناه الاموال الذي لا يثبت ولا يستقيم يريد ان هذا الرجل غير ضيق للملك والذهبا تصغير الذهب على معنى المذمة لا والتعظيم لامرهما كما قال دونه تصغر منها الا نامل اي هذه الفتنة سوداء مظلمة ودلت احاديث هذا الباب على ان الصحابة رضوان الله عليهم كان عندهم من علم الكواين الى يوم القيامة العلم الكثير لكن لم يشيخواها اذ لست من احاديث الاحكام وما كان في شيء من ذلك حديثا به وتقصوا عنه وقد روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عاين اما اهلهما فبشيتهما واما الهزف لو شئت قطع هذا البلعوم قال ابو عبد الله البلعوم مجرى الطعام والفسطاط الخيمة الكبيبة وتسمى مدينة مصر الفسطاط والمراد به في هذا الحديث الفرقة المجتمعة المتخارفة على الفرقة الاخرى تشبيها بانفراد الخيمة عن الاخرى وتشبيها بانفراد المدينة عن الاخرى جملة على تسمية مصر بالفسطاط والله اعلم

ذكر

الفتنة

# وقف لله تعالى

الفتنة التي تروج كروج البحر وقول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي اغيبتة  
من سفيان قريش بن ماجه عن شقيق عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فقال ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة  
فقلت انا فقال انك لحرمي قال كيف قال سمعته يقول فتنة الرجل في اهله واهله  
وجارح تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
فقال عمر رضي الله عنه ليس لهذا اريد انما اريد تروج موج البحر قال مالك و  
يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مفلقا قال فتفتح الباب او يكسر قال بل كبير  
قال بن بكير قال ذلك اجدر ان لا يفلق فقلت حذيفة اكان عمر يعلم من الباب  
قال كما يعلم ان روث غدا اللبنة التي حدثته حديثا ليس بالاغاليط قال فهبنا  
ان نساله من الباب فقلنا المسروق سله فسأله فقال عمر رضي الله عنه افرز البخاري  
موسم اية وخرجه الخطيب ابو بكر احمد بن علي من حديث مالك بن انس ان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه دخل على بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فوجدها تكي فقال ما يبكيك  
قال هذا اليهودي لكعب الاجبار يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شا  
اه اني لارجوان يكون الله نفسى عبدا قال ثم فرج فاسر الى كعب الاجبار  
فدعاه فلما جاءه كعب قال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ زوجة  
حتى تدخل الجنة فقال عمر اشيء هذا مرة في الجنة ومرة في النار قال والذي نفسي  
بيده انا لنجدك في كتاب الله تعالى على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقموا فيها  
فاذا علم نزالوا اليتمون فيما الى يوم القيامة البخاري عن عمرو بن يحيى بن سعيد قال  
اخرني جدك قال كنت جالسا مع ابي هريرة رضي الله عنه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة ومع مروان فقال ابو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول  
هلكت امتي على يدي اغيبتة من قريش قال مروان لعنة الله عليهم علمت من قريش

قال ابو هريرة لو شئت ان اقول بن فلان وبني فلان لعلت فقلت افرج مع جدك الى  
بني مروان حين ملكوا الشام فاذا رزهم اهدانا غلمانا قال لنا عسى هولاء ان يكونوا منهم  
قلنا انت اعلم الغلام الطار الشارب والجمع الغلظة والغلماان ونرض مسلم في صحبي في كتاب  
الفتن عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يهلك امتي هذا الخبي من قرين قال قاتلنا  
قال لو ان الناس اعترلوهم قال علماونا رحمة الله عليهم هذا الحديث  
يدل على ان ابا هريرة كان عنده من علم الفتن العلم الكبير والتعيين على من يحدث نفسه  
عنه الشراذم لا تراه يقول لو شئت قلت لهم بنوا فلان وبنوا فلان لكنه كت عن تعيينهم  
مخافة ما يطر من ذلك من المفاسد وكانهم والله علم يزيد بن معاوية وعبد الله بن زياد  
ومن ترك معتزلتهم من اجدات ملوك بني امية فقد صد عنهم من قتل اهل بيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وسبهم وقتل خيرا طرا جرين والانصار بالمدينة ومكة وغيرها وغير خاف ما صدر  
عن الحجاج ووليان بن عبد الملك وولده من هلك الاما والتلف الاموال واهلاك الناس  
بالحجاز والعراق وغير ذلك وبالجملة فبنوا امية قابلو وصية النبي صلى الله عليه وسلم في اهل بيته  
وامته بالمخالفة والعقوق فسفكوا رماهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخرّبوا  
ديارهم ومجدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا الفهم وسبهم في القوار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وامنيته فواخجلهم ازا وقفوا بين يديه  
ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه في مقتل الحسين رضي الله عنه  
ولارضى عن قاتله ذكر ابو علي سعيد بن عثمان ان ابن السكن الحافظ قال حدثنا ابو عبد الله  
الحسين بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن ابراهيم الخوافي ع قال بن السكن واخبرنا ابو بصير  
محمد بن اسماعيل قال حدثنا احمد بن عبد الله بن زياد والحداد قال حدثنا سعيد بن عبد الملك  
ابن واقد قال حدثنا عطاء بن مسلم عن اشعث بن عجم عن ابي بصير عن الحسن بن الحارث قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا يقتل بارض من ارض القطا العراق فن اركه منكم فليصره  
فقتل

قتل ابن يعنى مع الحسين بن علي عليهما السلام ابناه اجازت الشيخ الفقيه القاضي ابو عمر  
عن ابي القاسم بن بشكوال عن ابي محمد عبد الرحمن بن عبيد بن محمد و ابي عمران موسى  
ابن عبد الرحمن بن ابي بليغ عن ابي عمر بن عبد البر قال حدثنا الحافظ ابو القاسم خلف بن القاسم  
قال حدثنا الامام الحافظ ابو علي بن السكن فذكره وخرج الامام احمد في مسنده قال حدثنا  
مؤمل قال حدثنا عمارة بن زاذان قال حدثنا ثابت عن انس ان ملك المطر استاذك  
ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ن له فقال لامرئته امكلي علينا الباب لا يدخل علينا احد  
قال وجاء الحسين ليدخل فمغته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى  
مكتبيه وعلى عنقه قال فقال الملك للنبي صلى الله عليه وسلم انجبه قال نعم قال اما ان امك تستقله  
وان شئت ارتيك المكان الذي يقبل فيه فضرب بيده في آبطيته ثم اخذتها ام سلمة  
فصرتا في حضنها قال ثابت بلغنا انهما كبريلا وقال مصعب بن الزبير عن الحسين بن عمر بن  
حجة ما شيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في وفي الحسن انهما سيدا شباب اهل الجنة وقال هما  
زكياتاى من الدنيا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راها هفس لها وربها اصدها كما  
سرى ابوداود انهما رذلا المسجد وهو كطبخ فقطع فطبتة وترل فاخذها  
وصعد بها وقال رايت هذين فلم اصير وكان يقول فيهما اللهم انى اصبها فاجبها  
واصب من محبهما وقتل محمد الله ولا رحم قاتله يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة احدى  
وستين بكبريلا يقرب موضع يقال له الطف يقرب من الكوفة قال اهل التواريخ لما مات معاوية  
وافقت الخلافة الى يزيد وذلك سنة ستين واربعمائة على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ  
البيعة على اهلها ارسل الى الحسين بن علي والى عبد الله بن الزبير ليلا قاتى بها فقال بالبيعة  
فقال قلنا لا يبيع سرا ولكننا نبيع على رؤس الناس اذا اجئنا فرجها الى بيوتها  
وقربا من ليلتها الى مكة وذلك ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين  
بمكة شعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة فبعث

عبدالله بن زياد خيلا لقتل الحسين وامر عليهم عمرو بن سعد بن ابي وقاص فادركه بكر بريد  
وتحديق ان عبدالله بن زياد كتب الى الحر بن يزيد الرباعي ان جمع بالحن قال اهل الكوفة  
اراجسه وضيق عليه وجمع وطعمجاء الموضع الضيق من الارض ثم امده بعمرو بن سعد  
في اربعة الاف ثم ما زال عبدالله يزيد في العساكر ويستفر الجاهل الى ان بلغوا اثنين  
وعشرين الفا واميرهم عمر بن سعد وامره ان يملك مدينة الرى فباع الفاسق الرشيد بالغي  
وفي ذلك يقول

اترك ملك الرى والرى ميسى واربع ماثوما بقتل حسين

فضيق عليه اللعين اشد تضيق وسد بين يديه واضح الطريق الى ان قتله يوم الجمعة  
وقيل يوم السبت العاشر من المحرم وقال عمر بن عبد البر في الاستيعاب قتل يوم الاحد العاشر  
مضين من المحرم موضع من ارض الكوفة يقال له كربلاء ويعرف بالطف ايضا وعليه جبة خز  
دكنا وهو بنت وضمين منه قاله نسبة قريش الزبير بن يكاره ومولده لحيث ليال  
خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وفيما كانت غزوة ذات الرقاع وفيما قصت الصلاة  
وفيما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة واقفوا على انه قتل يوم ثور العاشر من محرم سنة  
اهدى اثنين يسمي عام الحزن وقتل عدائان وثمانون رجلا من اصحابه مبارزة فيم الحر بن  
يزيد لانه تاب ورجع مع الحسين ثم قتل جميع بنيه الاعلى المسمى بعد ذلك بزبير العابدين  
كان مريضا فاذا سيرا بعد قتل ابيه وقتل الكثر ضوثة الحسين وبني العمامة

يا عين واى بعبرة وعمويل وانذى ان نذبت ال الرسول

سبعة كلم لصلى على قد اصبوا وتسعة لعقيل

قال جعفر الصادق وجد بالحسين ثلاثا وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة  
واختلفوا فيمن قتله قال يحيى بن معين اهد الكوفة ليقولون ان الذى قتل الحسين  
عمرو بن سعد بن ابي وقاص وقال يحيى كان ابراهيم بن سعد يروى فيه حديثا انه لم يقتل عمرو بن  
سعد

سعد قال بن عبد البر انما نسب قتل الحسين الى عمرو بن سعد لانه كان الامير على الخيل  
التي اخرجها عبدالله بن زياد الى قتال الحسين وامر عليهم عمرو بن سعد ووعدوه ان يوليه  
الرى ان ظفر بالحسين وقتله وكان في تلك الخيل والله علم قوم من مصر ومن اليمن وفي  
شعر سليمان بن قتيبة الخزامي وقيل انما لابي الرجح الخزامي ما يدل على الاشتراك في  
دم الحسين وقيل قتل سنان بن انس النخعي وقال مصعب الثقف قتل الحسين بن علي سنان  
ابن ابي سنان النخعي وهو جد شريك القاضي ويصدق على ذلك قول الشاعر

واي رزية عدلت حسينا      غدا يشبهه كف سنان

وقال خليفة بن خياط الذي ولي قتل الحسين شمير بن ذي الجوشن وامير الجيش عمرو بن سعد  
وكان شمير من واهر عليه تولى بن يزيد اليماني من حمير حزر اسه والى به عبيد الله بن زياد

وقال      او قدر كافي فضة وذهبا      انا قلت الملك المحجبا  
قتلت خير الناس اما وايا      وخيرهم اذ ينسبون لنسبا

هذه رواية ابي عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقال غيره تولى حمل الراس بشر بن مالك  
الكندي ورضي به علي بن زياد وهو يقول شعر

او قدر كافي فضة وذهبا      انا قلت الملك المحجبا  
وخيرهم اذ يدكرون للنسبا      قتلت خير الناس اما وايا

فما من نجد وها      ويثربا

فغضب بن زياد من قوله وقال فاذا علمت انك كذلك فام قتلته واد لانت مني خيرا  
ابدا ولا تحقنك به ثم قدمه فضرب عنقه وفي هذه الرواية اختلف وقد قيل ان يزيد  
ابن معاوية هو الذي قتل القاتل وذكر الامام احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرحمن  
ابن مهاد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن بن عباس قال رأت ابني  
صلى الله عليه وسلم نصف النهار اشعث اغبرمه قارورة في ادم يلتقطه او يتبع فيا

فيها قال فقلت يا رسول الله ما هذا قال لهذا الحسين واصحابه لم ازل انتبه من هذا اليوم <sup>منذ</sup>  
 قال عمار فحفظنا ذلك اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم وهو مستد صريح لا معطن فيه وسباق  
 القوم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تساق الارى حتى اذا بلغوا بهم الى الكوفة خرج الناس  
 فجعلوا ينظرون اليهم وفي الاسارى علي بن حسين وكان شديد المرض قد جمعت يده الى عنقه  
 وزينب بنت علي وبنت فاطمة الزهراء واخرا ام كلثوم وفاطمة وكينيت بنتا الحسين  
 وساق الظلمة الفسقة معهم روس القتل وروى قطر عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية  
 قال قتل مع الحسين سبعة رجلا كلهم من ولد فاطمة عليها السلام وذكر ابو عمر بن عبد البر  
 عن الحسن البصري قال اصيب مع الحسين بن علي سبعة رجلا من اهل بيته ما على وجه  
 الارض يومئذ لهم شبيهه وقيل انه قتل مع الحسين من ولده واضوته واهل بيته  
 ثلاثة وعشرون رجلا وفي صحيح البخاري في المناقب عن انس بن مالك اني عبيد الله بن  
 زياد براس الحسين فجعل في طشت فجعل يتكث فيا وقال في حسنه شيا وقال انس كان  
 اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة يقال نكث في الارض اذا اثر  
 فيها ونكث بالخصا اذا ضرب بها وكان الفاسق يوتر في راسه المكرم بالقصبة وامر عبيد الله  
 ابن زياد من قود راس الحسين حتى ينصب في الرمح فتحا ما اكثر الناس فقام رجل يقال له طارق  
 ابن المبارك بل هو بن المشوم الملعون المذموم فقوره ونصبه بيتا دار عبيد الله بن زياد  
 وتنادى في الناس وجمعهم في المسجد الجامع وضطهم خطبة لا يحل ذكرها ثم دعى زياد  
 ابن حرب فليس الجعف فلم ابر الحسين وروى اضوته وبنية واهل بيته واصحابه ودا  
 علي بن الحسين فحمده وحمم عامته واضوته الى يزيد على محامل بغير وطأ والناس يخرجون  
 الى لقاهم في كل بلد ومنزل حتى قد حار مشق ودخلوا من باب توما واقبوا على درج  
 باب المسجد كما يقام السبي ثم وضع الراس المكرم بين يدي يزيد فامر ان يجعل في طشت  
 من ذهب وجعل ينظر اليه ويقول

صبرنا وكان الصبر من اعزمية واسباقا يقطن كفا ومصميا

تفرقها من حال اعزة علينا وهم كانوا اعمق والظلم

ثم تكلم بكلام قبيح وامر بالراس ان تصلب بالشام ولما صلب اضعى خالد بن عمران نفسه  
من اصحابه وهو من افاضل التابعين فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسالوه عن عقر لسته

فقال اماترون ما نزل بنا ثم انشا يقول

جاوا براسك يا ابن بنت محمد منزلا بدعاه ترميلا

وكا نفايك يا ابن بنت محمد قتلوا جارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا ولم يترقبوا في قتلك التزيين والتاويلا

ويكبرون بان قتلنا وانما قلوبك التكبير والتهليلة

واختلف الناس في موضع الراس المكرم واين حمل من البلاد وقد ذكر الحافظ ابو العلاء  
الرهيداني ان يزيد حين قدم عليه براس الحسين بعث به الى المدينة فاقدم عليه عدة من مولى

ال هاتم وضم اليه عدة من مولى الى سفيان ثم بعث بثقل الحسين ومن بقي من اهله

معهم وجهزهم بكل شيء ولم يدع لهم حاجة بالمدينة الا امرهم بها وبعث راس الحسين

عليه السلام الى عمر بن سعيد بن القاسم وهو اذن ذلك عامه على المدينة فقال عمر ودرت

ان لم يبعث به الى ثم امر عمر بن سعيد بن القاسم براس الحسين عليه السلام فكلف ورفق

بالبيع عند قبر امه فاطمة عليها السلام هذا صحيح ما قيل فيه وكذلك قال الزبير بن بكار

ان الراس حمل الى المدينة والزبير اعلم اهل النب وفضل العلماء بهذا السبب قال

حدثني بذلك محمد بن حسين المحرومي النسابة والامة تقول ان الراس اعيد الى

الى الجنة بكره بعد اربعين يوما من القتل وهو يوم معروف عندهم يسمون

الزباية فيه زباية الاربعة وما ذكر انه في عسقلان في مشهد هناك او بالقاهرة

فشي باطل يصح ولا يثبت وقد قل انه قاتله صبرا ولقي حزنا طويلا ودعرا وجعل

رأسه الذي اجتمع فيه العيب والمذام في الموضع الذي جعل فيه رأس الحسين وذلك بعد قتل  
الحسين بستة اعوام وبعد الخناربه الى المدينة فوضع بين يدي بنى الحسين الكرام وكذلك  
عمرو بن سعد وصحابه الامم الاليام ضربت اعناقهم بالسيف وسقوا كاس الحام وبقي  
الوقوف بين يدي الملك العلام في يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيوقد بالنواصي والاقلام  
وفي الترمذي حدثنا واصل بن عبد الله حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة  
ابن عميرة قال لما جئ براس عبيد الله بن زياد واصحابه نصبت في المسجد في الرصبة فاسما  
فانتبهن اليهم وهم يقولون قد جاة فاذاجية قد جات تحتل الروس حتى دخلت  
في مخري عبيد الله فكنت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تقيت ثم قالوا قد جات  
قد جات قد دخلت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا قال العلماء وذلك مكافاة لعقل  
براس الحسين ولهم من آيات العذاب الظاهرة عليهم ثم سلب الله عنهم الخوارق فقتلهم  
حتى اوردهم النار وذلك ان الامير سيد مذبح ابراهيم بن مالك اليق عبيد الله بن  
زياد على قنصه فراخ من الموصل وعبيد الله في ثلاثة وثمانين الفا و ابراهيم في اقل  
من عشرين الفا قنصوا بالرمح و اتراموا بالثا بالسلام واصطفقوا بالسيف  
الحان اخطلط الظلام فنظر ابراهيم الى جبل عليه بزة حسنة ودرع سايفه وعمامة  
ضو دكنا وديباجة خضرا من فوق الدرع وقد اخرج يده من الديباجة ورايته  
المسك تشم عليه وفي يده صفيحة له مذهبة فقصدته الامير ابراهيم لاشي الا  
تلك الصفيحة والفرس الذي كتبه حتى اذ الحقت لم يلبث ان ضربه ضربية كانت  
فيما نفسه فتناول الصفيحة وعاد الفرس فلم يقدر عليه ولا يبصر الناس بعضهم  
بعضا من شدة الظلمة فتراجع اهل العراق الى عسكرهم والحيل لا تطار الا على القتلى  
فاجم الناس وقد فقد من اهل العراق ثلاثة وسبعون رجلا وقل من اهل الشام  
سبعون الفا وقد قال الشاعر فيهم

قتلوا

فقتلوا منهم بسبعين الفا ويزيدون قبل وقت العشا فلما اصبح وجد الامير  
الفرس رده على رجل كان اخذه ولما علم ان الذي قتل هو عبيد الله بن زياد كبر  
وقر سا جدا وقال الحمد لله الذي اجرى قده على يدي فبعثه به الى المختار وزيادة  
على ذلك سبعين الف فراس في اول شرروس اهل الفناد عبيد الله المنسوب  
الى زياد قال المؤلف رضي الله عنه نقلت هذا الباب من كتاب مرجع البحرين في قوائد  
المشرقين والمغربين للمحقق الامام ابو الخطيب بن دحية ومثل صنع عبيد الله  
ابن زياد صنع قبله بشر بن اطهارة العامري الذي هتك الاسلام ولم يرع لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم الاظام وقل اهل بيته الكرام وحكم في مفارقهم الحام وعجل لهم  
الحمام زنج ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدي امهما  
يمرجان وهما قثم وعبد الرحمن فوسوت امهما واصابا ضرب من الجان لما اشعه  
النكل في قلبها من لبيب التيزك البزار روى ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه في حديث  
في طول كان ابو زر القفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوز من يوم البلاء  
ويوم العورة في صلاة صلاها اطال قياما وكوعها وكجودها قال قالناه تم تعوزت  
وفيم دعوت قال تعوزت من يوم البلاء ويوم العورة فان نسا من المسلمين يسبين  
فليسف عن سوقهن فانيهن كانت اعظم ساقا اشترت على عظم ساقه فدعوت الله  
عز وجل ان لا يديركن هذا الزمان ولعلكم تدركانه وذكر ابو عمر بن عبد الله اخبرنا  
ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المومن قال اخبرنا ابو محمد اسماعيل بن علي الخطي  
الديلمي ببغداد في تاريخه الكبير قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا سليمان  
ابن شيخ قال حدثنا محمد بن عبد الحكم عن عوانة قال ارسل معاوية بعد تحكيم الحكمين  
بشر بن اطهارة في جيش فاسروا من الشام <sup>صحة</sup> قدموا المدينة وعامل المدينة  
لوميذ لعل على السلام ابوا ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقر أبو أيوب وحق بعير رضي الله عنهما ودخل بشر المدينة فصعد منبرها فقال ابن شحج  
الذي عهدت هنا بالاس يعني عثمان بن عفان ثم قال يا اهل المدينة والله لولا  
ما عهدت معاوية ما تركت فيها مكثا الا قلت ثم امر اهل المدينة بالبيعة لمعاوية  
وارسل الى بني سلمة فقال ما لكم عندي امان ولا مبايعة حتى تاتوني بجابر بن عبد الله  
فاضرب جابرا فاطلق حتى جاء سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ما ذا تري  
فاني ضئت ان اقل وهذه بيعة ضلالة فقالت اركي ان تبايع وقد امت ابني عمر  
ابن ابي سلمة ان يبايع فاتي جابر بشرا فبايعه لمعاوية وهدم بشر رورا بالمدينة  
ثم انطلق حتى اتا مكة فيها ابو موسى الأشعري فخاف ابو موسى على نفسه ان يقتله فهرب  
فقتل ذلك بشر قال ما كنت لاقته وقد ضلع عليا ولم يلطبه وكتب ابو موسى الى اليمن  
ان هبلا مبعوثا الى اليمن من عند معاوية تقتل الناس من ابا ان يقربا لحكومة ثم مضى  
بشر الى اليمن على اهل اليمن لعرض الله عن عبد الله بن العباس فلما بلغه امر بشر فر الى الكوفة  
حتى اتى عليا رضي الله عنه واختلف على المدينة عبيد الله بن عبد المنان الحارثي فاتي بشر  
فقتله وقتل ابنه ولقي ثقل عبيد الله بن العباس وفيه ابان صغير لعبيد الله بن العباس  
فقتلها ورجع الى الشام وذكر ابو عمر الشيباني قال لما وجه معاوية بشر بن الحطاب  
لقتل شيعة على رضي الله عنه سار الى ان اتى المدينة فقتل ابني عبيد الله بن العباس  
وفراهل المدينة حتى دخلوا الحرة حرة بنى سليم وفي هذه الحرجة التي ذكرها  
ابو عمر الشيباني انفا ريش على همدان فقتل ومي نسا لهم وكن اول نسا برسين  
في الاسلام وقتل هيا من بني سعد وقد اختلفوا كما ترى في اى موضع قتل الصغيرين  
من اهل البيت هل في المدينة او في مكة او في اليمن لانه دخل هذه البلاد واكثر  
الفساد واظهر لعرض الله عن العناد وافرط في بغضه وزاد وسلط على اهل  
البيت الكريم الا جنان موسى واباد ولم يمت الا ان يجد الاضاريد وينبذ الاوتاد  
وكان

وكان معاوية بعث في سنة اربعين الى اليمن وعيها عبدة بن العباس فوعده  
 ابن العباس ففر عبدة واثام بشر على اليمن وباع دينه بخمس من الثمن فاخاف  
 السيل ورعى المرعى الويل وباع المسرة وهتك الحرمة فبعث على رضى الله عنه حارثة  
 ابن قدامة السدوسي فزب بشر الى الشام وقد لبس بزيم فغاله ثياب العار والمذام  
 وبقى الوقوف بين يدي الملك العلام يوم يعرف الجرمون بسيماهم فيوقد بالنواصي والاقدام  
 وروى الشريف ابو محمد عبدة الى بلاد اليمن فلم يزل واليا عليها حتى قتل على رضى الله عنه  
 ويقال ان بشر ابن اوطاة لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم حرفا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبض وهو صغير فلما نضج صحبه قاله الامية ائمة بن حنبل وكفى بن معين وغيرهما وقالوا  
 حرق في اخر عمره قال يحيى بن معين وكان رجل سوء قال المؤلف رضى الله عنه كما ذكره  
 الحافظ ابو الخطاب بن دحية رحمه الله وقد ذكر ابو داود عن جبار بن ابى امية قال كنا  
 مع بشر بن اوطاة في الحرقاتي بشارق يقال له منصور وقد سرق بجنبه قال كتبت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي في الفرو ولولا ذلك لقطعت  
 يده قال ابو محمد عبد الحق بشر هذا يقال ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت  
 له اضرار سوء في جانب على واصحابه وهو الذي زبح طفلين لعبد الله بن العباس فقعدت  
 امهما عقلا وهامت على وجهها فدعا عليه على رضى الله عنه ان يليل الله عمره ويذلل  
 عقده فكان كذلك قال بن دحية ولما ذبح الصغيرين وقعدت امهما عقلا كانت  
 تعف في المواضع تتشد شعر

ها من احسن بابني الذين هما	كالدرتين يميظا عنهما الصدق
ها من احسن بابني الذين هما	سبح عفتي فقلبي اليوم محتطف
حديثا بشرا وما صدقت ما زعموا	من قولهم وما الافك الذي اقر فوا
اهنا على ورجى الخ مرهقه	مسحورة وكذاك الاثم يعترف

ما جاء ان اللسان في الفتنة اشد من وقع السيف ابو داود عن عبد الله  
 ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكون فتنة تستنطف العرب قديماً  
 في النار اللسان فيما اشد من وقع السيف فربما الترمذي وقال فيه حديث غريب وسمعت  
 محمد بن اسماعيل يقول لا يعرف لزيد بن سمين كوس عن عبد الله بن عمرو وغير هذا الحديث  
 الواحد وروى موقوفاً وذكره ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال تكون فتنة صما بها عيا من اشرف لا استشرقت له اللسان فيما كوقع  
 السيف اخرج بن ماجه عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كرم والفتن فان اللسان  
 فيما مثل وقع السيف . . . قلت قوله تستنطف العرب اي ترمى ما خوذ من نطف  
 الما راى قطره والنطقة الماء الصافي قل وكثر والجمع الزطاف اي ان هذه الفتنة به  
 تقطر قديماً في النار اي ترميم فيها لا قتالهم على الدنيا واتباع الشيطان والهوى  
 وقديماً بدل من قوله العرب بهذا المعنى الذي ظهر لي في هذا ولم اقف على لغوي  
 والله اعلم اللسان فيما اشد من وقع السيف اي بالكذب عند امة الجور ونقل الاضرار  
 اليهم فربما ينشأ عن ذلك من القهر والقتل والجلا والمفاسد العظيمة اكثر ما ينشأ  
 من وقع الفتنة نفسها والله اعلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة يترى بها في النار ابعدا بين المشرق  
 والمغرب وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين  
 ما فيها يهوى بها في النار ابعدا بين المشرق والمغرب لفظ مسلم وقد روى ان الرجل  
 ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقى ارباباً يهوى بها في النار سبعين خريفاً قال علماء ونا  
 فقوله من سخط الله ما يستخط الله وذلك بان تكون كذبة او نعمة او برئتنا او  
 تحبها او باطلاً يضحك الله الناس كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للذي  
 يتكلم بالكلمة من الكذب ليضحك الناس ويبله ويبله وفي حديث بن مسعود رضي

اشهد ان الرسل ليتكلم بالكمة من الرفاهية من سخط الله ترده البعد ما بين السما والارض  
قال ابو زياد الكلابي الرفاهية السعة في المعاش والحضب وهذا اصل الرفاهية  
فاراد عبدالله انه يتكلم بالكمة في تلك الرفاهية والارفاق في دنياه مستهيناً  
بها طاهوفيه من النعمة فيسخط الله عز وجل عليه قال ابو عبيدة وفي الرفاهية  
لغة اخرى الرفاعية وليس هذا المعنى في الحديث يقال هو في رفاهية ورفاعية  
من العيش وقوله صما بطما عميا يريد ان هذه الفتنة لا تسمع ولا تبصر فلا تقع  
ولا ترتفع لانها لا هواس لا فتر عوي الى الحق وانما شبهها للاختلاطها وقل  
البري فيها والسقيم بالاعمى والاعم والارفس الذي لا يهتدى الى شئ فهو كحيط  
عشوا والبكم الخرس في اصل الخلفة والصم الطرش والله اعلم  
عند الفتن وتسلم النفس للقتل عندها والسعيد من تجنبها ابو داود عن ابي  
زر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا زر فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك  
وذكر الحديث قال كيف انت اذا اصاب النفس موت يكون البيت بالوصيف  
يعنى القبر قال قلت لله ورسوله اعلم او قال ما حاربه لي ورسوله قال عليك  
بالصبر او قال تصبرم قال لي يا ابا زر قلت لبيك وسعديك قال كيف انت اذا  
رايت اجمار الزيت قد عرقت بالدم قلت ما حاربه لي ورسوله قال عليك بمن انت  
منه عرفت قال قلت يا رسول الله افلا اخذتني فاضع على عاتقي قال شاركت  
القوم اذا قال قلت فما تمنيت قال تلزم بيتك قال فقلت فان دخل على شئ  
قال فان خشيت ان يهرك شعاع السيف قال فثوبك على وجهك بيور بامتك  
وامرأة ارضه بن ماجه وقال تصبر من غير شك وراذ بعده قال كيف انت  
وجوع يعيب الناس حتى تاتي مسجدك فلا تستطيع ان ترجع الى فراشك

اولا تستطيع ان تقوم من فراشك الى مسجدك قال قلت لاهل بيوتهم اعلموا خوار الله  
ورسوله قال عليك بالعفة ثم قال كيف انت وقل يصب الناس حتى تعرف حجارة الزيت  
بالدم الحديث وقال فالق طرف ردايك على وجهك فيؤدبها ثمه وانك فيكون من  
اصحاب النار وفي حديث عبد الله بن مسعود حين ذكر الغتة قال الزم بيتك قال فان  
دخل على بيتي قال فكن مثل الجمل الا ورق الثعال الذي لا ينبت الاكرها والاشي  
الاكرها وذكره ابو عبيد قال حدثني ابو النضر عن المسعودي عن علي بن مدرك  
عن ابي الرواع عن عبد الله قال ابو عبيد بعض الرواة يقول الرواع والمورث تقول  
الرواع بضم الراء ابو داود عن المقداد بن الاسود عن ابي عبد الله قال وايم الله لقد  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد لمن جنب الغتة ومن ابتلى فصر  
قراها الترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس  
زمان الصابرة على دينه كالعابض على البحر قال حديث غريب قوله  
بالوصيف الوصيف الخادم يريدان الناس يشتغلون عن رفق موتاهم حتى لا  
يوجد فيهم من كفر قبيلت ويدفن الا ان يعط وصيفا او قيمته والله اعلم وقد  
يكون معناه ان مواضع القبور تضيق عليهم فيبتاعون موتاهم القبور كل قبر بوصيف  
وقوله عرق بالدم اي لزقت والفروق اللزوم ويروي عرقت واجار الزيت موضع  
بالمدينة روى الترمذي عن عمير مولى ابي اللحم عن ابي اللحم انه رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عند اجار البيت يستسقى وهو منقطع كفيه يدعوه وذكر عمر بن ابي شيبه  
في كتابه بالمدينة على ساكنها السلام عن محمد بن يحيى عن ابي فريك قال ادركت  
اجار الزيت ثلاثة اجار مواجعة بيت بن ام كلاب وهو اليوم يعرف بيت بن  
اسد فعلى الكيس الحجار فانذفت قال وحدثنا محمد بن يحيى قال اخبرني ابو  
صخرة

صمرة الليثي عن عبد الرحمن بن الحارث عن عبيد عن هلال بن طلحة الغهري  
ان حبيب بن سلمة الغهري كتب اليه ان كعبا ان كتب الي جد من قومي عالم بالارمن  
قال فلما قدم كعب المدينة جاني بكتابه ذلك فقال لعالم انت بالارمن قلت نعم وكنت  
احجار بالزور يضعون عينا الزياتون رواياهم فاقبلت حتى جيتها فقلت  
هذه احجار الزيت فقال كعب لا والله ما هذه صفتها في كتاب الله انطلق امامي  
فانك الهدى بالطريق فاني فاطلقتها حتى جيتنا بنى عبد الاشهل فقال يا هلال  
اني اجد احجار الزيت في كتاب الله فاسئل القوم عنها وهم يومئذ متوافرون  
فسالهم عن احجار الزيت وقالوا انها تكون بالمدينة حلج عندها  
واما حديث بن مسعود كن مثل الجمل الاورق قال الاصمعي الاورق الذي في لونه  
بياض الى سواد ومنه قيل للرماد اورق والحمامة ورقا ذكره الاصمعي قال وهو  
اطيب الابدح والسين محمود عند العرب في عمله وسيره واما الثقال فهو البطي  
قال ابو عبيد وانما خص عبادة الاورق من الابدح لما ذكره من ضعفه على  
العمل ثم اشترط الثقال ايضا قراوه البيا وثقلا فقال كن في الفتنة مثل ذلك  
وهذا اذا رض عليك وانما اراد بهذا عبادة الشيطان عن الفتنة والحركة فيها  
وما امره عليه السلام اباذر بلزوم البيت وتليم النفس  
للقتل فقالت فقالت طائفة ذلك عند جميع الفتن وغير جائز لمسلم الزهون  
في شيء منها قالوا وعليه ان يستسلم للقتل ان ارادت نفسه ولا يدفع  
عنها وصلوا الا حديث على وهو طواهرها ومنها اجتمعوا من جهة النظر  
بان قالوا ان كل فريق من المقتتلين في الفتنة فانه يقاين على تاويل وان  
كان في الحقيقة ظاهرا فهو عند نفسه محق وغير جائز لاصدقته وسبيله  
سبيل حاكم من المسلمين يقضي بعضا مما اختلف فيه العلماء على ما يراه صوابا

فغير جارية لاحد من الحكماء نقضه اذ لم يخالف بقضائه ذلك كتابا ولا سنة ولا جماعة وكذلك  
المقتلون في الفتنة كل حرب منهم عند نصيبه حتى دون غيره بما يدعون من التاويل  
فغير جارية لاحد قائلهم وان هم قصدوا الفتنة فغير جارية رفعمهم وقد ذكرنا من تخلف  
عن الفتنة وقعدوا منهم عمران بن حصين وبن عمر وغيرهما وقد روى عنهما وعن غيرهما  
منهم عبدة السلماني ان من اعتزل الفريقين فدخل في بيته قاتل من يريد نفسه  
فعله دفع عن نفسه وان ابى الدفع على نفسه لقوله صلى الله عليه وسلم من ارى بيت نفسه واهله  
ظلم فقتل فهو شهيد قالوا فالواجب على كل من ارى بيت نفسه واهله ظلم دفع ذلك  
ما وجد اليه السبيل متاولا كان المرء او متعمدا للنظام قال للوفى رضي الله عنه هذا هو  
الصحيح من القولين ان شاء الله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جابرجل الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان جابرجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه  
مالك قال ارايت ان قاتلني قال قاتله قال ارايت ان قتلني قال فانت شهيد قال  
اريت ان اقله قال هو في الناس وقال بن المنذر ثبت الاجاب عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال من قتل دون ماله فهو شهيد وقد روينا عن جماعة من اهل العلم منهم اهل  
قال الاصول وفيهم عن انفسهم واموالهم هذا مذهب بن عمر والحسن البصري وقواده  
ومالك والشافعي والحمد واحاق والنعمان قال ابو بكر وبهذا تقول عوام اهل العلم ان  
للرجل ان يتأخر عن نفسه وماله اذا ارى ظلم للاخيار التي جات عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم يخش وقام وقت ولا حاله دون حال الا السلطان فان جماعة اهل العلم  
كالمجموعين على ان من لم يمكنه ان يمنع نفسه وماله الا بالخروج على السلطان ومخارطة  
انه لا يجاربه ولا يخرج عليه للاخبار الدالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما يكون  
منهم من الجور والظلم وقد تقدم ذلك في بابيه والحمد لله  
في اول هذه الامة عاقبتها وفي اخرها بلاؤها مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه  
قال

قال لنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فزلنا منزلا فنما من يصح ضيأه وضامن يتصل  
وضامن هو في حشره اذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فاجتمعنا  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لم يكن بنى قنيل الا كان حقا عليه ان يدل الله على خير مما يعلم  
لهم وان امك هنت جعلت بها عايشتها في اولها وسيب اخرها بداء وامور تكثر ونحوها وكفى فتنة  
فدفع بعضها بعضا وكفى الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكي ثم تنكشف وكفى الفتنة فيقول  
هذه هذه فمن احب ان يترجى عن النار ويدخل الجنة فلتأته منه وهو يؤمن بالله واليوم  
الآخر وليات الى الناس الذي يحب ان يوتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وبشره  
قلبه فليطعمه ان استطاع فان جاء اخرين ازرعه فاصبروا عنق الاخر قال عبد الرحمن بن عبد  
رب الكعبة قدوت من فقلت له انشدك الله ان سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو  
الى اذنيه وقلبه بيده وقال كفته اذناى ووعاه قلبي فقلت له هذا بن عكك معاوية يا امرئ  
ان تاكل موالنا بيننا بالباطل ولتقل انفسنا وانك عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا  
اموالكم بينكم بالباطل الاية ولا تقتلوا انفسكم الاية فلك ساعة ثم قال طعمه في طاعة  
الله واعصه في معصية الله  
قوله يتصل بالاتصال الرمي بالسهام والجش  
المال من المواشى التي ترمى امام البيوت والديار يقال مال جشيري في مكانه لا يرجع الى  
اهله يقال جشرونا واناى اخر جناها الى الرمي واصله البعد ومنه يقال للاعزب جشور  
وجشور لبعده عن النساء وفي الحديث من ترك قراءة القرآن شهرين فقد جشوره اى بعد  
عنه قال وقوله يذوق بعضها بعضا اى يتلوا بعضها بعضا وينصب بعضها بعضا والتدقيق  
التصيب وهذا المعنى مبين في نفس الحديث لقوله وكفى الفتنة ثم تنكشف وكفى الفتنة  
وترجى الى تبعه ومنه قوى تعالى وما هو بمنزلة من العذاب اى بمبعده وشفقة البديا لها  
ضرب الكف على الكف زيارة في الاصطفاق مع التطق بالسان والالتزام بالقلب وفي التقريل  
ان الذين يباعدونك انا يباعدونك الله يبداه فوق ايديهم الاية وقوله واصبروا عنق الاخر قيل

المراء عزله وخلصه وذلك قلته ومعه وقبل قطع راسه واذهب بنفسه يدل عليه قوله في الحديث الاضرب  
فاضربوا بالسيف كما ينما من كان وهو طاهر الحديث اذا كان الاول عمولا والله اعلم  
جواز الرعا بالموت بعد الفتن وما جا ان يظن الاضرب خير من ظهها مالك عن يحيى بن سعيد  
انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات  
وصب المساكين واذا اردت بالناس فتنة فاقبضني اليك غير مقتول وقد تقدم هذا  
في اول الكتاب قال ابن وهب ومحدثي مالك قال كان ابو هريرة رضي الله عنه يلحق الرجل فيقول  
له من ان استطعت فيقول لم قال تموت وانت تدري على ما تموت خير لك من ان تموت  
وانت لا تدري على ما تموت عليه قال مالك ولا اري عمر رعا ما رعا به من الشهادة الاخاف  
التحول من الفتن قال المؤلف رضي الله عنه وقد جاء هذا المعنى مرفوعا عن ابى هريرة رضي الله عنه روى  
الضرب بن شميل عن محمد بن عمر عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر  
قد اقترب موتوا انه استطعتم وهذا غاية في التحذير من الفتن والحوض فيها حين جعل الموت  
خيلا من ما شرتها وروى الترمذي عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا كان امرؤكم ضاركم واغنياكم وكم سحى وكم وامرؤكم شورى بكم فظن الاضرب خير لكم من بطنها واذا  
كان امرؤكم شاركم واغنياكم وكم بخلواكم وامرؤكم الى نسائكم فبطن الاضرب خير لكم من ظهها قال ابو  
عيسى هذا حديث غريب لانفرد الامم حديث صالح المري في حديثه عن ابيه لا يتابع عليه وهو  
جيد صالح البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل  
بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه اخرجه مسلم وابن ماجه بمعناه وزاد لوسب به الدين الا  
البلاء وروى شعبه عن مسلم بن كهيل قال سمعت ابا الزعرا يحدث عن عبد الله قال يا ليتني علمت  
الناس زمان ياتي الرجل القبر فيقول يا ليتني مكان هذا ليس به جليل ولكن من شدة ما يري  
من البلاء قال المؤلف رضي الله عنه وكان هذا اشارة الى كثرة الفتن وشدة المحن والشقاق  
والانكار اللاهفة للانسان في نفسه وواله وولده فذا ذهبت الدين منه ومن اكثر

الناس او قلت الاعتناء به من الذي يتسك بالدين عند هجوم الفتن ولذلك عظم قدر العبادة  
في حالة الفتن حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم العبادة في الراجح كجوهرة الى وقود في الكلام في  
هذا المعنى في اول الكتاب وترتيبه وضوحا ان شاء الله  
اسباب الفتن  
والحن والبلاء ابو نعيم عن ابي ادريس الخولاني عن ابي عبيدة بن الجراح عن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيحتى وانا اعرف الحزن في وجهه فقال انا لله وانا اليه  
ارجعون اتاني جبريل عليه السلام اتقا فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم ذلك يا جبريل فقال  
ان اتك مفتنة بعدك بقليل من رهس غير كثير فقلت فتنة كذا وفتنة ضلال فقال كل  
سيكون فقلت ومن اين وانا تارك فيهم كتاب الله قال قبلنا بالله يقتنون وذلك من قول امرئهم  
وقرايتهم يمنع الامم الناس الحقوق فيظلمون حقوقهم فلا يعطونها فيقتلوا او يغتسوا  
ويتبع القرا الهوا والرافيدونهم من الغنى ثم لا يقصرون قلت كيف يسلم من علم منهم قال بالكف  
والصبر ان اعطوا الذي لهم خذوه وان منعوه تركوه البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لم تظهر الفاحشة في قوم الا ظهر فيها الطاعون والوجاع التي لم تكن في  
اسلافهم ولا تقصوا الميالك والميزان الاخذوا بالسنين وشدة المورثة وجور السلف  
ولم ينعوا زيادة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهايم لم يطرأ ولم يتقضوا عهد الله  
ولا عهد رسوله الا سخط الله عليهم فاحذ بعض ما كان في ايديهم واذالم تحكم اختهم  
بكتاب الله الا جعل الله باسهم بينهم افرجه بن عاصم ايضا في سنة وذكره ابو عمر بن عبد البر  
وابو بكر الخطيب من حديث حيد بن كثير بن عفر بن مسلم بن يزيد قال حدثنا مالك عن عمه  
ابي سهيل عن عطاب بن ابي رياح عن ابن عمر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اى المؤمنين  
افضل قال احسنهم خلقا قال قاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم  
له استعدادا اوليك الاكياس ثم قال يا معشر المهاجرين لم تظهر الفاحشة في قوم  
حتى يلفنوا بها الا ظهر فيها الطاعون والوجاع التي لم تكن في اسلافهم الحديث بلفظ

# وقف لله تعالى

وقال عطا الخراساني اذا كان جنس كان جنس اذا اكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جاز الحكم كان  
قسط المطر واذا ظهر لها كثر الموت واذا ضمت الزكاة هلكت الماشية واذا تقوى على اهل الذمة  
كانت الدولة ذكره ابو عبيد بن جريح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشيت  
منى المصعبا المطيحا وخدمنا ابنا الملوك فارس والروم سلط شرارها على ضارها قال هذا  
حديثا شريفا بن ماجه عن قيس بن ابي حازم قال قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله وثنى عليه ثم قال  
يا ايها الناس انكم تقولون هفت الاية يا ايها الذين امنوا عليكم تقلم لا يضركم من ضل اذا اهديتهم  
وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راولوا منك لا يغيرونه او شك ان يعجزهم  
بعذابه اخرج ابو داود في سنة والترمذي في جامعه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتح عليكم فارس والروم اى قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف  
تكون كما امره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك تتساقون ثم تحاسدون ثم تتدبرون  
ثم تباغضون او تؤذون ثم تطلقون في ما بين المراهجرين فتجعلون بعضهم على قرب بعض  
واخرج ايضا عن عمرو بن عوف وهو خليفة بن عامر بن لوحي وكان شهيدا بدرا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين ياتي بجزيرتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بالمال من البحرين فسمع الانصار  
بقدم ابي عبيدة فوافقوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انصرف فقرأوا له فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راىهم ثم قال فلتكن  
قد سمعت ان ابا عبيدة قدم بشئ من البحرين قالوا اجلب يا رسول الله قال فابشروا  
واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر احشى عليكم ولكن احشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما  
بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وفي رواية  
وتهلككم كما الهتهم بدل فتهلككم وخرج بن ماجه عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما ابع بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء اخرج البخاري ومسلم ايضا وخرج بن  
ماجة

# وقف لله تعالى

بسم

ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا  
وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال وخرج عن ابي سعيد  
الخدري ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا وكان فيما قال ان الدنيا خضرة  
طولة وان الله يستخلفكم فيها فاطركيف تعملون الا فاتقوا الله واتقوا النساء فربم  
ايضا وقال فاتقوا الله واتقوا النار واتقوا النساء فربم ايضا وقال فاتقوا الله واتقوا  
النار واتقوا النساء واذ قال اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء الترمذي عن ابي  
ابن عبيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امه فتنة وفتنة امي  
المال قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب وعن ابن عباس رضي الله عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلاطين افتتن  
قال وفي الباب عن ابي هريرة رضي الله عنه ولهذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس  
لا نعرفه الا من حديث الثوري  
حذر الله سبحانه وتعالى عباده

فتنة المال والنساء في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل يا ايها الذين  
امنوا ان من انزواكم واولادكم عدوا لكم فاخذروهم وقال تعالى انما اموالكم واولادكم  
فتنة ثم قال سبحانه فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واتقوا خيرا لا ينفسكم  
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تعرفوا الله فربنا حسنا ايضا عفا لكم  
فنب سبحانه على ما يعتصم به من فتنة حب المال والولد فآى ذكر الله ذلك فيها  
وما كان عاصما من فتنة المال والولد فهو صم من كل الفتى والاهوا وقال تعالى  
نهي للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنقطرة من الذهب  
والفضة والجن المسوة والانعام والحريث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عند حسن  
المآب ثم قال تعالى قل انبييكم خيرا من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من  
تحتها الانهار فوصف تعالى ما للمتقين عند ربهم ثم وصف احوالهم ونعتهم بقوله

الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستقرين بالآحار وهذا تشبيه  
 لهم بحزبهيدهم فيما زين لهم وترغيبهم فيما هو خير منه ومثل هذا في القرآن كثير  
 والمطيطا بضم الميم ممد والتبختر ومد اليد في المشي تتختر ولع مشية المتكبرين هـ  
 والمتخترين وهذا ما فوض من مطيطا اذا مد قال الجوهري والمطيطا بضم الميم ممد والتبختر  
 ومد اليد في المشي وفي الحديث اذا مشيت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم كان  
 باسم بينهم وقوله ثم تطلقون في ما كين المراهرين قيل في الكلام حذف اي في نزي  
 الماكين المراهرين والمعنى انه اذا وقع التنافس والتحاسد والتباعض جعلهم ذلك  
 عيان يا هذا لتقوى ما افاض الله على المكين الذي لا يقدر على مدافة من عذ ظلم  
 وقهر او يفتضى التنافس والتحاسد وقيل ليس في الكلام حذف وان المعنى ان ما كين  
 المراهرين وضعفهم يفتح عليهم اذراك في الدنيا حتى يكونوا امرأ بعضهم على رقاب  
 وهذا اختيار القاسمي عياض والاوول ضيا شيخنا ابى العباس قال وهو الذي يشهد له  
 سياق الحديث ومعناه وذلك انه عليه السلام اضربهم انهم يتغير بهم الحال وانهم يصيد عنهم او  
 عن بعضهم حوال غير مرضية تخالف اصولهم التي كانوا عليها من التنافس والتباعض  
 وانطلاقهم في ما كين المراهرين فلا بد ان يكون هذا الوصف غير مضمنا كما لا وصف  
 التي قبله وان تكون تلك الاوصاف المتقدمة توجيهه وحينئذ يبيّن الكلام اوله واخره  
 والله اعلم ويعضده رواية السمرقندي فيملكون بعضهم على رقاب بعض اي بالقهر  
 والقلب والله اعلم  
 منه وما جاء ان العنة سبب الرحمة والعافية ذكر ابو نعيم  
 حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا المقدم بن داود قال حدثنا علي بن معبد الرقي  
 قال حدثنا وهب بن راشد قال حدثنا مالك بن دينار عن خلاد بن عمرو عن ابى الدرداء  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول ان الله الذي لا اله الا انا ما ملك  
 الملوك وملك الملوك فلو بملوك ونواصيرهم بيدي وان العباد اذا اطاعوني حولت قلوب ملوكهم

عليهم

عليهم بالرفقة والرحمة وان العباد اذا عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة  
فما لهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسكم بالدعا عليهم ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر  
والتضرع الى الكفم ملوككم غريب من حديث مالك مرفوعا تقر به علي بن معبد عن هيب  
ابن راشد  
الملاحم باب اعارة الملاحم ابوراود عن معاذ بن جبل  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس حراب يثرب وعمران يثرب  
خروج المهجر وخروج الملح فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية فزوج الدجال البخاري  
عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ايام  
فقال اعد رستاين يدي لساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتات تاخذ فيم كقصاص  
الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيقل ساخطا ثم فتنة لا يعنى بيت من العرب  
الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصر فيفقدون فيا تولىم تحت ثمانين غاية تحت  
كل غاية اثني عشر الفا وخرجه ابو القاسم الطبراني في معجم الكبير بمعناه وزاد بعد قوله اثنا عشر  
الفا وخرجه ابو القاسم الطبراني ففسطاط المسلمين يومئذ في ارض يقال لها القوطة  
في مدينة يقال دمشق ذكره اسناده ابو الخطيب بن رصية في كتاب مرج البحرين في توليد هو  
المشركين والمقربين وقال عوف بن مالك الاشجعي شهدته مع النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر  
فتح بيت المقدس مع امير المؤمنين عمر بن الخطاب فتحه صلى الله عليه وسلم من ذي القعدة سنة ثمان  
من الهجرة ثم حضر قسطنطينوس كسرى على يدي امير المؤمنين عمر ثم شهد قال الجبل وصفين  
وشهد رضي الله عنه الموتات الذي كان بالشام قبل ذلك وهو المسمى بطاعون عموس  
مات يومئذ سنة وعشرون الفا وقال المدائني قسطنطينوس وعاورون الفا وعموس بفتح الميم  
والعين لانه عمى واس اى جعل بعض الناس سرية بعض وعموس قرية بين الرملة  
وبين المقدس مات فيها امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح والامين الفقيه ابو عبد الرحمن  
معاذ بن جبل قال الامام احمد في تاريخه فكان طاعون عموس سنة ثمان عشرة رواه

رواه عن احمد ابو زرعة الرازي قال كان الطاعون سنة سبع عشرة وثمانين سنة وعشرون  
 رجع عمر من سرج وموتات بضم الميم في لفة تيم وغيرهم بضم حونا وهو اسم للطاعون والموت وقوله القعاص  
 الغم هو دأ ياخذها لا يلبثها قاله ابو عبيدة لان القعاص الموت العاجل ويقال بالسين  
 وقيل هو دأ ياخذ في الصدر كانه يكسر العنق وقد انقضت هذه الخمس عاشر عوف بن  
 مالك الى زمن عبد الملك بن مروان سنة ثلثا وسبعين من الهجرة وقد انزى بصنفيين  
 وقال الواقدي مات عوف بن مالك بالشام سنة ثلاث وتسعين فان صح ما قال  
 نقلنا في ايام الوليد بن عبد الملك بن مروان ان لم يكن تصحيفا منه ما ذكر  
 في ملاحم الروم وتواترها وتداخلى الامم على اهل الامم بن ماجه عن عوف بن مالك الاشجعي  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بينكم وبين بني الاصفه هنة فيفقدونكم فيسيرون اليكم  
 في ثمانين غاية تحت كل غاية اثني عشر الفا وعن ذي مخمر وكان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستصالحكم الروم صلى امنا ثم تفرون انتم واياهم غزوا  
 فتصرون وتغتمون وتطون ثم تصفون حتى تتزلوا بمرج ذي تلول فيرفع الرجل من اهل  
 الصليب الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيرفعه فيضرب  
 تلقب الروم فيجهمون الملحمة فياتون تحت ثمانين ساية تحت كل ساية اثني عشر الفا وخرجه ابو  
 داود وزاد وتثور المسلمون الى اسلمتهم فيقتلون فيكم الله تلك العصاة بالشهادة وخرجه  
 الامام احمد بن حنبل في مسنده واسناده صحيح ثابت وابو مخمر قال لا وزاعى هو بلهيم التميمي  
 وهو بن ابي الجاشي وقد عمده ابو عمر في مولى النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن دينة وخرجه جميعا  
 عن ابن ماجه وابو داود عن معاذ بن حنبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملحمة الكبرى  
 وفتح القسطنطينية وفروج الدجال في سبعة اشهر وخرجه الترمذي ايضا وقال حديث  
 حسن وعن عبد الله بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحمة وفتح المدينة  
 ست سنين وخرجه الدجال في السابعة فخرجه بن ماجه وابو داود قال ابو داود هذا صحيح وحديث

عيسى قال المولى رضى الله عنه يريد حديث معاذ المذكور قبله مسلم عن بشير بن جابر قال  
هاجت ترخ حرا بالكوفة فجا حبليس له هجير فقال الا يا عبد الله بن مسعود جات  
الساعة قال فقعده وكان منكيا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا تقسم ميراث ولا يفرح  
بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاه نحو الشام فقال عدو يجتمعون لاهل الاسلام وكبح لهم  
اهل الاسلام قلت الروم تعنى قال نعم قال ويكون عند ذلك القتال ردة شديدة فتشترط  
المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا لربة فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيسبغ هؤلاء هؤلاء  
كل غير غالب ونفى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا لربة فيقتلون  
حتى يحجز بينهم الليل فيسبغ هؤلاء هؤلاء وكل غير غالب ونفى الشرطة فاذا كان يوم الرابع  
تردد اليهم بقرية الاسلام فيجعل الله الدائرة عليهم فيقتلون مقبلة عظيمة اما قال لم تر مثلها  
واما قال لا يرى مثلها حتى ان الطائر لا يحجز بينهم وضايهم فما يلحقهم حتى يحزموا فيتعاد  
بنوا الا بكافوا ما به فلا يجدون بقى منهم الا الرجل الواحد فباى غنيمة يفرح او اى ميراث  
يقسم فيها هم كذلك اذ سمعوا بناس هم اكثر من ذلك فيهم الصريح فقال ان الدجال  
قد خرج في ذلك رايهم فيرفضون ما بايديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف اسمهم واسما ابائهم والوان قبيلهم هم خير  
فوارس على ظهر الارض او من خير فوارس يومئذ ابور او عن ثوبان قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوشك للام ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة لا قصعتها فقال قائل  
من قلة حتى يومئذ قال بل انتم كثير ولكنكم غثا كفتا السيل وينزع عن الله من صدرك  
عدوكم المرابية وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله ما الوهن  
قال حب الدنيا وكرهة الموت قوله بنى الاصغر يعنى الروم وفى سببهم  
بذلك فولان اهدهما ان جيشا من الجبلة غلبوا على تاجيتهم فى بعض الدهر فوطئوا  
نساءهم فولد اولاد اصغرا قاله بن الاثبارى الثالث انهم نسبوا الى بنى الاصغر

عيسى

ابن الروم بن عيسى بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم  
والهدنة الصلح والغاية الرابية كما جامع في الحديث بعدة سميت بذلك لانها تشبه شهاب  
مسيرها في الجو والغاية والغاية السحاب وقد رواها بعض رواة البخاري تحت  
ثمانين غاية بياض النقطه وهي الاجمة شبه اجتماع رماحهم وكثرة بالاجمة التي هي  
الغاية والصلح الاول لانها تطل الاجناد لكثرة راياتهم واتصال الويتهم وعلاماتهم  
كالسحاب الذي يظل الانسان وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحت كل غاية اثنا عشر  
الفاصلة العدد تسع مائة الف وكونوا الفا ذكره الحافظ ابو الخطاب بن حبان وقد روى  
مرفوعا في حديث فيه طول عن حذيفة ان تعالي يرسل ملك الروم وهو الخامس من آل هرقل  
يقال له صامت وهو صاحب الملاحم فيريد الى المهدي في الصلح وذلك لظهور المسلمين  
على المشركين فصاح الى سبعة اعوام فيضع عليهم الجزية عن يدهم صاغرون ولا يبقى لرومي  
حرمة ويكسرون لهم الصليب ثم ترجع المسلمون الى وثق فبينما الناس كذلك اذا جرح  
الروم قد التفت فرأى ابنا الروم وبناتهم في القيود والاعلال فتفرقت في فرج الصليب  
ويرفع صوته فيقول الامن كان يعبد الصليب قلنصره فيقوم رجل من المسلمين في الصليب  
ويقول الله اعلى واعز والنصر حيشد يقدرون وهم اولى بالقدرة فيجتمعون عند ذلك  
ملوك الروم في بلادهم خفية فياتون الى بلاد المسلمين لا يشعر بهم المسلمون والمسلمون  
قد اصدوا منهم الامن وهم على غفلة انهم يقيمون على الصلح فياتون الى النطائية في اثني عشر الف راية  
تحت كل راية اثني عشر الفا فلا يبقى بالجزيرة ولا بالشام ولا بالنطائية تصراحي الا ويرفع  
الصليب فعند ذلك يبعث المهدي الى اهل الشام والحجاز واليمن والكوفة والبصرة والبصرة  
والعراق ويعرفهم بخروج المهدي الروم وجمعهم ويقول لهم اعينوني على جهاد عدو الله  
وعدوكم فيبعث اليه اهل المشرق انه قد جانا عدو من خراسان على ساحل الفرات حمل  
بنا ما شغلنا عنك فياتي اليه بعض اهل الكوفة والبصرة ويخرج اليهم المهدي ويخرج اليهم

مع المسلمين الى لقاءهم فيلتمى بهم المهدي ومن معه من المسلمين فياتون الى دمشق  
فيدخلون فيها فاتي الروم الى دمشق فيقولون عليها اربعين يوما فيفسدون البلاد  
ويقتلون العباد ويهدمون الديار ويقطعون الشوارع ان الله تعالى ينزل صبرة  
ولصرة على المومنين فيخرجون اليهم فتشتد الحرب بينهم ويشهد من المسلمين  
ضلع كثير فيالامن وقعت ومقتلة ما اعظم واعظم هولها ويرتد من العرب يومئذ اربع  
قبائل سليم ونهد وعسان وطى فيلقون بالروم ويتصرفون ما يعاينون من الهول العظيم  
والامر الجسيم ثم ان الله تعالى ينزل الصبر والنصر والظفر على المسلمين فيقتل من الروم مقتلة  
عظيمة حتى كوى الخيل في رمايهم وتشتعل الحرب بينهم حتى ان الحديد يقطع بعضه بعضا  
وان الرجل من المسلمين ليظعن العج بالسفوف فينفذه عليه الدرع من الحديد فيقتل  
المسلمون من المشركين ضلعا كثيرا حتى كوى الخيل في الدما وينصد الله تعالى المسلمين بغضب  
على الكافرين وذلك رحمة من الله تعالى لهم فغصابة من المسلمين يومئذ خير ضلع الله للمسلمين  
من عباده ليس فيهم مارد ولا مارق ولا شارذ ولا مراتب ولا مناقب ثم ان المسلمين  
يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المداين والحصون فتقع اصوارها بقدر الله تعالى  
فيدخلون المداين والحصون فيغتمون الاموال ويسبون النساء والاطفال وتكون  
ايام المهدي اربعين سنة عشرة منها بالغرب واثنى عشر بالمدينة واثنى عشر سنة بالكوفة  
وسنة بمكة وتكون منيته فجاة فيينا الناس كذلك اذ تكلم الناس بخروج النبي <sup>الجال</sup>  
وسياتي من اجاب المهدي ما فيه كفاية ان شا الله تعالى وقوله ليس هجر الابد والعادة  
يقال ما زال ذلك هجرة واجبراه اى ربه وعادته وهاجت اى تحركت مخرج  
هر اى شديت امرتها الشجر وانكشفت الارض عنها فظهرت صمرا ولما رى ذلك  
الرجل جا محي ضايف من قرب الساعة والشرطة هنا بقم الشين اول طابفة من الجيش  
تقاتل كما بذلك لعلامة تميزوا بها والاشراط الملائكة وتغى الشرطة اى تقبل

وتفي ترجع ومنه حتى تفي الى امر الله ونهت تقدم ومنه على الهند هذا التقدم في الصدر  
والداية ويروي الداية والمعنى متقارب قال الامام زكريا الداية الدولة تدور على الا  
والداية النصر والظفر يقال من الداية اي لمن الدولة وعلى من الداية اي الرهيمية قاله  
ابوعبيد الهروي والجناب جمع جنبيه وله الجانب ويروي بختمانهم اي بانحاصهم وقوله  
اذ سمعوا بناس بنون كمين هم الكثر بالثا المثلثة ويروي بيا واحدة اكبر بيا واحدة ايضا  
وهو الاموال الشديد وهو الصوب لرواية ابي داود اذ سمعوا بامر هو اكبر من ذلك والصريح  
الصارخ اي الصلوا عند الاموال ويل ويرضون اي يرون ويتكروا والطليعة الذي يطعم  
الامر وليستكشف وتدا على الامم اجتماعهم ولا يفظ بمضاهي تصير العرب بين الامم  
كالقصعة بين الالكه وغشا السيل ما يقذفه على جانب الوادي من الخشيش والنبات  
والتماش وكذلك الغشا بالتشديد والجمع اثلا منه ويان قوله حتى تضع  
الحرب اوزارها عن حذيفة قال فتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتحا فاتمته فقلت الحمد لله يا  
رسول الله لقي الامم كراهه ووضعت الحرب اوزارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دون  
ان تضع الحرب اوزارها خلا لا اغتا اولنا التي عننا يا حذيفة قلت بلى يا رسول الله  
فا اولنا قال هو قتي وفتح بيت المقدس ثم قيسان وعواهما واحدة يقتل بعضهم بعضا  
ثم يعرض للمال حتى يعطى الرجل ما يريد رقيقا مخطوطا ومثاقمها على الفم غلام من بني الاغر  
ينبت في البوم كنبات الشمر وفي الشهر كنبات السنة فيرغب فيه قومه فيملكونه ويقولون  
نرجوان يردك علينا ملكنا فيجتمع جمعا عظيما ثم يسير حتى يكون بين العرش والطاقية  
فاميرهم يومئذ نعم الامير فيقول لصحابه كيف ترون فيقولون نقاتكم حتى يكلم الله  
بيننا وبينهم فيقول لا اركي ذلك ولكن تخلي لهم ارضهم ولسير بذرنا وعمالنا حتى خرمهم  
ثم تغزهم وقد اخرجنا من ارضنا وعمالنا فيسيرون حتى ياتون مدني هذه يستمد اهل  
الشام فيمدوه فيقول لا ينبت معنا الا من باع نفسه حتى نلقاهم فيلقاهم ثم تسعة ثم تغزاهم  
حتى

حتى يحكم الله بيننا وبينهم فينتدبوا سبعين الفا او يزيدون على ذلك فيقول حسبى بون  
الفا لا تكلم الا عند وفي القوم عين العدو وخبيرهم بالذي كان فيسرون اليهم حتى اذا  
التقوه سألوه ان يحل بينهم وبين من كان يسب فياتي ويدهوا صواب فيقولون ان تدرك  
ما يبالي هولاء فيقولون ما احد اولى بنصرتهم وقالهم منا فيقول اعضواوا كسروا  
اعمالكم فيسب الله فيعلمهم فيقتل منهم لثلاثان ويفرق في السفن منهم الثلث حتى اذا ترات  
لهم جبالهم بعث عليهم رجلا فتردهم الى مراسيهم بالشام فاخذوا وزجروا عدا رجل منهم  
عند الشاطى فيوميد تضع الحرب اوزارها رواه اساميل بن عباس عن عبد الرحمن بن زياد  
ابن ابي عمير عن ربيعة بن ربيعة بن مغيان بن مانع المغافري عن كحول عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كذا ذكره الفقيه بن برهان في كتاب الاشرار ومن نقلت وفي اسناده مقال  
ما جاء في قتال الترك وصفتهم البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا تقوم الساعة حتى تقا تلوا صورنا وكرمان من الاجم حمر الوجوه فطس الانوف صفار  
الاعين وجوههم كالمجان المطرقة فعالمهم الشعر وخرج مسلم عن ابى هريرة ايضا قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقا تلون بين يدي الساعة قوما فعالمهم الشوكان وجوههم المجان  
المطرقة حمر الوجوه صفار الاعين ولف الانوف وفي رواية يلبسون الشعر ومشون على  
الشوا فرجة ابور اور والنساي وبن ماجه والترغزي وغيرهم وخرج بن ماجه عن ابى سعيد  
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقا تلوا قوما صفار  
الاعين عراض الوجوه كان اعينهم صدق الجراد وكان وجوههم المجان المطرقة ينتعلون  
الشعر ويتخذون الدرق يربطون خيولهم بالخيل  
المجان المطرقة  
المجان جمع مجن وهو المترس والمطرقة هي التي قد عدلت بمطرق وهو الجلد الذي  
يفشاها شبه وجوههم في عرضها وسور جنايتها بالترسة المطرقة قال معناه الخطابي

وغيره وقيد القامح عياض في كتاب مشارق الانوار له فقال الصواب في المطرقة بفتح الطاء  
 وشذ الراق الحافظ ابو الخطاب بن حمية قال في شيخنا المحدث الكبير النفوس الخوي الحريري ابو  
 احاف الحريري بل الصواب في المطرقة بسكون الطاء فتح الراء التي اطرت بالعقب اي البست  
 حتى غلظت كانزا ترس على ترس ومنه طارقة النعل اذا ركبت جلدا على جلد وقرنته عاليا للمف  
 ضحى الله منه هذا معنى ما نقلناه عن الخطابي وقال هل اللفظة وفي الصحاح والمجان المطرقة التي يطرق  
 بعض على بعض كالنعل المطرقة المحمودة ويقال طرقت الجلد والقصب اي البست وترس مطرق  
 وقوله تعاليم الشعراي يصنعون من الشعر صيدا ويصنعون منها نعالا كما يصنعون منه ثيابا ويشهد  
 لهذا قوله ليسوا الشعر ويثبون في الشعر هذا ظاهره وتحتل ان يريد بذلك ان شعورهم كشيعة  
 طويلة فمن اذا سد لوها كاللباك وزواياها الوصولها الى ارجلهم كالنعال والاول اظهر والله  
 اعلم قال بن حمية انما كانت تعاليم من ظفاير الشعر ومن جلود مشعرة كما في بلادهم من بلاد الشام العظم  
 الذي لا يكون في بلد بلادهم ويكون من جلد الذئب عيين وقوله ليسوا الشعر فواشارة الى  
 الشرايش التي يداير عليها بالقدس والقندك كطبا وهو من ذوا الشعر كالمرزوقا  
 الصفح الضان وزوات الوير الابل وقوله دلف الاثوف اي غلاظها يقال انفا دلف  
 اذا كان فيه غلظ وانبطاح والدلف في اللفظة تاضير لارنية وقيل تطا من قربا وقيل فطس الاثوف  
 كما في حديث البخاري عن ابى هريرة والحديث كالقران يفسر بعضه بعضا ويروي في دلف  
 بالذال المهملة والذال المعجمة اكثر قال الحافظ ابو الخطاب بن حمية حرمانه وصورا قيدا هي صحيح  
 البخاري بالزاي وقيد الجرجاني في ضروريان بالراء المهملة مضافا الى حرمان وكذلك  
 صوبه الدارقطني بالراء المهملة مع الالف وكناه عن الام احمد بن حنبل وقال غيره صحفه  
 وقال غير الدارقطني اذا اصيف بالراء المهملة عغير واذا اعطفته فالزاي عغير ويقال  
 انها جنسان من العرك في مياقة الترك المسلمين وفي مياقة  
 المسلمين

المسلمين لهم روى الامام احمد بن حنبل في مسنده قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا  
بشير بن المهاجر قال حدثني عبد الله بن بريده عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي  
صلى الله عليه وسلم فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان امي تسوقها قوم عراني الوجوه  
صفارا الاعمين كان وجوههم الحف ثلاث مرة حتى يلغونهم بحزيرة العرب اما الساقية  
الاولى فيخرج من هرب منهم واما الساقية الثانية فينجوا بعض ولهلك بعض  
واما الساقية الثالثة فيضطلمون كلهم من بقرتهم قالوا يا بنى الله من هم قال هم  
الترك اما والذك تقى بيده ليربطن خيلهم الى سوارى مساجد المسلمين قال  
وكان بريده لا يفارقهم بغير ان او ثلاثة وطاق السفر والاسقية بعد ذلك  
الهرب ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من البلا من الترك قال ابو الخطاب عمير بن  
رهمية وهذا السند صحيح اسنده امام السنة والصابر على المحنة ابو عبد الله احمد بن  
حنبل الشيباني الامام العادل المجمع على ثقته ابو نعيم الفقل بن وكين وبشير بن المهاجر  
ثقة راى النسب بن مالك روى عنه جماعة من الائمة فوثقوه قال المؤلف حدثني  
الله عنه وخرج ابوداود قال حدثنا جعفر بن مسافر قال حدثنا اخلاص بن كحي قال  
حدثنا بشير بن المهاجر قال حدثنا عبد الله بن بريده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في حديث يقاتلونكم قوم صفارا الاعمين يعني الترك تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلغونهم  
بحزيرة العرب واما في الساقية الاولى فينجوا منهم من هرب واما في الثانية فينجوا بعض  
ولهلك بعض واما في الثالثة فيضطلمون  
الاصطلام الاتيصال  
واصله من الصم وهو القطع يقال صلمت اذنه اذا استوقيت القطع وانشد الغزالي  
اصلمت الى الصماخي ولا قرن ولا ازك والحديث الاول يدل على خروجهم قتلهم  
المسلمين وقتلهم وقد وقع ذلك على نحو ما اضرب صلى الله عليه وسلم يخرج منهم في هذا

الوقت ام لا يحصم الا للذم ولا يردهم عن المسلمين الا للذم حتى كانهم ياجون واجون  
او مقدمهم قال الحافظ السيد بن دحية فخرج في جمادى الاولى سنة ثمان وستماية  
جيش من الترك يقال لهم الطر عظم في قتله الخطب والخطر وقضى لهم في قتل  
النفوس المؤمنة الوطرف لم يشهد الى دفعه بالجيل الفطر فقتلوا من وراء النهر  
ومادونه من جميع بلاد قرهسان ومحاور سوم ملك بنى ساسان وهذا الجيش  
من بكرى الرحمن ويروى ان الخلق المصور لها التيران ومكلم يعرف بخان خانك  
وقر بومديته نساوس واطلقوا فيها التيران وهارعنهم من اهل خوزم كل السان  
ولم يبق فيهم الا من اضنى في المغارات والكهفك حتى وصلوا اليها وقتلوا وسبوا وخرابوا  
البنياك واطلقوا الماء على المدينة من نهر صيحاك فيفترق منها مابى الدور والاركان  
ثم صيروا المشهد الرضوى بطوس ايضا بعد ان كان وقطعوا ما امر الله به ان يوصل  
ان يوصل من الدي باخر الاريان الى ان وصلوا الى بلاد قرهسان فخر بومديته  
الركى وقزوين وابهر وزيجان ومدينة اردهيل ومدينة مراغه كسرى بلاد  
ازديجان واستاصلوا ساقه من في هذه البلاد من العلماء والاعيان  
واستباها قتل النساء ونزع الولدان ثم وصلوا الى العراق الثانى واعظم  
مدنه مدينة اصبهان ودور سورها اربعين الف ذراع في قاية الارتفاع واثلاث  
والهيا مشغولون بعلم الحديث فحفظهم الله هذا الثانى وكفى كفى الكفر عنهم  
بايمان الايمان واتر عليهم موآيد التاييد والاحسان قتلقوم بصدورهم  
في الحقيقة صدور الشجمان وحققوا الخبرياتها بانها بلاد قرهسان واجتمع مائة  
الف الف انسان وخرجوا اليهم كاسد ولكن غاباتها عوامل الخصاص  
وقد لبثوا البياض كنفور الاحوان وعلمهم دروع ففصفاصة في صفا الفدران

وهيئت للجهنم درجات الجنان واعدت للكافرين درجات النيران  
وبرز الى الظلم القتل في مضاجعهم واهم القدر المحتوم الى مصارعهم فمروا عن  
اصهان مروق السهم من الرمي والشدوا  
الى الواري فطم على القرى فقروا منهم فرار الشيطان يوم بدر واهم  
وراواتهم ان وقفوا لم يكن لهم من المهلك محاص ووصلوا السير بالري وهدوا  
من همدان الوهاد والذري بعد ان قامت الحرب على ساق والارواح في  
ساق من نزع ومثله وضرب للاعناق وصعدوا جبل اروان فقتلوا من فيه  
من جموع صلحا المسلمين وخرى ما في من الجنات والبساتين وانتهكوا منهم ومن  
نسوانهم حرمان الدين وكانت استطالتم على مقدار ثلثي بلاد المشرق الاعلا  
وقتلوا من فيها من الخديق ما لا يحصى وقتلوا في العراق الثاني عدة تعرب ان تستحي  
وربطوا خيولهم الى سوارى المساجد والجامع كما جاء في الحديث المنذر خروجهم  
الشارح الجامع واوغلوا في بلاد المشرق اى يقال وقادوا الجيوش اليها مقادة  
الى نزال في كلام له الى ان قال وقطعوا السبل واخافوها وجاسوا ضد الديار  
وطافوها وملقوا بلب المومنين عجا ثم سجاوزيل الغلبة على تلك البلاد سجا  
وهكوا سيوفهم في رقاب اهلها واللقوا يد التخريب في وعرها وسهلها ولاشك  
انهم المنذر بهم في الحديث وان لهم ثلث فرجات يصلطون في لافرة منها قال الشيخ  
صلى الله عليه وسلم فقد كانت كملت والحمد لله فرجاتهم ولم يبق الا قتلهم وقتالهم فخرجوا على العراق  
الاول والثاني كما ذكرنا وخرجوا في هذا الوقت على العراق الثالث بغداد وما اتصل  
بها من البلاد وقتلوا جميع من كان فيها من الملوك والعلما والعقلاء والعباد وحصروا  
ميا فارقين واستباحوا جميع من فيها من المسلمين وعبروا الى القرى الى ان وصلوا  
مدينة خربوها وقتلوا من فيها الى ان تركوها خالية ثم اوغلوا الى ان ملكوا جميع الشام

في مدة يسيرة من الايام وقلقوا بسوقهم الركن والهام ورضل عنهم الديار المصرية  
ولم يبق الا اللخوق بالدار الافريقية فرجع اليهم من مصر الملك الملقب بتطرس بجميع  
من معه من العسكر وقد لفت القلوب الحاجر والانس بعزيمة صادقة ونية  
خالصة الى ان التقيهم لعين جالوت فكان له عليهم من النصر والظفر كما كان  
لطاوت فقتل منهم جمع كثير وعد وغزير واركلوا من ساعتهم عن الشام ورجع جميعه  
كما كان الى السلام وعبروا الفرات منزحين ورواها لما شاهدوه منذ زمان  
ولاهين وراهاوا خايبين خاسرين مدحورين ازلا صا غريب

منه وما جا في ذكر البصرة والايه ونجد وسكندرية ابوداود الطيالسي  
حدثنا الحشرج بن بناته الكوفي قال حدثنا سعيد بن جهمان عن عبد الرحمن بن ابي  
بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتزلزل طائفة من امتي ارض يقال  
لها البصرة ويكثر بها عدوهم وتكلمهم ثم يحيى بنواقطوا عن ارض الوجوه صفار العيون  
حتى يزلوا على جسرهم يقال له حبله فيتفرق المسلمون ثلاث فرق اما فرقة تهاخذ  
بازناب الابل فتحي بالبادية فهلكت واما فرقة تهاخذ فيما بينها وكفرت فهذه  
وتلك سواء واما فرقة فيجعلون عيال لا تهم خلف ظهورهم ويتعاطون قتلهم شهدا  
ويفتح الله على بقيتهم فرجه ابوداود السجستاني في سنة بمناه وقال حدثنا  
محمد بن يحيى بن فارس قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني سعيد  
ابن جهمان قال حدثنا مسلم بن ابي بكرة قال سمعت ابي يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال تنزل ناس من امتي بغايط يسمونه البصرة عند نهر يقال له حبله يكون على جسر  
كثير اهلها وتكون من امصار المهاجرين قال بن يحيى وهو محمد بن ابي بكر بن ابي بصير  
المسلمين فاذا كانوا في اخر الزمان جا بنواقطوا عن ارض الوجوه صفارا لا عين  
حتى يزلوا على شط النهر فيتفرق اهلها ثلاث فرق فرقة تهاخذ ازناب الابل والبرية  
وهكثروا

وهلكوا وفرقة باهتدون لانفسهم وكفروا وفرقة يجهلون ذرارهم خلف ظهرهم  
يقاتلونهم وهم الشهدا قال ابو داود حدثنا محمد بن فضال قال حدثني ابراهيم  
ابن صالح بن درهم قال سمعت ابي يقول انطلقنا حاجين فاذا رجل فقال لنا  
الى جنبكم قرية يقال لها الابنة قلنا نعم قال من يضمن لي منكم ان يصلي في مسجد  
العشار ركعتين او اربعا ويقول هذه لابي هريرة سمعت ضليبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ان النبي عيش من مسجد العشار يوم القيامة شهدا لا يقوم من شهد بدر غيرهم  
وذكر الخطيب ابو بكر احمد بن ثابت في تاريخ بغداد اهنرنا ابو القاسم الانزهري  
قال حدثنا احمد بن محمد بن موسى قال حدثنا احمد بن جعفر بن المنار قال  
ذكر في اسناد شديد الضعف عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق الشيباني عن ابي  
قيس عن علي بن طالب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبنى  
مدينة بين القلعت ودجلة يكون فيها ملك بنى العباس وهى الزورا يكون فيها  
هرب تبنى فيها النساء وتذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم فقال ابو قيس  
لعلي يا امير المؤمنين فقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم الزورا فقال ان  
الحرب تزور في جواربها حتى تطيفها وقال ابرطاة بن المنذر قال ركب لابن  
عباس وعنده خديجة بن اليمان اخبرني عن تفسير قوله تعالى حمسق فاعرض  
عنه حتى اعاد عليه ثلثا فقال خديجة بن اليمان انا انبيئك يا قد عرفت لم تركها  
تركت في رجب من الهجرت يقال له عبد الله او عبد الله يترك على نهر من انهار  
المشرق تبني عليه مدينتين يثق النهر بينهما شقا فاذا اراد الله زوال  
ملكهم وانقطاع دولتهم بعث الله على احداهما نارا البلا فتصبح سودا عظيمة  
فتحرق كلها كانها لم تكن مكانا فتصبح صابغا متعجبة كيف قلبت فما هو الا بيان  
بيوتها حتى تتسع فيها كل جبار عنيد ثم يخسف الله بها وهم جميعا فذلك قوله حمسق

اي عزيمة من عزيمات الله تعالى وقتنة وقضاهم اى حم ما هو كايين ع عدلانه  
س يكون ق واقع في هاتين المدينتين وتظهر لهذا التفسير مارويك  
جيري بن عبد الله الجلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبنى مدينة  
بين رجة ودهيل وقطر بئ والفرات تجمع فيها جارية الارض وتجي اليها  
الخراب تكسف بها وفي رواية تكسف بالهلها في اسرع ذهابا في الارض من الوند  
الجيد في الارض الرضة وقران عباس حم سق بغير عين وكذلك هو في مصحف  
عبد الله بن مسعود وكاه الطبرك وقال بن عباس وكان علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه يعرف الفتن بها وذكر القشيري والثعلبي في تفسيرهما ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لما تزلت هذه الاية عرفت الكابة في وجهه فقيل له يا رسول الله ما احزنك  
قال ضمنت بيلدا تزلت يا متي من خشف وقذف وناكشهم وريح تقذفهم في بحر  
وايات متباينة بتزول عيسى وفروع الدجال والله علم لفظ الثعلبي وقد  
روى حديث في الزور محمد بن ذكريا الكلابي واسد عن علي رضي الله عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال ما ان هلكا على يد السفياي كاني والله بها قد صارت  
خاوية على عروشها ومحمد بن ذكريا قال الدارقطني كان يضع الحديث على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وذكر بن وهب عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قيل بالاكندرية ان المال  
قد فرغوا فامرهم بسلاهم وفرسه فجاه رجل فقال من ايت هذا القوم فقال من  
تراءت من ناحية قبرس قال اتروا عن فرسي قلنا املك ام ان الناس قد كروا  
فقال ليس لهذه ملحمة الاكندرية اما ياتون من ناحية المغرب من كوايطابلس  
قائى مائة ثم مائة ثم مائة حتى عدت مائة وخمسة مائة وخرج الوايلي ابونصر في كتاب لاباناه  
من حديث رشدين بن سعد عن عقيل عن الزهري عن كعب قال ابي لاجد في كتاب  
الله المتزل على موسى بن عمران ان اهل الاكندرية شهدا يشهدون في بطحاها  
ضيمون وضيمون وضيمون وهم الذين يباهي الله الله بهم عز وجل شهد ابد ر فصل  
وله

قوله يفتي الغالب المصين من الارض والبصرة اجماعة الرخوة وبها سميت البصرة  
وتواظفهم الترك يقال ان قنطورا جارية كانت لابراهيم عليه السلام ولدت له اولادا  
من نسلهم الترك وقيل هم من ولد يافث وهم ايضا كثيرة فمنهم اصحاب مدك وحصون  
ومنهم قوم في روس الجبال والبراري والشعاب ليس لهم عمل غير الصيد ومن لم يصد  
منهم ورج دابة فشوى الدم في مصران فاكله وهم ياكلون الرخ والفرجان وغيرها  
وليس لهم دين ومنهم من كان على دين المجوسية ومنهم من تنود ومكلم الذي يقال له خاقان  
يلبس الحرير وتاج الذهب وتكعب كثيرا ومنهم باس شديد وفيهم سحر واكثرهم مجوس  
وقال وهب بن منبه الترك بنوعين باجوج وماجوج يعني انهم كلهم من ولد يافث  
وقيل ان اصل الترك وبعض من اليمن من حمير وقيل فيهم منهم من يقايا قوم تبع والله اعلم  
ذكره عمر بن عبد البر في كتاب الانابه ذكر ابو نعيم الحافظ عن سمرة بن جندب  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يملا الله ايديكم من العجم يجعلهم اسدا لا يغرون  
فيقتلوك مقاتليكم وياكلون فيكم غريب من حديث يونس تفرده عنه حماد  
ما جاء في فضل الشام وان الشام معقل من اللدم البذر عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ رايت عمودا للكتاب حتم من تحت راسي  
فطننت انه مذاهب فاتبعته بصرك فعدت به الى الشام الا وان الايمان حين تقع  
الغنى بالشام فخرجه ابو بكر محمد بن سلمان النخاري وقال عمود الاسلام قال ابو محمد عبد الحق  
لهذا صحح ولعل هذه الفتنة هي التي تكون حين فروع الدجال والله ورسوله اعلم وخبره  
الحافظ ابو محمد عبد الغنى بن سعد من حديث الحكم بن عبد الله بن خلف الازدي وهو متروك  
عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت هب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه مذعورا  
وهو يسترجع فقلت مالك يا ابي انت وامي قال سل عمود الاسلام من تحت راسي ثم رميت  
بصرك فاذا هو قد غرغرت في وسط الشام فحين لي يا محمد ان الله اصابك الشام

وجعلها لك غزرا ومحشرا ومنعة وذكر ان اراد الله به فيما اسكنه الشام واعطاه نصيبه منها ومن  
اراد به شر اخرج سهام من كنانته وهي معلقة وسط الشام فرماه به فلم يسم دينا ولا افرح  
وروى عن عبد الملك بن حبيب انه قال حدثني من اتق به ان الله عز وجل قال لك ام انت صفو  
من ارضي وبلادي اسكنك ضيقتي من خلعة واليك المحشر من خرج منك رغبة عنك فسخط مني  
عليه ومن رض غيبة فيك فبرضى مني رض ابو داود عن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال قسطا طاه المسلمين يوم الجمعة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لار دمشق من خير  
هداين الشام وذكر ابو بكر بن ابى شيبة عن ابى الزاهرية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مقل المسلمين من اللدائم وثقت ومقلهم من الدجال بيت المقدس ومقلهم من يا هوج  
وما هوج الطور قال المؤلف رضي الله عنه هذا صحيح ثبت معناه مرفوعا من غيره ما حديث  
وسياتي ماجا ان اللدائم اذا وقعت بعت الله جيشا يؤيد به الدين بن حرم  
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت اللدائم بعت الله جيشا من الملوك  
هم الكرم العرب فرسا وجودة وسلاها يؤيد الله بهم الدين ماجا في المدينة  
ومكة وخرابها مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكين  
الهاب او يهاب قال نهط ترهير قلت لسهيل كم ذاك من المدينة قال كذا وكذا وكذا مبيلا ابو  
داود عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك المسلمون ان يجاصروا  
الى المدينة حتى تكون اجد ما لهم سلاح قال الزهري وسلاح قريش من غير قال المؤلف  
رضي الله عنه المسالح المطالع ويقال القوم يستعد بهم في المرصد ويرتبون لذلك وسما  
بذلك كلمة السلاح وقال الجوهري وسلاح كالتقوى والرفق وفي الحديث كان ارنى صاحب فارس  
الى العرب الغذيب قال بشر

بكل قياد مسنفة عنودا اضربها المسالح والفوار القيار هل قياد به  
الدابة والمسنف المتقدم يقال اسنف الفرس اي تقدم الخيل فاذا سمعت في الشمر مسنفة  
بكر

بكر النون فهي من هكذا وهي المرثا تقدم الجبل في سيرها والعنود من عند عن الطريق  
يفيد الظم عنودا أي عدل فهو عنود والعنود أيضا من العنوق التي ترعى ناحية والطبع عند  
ومن قول تعالى انه كان لابننا عبيدا أي مجابنا للحق معاذله موضع عنه يقال عند الرجل  
أذعنى وجاوز قدح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول تكون المدينة على خير ما كانت لا يفتشاها إلا العواض يريد عواضي السباع والطيور  
ثم يخرج راجعا من مفرقة يريدان المدينة يتفقدان بفنمها فيجدانها وصاها حتى إذا بلغا  
ثنية الوداع فرأى على وجوهها عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لبيتركنها  
أهلها على خير ما كانت مذلة للعواض يعني السباع والطيور وعن حذيفة قال أجوف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالهوك كأنني أن تقوم الساعة فأمه شيء الأقداس التي لم  
أسأله متى يخرج أهل المدينة من المدينة وذكر أبو زيد عمر بن شبيب في كتاب المدينة على ساكنها  
الصلوة والسلام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يخرج أهل المدينة من المدينة خير ما كانت  
نصفها زهو ونصفها طبعين وعن محمد بن جهم أنها يا أبا هريرة قال أما السوء قال  
أبو زيد وهذا سليمان بن أحمد قال حدثنا بن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع عمر  
ابن الخطاب على المنبر يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج أهل المدينة منها ثم يعورون  
إليها فيمرونها حتى تملى ثم يخرجون منها فلا يعورون إليها أبدا وخرج عن أبي سعيد الخدري  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج أهل المدينة ثم يعورون إليها ثم يخرجون منها  
ثم لا يعورون إليها أبدا وليدعها وهي خير ما تكون مونة قيل فمن ياكلها قال الطير  
والسباع وخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده تكون بالمدينة  
ملحة يقال لها الحالقة لا أقول حالقة الشر ولكن حالقة الدين فأخرجوا من المدينة  
ولو على قدر يريد وعن النسائي قال يخرج أهل المدينة والبؤود قائمة مسلم عن أبي  
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحرب الكعبة زوا السويقيين رجل من الحبشة

# وقف لله تعالى

البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاتي به اسود فمخ يعلها حجر حرا وفي حديث  
هذيفة الطويل عن النبي صلى الله عليه وسلم كاتي نجش فمخ الساقين اذرق العينين افضس الالف  
كبير البطن واصحابه يفضونها حجر حرا ويثا ولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره  
ابو الفرج الجوزي وهو حديث في طول وقال ابو عبيد القاسم بن سلام في حديث علي رضي الله عنه  
استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكان يبرجل من الجبته اصل  
جمع خمس الساقين قاعد عليها وله خادم حدثاه يزيد بن هارون عن هشام بن حسان  
عن صفية عن ابى العالية عن علي قال لا يجمع اصل هكذا يروي قاصا كلام العرب فهو اصل  
بغير الف وهو الصغير الراس وكذلك الجبته كلهم قال والجمع الصغير الاذن يقال منه رجل  
اصم وامرأة صمعا وكذلك عبر الناس ابو داود الطيالسي عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
يبالغ الرجل بين الركن والمقام واول من استحل هذا البيت اكله فاذا استحلوه فلا تسئل  
عن هلكة العرب ثم كفي الجبته فيجربونه فرابا لا يجربونه ابدا وهم الذين يستحلون كثره وذكر  
الجليبي وقها ذكرا انه يكون في زمن عيسى عليه السلام وان الصبح ياتي به ان ذا السويقتين الجبشي  
قد سار الى البيت لهدمه فبعث اليه عيسى عليه السلام طائفة ما بين الثمان الى التسع وذكر ابو  
حامد في كتاب فناسك الحج له وغيره ويقال لا تغرب الشمس يوما الا وليطوف بهذا  
البيت رجل من الابدال ولا يطبع الفجر من ليلة الاطاف به واحد من الابدان واذا  
اقطع ذلك كان سبب رفعه من الارض فيجمع الناس وقد رقت الكلمة ليس فيها اثر هذا  
ولهذا اذا اتى عليها سبع سنين لم يجزها احد ثم يرتفع القران من المصاف فيجمع الناس قاصدا الوفاء  
ايضا بلوغ ليس فيه حرف ثم ينسخ القران من الصدور فلا يذكر منه كلمة واحدة ثم ترطب الناس  
الى الاشعار والاعاني واحبار الجاهلية ثم يخرج الجهال ويترك عيسى بن مريم عليه السلام فيقتل  
الجهال والساعة عند ذلك بمنزلة الحامل المقرب بتوقع ولادتها وفي الجبر استكثروا من الطواف  
بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة قال المؤلف رضي الله عنه وقد قبل ان

# وقف لله تعالى

ان فزا به يكون بعد رفع القوان من صدور الناس ومن المصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه السلام وهو الصحيح في ذلك على ما ياتي بيانه والله اعلم ثبت في الحديث الدعاء للمدينة واهلها والحق على كل منها فقال صلى

الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يدعو اليه بن عمه وقريبه هلم الى الرضا هلم الى الرضا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي لقي بيده لا يخرج احد منهم رغبة عنها الا خلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكيبر يخرج الجيث لا تقوم الساعة حتى تنف المدينة شرارها كما يتبع الكبر جث الطيد رواه ابوهريرة رضي الله عنه فخره مسلم وخرجه عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وكخوه عن ابى هريرة رضي الله عنه ومثل هذا كثير وهو خلاف ما تقدم واذا كان هذا قطاهره

التعاضد وليس كذلك فان الحض على كنها انما كان عند فتح الامصار ووجود الخيرات بها كما في حديث سفيان بن ابى زهير عن ابى هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن فياتي قوم ينسبون فيقولون با هليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون رواه الائمة والنقط لمسلم فحضر صلى الله عليه وسلم على كنها حين اضرب بانتقال الناس عنها عند فتح الامصار لانها مستقر الوحي وفيها مجاورته وفي حياته صحته وروية وجهه الكريم وبعد وفاته مجاورة جسده الشريف ومثا هدة اثاره المعظمة ولهذا قال لا يبصر احد على لا وايرها وشدها الا كنت له شفيقا وشهيدا يوم القيامة وقال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشق لمن مات بها ثم اذا تغيرت الاكوال واعتزتها الفتن والاهوال كان الخروج منها غير قادح والانتقال منها حسن غير قادح ه

واما قوله من اراد اهل المدينة بسوء فذلك محمول على زمانه  
وحياة كما في الحديث الآخر لا يخرج احد منها رغبة عنها الا اختلف الله فيها خيرته  
وقد خرج منها بعد موته صلى الله عليه وسلم من الصحابة من لم يرض الله فيها منه فدل  
ان ذلك محمول على حياته فان اتى كان يعوض ابدار رسول صلى الله عليه وسلم خيرا ممن غلب  
عنه صلى الله عليه وسلم وهذا واضح وكثير ان يكون قوله اذ به الدكناية عن الهلاك في الدنيا  
بعد موته وقد فعل الله بها ذلك بمن غزاها وقاتل اهلها كالمسلم بن عقبة اذ اهلكه الله  
مصرفه عنها الى مكة يقاتل بن الربيع ابتلاه الله بالماء الاصفر في بطنه فمات بقديد  
بعد الوقعة بثلاث ليال وقال الطبري ما بهرني وذلك بعد الوقعة بثلاث ليال  
ولكثيري جبل من بلاد تهامة على طريق الشام والمدينة قريب من الحفة وكما هلك  
يزيد بن معاوية اثر اغرابه اهل المدينة حرم النبي صلى الله عليه وسلم قتلها بقايا  
المهاجرين والانصار فمات بعد هذه الوقعة واحترق الكعب باقل من ثلاثة  
اشهر لانه توفي بالزحمة وذات الجنب في نصف ربيع الاول عشرين من قرص  
وحمل الى مشق صلى عليه بن خالد وقال المسعودي صلى عليه ابنه معاوية ودفن  
في مقبرة باب الصغير وقد بلغ سبعا وثلاثين سنة فكانت ولايته ثلاث  
سني وثمانية اشهر واثنا عشر يوما  
واما قوله تركون المدينة  
بتا المخاطبة فماده غير المحاطبين لكن نوعهم من اهل المدينة او سلمه على ضمير ما  
كانت على احسن حال كانت عليه فيما قبل وقد وجد هذا الذي قاله النبي صلى  
الله عليه وسلم وذلك انها صارت بعده صلى الله عليه وسلم معدن الخلفه وموضعها  
ومقصد الناس ولجأهم ومعقلهم حتى تناقص الناس فيها وتوسعوا في  
فظطها وغرسوا وكنوا منها ما لم يكن قبل وبنوا فيها وشيدوا حتى  
بلغت المساكن اهاب فلما انتهت حالها كما لا وحسنا تناقص امرها  
الى ان

الى ان اقرت بها تعلق الاعراب عليها وتولى الفتق منها فخاف اهلاها وارثكلوا عنها وصارت  
الخلافة بالشام ووجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزني في جيش عظيم من اهل الشام  
قتل بالمدينة فقاتل اهلاها فزهم وقتلهم حرة المدينة قتل ذريعا واسنبا على المدينة  
ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة لذلك وفيما يقول الشاعر

فان قتلونا يوم حرة واقم فان على الاسلام اول من قتل

وكانت وقعة الحرة يوم الاربعا للبتين بقية لذي الحجة سنة ثلاث وستين ويقال لاهل  
حرة زهن وكانت الوقعة بموضع يعرف بواقم على ميل من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل  
بغايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم الف وسبعماية وقتل من اخلاط الناس  
عشرة الاف سوى النساء والصبان وقتل بها من حملة القرآن سبعماية رجل من قرشي  
سبعة وتسعين قتلوا جارا اهلها في الحرب وصبروا وقال الامام الحافظ ابو محمد بن حزم  
في المرتبة الرابعة وهاك الجيش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالك والنت بيتي القبر  
والمنبر ادام الله تشريفا وكره الناس على ان يبايعوا يزيد على انهم عبيده ان شاء الله  
وان شاء الله وذكره يزيد بن عبد الله بن زعنة البيهقي على حكم القرآن والستة فامر بقتله  
وضرب عنقه صبرا وذكر الاضباريون انها ضلت من اهلاها وبقيت ثمارها للعو في الطير  
والسباع كما قال صلى الله عليه وسلم ثم تراهم الناس اليها وفي حال خلاها عدت الكلاب على  
رواسي المسجد والله اعلم وذكر ابو زيد عمر بن شيبه قال حدثنا صفوان عن شرح بن عبيد  
انه فرأى بالكمب ليفشين اهل المدينة امر بغيرهم حتى يتركوها وهي مدللة حتى  
تبول السنا بيرة على قطايف الحرم ما يرو عنها شيء من ذلك حتى تحرق الثعالب في اسواقها  
ما يرو عنها شيء واما قوله في الرعين حتى اذا بلغا ثنية الوداع فراع على وجوههما فقبل  
سوطا ميتين قال علماؤنا وهذا انما يكون اخر الزمان وعند انقراض الدنيا بدليل  
ما قال البخاري في هذا الحديث اخر من يحشر رعيان من مزينة قبل معناه اخر من يموت

فحشر لان الحشر بعد الموت وكتمل ان تآخر حشرها لتأخر موتها قال الداودي ابو بصير  
احمد بن نصر في شرح البخاري له وقوله في الرعيين يتفقان بغنمها يعني يطلبان الكلاب  
وقوله وحشا يعني خالية وقوله ثنية لوداع موضع قريب من المدينة مما يلي مكة وقوله خرا  
على وجوهها يعني اخذتها الصاعقة حين النقطة الاولى وهو الموت وقوله اخر من حشر  
يعني انها باقوى المدينة فيكونان في اثر من يبعث منها ليس ان بعض الناس يخرج لبعده  
بعض من الاحداث الا بالشئ المتعارب الواحد يقول الله تعالى ان كانت الاصحمة واحدة  
فاذا هم قيام ينظرون وقول النبي صلى الله عليه وسلم يصفق الناس فاكون اول من تمشق عنه  
الارض فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرك اقاقي قبلي او كان من الذين آتتني  
الله وقال شيخنا ابو العباس الطبري وكتمل ان يكون معناه خر من كثير الى المدينة اى يساق اليها  
كما في كتاب مسلم قال المؤلف رضي الله عنه قد ذكر بن شيبه خلاف هذا كله قد ذكر عن حديثه  
ابن اسيد قال قال من الناس محشر جملان من فرسية يفتقدان الناس فيقول احدهما لصاحبه  
قد فقدنا الناس منذ حين اطلق بنا الى شخص بنى فلان ويتطلقان فلا يجدان بها  
احد ثم يقول اطلق بنا الى المدينة فيتطلقان فلا يجدان بها احد ثم يقول اطلق  
بنا الى منازل قرثين يتبع الفرق فينتطلقان فلا يريان الا السباع والشعاب  
فيتوجهان نحو البيت الحرام وقد ذكر عن ابي هريرة قال اخر من حشر جملان رجل من جهة  
واخر من فرسية فيقولان اين الناس فياتان المدينة فلا يريان الا الثعلب فينزلا اليها  
ملكان فيسبجانها على وجوهها حتى يلحقها بالناس  
واما قوله  
في حديث ابي هريرة يباع لرجل بين الركن والقمام فهو المهدى الذي يخرج في اخر  
الزمان على ما ذكره ابية وانه يملك الدنيا كلها والله علم وروى ان جميع ملوك الدنيا  
اربعه كلها مؤمنان وكافران فالؤمنان سليمان بن داود والاكندر والكافران  
مروءة وخت نصر ويملكها من هذه الامة خامس وهو المهدى باد

في الخليفة الكاين في آخر الزمان المسيح المهوي وعلامة فروجه مسلم عن ابي نصره قال كنا جوسا  
عند جابر بن عبدالله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجي اليهم فقير ولا درهم قلنا من اين  
قال من قبل العجم يمتعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجي اليهم دينار ولا مد قلنا  
من اين ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون  
في آخر الزمان خليفة يجي المال حثيا ولا يبعده عدا قبل لابي نصره وابي العلاء يريان انه عمر بن  
عبد العزيز قال لا ابورا ورعى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون  
اختلاف عند الموت في قبيلة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيات به ناس من اهل مكة  
فيخرجونه وهو كاره قيا يعونه بين الركن والمقام وبيوت الله فيه جيشا من اهل الشام  
فيخسف الله بهم بالبيداء بين مكة والطائف فاذا راي الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام  
وعصايب العراق قيا يعونه ثم ينشوارجل من قرش احواله من كلب فيقتلهم بدمش  
فيظفرون عليهم وذلك بشكيب والحيبة لمن يشهد غنيمته كلب فيقسم في المال ويحل في الناس  
بسة سهم النبي صلى الله عليه وسلم ويطمى الاسلام نخزامة الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى  
ويصل عليه المسلمين وذكر بن ابي شيبه حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة  
قال حدثنا المهزم عن ابي هريرة قال كجى جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتل  
المقاتلة ويقرطون النساء ويقولون للجدي في البطن اقلوا صباية السوء فاذا علوا  
البيداء من زى الخليفة خفف بهم فلا يدرك اسفلهم لعلهم ولا اعلاهم اسفلهم قال  
ابو المهزم فلما جاء جيش بن رجة قلناهم فلم يكونواهم قال وحدثنا محمد بن يحيى قال  
حدثنا ابو صرة الليثي عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن هلال بن ملحمة الغهري قال قال  
كعب لابصار تجزها هلال قال فخرضا حتى اذا كنا بالعقيق بين المسيل روك الشجرة  
والشجرة يومئذ فامية قال يا هلال اني اجد صفة الشجرة في كتاب الله اقلت هذه  
الشجرة قال فترنا فصلنا تحتها ثم ركبنا حتى اذا استونيا على طاهر البيداء قال يا هلال

اني اجد صفة البيداء قلت انت عليها قال والذي نفسي بيده ان في كتاب الجيش يومون البيت  
 الحرام فاذا استوا عليها نادى فرهم اولهم ارتفعوا فحسف بهم وبما متهم واموالهم وزار بهم لي  
 يوم القيامة ثم فرضا حتى الرهبنت رواهنا الله ادنى الروحا قال وهدتنا الحمد بن عيسى  
 قال وهدتنا عبد الله بن وهب قال حدثني بن لهيعة عن بشر بن محمد المغازي قال سمعت  
 ابا فراس يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول اذا حسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي  
 قال المؤلف رحمه الله وخرجه علاقان اخرتان ياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى **فصل قوله**  
 ثم سكت هنيئة ويروي هنيئة بضم الهمزة وتشديد الياء اي مدة يسيرة تصغير هنيئة ويروي  
 بالين وروي الطبري هنيئة مهوز وهو حفظ لا وجه له وفيه دلالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم  
 حيث اخبر عما سيكون بعد فكان وثله الحديث الاخر متفق الفرق بينهما وتغيرها الحديث اي  
 ستمع وانى بلفظ الهامى في الاخبار لانه ما عن في علم الله انه سيكون قوله جل من قائل انى امر الله  
 والمعنى انه لا يجئ اليها كما جاز مفسر في هذا الحديث ومعناه والله اعلم سيرهم عن الطاعة  
 ويأتون من اذا ما وصف عليهم في الخلاله وذلك انهم يرتدون عن الاسلام وعن اداء  
 الجزية ولم يكن ذلك في زمانه ولكنه اعتبرهم سيفعلون ذلك وقوله يحش المال حشيا  
 قال بن الباركي اصل المعنيين حش حش وهو صبح وافصح ويقال حش حشوا وحش واحش  
 واحش بكسر الشا وضما كله عرف بيدك

السقياني عليه وبعده الجيش لقاله وانه الجيش الذي حسف به روى من حديث حذيفة  
 ابن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة تكون بين المشرق والمغرب  
 فيساقون كذلك اذ خرج السقياني عليهم من الوادي اليابس في فورة ذلك حتى يتزل دمشق  
 فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة فيصير الجيش نحو المشرق حتى يتزل  
 بارهن بابل في المدينة الملعونة والبقعة الجنيشة بمعنى مدينة بغداد قال فيقتلون اكثر من  
 ثلاثة الاف ويقتضون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثا مائة كبش من ولد العباس  
 ثم يخرجون

ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتحرق راية هدى من الكوفة فلتحق ذلك  
الجيش منها على ميلين فيقتلونهم ثم لا يفتك منهم مجبر ويستنقذون ما في  
ايديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة فيبينتهم بها ثلاثة  
ايام ولياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل  
عليه السلام فيقول يا جبريل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله  
بهم وذلك قوله تعالى ولوترى اذ فرغوا فداقوت واخذوا من مكان قريب فلا  
يبقى منهم الا صلات احدهما بشير والاخر تدير وهما من جهينة ولذلك  
جا القول وعند جهينة الخبر اليقين قال المؤلف رضي الله عنه حديث هذيفة  
لهذا فيه طول وكذلك حديث بن مسعود وفيه ان عمرو بن محمد السقياني  
بعث جيشا الى الكوفة فيه ثمانون الف فارس وبعث جيشا آخر فيه ثمانون  
الف راكب الى مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن معه فاما الجيش الاول  
فانه ليصل الى الكوفة فينقلب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والاطفال  
ويقتل الرجال ويأخذ ما وجد فيها من الاموال ثم يرجع فتقوم صيحة بالمشرك  
فيتهم امير من امر بني تميم يقال شعيب بن صالح فيستنقذ ما في ايديهم  
من السبي ويرروا الى الكوفة واما الجيش الثاني فانه ليصل الى مدينة  
الرسول صلى الله عليه وسلم فيقاتلونها ثلاثة ايام ثم يدخلونها عنوة ويسبون  
ما فيها من الولد والاهل ثم يسرون نحو مكة اعزها الله لمحاربة المهدي  
ومن معه فازا وصلوا الى البيداء مسخرهم الله اجمعين فذلك قوله تعالى ولو  
ترى اذ فرغوا فداقوت واخذوا من مكان قريب وقد ذكره صاحب السقياني  
مطولا بحاله ابو الحسين احمد بن جعفر لنا وفي كتاب الملاحم له وانه الذي  
يكشف بجيشه قال واسم عتبة بن هند وهو الذي يقوم في اهل دمشق

فتقول يا اهل دمشق انا رجل منكم وانتم خاصتنا جرك معاويه بن ابي سفيان  
وليكم من قبل فاحسن واحسنتم وذكر كلاما طويلا الى ان ذكر كلامه كتابه  
الى الجرحى وهو على ما يليه من ارض الشام والى البرقي وهو على ما يليه من  
حد بركة ومن واد بركة من المغرب الى ان قال في اتيه الجرحى فيا بعينه  
واسم الجرحى عقيل بن عثمان ثم ياتي به البرقي واسم البرقي همام بن الورد ثم ذكر  
ميره الى ارض مصر وقاله لملكها فيقتلون على قطرة الفراء اوردنا  
سبعة ايام ثم ينصرف اهل مصر وقد قتل منهم سبعين الفا او ثمانين لياضهم  
اهل مصر ويابسون فيصرف عنهم الى الشام ثم ذكر تقديمه للاهل من المغرب  
لرجل من حضرموت ولرجل من خراطة ولرجل من عيسى ولرجل من اهل بيته  
وذكر عجائب وانجيشه الذي كيف به تتعلم الارض الى اعناقهم وتبقى  
روسهم خارجة ويبقى جميع قبيلهم واتقالم وحراسهم وجميع مضارهم والسبي  
على حاله الى ان يبلغ الخبر الى ارض بكة واسمه محمد بن علي من ولد السبط الاكبر  
الحسن بن علي فيطوى الله تعالى له الارض فيبلغ الميادين يومه فيجد القوم ابدانهم  
داخلة في الارض وروسهم خارجة وهم اهلها فيجد الله عز وجل هو وصحابه  
وتتحبون بالبكا ويدعون الله عز وجل وسكونه وتكفرون على حسن ضيعه  
اليهم ويبس لونه تمام النعمة والعافية فتبتلعهم الارض من ساعتهم يعني  
اصحاب السفيناني وكبد الحسين العسكر على حاله والسبي على حاله وذكر اشياء  
كثيرة والله اعلم بصحتها اخذها من كتاب دانيال فيما زعم قال الحافظ ابو الخطاب  
ابن دحية ودانيال من بني اسرائيل كلمه عبراني وهو على شريعة موسى بن  
عمران وكان قبل عيسى بن مريم بزمان ومن اسند مثل هذا الى بني من غير  
ثقة او توقيف من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد سقطت عدالة الا ان  
بين

بين واضع لتعم امامته وقد ذكر في هذا الكتاب من الملامح وما كان من الحوارث  
وسكون وجمع فيه الشائخ والتأريين الذهب والنون واعرب فيما اعرب  
في روايته عن ضرب من الهوس والجنون وفيه من الموضوعات ما يكذب اخرها  
اولا وتيغذر في تناولها تناولها وما تعلق به جماعة الزنارقة في  
تكذيب الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم ان في سنة ثلاثمائة يظهر الرجال  
من يهودية اصبهان وقد طعننا في اوائل السبع مائة في هذا الزمان وذلك شئ  
ما وقع ولا كان ومن الموضوعات المصنوع والتهافت الموضوع الحديث الطويل  
الذي استفتح به كتابه فهل لا اتقى الله وخاف عقابه وان من افصح فضيحة في الدين  
نقل من هذه الاسرائيليات عن المنهويين فانه لا طريق فيما ذكر عن دانيال  
الاعنهم ولا رواية توجد في ذلك الاممهم وقد روى البخاري في تفسير سورة  
البقرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب يعرفون التوراة بالعبرية  
ولغيسر ونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا  
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما اتزل اليينا وذكر في كتاب  
الاعضام ان بن عباس قال كيف تسيلون اهل الكتاب عن شئ وكتابكم  
الذي اتزل على رسوله احدث الكتب لقرونه محضالم يشيب وقد حدثتم ان  
اهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هذا من  
عندهم ليشتروا به ثم اقليل الا اينهاكم ما جاكم من العلم عن مسيلتهم الا والله ما  
راينا منهم هذا لسا لكم عن الذي اتزل اليكم عليكم قال بن وهبة رضي الله عنه  
وكيف يؤمن من خان الله وكذب عليه وكفر واستكبر وفجر واما حديث  
الدابة فقد نطق بجر ورجع القرآن ووجب التصديق بها والايمان  
قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجناهم راية من الارض تكلمهم

ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وكتب بالاندلس قدوات الكثر كتب المفرك  
الفاضل ابي عمر عثمان بن سعيد وثوفى سنة اربع واربعين واربعماية  
فمن تالفيه كتاب السنن الواردة بالفتن وغوايلها والازمنة وقسارها  
والساعة واشراطها وهو مجلد مزج فيه الصحيح بالسقيم ولم يفرق فيه بين بشر  
وظليم والى بالموضوع واعرض عما ثبت في الصحيح المسموع فذكر الدابة في  
الكتاب الذي لخصه في باب ما روى ان الوقعة التي تكون بالزورا وما يتصل  
بها من المواقع والايات والملاحم والطوام واسند ذلك عن عبد الرحمن بن سفيان  
الثوري عن قيس بن مسلم عن ربيع بن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تكون وقعة بالزورا قالوا يا رسول الله وما الزورا قال مدينة بالمشرق  
بين انهارها يسكنها شر خلق الله وحيابرة من امتي تعذب باربعة اصناف  
من العذاب ثم ذكر حديث خروج السفين في ستين وثلاثماية الكسبي  
ياتي دمشق ثم ذكر خروج المهدي وقال ان اسمه احمد بن عبدالله وذكر خروج  
الدابة قال قلت يا رسول الله وما الدابة قال ذات وبر ووشى عظيم  
ستين ميلا ليس يدركها طالب ولا يغوزها هارب وذكر يا جوج وما  
جوج وانهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز الطوال وصنف آخر  
منهم عرضة وطوله سوا عشرون وماية ذراع في عشرين وماية ذراع هم  
الذين لا يقوم لهم الحديد وصنف بقرش اهدى اذنيه ويلحف بالافرك  
وهذه الالاساتيد عن حذيفة في عدة اوراق طاهره الموضوع والاختلاف  
وفيما ذكر مدينة يقال لالا القاطع وهي على البحر الذي يجعل جارية يعنى  
السفن قبل يا رسول الله ولم لا تجعل جارية قال لانه ليس له قهر الى ان  
قال حذيفة قال عبدالله بن سلام والذي بعثك بالحق نبيا ان صفة

هذه في التوراة طول الف ميل وعرضها خمسمائة ميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب منها مائة الف مقاتل قال الحافظ ابو  
الخطاب رضی الله عنه ونحن نرغب عن تسويد الورق بالموضوعات ونثبت  
الصحيح الذي يقربنا من آله الارضين والسموات فبعد الرحمن الذي يرويه  
عن الثوري هو بن هاني وابو نعيم النخعي الكوفي قال كفي بن معين الكذاب فقال  
احمد ليس بشئ وقال ابو محمد بن عدي عامة ما يرويه مبالغة لا تتعات اليه  
وقد رواه عن الثوري عمر بن يحيى بالسند المذكور ايضا وقال يعذب باربعه  
اصناف بحسف موح وخذف قال الرقائي ولم يذكر الرابع وعمر بن يحيى متروك  
الحديث وقد روى حديث الزور محمد بن زكريا العلاني واسند عن علي عليه  
السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما ان هلكا على يدي السقياني  
كائن والله قد صارت حاوية على عروشها ومحمد بن زكريا العلاني قال ابو الحسن  
الدارقطني كان يضع الحديث على رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وعظم هذه الدلائل المذكورة  
ما جوج وما جوج على تلك الصورة يدك على وضع هذا الحديث بالتصريح وتقطع  
العاقل بانه ليس بصحيح لان مثل هذا القدر العظيم والطول يشهد على كذب  
واضعه في المنقول واي مدينة تسع طرقاتها رابعة عظيمها ستون ميلا ارتفاعا  
واي سبيل ليضمرها جوج وما جوج واحد هم طولها وعرضها مائتان واربعون  
ذراعا لقد اهتمى هذا الفاسق على الله العزيز الجبار بما اختلفه على نبيه الجبار  
المختار فقد صرح عنه باجماع من ائمة الاثار انه قال من كذب على متعمدا فليبتوا به  
مقعداه من النار ثم تطرف الينا تكذيب اليهود لنا فيما نقلناه عن نورهم  
فانه شئ لم يكن في سيرتهم فجهلون اقوالنا الصارقة على المحال ويكذبوننا  
سب ذلك في كل حال مسلم عن ام سلمة وسئلت عن الجيش الذي تكسفه

وكان ذلك في ايام الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوز بالبيت عايد  
فيبعث اليه بعث فاذا كانوا ببسيدا من الارض خسف بهم فقلت يا رسول الله  
وكيف بمن كان كارها قال كيف به معهم ولكنه يبعث به يوم القيامة على نبيته  
وقال ابو جعفر له بيا المدينة فقال عبد العزيز بن ربيع انما قالت ببسيدا من الارض  
قال كلا والله انما لبسدا المدينة وعن عبد الدين صفوان قال اخبرني حفصة  
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يفرونه حتى  
اذا كانوا ببسيدا من الارض يخسف باوسطهم ويناري اولهم آخرهم ثم كيف بهم فليدعي  
منهم الا الشديد الذي يخبر عنهم اخرجه بن ماجه وراذ فلما جاجيش الحجاج ظنا انهم  
هم فقال رجل اشهد انك لم تكذب على حفصة وان حفصة لم تكذب على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعن ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعود بهذا البيت يعني  
المكعبة عايد قوم ليس لهم منعة ولا عذر ولا عدة يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا  
ببسيدا من الارض خسف بهم قال يونس بن ماهك واهل الشام يومئذ يسيرون  
الى مكة قال عبد الله بن صفوان حنى الله انا والله ما هو بهذا الجيش فصل  
قوله ليس لهم منعة بفتح الميم والنون اى جماعته يمنعونه وهو جمع مانع وهو اكثر الضبط  
فيه ويقال بسكون النون ايضا اعنى امتناع يتبعها اسم الفعلة من منع او الحال  
بتلك الصفة او مكان بتلك الصفة وانكر ابو هاتم السجستاني اسكان النون  
وليس في هذه الا هاديت انه كيف باقتنهم وانما فيها انه كيف بهم والله اعلم  
باب — من اخر في المهدي وذكر من بوطن له ملك بن ماجه عن ثوبات  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عندكم ثم ثلاثة كلهم من خليفة ثم لا يصير  
الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله  
قوم فاذا رايتوه فابعوه ولو جوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي اسناره

صحيح وخرج عن عبد الله بن الحارث بن جزال الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخرج ناس من المشرق فيؤطون للمهدي يعني سلطانه وخرج ابوداود عن علي بن  
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من وراء النهر يقال له  
الحارث فرأته على مقدمة رجل يقال له منصور يوطى او يكنى لال محمد صلى الله عليه وسلم  
كما ملكت قرينى للنبي صلى الله عليه وسلم وجب على كل مسلم نصرته او قال اعانت  
منه اخر المهدى وصفته واسمايه واعطايه ومكته وانه يخرج  
موعيسى عليه السلام فيساعده على قتل الرجال ابوداود عن ابى سعيد الخدرى  
رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون فى امتى المهدي ان قصر فتسبح والافتسح  
تتم فيه امتى نعمه لم يسعدوا بثلاث قط حتى توفى اكلها ولا تترك منهم شيا والمال يومئذ  
كروى يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ وخرج عنه ايضا قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من اجلا الجهة اقنى الاثف يلداء الارض قسطا  
وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين وذكر عبد الرزاق قال اخبرنا معمر  
عن ابى هارون العبدي عن معاوية بن قرة عن ابى بكر الصديق الناجح  
عن ابى سعيد الخدرى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة  
حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبغث الله رجلا من عترتى اهل بيتى  
فيملأه الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء  
وساكن الارض لا تدع السماء من قضاها شيئا الا صبه مدرارا ولا تدع الارض  
من نباتها شيئا الا افرجه حتى يئس الاصيا الاموات تعيش فى ذلك سبع سنين  
او ثمان سنين او تسع سنين ويروى هذا من غير وجه عن ابى سعيد الخدرى ابو  
داود عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم يبق من الدنيا قال  
ترايدة فى حديثه الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من امتى او من

ومن اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي قريبه الترمذي بمعناه وقال حديث  
حسن صحيح وفي حديث خديجة الطويل مرفوعا قد علم ببق من الدنيا الا يوم لطول الله  
ذلك اليوم حتى يلقاهم رجل من امتي تكون الملايكة بين يديه ويظهر الاسلام  
وخرج الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خشينا ان يكون بعد نبينا صلى الله عليه وسلم  
حدث فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في امتي المهدي يخرج بعيش حيا او بما  
او تسعا زيدا الشاك قال قلنا وما ذلك قال بستين قال فيجي اليه الرجل فيقول  
يا مهدي اعطني قمحوا لله في ثوبه ما استطاع ان يحمله وهذا حديث حسن وذكر ابو  
نعيم الحافظ من حديث محمد بن الحنفية عن ابيه عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المهدي من اهل البيت يصلي الله عز وجل في ليلة او قال في يومين.

وفع في كتاب الشهاب لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا اربابا ولا الناس الا شحا  
ولا تقوم الساعة الا على شر الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم قال المؤلف رضي الله عنه  
خرجه بن ماجه في سننه قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا محمد بن ابراهيم الشافعي  
قال حدثنا محمد بن خالد الجدي عن ابان بن صالح عن الحسن بن علي بن مالك رضي الله  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة فذكره قال بن ماجه لم يروه الا  
الشافعي وخرجه ابو الحسين الاجري قال حدثنا ابو جعفر محمد بن خالد البردعي  
في المسجد الحرام قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى المصري فذكره فقوله ولا مهدي  
الا عيسى يعارض هذا الحديث هذا الباب فيقول ان هذا الحديث لا يصح لانه انفراد  
بروايته محمد بن خالد الجدي قال الحاكم ابو عبد الله الحافظ الجدي هذا مجهول  
واختلف عليه في اسناده قتاده يرويه عن ابان عن بن عباس عن الحسين بن النبي  
صلى الله عليه وسلم مرسل مع ضعف ابان وتارة يرويه عن ابان بن صالح عن الحسن  
عن انس بن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله فهو منفردي مجهول عن ابان وهو متروك  
عن

عن الحسن منقطع والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي  
من عترته من ولد فاطمة ثابتة اصح من هذا الحديث فالحكم لها ورواه الله اعلم قال المؤلف  
قدس الله روحه وتوضيحه وذكر ابو الحسن علي بن الفضل المقدسي شيخ افياضنا  
محمد بن خالد الجدي روى عن ابيان بن صالح عن الحسن البصري روى عنه محمد بن ابي  
الشافعي رضي الله عنه وهو رواد الحديث لامهدي الاعيسى بن مريم وهو مجهول وقد  
كفي بن معين روى له بن ماجه قال ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم  
الابري السجري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى  
صلى الله عليه وسلم يعني المهدي وانه من اهل بيته وانه سيملك سبع سنين ويملا الارض  
عدلا وانه يخرج عيسى صلوات الله عليه قيسا عده على قتل الدجال يباب للدارين  
قلسطين وانه يوم هذه الامة عيسى صلوات الله عليه يصل خلفه في طول من قصته  
وامره قال المؤلف رضي الله عنه ويحتمل ان يكون قوله عليه السلام ولا مهدي الا عيسى  
وعلى هذا يجتمع الاحاديث ويرتفع التعارض والحمد لله  
منه  
في المهدي ومن ابن يخرج وفي علامة خروجه وانه يبايع مرتين ويقال السقياني  
قيقتله تقدم من حديث ام سلمة وابي هريرة ان المهدي يبايع بين الركن والمقام  
وظاهر هذا انه لم يبايع قبل وليس كذلك فانه روى من حديث بن مسعود  
وعينه من الصحابة انه يخرج في اخر الزمان من المغرب الاقصى يمشي النصرين  
يديه اربعين ميلا رايته بيضا وصفها قوم فيها اسم الله الاعظم مكتوب فلا تنزيم  
له راية وقيام هذه الرايات وانباتها من ساحل البحر بموضع يقال له مائة من جبل  
المغرب فتعقد هذه الرايات مع قوم قدامها لهم ميثاق النصر والظفر  
اوليك حزب الله الان حزب الله هم المعلومون الحديث بطوله وفيه قتلى الناس  
من كل جانب ومكان فيها يمونه يومئذ بمكة وهو بين الركن والمقام وهو كابر

لهذه المبعوضة الثانية بعد البعوضة الاولى التي بايعها الناس بالمغرب ثم ان المهدي  
يقول ايها الناس اخرجوا الى قتال عدو الله وعدوكم فيجبونه ولا يعصون له امر  
فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة الى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفياني  
ومن معه من كلب ثم يبدد جيشه ثم ياخذ عروة السفياني في اعدا حجرة على حجرة طبرية  
والخائب يومئذ من خاب من قتال كلب ولو بكلمة او تكبير او ضجة فروى عن حذيفة  
انه قال قلت يا رسول الله كيف تخلص قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم انما ايمانهم على ردة لانهم خوارج ويقولون بربهم ان اخرج حلال ومع ذلك اثمهم  
.. محاربون الله تعالى قال الله تعالى انما جزا الذين يجارون الله ورسوله ليعبون  
في الارض فساله ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا  
من الارض ذلك لهم فزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وذكر الحديث وسالت  
تمامه في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى وجمعا السفياني خرج عمر بن عبيد  
في مسنده والله اعلم وروى عن حديث معاوية بن ابي سفيان في حديث فيه طول  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنفتح بعدك جزيرة تسمى بالاندلس فيغلب  
عليها اهل الكفر فياخذون اموالهم واكثر بلادهم ويسبون نساءهم واولادهم  
ويهلكون الاستار ويحربون الديار وترجع الكثر البلاد فيافي وقفارا وتجلى الشئ  
الناس عن ديارهم واملهم فياخذون الكثر الجزير ولا يبقى الاقلها ويكون في  
المغرب الهرج والخوف ويستولى عليهم الجوع والفدا وتكثر الفتنة وتاكل الناس  
بعضهم بعضا فمئذ ذلك يخرج رجل من المغرب الاقصى من اهل بيت فاطمة  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المهدي القائم في اخر الزمان وهو اول اشراط  
الساعة وذكر الحديث قال المؤلف رضي الله عنه كلاما وقع في حديث معاوية هذا فقد  
شهدناه بتلك البلاد وعيانا معظمة الاضروب المهدي ويروى من حديث  
شريك

شريك انه بلغه ان قبل فروع المهدي تكشف الشمس في رمضان مرتين والاعلم  
ونكر الدارقطني في سنة قال حدثنا ابو سعيد الاصطخري قال حدثنا محمد بن عبد الله  
ابن نوفل حدثنا عبيد بن يعيشر قال حدثنا يونس بن بكير عن عمر بن شمر عن جابر  
عن محمد بن علي قال ان مهدينا اتيه من خلق الله السموات والارض نيكف القمر  
لاول ليلة من شهر رمضان وتكسف الشمس في النصف الثاني منه ولم يكونا منخلق  
الله السموات والارض باء — ما جا ان المهدي يملك حين الديللم  
والقسطنطينيه ويستفتح رومية وانطاكية وكنيسة الذهب وبيان قوله تعالى  
فاذا جا وعد اولها بغنا عليكم عباد لنا اولي باس شديد الاية بن ما حجة  
عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يبق من الدنيا  
الا يوم لطوله الله عز وجل حتى يمك رجل من اهل بيته حين الديللم والقسطنطينيه  
اسناره صحيح وروي من حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعد  
قوله ذلك لهم قري في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم ثم ان المهدي ومن معه  
من المسلمين ياتون الى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فيكبرون  
عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها من البحر بقدره الله تعالى فيقتلون الرجال  
ويسبون النساء والاطفال وياخذون الاموال ثم يملك المهدي  
انطاكية ويبنى فيها المساجد ويعمر بساتين اهل الاسلام ثم يسيرون الى رومية  
والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيستفتحون القسطنطينيه ورومية ويقتلون  
بلا الرباطة الف مقاتل ويقتضون بها سبعين الف بكر ويستفتحون المدين  
والحصون وياخذون الاموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال  
وياتون كنيسة الذهب فيجدون فيها الاموال التي كان المهدي اقتضاها اول  
مرة وهذه الاموال هي التي اوع فيها ملك الروم قيصر حين غرل بين المقدس

فوجد في البيت المقدس هذه الاموال فاخذها واحتملها على سبعين الف عجلة  
الى كنيسته الذهب باسرها كاملة كما اخذها ما نقص منها شيئا فاقدم المهدك  
تلك الاموال فيردها الى بيت المقدس قال حذيفة قلت يا رسول الله لقد كان  
بيت المقدس عند الله عظيما جسيم فظفر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هو من اجل البيوت ابناؤه الله سليمان بن داود عليهما السلام من ذهب وقضة  
ودر وياقوت وزمرد وذلك ان سليمان بن داود سخر الله له الجن فاقوه بالذهب  
والفضة من المعادن واتوه بالجواهر والياقوت والزمرد من البحار فيفوضون  
كما قال تعالى كل بناء وتواص فلما اتوه بهذه الاصناف بناه فجعل فيه بلاط  
من ذهب وبلاط من فضة واعمدته من ذهب واعمدته من فضة وزينه بالدر  
والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الريح والجن حتى تبوه من هذه الاصناف  
قال حذيفة فقلت يا رسول الله وكيف اشدت هذه الاشياء من البيت المقدس  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء  
سلط الله عليهم نجت نصر وهو من الجوس فكان ملكه سبع مائة سنة وهو قوله تعالى  
فاذا جاء وعد اولاهما بغنا عليهم عبادنا اولى باس شديد فجاؤا فلان الديار  
وكان وعدا مفعولا فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الدجال وسبوا النساء  
والاطفال واخذوا الاموال وجمع ما كان في بيت المقدس من هذه الاصناف  
فاصتملواها على سبعين الف عجلة حتى اوغروها ارض بابل فاقاموا لحدود  
بني اسرائيل وليست ملكونهم بالخرنك والعقاب والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل  
همهم فاجى الله الى ملك من عهد ملوك فارس ان يسير الى الجوس في ارض بابل  
وان يستنقذ من في ايديهم من بني اسرائيل فصار اليهم ذلك الملك حتى دخل ارض  
بابل فاستنقذ من يعنى من بني اسرائيل من ايدي الجوس واستنقذ ذلك الحلى الذي

كان من بيت المقدس وورده اليه كما كان اول مرة وقال لهم يا بني اسرائيل ان  
عدم الى المعاصم عدنا عليكم بالعقوبة فلما هبت بنو اسرائيلين بالاسبي والقمل  
وهو قوله تعالى عسى ربكم ان يرجمكم وان عدمتم عدنا عليكم يعني ان عدمتم الى المعاصم  
عدنا عليكم بالعقوبة فلما هبت بنو اسرائيل الى البيت المقدس عاروا الى المعاصم  
فسلط الله عليهم ملك الروم قيصر وهو قوله تعالى فاذا جاء وعد الاذرة ليسوا وجوم  
وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تسميرا فقرأهم في البر والبحر  
فسباهم وقتلهم واخذ اموالهم ونسأهم واخذ على صهيبت المقدس واحتمل على  
سبعين الف عجلة حتى اوجعه كنيسته الذهب فزودها الان حتى ياخذها المهدكس  
ويرده الى البيت المقدس ويكون المسلمون ظاهرين على اهل الشرك فعد ذلك  
يرسل الله ملك الروم وهو الخامس من ال هرقل على ما تقدم من تمام الحديث والله اعلم  
ما جاء في فتح القسطنطينية ومن ابن نعتج وقطر اعداة عروحي  
الدهال وترو عيسى عليه السلام وقد اياه مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه  
وآله قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق فيخرج اليهم جيش من المدينة  
من حيا اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين  
سبوا منا تعاتلم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا قبيحا تلوذهم  
فيهنم الثلث لا يتوب الا عليهم ابدًا ويقتل ثلثهم وهو افضل الشهداء عند الله ويفتح  
الثلث لا يفتنون ابدًا فيفتنون قسطنطينية فينأهم كذلك يقتسمون الغنائم  
وقد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلقكم في  
اهلكم فيمحيون وذلك باطل فاذا جاءوا الشام خرج فيها هم يعتدولون  
للقبال ليوون الصفوف اذا قيمت الصلاة فيترأ عيسى عليه السلام فامرهم  
فاذا رآه عدوا لله ذاب كما يذوب الرصاص والملح في الماء فلو تركه لا يذاب حتى

# وقف لله تعالى

بهلك ولكن يقبله الله بده فيهم ربه في حربته وخرجه بن ماجه قال حدثنا علي بن  
ميون الرقي قال حدثنا يعقوب الحسيني عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن  
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكون ادنى مشايخ المسلمين  
يتولاهم قال يا علي يا علي قال باي باي قال انكم ستعاثون بعدي بنى الاصغر  
ويقاتلونهم الذين من بعدكم ثم يخرجهم اليهم رقة الاسلام اهل الحجاز الذين  
لا يحافون في الله لومة لائم فيفتنون قسطنطينية بالتبشير والتكبير فيصيبون  
غنائم لم يصبوها مثلها حتى يقتسموا بالاربع فباتت آت فيقول ان المسيح قد خلفكم  
وفرجه في بلادكم الا وله كذبه فالهذ نادم والتارك تكم نادم وخرجه مسلم  
عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت بمدينة جانب  
منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون  
الغاص بنى آحافا فاذا جاوها تزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم بل قالوا  
لا اله الا الله والله اكبر فيسقط اهدمها بنبيها قال ثور لا اعلم قال الا الذي  
في الحجر يقول النبي لا اله الا الله والله اكبر فتخرج لهم فيدخلونها فيغنون  
فيما هم يسمون الغنائم اذ جاءهم الصبح فقال ان الدجال قد خرج فيتركون  
كل شئ ويرجعون الترمذي عن النبي قال فتح القسطنطينية بوقيام الساعة  
هكذا رواه موقوفوا وقال حديث غريب والقسطنطينية مدينة الروم وتفتح  
عند خروج الدجال والقسطنطينية قد فتحت في زمن بعض اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رضي الله عنه هو عثمان بن عفان رضي الله عنه  
ذكره الطبري في التاريخ له ثم دخلت سنة سبع وعشرين فيها كان فتح افريقية  
على يدى عبدالله بن ابي شريح وذلك ان عثمان رضي الله عنه لما ولي عمرو بن  
الغاص على عمله بمصر كان لا يعزل احد الا عن شكاية وكان عبدالله بن ابي

لا تقوم الساعة حتى

# وقف لله تعالى

شرح من جند مصر فاتره عثمان بن عفان رضي الله عنه لما ولى عمر على الجند وراه  
الى افرقيه وروح مع عبدالله بن نافع بن عبد القيس وعبدالله بن نافع  
ابن الحصين الغفريين فلما فتح الله افرقيه خرج عبدالله وعبدالله الى الاندلس  
فاتياها من قبل البحر وكتب عثمان رضي الله عنه من انتدب الى الاندلس اما بعد  
فان القسطنطينيه انما تقع من قبل الاندلس وانتم اقتسمتموها كنتم الشركا في الامم  
فيقال انما افتتح في تلك الازمان وتفتح مرة اخرى كما في امارت هذا الباب  
والذي قبله وقال بعض علمائنا ان حديث ابي هريرة اول الباب يدل على انما  
تفتح بالقتال وحديث بن ماجة يدل على خلاف ذلك مع حديث ابي هريرة  
واسه اعلم قال المؤلف رضي الله عنه وارضاه لعل فتح المهدي يكون لها مرتين  
مرة بالقتال ومرة بالكبير كما انه نفتح كنيسة الذهب مرتين فان المهديك  
انما خرج بالمغرب على ما تقدم جازاليه اهل الاندلس فيقولون له يا ولي  
الله انصر جزير الاندلس فقد تلفت وتلف اهلها وتغلب عليها اهل  
الكفر والشرك من ابنا الروم فيبث كنه الى جميع قبائل المغرب ان انصروا دين  
الله وهم قزولة وجدولة وقذالة وغيرهم من القبائل من اهل المغرب ان  
انصروا دين الله وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فياتون اليه من كل مكان  
فكيبون ويقتون عند امره ويكون على مقدمة عسكره صاحب الخطوم  
وهو صاحب الناقة القراء وهو صاحب المهديك وناصري الاسلام  
وولي الله تعالى حقا ففند ذلك يابعدون ثم انون الف مقاتل بين فارس  
وراجل قد رضي الله عنهم اولئك حزب الله الان حزب الله هم المغلومون  
فباغوا انفسهم من الله والله ذوا الفضل العظيم فيعدون البحر حتى يتهون  
الي حصن وهي اشبيلية فيصعد المهدي المنبر في المسجد الجامع

وكتب خطبة بليغة فأتى إليه أهل الأندلس فباعوه فباع جميع من بها من أهل  
الإسلام ثم خرج بجميع المسلمين متوجها إلى البلاد بلاد الروم فبقيت سبعين  
مدينة من مدين الروم يخرجها من أيدي العدو وغنوة الحديث وفيه ثم إن المهدي  
ومن معه يصلون إلى كنيسة الذهب فيجدون فيها أموالا فباعتها المهدي  
فبقيت بين الناس بالسوية ثم وجد فيها تابوت السكينة وفيه غفارة  
عيسى وعصى موسى عليهما السلام وهي العصا التي هبط بها آدم عليه السلام  
من الجنة حين أخرج منها وكان قيصر ملك الروم قد أخذها من البيت المقدس  
من جلد النبي حين سب البيت المقدس واحتل جميع ذلك إلى كنيسة الذهب  
فبقيت إلى الآن حتى يأخذها المهدي فإنا أئمة المسلمون العصاة تنازعوا  
عليها فكل منهم يريد أخذها فإذا أراد الله تمام أهل الإسلام من الأندلس  
فقد رأيتهم وسلب ذوى الألباب عقولهم فيقتسمون العصاة على أربعة  
أجزاء فكل عسكر منهم جزء وهم يومئذ امرأع عاكرا فإذا فعلوا ذلك  
دفع الله عنهم النصر والظفر ووقع الخلاف بينهم قال كعب الأخبار ويظهر  
علم أهل الشرك حتى يا قوا البحار فيبعث الله إليهم ملكا في صورته ابن قيجوز  
بهم على القطن التي بناها ذوالقنين لهذا المعنى خاصة فباعت الناس  
وراه حتى يا قوا إلى مدينة فارس والروم وراهم فلا يزالون كذلك كلما  
ارتحل المسلمون مرحلة ارتحل المشركون كذلك حتى يا قوا إلى أرض مصر  
والروم وراهم وفي حديث خديجة وتملكون مصر إلى القيوم ثم يرجعون  
والله أعلم بالباب أشرط الساعة وعلاماتها فاما وقتها  
فلا يعلمه إلا الله تعالى وفي حديث جبريل ما الميسبول عنها باع من السائل  
الحديث فربما سمع وكذلك روى عن الشعبي قال لع جبريل عليه السلام عيسى  
عليه

عليه السلام فقال له عيسى متى الساعة قال فانقض جبريل عليه السلام في  
اصحته وقال ما المسئول عنها باعلم من السائل ثقلت في السموات والارض  
لاتاتكم الا بغتة وذكر ابو نعيم من حديث مكحول عن حذيفة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الساعة شرط قيل وما اشرطك قال علواهل الفسق في  
المساجد وظهور اهل المنكر على اهل المعروف قال علي بن ابي طالب ما تاملت يا رسول الله  
قال رجع الناس وكن حلسا من اهل بيتك غريبا من حديث مكحول لم يكتب  
الا من حديث حمزة النخعي عن مكحول **فصل** قال علي بن ابي طالب رحمه الله عليه  
والحكمة في تقديم الاشرط ودلالة الناس عليها تنبيه الناس عن رقتهم  
وضمهم على الاشرط لا تقسم بالتوبة والاناية كي لا ينافسوا بالكون بينهم  
وبين تدارك الفوارط منهم فينبغي للناس ان يكونوا بعد ظهور اشرط الساعة  
قد تطروا لانفسهم وانظموها عن الدنيا واستعدوا للساعة المعجزة بها  
والله اعلم وتلك الاشرط علامة لانها الدنيا وانقضائها فمنها خروج الدجال  
وتروا عيسى وقتله الدجال وفراخروحي يا جوحى وما جوحى وواية الارض  
وفراخ طوع الشمس من مغربها هذه هي الايات العظام على ما ياتي بيانه  
واما ما يتقدم هذه من قبض العلم وغلبة اهل الجهل واستيلاء اهل  
بيع الحكم وظهور المعازف واستفاضة شرب الخمر الخمر واستكفان النساء  
بالنساء والرجال بالرجال واطالة البنيان وخرقة المساجد وامارة  
الصبيان ولعن افر هذه الامة اولم وكثرة الريح فانما اشيا حادثة  
ورواية الاخبار المنذرة بها بعد ما صار اجترابا عيانا تكلف لكن لا بد من  
ذكرها حتى يوقف عليها ويتحقق بذلك معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وصدقته في كل ما  
اخباره صلى الله عليه وسلم **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة

كها تين مسلم عن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال  
ضم الشبابة والوسطى وروى من طرق أخرجهما البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه  
ومعناها كلها على اختلاف الفاظها بتقريب أمر الساعة التي هي القيامة وسرعنة مجيئها  
وهذا كما قال تعالى فقد جاء أشراطها وقوله وما أمر الساعة إلا كلمح البصر وقوله اقتراب  
للناس حسابهم وقوله اقتربت الساعة وانشق العرعر وقال تعالى اني امرت فلا  
تستجوه ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه اني امرت وثب فلما نزل فلا تستجوه  
جلس فقال بعض العلماء انا وشيخنا عليه السلام خوفا منه ان تكون الساعة قد قامت قال  
الصحاح ولكن اول اشراطها محمد صلى الله عليه وسلم وروى موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد بن ابي  
عن جده قال قال علي بن ابي طالب من اقتراب الساعة اجدام وظهور البواسير وموت  
الغياة **فصل** ان قيل ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الساعة فقال ما السؤل  
علم باعلم من السائل الحديث فهذا يدل على انه لم يكن عنده علم وروى عنه انه قال بعثت  
انا والساعة كهاتين وهذا يدل على انه كان عالما بما وكيف ياتلغ الخبر ان قيل له قد نطق  
القران بقوله الحق قلنا علم عند ربي الاية فلم يكن يعلمها هو ولا غيره واما قوله  
بعثت انا والساعة كهاتين فعناه ان النبي الاخر فدايئني بنى امر وانما تليق القيامة  
كما تلي الشبابة والوسطى وليس بينهما اصح اقرب وهذا لا يوجب ان يكون لعلم  
بالساعة نفسها وهي مع ذلك داية لان اشراطها متتابعة وقد ذكره الله اشراط  
في القران فقال فقد جاء اشراطها اي دنه ولولا النبي صلى الله عليه وسلم لانه بنى  
اخر الزمان وقد بعث وليس بينه وبين القيامة بنى ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم  
ما يليه من الاشراط فقال ان تدالامة ربها الى غير ذلك مما سنذكره ونيسه  
بحول الله تعالى في ابواب ان شاء الله **باب** امور تكون بين يدي  
الساعة البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم  
الساعة

الساعة حتى تقتل فيئان عظمتان تكون بينهما مقدة عظيمة وعواها واحدة  
وصى بعث وجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله  
وصى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر  
الهرج وهو القتل وصى يكثر فيكم المال فيفيض وصى يهرب المال من يقبل  
صدقه وصى يمرضه فيقول الذي يمرضه عليه لا ارب لي فيه وحق  
يتطاول الناس في البنيان وصى يرا الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتني  
مكانه وصى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا  
اجموت فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او  
كسبت في ايمانها خيرا ولتقوم الساعة وقد نشر الجبلان ثوبها فدا  
يتبايعانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن  
نجمته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يبيط موضه فلا يستع فيه  
ولتقوم الساعة وقد رفع اكلته اليه فيه فلا يطعمها **فصل**  
قال علماءنا حجة الله عليهم هذه ثلاث عشرة علامة جمعها ابو هريرة في  
حديث واحد ولم يبق بعد هذا ما ينظر فيه من صحيح الاملاء والاشراط  
وفي عموم انذار النبي صلى الله عليه وسلم بفساد الزمان وتغيير الدين  
وزهاب الامانة ما يقضى عن ذكر التفاصيل الا بالمله والاحاديث  
الكاذبه في اشراط الساعة فمن ذلك حديث روه عن قتادة عن  
انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في سنة ما يتين يكون  
كذا وكذا وفي العشر والمائتين يكون كذا وكذا وكذلك العشرين يكون  
كذا وفي الثلاثين كذا وفي الخمسين كذا وفي الستين والمائتين كذا فكسف  
الشمس ساعة فيموت نصف الجن والانس قبل كان هذا هكذا وروى

هذه المدة وهذاشئ يم ساير الامور التي ذكرت قد تكون في بدة وتخلوا  
منه اخرهم فهذا عكوف الشمس لا يخلوا منه احد في شرق ولا غرب فان كان  
المايتين من الهجرة قد مضت وان كان من موت النبي صلى الله عليه ولم فقد مضت  
وايضه دلالة اخرهم على انه ففعل ان التاريخ لم يكن على عهد رسول الله صلى  
الله عليه ولم وانما وضعوه على عهد عمر رضي الله عنه فكيف يجوز لهذا  
على عهد رسول الله صلى الله عليه ولم ان يقال في سنة مائتين وستة عشر  
ومايتين ولم يكن وضع شئ من التاريخ وكذا ما روى عن ابي سعيد الخدري  
عن النبي صلى الله عليه ولم اذا كانت سنة تسع وتسعين وضمانة يخرج المهدي  
من امتي على خلاف من الناس يلا الارض عدلا كما ملئت ظلما يضى عنه  
ساكن السما وساكن الارض ويقع الله لكون الارض وتزل السما وطرها  
وتخرج الارض ثمرها ويرجع الزرع في الارض صاعا فينت مائة صاع  
ويذهب الغلا والتمط والجمع عن الناس ويحول الى الاندلس ويقوم فيها  
ويملكها سبع سنين وليستفتح فيها سبعين مدينة من مداين الروم ويسم  
رومية وكنيسة الذهب فيجد فيها تابوت السكينة وفيها غفار عيسى  
وعصي موسى عليهما السلام فيكسرون العصا على اربعة اجزاء فاقفوا  
ذلك رفع الله عنهم الضر والظفر ويخرج عليهم ذوالعرف في مائة الف  
مقاتل بعد ان تحالف الروم انهم لا يجمعون او يموتون فتتوزم  
المسلمون حتى ياتوا سرقسطة البيضاء فيدخلونها باذن الله تعالى  
ويكرم الله من فيها بالشهادة فلا يكون للمسلمين بعد قلاب سرقسطة  
البيضا كني ولا حراير بالاندلس فينتهون الى قرطبة فلا يجدون  
فيها احدا لها اصحاب الناس من شدة الفزع من الروم فيهربون من الاندلس

يردون العدو فاذا اجتمعوا على ساحل البحر اذ حوا على المركب فتوت منهم  
خلق كثير قتل الله لهم ملكا في صورة ابل فنجوا من نجا ويفرق من يفرق  
فملك الروم الاندلس الى خروج الوجدال قال المؤلف صلى الله عليه وسلم كذا في  
هذا الحديث فمذكور في حديث هذيفة وعين واما المنكره تعيين التاريخ  
وقد كان سنة تسع وتعيين وضمهاية ولم يكن شئ من ذلك بل كان بالاندلس  
تلك السنة وقعة الاركه التي اهلك الله فيها الروم ولم تزل المسلمون في نعمه  
وسرور الى سنة تسع وثمانه فكانت فيها وقعة العقاب هلك فيها كثير من  
المسلمين ولم تزل المسلمون من تلك الوقعة بالاندلس يرجعون القهقري  
الى ان استولى العدو عليهم بالفتى الواقعة بينهم والتفصيل يطول  
ولم يبق الا ان بالاندلس الا اليسير فتعود بالله من الفتنة والخذلان  
والخلافه والعصيان وكثرة الظلم والفساد والعدوان والذي ينبغي ان  
يقال به في هذا الباب ان ما اضربه النبي صلى الله عليه وسلم من الفتى واللواين  
ان ذلك يكون وتعيين الزمان من ذلك في سنة كذا يحتاج الى طريق صحيح  
يقطع الغدس وانما ذلك لو كانت قيام الساعة فلا يعلم اهدى سنة هي  
ولا اى شهر اما انما تكون في يوم جمع في اقساعا منه وهى الساعة  
التي خلق الله فيها ادم عليه السلام ولكن اى جمعة لا يعلم تعيين ذلك اليوم  
الا الله وحده لا شريك له وكذلك ما يكون من الاشرط تعيين الزمان  
لها لا يعلم والله اعلم وقد سمعت من بعض اصحابنا ان ما وقع من التاريخ في حديث  
ابي عبد الخدري انما ذلك بعد الماية التي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيش هذا  
الغلام فمضى ان لا يدركه الروم حتى تقوم الساعة وفي رواية قال انس

ذلك الغلام من اترابي يومئذ فرجه مسلم وفي حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما على الارض نفس منقوسة يعني اليوم ياتي عليها مائة سنة قال ابو عبيد  
هدى الحسن ومعلوم ان ابينا توفي في عشر المائة بالبرص قطع هذا يكون  
سنة تسع وتسعين وثم اية فهذا لم يجي بعد والله اعلم قال المؤلف رضي الله عنه وتحدث  
ابي سعيد وابن عمر وجابر استدل من قال ان الحضرميت لبني كمي وقال الثعلبي  
في كتاب العرب والحضر على جميع الاقوال بنى معمر محجب عن الابصار وذكر عن عمر  
وابن دينار قال ان الحضرو الياسي لا يزالان كحييان في الارض ما دام القرآن  
في الارض فاذا رفع القرآن ماتا وهذا هو الصحيح في الباب على ما بيناه في سورة  
اهل الكهف من كتاب جامع احكام القرآن والطمد لله **فصل**  
واما الثلاثة عشر خصلة فقد ظهر اكثرها من ذلك قوله عليه السلام لا تقوم الساعة  
حتى تقتل فيا قيتان وعولها واهله يريد فيه ستة معاوية  
عليه السلام بصفتين وقد تقدمت الاشارة اليهما قال القاضي ابو بكر  
ابن العربي وهذا اول قطب طرق في الاسلام قال المؤلف رضي الله عنه بل اول  
امردهم الامام موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم موت ابي بكر ثم بعده موت عمر  
فموت النبي صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي وماتت النبوة وكان اول ظهور  
الشركاء ينادوا العرب وغير ذلك وكان اول انقطاع الجزر واول نقصانه  
قال ابو سعيد ما نقصنا ايدينا من التراب من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
انكرنا قلوبنا وقال ابو بكر الصديق في ابيات يرتث بها النبي صلى الله عليه وسلم  
فلتحدثن حوادث من بعده **تمي بهن جواخ وصدور**  
وقالت صفية بنت عبدالمطلب في ابيات يرتث بها النبي صلى الله عليه وسلم  
لمرك

لعمرك ما أبى البني لفقهه ولكن لما خشي من الهج اتيا

وبوت عمر لسيف الغنسة فقتل عثمان ولكن من قضاؤه الله وقدس ما يكون وكان  
على ما تقدم وقوله حتى يبعث رجالون كذا بون الرجال ليلق في اللغة على اوجه  
كثيرة ياتي ذكرها اخرها الكذاب كما في هذا الحديث وصحيح مسلم يكون في اخر الزمان  
رجالون كذا بون الحديث ولا يجع ما كان على فعال جمع التلبيح عند الجاهل  
من النخوين ليلا يذهب بنا الجاهل منه فلا يقال الا رجالون كما قال عليه السلام  
وان كان قد جاملنا وهو شاذ ان شديبويه لابن مقبل

الى الافادة فاستولت وكاينا عند الجاهل بالبا والنعم  
وقال مالك بن انس في محمد بن اسحاق انما هو رجال من الرجال جلة نحن  
افرضناه من المدينة قال عبدالله بن ادريس الازدي وما عرفت ان رجالا جمع  
على رجاله حتى سمعنا من مالك بن انس وقوله قريب من ثلاثين قد جاعدهم  
معنا من حديث هذبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي  
رجالون كذا بون سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة وان خاتم النبيين لا نبى  
بعدي فرضه الى قبط ابو الغيم وقال لهذا حديث غريب تقربه معاوية بن هشام  
مجردا في كتابه بخط ابيه حدث به احمد بن حنبل عن علي وقال القاضي عياض  
لهذا الحديث قد ظهر فلو عد من تنبأ من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الان  
ممن اشتهر لذلك وعرف واتبع جماعة على ضلالتة لوجد لهذا العدد فيهم  
ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ عرف صحة هذا وقوله حتى يقبض العلم  
فقد قبض العلم به ولم يبق الا رسمه على ما ياتي بيانه وقوله وكثر الزلازل  
فقد ذكر ابو الفرج الجوزي انه وقع منها بارض العم كثير وقد شاهدنا بعضها  
بالاندلس وبياتي وقوله ويتقارب الزمان قيل المعنى تقارب احوال الهمة

+ في قلة الدين حتى لا يكون فيه من يامر بمعرف ولا ينهي عن منكر كما هو اليوم  
+ لغلبة الفسق وظهور الهله وفي الحديث لا يزال الناس بخير ما تعاضلوا فاذا  
تساوا واهلكوا يعني لا يزالون ما كان فيهم اهل فضل وصلاح وحق لله عز  
وجل يلجا اليهم عند الشدايد يستشفى بارايهم ويتبرك بدعائهم واثارهم قيل  
غير هذا حسب ما تقدم في باب لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه وقوله حتى  
يكثرت فيهم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وهذا مما لم يقع بل يكون على  
ما ياتي ورب مفعول بهم ومن يقبل فاعل بهم يقال اللهم الا مراحتني واقلعتني  
ولهم يهمة اذا بالغ في ذلك وقوله حتى نيطاول الناس في البنياك لهذا ما شهد في  
الوجود من اهدته تعمي عن الكلام فيه وقوله حتى يرا الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتني  
فكانه لما يرى من عظيم البلا وريح الاعداء وعين الاوليا ويراسة الجهدا وحمول  
العلماء واستيلا الباطل في الاحكام وعموم الظلم والجور بالمعاصي واستيلا الحرام  
على اموال الخلق والحكم في الاموال والابدان والاعراض بغير حق كما في هذه +  
الازمان وقد تقدم اول الكتاب حديث ابي عبد الله <sup>عليه السلام</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم +  
بادروا بالاعمال ستا الحديث وروى الامام شيخنا سليمان بن مهران عن عمرو بن مرة  
عن ابي نصر عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر يوشك ان ياتي على  
الناس زمان يقبض فيه الخفيف الحاذك كما يقبض اليوم ابوعشرة ويقبض الرجل باجتبابه  
عن السلطان وصفائه عنه كما يقبض اليوم بمفرته اياه وكرامة امته عليه  
وهي عمر الجائز في السوق على الجماعة فينظر اليها الرجل ثم يهرسه فيقول يا ليتني  
فكان هذا قال قلت يا ابا ذر ان ذلك لمن امر عظيم قال اجل يا بن اخي عظيم عظيم  
قال المؤلف رضي الله عنه وهذا انا هو ذلك الزمان الذي قد استولى فيه الباطل  
على الحق وتغلب فيه العبيد على الاحرار من الخلق فاعول الاحكام ورضى بذلك منهم

الحكام فصار الحكم منهم كما والحق على لا يوصل اليه ولا يقدر عليه بدلووا رب الحج  
وغير واحكم الله سماعون للكذب اكالون للسحت ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك  
هم الكافرون والظالمون والفاستقون في الكفا كلها وقيل عامة فيمن بدل حكم الله  
وغيره قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع  
حتى لو رضوا حرجت لذهلتوه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن  
ولقد احسن بن المبارك حيث يقول في آيات له شعر

وهل اضد الدين الا الملوك واهبا سوء ورهبانها

وقوله حتى تطلع الشمس من مغربها الى اخره ياتي القول فيه ان شا تعالى والقحة  
الناقة الفريخ اللبن ويبيط يصلح يقال لاط صوفة يبيطه ويوطه اي يوطا  
اذا لطمه بالطين واصحى والاكلة بضم الهمزة النعمة فاذا كانت بمعنى المرة الواحدة  
فهي بالفتح لانها مصدر وهي المرة الواحدة من الاكل كالضربة من الضرب فاصبر  
صلى الله عليه وسلم انه يعاجله من امر الساعة ما يمنع من تمام فعله واقرب من ذلك رفع  
الاكلة وهي النعمة الى فيه فتقوم الساعة رونا بلوغها اليه وكذلك القول في التبايعين  
من نشر التوب وطبه فاعلمه والله الموفق باد مبين ابونعيم عن ثابت  
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان عباد جهال وقس افسقه  
هذا حديث غريب من حديث ثابت لم نكتبه الا من حديث يوسف بن عطية عن  
ثابت وهو قاص بصري في حديثه نكاره قال المؤلف رضي الله عنه هو صحيح معني  
لما ظهر من ذلك في الوجود وقال مكول ياتي على الناس زمان يكون عالمهم انت  
من بيعة حمار وقد فرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول حدثنا ابي رحمة الله  
قال حدثنا هوشب بن عبد الكريم قال حدثنا حماد بن زهير عن ابان عن انس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان ريدان القرآن من أدرك ذلك  
الزمان فليتمود بالله من الشيطان الرجيم وهم لا تنتنون ثم تظهر قلاشى البرد  
فليستحي بوميذ من الريا والمتمسك بوميذ بيده اجره كما جرهمسين قالوا منا ومنهم  
قال بل منكم وخرج الدارمي ابو محمد اخبرنا محمد بن المبارك قال اخبرنا صدقة بن خالد  
عن ابن جابر عن شيخ يكنى ابا عمرو عن معاذ بن جبل قال سبب القرآن في صدور اقوام كما  
تبلى الثوب في ثبات يقرونه لا يجدون له شهوع ولانق يلبسون جلد الضان  
على قلوب الذياب اعمالهم طبع لا يجالطهم خوف ان قصروا قالوا سبغ وان اساء  
قالوا سبغ لنا وان لا نشرك بالله شيا وقد تقدم في باب وقودها الناس والحجارة  
حديث العباس بن عبد المطلب وفيه ثم ياتي اقوام يقرون القرآن فاذا قرأوه قالوا من  
اشد منا لمعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل ترون في اوليك من خبير قالوا لا  
اوليك مسلم واوليك من هذه الامة واوليك هم وقود النار يا مستمسك  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقرب  
اليات دوس حول ذي الطلعة وكانت صنما يعبدون في الجاهلية وعنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الليالي حتى يمك رجل يقال له الجهمجاه الدنيا وعنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير مسلم رجل من المولى يقال له جهجاه فيسقط منه  
رواية الجلودى من المولى وهو ضطاع وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم  
الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بوصاه وخرج البخاري ومسلم عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الجاهل تضيء  
اعناق الابل بصرى الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
ستخرج نار من حضرموت او من كوه حضرموت قبل القيامة قالوا قاتلنا منها  
يا رسول الله قال عليكم بالشام قال حديث حسن غريب صحيح من حديث ابن عمر  
البخاري

البخاري عن ابن ابي رويح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول اشراف الساعة نار تحترق الناس  
من المشرق الى المغرب الترمذي عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتحتلوا باسيافكم ويرث  
ديناكم شركم قال هذا حديث حسن غريب وخرجه بن ماجه ايضا وذكر عبد الرزاق  
اخرنا مما مر عن اشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال جاءني الى راعي غنم فاهتم من شاة فطلبه الراعي حتى انزعها منه قال فقعد  
الذئب على تل فاقمى واستقر وقال عمدت الى رزق رزقيته الله اهذته ثم انزعته  
منى فقال الرجل يا لله ان لي كل يوم زيب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا رجلا  
في التخلت بين الجنتين يجركم بما وضى وما هو كائن بعدكم قال وكان الرجل يهوديا  
فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاضره واسلم فصدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه  
وسلم انما اماراة بين يدي الساعة فداوشك الرجل ان يخرج فلا يرج حتى يجدته نعله +  
وسوطه بما احدث اهلكه بعده ويروي هذا عن ابي نصره عن ابي سعيد الخدري وفيه قال  
النبى صلى الله عليه وسلم صدق الراعى الا ان من اشراف الساعة كلام السباع الا ان  
ويكلم الرجل نعله وعذبه سوطه ونخبره فخذ به حديث اهلكه من بعده الترمذي  
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده  
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الا انس وحتى يكلم الرجل عذبه سوطه وشراك  
نعله ونخبره فخذ به ما احدث اهلكه من بعده قال هذا حديث حسن غريب صحيح لا  
نفره الا ان حديث القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل ثقة ما موثقه  
قال الحافظ ابو الخطاب بن رحيمة حكم ابو عيسى بصحة وتطرا سنده روى ان  
نقله فوجدنا له علة قال ابو عيسى حديثنا سفيان بن وكيع حديثنا ابي عن القاسم بن  
الفضل قال حديثنا ابو نصره البدي عن ابي سعيد الخدري ذكره قال بن رحيمة سفيان

ابن وكيع لم يخرج له البخاري ومسلم عرفا في صحيحيهما وذلك بسبب وراق كان له يدخل عليه الحديث  
الموضوع يقال له قرطمة قال البخاري يتكلمون في سفيان لاشيا لغنوه اياها وقال احمد بن  
عدي كان سفيان اذا لقن تيلقن قهذه على الحديث الذي جهلها ابو عبيد الترمذي  
مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ونفوس  
حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد احدا يقبلها منه حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا  
فصل قوله حول ذي الخلصة ثبت حديث ذي الخلصة في الصحيحين ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعث جرير بن عبد الله البجلي الى هذا البيت قال جرير ففترت اليها في مائة  
حسين من احسن فكسرياه وقتلنا من وجدنا عنده قال ابو الخطاب بن حبة وزو الخلصة  
بضم الخاء واللام في قول اهل اللغة والسير وبقتهما قديناه في الصحيحين وكذا قال ابن  
هشام وقده الامام ابو الوليد الكنانى في كتاب القوسى بفتح الخاء وفتح اللام وسكون  
اللام وكذا قال ابن دريد واختلف فيه فقيل هو بيت اصنام كان لدوس وخثعم  
فوجبلة ومن كان يباردهم من العرب وقيل هو صنم كان عمرو بن لحي بنصب باسفل مكة حين  
نصب الاصنام في مواضع شتى فكانوا يلبسونه القلايد ويعلقون عليه صيغ النعام  
ويذجون عنده وقيل زوجه ذو الخلصة في الكعبة اليمانية فكان معانهم في تسميتهم  
بذلك انهم عبادة خلصة والمعنى المراد بالحديث انهم يرتدون ويرجعون اليها  
جا هليتهم في عبارة الاوثان فترمل نساء دوس طائفات حوله فترجى ارضهم  
عند ذلك في اخر الزمان وذلك بعد موافق جميع من في قلبه متغال جبهة من الايمان وهو كما  
جا في حديث عايشة صمى الله ناعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تذهب الليالي  
والايام حتى تعبد اللات والعزى الحديث وسياى بكاله ان شاء الله تعالى وقوله يسوق  
الناس بعصاة كناية عن استقامة الناس واتقارهم اليه واتفاقهم عليه ولم يرد  
تقل لعصا وانما ضربها مثلا لطاعتهم له واستيلائه عليهم الا ان في ذكرها دليل على  
خشونته

فشؤنته عليهم وعسفه بهم وقد قيل انه يسوقهم بعصاه كما تساق الابل والماشية  
وذلك لشدة عقته وعدواه ولعل هذا الرجل العظمان هو الرجل الذي  
يقال له الجحاه واصل الجحمة الصياح بالبيع يقال جهجت بالبيع اي زجرت  
بالصياح ويقال تجر بعنة اي اتته وهذه القصة توافق ذكر لعصا والله اعلم  
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من روايته عابد بن عمرو وكان ممن بال بيع تحت  
الشجرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعا الحطمة والرعا في اللغة  
جمع راع وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مثلا لوالى السولان الحطمة هو الذي  
يعنف بالابل في السوق والابراد والاصداير فحطمها اي يكسرها ولا يقاد ليسم من  
فساد شيء وسواق حطم كذلك اي يعنف في سوقه وقوله حتى خررت تار من ارض الحجاز  
فقد فرصت تار عظيمة وكان بدؤها زلزلة عظيمة وذلك ليلة الاربعاء بعد العتمة  
الثالث من جمادى الآخرة ستة اربع وخمسين وتماية الى صغى النهار يوم الجمعة فسكنت  
وظهرت النار بعرقطة عند قاعى التميم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم  
كاعظم ما يكون من البلدان عليها سور محيط بها عليه شرايفه كشراف الحصون  
وابراج وموازن وترى حال قيودونها لا تمر على جبل الادكنه واذا نبتة ويجسج  
من مجموع ذلك تراه حرو و تراه زرق له دوى كدوى الرعد يا هذا الصخور والجبال  
بين يديه وينتهى الى الجمة محط الركبة العراقى فاجتمع من ذلك سدم صا كما جبل العظيم  
وانتهت النار الى قبة المدينة وكان على المدينة بركة النبى صلى الله عليه وسلم  
تسيم باردا وبشا هدم من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى  
اليمن فاحرقها قال بعض الصحابا ولقد رايتها صاعدة فى الهوى من حجر مسيرة  
ثمته ايام من المدينة قال المؤلف رضى الله عنه وسمعت انها اريت من مكة +  
ومن صيال بصرك ثم لتأمن بعد هذه النار تار اخرى ارضية تحرم المدينة احرقت

صبح الحزم حتى انما اذابت الرصاص التي الوم عليها فوقف ولم يبق غير السور واقفا  
ونشا بعد ذلك اخذ بغداد بتقلب التتر عليها فقتل من كان فيها وسياه وذلك  
عمود الاسلام وما واه فانتشر الخوف وعظم الكرب وعم الرعب وكثر الحرب  
بانتشار التتر بالبلاد وبقي الناس حيارى سكارى بغير ضيفه ولا امام  
ليقضى قضا فتزادت الفتنة وعظمت المحنة ان لم تدارك الله سبحانه وتعالى  
بالفوق والمفضل والمنته واما قوله يخرج نار من حضرة او من كونه ضووت قبل  
القيامة فلهذا النار التي جا ذكرها في حديث هذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
ولم لتقصد لكم نار في اليوم خامس في واد يقال له برهوت ينشئ الناس فيها عذاب  
اليم تاكل الانفس والاموال تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام نظير طير النخ والسحاب  
فها بالليل اشد من حرها بالنهار ولما بين الارض والسما لا روى كد والرعد  
القاصف و هي من ركوب الخلاق ادنى من العرش قلت يا رسول الله اسلمت  
في يومئذ على المومنين والمومنات قال ومن اين المومنين والمومنات  
يوميذهم شر من الحر ينسا قدون كما تنسا فدا الهائم وليس فيها صل يقول  
وهو رواه ابو نعيم الحافظ في كتاب مكحول ابى عبد الله امام الشام عن ابى  
سلمة عنه عن هذيفة وقوله عذبة سوطه يريد السير المعلق في طرف السوط  
وفي هذا الحديث ما يرد على كفره الاطبا والزنادقة الملحدين وان الكلام ليس  
منزها بالهيبة والبله وانما البارى جلت قدرته تجلته متى شا في اى شى شاء  
من جماد او حيوان على ما قدره الخالق الرحمن فقد كان الحجر والشجر سليمان  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليم من نطق وتكلمت ذلك في غير ما حديث  
وهو قول اصول الدين في القديم والحديث وثبت باتفاق حديث البقرة  
والذيب وانها تكلمت على ما اضر عنهما صلى الله عليه وسلم في الصحيحين قاله ابن  
هبة

دعاه وقوله حتى تقود ارض العرب مروجا وانما اخباره عن خروج عاداتهم من  
انتاج الكلا ومواضع القيث كنف الابرار وغرس البجارج وبنو الديار والله اعلم  
باب ب ابو عمر بن عبد البر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان بين يدي الساعة التسليم على الخاصة وفتو التجارة حتى تقب المرأة  
زوجها على التجارة وقطع الارحام وفتو القلم وظهور شهادة الزور وكتمان  
شهادة الحق قال ابو عمر بن عبد البر اما قوله وفتو التجارة القلم فانه اراد ظهور  
الكتاب وكثرة الكتاب فوجه ابو بصير الطحاوي بلفظه ومعناه الالة قال حتى  
تصيب المرأة بدل تعبت ولم يذكر وقطع الارحام ذكره ابو محمد عبد الحق وخرج ابو  
داود الطيالسي قال هذ فتا بن فضالة عن الحسن قال قال عمرو بن ثعلب  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما  
تغالهم الشعر وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا اقواما وجوههم المني المطرقة  
وان يكثر التجارة ويظهر القلم وذكر ابن المبارك بن فضالة عن الحسن قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويبيض المال ويظهر  
القلم وتكثر التجارة قال الحسن لقد اتى علي بن زمان اما يقال تاجر بن  
قلان وكاتب بنى فلان ما يكون في الحي الا التاجر الواحد والكاتب الواحد  
وذكره ابو داود الطيالسي عن عبد الله بن مسعود قال كان يقال ان من  
اشراط الساعة ان تتخذ النساء جدطرقا وان يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة  
وان يتجر الرجل وامرأة جميعا وان تعلموا مهور النساء والجل ثم ترفض فلا تعلموا الى  
يوم القيامة باب ب البخاري عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر  
الزنا وتكثر النساء وتقل الرجال حتى يكون لجنين امرأة القيم الواحد افرجه

مسلم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لياتين على الناس زمان يطوف الرجل  
بالصدقة من الذهب لأرجحها يا هذا منته وتري الرجل الواحد يتبعه اربعون  
امراة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء فقل قول ويرى الرجل  
يتبعه اربعون امراة يريد والله اعلم ان الرجال يقتلون في الملاحم ويبقى نسائهم  
فيقبلون على الرجل الواحد لقضا هوايهم ومصالح امورهن كما قال في الحديث  
الاهل قبله حتى يكون لحسين امراة اليم الواحد اى الذى ييسرهن ويقوم عليهن  
من بيع وشرا واخذ وعطا وقد كان هذا عندنا او قريبا منه بالاندلس وقيل  
ان ذلك لفئة الرجال وغلبة الشبق على النساء يتبع الرجل الواحد اربعون امراة  
كل واحدة تقول الخنى الخنى والاول اشبه والله اعلم ويكون معنى يلذن  
ليسترك ويتحزرك من الملاذ الذى هو الاستر لا من اللذة ولفقد  
اخبرني صاحبنا ابو القاسم رحمه الله اخوتنا الامام ابو المباسم محمد  
ابن عمر رحمه الله انه ربطت حوا من حسين امراة واحدة بعد واحدة بعد  
اخرى فى جبل واحد مخافة سبى العدو ولما فرجوا من قوطية اعادها  
الله تعالى واما ظهور الزنا فذلك مشهور فى كثير من البلاد المصيبة من ذلك  
اظها الحخر والماخور نفوذ بالله من الفتى ما ظهر منها وما بطن واما قلة  
العلم وكثرة الجهل فذلك شائع فى جميع البلاد فابع اعنى رفع العلم وقلة  
العمل به كما قال عبدالله بن مسعود ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن  
اقامة حدوده ذكره بن المبارك وسياتي هذا المعنى مبينا مرفوعا عن ابي  
ياسر **باب** كيف يقبض العلم البخارى وسلم عن عبدالله بن عمرو قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يترع العلم بعد ان اعطاكم  
انتزاعا ولكن يترعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون  
فيفتون

فيقتولون برأيهم فيضلون وليفلون وفي رواية متى اذالم يبغى عالم اتخذ الناس  
رؤسا هم لا فينبوا فافتوا بغير علم فضلوا واصلوا انترعا مصدرا من غير  
اللفظ كما قال الله عز وجل والله انبئكم من الازهن بنا تا ابو داود عن سلامة  
ابن الحر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشرط الساعة  
ان تنافى اهل المسجد الامامة فلا يجدون اما ما يصلح بهم باب  
ما جا ان الازهن تخرج ما فيها في جوفها من الكنوز والاموال روى الامية  
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك  
الفرات عن معدن من ذهب فمن حضره فلا يخدمه شيئا في رواية عن جيل  
من ذهب لفظ البخاري ومسلم وقال مسلم في رواية فيقتل من كل مائة تسعة  
ولسعين ويقول كل واحد له الكون الذي اجوا وقال بن ماجه يقتل  
الناس عليه ققتل كل عشرة تسعة وخرج مسلم والترمذي عن ابى هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتع الازهن افلا زكبدها امثال الاسطون من الذهب  
والفضة فيجئ القاتل فيقول في هذا قتلت ويجئ القاطع فيقول في هذا  
قطعت رضى ويجئ السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يخدمون  
منه شيئا لم يذكر الترمذي السارق وقطع يده وقال حديث من غريب فصل  
قال الطيبي رضى الله عنه في كتاب فتاوى الدين وقال عليه السلام يوشك ان تحسر  
الفرات عن جيل من ذهب فمن حضر فلا يخدمه شيئا فيض ان يكون  
هذا في الزمان الذي اجبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المال يقضي فيه فلا يقبله  
احد وذلك في زمن عيسى عليه السلام فلعل بسبب هذا القضي العظيم ذلك الجبل  
مع ما يقتمه المسلمون من اموال المشركين وكتمل ان يكون تهمة عن الازهن من ذلك  
الجبل لتقارب الامر وظهور شرائطه فان الكون الى الدنيا والا ستكثر منها مع ذلك جيل

# وقف لله تعالى

واختاروا وكتم ان يكون اذا مرصوا على النيل منه تدافعوا وتقاتلوا ويحتمل ان  
لان الله يجزي مجرى المعدن فاذا اخذه اهد لهم ثم لم يجد من يخرج حق الله اليه  
لم يوثق بالبركة من الله في فكان الا نقبا من عنه اولى قال المؤلف  
رضي الله عنه التاويل الاوسط هو الذي يدل عليه الحديث والله اعلم

باب في ولادة اهل الزمان وصفتهم وفي من ينطق في أمر العامة

البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في مجلس يحدث القوم اذ جاء اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في حديثه فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم  
يسمع ما قال حتى اذا قضى حديثه قال ابن السائل عن الساعة قال لها انا ذا  
يا رسول الله قال اذا ضيقت الامانة فانظر الساعة قال الحافظ ابو الخطاب  
ابن رضية رحمه الله الرواية عند جميع رواة البخاري اذا وسد ورواه الفقيه  
المحدث ابو الحسن القاسبي اذا اسد قال والذي افظه وسد وفي نسخة  
من البخاري اشكال بين اسد ووسد على ما قيله لانه كان اعجمي وهما بمعنى  
واحد قال اهل اللغة يقال اساد ووساد واشتقا قهما واحد يقال اساد  
واسادة ووسادة فمضى قوله صلى الله عليه وسلم اذا وسد الامر الي غير اهله اي اسند  
وصحل اليهم وقلدوه بمعنى الامارة كما في زماننا اليوم لان الله تعالى ابتمن  
بالائمة والولادة على عبارته وفضل عليهم النصيحة لهم لقوله صلى الله عليه وسلم كلتم  
راع وكلتم مسبول عن عبيته فينبغي لهم تولية اهل الدين والامانة للنظر  
في امور الامة فاذا قلدا غير اهل الدين فقد ضيعوا الامانة التي فرض الله عليهم  
وفرح مسلم من حديث جعيل الطويل وفيه فقال خبرت عن الساعة قال ما  
المسيول عننا باعد من السائل فقال خبرت عن امرائنا قال ان تلد الامة سبنا  
وان

# وقف لله تعالى

وان ترى العزة العالة رعا الشايطا ولون في البنيان وفي رواية اذا رايت  
 المرأة تلد ربتها فذلك من اشراطها واذا رايت العزة الصم اليكم ملوك الارض  
 فذلك من اشراطها الترمذي عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون اسمع الناس بالدنيا كلع بن كلع قال حديث  
 حسن غريب انما نرفق من حديث عمرو بن ابي عمرو ووجه القيل والخيل  
 ابو طالب محمد قال حدثنا ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن سهل بن كثير  
 حدثنا يزيد بن هارون حدثنا محمد بن عبد الملك بن قدامة عن المقبري  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيات  
 على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصارق  
 ويؤمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الرويبضة قيل  
 يا رسول الله وما الرويبضة قال الرجل التافه يتطوق في امر العامة  
 وقال ابو عبيد التافه الخسيس الخامل من الناس وكذلك كل شيء  
 خسيس فهو تافه قال وما ثبت حديث الرويبضة الحديث الاخر  
 انه قال من اشراط الساعة ان ترى رعا الشاة رعون الناس وان  
 ترى العزة الجوع يمارون في البنيان وان تلد الامة ربتها وذكر ابو  
 عبيد في الغريب له في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يظهر  
 الفحش والنجس ويخون الامين ويؤمن الخائن وتملك الوغول وتطهر  
 التحوط قالوا يا رسول الله وما الوغول وما التحوط قال الوغول وجوه الناس  
 والتحوط الذنوب كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وانشدوا  
 يا دهر اعلمت فينا اذا كا      ووليتنا بعد وجه قفا كا  
 قلب الشرا علينا روسا      واجلكت سفلتنا مستوا كا

قيادهم ان كنت عاريتنا فما قد صنعت بنا ما كفاكا

### وقال اخذ

ذهب الرجال الاكربون ذوالحمي والمنكرون لكل امر منكر

وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ويدفع معور عن معور

فصل قال علماء وتاجرت اسما عليهم ما اجتره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا

الباب وغيره مما تقدم ويأتي قد ظهر الكثرة في الناس شاع موطئه فوسد الامر

الى غير اهلها وصار ركن الناس اسافلهم وعبيدهم وجمالهم فيكون البلاد

والحكم في البلاد فيجمعون الاموال ويطلبون البنيان كما هو مشاهد في هذه

الازمان لا يسمعون عظيمة ولا يتجزون عن موصية فهمم بكم عمى

قال قتاده سمع عن استماع الحق بكم عن التكلم به عني عن الابصار له وهذه صفة

اهل البادية والجهالة والبهيم جمع بهيمة واصلا صفا الرضات والمعز وقد فسره

في الرواية الاخرى في قوله عز الشا وقوله وان تدا لامة ربها وقها رواية ربها

تاثير رب اي سيدها قال وكبح هو ان تدا لامة العجم العرب ذكره بن ماجه

في السنن قال علماء وانا وذلك بان يتولى المسلمون على بلاد الكفر فيكثر الشركى

فيكون ولد لامة من سيدها بمنزلة سيدها لوفه ومنزلت بابيه وعلى هؤلاء

فالذي يكون من اشرط الساعة استيلا المسلمين واتساع خطتهم وكثرة

الفتوح وهذا قد كان وقيل هو ان يتبع السادات اممات الاولاد وكثير

ذلك فيتداول المملكات المستولاه فربما يشتريها ولها ولا يشترى فيكون

ربها وعلى هذا فالذي يكون من اشرط الساعة غلبة الجهل تجرم اممات

الاولاد واستهانة الناس بالاطكام وعلى هذا قول من قال يتجرب مع اممات

الاولاد وهم الجمهور وقيل المراد ان تكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد

معاملة مقام السيد لأمته من الالهة والسب ويشهد لهذا ما جاء في حديث  
ابي هريرة المراتة مكان الامة وقوله عليه السلام حتى يكون الولد غنيطا وسيات  
قال المؤلف رضي الله عنه وارضاه وهذا ظاهر في الوجود من غير تمييز مستقيمين  
وشهيرة وقيل انما كان سيدها وزهرها لانه كان سبب اعتقادها قال عليه السلام  
في مارية اعتقادها ولدها قال المؤلف رضي الله عنه وقول خامس سمعت رجلا  
الاستاذ المحدث النحوي المقرئ ابا بصيرا محمد بن محمد القيسي القرطبي المعروف  
بابن حجة رحمه الله يقول غير مرة وهو الاخبار عن استيلاء الكفار على بلاد  
المسلمين كما في هذه الازمان التي قد استولى فيها العدو على بلاد الاندلس  
وقرمان وغيرهما من البلدان فتنسب المرأة وهي جلي او ولدها صغير  
فيفرق بينهما فيكبر الولد فرما يكتسبان ويتزوجان كما قد وقع من ذلك  
كثير فانا لله وانا اليه راجعون ويدل على هذا قوله اذا ولدت المرأة  
يعلم وهذا هو المطابق للشرائط من قوله عليه السلام لا تقوم الساعة  
حتى تكون الروم اكثر اهل الارض والله اعلم بالاسباب اذا  
فعلت هذه الامة فتمت عشر ضلته حل بها البلاد الترمذي عن علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي فمعي  
ضلته حل بها البلاد وما هي يا رسول الله قال اذا كان المقدم رولا  
والامانة مغنا والزكاة مغنا واطاع الرجل زوجته وعق امه  
ويرصد يقيه وجبا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان يحميم  
القوم ارزلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر ولبس الحرير  
واتخذت القينات والمعازف ولعن امر هذه الامة اولها فليتقبوا  
عند ذلك رجلا اوضحا وصحاحا قال هذا حديث غريب وفي حديثه

فخرج بن فضالة وضعف من قبل حفظه وخرج ايضا من حديث ابي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ اليه دولا والامانة فمنا والزكاة فمنا تعلم  
لغير الدين واطاع الرجل امراته وعق امه وادى صديقه واقضى اياه  
وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقمهم وكان زعيم القوم  
ارزلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت  
الخمر ولعن اخر هذه الامة اولها فلي تقبوا عند ذلك نوحا حرا وزلزلة  
وضفا وسحا وقد فاوايات متابعات كنظام بال قطع سلكه فتابع  
قال حديث غريب لانفره الامن هذا الوجه باب ابو نعيم  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيخ قوم من  
امتي في اخر الزمان قررة وحنا ذير قيل يا رسول الله وليشهدونك  
ان لا اله الا الله وانك رسول الله وليصوموك قال نعم قيل فما بالهم  
يا رسول الله قال يتخذون المعازف والقينات والدخوف ويشربون  
الاشربة فانوا على شربهم ولهوهم فاصحوا قد سخر قررة وحنا ذير  
ابن ماجه عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليشربن ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤسهم بالدخوف  
والقينات يكسف الله بهم الارض ويجعل منهم القررة والحنان ذير فرجه  
ابو يونس عن مالك بن ابي مريم قال دخلنا على عبد الرحمن بن عوف فذاكرنا  
الطلا قال حدثني ابو مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ليشر بن ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها ذابن ابي شيبه يضرب  
على رؤسهم بالمعازف والمقينات تكسف الله بهم الارض قال ابو محمد  
عبد الحق رويناه جميعا من حديث معاوية بن صالح الحمصي وقد ضعفه قوم  
قوم منهم

منهم يحيى بن معين ويحيى بن سعيد فيما ذكر بن ابي حاتم وقال ابو هاتم فيه حسن الحديث  
يكتب حديثه ولا يخرج به ووثقه بن حنبل وابوزرعة البخاري عن ابي عامر وابي  
مالك الاشعري او عن ابي عامر سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ليكونن ناس من امتي  
يستحلون الخنا والحريم والمعازف ولينزلن اقوام الى جنب علم يروح عليهم ببارحة  
لهم بايتهم لهاجة فيقولوا ارجعوا بنا عدا فيبينهم الله ويضع العلم ويمسح اخرين  
قررة وخصاير الى يوم القيامة قال المؤلف رحمه الله وهذا يعجز ما قبله من الاخبار  
والخنا هو الزنا قاله اباهي ويروي الخبز بالخا والزاي والصواب ما تقدم \* \*

**باب ميسر** ذكر الحظيب ابو بكر احمد بن علي في تاريخه عن عبد الرحمان بن البرهم  
الراسبي قال حدثنا مالك بن انس عن نافع عن بن عمر قال كتب عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه الي سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه عمرو بن ابي نضلة  
ابن معاوية الا تصارك الحسن الى حلوان المرق فليغيروا على ضواحيها قال فوجه  
سعد نضلة في ثلثماية فارس فخرجوا حين اذا تو حلوان المرق فاعاروا  
على ضواحيها فاصابوا غنيمتها وسبيها فاقبلوا بسوقون القيمة والسبي على رءسهم  
العصر وكادت الشمس ان تغرب قال فاجا نضلة القيمة والسبي الى صنع الجبل  
ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاذما يجيب من الجبل كبرت كبير ا  
يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الا خلاص يا نضلة ثم قال  
اشهد ان محمدا رسول الله قال هذا هو التذبير وهو الذي بشر به عيسى  
ابن مريم صلى الله عليه وسلم وعن راس امته تقوم الساعة قال حي على الصلاة قال طوف  
لمن مشى اليها وواطب عليها قال حي على الفلاح قال قد اخرج من اجلك محمد صلى الله عليه وسلم  
وهو البعلاء محمد صلى الله عليه وسلم فلما قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت  
الاخلاص كله يا نضلة هم اجسدك على النار فلما فرغ من اذانه قننا فقننا له من انت

يرحمك الله امك انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله اسمعنا صوتك  
 فارنا صوتك فان وفد الله ووفد رسوله ووفد عمر بن الخطاب قال فانغلق الجبل  
 عن هامة كالرصاص والنجية عليه طران من صوف فقال السلام عليكم وحسن  
 الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زرب بن برتهلا وصي الصديق الصالح عيسى بن  
 مريم اسكنني هذا الجبل ودعالي بطول البقالي نزوله من السما فيقتل الخنزير وكسر  
 الصليب ويذم ما يكلبه النصارى فاما اذ فانتى لنا محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا عمر بن  
 السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد رنا الامر واضروه بهذه الخصال  
 التي اضعكم بها اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب  
 الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير نسابهم  
 وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وتركوا المعروف  
 فلم يؤمر به وتركوا المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدراهم والدنانير  
 وكان المطر قيطا والولد غيطا وطولوا المنارات وفضضوا المصاهف  
 وشيدوا البنيان واتبعوا الشهوات وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدما  
 وقطعت الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار العتي عزا وخرج الرجل من بيته  
 ققام اليه من لهو خيره منه فلم عليه وركبت النساء السروج ثم غاب عنا قال فكتب  
 بذلك نضلة الي سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر الى سعد لله ابوك سرانت  
 ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تذولوا هذا الجبل فان لغيت فاقره  
 مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربنا ان بعض اوصيا عيسى بن مريم  
 نزل ذلك الجبل ناحية العراق قال فخرج سعد في اربعة الاف من المهاجرين  
 والانصار حتى نزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادى بالانان في وقت كل  
 صلاة فلاجواب قال الخطيب نافع ابراهيم بن صالح ابو موسى عبد الرحمن الراسبي

وعلم  
 عيسى بن مريم  
 صلى الله عليه وسلم  
 بن سلام  
 بن مريم

على روايته عن مالك وليس بثابت من حديثه بأدنى أخبر فرج بن عيسى  
الحافظ من حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب  
الساعة اثنتان وسبعون فضلة اذا رايتهم الناس اما اتوا الصلاة واضاعوا  
الامانة واكلوا الربا واستحلوا الكذب واستحقوا بالدماء واستعلوا البنا وباعوا  
الدين بالدنيا ونقطعت الارحام وكان الحكم ضعفا والكذب صدقا والحريز باسا  
وظهر الجور وكثر الطلاق وموت العجاة وتبين الخاين وقون الاميين وصدق  
الكاذب وكذب الصارق وكثر القذف وكان المطر قيظا والولد غيظا وفان  
الليام فيضا وغاض الكرام غيضا وكان الامرا فجرة والوزر كذبة والامنا  
هونة والعرفا ظلمة والقرافسة ازل بسوا ملابس الضان قلوبهم انتم  
من الجيفة وامر من الصبر يعنيهم الله فنته يها وكون فيما تراوك اليهود الظلمة  
وتظهر الصفر يعني الدناير وتطلب البيضا يعني العقبة وتكثر الخطايا  
وتقل الامرا وصيت المصاهف وصورت المساجد وطولت المنارات وفربت  
القبور وشربت الخمر وعطلت الحدود وولدت الامة ربتها وترى الحففات  
المرأة قد صاروا ملوكا وبشاركت المرأة زوجها في التجارة وتشبه الرجال بالنساء  
والنساء بالرجال وحلف بالله وشهد المرء من غير ان يستشهد ولم للمعرفة  
وتفقه لغير الدين وطلبت الدنيا بعمل الاخرة واتخذ المعتمد ولا والامانة  
معنا والريكة مغرا وكان زعيم القوم ازلهم وعق الرجل اباه وصفا امه  
وبرصديقه واطاع زوجته وعلت اصوات الفسقة في المساجد واتخذ القينات  
والمعازف وشربت الخمر في الطبق واتخذ الظلم فخرا ومع الحكم وكثر الشرط  
واتخذ القران مزامير وجلبود السباعي صفاقا والمساجد طرقا ولعن افرهذه  
الامة اولم فلي تقبوا عند ذلك زجاجا وضا وسخا وقدفا وايات غريب

من حديث عبد الله بن عمير عن حذيفة لم يرو عنه فيما علم الا فرج بن فضالة  
قال المؤلف رضي الله عنه وهذه الفضائل قد تقدم ذكرها في احاديث متفرقة  
وكلمة بيضة المعنى الا قوله وجلبوا السباع صفا قال الجوهرى الصفاق  
الجلد الرقيق كت الجلد الذي عليه الشعر وخرج الدارقطني عن عامر الشعبي  
عن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقترب الساعة ان يرى  
الهلال قبل ان يقال لليلتين وان تحمد المساجد طرقا وان يظهر موت النجاة  
قال البروكي معنى قبل ان يرى ساعة يطبع لعظمه ويوضحه حديث اخر  
من اشراط الساعة انتفاخ الالهة ويقال ريت الهلال قبل ان يولد  
معاشية **باب من** خرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول حدثنا  
عمر بن ابي عمر قال حدثنا هشام بن خالد الدمشقي عن اسماعيل بن عباس  
عن ليث عن ابن سابط عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يكون فحاشى فرقة فيصير الناس الى علمائهم فاذا هم قردة وضنا زير  
قال ابو عبد الله والسنخ تفسير الخلقه عن جهتها وانما حل بهم المسخ لانهم  
غيروا السنخ عن جهته وهرقوا الكلم عن مواضعه فمسخوا اعين الخلق  
وقلوبهم عن رؤية الحق فمسخ الله صورهم وبدل خلقهم كما بدلوا الحق  
**باب** رفع الامانة والايمان من القلوب روى  
الائمة البخاري ومسلم وابن ماجه وغيرهم واللفظ لمسلم عن حذيفة  
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رايت اهدهما وانا انتظر  
الاخر حدثنا ان الامانة قد نزلت في هذر قلوب الرجال قال ابن ماجه  
قال الطيالسي يعني وسط قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعملوا من  
القران وعلوا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال يتام الرجل

النومة تقيض الامانة من قلبه فيظل اثرها من الوكث ثم بنام النومة تقيض  
الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجر ورجته على رصك فقطه فتراه منتبرا  
وليس فيه شيء ثم امد عصاة فدرجوا على حبله فقطه فيصيح الناس يتبايعون  
لا يكار احد يوركي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل  
ما اجلده ما اظفره ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولقد  
اتي على زمان ما ابالي ايكلم بايعت لئن كان مسلما ليردته على دينه ولئن كان  
رضائيا او يهوديا ليردته على ساعته فاما اليوم ما كنت ابايع منكم الا فلانا  
وقلنا فصل الجذر بالذال المعجمة ويقال بفتح الجيم وكرها وهو اصل  
من كل شيء من السب والحساب والشجر وغيره والوكث باسكان الكاف هو الاثر  
اليسير يقال وكثت البسرة اذا ظهر فيها نكثة من الاطباب وهو مصدر  
وكثه يكثه وكثا وهو ايقه مثل نكثه في العين وغيرها والمجل هو النفع الذي  
يرتفع من جلد باطن اليد عند العمل بغاس او مجداف او نحوه يكتب على ما تم  
تصلب ويبقى عقدا قال بن رصية قيدناه في الحديث بسكون الجيم في المصدر  
اذا عا طت في العمل وقوله فقطه اي ارتفع جلد لها وانتخ فتراه منتبرا او  
متقطعا ومناه مرتفعا جلده من لحمه وهو افعال من النبر وهو الرفع وكل  
شئ رفع شيئا فهو نبره ومنه انشق المنبر واداد بذلك خلق القلب من الالة  
كما نجاوا المجل المنتبر عن شيء كيومه كجر ورجته يعني اطلقتها فتطلق ظهر  
البرطن من يديك وقوله هذيفة والقداتي عن زمان الحديث يعني كانت الالة  
موجودة ثم قلت في ذلك وقوله ليردته على ساعته يعني من كان ريسا مقدما  
فيهم والبايع عليهم ان يصفني منه وان لم يكن له اسلام وكل من ولي على قوم  
فهو ساعي لهم وقوله فما كنت ابايع الا فلانا وقلنا قال ابو عبيد هو من البيوع

والثرا لقلته الامانة **باب** في ذهاب العلم ورفعه وما جان  
الخشوع والغلابين اول علم يرفع من الناس بن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة  
قال حدثنا وكيع قال حدثنا العثم بن عمار بن ابي الجعد عن زياد بن ليلى قال  
ذكر لي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذلك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله  
وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقره ابنا وبناتنا وتقره ابنا وبناتنا ابناهم الى يوم  
القيامة قال تكلمت املك يا زياد ان كنت لا اراك من امة من امة رجل بالمدينة  
اوليس هذه اليهود والنصارى يقولون التوراة والانجيل لا يعلمون بشيء  
منا وخرجه الترمذي عن جبير بن نعيم عن ابي الدرر ا قال كنا مع النبي صلى الله عليه  
وسلم فتنحى بصره الى السماء قال هذا اوان يجلس العلم من الناس حتى  
لا يقدر ان يقرأ شيئا منه فقال زياد بن ليلى الانصارى كيف يجلس منا وقد  
قرانا القرآن فوائده لتقرانه ولتقرينه لنا وانا فقال تكلمت املك  
يا زياد ان كنت لا عدك من قوما المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود  
والنصارى فماذا تعنى عنهم قال جبير فقلت عبارة بن الصامت قلت الاسمع  
ما يقول اذوك ابو الدرر ا فاخبرته بالذي قال قال صدق ابو الدرر ا  
ان شئت لاحدتك باول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان يدخل مسجد  
جماعة فترى فيه رجلا فاشعا قال ابو عبيد هذا حديث من غريب معاوية  
ابن صالح ثقة عند اهل الحديث ولا اعلم احدا تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان  
وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جبير بن نعيم عن ابيه عن عوف  
ابن مالك قال المولى صلى الله عليه وسلم فرجه لهذا الاسناد الحافظ ابو محمد عبد  
الغنى فقال حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد قال حدثنا يحيى بن ايوب قال  
حدثنا الليث قال حدثني ابراهيم بن ابي عبارة عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير  
ابن نعيم

ابن نعيم قال حدثني عوف بن مالك الأشجعي قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما  
الى السماء وقال هذا اوان يرفع العلم فقال له رجل من الانصار يقال له زباد  
ابن لبيد يا رسول الله وكيف يرفع العلم وقد كتب في الكتب ووعته الصدور فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت لاصيبك من افة اهل المدينة وذكر اليهود والنصارى  
وضلائهم على ما في ايديهم من كتاب الله فذكرت ذلك لسداد بن اوس فقال صدق  
عوف بن مالك الا خبرك باول ذلك يرفع الطشوع فلديري رصدا فاشعا ذكره  
في باب تقييد الحديث بالكتابة وهو حديث حسن قال المؤلف رضي الله عنه  
وقد ذكرناه من مسند زباد بن لبيد باسناد صحيح على ما ذكره بن ماجه وهو يبين  
لك ما ذكرناه من ان المقصود برفع العلم العمل به كما قال عبد الله بن مسعود  
ليس يفظ القرآن كفظ الحروف ولكن اقامة حدوده ثم بعد رفع العلم بالعلم  
يرفع الرقم والكتابة ولا يبقى في الارض من القرآن اية تتلى على ما ياتي في الباب  
بعد هذا وقد فرغ الدارقطني وابن ماجه من حديث ابي هريرة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرائض وعلوها الناس فانه نصف العلم  
وهو ينسى وهو اول شئ ينزع من امتي لفظ الدارقطني ولا تعارض والحمد لله  
فان الخشوع من علم القلوب والفرائض من علم الظاهر فافترقا والحمد لله +  
**باب** في درس الاسلام وذهب القرآن بن ماجه قال خبرنا  
علي بن محمد قال اخبرنا معاوية بن ابي مالك الاشجعي عن ربيعة بن حراش عن  
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الاسلام كما يدرس وشي  
الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ولا يبري على  
كتاب الله في ليلة فلا يبقى منه في الارض اية ويبقى طوائف من الناس الشيخ +  
الاكبر والعجز يقولون اذكرنا ابانا على هذه الكلمة لاله الا الله فحق نقولنا

قال له صلة في يقين عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ماصلاة ولا صيام ولا  
صدقة ولا نسك فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يرضف  
عنه حذيفة فقال يا صلة تبئهم من النار ثلاثا قال المؤلف رضي الله عنه  
هذا انما يكون بعد موت عيسى عليه السلام عند خروج ياجوج وماجوج  
على ما تقدم من رواية مقاتل في ذلك وذكر ابو حامد من رفعه فان <sup>عليه</sup>  
السلام انما ينزل مجد <sup>الصلوة</sup> من اطارس من هذه الشريعة وانه <sup>يخرج</sup> على ما  
ياتي بيانه ان شاء الله **باب** في العشر الاية التي  
تكون قبل الساعة وبيان قوله اقربت الساعة والشق القرروي عن حذيفة  
انه قال كنا جلوسا في المدينة في ظل صابيط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في غرفة فاشرف علينا وقال ما يجلسكم فقلنا نتحدث فقال في ما ذا فقلنا  
عن الساعة فقال انكم لاترون الساعة حتى تروا قبلها عشر ايام  
اولها طلوع الشمس من مغربها ثم الدخان ثم الدابة ثم ثلاث  
خسوف نصف بالمشرق ونصف بالمغرب ونصف بجزيرة العرب  
وتزول عيسى وفروجه ياجوج وماجوج ويكون اخر ذلك نار تخرج باليمن من  
قعر عدن لاتدع احد اضلها الا تسوقه الي المحشر ذكره القبي في كتاب  
عيون الاضبار له وفرضه مسلم بمعناه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من غرقة ونحن نتذكر الساعة فقال لاتقوم الساعة حتى تكون  
عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وياجوج  
وماجوج وفروج عيسى بن مريم وثلاث ضوقات نصف بالمشرق ونصف  
بالمغرب ونصف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس  
الي محشرهم وفي البخاري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول

اشراط الساعة نارا تحترق الناس من المشرق الى المغرب مسلم عن عبد الله بن عمر  
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اول الايات فروعها طلوع  
الشمس من مغربها وفروعها العاربة على الناس ضحى وايها كانت قبل صاحبها  
قالا فرمى على اثرها قريبا منا وفي حديث حذيفة مرفوعا ثم قال عليه السلام  
كانني انظر الي جشني احمس الساقين ازرق العينين افضى الالف  
كبير البطن وقد صف قدميه على الكعبة هو واصحابه وهم يبقضونها جمل  
حجر وتداولونها بينهم حتى يطرحونها في البحر فعند ذلك تكون علامات  
منكبات طلوع الشمس من مغربها ثم الدجال ثم ياجوج وما جوج ثم الدابة  
وذكر الحديث فصل جات هذه الايات في هذه الاحاديث  
مرتبة وغير مرتبة ما عدا حديث حذيفة المذكور اوله فان الترتيب فيه  
يتم وليس الامر كذلك على ما بينه وقد جارتها من حديث حذيفة  
ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وكفن اسفل منه فاطلع  
اليها فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال ان الساعة لا تكون حتى  
تروا عثرايات ضف بالمشرق وضمف بالمغرب وضمف بحزيرة العرب  
والدهان والدجال وراية الارض وياجوج وما جوج وطلوع الشمس  
من مغربها ونا تخرج من قعر عدن ترحل الناس وقال بعض الرواة في  
العاشرة ورسول عيسى بن مريم وقال بعضهم وترج تلج الناس في البحر ارضهم  
مسلم قاول الايات على ما في هذه الرواية الحسقات الثلاث وقد وقع بعضها  
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره بن وهب وقد تقدم وذكر ابو العراج الجوزي  
انه وقع ببارق العجم لانله وضوفات هائلة هلك بسببها خلق كثير  
قال المؤلف رحمه الله وقد وقع ذلك عندنا بشرق الاندلس فيما \*

سمعت من بعض مشايخنا يقرئ يقال لا قطر طنده من قطر دابته سقط عليها جبل  
لصناك فاذهبها واضرب في ايضاً بعض اصحابنا ان قرية من اعمال برقة يقال لا برقة  
اصابها زلزلة هدمت صيحاتها وسقطت على اهلهما فأتوا بحطبها ولم يخرج منهم الا قليل  
ووقع في هذا الحديث دابة الارضه قبل باجوج وما جوج وليس كذلك فان اول  
الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم خروج باجوج وما جوج فانا  
قلتم الله بالنفس في عناقهم على ما ياتي وقبض الله تعالى جيسه عيسى عليه السلام  
وفتت الارض منه وتطاوت الايام على الناس وذهب معظم ربه الاسلام  
اخذ الناس في الرجوع على عاداتهم واهدتوا الاهلك من الكفر والفسوق  
كما اهدتوه بعد كل قيام نصبه الله تعالى بينه وبينهم حجة بينة عليهم ثم قبضه  
فخرج الله على لهم دابة الارض فتمت المومن من الكافرين تدع بذلك الكفار  
عن كفرهم والفساق عن فسقهم ويتصروا وينزعوا عما هم فيه من الفسق  
والعصيان ثم تقيب الدابة عنهم ويمهلون فاذا اصروا على طغيانهم طلقت  
الشمس من مغربها ولم يقبل بعد ذلك لكافر ولا فاسق توبة وازيل  
الخطاب والتكليف عنهم ثم كان قيام الساعة على اثر ذلك فيها لان الله تعالى  
يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا انقطع عنهم التقيد  
لم يعرفهم بعد ذلك في الارض زمانا طويلا هلكنا ذكره بعض العلماء والله اعلم  
واما الدخان فروى من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من  
اشراط الساعة دخانا يملأ ما بين المشرق والمغرب يكثر في الارض  
اربعين يوماً فاما المومن فيصيب منهم كهيئة الزكام واما الكافر فيكون  
بمنزلة السكران يخرج الدخان من انفه ومخه وعينيه وازنيه ودره  
وقيل هذا الدخان من نار جهنم يوم القيامة وروى هذا عن علي بن عمر رضي  
الله عنهما

هريخ وبنه عباس وبن ابى عليكة والحسن وهو معنى قوله تعالى قارنن  
يوم تأتي السماء دخان مبین وقال بن مسعود فى هذه الآية انه ما اصاب  
قربيا من القحط والجهد حتى جعل الرجل يرى بينه وبين الساكهيبة  
الدخان من الجهد حتى اكلوا العظام قال وقدمت البطة والدخان  
واللزام والحديث عندها فى كتاب مسلم والبخارى وغيرهما قال الحافظ  
ابو الخطاب بن وهبة والذي يقتضيه النظر الصحيح حمل ذلك على قضيتين  
احدهما وقعت وكانت والاخرى شفع وتكون فاما التى كانت كما نوا  
يرون فيها كهية الدخان وهية الدخان غير الدخان الحقيقى الذى  
يكون عند ظهور الابات التى هى من الاشرط والعلامات ولا يمتنع  
اذا ظهرت هذه العلامات ان يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب  
انا مومنون ثم يكشف عنهم ثم يكون لقب الساعة وقول بن مسعود  
لم يسند الا النبى صلى الله عليه وسلم انما هو من تفسيره وقد جاهدنا  
النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخالفه قال المؤلف رضي الله عنه  
وقد روى عن بن مسعود انها دخانان قال مجاهد كانت بن مسعود  
يقول لها دخانان قدمسى احدكما والذي يقع بيلا ما بين  
السا والارض ولا يجدمنه المومن الا كالزكمة واما الكافر  
فتتقب مسامحة فتبع عند ذلك الريح الجنوب من اليمن  
تقبض روح كل مؤمن وتبقى شرار الناس وادلف في البطة  
واللزام فقال ابى لهو القتل بالسيف يوم بدر واليه نجا بن مسعود  
وهو قول اكثر الناس فعلم هذا تكون البطة واللزام شيا واحدا  
فقال بن مسعود البطة الكبرى وقعت يوم بدر وقيل

في يوم القيامة واصل البطش الاشد بشدة وقع الالم والالزام في اللغة الفصل  
في القضية وقسوه بن مسعود بان ذلك كان يوم بدر وهو يوم البطش  
الكبرى في قوله ايضا وقيل ان الالزام هو المذكور في كتابه تعالى فتوق يكون  
لزما وهو العذاب الدائم واما الدجال فباني ذكره في ابواب واما الدابة فهي التي  
قال تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وسيات  
بيانها ان شاء الله والقول الاخر ذلك نار تخرج من اليمين وفي الرواية  
الاخرى من قورعدن وفي الرواية الاخرى من ارض الحجاز قال القاضي عياض  
فعلها تارة ان يجتمعان لحشر الناس او يكون ابتداء خروجها من اليمين  
وظهورها من الحجاز قال المؤلف رحمه الله تعالى عنه واما النار التي تخرج  
من ارض اليمين فقد ضربت علما تقدم القول فيما بقيت النار التي تخرج  
الناس الى الحشر وهي التي تخرج باليمين وقد مضى القول في الحشر وياتي القول  
في طلوع الشمس من مغربها ان شاء الله تعالى فاما قول الله عز وجل اقتربت الساعة  
والشفق التمر قد روي ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية قارهم  
الشفق التمر لصفين والجبل بينهما فقال شهدوا ثبت هذا في الصحيحين  
وغيرها ومن العلماء من قال انه يشق كقوله تعالى التي امر الله فلا تستعجلوه  
وقال الجليلي ابو عبد الله في كتاب مناجاة الدين له وان كان هذا وقد اتى ورايت  
بخاري الرهلال وهو بن يلبين مشقا لصفين عرض كل واحد منهما كرمي  
التمر لية اربع اوجس ومازلت النظر اليهما حتى اتصلا كما كنا ولكنها صار  
في شكل ترجة ولم امل طرفي عنهما الى ان غابا وكان معي سايند كتبها  
من شريف وقيقه وغيرهم من طباق الناس وكلهم راي ما رايت واخبرني  
من اتق به انه راي الرهلال وهو بن ثلاث نشق لصفين قال الجليلي  
ظهر

فقد ظهر ان قول الله تعالى وانشق القمر اما خرج على الاشفاق الذي هو من شرائط  
الساعة دون الاشفاق الذي جعله الهية لرسوله باد باب  
ما جاء ان الايات بعد المائتين بن ماجه عن ابي قتادة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم بعد المائتين وعن يزيد الرقاشي عن انس عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم على خمس طبقات فاربعون سنة اهل بر وتقوى  
ثم الذين يليونهم الى عشرين ومائة سنة اهل تواصل وتراحم ثم الذين يليونهم  
الى ستين ومائة اهل تدابر وتقاطع ثم الراجح النجا النجا وفي رواية عن ابي  
معن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمس  
طبقات كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم ويمان  
واما الطبقة التي بينها ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى  
ثم ذكر كونه باب ما جاء فيمن - خسف به او يمشج ابو داود عن انس بن مالك  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا انس ان الناس يمضون امصارا  
وان مضرا منها يقال لا البصرة او البصرة فان انت مرت بها او دخلتها  
قايالك وسياسها وكلاها وسوقها باب امرها وعليك بفواجرها  
فانه يكون فيها خسف وقذف ورحف وقوم يبشون بصحوك قردة  
وفنازير وخرج بن ماجه عن نافع ان رجلا اتى ابي بن عمر فقال ان فلانا  
يقرا عليك السلام فقال انه بلغني انه احدث فان احدث فلا تعير به مني  
السلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امي اوفي هذه الامة  
خسف وشمخ وقذف وكوه عن سهل بن سعد وقد تقدمت الاحاديث  
في خسف الجيش الذي يقصد مكة لقتال المهدي فرجها مسلم وغيره وكذلك  
تقدم حديث البخاري وغيره في باب اذا فعلت هذه الامة خمس فضلة

وذكر الثعلبي في تفسيره من حديث جرير بن عبدالله البجلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبني مدينة بين رجلة ورجل وقطرب والسراة تجتمع فيها صابرة الارض تجي اليها الخوازم يخسف بها وفي رواية يخسف باهلها قبله سرع ذكها با في الارض من الوعد الجيد في الارض الرضوة يقال انها بقدر وقد تقدم والحمد لله

**باب** ذكر الدجال وصفته ونعتة ومن اين يخرج وعلامته فروعها  
ومامعه اذا جمع وما يجي منه وانه يبرك الامة والابرى وكفي الموت  
قال العلماء الدجال في اللغة يطلق على وجوه عشرة اهداها ان الدجال الكذاب قاله الخليل وغيره وانما دجله سكون الجيم وادجلة بفتحها كذبه لانه يدخل الحق بالباطل وجمع رجالون ودجالة بالكسر وقد تقدم ثانياها ان الدجال ما فوذ من الدجل وهو طي البعير بالقطران سمي بذلك لانه يغطي الحق بسجوه وكذبه كما يغطي الرجل جرب بعيره بالدجالة وهي القطران بدنهانة البعير واسم اذا فعل ذلك به الدجل قاله الأصمعي ثالثا انها سمي بذلك لضربه نواح الارض وقطعه لها يقال رجل الرجل اذا فعل ذلك لاجلها انه من التقطية لانه يغطي الارض بجموعه والدجل التقطية قال ابن دريد كل شيء غطيته فقد رجسته ومنه سمي دجلة لانتشارها على الارض وتقطيته ما قاضت عليه خامسا سمي دجالا لقطعها الارض اذ يطأ جميع البلاد الاملة والمدينة والدجالة الرفقة العظيمة والشد بن فارس في المجلد رجالة من اعظم الفارس سادسا سمي دجالا لانه يفر الناس بشره سابعها المخزق ثامنا الدجال المموه قاله ثعلب ويقال سيف مدجل اذا كان قد طلع بالذهب تاسعا الدجال ما ار الذهب الذي يطلع به الشيء الشيء النفيس ظاهره وباطنه

خرف او عوركي الدجال بذلك لانه تكسب الباطل عاشرها الدجال فرند  
السيف والفرند جوهر السيف وماوه ويقال بالغا والبا اذا صلح  
غير صاقيب على ما ينطق به العجم فميتبه العرب وهكذا قال سيوييه  
وقال وهو عندهم خارج عن املة العرب والفرند ايضا الحرير وانشد  
ثعلب بحلبه الياقوت والفرندا مع الملايد وعن اصر را  
صر راى قال لصا قال بن الاعرابي يقال للفرغفران الشعر والعنبر  
والملايد والعنبر والمرقوق والحشا وذكر هذه الاقوال العشرة  
الحافظ ابو الخطاب بن دحية رضى الله عنه في كتاب مرج البحرين  
في فتاويد المشرقين والمغربين مسلم عن ابى الدرداء رضى الله عنه ان النبى  
صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشرين آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال  
وفي رواية من اضر الكهف ابوبكر بن ابى شيبة عن العلتان بن عاصم  
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اما مبيخ الضلالة فرجل اجد الهمة مسح  
العين اليسرى عن يمين الخريفه وفا قوله وفا اى احناسم عن ضدفة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور العين اليسرى فقال  
الشعر مع جنة ونارفقنا رجة جنة وجنته نار وعنه صلى الله عليه وسلم لانا  
اعلم بما مع الدجال منه من نزلت يجران احداهما رجب العين ما ابيض  
والاخر رجب العين نار تاجح فاما ادركته احد قليات النهر الذئب  
يراه نار وليفق عينيه ثم ليطاطب راسه فيشرب فانه ما بارد وان  
الدجال مسح العين عليها طرفة غلظته مكتوب بين عينيه كافر  
يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب قال الحافظ ابو الخطاب  
رؤية كذا عنهما عن رواية مسلم فاما ادركته قال بن دحية وهو وهم

# وقف لله تعالى

فان لفظه لفظ الماضي ولم اسم دخول لكون التوكيد على لفظ الماضي الا  
هنا لان هذه النون لا تدخل الا على الفعل الماضي وصوابه ما قيله  
العلماء في صحيح مسلم منهم التميمي ابو عبد الله فاما ادركه احد وعن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس  
المسيح الدجال فقال ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور  
العين اليمنى كان عينه عنقه طافية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رايت الليلة في المنام عند الكعبة فاذا رجل ادم كاحن ما يركي من ادم  
الرجال تضرب لفته بين منكبيه جبل الشرف تقطر اياه ماء واضعا يديه  
على منكبي حليين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح بن مريم  
ورايت وراه رجلا بعد اقطط اعور العين اليمنى كاشبه ما رايت من الناس  
بان قطن واضعا يديه على منكبي حليين يطوف بالكعبة بالبيت فقلت من  
هذا قالوا هذا المسيح الدجال ابو بكر بن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال اعور اجمد هجان اقر كان راعه غصنة  
شجرة اشبه الناس بعبد الغزي بن قطن الخراعي فاما اهلك الملك  
فانه اعور وان الله ليس باعور البوداورد الطيالى عن ابي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما مسيح الضلالة فانه اعور العين اجمد الجبهة  
عريض المنخرية اندفاء مثل قطن بن عبد الغزي فقال له الرجل يضرب  
يا رسول الله شبهه فقال لا انت مسلم وهو كافر وخرج عن ابي بن كعب  
قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
الدجال فقال اهدك عينيه كأنها زهاجة فضرا ونور بالله منه  
ومن عذاب القبر الترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال  
رسول الله

# وعرف الله تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها اسان يتبع  
افواج كان وصورهم المجان المطرقه اساره صحيح وذكر عبد الرزاق اخبرنا عمر  
عن ابي هانئ العبدى عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع  
الدجال من امتى سبعون الفا عليهم السحابة السحابة جمع السحابة وهو طيلسان  
اخضر قال الازهرى هو الطيلسان المقور ينسج كذلك الطيرى عن قتاده  
عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت زيدان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر عنده الدجال  
فقال ان قبل خروجه ثلاثة اعوام تمسك السماء فى العام الاول ثلث قطرها والارض  
ثلث نباتها والعام الثانى تمسك السماء قطرها والارض ثلثى نباتها والعام الثالث  
تمسك السماء قطرها والارض نباتها حتى لا يبقى ذات ضرب ولا ذات ظلف الاغاث  
وذكر الحديث وخبره ابو داود الطيالسى قال حدثنا هشام عن قتادة عن شهر  
ابن حوشب عن اسماء وعبد الرزاق عن عمر بن قتاده عن شهر بن حوشب عن اسماء  
وسيان واخبره بن ماجة من حديث ابي امامه وطولاه وفي بعض الروايات  
بعد قوله وفى السنة الثالثة تمسك السماء المطر وجميع النباتات فانزل من السماء  
قطرة ولا تثبت الاضحة خضرة ولا نباتا حتى تكون الاضحة كالنحاس والسماء  
كالزجاج فيبقى الناس يموتون جوعا وجهدا وتكثر الفتن والهرج ويقتل  
الناس بعضهم بعضا ويخرج الناس بانفسهم وليستولى البلا على اهل الارض  
فقد ذلك يخرج الملعون الدجال من ناحية اصبهان من قرية يقال لها اليهودية  
وهو راكب حمارا بتريشيه البقل ما بين اذنى حماره اربعون ذراعا ومن نعت  
الدجال انه عظيم الخلق طويل القامة هبيم اجعد قاطط اعور العين اليمنى  
كانت لم تخلق وعينه الاخرى ممزوجة بالدم وبين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل  
مومن بالله فاذا خرج يصيح ثلاث صحجات يسمع اهل المشرق والمغرب ويروى

انه كان في اخر الزمان يخرج من الجمرات ذات حن وجمال يبلغ قدحوا الناس الى نفسها  
وتحترف البلاد فكل من اتاها كغرابه فعند ذلك يخرج الله عليهم الدجال ومن علامته  
فروجه فتح القسطنطينية بسبعة اشهر لان الجردودان بين خروج الدجال  
فتح القسطنطينية سبعة اشهر وقد تقدم هذا وذكر ابو رواد الطيالسي قال  
حدثنا الحسين بن بناته قال حدثنا سعيد بن جهمان عن سقينة قال خطبنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لم يكن بنى الا واتدرا مت الدجال الا وان اعور  
العين الشمال وباليمين ظفرة عذيقته بين عينيه كافر يمين مكتوب يخرج معه  
واريان اهدها حنة والارضنا رقا رقت حنته وحنته نار فيقول الدجال  
لناس الست برئكم احيى واميت ومعهم ملكان يشبهان نجيين من الاقبيا  
الى اعرف اسماوها واسما ابائهما الا شيت ان اسميهما سميتها اهدها عن  
يمينه والارض عن شماله فيقول الست برئكم احيى واميت فيقول اهدها كذبت  
فلا يسمعه من الناس اهد الا صاحبه ويقول الا خر صدقت وذلك فتنة  
ثم يسير حتى ياتي المدينة فيقول هذه قرية ذلك الرجل فلا يوزن له ان يدخلها  
ثم يسير حتى ياتي الشام فيهلكه الله عند عقبة ابيق وخرجه ابو القاسم عبد الله  
ابن محمد بن عبد العزيز البغوي في الجزء العاشر من مختصر المعجم له حدثنا بمعناه وقال  
حدثنا محمد بن عبد الوهَّاب قال حدثنا الحسين بن سعيد بن جهمان عن سقينة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يكن بنى قبلي الا وقد خدرا مت الدجال انه  
اعور يمينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة عذيقته مكتوب بين عينيه كافر يمينه  
واريان اهدها حنة والارضنا رقا رقت حنته وحنته نار فيقول الدجال  
سميتها باسما ابائهما واسما ابائهما اهدها عن يمينه والارض عن شماله فيقول  
الدجال الست برئكم احيى واميت فيقول احد الملكين كذبت لاسم اهد  
من الناس

من الناس الا صاحبه فيقول له صدقت فيسعه الناس فيظنون انه صدق الجهال  
فذلك قتة ثم يسير الجهال حتى ياتي المدينة فلا يوزن له ويقول هذه قرية ذلك  
الرجل ثم يسير حتى ياتي الشام فهملكه الله عز وجل عند عقبة ابيق قال ابن بركان  
في كتاب الارشاد له والذي يقبلت على ظني والله اعلم ان النبيين المشبه بهما اهدهما <sup>عيسى</sup>  
ابن مريم والآخر محمد صلى الله عليه وسلم قدك ما اتدرا بذلك ووصيا وخرج ابو داود في سنة  
عند عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني كنت هذتكم عن المسيح الجهال  
حتى خشيت ان لا تعقلوا ان المسيح الجهل قصيرا في جعد اعور مطموون العين لبيت  
نباتيه ولا حجر فان التيس عليكم فاعلموا ان ربكم عز وجل ليس باعور **فصل**  
وصف البهيمى الله عليه وسلم الجهال وصف لم يبق معه لذي لب اشكال وتلك الاوصاف  
كلها زمية تبين لكل ذي حاسة سليمة لكن من قضى عليه بالشقاوة تبع الجهال  
فيما يدعيه من الكذب والغباوة وهم اتباع الحق ونور التلاوة فقوله عليه السلام انه اعور  
وان الله ليس باعور تنبيه للعقول القاصره او الفاقته على ان من كان ناقصا  
في ذاته عاجزا عن ازالة نقصه لم يصلح ان يكون الا لعجزه وضعفه ومن كان عاجزا  
عن ازالة نقصه كان اعجز عن نفع غيره وعن مفترته وجا في حديث حذيفة  
اعور العين اليسرى وفي حديث بن عمر اعور العين اليمنى وقد اشكل الجمع بين الهدشين  
على كثير من العلماء حتى ان ابا عمر بن عبد البر ذكر في كتاب التمهيد له وفي حديث سمرة بن جندب  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الجهال خارج وهو اعور عينه الشمال على عينه  
اليمنى طفرة غليظة وان شبرا الاكس والابرس ويحي الموت ويقول للناس ان اربكم  
فمن قال انت زنى فقد قمت ومن قال زنى الله عز وجل حتى يموت على ذلك فقد عصم  
من قنته ولا فتنه عليه ولا عذاب فيلبيث في الاصل ما شا الله ثم يحي عيسى بن مريم  
عليه السلام من قبل الغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلاماته فيقتل الجهال

ثم انما هو قيام الساعة قال ابو عمر في هذا الحديث لعور العين اليسرى  
وفي حديث مالك اعور العين اليمنى والله اعلم وحديث مالك اصح من جهة الامتداد  
لم يرد على هذا قال ابو الخطاب بن دحية ليس كما قال بل الطرق كلها صحيحة  
في العيينين وقال شيخنا احمد بن عمر في كتاب المفهم له وهذا اختلاف يصعب  
الجمع فيه بينهما وقد تكلف القاضي عياض الجمع بينهما فقال لجمع بين الروايتين  
عندك صحيح وهو ان كل واحدة منها عورا من وجه ما اذا العور عيب في كل شيء  
والكلمة العوراء المييبة فالواحدة عورا بالتحقيقة وهي التي وصفت في الحديث  
بانها ليست بحجر ولا نائبة ومسحوة ومطموسة وطافية على رواية الاخرى والافرى  
عورا لغيرها اللانم لما تكونت باحظة او كونها كوكب ورك او كونها عتبه طافية  
بغيرهز وكل واحدة منهما يصح فيها الوصف بالعور الحقيقية والاشتمال او بمعنى  
العور الاصلي قال شيخنا وحاصل كلامه ان كل واحدة من عيني الدجال عورا آتاهما  
بما اصابها حتى ذهب ادراكها والافرى عورا باصل خلقها مميبة لكن يبعد هذا  
التأويل ان كل واحدة من عيني قد جا وصفها في الرواية بثلث ما وصفت  
به الاخرى من العور فامله قال المؤلف رضي الله عنه ما قاله القاضي عياض  
وتأوله صحيح وان العور في العيينين مختلف فيهما كما بيناه في الروايات فان قوله  
كونها لم تخلف هو معنى الرواية الاخرى مطروس العين مسوحها ليست بنائبة  
ولاجمل ووصف الاخرى بالبرج بالدم وذلك عيب لاسيما مع وصفها بالظفرة  
الغليظة التي عليها وهي جلدة غليظة تقشى العين ان لم تقطع عييت العين  
وعلى هذا فقد يكون العور في العيينين سواء لان الظفرة مع غلظها تمنع من  
الادراك فلا تبصر شيئا فيكون الدجال على هذا المعنى اعم وقرىبا منه الا انه  
جا ذكر الظفرة في العين اليمنى في حديث سقينة وفي الشمال في حديث سمرة بن جندب  
وقد

وقد يحتمل ان تكون كل عين عليها ظفرة غليظة وازا كانت المسحونة المطبوعة  
عينا ظفرة فالتي ليست كذلك اولى فتنفق الاحاديث والله اعلم وقيل في  
الظفرة انها لم تبت عند المارقي كالعلقة وقيد بعض الرواة بضم  
الظا وسكون الفا وليس بشئ قاله بن ربه صنف الدعوى + +

فصل الايمان بالاجال وخروجه حق وهذا مذهب اهل  
السنة وعامة اهل الفقه والحديث خلافا لمن انكر امره من الخوارج وبعض  
المعتزلة وواقفنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا ان ما عنده  
مخارق وهيل قال لانها لو كانت امور اصحح لكان ذلك الباس للكاذب  
بالصادق وهيند لا يكون فرق بين البني والمنتبى وهذا هذيان لا  
يلتفت اليه ولا يبرج عليه فان هذا انما كان يلزم لو ان الاجال يدعى النبوة  
وليس كذلك فانه انما ادعى الالهية ولهذا قال عليه السلام ان الله ليس باعور  
تنبها للعقول على فقره وحدثه وتقصه وان كان عظيما في خلقه ثم قال  
مكتوب بين عينيه كافر يقروه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا امر مشاهد  
للحس يشهد بكذبه وكفره وقد تناول بعض الناس مكتوب بين عينيه  
كافر فقال معنى ذلك ما ثبت من سمات حدثه وشراهد عجيب وظهور نقصه  
قال ولو كان على ظاهره وحقيقته لا يستوى في ادراك ذلك المؤمن  
والكافر وهذا عدول وتخريف عن حقيقتة الحديث من غير موجب لذلك  
وما ذكره من لزوم المساواة بين المؤمن والكافر في قرارة ذلك لا يلزم لان الله تعالى  
ينهى الكافر عن ادراكه ليقتر باعتقاد الجحيم حتى يوردهم بذلك نار الجحيم  
فالجهال فتنسة ومحنة من كوفتنسة اهل المشرك بالصورة الهائلة التي  
تلايتهم فيقول لهم اننا ربكم فيقول المؤمن نفوز بالله منك حب ما تقدم كذا

وذلك الزمان فداخرت فيه عوايد فليكن لها مننا وقد نص على هذا بقوله  
 يقوه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وقرأة غير الكاتب فارقته للعاده واما  
 الكافر فمصرف عن ذلك بفعلته وجهله وكما انصرف عن ادراكه  
 نقص عورته وشواهد عجزه كذلك يصرف عن قرأة سطور كفه ورضه واما  
 الفرق بين النبي والمتنبي فالمعجزة لا تظهر على يد المتنبي لانه يلزم منه  
 انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقولهم انما ياتي به الدجال  
 هيل ومخارج فقول معزول عن الحقائق لان ما اضر به النبي صلى الله عليه وسلم من  
 تلك الامور حقايق والعقل لا يحيل شيئا منها فوجب ابقاؤها على صفايقها  
 وسياتي تفصيلها بحول تعالى باب ما يمنع الدجال ان يدخله  
من البلاد اذا خرج البخاري وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليس من بلد الا سيطوه الدجال الائمة والمدينة وذكر الحديث وفي حديث فاطمة  
 بنت قيس فلا يدع قرية الا هبط بها فاربعت ليلة غير مكة والمدينة هما محرمتان عليه  
 قلتها الحديث وسياتي ان شاء الله تعالى وذكر ابو جعفر الطبري من حديث عبد الله بن عمرو  
 الالكعبي وبنت المقدس زاد ابو جعفر الطحاوي في مسجد الطور رواه من حديث جنادة  
 ابن ابي امية عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات  
 فلا يسي له موضع الا وياخذته غير مكة والمدينة وبنت المقدس وجبل الطور فان  
 الملايكة تطرده عن هذا الموضع باب ما يمنع وما جاز ان يخرج نزع الله  
 وتخصر المؤمنين في بيت المقدس وذكر من اتبعه وكفر به ابو بكر بن ابي شيبة عن حمزة بن محمد بن  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال قال وانه متى خرج فانه يزعم انه الله فمن امن به واتبعه  
 وصدقه فليس ينفعه صالح من عمل سلف وانه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت ومن  
 كفر به وكذب فليس يعاقب بشئ من عمل سلف وانه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس  
 وانه يهصر

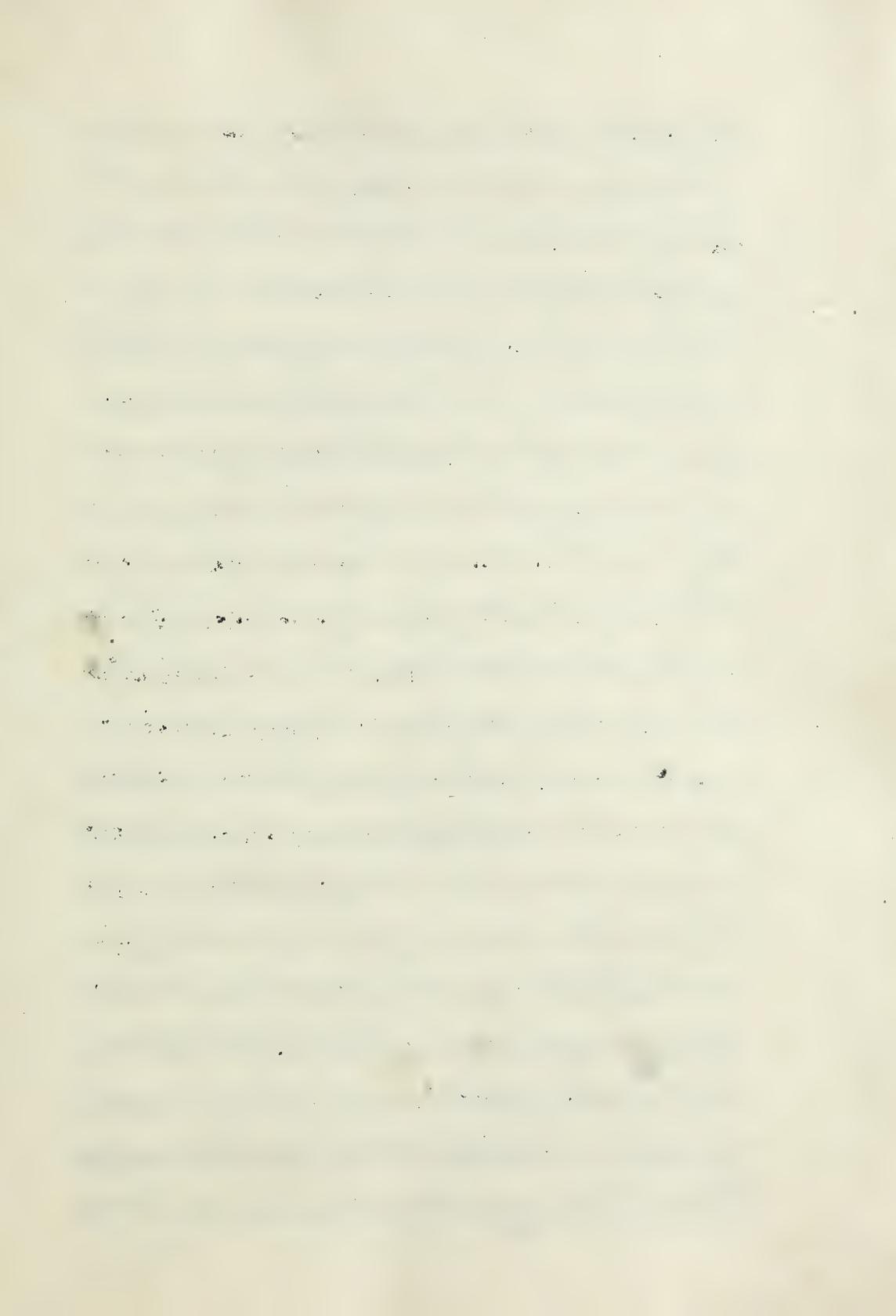
وانه يصبر المؤمن في بيت المقدس قال في ترجمه الله وهو يهوده حتى ان جدر الحايظ واصل  
الشجرة ينادك يا مؤمن هذا كما فرقتك في تعالي اقله قال ولن يكون ذلك حتى تروا امورا  
يتفاجئ شأنها في اتقلم تسالون تبيلكم هل كان نبيلكم ذكر لكم منها ذكرنا حتى تزول جبال  
عن مراتبها ثم على اثر ذلك في القيص بأب وفي عظيم خلق الدجال وعظم  
قتله وسنن خروجيه وصقته حمارة وسعة خطوته وفي حصرة المسلمين في جبل  
الذقان ولم يلكث في الارض وفي نزول عيسى عليه السلام وقت السحر اقل الدجال  
ومن اتبعه مسلم عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق  
ادم الى قيام الساعة خلق الكبر من الدجال في رواية امر بديك خلق وفي حديث تميم الداري  
قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدبر فاذا اعظم انسان راياه قط خلقا واشده  
وثاقا الحديث وسياتي وعن بن عمر انه لقي بن صياد في بعض طرق المدينة فقال قولا  
اغضبه فاتبع حتى ملا السكة فدخل بن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمة الله  
وماذا تريد من بن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غيبة  
يقبضها وسياتي من اخبار بن صياد ما يدل على انه هو الدجال ان شاء الله تعالى وذكره  
فاسم بن اصبح وخرجه الامام احمد بن حنبل في مسنده قال حدثنا محمد بن سابق  
قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن بن الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في قفة من الدين وادبار من العلم وله اربعون ليلة يسبحها  
في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجحيم ثم سار ايامه  
كما يامك هذه وله حار يركبه عن من ما بين اذنيه اربعون ذراعا يقول للناس انا ربكم  
وهو اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقروه كل مؤمن كاتب  
وعقير كاتب ير كل ماء ومنهل الا للمدينة ومكة حرمها الله عليه وقامت الملائكة  
بابوابها ومع جبال من خبز والناس في جهد الامن اتبعه ومعهم نهران انا اعلم

بها منه نهر يقال له الجنة وهر يقال له النار فمن دخل الذي يسمى الجنة  
الذي يسمى النار فمن الجنة قال وثبتت مع الشياطين تكلم الناس ومعه قنينة عظيمة  
يا مراما فتمطر فيما يرى الناس ويقبل تقاسم كبيرها فيما يرى الناس فيقول للناس ايها  
الناس هل يفعل مثل هذا الالريب فيفرا الناس الى جبل الادخان بالشام فيأتيهم فحاصرهم  
فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى عليه السلام فياتي في السحر فيقول ايها  
ما يتعلم ان تحربوا الى الكذاب الجنة فيقولون هذا جبل محي فينطلقون فاذا انعم عيسى  
ابن مريم عليه السلام فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم اما علم  
فليصل بكم فاذا وصلوا صلاة الصبح فربوا اليه فيبين براه الكذاب نباتات كاهيات الملح  
في الماء فيقول حتى ان الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي فاقله فلا تبرك لمن كان معه  
اخذ الاقله قوله نباتات كاهيات الملح في الماء اي يذهب ونخل ونيلامى وفي بعض الروايات  
وذكر ان حماره ضلوه حين يتخطو خطوه الى خطوة ميل ولا يبقى له سهل ولا وعرا الا وطؤه  
ولا يبقى موضع الا ياخذته غير مكة والمدينة حسب ما تقدم وياتي الكلام في حكم ايامه  
ان شا الله تعالى وذكر عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن عيسى عن شهر بن حوشب عن اسما  
بنت يزيد الانصارية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتم الالهة في الارض  
اربعون سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاصطلم السفعة  
في النار والصبح انه يكتم اربعين يوما جا في حديث جابر وكذلك في صبح مسلم  
على ما ياتي في الباب بعد هذا ان شا الله تعالى **باب من اخبر في خروج**  
**الاهل ما يحيى** من القتل والنباتات وسيرة سيره في الارض وكما يكتم فيها  
وفي نزول عيسى عليه السلام وبكتمه وكما يكون في الارض يومئذ من الصلح او قتل الالهة  
واليهود وخروج ياجوج وما يوجج وموتهم وفي حج عيسى وتزوجته ملكته في  
الارض واين يدفن اذا مات صلى الله عليه وسلم قد تقدم من حديث حذيفة رضي الله عنه  
ان له

ان له جنة ونار فجنة نار وناره جنة ابوداود عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليسا عنه فوالله ان الرجل لياتيه  
وهو كسب انه مومن فيتبعه مما يبعث به من الشهات او لما يبعث به من الشهات  
مسلم عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخرج الدجال فتوجه قبله رجل من المومنين فيلقاه مسالح من مسالح الرجال  
فيقولون له اين تمشي فيقول الى هذا الرجل الذي خرج فيقولون له او ما تومن  
بربنا فيقول ما برنا هنا فيقولون اقلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد  
نزلكم ربكم ان تعلموا اهداؤونه قال فينطلقون به الى الدجال فاذا رآه المومن  
قال يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيامر به الدجال  
فيشبع فيقول خذوه واحجموه فبوسع ظهره ضمرا وبطنه وضربا قال فيقول اما تومن  
اني قال فيقول انت المبعث الكذاب قال فيومر به فينشر بالمشا من معزقه  
حتى يعرف من بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين العظمين فيقول ثم فيستوي  
قايا فيقول له اؤمن اني فيقول له ما ازددت قبلك الا بصيرة قال ثم يقول  
يا ايها الناس انه لا يفعل بعدى باه من الناس قال فياخذه الدجال ليذكه  
قال فيجعل ما بين رقبته الى رقوقته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذ  
بيديه ورجليه فيغدف به فيحسب الناس انه انما قد دف به في النار وانما القى في الجنة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شادة عند رب العالمين  
قال ابواحق السبعي يقال ان هذا الرجل هو الخضر وفي رواية قال يافت  
وهو محرم عليه ان يدخل المدينة فينتهي الى بعض السباغي التي تلى المدينة  
فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك  
الرجل الذي هدانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال رايتهم

ان قلت هذا اشكون في المرء يقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه  
والله ما كنت فيك قط اشد بظيعة مني الان قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط  
عليه فرجه البخاري وعن النبي صلى الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يس من  
بلد الا سيطوه الدجال الامم والمدينة وليس تقب من انقابها الا جعلها الملائكة  
صافين يحرسونها فينزل به بالسحرة فتصرف المدينة ثلاث حفات يخرج اليك كل كافر ضائق  
وفي رواية كل ضائق وضائقه افرجه البخاري وعن النواس بن سمان الطالبي  
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فحضر فيه ورفع حتى طنناه  
في طائفة النخل فلما رآنا يعرف ذلك فينا فقال ما شانكم فقلنا يا رسول الله ذكرت  
الدجال غداة فحضرته في وقت حتى طنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال  
المؤمن عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا نجبي وونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجج نفسه والله  
خليفة على كل شاب سلم انه قطط عينه طافية كاني اشبه بعبد العزيز بن قطن  
فمن ادركه منكم فليقل عليه فواج سورة الكهف ان خارج الالهة بين الشام والعراق  
فعاث يمينا وعاث شمالا يا هب االله فانتوا قلنا يا رسول الله وما لبسته في الارض  
قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة وسائر ايامه كما يامكم قلنا يا رسول  
الله قد لك اليوم الذي لبسته في الارض كسنة فكيف ايه صلاة يوم قال لا قدر واه  
قدح قلنا يا رسول الله وما اسرعه في الارض قال كالغيث استديرته الريح فافت  
و على القوم في دعوتهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيامر السما فتمطر والارض فتنبت  
فتروح عليهم سائرهم اطول ما كانت دري واشبعه ضروا واعدته خواصر  
ثم ياتي القوم في دعوتهم فيردون عليه دعوتهم فيصرف عنهم فيصيحون محلين  
ليس بايديهم من اموالهم ويير بالخرية فيقول لها افرحي كوزك فتبسم  
كنوزها كسبب النخل ثم يدعوه صلا متلبيا شابا فيضربه بالسيف فيقطع

جرتين رمية الفرض ثم يدعوهم فيقبل يتهلل ووجهه يضك فينا هو كذلك اذ بعث  
الله المسيح بن مريم فنزل عند الفتح البيضا شرق دمشق بين مهر روتين واضعا كعبه  
على خمسة ملكين اذ اطاطا راسه قطر وازار ففهم تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلاجل لكافر  
يجد تريح نفسه الاموات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطيه حتى يدركه بياب  
لدا الشرق فيقتله ثم ياتي عيسى عليه السلام قوما قد عصمهم الله منه فيمسيح عن وجوههم \*  
ويحدثهم عن درجاتهم في الجنة فينا هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان  
قد اخرجت عبادي لابدان لاصد بقا لهم فخر عبادي الى الطور وبيعت الله يا جوج  
وما جوج وهم من كل عذب ينسلون فيراوا ايلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها وير  
اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ما و يحضر بنى العيسى واصحابه يكون راس النور  
لاحدهم فيا من مائة دينار لاهدم اليوم فيرغب بنى العيسى واصحابه فيرسل الله لثقف  
في رجا بهم فيصحبون قري موت نفس واحدة ثم يهبط الله عيسى واصحابه الى الارض  
فلا يجدون في الارض موضع شبرا لاملاه زهتهم وتنتهم فيرغب عيسى واصحابه فيرسل  
الله طيرا كما عناق تحت فتحلم قطرهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكون  
منه ثب مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفه ثم يقال للارض انبتي  
ثمرتك ودرى بركتك فيوميد تاكل العصابة من الرمان ويستطلون بعنفها وبارك  
الله في الرسل حتى ان اللقمة من الابل لتكف القيام من الناس واللقمة من البقر لتكفي  
القبيلة من الناس واللقمة من الغنم لتكفي الغنم من الناس فيناهم كذلك اذ بعث  
الله رجلا طيبا قاضهم تحت اباطم فقبض روح كل مؤمن وكل مسلم وتبع شرار الناس  
يتابعون فينا تخرج الحجر فعليهم تقوم الساعة زاد في اخره بعد قوله مرة ما ثم يبرك  
حتى يتهدوا الى جبل الحمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قلت من في الارض  
فولم فلتقتل من في السما فيرمون بنسبهم الى السما فيرجع نسا بهم محمل رعا ويحيا عيسى

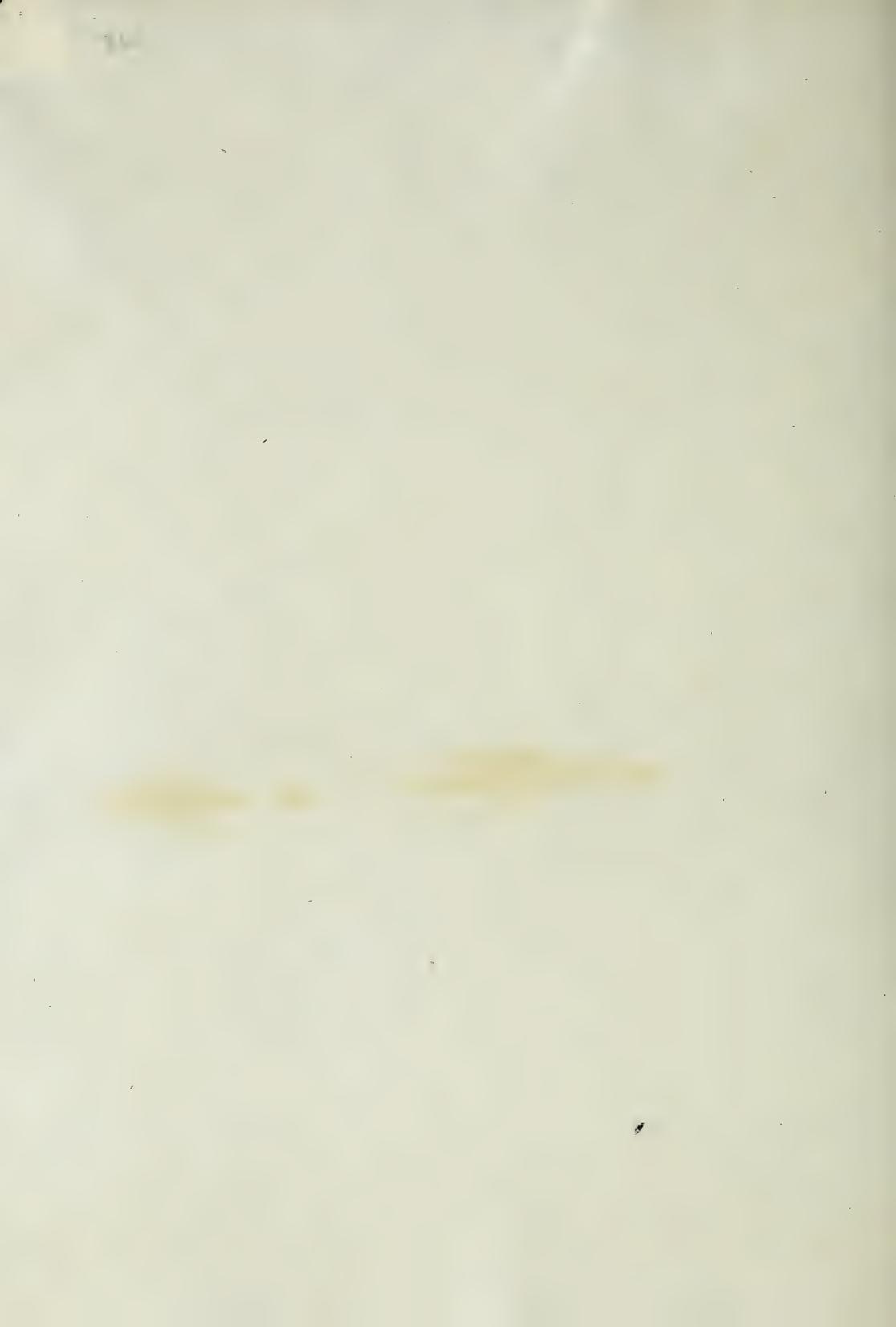


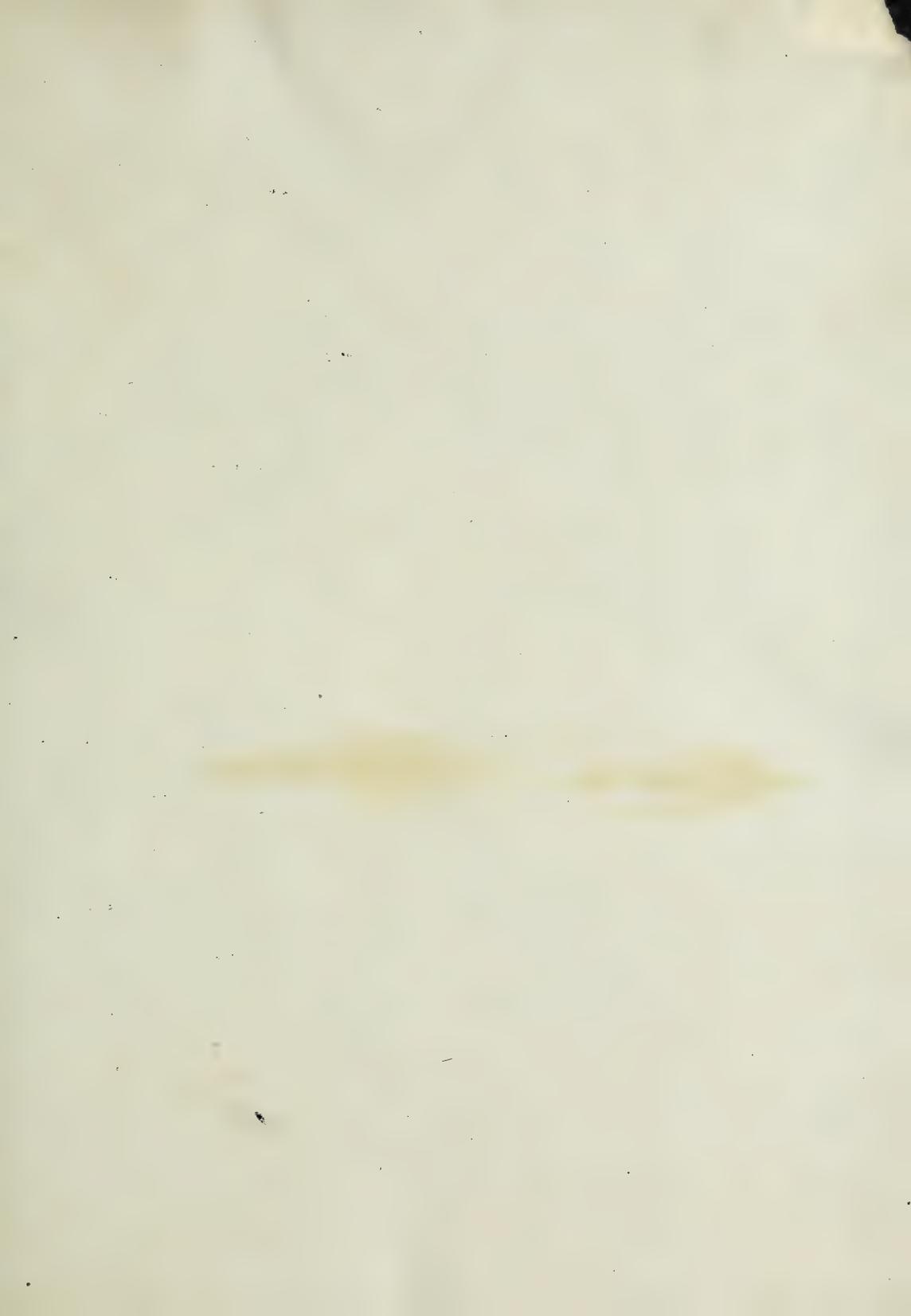














وقف لله تعالى



